

الطالع السعيد

الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد

لكمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب بن

جعفر الادفوى الشافعى المتوفى

سنة ٧٤٨ هـ

طبع على نفقة

عبد الرحمن علي قريط

من قبيلة آل على الشرقيه

يطلب هذا الكتاب من كافة المكاتب الشهيرة ومن الطابع

بعنوانه هذا «أبو كبير» عزبة على سالم قريط

طبع بمطبعة الجمالية - بمصر

الطبعة الاولى سنة ١٣٣٢ هـ

الفهارس

الموضوعة لكتاب الطالع السعيد

— وترجمة المؤلف —

﴿ الطبعة الاولى ﴾

سنة ١٣٣٣ هـ

ــ باب الهمزة ــ

صحيفة		العدد
٣٠	ابراهيم بن محمد ، الاسفونى الشاعر	٢١
	ابراهيم بن محمد بن على . . بن نوفل ، قطب الدين الثعلبي الادفوى	٢٢
٣١	ابراهيم بن محمد بن الحسين . . بن الزبير الاسوانى القاضى	٢٣
٣١	ابراهيم بن مكى بن عمر . . بن عبد الواحد ، ضياء الدين المخزومى الدمامينى	٢٤
٣٢	ابراهيم بن موسى ، قاضى اسوان الاسوانى	٢٥
٣٢	ابراهيم بن ثابت بن عيسى ، أبو اسحاق شهاب الدين الربعى القنائى	٢٦
٣٢	ابراهيم بن هبة الله بن على ، القاضى نور الدين الحميرى الاسنائى	٢٧
٣٣	ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم . . بن محمد الشيبانى القفطى ، الوزير مؤيد الدين	٢٨
٣٤	أحمد بن ابراهيم بن الحسن (بن الشيخ عبد الرحيم) ، الشريف القنائى	٢٩
٣٤	أحمد بن ابراهيم بن أبى بكر ، أبو جعفر القفطى	٣٠
٣٤	أحمد بن ابراهيم بن حسن القفطى ، (ابن اللبان)	٣١
٣٤	أحمد بن أبى الكرم بن عرام ، أبو العباس بهاء الدين الاسوانى الاسكندرانى	٣٢
٣٥	أحمد بن أبى عثمان بن عبد الله ، أبو العباس المقرى الاسوانى	٣٣
٣٥	أحمد بن احمد بن على . . بن مطيع ، شهاب الدين القشيرى القوصى	٣٤
٣٦	أحمد بن اسماعيل بن داود ، شهاب الدين المؤذن الاقصرى	٣٥
٣٦	احمد بن اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن ، أبو الفضائل القوصى	٣٦
	احمد بن جعفر بن على ، شهاب الدين الجمحى الارمنتى الشاعر	٣٧
	احمد بن حسن بن ابراهيم ، أبو العباس شهاب الدين المؤدب القوصى	٣٨
٣٧	احمد بن الحسين بن عبد الرحمن ، شهاب الدين الارمنتى الشافعى	٣٩
	احمد بن سليمان بن أبى الفضل ، شهاب الدين الدمامينى	٤٠
	احمد بن عبد الخالق بن عبد الكريم القوصى	٤١

صحيفة | العدد

ـ باب الباء الموحدة ـ

ـ باب الزاى ـ

ـ باب السين المهملة ـ

ـ باب الشين المعجمة ـ

ـ باب الصاد المهملة ـ

— باب الضاد المعجمة —

ـ باب الطاء المهملة ـ

ـ باب العين المهملة ـ

— باب الغين المعجمة —

— باب الفاء —

— باب القاف —

— باب الكاف —

— باب اللام —

— باب الميم —

ـ باب الواو ـ

ـ باب الياء ـ

﴿ تمت فهرست التراجم ﴾

ـ الفهرس الثانى فى المواضيع المهمة ـ

وضعه سعادة أحمد بك تيمور ونقلته من خط يده على نسخته وزدت عليه اشياء تهم المطالع فالمطلب المقرون بنجمة فهو من استخراجه .

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

— الفهرس الثالث — فى اسماء مافيه من الكتب —

وضعناه باشارة سعادة أحمد باشا زكى سكرتير مجلس النظار مرتبا على حروف المعجم . فما كان مقرونا بنجمة * فهو من الكتب التى نقل عنها المؤلف فى كتابه وتكرر ذكره

[1] حرفى ف ش اشارة الى انه من فقه الامام الشافعى و ف مع ح الى الامام أبى حنيفة ومع ك الى الامام مالك .

ـ حرف القاف ـ

ـ حرف الكاف ـ

ـ حرف الميم ـ

ـ الـكتاب ومؤلفه ـ

الطالع السعيد

وصفه سعادة أحمد بك تيمور في فاتحـة الجزء العاشر من المجلد الثالث من مجـلة المقتبس بما نصه :

من المخطوطات النفيسة التي كادت تعبث بها يد الضـياع كتاب ـ الطالع السـعيد . الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصـعيد ـ لكمال الدين أبي الفضـل جعفر بن ثعلب الادفوي . . . ألفه باشارة من شـيخه أثير الدين أبي حيان النحوي الاندلسي ، وقصره على تراجم النابغين من اقليم قوص وما يتبعه من البلدان والقرى ، وهو أول ما ألف من نوعه خاصا باهل الصعيد .

(ثم أتى على وصف ما اطلع عليه من النسخ وذكر بعض ما تشتمل عليه مقدمة الـكتاب من الفوائد الجديرة بالذكر مما سيطلع عليها القارئ الى أن قال) :

وأعجبني منه التزامه الصـدق ، وميله مع الحق فيما كتب . فترجم كلّ انسان بماله وعليـه حتى تقي الدين بن دقيق العيد . لم يمنعه ذكره لمناقبه وحسـناته وشهادته له ببلوغ رتبة الاجتهاد من أن يقول فيـه : « لـكنه تولى القضاء في آخر عمره ، وذاق من حلوه ومرّه ، وحط ذلك عند أهل المعارف والاقدار من قدره الخ » . وترجم عبد القادر بن المهذب (وهو ابن عمه) فوصفه بالذكاء النادر ، وسعة الاطلاع ، الاّ انه أنحى عليه لسوء عقيدته . وقال في آخر ترجمته : « ومرض فلم أصلْ اليه ، ومات فلم أصلّ عليه . »

الى أن قال

وبالجملة فمحاسن الـكتاب كثيرة ، وفوائده غزيرة ، فلعلّ أحـد المشتغلين بالطبع من الورّاقين يتنبه له فيطبعه ، ليعم نفعه .

ترجمة المؤلف

جاء ذكر المؤلف في كثير من كتب معاجم الشيوخ والوفيات ، وبالاخص في كتب الطبقات الموضوعة لفقهاء الشافعية . ولكن الحاح حضرة ملتزم الطبع في اخراج الكتاب للمتطلعين اليه . أعجلني عن الاستقصاء فآثرت الاقتصار على ما ذكره قاضي القضاة ابن شهبة في طبقاته الشافعية ، والحافظ ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة

قال الاول :

هو جعفر بن ثعلب بن جعفر بن علي العلامة الاديب البارع ذو الفنون كمال الدين ابو الفضل الادفوي . ولد في شعبان سنة خمسة وثمانين وقيل خمسة وسبعين وستمائة ، وسمع الحديث بقوص والقاهرة واخذ المذهب والعلوم عن علماء ذلك العصر منهم ابن دقيق العيد والشيخ علاء الدين القونوي والقاضي بدر الدين بن جماعة والشيخ شمس الدين بن الحريري . وتأدب بجماعة منهم ابو حيان وحمل عنه اشياء وصحبه من سنة ثمان عشرة [وسبعمائة] الى حين وفاته . وذكر في كتابه البدر السافر في ترجمة الشيخ ابي حيان ان اباحيان امتدحه بقصيدتين رائية وتائية . قال : وسمع مني جزء حديث خرجته في الطالع السعيد تصنيفي حبا للعلم وحرصا عليه .

قال الاسنوي : كان مشاركا في علوم متعددة . اديبا ، شاعرا ، ذكيا ، كريما ، طارحا للتكلف ، ذا مروءة كثيرة . صنف في احكام السماع انبأ فيه عن اطلاع كثير (فانه كان يميل الى ذلك ميلا كثيرا) سمع وحدث ، ودرس ، واعاد ، ولم يتزوج ولم يتيسر له لفقدان داعية ذلك عنده .

وقال ابو الفضل العراقي :

كان من فضلاء اهل العلم ، صنف تاريخا في الصعيد ومصنفا في فضل السماع سماه كشف القناع وغير ذلك .

وقال الصلاح الصفدي : صنف الامتاع في احكام السماع . والطالع السعيد في تاريخ الصعيد . والبدر السافر في تحفة المسافر في التاريخ .

وكتابه البدر السافر فى مجلدين فيه تراجم على اسلوب وفيات ابن خلكان . وغالب من ترجم فيه قد كان فى المائة السابعة وفيه تراجم كثيرة ممن كان فى المائة السادسة و بعض من كان فى الخامسة وفيه فوائد وغرائب . وقد كتب على مقدمة شرح المهذب اشياء حسنة وزاد اشياء مهمة . ووقفت له على مجموع فيه فوائد فقهية اعتنى فيها بالنقل وله مباحث حسنة . وجمع لنفسه جزءاً سماه الغرر المأثورة والدرر المنظومة المشهورة . قيل انه توفى فى صفر سنة ثمان واربعين وسبعمائة وقيل فى السنة التالية . وقال الاسنوى : قبيل الطاعون الواقع فى سنة تسع واربعين . وعمره ما بين الستين والسبعين . ودفن بمقابر الصوفية .

وادفو : بدال مهملة وقيل معجمة وساكنة وفاء مضمومة وواو ساكنة . قال الاسنوى : هى بلدة فى أواخر الاعمال القوصية قريبة من اسوان . وقال غيره : قرية بالجانب الغربى من نيل مصر . وفى كلام الصفدى ما يؤيده . ولعل هذا الاسم مشترك بين البلد والقرية والمذكور منسوب الى القرية رأيت ياقوت قد قال : انها قرية بصعيد مصر الاعلى . وادفو ايضا قرية بمصر من كورة البحيرة و يقال اتفو بالتاء المثناة فوق فيهما .

وقال الثانى :

جعفر بن ثعلب بن جعفر بن على بن . . . كمال الدين ابو الفضل الادفوى الاديب الفقيه الشافعى . ولد بعد سنة ٦٨٠ ، وقرأت بخط الشيخ تقى الدين السبكى انه كان يسمى وعد الله . قال الصفدى : اشتغل فى بلاده فمهر فى الفنون . ولازم ابن دقيق العيد وغيره . وتادب بجماعة منهم ابو حيان وحمل عنه كثيرا . وكان يقيم فى بستان ببلده . وصنف الامتاع فى احكام السماع ، والطالع السعيد فى تاريخ الصعيد ، والبدر السافر فى تحفة المسافر ، وكل تجاميعه جيدة . وكانت له خبرة بالموسيقى . وله النظم والنثر الحسن . انشدنا ابو الخير بن ابى الخير بن ابى سعيد كتابة انشدنا القاضل كمال الدين الادفوى لنفسه :

انّ الدروس بمصرنا فى عصرنا * طبعت على لغط وفرط عياط

ومباحث لاتنتهى لنهاية * جدلا ونقل ظاهر الاغلاط
ومدرّس يبدى مباحث كلها * نشات عن التخليط والاخلاط
ومحدّث قد [كان] غاية علمه * اجزاء يرويها عن الدمياطى
وفلانة تروى حديثا عاليا * وفلان يروى ذاك عن أسباط
والفرق بين عزيزهم وغزيرهم * وافصح عن الخياط والحناط
والفاضل النحرير فهم دأبه * قول ارسطاليس أو بقراط
وعلوم دين الله نادت جهرة * هذا زمان فيه طىّ بساطى

انشدنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني من لفظه انشدنا الكمال بن جعفر لنفسه :

عيسى المنيلى والعراقى بعده * و بنيهما ايوب وابن الصيرفى

وله :

وهيفاء غار الغصن مذ رأى قدّها * بقلبي هوى منها وليس يزول
وقد عابها عندى فقال طويلة * الم ترها عند النسيم تميل
فقلت له هذى حياتى واننى * ليعجبنى أنّ الحياة تطول

ومن خط البدر النابلسى : كان عالما ، فاضلا ، متقللا من الدنيا ، ومع ذلك لا يخلو من المآكل الطيبة . مات فى اوائل سنة ٧٤٨ قرات ذلك بخط السبكى . قال : ورد الخبر بذلك فى ربيع الاول من السنة . وفى آخر ترجمة ابراهيم بن محمد بن عثمان من المعجم المختص بالذهبى (كذا) مات فى صفر سنة ٤٨ ومات قبله بايام الاديب العالم كمال الدين جعفر بن ثعلب عن نيف وستين سنة بعد رجوعه من الحج .

﴿ تقريظ الكتاب ﴾

جاءتنا هذه الكلمة العالية الغالية من حضرة الكاتب الاديب صاحب الامضاء فنشكر له عاطفته الادبيه

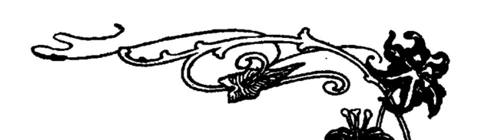
لقد تصفحت ـ كتاب الطالع السعيد الجامع لاسماء الفضلاء والرواة باعلى الصعيد ـ وأنعمت النظرة فيه ، وجلت خلال معانيه ، فالفيته سفراً ضم بين دفتيه جليل الآيات ، وشمل أنفس ماجادت به قرائح أجل علماء الصعيد من حصافة الآراء وفنانة التركيب مع انسجام الاسلوب وسلاسته

على أن الذى يعرف مالؤلائك العلماء الاعلام من الفضل فى النهضة باللغة العربية وآدابها وما لهم من الحسنات الجليلة فى خدمات التاريخ . لا يسعه الا أن يثنى ثناءاً عاطراً على حضرة الفاضل الشيخ عبد الرحمن على قريط من عربان قبيلة أولاد على الشرقية لكونه قام بنشر هذا السفر الجليل بين عشاق الآداب وتعميمه بين الناطقين بالضاد فلقد أرتأى حضرته جزاه الله عن اللغة والآداب خيراً ان هذا السفر جدير به الا يكون بين المتروكات وأولى به الا يودع فى خزائن المهملات . فاعتزم على أن يخرجه للناس ليكون قد قام لامته ببعض ما يجب عليه حيالها من الخدمات ، ولشد ما أنفذ عزيمته بقلب كبير فاقدم عليه غير هياب ولا وجل . ولم يعبأ وسط هذه الازمات بالعقبات التى تقف عادة دون اتمام أجل المشاريع . بل فبهمته تخطاها و بشجاعته العربية اقتحمها ولا غرابة فى ذلك فاننا عرفناه اذا قال فعل ، واذا وعد انجز ، واذا اومأ كان ايماؤه ليبلغ اوطاراً . والجدير بامثاله القادرين على تعميم نشر مؤلفات العرب ومصنفات الادباء ان يحذوا حذوه ، وان يهتدوا بهديه ، عسانا نصل يوما الى ما وصل اليه اولئك العرب الامجاد من قوة التعبير وقدرة التحرير وعلو الآداب ومكارم الاخلاق .

وانا لنشكره على همته شكراً مزيداً ونسال الله تعالى ان يجعل طالعه على الامة سعيدا

عبد القوى مرسى نصار

القاهرة فى غرة صفر سنة ١٣٣٣ من عربان قبيلة أولاد على الشرقية



الطالع السعيد

الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد

لكمال الدين أبي الفضل جعفر بن ثعلب
ابن جعفر الادفوى الشافعي المتوفى
سنة ٧٤٨ هـ

طبع على نفقة

عبد الرحمن علي قريط

من قبيلة آل علي الشرقيه

يطلب هذا الكتاب من كافة المكاتب الشهيرة ومن الطابع
بعنوانه هذا «أبو كبير» عزبة علي سالم قريط

طبع بالمطبعة الجمالية بحارة الروم — بمصر
سنة ١٣٣٢ هـ
١٩١٤ م

كلمة للمصحح

اللهم انا نسألك هداية منك وعونا على طاعتك

ان حضرة الفاضل الشيخ عبد الرحمن على قريط: دعانى الى الدخول معه فى نشر هذا الاثر الجليل ، الدال على فضل أبناء وادى النيل ، وان أتولى تصحيح طبعه ، وتنسيق وضعه ، ببذل الجهد ، وغاية الامكان ، فلبيت دعوته ، وأجبت طلبته ، بعد أن تحصلت على أربع نسخ منه

الاولى : انتسختها من دار الكتب الخديوية عن النسخة المقيدة بنمرة ع ٧٤٨٧ المخطوطة سنة ١٢٦٣ وأشير اليها بحرف ا

الثانية : النسخة المحفوظة بخزانة كتب الازهر العمومية وأشير اليها بحرف ب

الثالثة : النسخة المحفوظة بخزانة كتب سعادتلو أفندم احمد زكى باشا كاتب أسرار مجلس النظار حالا المخطوطة سنة ١٣٠٤ وأشير اليها بحرف ج

الرابعة : النسخة المحفوظة بخزانة كتب سعادة احمد بك تيمور المخطوطة سنة ٨٨٠ المقروء أصلها المنسوخ منه على المؤلف بسماع شيخه أثير الدين أبى حيان الاندلسى وأشير اليها بحرف د

ولما كانت هذه الاخيرة أصح النسخ جعلتها الاصل لهذا المطبوع . فما تجده من الجمل والكلمات محاطاً بهاتين الدائرتين [ ] فهو زيادات من احدى تلك النسخ

الثلاث . وما أجده بين النسخ من الاختلاف الذى يؤثر فى المعنى أشير اليه فى أسفل الصحيفة مقروناً بالاشارات المرقومة . وربما أقول « وفى الثلاثة » اختصاراً عن الاتيان بالحروف الثلاثة . ومن الله أستمد العون والتوفيق ؟

أمين عبد العزيز

تحريراً بالقاهرة فى ١٤ ربيع الثانى سنة ١٣٣٢ هـ
و ١٠ مارس سنة ١٩١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله محيي الرمم البالية ، وناشر ما انطوى في الايام الخالية ، أحمده على نعمه المترادفة المتوالية ، وأشكره أن جعلني من حملة العلم وحملته هم أهل الرتب العالية . وأصلي على نبيه المبعوث رحمة للعالمين ، وحجة للعاملين ، صلاة متصلة دائمة الى يوم الدين . وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا طريقته الينا ، وحفظوا شريعته علينا ، فهم في الآخرة من الفائزين .

٥ ﴿ وبعد ﴾ فان التاريخ فن يحتاج اليه ، وتشد يد الضنانة [١] عليه ، اذ به يعرف الخلف أحوال السلف ، ويتميز منهم المستحق للتعظيم والتبجيل ، ممن هو أهون [٢] من النقير وأحقر من الفتيل ، ومن وسم منهم بالجرح ومن رسم بالتعديل ، وما سلكوا من الطرائق ، واتصفوا به من الخلائق ، وابرزوا من الحقائق للخلائق . وهو أيضاً من أقوى الاسباب ، في حفظ الانساب أن تنساب ، وقد وضع فيه السادة الحفاظ والأئمة العلما [٣] ، كتبا

١٠ تكاثر نجوم السما ، ثم منهم من رتب على السنين ومنهم من رتب على الاسما ، ليكون أسنا وأسمى . ثم منهم من خص بعض البلاد ، ومنهم من عم كل قطر وواد .

ولما كان صعيد قوص الموضع الذي منه نشأتي ، والمكان الذي اليه نسبتي ، والجهة التي فيها عشي الذي منه درجت ، وحيي الذي عنه خرجت [٤] ، وأرضه الارض التي هي أول أرض مس جلدي ترابها ، ولذ لطرفي آكامها وظرابها ، وحلا لقلبي أرجاؤها

---

١٥ ١) في ا و ب : «وتسديد الصناعة عليه» وفي ج محرفة «وتسديد الضاعة» ٢) في الثلاثة : ممن هو أعظم . ولا معنى لها هنا ٣) اورد السخاوي في كتابه الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التواريخ بعض خطبة هذا الكتاب فأتى بما نصه : « وقد وضع فيه السادة الحفاظ والائمة العلماء الايقاظ كتباً تكاثر نجوم السما ثم منهم ببقين من رتب على السنين الخ » ٤) في الثلاثة : وحيثى . وهو تصحيف

ورحابها ،والتى أمطر الرزق علىّ سحابها ، ووضعت عنى بها التمائم وأقمت بها الى أن طار من رأسى غرابها ،وهى التى أقول فيها شوقا اليها هذه الابيات (١) :

أحنّ الى أرض الصعيد وأهلها * ويزداد شوقى حين تبدوا قبابها (٢)

وتذكرها فى ظلمة الليل مهجتى * فتجرى دموعى إذ يزيد التهابها

وماصعبت يوما علىّ ملمّة * وشاهدتها الاوهانت صعابها ٥

بلادبها كان الشباب مساعدى * على نيل آمال عزيز طلابها

وقضّيت صفو العيش فى عرصاتها * لذلك يحلو للفؤاد رحابها

مواطن أهلى ثم صحبى وجيرتى * وأول أرض مس جلدى ترابها

فاحببت أن أحيى مامات من علم علمائها ، وانشر ماانطوى من فضل فضلائها ، وأظهر ماخفى من نثر بلغائها ، ودُرس من نظم شعرائها ، واذكر مانُسى من مكارم كرمائها ، وكرامة صلحائها ، فالانسان يكرم بكرامة أهله ، كما يعظم بنيله وفضله . ١٠

وكان شيخى الاستاذ الحجة البارع ، جامع المناقب والمآثر ، والمحامد والمفاخر ،ذخر الاوائل وشرف الأواخر ، ذو العلوم الجمة [الفائقة] ، والآداب المنقحة المحققة الرائقة ، والفضائل التى النفوس اليها شائقة، وبها واثقة، أثير الدين ﴿أبوحيان﴾ محمد بن يوسف الاندلسى الغرناطى . أبقاه الله تعالى للعلوم الشرعية يبرزها ويظهرها ، وللفنون الادبية يناضل عنها (٣) بالادلة وينصرها . أشار علىّ أن أعمل تاريخا للصعيد مرة ومره ، وراجعنى فى ذلك كرة بعد كره ، فرأيت امتثال اشارته على متعينا حتما ، والاعراض عن اجابته غُرما لا غنما . فشرعت فى هذا التاليف مرتبا [له] على الاسما ،ولم أجد من تقدمنى فيه فأكون له تابعا ، ولا من أسأله فأكون لما يورده جامعا،فانا مبتكر لهذا العمل ،ملجأ (٤) الى الفتور والكسل،متحر الى حصول الخلل ،متصدٍّ لما انا منه على وجل . لكنى أبذل فيه جهدى، ١٥ ٢٠

---

١) فى الثلاثة : وهى التى فيها أقول شعرا ٢) فى ا : أهله . وفي د : وجدى بدل «شوقى»

٣) فى الثلاثة : يناضل عليها . ٤) فى الثلاثة « فأنا متكر لهذا العمل الى الفتور والكسل . وزاد في ج « متكى » مكان ملجأ .

وأوردمنه ماعنـدي ، وأخص بهقوص ومايضاف اليهامن القرى والبلاد ، واقصره على أهلها ومن ولدبها ومن أقام بهاسنين حتى دفن بها ونسب[1] اليها من العباد . أوتأهل بها وله بها نسل ،أومن له بها[2] أصل ، ولاأذكر الامن له علم أوأدب ، أوصلاح بلغت رتبته فيه غاية الرتب ،أومن سمع حديثا ، فأَصيّرُ ماقـدم من ذكره حديثا ، ولاأذكر الاحياء

٥ الا فى النادر لغرض ، أولأمر عرض ، اما لقلة الاسماء فى الحرف ،أومن احتوى على مكارم أوحوى كمال الظُرف ، أو من له احسان عليّ ، و برساقه اليّ ، فشكر المحسن متعين ، والاعتراف به من الحق البيّن ، ولم أشحنه بالاسانيد فقد أنسب الى غرض مذموم ، ولاأخليه منها فأوصف بأنى منها محروم ، بل[3] أكسو بعض التراجم منها ذلك الوشى المرقوم ، وسميته :

١٠

الطالع السعيد

الجامع أسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد[4]

وعلى الله [الاتكال] والاعتماد ، واليه التفويض والاستناد ،و به أستعين ، وأساله[5] أن يعين . وان يمنّ باحسانه وأفضاله ، باتمامه واكماله . وابتدأت فيه باسم ابراهيم ، فانه الاب الرحيم ،واسم النبي الخليل ، والرسول الجليل . وأيضا فالابتـداء به جار على

١٥ الترتيب الوضعى ، والقانون المعروف المرعى، واستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ،ولاحولا ولاقوة إلا بالله العلى العظيم .

ولنبتدئ قبل الشروع فى التراجم[6] ، بمقدمة تلوح منها المعالم ، تشتمل على مسافة

---

١) في جـ : وينسب اليها . وضبط في ا « العباد » بضم العين وتشديد الباء ٢) في ا و جـ : « أومن له منها أصل » وفيهما : وأدب . بدل « أوأدب » ٣) في ا : لـكن . بدل بل

٢٠ ٤) اختلفت النسخ في هذا العنوان ففي ا الجامع لاسماء نجباء الصعيد وفى جـ الجامع أسماء نجباء الصعيد . وفي ب : الطالع السعيد لاسماء نجباء الصعيد . وانخرمت ثم تلك النسخة الى ماقبيل باب الهمزة كاننبه عليه ٥) فى ا : وبه استعين ومنه أسأل ان يمن الخ . ٦) في ا و جـ : فنبتدىء الخ

هذا الاقليم المترجم أهله وذكر محاسنه ، و يندرج فيهاما وجد به مما يعاب به ومضى ، واضمحل وانقضى ، فان ذهابه أوقلته تندرج فى المحاسن المعدودة[١] ، والامور المقصودة .

وأمامسافته فى الطول : [فسيرة] اثنى عشر يوما بسير الجمال السير المعتاد . وأما عرضه[٢] فثلاث ساعات وأكثر وأقل بحسب الاماكن أعنى العامر منها . و يتصل عرضه فى الكورة الشرقية بالبحر الملح و بأراضى البجاة . وفى الغربية بالواح . وهو كورتان[٣] شرقية ٥ وغربية والنيل فاصل بينهما . فأول الشرقية من بحرى أرض أُفيُو[٤] وهى مرج بنى هميم المتصلة أرضها باراضى جرجا من عمل إخميم . وآخرها من قبلى أبهر بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة وضم الهاء و براء . وتشترك فى النسبة مع أبهر بفتح الهمزة والهاء[٥] وتلى هذه القرية قرية [تسمى] جنوبة أول أراضى النوبة . ولسلطان مصر على هذه القرية مقرر[٦] يؤخذ منها . ١٠

وتفصيل مدن هذه الكورة وقراها المعتبرة ، وأولها المرج ، وتليها الخيام ، و يليها البيمير[٧] ، وتليها القوسة ، و يليها قصر بنى شادى ، و يليها فاو بعس ، بالفاء تشترك مع قاو بالقاف من بلاد اخميم ، و ببلاد اخميم أيضاً فاو بالفاء ، وتلى فاو دشنا ، و يليها بيبج بالموحدة والياء آخر الحروف والجيم . وهى من أوسع الاقاليم أرضا . يقال : ان مساحة أرضها ثمانون ألف فدان ، و يليها قنا وهى بقاف مكسورة ونون مخففة يليها ألف وتشترك ١٥ فى النسبة مع قُنَّا بضم القاف وتشديد النون من نواحى النهروان . وذكر بعضهم فى قنا من

---

١) في د : يندرج فيها المحاسن المدوده . ٢) في ا و ج « فأما مسافته فى الطول فثلاث ساعات الخ » وهو خطأ وسقط من ا لفظ « أعنى » وجاء فى د بدل منها « منه »
٣) في ا و ج : وهى كورتان ٤) اضطربت النسخ هنا ففي ا أفيو بهذا الضبط وفى ج أفيود هى مرج الخ بزيادة الدال ولعل هذه الدال الزائدة تصحفت عن واو « وهى » . وفي د افنو ٢٠ بالنون بدل الياء ٥) قوله وتشترك الخ . قال ياقوت : ابهر بالفتح ثم السكون وفتح الهاء وراء . اسم جبل بالحجاز ... ومدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمذان من نواحى الجبل والعجم يسمونها اوهر ... وأبهر أيضاً بليدة من نواحى أصبهان وذكر من ينسب الى هذه البلاد ولم يذكر التى بالصعيد ٦) في ا ج : «مفرد» . ٧) في د هكذا : البيبير

الصعيد إقنى [١]، ويلى قنا أبنود، ويليها قفط . وقيل: انها كانت مدينة الاقليم أولا . حكى بعض المؤرخين : ان بجانب قفط قرية يقال لهـا قوص وانهـا شرعت فى العمارة وشرعت قفط فى الخراب [وذلك فى [٢]] تاريخ سـنة أربعمائة أوما يقاربها . وأخبرنى خطيبها وغيره: انه كان بها أربعون مسبكا للسكر، وستة معاصر للقصب . و بها قباب بأعالى دورها . قالوا : ان من ملك عشرة آلاف دينار يجعل له قبة فى داره . ولما ذكر ابن لهيعة كورة اخميم وغيرها . قال: وكورة قفط ويليها قوص وهى مدينة العمل الآن . قيل سميت باسم رجل يقال له قوص بن قفط بن اخميم بن سفاف بن اشمن بن منف [٣] . وقال ابن لهيعة : اشمن بن مصر وهى: باب مكة واليمن والنوبة وسواكن والبالة [٤] . وفيها يقول الشيخ العالم نجم الدين أحمد بن ناشى القوصى القاضى :

قوص دهليز يثرب فالى كم * وسط دهليز يثرب اتبختر

وفيها أيضاً يقول شيخنا تاج الدين بن الدشنائى من قصيدة :

لهفى على قوص ولو أننى * أكون من حراس أبوابها

وفيها أقول أنا :

انزل بقــوص فانما * هى مـنزل القَـطِن الحكيم
واشرب مياها قد أتت * من طيب جنات النعيم
رقّت وراقت فأحسـها * ياصاح فى الليـل البهيم
وانشق شذا عرف الريا * ض يفوح من [٥] لطف النسيم
وانظر الى جرى الجدا * ول فى المقارط والـكروم
حكت الجنان بما حوت * حسـنا وبالوجه الوسيم

---

١) قال ياقوت : بكسر الهمزة وتسكين القاف ونون بلد بالصـعيد بينها وبين قفط يوم واحد يضاف اليها كورة وأهلها يسمونها قنا بغير ألف وضبطت فى ا و ج بفتح الالف ٢) في ج و د: « تاريخه سنة أربعمائة » ٣) في ا و ج : قوص بن اشمن بن منف . ٤) كذافي ا ج وفى د : والتاكه بالتاء والـكاف وهو خطأ قال ياقوت : بالة . موضع بالحجاز ويسده بعضهم في الحرم .
٥) فى د : مع بدل « من »

ما العيش الا ما مضى * لى فى رُباها من قديم

و والبها تكاتبه ست ملوك ، وشرقى قوص العباسة ، وشرقى العباسة قرية يقال لها مسجد النبي وتسمى اطسا [١] . وقبلى قوص قرى لطيفة مضافة اليها كدمرش [٢] ، والناعمة و بوقلتة ، و يليها شنهو ر بالشين المعجمة المفتوحة وتشترك مع سنهو ر بالسين المهملة ، و يلى شنهو ر دمامين ، و يليها الاقصر ، و يليها طود وكانت بلداً كبيراً . وكان بها بنو شيبان ممدّحين . وممن مدحهم الفاضل المهذب بن الزبير . والعالم أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن النضر . و بعدها منايل من أراضي إسنا وغيرها ؛ ولادفو منايل مضافة لاسوان ثم اسوان بضم الهمزة وهى ثغر من الثغور المعروفة وقبليها منايل كثيرة وآخرها [٣] أبهر الشرقية

وأول الكورة الغربية : برديس بالباء الموحدة المفتوحة تتصل أرضها بأراضى جرجا من عمل اخميم ، وتليها البلينا بضم الباء الموحدة وسكون اللام ثم ياء آخر الحروف ثم نون ثم ألف ، و يليها قرية ابن غازى وهى من قرى سمهود ، [ثم سمهود] وهى بسين مهملة مضمومة وميم ساكنة وهاء مضمومة ودال مهملة ، ثم قرية ابن يعمور وهى أيضا من قراها . وسمهود كثيرة المعاصر لقصب السكر كان بها سبعة عشر حجراً . و يقال : ان الفأر لا [٤] يأ كل قصبها وذلك مشهور بين أهلها ، ثم نخانس وهى بنون ثم خاء معجمة ثم ألف ثم نون مكسورة ثم سين مهملة ، ثم فرجوط بفاء و راء وجيم مضمومة و واو وطاء مهملة ، ثم بهجورة وهى بباء موحدة مفتوحة وهاء وجيم مفتوحة و بعضهم يضمها ثم واو ثم راء ثم هاء ، وتليها هو ، ثم القرية ، ثم دندرا [٥] ، ثم دير البلاص ، ثم طوخ دمنو ، ثم نقادة ، ثم دنفيق ، ثم ديرقطان ، ثم شوص الكبرى ، ثم شوص الصغرى ، ثم سمنت ، ثم بشلاو ، ثم دراو ، ثم قولا ، ثم شطفنبة بالشين المعجمة والطاء المهملة الساكنة والفاء والنون والباء الموحدة . و بعضهم

---

١) فى د : ويسمى اطسا . وكانه يريد المسجد . وفى ا و ج : وتسمي اسطا . وقال ياقوت : اطسا بالفتح من قرى كورة الاشمون بالصعيد . وفى د : وتبلي لقوص الخ ٢) في ا : كدرمس ٣) وفى ياقوت : دندرة بفتح أوله وسكون ثانيه ودال أخرى مفتوحة ويقال لها أيضاً أندرا . وفى ا ج : وقبليها بدل «آخرها» ٤) سقط حرف النفى من ا و ج . ٥) فى ا و ج : « ديدرا » بالياء بدل النون

يقول شدونبة ، ثم ارمنت ، ثم الدمقراط ، ثم بويه وهي ببائين موحدتين و واو و ياء آخر الحروف ، ثم طفنيس ، ثم اسفون ، بسين مهملة بعد همزة مضمومة ، ثم أسنا ولها منايل كثيرة من البر الغربي والبر الشرقي . وهي بهمزة مفتوحة [١] و بسين مهملة . وتستفاد مع استا بالتاء المنقوطة بنقطتين من فوق من قرى سمرقند، ثم ادفو بدال مهملة و بعض المتكلمين

٥ على البلاد يجعلها بالتاء المنقوطة [٢] بنقطتين من فوق . و بعضهم يجعلها بالذال المعجمة وسنبين فساده في ترجمة أبي بكر محمد الادفوي . ولها قرى كثيرة من البر الغربي والبر الشرقي . وأرض متسعة وجزائر . ومسافتها في الطول [٣] يوم و ربع يوم ، ثم يليها بعبان بباء وميم و باء موحدة وألف ونون ، ثم أراضي اسوان المتصلة بالنوبة وآخرها من قبلي أبهر الغربية .

واما محاسن هذا الاقليم : فان ماؤه أحسن المياه وأحلاها وأشدها بياضا . قال ابن

١٠ حوقل في كتابه المسمى بالممالك والمسالك [٤] : « ان ماء مصر أشد عذوبة وحلاوة و بياضا من سائر أنهار الاسلام » . فاذا كان كما قال : فماء إقليم قوص أجمع لهذه الصفات . سألت الحكيم الفاضل السديد الدمياطي ، عن ماء قوص كم بينه و بين ماء مصر في التفاوت . فقال : انتهيت [في السفر] في الوجه القبلي الى هو و بين مائها وماء مصر كما بين بسكر وماء صرف . فاذا تأملت ماء اسوان . كان بينه و بين ماء هو فرق ظاهر ، وفيه من الحسن شدة بَرده في

١٥ الصيف بحيث يصير كانه ماء فيه ثلج . وفيه يوجد السقنقور الحيواني ولا يوجد بغير النيل و يختص بالصعيد كذا ذكره ابن حوقل .

ومن محاسنه : كثرة نخيله وأشجاره على شاطئ النيل من الجانبين الشرقي والغربي يشق بينهما مسافة سبعة أيام لا يخلو منها الا القليل . والذي أظنه ان مساحة الاراضي التي

-----

١) كذا في النسخ كلها والمشهور بالكسر وحكاه ياقوت ولم يحك وجهاً آخر وقال: النسبة اليها

٢٠ اسنائي . ثم قول المؤلف : وتستفاد مع استا بالتاء الخ هذا التعبير يستعمله كثيراً ويريد به الاشتراك في أكثر الحروف وذكر ياقوت استا بالكسر ثم السكون والتاء مثناة من فوقها والنسبة اليها . استاني وقال هي : من قرى سمرقند ٢) قال ياقوت بعد ان ذكر ادفو هذه : وادفو أيضاً قرية بمصر من كورة البحيرة ويقال اتفو بالتاء المثناة فيهما ٣) سقط من ا و ج : الطول

٤) كذا في النسخ . والمشهور من اسمه « كتاب المسالك والممالك » وقد طبع في ليدن

فيها النخيل والبساتين تقارب عشرين ألف فدان . وقد ذكروا : ان اسنا فى سنة حصل منها أربعون ألف أردب تمر ، واثنى عشر ألف أردب من الزبيب . واسوان أكثر نخيلا من جميع الاقليم وأدركناها وقد تحصّل منها فى سنة [ستة] وثلاثون ألف أردب من التمر فيما بلغنا . وأخبرت : ان نخلة بالقوسة من عمل المرج ، وأخرى بقمولا حصل من كل منهما اثنى عشر أردبا من التمر . ٥

وفاكهة هذا الاقليم شديدة الحلاوة ، حسنة المنظر . رأيت قطف عنب جاءت زنته ثمانية أرطال بالليثى . ووزنت حبة [عنب] جاءت زنتها عشرة دراهم وذلك بادفو بلدنا . وأخبرنى [الامام] العدل كمال الدين بن شيخنا تاج الدين الدشنائى ان أمين الدين عبد العزيز بن عمر بن احمد بن ناشى أخبره : ان حبة عنب وزنت فجاء[ت] زنتها احدى عشر درهما . وأخبرنى الخطيب العدل محيى الدين أبو بكر خطيب ادفو[1] : ان جبارة طرحت ١٠ ثلاث شمار بخ فى كل شمروخ ثمرة واحدة ، وانه قلع الجبارة بأصلها ووزنها فجاءت خمسة وعشرون درهما كلها بجريدها وخشبها وذلك بادفو .

ورياحينه عطرة الرائحة . حكى [لى] الشيخ العالم فتح الدين محمد بن سيد الناس . قال قال لى الشيخ تقى الدين القشيرى : تروح الى قوص ندرس بدار الحديث بها . فذكرت له بعدها وحرارتها . فقال : أين أنت من طيب فاكهتها ، وعطرية رياحينها ، ورطبها من أحسن ١٥ الرطب ، صادق الحلاوة ، كثير السقر . وفيه شىء تسل النواة منه وهو على عرجونه قبل ان يقطف . وفيه رطب لا يمكن تأخيره بعد ان يجنى غير لحظة . لنعومته وكثرة سقره . وقد قال صلى الله عليه وسلم : « رطب طيب ، وماء بارد ، ان هذا من النعيم » . وذكر ابن زولاق : انه ليس نوع من أنواع التمر بالعراق الا وفى صعيد قوص مثله ، وفيه ما ليس بالعراق . وانه لا يوجد تمر يصير تمرا قبل أن يكون رطبا الا فى الصعيد . وفيه رطب أخضر عجيب المنظر ٢٠ حسن المخبر . وكذلك البطيخ كثير الحلاوة . والبطيخ الاخضر منه كبير الحبة بحيث ما يكاد يستقل بحمل الحبة الواحدة الا الرجل الشديد القوة .[2]

---

١) فى د محيى الدين الادفوى وخرج فى هامشها ما أثبتناه . . وفيها : ووزنها فجاءت خمسة وعشرين درهما ٢) فى ا و ج : بدل رطب أخضر . رطب آخر وسقط منهما جملة « كثير الحلاوة والبطيخ »

ومن محاسنه: طيب لحم الحيوان به ولذته، فان الغالب على غنمه السواد. وهي: عند الاطباء أشد حرارة، وأحلا طعما، مضاف الى ذلك طيب المرعى. وحسن غلاله وكثرتها. نقل لي: انه تحصل من بلاد المرج [مايزيد] عن مائة ألف أردب. ومن هو[1] مايقارب ذلك.

٥ ومن محاسنه: أيضا طيب أرضه، حتى أن الفدان يحصل منه ثلاثون أردبا من البر ومن الشعير أربعون. ومن الذرة أربعة وعشرون، ومايقارب ذلك.

ومن محاسنه [أيضا] الجليلة: كثرة الامن، لاسيما في الوجه القبلي منه. يسير الانسان فيه ليلا ومعه ماشاء فلا يجد من يعترضه. ولقد ركبت مرة وأمسى الليل عليّ وأنا وحدي فربطت الدابة في حجر ونمت. والشتاء به طيب، مخصب، كثير الالبان

١٠ والبقولات، كثير الدفاء، طيب الاقامة جدا. يطلع باراضيه نبت يسمى البقوق حسن المنظر وينبت الكتيح أيضاً ونبت يسمى الشلطام[2].

وذكر أبو اسحاق البيهقي: ان المستولي على اقليمه المشترى. قال: والغالب على اقليمه العلم، والفهم، والدين، والرياسة، [وحب العمارة]، وجمع المال، والسماح، والبهاء، والزينة، انتهى.

١٥ وقد خرج من اسوان خلائق كثيرة لايحصون من أهل العلم والرواية والادب. وسنورد منهم جمعاً كثيرا[3] قيل لي: انه حضر مرة قاضي قوص فخرج من اسوان أربعمائة راكب بغلة للقائه. وكان به[4] ثمانون رسولا من رسل الشرع. وأخبرني من وقف على مكتوب فيه أربعون شريفاً خاصة. وانّ مكتوبا آخر فيه سبعون شريفا دون غيرهم

قلت وماحكاه عن ابن زولاق ففي المعجم لياقوت في مادة أسوان نقلا عن الحسن بن ابراهيم المصري ماهو من

٢٠ هذا القبيل فراجعه في ص ٢٤٨ و٢٤٩ من الجزء الاول ١) سقط من ا من قوله: وكثرتها الى آخر الحكاية ٢) في ا و ج: يطلع به نبت الخ. وفي ا الشلطان بالنون ٣) قلت: وذكر ياقوت في مادة أسوان منهم. أبو يعقوب اسحق بن ادريس الاسواني. وأبو الحسن أحمد بن علي.. الغساني الاسواني الملقب بالرشيد وأخيه المهذب أبو محمد الحسن ولم يذكرهم المؤلف. ٤) في ا ج « وكان بها » وهو غلط لان تخصيص اسوان بثمانين رسولا من رسل الشرع مما لا يكون فتعين أن

٢٥ يكون الضمير للاقليم أو الثغر.

و وقفت انا على مكتوب فيه قريب من أربعين ، وفيه جمع كبير من بيت واحد مؤرخ بما بعد العشرين وستمائة .

وكان بها [1] بنو الكنز ، أمراء أصائل من ربيعة . أهل فتوة ومكارم ، ممدوحون مقصودون من البلاد الشاسعة ، والاماكن المتباعدة . صنع لهم الفاضل السديد أبو الحسن على ابن عرام سيرة وذكر مناقبهم وحالهم . وجمع أسماء من مدحهم من اهل الثغر [2] ، ومن ورد عليهم . وأدركنا منهم فخر الدين مالك وابن أخيه نجم الدين عمر . كانا مشهورين بالمكارم والاحسان .

واتفق أن الامير حسام الدين طرطاى [3] نائب السلطنة المعظمة اذ ذاك طلب نجم الدين ليصادره . فقال له : والله ما أعطيك حبة وحبسه بالقلعة مدة ، فرتب لكل محبوس رغيفين وزبدية فى كل يوم . و [انه] لم يجد بالمكان سقاية فجعل به سقاية تقرا فى الحجر . ولما كان زمن الغلاء فى سنة أربع وتسعين وستمائة : قام بفقراء اسوان وأعطى الغلال حتى نفدت ، ثم التمار حتى فرغت ، ثم ذبح النعم حتى خرج الغلاء . وله ولاولاده باسوان آثار جميلة ، وأوقاف على وجوه البر [جزيلة] . وأخبرنى الشيخ الخطيب ضياء الدين منتصر بن الحسن الادفوى مما يرويه : انه لما أرسل السلطان جيشاً الى كنز الدولة وأصحابه ونزحوا عن البلاد . دخلوا بيوتهم فوجدوا بها قصائد فى مدحهم . منها قصيدة أبى [محمد] الحسن بن الزبير التى منها فى المدح قوله :

ويبتجده إن خانه الدهر أوسطا * أناس اذا ماأنجد الذل اتهمُ
أجاروا فما تحت الكواكب خائف * أجازوا فما فوق البسيطة معدم

فقال : وما عند هذا البدوى يجازى به على هذه القصيدة . فوجد فيها : أنه أجازه عليها بالف دينار . وأخبرت باسوان : انه أوقف عليه ساقية تساوى ألف دينار وانها وقف عليهم الى الآن . ولما قيل لداود ملك النوبة : انه يحضر الى اسوان يملكها فما قدامه من برده ، حضر

---

١) فى ا : وكان به بنو الكنز . وفي ج أبو الكنز وهو غلط ٢) سقط من ج جلة «من أهل الثغر»
٣) سقط من ا و ج حسام الدين . وكذا لفظ «المعظمة» وجاء فى د «طرنطاى» وفي ج «طوطاى»

وحاصرها . فخرج له نجم الدين عمر المذكور وحده بغير سلاح سوى دبوس [في يده] . وما زال يضرب به حتى قارب الملك وكثروا عليه . فردّ ودخل البلد فغُلب داود ورجع خائبا .

وكان بها أيضا القضاة : المفضل وبنوه . أهل علم وكرم ، ورئاسة وحشم ، ولهم في المناصب الدينية رسوخ قدم . حكى لي الخطيب منتصر المذكور: أنه وصل في وقت مباشر الى اسوان، وانه لما كان اوان الثمار بلغ القاضي المفضل : ان غلام المباشر طلب من السوق رطبا يشتريه، فارسل اليه . وقال: من حين وصل مولانا . قلت للوكيل بالبقعة الفلانية: أن يحمل بسرها وتمرها وعجوتها الى سيدنا، فسيدنا يرسل يأخذ ذلك . وأخبرني أيضا: انه لما كتب تقليده بالحكم وأرسل صحبة شخص [1] أعطى ذلك الشخص جملة وأوسق له قياسة هدية . وكان ابنه شمس الدين [2] عمر مشهوراً بالفضائل، معروفا بالمعروف والمكارم . ونخيلها تشق المركب فيه مسيرة يومين [3] .

وباسوان حجارة صوان . ذكر ابن سعيد: أن عمود السواري الذي با [لا] سكندرية منها . وبها حجارة سود تشبه القار، يحسبها الانسان جبال قار . وبها جبل يسمى جبل القند، يحسبه الرائي قندا . وهي كثيرة السمك . والجنادل التي بها نزهة من نزه الدنيا، بهجة المنظر كأنها مقطعات نيل . وهي معتدلة الهواء، قليلة الوباء . وبها جبل الطفل: يعمل منه الفخار، وكيزان الفقاع لا يوازيه شيء من نوعه . ومقابل البلد جزيرة وبها نخيل ورياحين تهب رائحتها على البلد . وبها حجر يسمى البهلول اذا عمه الماء انحدر المفرد الذي هو علامة على وفاء النيل . وهي كثيرة المزارات . والنزه دائرة على البحر وفيها أقول :

اسوان في الارض نصف دائرة * والخير فيها والشر قد جمعا
تصلح للناسك التقي اذا * أقام والفاتك الخليع معا
هذا ببانانها ينال هوى * وذا ثوابا اذا سعى ودعا
في جبل الفتح منحة وعلا * لمن بأعلاه في الدجا خضعا

---

١) في ج : وأرسل صحبه شخص أعطى ذلك لشخص حمله وأرسل له قياسة هدية وفي د وأرسل صحبته الخ ٢) في د : ركن الدين عمر . ٣) في ج : تشق المركب فيها الخ . وفي د يشق المركب بينها . الخ

ونزّه الطرف في جنادلها * ففيه سر لمن رأى ووعا
هديرها مذهب السقام وما * بها من الماء يرفع الوجعا
وحسنها ماأراك مبدعه * يروق الا باختها شفعا

والغالب على أهلها سمرة الالوان . وذكر ابن سعيد الاديب المؤرخ في كتاب الاقحوان : ان أهلها يوصفون بالحك في المعاملة ، وشدة المخاصمة ، فان كثيراً مايدخل ٥
الدخيل على ملوك مصرمنها . وقد ذكر ذلك ابن حوقل . وفيها يقول دعبل بن على[1] الخزاعى ، وكان أقام بها والياً كما نقل أهل التاريخ فقال :

وان امرءاً أمست مساقط رأسه * باسوان لم يترك له الحزم معلما
حللت محلا يقصر الطرف دونه * ويعجز عنه الطيف أن يتجسما

ذكرهما أبو هلال العسكرى فى كتاب الصناعتين . ١٠

ولهم لغة يجعلون الطاء تاء . فيقولون : التريق ، والتاق ، والتبق ، ويبدلون الفاء بالباء والباء بالفاء . فيقولون : خذلى فى هذا [يعنون] بهذا وضربته فى هذا أى بهذا .

ولما كانت البلاد للعبيديين غلب على أهلها التشيع ، وكان بها قديماً أيضاً وقد قل ذلك واضمحل ولله الحمد والمنة .

وكان بادفو جمع كبير من أهل الرياسة والمكارم . حتى أخبرنى الخطيب منتصر : انه ١٥
لما طلع ابن يشكور الى البلاد خرج [لمقابلته] منها خلائق ممن له عدالة ورياسة فتعجب من ذلك . وقال : ماظننت أن يكون فى هذه البلدة مثل هؤلاء . وأهلها معروفون بالعفة ، موصوفون بالصدق والتحرز فى الاقوال ، مشهورون باكرام الوارد ، واغاثة الملهوف ، واسداء المعروف . ولما كان بها مباشر يقال له الصفى أجحف باهلها مدة
فطلع له شقفة فى ظهره فكانت سبب وفاته . فانشدنى الاديب الفاضل علاء الدين على ٢٠
ابن احمد بن الحسين الاسفونى لنفسه هذين البيتين وهما :

أهل أدفو عن يقين * أهل معروف وعفه

---

[1] سقط من ا و ج : ابن على .

الصوفى جار عليهم * راح مرجوما بشققه

وفيها أقول أنا :

لله أيام بادفو قد مضت * بين الرياض أجيل فيها الناظرا
انى اتجهت رأيت ماء جاريا * أجلو الهموم به وزهرا ناضرا
وأشم من ريحانها وزهورها * مسكا يفوح لنا ونشرا عاطرا
وبعائها وغمارها ولحومها * مَثَلٌ غدا بين البرية سائرا
لا أقفرت تلك الربوع ولا عفى * مغنًى بها بالجود أصبح عامرا

وكان بها بنو نوفل: أهل مكارم ورياسة ، وجلالة ونفاسة ، ومناصب حكمية ، وصفات مرضية ، ولولا أنهم أهلى لشرحت فضلهم ، وذكرت نبلهم . وبها نخيل كثيرة ، وأشجار غزيرة . ولحم غنمها أطيب لحوم الاقليم . وبها ربا تين فى غاية [العجب] والارتفاع . بها صور مختلفة ، وأشكال متنوعة ، وكتابة بالقلم البربائى[1] . ولما كان بعد سنة سبعمائة : حفر صناع الطوب آبارا لاجل ذلك . فظهرت صورة شخص من حجر شكل امرأة متربعة على كرسى وعليها مثال شبكة ، وفى ظهرها لوح مكتوب بالقلم البربائى . رأيتها على هذه الحالة . وكان التشيع بها فاشيا . وأهلها طائفتان الاسماعيلية والامامية ثم ضعف حتى لا يكاد يميز به الا أشخاص قليلة جدا . وأرضها واسعة الطول . مسيرتها بسير الجمال يوم كامل وبعض آخر من كل جانب . وبها جزائر كثيرة بها نخيل وأشجار وغير ذلك .

واسنا بلدة كبيرة ، حسنة العمارة ، مرتفعة الابنية ، مشتملة على مايقارب ثلاثة عشر ألف منزل ، ومدرستين ، وحمامين ، وأسواق . وكان بها بيوت معروفة بالاصالة والرياسة والفضائل . حتى قيل: انه كان بها فى وقت واحد سبعون شاعرا . وخرج منها جمع كبير من أهل العلم والادب ، وكان بها سراج الدين جعفر بن حسان [الاسنوى][2] ، رئيس

١) فى اوج : البرباوى . قال ياقوت : البرابي بالفتح وبعد الالف باء أخرى وهو جمع بربا كلمة قبطية وأفاض فى الكلام عليها ثم ذكرها فى اخميم وانصنا من كتابه المعجم فراجعه ٢) كذا فى ا وهو المشهور .

الذات،حسن الصفات،كريم الاخلاق،طيب الاعراق،ممدوحامقصودامن الآفاق[١]،
صنع له مجد الملك جعفر بن شمس الخلافة ،سيرة . وجمع فيها أسماء من مدحه من أهل بلده
ومن ورد عليها . [وفيها] وفيه يقول من قصيدة منها :

فاسنا غدت تحكى العراق وقد غدا * أبو الفضل ذو الرأى الرشيد رشيد[٢]

وكان بها بنو السديد : بيت رياسة و وجاهة واشتغال بالعلم وتولى المناصب الدينية . ٥

و بنو الخطيب : بيت رياسة و وجاهة واشتغال بالعلم وشهرة بالديانة .

و بنو أشواق : بيت فضيلة وأدب ومكارم و رتب ؛

و بنو النضر : رؤساء أعيان . وهم الذين بنو جامع الخطبة بها بعد العشرين
وأر بعمائة . و بنى الزيادة التى فيه على بن محمد منهم فى سنة تسع وخمسين وأر بعمائة . وكان
اذ ذاك ناظر الاحباس بالاعمال القوصية[٣] . والانجب أبو الفرج منهم كان يضاهى ابن ١٠
حسان فى الرياسة والوجاهة . غير ان الشر يغلب [الخير] فيها، والتسامح فى الشهادة ينسب
اليها . وهى ضد المدينة [المنورة] النبوية . فان تلك تنفى خبثها، وهذه تخرج عنها أخيارها .
فقل ما يظهر بها عالم أو صالح الا انتقل عنها وسكن غيرها ، وفيها يقول الشمس الرومى :

ستخرب أرض اسنا عن قريب * وتزعق فى أزقتها الذئاب

ففى شرقيها بوم كبير * وفى غربيها سكن الغراب ١٥

يشير الى رئيسين بها سمر الالوان . وكان التشيع بها فاشيا ، والرفض بها ماشيا ، فجف
حتى خف[٤] . ونزل بها الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى فزال بسببه كثير من ذلك ،
وهدى الله على يديه خلقا كثيرا . وظهر منها سادات وأعيان، اولوا علوم وديانة وآداب .

واسفون أيضاً بلدة معروفة بالتشيع البشع لكنه خف بها وقل[٥] . وخرج منها

---

١) فى ا ممدحا فى الآفاق صنع له المجد بن الخ وفي ج الاسنائي وهو القياس وتقدم ذلك عن ياقوت ٢٠
٢) فى ا ذو العقل . وفى د رشيده ٣) فى ا و ج ناظر الاحباس بقوص . وفيهما مضاهى
ابن حسان . ٤) سقط من ا و ج جملة « والرفض بها ماشيا » وجاء فى ا فخف حتى محق .
وفى ج فجف حتى حف . ٥) فى ا مشهورة بالتشيع الشنيع .

أهل علم وعمل وأدب كشيخنا الشيخ نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف . فانه قليل النظير، عديم المكافئ في هذا الزمان الاخير ، وخرج منها وزراء [1] .

وكان بقمولا : الحسام بن الجلال [2] . مرصدا للضيافات حتى ان الانسان متى حضر ليلا أونهارا وجد الطعام مهيأ ، أخبرني بذلك غير واحد .

٥ وبالاقصر : الفخار الاقصري ليس في ديار مصر مثله . وعنبها في غاية الحسن والكبر

وفي أول الاقاليم : البلينا كان بها عدة مساكب للسكر . [وأهلها] أهل مكارم حكى لي الشيخ نجم الدين القمولي : انه وقع بين أهل البلاد و بين والي قوص [خلاف] فتوجهوا الى القاهرة وصرفوه وولّوا غيره . وطلع الخطيب بالبلينا صحبته وكان أقطاعه ترمنت من عمل البهنسا . فلما وصل اليها اضافه أهلها بستين منسفا من طعام اللبن .

١٠ فقال للخطيب : في بلادكم مثل هذا . فقال : الخطيب حلوى . ثم لما وصل اخميم استأذنه الخطيب ان يتقدم الى بلده فتقدم وحكى لاخيه ما اتفق [له] . فلما وصل الوالي أخرجوا له ستين منسفا حلوى ومثلها شواء . وابن ابن [هذا] الخطيب بها الآن ينعت بالعماد مركزاً لبذل الجدى ، معروفا بالمعروف و بذل الندى

وارمنت : بلد كبير ، خرج منها أفاضل وعلماء وأكابر و رؤساء وأدباء وشعراء . وقد

١٥ نقل عن بعض المفسرين : أنه لما أرسل فرعون يطلب السحرة خرج منها ثمانون ساحراً وكانت علومهم في ذلك الزمن السحر والحكمة المسماة بالفلسفة وأشباه ذلك . وحكى القاضي سراج الدين يونس بن عبد المجيد قاضي قوص : ان بعض الحكام بها في عيد من الاعياد امتدحه منها خمسة وعشرون شاعراً وفيها من لا يرضى بمدح القاضي وفيها من تقصر رتبته عن ذلك . وكان أيضاً التشيع بها كثيرا فقل أو فقد . وكان بها بنو يحيي [3] . أصحاب

٢٠ جاه و وجاهة و رياسة ومكارم ومناصب

وقفط : كانت مدينة الاقليم وخرج منها علماء [و رؤساء] و وزراء وأدباء وتجار

---

١) في ا وخرج منها وززء وفي ج و د : وخرج منها وزرا فليحرر ٢) في ا وج الجلال بن الجلال . ٣) في ج وكان بها أبو يحي صاحب جاه الخ .

وقنا : بلدة كبيرة . خرج منها علماء و رؤساء وأهل مكارم وأرباب مقامات وأحوال ومكاشفات . وجبّانتها عليها بهجة ووضاءة تقصدها الزوار من كل الاقطار، استفاض انه رؤى النبي صلى الله عليه وسلم [بها] . وقال: انها تقدست يابني عبد الرحيم . وبها مدرستان وحمامان وأبنية مرتفعة البناء واسعة الفناء . وبها ربط : منها رباط الشيخ أبي الحسن بن الصباغ . و رباط الشيخ الحسن . ورباط الشيخ أبي يحيى بن شافع[1] ورباط الشيخ ابراهيم بن أبي الدنيا وغير ذلك . وكان بها أولاد ابن أبي المنا ، أهل صدقات وعطايا وفيهم أهل علم وأدب . وهي عش الصالحين ومأوى العارفين [لم يكن بها بدعة من البدع] . وكان بها الشيخ ضياء الدين أبو العباس أحمد بن محمد القرطبي عالما فاضلا كريما جوادا أديبا كاملا رئيسا . يكاتب الامراء والوزراء والقضاة معظما مكرما . ولكل بلد محاسن وخصوصية ١٠

وبهذا الاقليم معدن البرام بالقرب من قنا . و بالقرب من قوص في البرية قريب من معدن الزمرد حجر البازهر . ومعدن النفط بأرض الحصن من أرض ادفو . وموضع النطرون ومعدن الزمرد . قال ابن حوقل: «انه لا يوجد بغيرها» . وفيها أيضاً معدن الرخام .

ومن محاسنها: قلت البرغوث في شتائها، وقلت الهوام المؤذية في الصيف[2] . ولا يكاد يوجد بها أجذم ولا أبرص الا نادراً في حكم العدم، ولا من به [شيء] من الامراض التي تعاف، ولا مجسما ، ولا معتزليا ، ولا فيلسوفيا الآن ، ولا مجوسيا ، ولا وثنيا . وليس بالاقليم كله من اليهود الا نحو العشرة أنفس أو أقل . ١٥

و بقوص: ستة عشر مكانا للتدريس . و بأسوان ثلاثة مواضع . و باسنا مدرستان وبالاقصر مدرسة . و بارمنت مدرسة . و بقنا مدرستان . و بهو مدرسة . و بقمولا مدرسة . الجملة ثمانية وعشرون موضعاً[3] . ولا يوجد ذلك بالوجه القبلي ٢٠

---

١) لم يذكر في ا : الاربطة بن الصباغ وابن أبي الدنيا . ٢) في ج و د : في الشتاء

٣) قوله الجملة ٢٨ كذا في الاصول الثلاثة على انه لم يذكر الا ٢٧ مدرسة . وقد سقط ذكر مدرسة أرمنت في ا و ج فيكون المذكور فيهما ٢٦

ولاالبحرى من ديار مصر فى غيرهذا الاقليم

وفيه من المحاسن ما [لا] ينطق اللسان بشكره والبنان بذكره . عرف معروفه أعبق من عرف الرياض ، ووصف محاسنه أعلق بالقلوب من الحدق النجل والجفون المراض . وفيها أقول :

بلاد بها أهل المكارم والنهى * وللعلم فيها طارف وتليد
صعيد علا فوق الاقاليم قدره * به العيش حلو والمقام حميد
به مَنْ لآداب وعلم وسؤدد [1] * معيد ومن للمكرمات مفيد
يضوع به المعروف حيث يضيمه * زمان فيلقى الجود وهو جديد

والمسئول من الله تعالى ان يبقيه عامرا على طول المدا ، وان يحميه من الضرر ويقيه الردا ، وهذا حين افتتح الكلام ، وعلى الله التمام .

باب الهمزة

١ ابراهيم بن أبى الكرم بن الفرج ، القفطى المحتد المصرى المولد . ذكره ابن جلب راغب فى تاريخه . وقال : سمع الحديث واشتغل بالفقه ، وكان شاعرا، وتولى القضاء ببوش . توفى فى شهر شوال سنة اثنين وعشرين وستمائة

٢ ابراهيم بن احمد بن طلحة الاسوانى . الشاعر المشهور ، والاديب المذكور، روى عنه من شعره عبد القوى بن وحشى . وأبو عبد الله محمد بن على بن محمد الاسيوطى . وله ديوان شعر يدل على فضله ، ويشهد بنبله . ذكره الشيخ العالم المحدث المؤرخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى المعروف بابن أخت الشيخ نصر المنبجى فى

---

١) فى ا هكذا :

وفيه من الآداب علم وسؤدد   مفيد ومن للمكرمات مفيد

تاريخه [١] الذى صنفه فى ذكر مصر وأهلها ومن وردعليها ، وهى مسودات بخطه لم يبيض منه الا القليل . ونقلت من المسودة فى هذا الكتاب مواضع نقلتها من خطه . وساق فيه عن ابن وحشى بسنده اليه . قال : قال ابن وحشى أنشدنا ابراهيم بن أحمد الاسوانى لنفسه وهو قوله :

أرى كل من أصفيته الود مقبلا * علىّ بوجه وهو بالقلب معرض ٥
حذارا من الاخوان ان شئت راحة * فقُرب من الدنيا لمن صح ممرض
بلوت كثيرا من أناسٍ صحبتهم * فما منهمُ الا حسود ومبغض
فقلبى على ما يشجن [٢] الطرف منطو * وطرفى على ما يحزن القلب مغمض

ووجدت أنا باسنا كتابا باسماه صاحبه : «الارج الشائق ، الى كرم الخلائق» . جمع فيه الشعراء الذين امتدحوا سراج الدين جعفر بن حسان الاسنائى ، وذكر فيه شيئا من ١٠ أحواله وقد ضاع أوله [٣] . فسألت عنه من له معرفة بهذا من أهلها وممن له الاعتناء بالادب . فقال : مصنفه مجد الملك بن شمس الخلافة ، وذكر ان ذلك معروفا مشهورا ، فذكر فى هذا الكتاب ابراهيم هذا وأنشد له من قصيدة مدح بها ابن حسان أولها :

السحب تعجز عن أقل نوالكا * ولمثل هذا الجود كنت المالكا
لا فخر للشعراء فى افصاحهم * وجدوا ببرك للمديح مسالكا ١٥
ان أصبحوا خدّام مجدك رغبة * فالدهر أصبح خادما لجلالكا
مالابن حسان ضريب فى الورى * أنى بهذا الخلق يوجد ذالكا [٤]
قاضٍ متى أملته للمّة * جادت مواهبه على آمالكا
لا تسألنه ان حللت بربعه * فالجود منه سابق لسؤالكا

قال . وقال فيه لما حضر ثغر اسوان : ٢٠

---

١) قل فى الكشف : عبد الكريم بن محمد بن عبد النور .. المتوفى سنة ٧٣٥ وتاريخه هذا فى بضع عشرة مجلدا ولم يكمله . ٢) فى ا و ج يحسن . وفى د يشحن . ٣) فى د وقد ضاع أكثره . ٤) سقط هذا البيت من باقى النسخ

حل سراج الدين فى ثغرنا * فزاده حسنا وحلاه
تاه برؤياه فلو أنه * يفصح بالقول لحياه
فاعجب لضيف نحن أضيافه[1] * كأنما نحن بمغناه

واسوان آخر بلاد قوص ما بعدها إلا النوبة. والذى هو جار على السنة أهلها قديما وحديثا وعلى لسان أهل البلاد انها بضم الهمزة وضبطها السمعانى بالفتح . وقال المنذرى رحمه الله : الاصح الضم . وقوله : « الاصح » . يقتضى خلافا وليس ثمّ خلاف بين أهلها .

٣ ابراهيم بن أحمد بن على ، أبو اسحاق الاسوانى . سمع [الحديث] من أبى الطاهر محمد بن محمد بن جبريل . وحدث عنه باسوان فى رجب سنة عشرة وأربعمائة . سمع منه أبو الفضل [اسماعيل] بن محمد الجرجانى الصوفى ، ذكره الشيخ عبد الكريم أيضاً .

٤ ابراهيم بن احمد بن ناشى القوصى ، ينعت بالتقى . قرأ القراآت[2] على ابيه وسمع الحديث منه ، ومن الحافظ ابى الفتح القشيرى . وكان فقيها على مذهب الامام الشافعى . وتولى الاعادة بالمدرسة الغربية[3] بساحل قوص . توفى سنة ٦٩٢ اثنين وتسعين وستمائة بقوص .

٥ ابراهيم بن أحمد بن على بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن فليته[4] بن سعيد بن ابراهيم بن حسين القرشى الاسدى ، أبو اسحاق بن أبى الحسين بن أبى اسحق الاسوانى الكاتب وهو ابن الرشيد بن الزبير . روى عنه الحافظ عبد العظيم المنذرى شيئا من شعره . أنشدنى غير واحد اجازة عن المنذرى . قال أنشدنا لنفسه هذا الشعر :

لله در لياليها بذى سلم * ومسرح الطرف من سلع ومن[5] أضم
وفىّ الزمان بوصل فى معالمها * وطائر البين فوق البين لم يحم

---

١) فى د : نحن ضيفانه . ٢) فى باقى النسخ : القرآن ٣) فى ا : العزية ٤) فى ا و ج جعل جده الرابع فلته ووصله بسعيد الخ ٥) فى د : الى أضم

اذا تذكرت أياما لنا سلفت * بالرقمتين قرعت السن من ندم[1]
لهفى على أربع مأهولة نحلت * نحول جسمى من صدٍّ ومن سقم
فطال ما غازلتنى فى ملاعبها * غزلان عدوان والاقمار من جشم
من كل مفترة عن لؤلؤ يقق * تشير نحوى بقضبان من العنم
اذا بدت خلتها شمس الضحى طلعت * أو الهلال بدا فى حندس الظلم ٥
تهتز كالغصن من تيه ومن ترف * فى حلة من جمال غير منقسم
وا كتم الوجد من خوف الرقيب وما * سرى بخافٍ ولا وجدى بمكتتم

وقال الشيخ : سألته عن مولده فذكر لى ما يدل على أنه سنة ٥٦١ احدى وستين وخمسمائة . وتقلب فى الخدم الديوانية . كتب الى القاضى الفاضل وقد لحقه دين اختفى بسببه :

يا أيها المولى الذى لم يزل * بفضله يذهب عنا الحزن[2] ١٠
قد أصبح المملوك فى شدة * يعالج الموت من المؤتمن

نقله المقسرانى من خط الحافظ عبد العظيم المنذرى ومن خط المقسرانى نقلت .

٦ ابراهيم بن اسماعيل بن عبد الرحيم الاسنائى ، الرشيد بن المشير . من عدول اسنا وشعرائها أخبرنى ابن أخيه : أن له ديوان شعر وأنشدنى له مما يحفظه أمثاله . قال : كان قد غُنّى باسنا بهذا المخمس[3] الذى أوله : ١٥

بالله أنشدوا لى فؤادى * قد ضاع يوم الرّحيل

فنظم الرشيد عروضه فقال :

ناشدتك الله حادى * عسى تقف بى قليل
وارفق فان فؤادى * للظعن أضحى دليل
وقل لهم مات وجدا * ولا سلا عنكم ٢٠

---

١) سقط هذا البيت في ا و ب . وفي د وبالرامتين الخ
٢) في ا : يا أيها المولى الذى بفضله يذهب عن قلب الكئيب الحزن وهذا تلفيق من الناسخ لانه من غير وزن الثانى ٣) فى : ا و ب : هذا الموشح

وذاب شوقا وصدّا * وقصده أنتم *
فكم تجورون عمداً * تصدقوا منكم
بالوصل أو بالوداد * يوما على ابن السبيل
فلو بعت من بعاد * سلوّة مستحيل
والله ماسر قلبي * من يوم سرتم ولا
سرى سرور للبي * من حين كان القلا
وكم دعوت لربي * بجمع شملي على
دار سقتها الغوادي * من فيض مزن يسيل
مواطني و بلادي * وظل عيشي الظليل

اجتمعت به وسمعت من شعره ما يدخل تحت المقبول، ولم يعلق بخاطري منه شيء .
وتوفي باسنا سنة ثمان وسبعمائة سابع عشر جمادى الاولى .

٧ ابراهيم بن جعفر بن الحسين بن على بن المبارك ، التاج الاسنائى . اشتغل باسنا وتفقه ورحل وأقام بالقاهرة . وكان زكيا ينقل الفقه . وفيه كيس كثير الحكايات حسن المحاكات بالاصوات[1] واتفق أنه اجتاز بابن الازرق المنجم . فقال : يا ابراهيم بن جعفر بقى من عمرك سنتان وكذا وعين شيئاً فحكى ذلك وقال للجماعة ارؤا ذمتى . ثم توفى فى الزمن الذى ذكره المنجم ودفن بسفح المقطم فى سنة تسع وعشرين وسبعمائة . وقد حكى لى هذه الحكاية جماعة من أصحابنا الفقهاء الاسنائية وغيرهم .

٨ ابراهيم بن حسن ، القاوى المولد الدندرى المحتد . صحب الشيخ أبا الحجاج الاقصرى وظهرت عليه بركاته . واشتهر بالمكاشفات والكرامات . وتوفى بقاو فى الثامن من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمائة . وابنه محمد عليه مدار البلد الآن . وفيه كرم و إكرام لمن يرد عليه . وهو كثير الصوم والقيام بالليل .

---

١) كذا وقع في سائر النسخ : ولعله حسن المحاكات للاصوات

٩ ابراهيم بن عبدالرحيم بن على بن اسحاق بن على بن شيت ، ينعت بالكمال يكنى أبا اسحاق الاسنائى المحتد . سمع الحديث وحدث . روى عنه الشيخ شرف الدين اليونينى فى مشيخته . وكان يعرف النحو ، وله نظم جيد وترسل ، ويحفظ أحاديث الموطأ ، وخدم الملك الناصر داود وكان من أجل أصحابه وترسل عنه . ثم اتصل بخدمة الناصر يوسف فأعطاه خيرا وقربه واعتمد عليه . ثم ولى الرحبة فى أيام الظاهر ، ثم نقل منها الى بعلبك ، وولى البلد والقلعة . وسيره السلطان رسولا الى عكا . توفى عشية الخميس رابع عشر صفر سنة أربع وسبعين وستمائة . ونقل الى ظاهر بعلبك ودفن بتربة الشيخ اليونينى وقد قارب السبعين .

١٠ ابراهيم بن عبدالمغيث القمنى ، [الانصارى] ثم القوصى الدار والوفاة ينعت بجمال [الدين] . كان فقيها وله مشاركة فى الفرائض . وكان قد تولى نيابة الحكم بجيزة مصر عن قاضيها . ثم قدم الى قوص فتولى هو وفرجوط ثم اسنا وادفوا . وكان فيه نزاهة ومضى على جميل وسداد . توفى بها سنة ثمان [1] وعشرين وسبعمائة . وقد أقام بالبلاد قريبا من ثلاثين سنة وله بها نسل .

١١ ابراهيم بن عرفات بن صالح ، القاضى الرضى ابن أبى المنا القنائى . كان من الفقهاء الحكام الاجواد المتصدقين . حسن الاعتقاد فى أهل الصلاح . يقال : انه كان يتصدق فى كل سنة فى يوم عاشوراء بالف دينار . حكى لى الفقيه محمد ويدعى بمليح بن عمر القنائى . أنه سمع امرأة تقول : جئت اليه فى يوم عاشوراء ، فاعطانى . ثم جئت اليه فى رداء آخر فاعطانى . وتكررت فى أردية مختلفة وهو يعطينى حتى حصل لى من جهته ستمائة درهم [فضة] فاشتريت بها مسكنا . تولى الحكم بقنا من قاضى القضاة بمصر . وحكى لى أن بعض المزمزمين قال شيئاً بحضرة الشيخ أبى يحيى فاعطاه طاقيـة فأخذها القاضى الرضى منه بثلاثين ديناراً . توفى ببلده يوم السبت ثانى عشر بن شوال سنة أربع وأربعين

---

١) في ا و ب : سنة سبع .

وستمائة . ودفن بجانب سيدى عبدالرحيم .

وحكى لى محمد بن حسن عرف بابن العجمى . قال حكى لى الشيخ أبوالطاهر المراغى أحد أصحاب الشيخ أبى يحيي . قال : ملأ القاضى الرضى زلاجا كبيرا بسع الفى أردب سكراً وأرسل غلمانه فيه ليبيعوه ، فغرق منهم . فجاؤا [ليلا] الى قنا وطرقوا باب الشيخ أبايحيي فدخلوا عليه فحكوا له غرق المركب . وانهم يخافون من مولاهم . وسألوه أن يشفع لهم . فمشى معهم الى داره وطرق الباب فخرج الخادم . فقال : من . فقال له : قل للقاضى ، أبو يحيي شافع[1] . فلما أعلم بذلك سجد لله شكراً لكون الشيخ أتى منزله . فدخل الشيخ فاعلمه الخبر . فقال : هم أحرار وهذه الالف دينار شكرانة للفقراء لمجيء سيدى الشيخ الى منزلى رحمه الله تعالى .

١٢ ابراهيم بن عمر بن عبدالكريم الاسوانى ، ينعت بالبرهان . سمع الحديث من الحافظ عبدالمؤمن بن خلف فى ذى الحجة سنة سبع وثمانين وستمائة

١٣ ابراهيم بن على بن أحمد الاسوانى ، أبواسحاق الصوفى ينعت بالشرف . سمع صحيح البخارى . ورأيت سماعه على الحافظ المنذرى فى سنة أربع وخمسين وستمائة بخط ابن القفاعى . وعلى السماع صحيح بخط الشيخ زكى الدين . وسمع من النجيب الحرانى جزء الذراع[2] فى رمضان سنة احدى وستين وستمائة

١٤ ابراهيم بن على بن عبدالظاهر ، أبواسحاق الحجازى المحتد القوصى المولد . كان شاعراً أديبا ، فاضلا لبيبا . روى عنه الحافظ عبدالمؤمن بن خلف الدمياطى شيئاً من شعره . وقال : وجدته باخميم وكتبت عنه بها . قال وأنشدنى لنفسه :

وليس يجود فى الهيجا بنفس * فتى بالمال لا يُلفى جوادا
وخير الناس طراً من اذا ما * حوى فضلا افاد أواستفادا

١) كذا في الثلاثة وفي د : امن شافع ولعله اتى شافع فليحرر ٢) كذا فى او د : وفي ج حز الزاع

فشمّر فى طلاب المجـد باعا * وحاول فى مقاصدك السـدادا

فمن خطب العلا وسعى اليها * فيوشك ان يسود ولايسادا

قال وأنشدنى له أيضاً :

تحرّ بصدق العزم سبل المكارم * وشمّر الى العلياء تشمير حازم

فمن يخطب الحسنا يغال بمهرها * وكم مغرم قـد جرّ أو فى المغانم ٥

ولا تقعدَنْ عما يُزين[1] فإنه * من العجز أن تحيا حياة البهائم

فان نلت ما أملته من مقاصـد * وإلا فقد أبلغت عذراً للائم

وها الوقت سيف فانتهز فيه فرصة * فما كل وقت صالح للغنائم

وان ضقت ذرعا فى المقام ببلدة * فسر نحو مجد أو تمت غـير آثم

فرب هلال صار بدراً بسـيره * ودرًّا عـلى تاج الملوك الضراغم ١٠

ولا تركنن الا الى ذى مرؤة * حكيم كريم من سرات ا كارم

حفيّ وفيّ ماجـد متطول[2] * عطوف رؤف غافر للجرائم

شفيق رفيق منعم متعطف * أديب أريب عاقلٌ[3] ثم عالم

يزيد ابتهاجا كلما زاد رفعة * كأنّ عليـه الجود ضربة لازم

به يقتدى بل يهتدى فهو يُرتجى * لـكشف دجى الاظلام ثم المظالم ١٥

نقلته من خط الحافظ الدمياطى

١٥ ابراهيم بن على بن عبد الغفار بن أبى القاسم بن محمد بن فضل [الله] بن أبى الدنيا الاندلسى، ثم القنائى الدار والوفاة، كان من المشهورين بالكرامات [والمكاشفات]. وذكروا ان الشيخ عبد الرحيم كان يذكره و يقول : يأتى من بعدى رجل من المغرب يكون له شان. فقدم الشيخ ابراهيم فزار الجبانة. ثم أتى مكانا ووقف وغرز[4] عكازه. وقال: هاهنا ٢٠

---

١) في ا : عمايسر ٢) في الثلاثة : متعطف وفى ا رحيم بدل رؤف ٣) فى ا رشـيق رفيق منم متفضل أديب أريب عالم ثم عامل

٤) في د : ثم نزل الي مكان ووقف وغرس عكازه

سمعت الاذان والاقامة . ثم توجه الى الحجاز و رجع، فوجد أهل البلد بنوا هناك رباطا
فاقام به وتزوج و ولدله ولد صالح يسمى محمدا . وتوفى الشيخ بقنا يوم الجمعة مستهل
صفر سنة ست وخمسين وستمائة وقبره يزار . وتوفى ولده محمد بشنهور . حصل له حال
فتوسوس . وذكروا ان والده كان يقول : يحصل لابنى شىء ولا يجد من يداويه منه
٥ ويموت به وكان كذلك . وأمه زوجة الشيخ أيضاً مشهورة بالصلاح تزار . دفنت
بالقرب من زوجها فيقال انه جرب من وقف بين قبريهما ودعا وسأل حاجته تقضى

١٦ ابراهيم بن على المنعوت بالبرهان . يعرف بابن الفهاد القوصى . كان من الفقهاء
المتقين والقضاة المتورعين . سار فى الاحكام أحسن سيرة ، وسلك فيها بما يرضى عالم
العلانية والسريرة . وكان قليل الرزق مضيقا عليه فى كثير من الاوقات لا يجد القوت .
١٠ رأيته فى الشتاء مرات بمئزر صوف و فى بعض الاوقات عرضيا قطناء و بعضها فوطة
من صنعة البلاد على حسب الوجدان . أخذ الفقه على مذهب الشافعى عن الشيخ
سراج الدين موسى ، والعربية عن الشيخ أبو الطيب السبتى[١] تلميذ ابن الربيع ولازمه
وانتفع به . وسمع الحديث على شيخنا قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، وعلى شيخنا محمد
ابن الدشنائى [٢] ، وعلى شيخنا أبى العباس احمد بن محمد ابن القرطبى ، والظهير موسى
١٥ القوصى، وعلى غيرهم . ولم أر قاضيا أورع منه . لا يحاشى أحداً ولا من ينوب عنه . واشتغل
بالحديث والتفسير والاصول كثيراً . وكان فى ذهنه وقفة غير انه اذا فهم شيئا فهمه جيدا
و يستقر فى ذهنه . واتفق ان حسّن له بعض الناس ان يستأجر أرضا للزراعة بما تنتهى
اليه الرغبات وهو قاض بدمامين فوافق . فحضر بعض المقطعين عنده فى شغل، وشرع
يدل عليه بعض الادلال . فحلف انه لا يستأجر شيئاً . وأفتى الشيخ محيي الدين يحيى بن
٢٠ عبد العظيم بن زكريا[٣] مرة ببطلان وقف لعدم قبول الموقوف عليه المعين . وتوجه الى
دمامين فطلب منه الحكم به فامتنع وصمم . وقال : البغوى خالف فى ذلك . وما أدخل فى شىء

---

١) فى ا و ب : البسى ٢) فى ا الدهشنوانى ٣) فى ا ابن زكيرة . وفى ج ابن دكير .

من هذا، وجرى فى هذا كلام . وربما عزل وهو على حالة واحدة . وكان قليل الكلام
قليل المخالطة بالناس . سافر مرة فى مركب فيها الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن السديد
وكان معه جارية . فلما وصلوا الى اخميم طلبوا المكس عليها . فقال الشيخ تاج الدين:
هذه حرة . فلما وصلوا الى مصر . قال له البرهان : هذه حرة . فقال: ماهى ملكى هذه لابنى
وماقصدت الا دفع المكس ، فلم يقبل منه . ومضى الى قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ٥
وأعلمه . وجرى بينهما كلام . ومضى على جميل وسداد رحمه الله تعالى . توفى بقوص سنة
خمس عشرة وسبعمائة فى التاسع والعشرين من شهر شوال .

١٧ ابراهيم بن على ، ينعت بالنبيه الاقصرى . سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى
فى سنة تسع وخمسين وستمائة بمدينة قوص .

١٨ ابراهيم بن على القنائى ، ينعت بالبرهان . اشتغل بالفقه على مذهب [الامام] ١٠
الشافعى بالقاهرة . وتفقه وصار ينقل نقلا جيداً . وجلس بحانوت الشهود لتسطير الشهادة .
وكان رفيقنا بجامع ابن طولون . وتوفى بالقاهرة بعد العشرين وسبعمائة (١) وأظنه سنة
اثنين . وكان يلقب بابليس

١٩ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن نصر ، الملقب فخر الدولة الاسوانى ابن
أخت الرشيد والمهذب ابنى الزبير . الاديب الشاعر الكاتب . وهو أول من كتب ١٥
الانشاء للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم كتب لاخيه العادل . وروى
عن خاله الرشيد شيئاً من شعره . وروى عنه أبو عبد الله محمد بن على بن محمد بن محمد
الانصارى . قال الشيخ عبد الكريم الحلبى : ورأيت بخط الشيخ الحافظ أبى بكر
[عبد الكريم] ابن الحافظ عبد العظيم المنذرى . أنشدنى القاضى هبة الله بن الزبير قال :
كتب الى ابراهيم بن محمد من حلب ٢٠

ما الشيب الا نعمة * مشكورة فاشكر عليه

---
١) فى د : وستمائة وهو خطأ من الكاتب

ماالغبن الا ان تموت * وأنت لم تبلغ اليـــه

وذكره الحافظ عبدالعظيم المنذرى فى تاريخ مصر . وقال: كان فاضــلا وكتب الانشاء . قال وتوفى سنة احدى وثمانين وخمسمائة بحلب . بلغنى ان الفاضل عبدالرحيم البيسانى [١] كان اذا بلغه ان ولد [٢] فخر الدولة ببابه واحمد بن عرام، وأستاذنا عليه . يقول : يدخل رضى الدولة لاجل ابيه . يعنى فخر الدولة هذا ، وابن عرام لادبه . ومدحه الســديد أبو الحسن على بن عرام بقصيدة جيدة ذكرت بعضها فى مجموعى أنس المسافر .

٢٠ ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاقصرى ، سعد الدين . سمع من أبى عبــد الله بن النعمان بقوص سنة أربع وسبعين وستمائة .

٢١ ابراهيم بن محمد الاســفونى . أديب شاعر ذكره صاحب الارج الشائق وذكر له قصيدة مدح بها حسان الاسنائى يهنيه فيها بالعيد . أولها :

يوم بوجهك مشرق الانوار [٣] * خضل الندى متدفق الانهار

طلعت به لك طلعة معروفها * يقوى اليسار بها على الاعسار

لما وصلت الى المصلى لابسا * بردين برد تُقىً وبرد وقار

صليت ثم ذبحت معتمدا على * شرع النبي المصطفى المختار

وأنشد له أيضا :

هاج ريّارُبى [٤] فحنّت قلوب * أىّ قلب بذكرها لايطيب

نفحة هيجت بلابل قلبى * وأخوالشوق ذو ارتياح طروب

تحت ذاك القناع بدر وفى البر * دقضيب وفى الازار كثيب

٢٢ ابراهيم بن محمد بن على بن مطهر بن نوفل ، الثعلبى الادفوى . قريبنا ينعت

---

١) فى ا : العسقلانى . وفى ج البلبانى . والصحيح البيسانى المشهور وكان كاتب الانشاء فى الديار المصرية ٢) فى الثلاثة والد فخر الدولة . . لاجل ابنه والصحيح ما أثبتناه . ٣) فى ا و ج : الازهار . ٤) فى ج هاج ريا اسنا الخ

بقطب الدين . كان رحمه الله لطيف الذات ، حسن الصفات ، شاعرا ، ناثرا . وكان فى عنفوان شبابه يضرب بالوتر و يغنى بين أصحابه غناء يشجى السامع ، و يطرب المسامع ، ثم عكف على حفظ كتاب الله العزيز ، فاستحق به التمييز ، واستمر الى آخر عمره على قراءة[1] القرآن ، والانقطاع عن تلك الاقران ، ملازما للصلاة والتلاوة والعبادة ، وسلوك الطريق الشاهدة لسالكها بالسعادة ، وهو كل يوم من الخير فى زيادة . مع صدق لهجة وصيانة ، وأمانة ٥ وديانة . الا انه كان من اتباع الشيعة ، أصحاب تلك البدع الشنيعة . شاهدته لما حضر داود الذى يدعى انه ابن سليمان [بن] العاضد الى ادفو فى سنة سبع وتسعين وستمائة وهو بين يديه ، وقد أخذ العهد عليه ، وهو ينشده قصيدة نظمها . لم يعلق بذهنى منها الا أوائلها . وأولها :

ظهر النور عند رفع الحجاب * فاستنار الوجود من كل باب ١٠
وأتانا البشير يخبر عنهم * ناطقا عنهم بفصل الخطاب

وما أعلم هل تاب . أو سبق عليه الكتاب ، وقال :

وانى لأرجو ان تكون وفاته * على حب أصحاب النبى وصحبه
لتنفعه تلك القراءة فى الدجا * وتغشاه يوم الحشر رحمة ربه

توفى ببلده سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . بعد ان كف بصره من سنين كثيرة . وهو ١٥ صابر شاكر على طريقة حسنة . وكانت وفاته فى يوم عرفة فيرجى له الخير .

٢٣ ابراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن الزبير ، الاسوانى القاضى . كان حاكما بقوص وعملها فى سنة اثنين وسبعين وأربعمائة . وهو جد الرشيد والمهذب ابنى الزبير . وهو الذى رثاه ابن النضر بقصيدته المشهورة وسنورد بعضها فى ترجمة ابن النضر .

٢٤ ابراهيم بن مكى بن عمر بن نوح بن عبد الواحد ، الدماميني المخزومى الكاتب ٢٠ المنعوت ضياء الدين . سمع الحديث من أبى الحسن على بن نصر بن الحسين الحلال[2] .

---

١) فى د : اقراء القرآن . ٢) فى اوجه : الجلال .

وتقلب فى الخدم الديوانية بديار مصر وحدث بالقاهرة . سمع منه الشريف عز الدين أحمد ابن محمد وغيره . ولد بدمامين رابع عشر المحرم سنة أربع وثمانين وخمسمائة . وتوفى فى حادى عشرين[1] ذى الحجة سنة اثنتين وستين وستمائة ببلبيس .

٢٥ ابراهيم بن موسى الاسوانى ، قاضى اسوان . سمع الحديث وروى عن محمد بن عبد الله بن عبد[2] الحكم . وأبى الطاهر أحمد بن عمرو بن السراج . روى عنه فقير بن موسى بن فقير الاسوانى . وذكره أبو الحسين الرازى الحافظ .

٢٦ ابراهيم بن ثابت بن عيسى ، الربعى[3] القنائى ينعت بالشهاب . ويكنى أبا اسحاق . سمع من الخطيب أبى الرضا محمد بن سليمان السيوطى . وكان فاضلا نحويا رأيت سماعه سنة اثنين وستمائة[4] . وقد كتب له الخطيب أبو الرضا سمع على الامام العالم النحوى شهاب الدين . وأبو الرضى سمع من أبى البركات قاضى سيوط .

٢٧ ابراهيم بن هبة الله بن على الحميرى ، القاضى نور الدين الاسنائى . كان فقيها فاضلا أصوليا نحويا ذكى الفطنة[5] ، حسن الخلق . أخذ الفقه على مذهب الشافعى عن الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله القفطى . والاصول عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصبهانى . والنحو عن الشيخ بهاء الدين محمد بن ابراهيم الحلبى بن النحاس . وصنف فى الفقه والاصول والنحو . واختصر الوسيط . وصحح ما صححه الرافعى . واختصر الوجيز . وشرح المنتخب فى أصول الفقه . ونثر ألفية بن مالك وعمل عليها شرحا . وولى القضاء بمدينة زفتى فى أوائل عمره و بمنية ابن خصيب ، وتولى أقاليم . منها أسيوط ، واخميم ، وقوص . وكان حسن السيرة ، جميل الطريقة ، صحيح العقيدة . قال لى : أردت أن أقرأ على الشيخ شمس الدين الاصبهانى فلسفة فقال حتى تمتزج بالشرعيات امتزاجا جيداً . وكان إذا أخذ درساً تيقنه وتحققه ويستوفى الكلام عليه . إلا انه كان لا يثبت له كلما يلقيه . وكان

---

١) فى الثلاثة : حادى عشر ٢) فى ا و ج : ابن الحكم . ٣) فى ج : الريفى .
٤) فى ا و ب : ٦٥٢ . ٥) فى ا و ب : زكى الفطرة .

محبا للعلم لم تشغله عنه المناصب . ولما ولى قوص قرأ على شيخنا نجم الدين عبد الرحمن بن يوسف الاسفونى، الجبر والمقابلة . وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربى . ومازال مشتغلا الى حين وفاته . وكان له همة لما اتفق حلول ركاب الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الى قوص ، كان فى خدمته عبد الكريم الناظر، فطلب من [مال] الايتام شيئا من الزكاة، وذكر له ان هذه العادة أن تفرق على الفقراء . ثم انه لما ألح عليه فى الطلب ركب واجتمع بعلاء الدين بن الاثير وأخبره موقع السر وعرفه [١] . فلما وصل الخبر الى مولانا السلطان رسم ان لا يتعرض اليهم . فشق ذلك على الاكرم وعمل عليه وبالغ مع شيخنا قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة فى صرفه فلم يجبه . ثم بعد مدة صرف وأقام بالقاهرة . وعرض عليه أسيوط والبحيرة [٢] فامتنع . وقال : أنا فى هذا الوقت وجدت بعينى غشاوة وأريد أن أستعمل أدوية . ثم طلع له طلوع بعنقه فكان سببا لوفاته . توفى بالقاهرة سنة احدى وعشرين وسبعمائة . ووصى بشىء للفقراء ووقف [لهم] وقفا . وليس له عقب رحمه الله تعالى

٢٨ ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن احمد بن محمد ابن أسحاق بن محمد الشيبانى ، القفطى المحتد المقدسى المولد الحلبى المنشأ والوفاة . الوزير المؤيد أخو الوزير الاكرم . سمع الحديث من الشريف أبى هاشم عبد المطلب بن أبى الفضل الهاشمى وحدث بحلب ودمشق . ووزر بحلب بعد أخيه . قال الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطى أنشدنا لنفسه هذه الابيات [٣]:

ياقمرا حاز كل ظرف * وحار فيما حواه وصف
منزلك القلب إن زمان * عارض فى أن يراك طرف
ضمك جبر لكسر قلب * عليه فتح الهموم وقف

١) في ا وب : وأخبره السر الخ . ٢) في ا و ب : والجيزة . ٣) كذا أنشد هذه الابيات في د : وفي الثلاثة : وصفي . وطرفي . ووقفي . وفي ا و ب : أعان فى أن يراك طرفي . وفي ج : عاقك بدل أعانك .

ولد بالقدس فى رابع عشر المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمائة . ومات بحلب سنة ثمان وخمسين وستمائة فى احد الربيعين

٢٩ احمد بن ابراهيم بن الحسن بن سيدى الشيخ عبد الرحيم الشريف القنائى . كان من أهل الصلاح والعلم . تفقه على مذهب الشافعى على الشيخ أبى الحسن القشيرى . واشتغل بالنحو والفرائض . واشتغل الناس عليه ببلده . وكان ذكى الفطرة يحفظ الكثير فى الزمن اليسير . حتى حكى لى صاحبنا جمال الدين القنائى انه كان يحفظ أربعمائة سطر فى اليوم [1] . وكان أولا يرعى الغنم حتى بلغ سنه سبع وعشرين سنة . ثم اشتغل بالعلم ثم بالعبادة حتى نقلت عنه كرامات . وله نظم . توفى بقنا سنة ثمان وعشرين وسبعمائة أوما يقاربها . حكى لى عنه الشريف قاضى ادفو ان الفقراء جاءوا اليه وقالوا أخذ تبن الرباط . فقال : ما يؤخذ . فقالوا له : حُمّل . فقال : ما يؤخذ . فلما وصلت الجمال محمّلة الى البحر . قال الوالى : ردّوه فردّوه

٣٠ احمد بن ابراهيم بن أبى بكر أبو جعفر القفطى . ذكره أبو القاسم بن الطحان فيما ذكره عبد الكريم . وقال : روى عن النسائى ، وعباس البصرى [2] ، وغيرهما . وسمع منه ابن الطحان . وقال توفى فى شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلاثمائة [3]

٣١ احمد بن ابراهيم بن حسن القفطى ، المعروف بابن اللبان . سمع من الشيخ تقى الدين سنة تسعة وخمسين وكان مقريا

٣٢ احمد بن أبى الكرم بن عرام ، الاسوانى المحتد الاسكندرانى المولد . أبو العباس وينعت بهاء الدين . قرأ القرآن على الدلاصى بمكة . وقرأ الفقه على مذهب الامام الشافعى على الشيخ أبى بكر بن مبادر . وعلى الشيخ عبد الكريم بن على بن عمر المعروف بالعلم العراقى . وقرأ عليه الاصلين . وعلى الشيخ شمس الدين محمد بن محمود

---

١) فى الثلاثة : فى كل يوم ٢) فى الثلاثة : وعباس المصرى ٣) فى ا و ج : سنة ٦٦٢ . وهذا خطأ

الاصبهانى . وقرأ النحو على المحيي الماوردى [١] عرف بحافى رأسه . وعلى ابن النحاس .
وسمع الحديث على أبى عبدالله محمد بن طرخان، وأبى الحسن الخزرجى، وعلى الحافظ محمد
ابن على القشيرى ، والحافظ عبد المؤمن الدمياطى، وغيرهم . وتولى نظر الاحباس الديوانية
بالاسكندرية . وتصدر لاقراء العربية بجامع العطارين بها . وصحب [أبا] العباس
المرسى وأخذ التصوف عنه وعن والده . وكان مقداماً متديناً . وأمه بنت الشيخ ٥
الشاذلى . ومولده بالاسكندرية فى سنة أربع وستين وستمائة . وتوفى بالقاهرة فى شوال
سنة عشرين وسبعمائة . وله نظم ونثر . أنشدنى ابنه الفقيه العالم المحدث الثقة تقى الدين
أبوعبدالله محمد ، أنشدنى والدى لنفسه [٢] :

وحقك يامَيّ الذى تعرفينه * من الوجد والتبريح عندى باقى
فبالله لا تخشى رقيباً وواصلى * وجودى ومنى وانعمى بتلاقى ١٠

وأنشدنى أيضاً . قال : أنشدنى والدى لنفسه :

أياطرس ان جئت الثغور فتبانْ * أنامل ماءمدت لغير صنيع
وإياك من رشح الندا وسط كفه * فتمحا سطوراً سطرت لرفيع

وصنف فى الفقه والعربية وغيرهما . وله تعليق على المنهاج للنووى . ومناسك وغير ذلك

٣٣ أحمد بن أبى عثمان بن عبدالله الاسوانى ، يكنى أبا العباس . كان مقرياً قرأ ١٥
القرآن العظيم على علىّ بن عبدالله بن عبدالواحد بالبصرة . وكان عارفاً بحرف أبى عمرو من
طريقة عبدالوارث عن أبى عمرو . وقرأ عليه أبوالعباس الحسن بن سعيد المطوعى .
وعلى بن اسماعيل القطان الخاشع

٣٤ أحمد بن أحمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى ، ينعت بالشهاب
القوصى . سمع الحديث وقرأ التعجيز فى مذهب الشافعى . ودرس بالمشهد الجيوشى ٢٠
بقوص . وتفقه على شيخنا الاسفونى . توفى بقوص سنة سبع وسبعمائة

---

١) فى د : على المحيي المازونى بالزاى ٢) فى د : بتسكين القافية

٣٥ أحمد بن اسماعيل بن داود الاقصرى ، ينعت بالشهاب . كان مؤذنا بالمشهد الجيوشى بقوص . وتفقه على شيخنا الاسفونى . وشارك فى الفرائض والجبر والمقابلة . وجلس بالوراقين بقوص . وكان فيه مكارم . ومروءة توفى بعصر سنة أربع وعشرين وسبعمائة [١]

٣٦ أحمد بن اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصى ، أبو الفضائل . سمع الكثير وروى عن زين الامناء ابن عساكر . وعن أبى القاسم الحسين بن صصرى وغيرهما . توفى بكرة الاثنين السابع والعشرين من [شهر] ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وستمائة . وقد ذكره البرزالى . وأبوه [٢] الشيخ شهاب الدين الوكيل القوصى

٣٧ أحمد بن جعفر بن على الجمحى ، ينعت بالشهاب الارمنتى . له شعر مقبول ، أنشدنى الحكيم محمد بن عبد الجبار المعين الارمنتى بها ، أنشدنا أحمد المذكور لنفسه هذه الابيات :

ضاع الزمان وما بلغت مرادى * وترادفت حرقى بطول بعادى
و بقيت من بعد الحجيج مخلفا * والنار تضرم فى صميم فؤادى
ياطالبين لمكة لا تحملوا * ماء ولا تعنوا بقدح زناد [٣]
ان رمتموا ماء خذوا من عبرتى * أورمتموا نارا خذوا بفؤادى

توفى سنة ست وتسعين وستمائة

٣٨ أحمد بن حسن بن ابراهيم القوصى ، أبو العباس ينعت بالشهاب العدل المؤدب . قرأ القراءآت . وسمع الحديث من أبى عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان . وأبى عبد الله محمد بن عبد الغنى الكنانى ابن السيرجى . ومن الشريف أبى الحسن على العراقى .

---

١) سقط من نسختى ا و ج : آخر ترجمة ابن مطيع وأول ترجمة الاقصري وكأن الامر التبس على الكاتب فجعلهما ترجمة واحدة وختم ترجمة الثاني بوفاة الاول ٢) فى الثلاثة وأبو الشيخ الخ
٣) في د : ولاتعبوا بحمل الزاد

وعبد المحسن المكتب القوصي وغيرهم . توفى بالاسكندرية سنة ثلاث أو أربع وتسعين وستمائة . ودفن بالقرب من الحافظ السلفى

٣٩ أحمد بن الحسين بن عبد الرحمن الارمنتى ، ينعت بالشهاب الشافعى . فقيه فاضل مشكور السيرة . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين وغيره . وتوفى يوم الجمعة رابع عشرى رمضان سنة خمس عشرة وسبعمائة بدمشق . ذكره البرزالى . ويعرف بابن الاسعد ٥

٤٠ أحمد بن سليمان بن أبى الفضل الدمامينى ، ينعت بالشهاب . سمع من أبى محمد عبد المحسن المكتب فى سنة سبع وخمسين وستمائة بقوص

٤١ أحمد بن عبد الخالق بن عبد الكريم القوصى . ذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبى فى تاريخ مصر . وقال : كان رجلا صالحا لقيته بقوص ١٠ فى سنة اثنين وثمانين وستمائة ، وأنشدنى لنفسه من قصيدة له :

هم الغاية القصوى هم السؤل والمنا * هم السادة الاخيار بالخيف من منا
رعى الله أياما تقضت بقربهم * على طيب أوقات المسرة والهنا
ترى تجمع الايام بينى وبينهم[1] * ويرجع شمل كان بالوصل مقرنا

٤٢ أحمد بن عبد الرحمن بن الحسين بن احمد بن الحسين بن عرام ، الربعى ١٥ الاسوانى . ذكره صاحب كتاب الارج الشائق ، وأنشدله من قصيدة يمدح بها سراج الدين جعفر بن حسان . منها :

صل المعنى بلا مطل فانّ له * دمعا تبين عنه كل مكنون
ومهجة حرها لاينطفى ابداً * كأنما خلقت من نار سجين

ومنها : ٢٠

تشاغل الناس بالدنيا وزخرفها * طرا كشغل[2] سراج الدين بالدين

---

١) فى الثلاثة : وبينكم . ويجمع شمل الخ ٢) فى ا : مثل اشتغال الخ

٤٣ أحمد بن عبدالرحمن بن محمد الكندى الدشنائى، الشيخ جلال الدين. كان اماما عالما. جمع بين العلم والعمل، والعقل الذى لا خبل فيه ولا خلل. مع نسك و زهادة، و ورع وعبادة. حتى قيل انه من الابدال، لما اشتمل عليه من [صالح] الاعمال. سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين أبى الحسن على بن هبة الله بن سلامة عرف بابن بنت
٥ الحميرى. ومن الحفاظ عبد العظيم المنذرى. ومن شيخه مجد الدين القشيرى. والشيخ عزالدين أبى محمد [بن] عبدالسلام. وقرأ عليهما الفقه على مذهب الامام الشافعى والاصول. وقرأ الاصول أيضاً على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصبهانى حين كان حاكما بقوص. وقرأ النحو على الشيخ شرف الدين محمد بن أبى الفضل المرسى. وشيخه مجد الدين. وصنف وشرع فى شرح التنبيه فوصل فيه الى كتاب الصيام فى
١٠ مجلدين لطيفين. وصنف مناسك الحج. وسُمِعَتْ عليه بالقاهرة فمن سمعها عليه شيخنا أقضى القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن القماح. وابن الشيخ المسمع تاج الدين محمد. وصنف مقدمة فى النحو لطيفة. وجمع موانع الصرف فى بيت واحد فقال:

ياصاح زِنْ وصفَ عَدْلِ الجمعانْ عرفا وزِدْ وأنِّثْ وركِّبْ عجمة وكفى

وصنف مختصرا فى أصول الفقه. وانتهت اليه الرئاسة فى الفتوى والتدريس
١٥ بقوص. وانتفع عليه خلائق [كثيرة] منهم ابنه شيخنا تاج الدين محمد. ومحيي الدين يحيى بن زكريا القوصى. وجمال الدين محمد بن يحيى الارمنتى. وزين الدين محمد بن الشربينى[1]. وعلم الدين ابن الشيخ تقى الدين القشيرى. وشرف الدين محمد وأخوه علم الدين يوسف ابنا أبى المنا القنائى. و بلغنى ان الشيخ نصير الدين بن الطباخ. قال للشيخ عزالدين أبى محمد بن عبدالسلام: ماأظن فى الصعيد مثل هذين الشابين. يعنى الشيخ
٢٠ جلال الدين والشيخ تقى الدين القشيرى. فقال الشيخ: ولا فى المدينتين. وكان الشيخان عزالدين وزكى الدين يثنيان عليهما ويميلان اليهما. والشيخ عزالدين الى الشيخ جلال الدين أميل، والشيخ زكى الدين الى الشيخ تقى الدين أميل. هكذا حكى لى بعض

١) هكذا فى: ا وفى ج: زين الدين بن الشريشى. وفى د: زين الدين محمد بن السويسى

الثقات . وكان حسن الخلق ، مرتاض النفس ، مشهورا بالصلاح . أخبرنى القاضى علم الدين يوسف بن أحمد بن عرفات عرف بابن أبى المنا القنائى . قال : كنا نشتغل عليه فخطر لنا ان نحضر سماعا ، وقلنا بعد العشاء نتوجه ، وتواعدنا لذلك . فلما كان بعد العشاء خرج الشيخ ومعه كتاب رقائق و فى يده شمعة فجلس وأمرنا بالجلوس . وصار يقرأ من ذلك الكتاب و يقول : هذا سماع وأى سماع . و يبكى ، فعلمنا انه كاشفنا وفاتنا السماع . كتب لابنه شيخنا تاج الدين وصية . أولها :

« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً ، يابنى أرشدك الله وأيدك » : أوصيك بوصايا ان أنت حفظتها وحافظت عليها ، رجوت لك السعادة فى دينك ومعاشك بفضل الله ورحمته ان شاء الله تعالى ولا قوة الا بالله

فاولها وأولاها : مراعاة تقوى الله العظيم بحفظ جوارحك كلها من معاصى الله عز وجل ، حياء من الله والقيام باوامر الله عبودية لله ، وثانيتها : أن لا تستقر على جهل ما تحتاج الى علمه ، وثالثها : أن لا تعاشر الا من تحتاج اليه فى مصلحة دينك ومعاشك ، ورابعتها : ان تنتصف من نفسك ولا تنتصف لها الاّ لضرورة ، وخامستها : أن لا تعادى مسلماً ولا ذميا ، وسادستها : ان تقنع من الله . بما رزقك من جاه ومال . وسابعتها : ان تحسن التدبير فيما فى يدك استغناء به عن الخلق ، وثامنتها : أن لا تستهزئ بمن الرجال عليك ، وتاسعتها : ان تمنع نفسك عن الخوض فى الفضول بترك استعلام مالم تعلم ، والاعراض عن ماقد علمت ، وعاشرتها : ان تلقى الناس مبتدئا بالسلام ، محسناً فى الكلام ، منطلق الوجه ، متواضعاً باعتدال ، مساعداً بما تجد اليه السبيل ، متحبباً الى أهل الخير ، مداريا لاهل الشر ، مبتغياً فى ذلك السنة . اللهم أهله لامتثالها .

وكان رحمه الله يشعر على طريقة الفقهاء الصالحين . وقرأت بخط أبنه شيخنا الشيخ تاج الدين أبى الفتح محمد قصيدة له أولها :

يالائمى كف عن ملامى * عن آنعزالى عن الانام

انّ نذيرى الذى نهانى * يخبر حالى على التمام

رأى مشيبي ووهن عظمى * قد أدنيانى من الحمام
وما تزودت لارتحالى * ولا لدار بها مقامى

وهى طويلة اختصرتها . وكان رفيقه فى الاشتغال على الشيخ مجد الدين القشيرى الشيخ بهاء الدين القفطى . ثم ان الشيخ بهاء الدين استوطن اسنا فكان الشيخ جلال الدين ٥ فى بطالة الدرس يسافر الى اسنا لزيارته . وهى مسيرة يومين . فكان الشيخ بهاء الدين يقول له : ياجلال الدين اذا جئت الىّ أنوِ إدخال السرور على قلب مسلم ، فانى أسر برؤيتك . واتفق انه كان بقوص عبد قد[1] انتقل الملك فيه الى بيت المال، وكان عبداً صالحا . قصدوا ان يبتاع ولا يكون عليه ولاء . فقال الشيخ جلال الدين : يشترى نفسه، ففعل ذلك . فرد قاضى قوص شرف الدين ابراهيم بن عتيق[2] البيع . فحكى له القاضى شرف الدين يونس ١٠ ابن عيسى بن جعفر الارمنتى . قال قال لى الشيخ جلال الدين : اجتمع بالقاضى واسأله عن رده البيع لماذا . قال : فاجتمعت بالقاضى وذكرت له ما قال الشيخ جلال الدين . فقال : الشيخ جلال الدين ما يُشك فى علمه ودينه، وانما الفقهاء نصوا على أنّ ابتياع العبد نفسه عقد عتاقة . وليس لوكيل بيت المال ان يعتق ارقاء بيت المال . فاجتمعت بالشيخ وذكرت له ذلك . فسكت ساعة ثم حمّ ومات عن قريب . وهذا الذى ذكره القاضى ١٥ ليس بشىء . فانه ليس لوكيل بيت المال ان يعتق مجانا ان سلم ذلك . وأما العتق بالثمن الزائد على القيمة أو قدر القيمة فلا منع فيه بكل حال . بل ينبغى ان يقال : اذا طلب البيع أجنبى فطلبه العبد يرجح العبد لما فيه من العتق الذى يتشوف الشرع اليه . ولا يرد علينا الكتابة فان فيها تفويت المنافع فى الحال بأمر يتوقع عدم حصوله . لكن ثمّ نظر آخر وهو ان العبد اذا اشترى نفسه من مولاه ثبت عليه الولاء على الاصح[3] . فهل يجرى هذا الخلاف هنا أم لا . ٢٠ واتفق انه لما سافر الى الحجاز مرض شيخه مجد الدين القشيرى . فقال شيخنا تاج الدين انه دخل عليه . فقال له : ياتاج الدين

---

١) فى ا و ج: عبد قن انتقل الى بيت المال . ٢) فى ا و ب : ورد القاضى بقوص البيع . وفيهما يحيي بدل ابن عيسى ٣) فى د : على الصحيح

اخبرأباك اذا أتى من حجه * مع جملة العباد والزهاد
أهلا وسهلا بالذين أحبهم * وهمُ من الدارين جل مراد

قال ثم توفى الشيخ . فلما وصل أبى أخبرته بما قال الشيخ فتألم . وقال: لو علمت ان الشيخ يموت فى هذه السنة ما سافرت . ولد الشيخ جلال الدين هذا سنة خمس عشرة وستمائة[1] بدشنا . وتوفى سنة سبع وسبعين وستمائة بمدينة قوص يوم الاثنين مستهل شهر رمضان بعد طلوع الفجر رحمه الله تعالى . ودفن خارج باب المقابر بالقرب من شيخه أبى الحسن القشيرى

٤٤ احمد بن عبد القوى بن عبد الله بن شداد الربعى ، الكمال ابن البرهان . ناظر قوص ورئيسها فى زمنه . سمع الحديث من أبى الفدا[2] اسماعيل بن عبد الرحمن بدمشق ، وسمع بها من غيره وبمصر من الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلانى ومن غيره . «ومن عبد الوهاب ابن عساكر . ومن ابن المليجى وغيرهم . وبقوص»[3] من التقى الصالح والشيخ تقى الدين القشيرى ومن جماعة . وأجازله جمع كثير بدمشق ومصر واسكندرية وبغداد . منهم الحافظ منصور بن سليم الوجيه بن العماد السكندرى . وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن أحمد المالكى . وعبد الوهاب بن الحسن ابن الفرات . وأبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن عوف . وعبد النصر المار يوطى . وعبد الوهاب بن مكى بن عبد العزيز بن عوف . ومحمد بن على بن[4] محمود الصابونى . ومحمد [بن أحمد بن محمد البكرى الشريبنى[5] المالكى . وأبو الفتح عبد الرحمن بن محمد] بن أحمد بن قدامة المقدسى . ويحيى بن أبى منصور بن أبى الفتح الصيرفى الجذامى[6] وخلائق . وكتب كثيرا وقرأ وخرّج [وحدث] . سمع منه جماعة . منهم القاضى الفقيه المحدث تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافى السعدى . والشرف النصيبى وغيرهم . ولما وقع بينه وبين الشيخ ضياء الدين أحمد بن محمد القرطبى

---

١) فى ا : سنة خمس وعشرين وستمائة . ٢) فى ا : من أبى المعز اسماعيل . وفيها العسقلانى بدل القسطلانى وفى د من أبى الندا اسماعيل . ٣) الجملة التى بين الدائرتين سقطت من الثلاثة .
٤) فى ا و ج : بن محمد ٥) فى ج هكذا : السريبي . وفيها : وكنى بن قدامة بأبى الفرج .
٦) فى ج : الخزامي

تشويش كتب اليه ابن القرطبي كتابا [يستعطفه فيه]، فكتب كمال الدين جوابه اليه وابتدأ بقصيدة يقول فيها :

يا ابن الاكارم من بني الانصار * والمالكين مقام كل فخار
والسابقين الأولين الى العلا * والقائمين بنصرة المختار
٥ والباذلين نفوسهم من دونه * للمشرفية والقنا الخطّار
والتاركين لحبه ما خصهم * في الفيء حسب هواه للايثار
والضاربين بكل معترك على * نصر الشريعة هامة الجبار
والحاملين عن الرسول حديثه * وهمُ دلائل صحة[1] الاخبار
والمرشدين[2] الى الهدى بعلومهم * من أمّهم في سائر الامصار
١٠ واللابسين من الزهادة حلة * تزداد جدتها على الاعصار
والباهرين بكل فضل بارع * تفنى بداهته قوى الافكار
ورثوا الفخار فأورثوه فانتهى * لك وهو منك كذا الى النجار[3]
وكفى علاكم أحمد ومحمد * من قبله خبراً عن الاحبار[4]
وافا مشرفك الكريم وقد حوى * لطف النسيم وغلظة الاعصار
١٥ مزجت من الاضداد فحواه فبَرْ * د الماء ملتئم بحر النار
وجلا من السحر الحلال عرائسا[5] * جليت على الافهام بالابصار
فقَر تروق على النسيم لطافة * وحلاوة طيف الخيال السارى
كالجوهر المنضود الا أنه * ولها العلا من جملة الاحجار
ألفاظها راقت فقلنا روضة * غنّاء قد ضحكت عن الازهار
٢٠ فسبت معانيها العقول بما حوت * طربا فقيل سُلافة الخمار
امّا وجدك انه قسم اذا * ما انصفوه معظّم المقدار

---

١) في ا: حجة. ٢) في ا وج: والمرسلين ٣) في ا: الي الفخار. وفي ج: الي البخارى.
٤) في ا: من قبله خبر مم الاخبار وفي ج: من قبله خير من الاخبار ٥) في ج ود: وبه

لقد استطار النوم من عيني بما * أبديت من حرق ومن أ كدار
واحال أضغاثا تقادم عهـدها * فى القلب رحمى واضح الاعذار
وأجاب اذناديتـه من بعـده * ا استيأست من ودى أباالمغوار
فاجبت بالاضراب عما قدمضى[1] * وحذار من ذكراه ثمّ حـذار
فهى القلوب اذا صفت ثبتت على ال * اخلاص فى الاعلان والاسرار ٥
واذا ألمّ ببعضها ألمٌ سرى[2] * لسواه فى الايراد والاصـدار
لك من ضميرى شاهد عدل على * عتب الصديق مصحح الاخبار
من كنت تخلصه الوداد فخلص * فيـه ومن داريتـه فـدار
ها قد محضت لك النصيحة طائعا * وأعدت نفسى بعد طول نفار
الدهر اقصر أن تفرق بيننا * أيامـه بالعتب وهى عوار ١٠
لا كانت الدّنيا اذا هى لم تفـد * إسداء معروف الى الاحرار
ولئن جنحت لما يكدر بعـدها * حسبى وحسـبك عالم الاسرار

ومن نثره فى جوابه[3]:

لا زالت محامدها فى محافل الفضائل مجلوّة ، ومما دحها فى البكر والاصائل بألسنة الاثنية والادعية متلوّة . وتأمله بعين المقة والاغضاء ، وتحقق مما تضمنه فى جميع الانحاء . ١٥
ومولانا لا يذكر[4] هـذه الامور الماضـية وينبـذها ظهريا ، ويمحو آثارها لتصبح بالصفا نسيا منسيا . وله أيضاً مما قرأته بخط الشيخ تاج الدين الدشنائى وقد أجازلى :

لك الفضل فى شكر امرىء لم يكن له * اليك من الاحسان ما يوجب الشكرا
ولـكنّ أفعال الكريم كريمة * اذا صدرت تستعبد العبـد والحرا

وهو الذى بنى على الضريح النبوى : هذه القبة الموجودة الآن على سا كنها أفضل الصلاة والسلام . وقصد خيرا وتحصيل ثواب . وقال بعضهم : اساء الادب بعلو النجارين ٢٠

---

١) فى ا و د : فاجيب بالاعراب . وفى ج : فاجبت بالاعراب . ٢) فى ج و د : واذا ألم ببعضها دخل سرى . ٣) فى ا و ج : فى كلامه . ٤) فى د : يطرح هذه الخ

ودق الحطب . و فى تلك السنة حصل بينه و بين بعض الولاة كلام . فوصل مرسوم بضرب الكمال فضرب . فكان من يقول انه أساء الادب . ان هذا مجازاة له . وصادره الامير علم الدين الشجاعى وخرب داره وأخذ رخامها وخزائنها . و يقال : انهم بالمدرسة المنصورية . وكان يقع منه عجائب فيظن بعضهم ان له رئيا من الجن يخبره . حكى لى صاحبنا
٥ الشيخ محمد بن نجم الدين حسن بن السديد العجمى . قال قال لى أبى : انى كنت فى طريق عيذاب ومعنا شخص من المغاربة فمات فغسلته فوجدت معه فى دفاسه ذهبا . فاخذته ولم يعلم به أحد ثم وصلت الى قوص فتوجهت الى الكمال فسلمت عليه . فقال لى: ذاك الذهب الذى عدته كذا وكذا الذى أخذته من المغربى أحضره وانا أعوضك فاحضرته اليه . وحصل للشيخ تقى الدين أبى الفتح محمد بن دقيق العيد ألم . فقال الشيخ عبد الغفار بن
١٠ نوح . قال لى الشيخ : دعوت عليه . ففارقته وتوجهت الى البلاد فاخبرت بوفاته وكان قد مات فجأة فى سنة ست وثمانين[1] وستمائة فى ذى الحجة ، وقيل خمس فى ثانى عشر ذى الحجة[2] . ولما وصل الى المدينة المنورة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام نظم هذه القصيدة التى أولها :

انخ هذه والحمد لله يثرب * فبشراك قد نلت الذى كنت تطلب
١٥ فعفّر بهذا الترب وجهك انه * أحق به من كل طيب وأطيب
وقبّل عراصا حولها قد تشرفت * بمن جاورت والشىء بالشىء يحسب
وسكّن فؤادا لم يزل باشتياقه * اليها على جمر الغضا يتقلب
وكفكف دموعا طال ماقد سفحتها * و برّد جوى نيرانها تتلهب

وهى طويلة . وكانت له يد جيدة فى الادب . أخبرت ان الشيخ تقى الدين كان ينظم الشعر
٢٠ ثم يقول للشريف النصيبى أعرضه على الكمال فيعرضه عليه . فيقول : شعر فقيه حتى نظم قصيدة فعرضت عليه فقال مثل ذلك . فقال الشيخ : يفشر ما يعمل مثلها وذلك شاهد بعلمه بالادب رحمه الله تعالى

---

١) فى ا وسبعين . ٢) كذا فى الاصول كلها

٤٥ أحمد بن عبد القوى بن عبد الرحمن القرشي، ينعت ضياء الدين و يعرف بابن الخطيب الاسنائي. كان فقيها اشتغل باسنا ثم القاهرة ودخل دمشق وقرأ على الشيخ محيي الدين النووي وسمع الحديث. ثم صحب الشيخ ابراهيم بن معضاد الجعبري واعتزل. ثم أقام ببلده سنين منقطعاً متعبداً ملازماً للخير. و توجه الى الحجاز فرض بادفو وحمل الى اسنا فمات بها في شوال سنة ثنتي عشرة وسبعمائة. وكان الشيخ مجد الدين السنكلوني[1] يذكر عنه كرامات

٤٦ أحمد بن عبد الكافي بن عبد الوهاب الهمذاني، ينعت بالشهاب البلينائي[2]. الفقيه الشافعي القاضي. كان فاضلا وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي. وناب في الحكم بالقرافة و بالحسينية. وكان ينسب الى الصلاح والديانة. توفى بالقاهرة في سنة ست وسبعمائة. وكان أبوه قاضي فيما أخبرني به بعض أصحابنا بالقاهرة

٤٧ احمد بن عبد المحسن بن ابراهيم بن فتوح، المكتب القوصي. سمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن عبد الحميد بن صالح الهشكوري. روى عنه الشيخ الامام الحافظ أبو الفتح محمد بن علي القشيري. وابراهيم بن محمد بن عبد الله الظاهري سنة ثلاث وستين وستمائة فيما ذكره الشيخ عبد الكريم. وأظنه وهم فاني رأيت هذه الترجمة بكمالها لابي احمد المذكور

٤٨ احمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد القاضي معين الدين بن نوح الدوري، ثم القوصي. اشتغل بالفقه على الشيخ مجد الدين القشيري المنفلوطي. و ولي القضا بادفو واسوان والاقصر. وكان حسن السيرة، مرضي الطريقة. توفى باسوان بعد الثمانين وستمائة بقليل

٤٩ احمد بن عبد الوارث بن حريز بن عيسى الغسال[3]، كنيته أبو بكر. دعوتهم

---

١) في ا: بالشين ٢) في ج: البلياني. وقد تقدم انها البلينا ٣) في د: العسال وفي ج: القال. في ا المكانين من الترجمة

فى موالى عثمان بن عفان وهو اسوانى . ذكره ابن يونس وقال : كان ثقة حدث عن عيسى
ابن حماد زغبة وغيره . روى عنه احمد بن القاسم الميمون وغيره . قال : وكانت كتبه احترقت
و بقى منها اربعة أجزاء وهو آخر من حدث عن محمد بن رمح . وعاش بعد احتراق كتبه
سنة واحدة وتوفى يوم الاحد[١] لخمس خلون من جمادى الآخر سنة احدى وعشرين
٥ وثلثمائة . حدثنى الفقيه المفتى أبو العباس احمد بن أبى الحسن بن عبد العزيز الكنانى
الاسكندرانى بها . أخبرنا أبو الفتح محمد بن عوف القرشى الزهرى ، أخبرنا أبو القاسم
عبد الرحمن بن مكى بن حمزة بن موقا السعدى ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم
الرازى ، أخبرنا أبو ابراهيم أحمد بن القاسم الميمون بمصر . حدثنا جدى أبو القاسم الميمون
املاء ، حدثنا احمد بن عبد الوارث ابن حريز الغسال ، حدثنا عيسى بن حماد زغبة ، أخبرنا
١٠ الليث عن يزيد بن أبى حبيب ، ان ابن شماسة حدثه : ان عقبة بن عامر قام فى صلاته وعليه
جلوس . فقال الناس : سبحان الله . فعرف الذى يريدون . ثم لما أتم صلاته سجد
سجدتين وهو جالس . ثم قال : انى سمعت قولكم وهذه السنة

٥٠ احمد بن عبد الوهاب بن حريز بالحاء المهملة والراء والياء آخر الحروف
والزاى ، التاجر الكارمى الشاعر الاسنائى . له ديوان شعر وكان لا يتكلم الا مقفى .
١٥ أخبرنى بعض الجماعة انه حضر مرة الى قوص فسأله قاضيها شرف الدين ابراهيم بن
عتيق عن قاضى عيذاب . فقال : قلمه لا يجف ، وعلامته الحمد لله وبه أسف .
ومدح بهاء الدين قراقوش والى قوص بقصيدة أولها :

ياقراقوش يابهاء الدين * ياملاذ الفقير والمسكين

توفى فى حدود السبعمائة

٢٠ ٥١ احمد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم البكرى ، ينعت بالشهاب النويرى
المحتد القوصى المولد والمنشأ . سمع الحديث على الشريف موسى بن على بن أبى طالب

١) فى أوج : يوم الجمعة . وفى ا : سنة اثنى عشر وثلاثمائة .

وعلى يعقوب بن احمد بن الصابونى . واحمد الحجار . و زينب بنت منجى [١] . وقاضى القضاة أبى عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعة وغيرهم . وكتب كثيرا كتب البخارى مرات . وجمع تاريخا كبيراً فى ثلاثين مجلدا [٢] وحصل له قرب من السلطان الناصر و وكله فى بعض أموره . وعمل عليه حتى زافع بن عبادة وهو الذى قربه من السلطان فضربه بالمقارع . ثم عفا عنه ابن عبادة [٣] . وتقلب فى الخدم الديوانية . و باشر نظر الجيش ٥ بطرابلس . وتولى نظر الديوان بالدهقلية والمرتاحية . وكان ذكى الفطرة . حسن الشكل . وفيه مكرمة وأريحية وود لاصحابه . وصام رمضان سنة وفاته . وحصل له انه واظب على القراءة فكان كل يوم بعد العصر يستفتح قراءة القرآن الى قريب المغرب . ثم حصل له وجع فى اطراف أصابع يديه وكان [ذلك] سبب وفاته . توفى يوم الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاثة وثلاثين وسبعمائة وله نظم يسير ونثر لا بأس به . وكان صاحبنا ١٠ رحمه الله

٥٢ احمد بن على بن ابراهيم بن على بن الزبير ، أبو الحسن القرشى الأسدى الاسوانى ينعت بالرشيد . ذكره غير واحد . منهم العماد الاصبهانى . وقال: كان ذا علم غزير وفضل كبير شاعر وله رسالة أودعها من كل علم مشكله ، ومن كل فن أفضله ، وكان عالما بالهندسة والمنطق وعلوم الاوائل . وفد اليمن رسولا وأراد ان يدعى الخلافة . ١٥ وسمع باليمن و بالاسكندرية من السلفى . وقرأ على القاضى الاديب ابن النضر . و باسوان على ابن موقن . وعلى ابن بركات السعيدى . وابن القطاع . وأبى الفتح الجيش [٤] وقرأ على الحافظ السلفى كثيرا . وكان يحضر درسه . قال السلفى: كان يقول لى قدها ان على ما أنا فيه من المكوس بما آخذه عنك من الحديث . وقد وقفت أنا على رسالته وهى تدل على جودة معرفته بالفقه والنحو واللغة والتصريف والانساب والكلام والمنطق والهيئة والموسيقى والطب ٢٠

١) فى ج: بنت يحيى ٢) قلت وهو كتاب نهاية الارب الذى اهتمت الحكومة المصرية الآن بنشره بعناية صاحب السعادة أحمد زكى باشا ٣) كذا فى النسخ وهى عبارة عامية بحتة ٤) كذا فى اود . وفى ج: الحبشى .

وأحكام النجوم وغـير ذلك . وروى عنه السلفى شيئا من شعره . وقال محمد بن عيسى التيمى: كان الرشيد استاذى فى الهندسة . انشد له العماد فى الخريدة قوله :

اذا ما نبت بالحر دار يودها * ولم يرحل عنها فليس بذى حزم
وهبه بها صبا ألم يدر أنه * سيزعجه عنها الحمام على رغم
ولم تكن الدنيا تضيق على فتى * يرى الموت خيراً من مقام على هضم

وأنشد له أيضاً :

لئن خاب ظنى فى رجائك بعد ما * ظننت بانى قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلدتنى كل منـة * ملكت بها شكرى لدى كل موقف
لانك قد حذرتنى كل صاحب * واعلمتنى أن ليس فى الارض من يف

وله قصيدة يمدح بها ابن فريج[1] منها :

ولما تناءت أرضنا وديارنا * وخان زمان ناقض العهد غدار
كفانا معالى كل أمر أهمنا * وحكمنا فيما نحب ونختار
وأنزلنا من ربعه الرحب حسنه * يفيض بها من رحب كفيه انهار
لنعم الذرى يلقى به الجار رحبه * اذا ما نبت بالجار عن أهله الدار
فظلنا كأنا نازلين باهلنا * ولم تنأ أوطان علينا وأوطار

وصنف كتاب الجنان ورياض الاذهان . ذيل به على اليتمية . وذكره ابن خلكان وغـيره وأنشدوا له:

جلت علىّ الرزايا بل جلت هممى * وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيرى يغيّره عن حسن سميته * صرف الزمان وما يلقى من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة * لكان يشتبه الياقوت بالحجر
ولا يظن خفاء النجم عن صغر * فالذنب فى ذاك محمول على البصر
لاتغترر باطمارى وقيمتها * فانها هى أصداف على درر

---

١) فى او ب : ابن فريج وسقطت من النسخ الثلاثة الابيات الخمسة وما بعدها الى قوله وأنشدوا له

وذكره الحافظ أبو الطاهر أحمد السلفي . وقال: كان من أفراد الدهر فضلا في فنون كثيرة . ولي نظر الدواوين الاسكندرية بغير اختياره فارضى الناس وخصوصا الفقهاء . ثم قتل ظلما في شهر المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

أخبرنا الفقيه المفتي أبو العباس احمد بن الصفي الاسكندراني أخبرنا الحافظ منصور ابن سليم اجازة أخبرنا عبد الوهاب بن ظافر الدواجي أخبرنا الحافظ السلفي فيما كتب ٥ به الي وأنبأني غير واحد عن الحافظ المنذري قرأت على ابن الصابوني عن الحافظ السلفي أنشدنا القاضي أبو الحسين الاسواني له :

سمحنا لدنيانا بما بخلت به * علينا ولم نحفل بجل أمورها
فياليتنا لما حرمنا سرورها * وقينا اذى آفاتها وشرورها

وله أيضاً من قصيدة : ١٠

فان التداني ربما أحدث القلا * وان التنائي ربما زاد في الود
فاني رأيت السهم مازاد بعده * عن القوس الا زيد في الشكر والحمد
ولن يستفيد البدر اكمال نوره * من الشمس الا وهو في غاية البعد

ونسب اليه انه كان شارك شيركوه في قصده فكان سبب قتله . وقال المنذري عنه كانت في نفسه عظمة دخل مع الناصر الاسكندرية وكتب في أمور فاخذه شاور وعذبه عذابا ١٥ شديداً . فبلغه انه قال : الهوان والعذاب من الملوك في طلب الملك ليس بعار . فأمر به فضربت عنقه . وقال أبو عبد الله محمد بن شاكر الحموي في مشيخته : كان الرشيد عالي الهمة ، سامي القدر ، عزيز النفس ، يترفع على الملوك ، ويرقى بنفسه عنهم . وذكره ابن سعيد في المغرب . وقال : قال ابن أبي المنصور في كتاب البداية . [كان] قد اجتمعت فيه صفات وخلائق تعين على هجائه . منها انه كان اسود ، ويدعي الذكاء ، وان خاطره من ٢٠ نار ، فقال فيه ابن قادوس :

ان قلت من نار خلقت * وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي * أطفاك حتى صرت فحما

ولما توجه رسولا الى اليمن داعياً للخليفة الحافظ فى شهر ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وخمسمائة تلقب بعلم المهتدين . فقال فيه بعض شعراء اليمن من قصيدة بعث بها الى [صاحب] مصر :

بعثت لنا علم المهتد * ين ولكنه علم أسود

٥ قلت : وقد وقفت على محضر كتبه باليمن فيه خط جماعة كثيرة انه لم يدع الخلافة وانه مواظب على الدعوة للخليفة رأيت المحضر باسوان وكان من محاسن الزمان .

٥٣ أحمد بن على بن هبة الله بن السديد الاسنائى ، ينعت بالشمس . اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعى على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . وتولى الخطابة باسنا . وناب فى الحكم بها و بادفو و بقوص . ودرس بقوص . و بنى بها مدرسة اشتغلت [1] بها

١٠ وكنت مقيما بها . ووقف عليها أملاكا جيدة . ووقف على الفقراء باسنا أملاكا جيدة . وانتهت اليه الرياسة بالصعيد . وكان قوى النفس ، كثير العطاء ، محافظا على رياسة دنياه ، واقفا مع هواه . وكان مقصودا ممدحا مهيبا يخاف منه . يعطى الآلاف فى الامر اللطيف [2] حتى يقهر معانده . قال لى القاضى سراج الدين الارمنتى : انه انصرف منه على نيابة الحكم بقوص ثمانون ألف درهم . وكان يجلس بكرة النهار فلا يكاد أن يبقى

١٥ بأسنا أحد ممن له عدالة او رياسة إلا و يأتى اليه . وصادره الأمير سيف الدين كراى المنصورى فى آخر عمره . وأخبرنى بعض العدول : انه أخذ منه مائة ألف وستين ألف درهم . وحصل له من ذلك نكاية وتوجه الى مصر فمارض فرض فتوفى بها فى رجب سنة أربع وسبعمائة . ومولده سنة أربعة وأربعون [وستمائة] فيما أخبرنى به بعض أقاربه . وسأذكره فى مواضع من هذا الباب ان شاء الله تعالى .

٢٠ ٥٤ أحمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى ، الشيخ تاج الدين ابن الشيخ مجد الدين ابى الحسن بن دقيق العيد . القوصى المولد . المنفلوطى المحتد . اشتغل بالفقه بالمذهبين

---

١) فى ا و ج : واشتغل بها . ٢) كذا فى النسخ كلها ، ولعله : «فى الامر الطفيف»

مذهب مالك والشافعى على أبيه . ودرس بالمدرسة النجيبية بقوص مكان والده .
وكان يلقى درسا فى المذهبين . ودرس بدار الحديث السابقية . وسمع الحديث من الشيخ
بهاء الدين الحسن ابن بنت[1] الحميرى . ومن أبى محمد عبد الوهاب بن رواج . وأبى المكارم
أحمد بن محمد بن عبد الله بن نقاش السكة . ومن الحافظ أبى الحسين يحيى بن على الرشيد
العطار . والحافظ عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى . وأبى على الحسن بن محمد البكرى[2] ٥
وغيرهم . وحدث بقوص والقاهرة . سمع منه جماعة منهم قاضى القضاة عز الدين
عبد العزيز ابن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى .
والشيخ فتح الدين محمد اليعمرى . والقاضى تاج الدين عبد الغفار السعدى وغيرهم .
وكان قليل العلم والمعرفة بالمذهبين . وتولى الحكم بغرب قمولا و بقوص عن قاضى القضاة
الخنى . وكان كثير التعبد . يصوم الدهر و يتصدق و يكفل الأيتام . وكان يتساهل فى ١٠
الشهادة وفى الكلام . حكى لى قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز قال: كنا نسمع عليه فلم
يحضر يوما فسألته عن سبب تأخيره فقال النائب ارغون طلبنى طلعت اليه . سمعوا على شيئاً
فاتفق حضورى عند النائب وسألت عن ذلك فلم يتفق ذلك[3] . وجاء مرة ابن الريسة
المستوفى الى قوص . فتوجه اليه وقال: انا اعرف لك شهادة فارسل الى قاضى قوص زين
الدين اسماعيل الصفطى فارسل اليه نائبه شرف الدين يونس وادعى عنده وشهد له شاهد ١٥
وحلف معه وحصل تعب فقال له الصفطى ادخل[4] ياشيخ تاج الدين اشتهى أن لا ترجع
قط تفتكر لنا شهادة وله فى ذلك حكايات . واختلط بأخرة وتوفى فى سنة ثلاث وعشرين
وسبعمائة فى العشرين من ذى الحجة . ومولده فى أحد الربيعين سنة ست وثلاثين وستمائة

٥٥ أحمد بن على بن عبد الوهاب بن يوسف بن منجا الادفوى ، صاحبنا شهاب الدين .
كان من الاذكياء العقلاء المتدينين . نشأ فى الخير والديانة والصيانة وكان ثقة صدوقا ٢٠

---

١) فى ا و ج : أبي الحسن بن أبي الحميري ٢) في د : وأبي الحسن على الخ ٣) كذا
في الاصول كلها ولعل العبارة وسئلت عن ذلك وقوله ابن الريسة فى د : ابن الريشة بالشين المعجمة
٤) في ج : فقال له الصفطى اذ جاءه ياشيخ تاج الخ . وفي د فقال له الصفطى ياشيخ الخ .

اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى . وتفقه وقرأ النحو وفهم واعرب . وكان له صدقات وتلق للناس واكرام للواردين من الطلبة والفقراء وغيرهم . وكان بيني و بينه قرابة من النساء فان والدتي و والدته بنتي خالة . وكان أخي من الرضاعة وكان محسنا الى محبا لى وحضر الى القاهرة وحضرت معه[1] للاقامة بها للاشتغال بالعلم . وشرع يحفظ التسهيل فقرأ منه قليلا ثم مرض وتوفى عندى بمسكني بالمدرسة الصالحية بالقاهرة فى ليلة الجمعة حادى عشرى صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائة . وصلى عليه قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ودفن خارج باب النصر بمكان الشيخ نصر . ومولده فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة ظنا . وكان أحسن الناس ذهنا سريع الفهم . وكان يشتهى الانقطاع للاشتغال بالعلم وان يتزوج بامرأة جميلة عوضه الله خيرا .

٥٦ احمد بن عمر بن هبة الله بن حمدان ، ينعت بالشمس الاسنائى . و يعرف بابن صاحب الذكاة . اشتغل بالفقه وتعدل باسنا . وكان عفيفا وله نظم انشدنى منه باسنا مستهل المحرم سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة[2] .

٥٧ احمد بن عيسى بن جعفر ، ينعت بالشهاب . و يعرف بابن الكنانى القوصى . كان فقيها رئيسا كريما . سمع الحديث من الحافظ المنذرى . وأبى عبد الله بن النعمان . والشيخ تقى الدين القشيرى . وعبد المحسن المكتب . وتولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية . وتوفى بقوص سنة احدى أو اثنين وتسعين وستمائة . وصلى عليه قاضيها ابن عتيق . وأصله من أخميم وكان له تصدر بجامع قوص .

٥٨ احمد بن عيسى بن جعفر الارمنتى ، ينعت بالشهاب . و يعرف بابن كمال سمع الحديث من الابرقوهى وغيره بالقاهرة . وكان كثير المكارم . حسن الشكل . عدلا ثقة متصديا ببلده للوارد حتى أوجب له فاقة . توفى ببلده فى شهر جماد الاول سنة

---

١) فى ج ود : وخطرت له الاقامة الخ ٢) فى ا : سنة ٧٠٢ وسقطت هذه الترجمة والتى تليها من ج

أربعين وسبعمائة .

٥٩ أحمد بن كامل بن الحسن الثعلبي القوصى ، ينعت بالصلاح . تأدب على أدباء قوص النصيبي وغيره . وله نظم و يعرف شيئا من الموسيقى . أنشدنى الشيخ على ابن الحريرى أنشدنا صلاح الدين لنفسه [هذه الابيات] ولحنها وغنى بها وأولها :

منى اليك تحية وسلام * ماناح قمرى وفاح خزام[١] ٥

وتأرجت فى ايكها قمرية * وشذا على أعلا الغصون حمام

فائن عدانى عن زيارة داركم * عادٍ وحالت بيننا اللوّام

فانا محبكم الذى ماغيرت[٢] * عهدى الليالى لاولا الايام

وأنشدنى أبو الحسن على بن بنت الحنبلى[٣] ، أنشدنا صلاح الدين المذكور لنفسه هذه الابيات ولحنها أيضاً وغنا بها وأولها: ١٠

خاننى الصبر حين وافا الغرام * ليت شعرى مايصنع المستهام

رشقت مهجتى باسهم لحظٍ * فانرات على الفؤاد السّلام

ياقومى لقد انحلنى[٤] الوجد * دُو أضنانى الهوى والهيام

من مجيرى من حرنار بقلبي * بدُخان منها يذاب العظام

خيمت مذناؤا أهيل ودادى * ليتها لو رحلت وأقاموا ١٥

توفى بقوص سنة تسعة وتسعين وستمائة ظناً .

٦٠ أحمد بن محمد بن على بن يحيى القوصى ، ينعت بالنجم . و يعرف بابن الجلال ابن أمين الحكم . سمع الحديث من شيخنا محيي الدين أبو العباس أحمد بن القرطبي . واشتغل بالفقه على شيخنا الاسفونى . وتنبه . و ولى الحكم بالمرج . ولما ولى أبو عبد الله محمد بن السديد الاسنائى قوص كان فى نفسه منه [شىء] فظهر لنجم الدين ذلك ، فسافر الى مصر ٢٠ وأقام بها يشتغل مدة . وظن ابن السديد أنه يتكلم عليه فامر نائبه سعد الدين السمهودى

١) فى د : وتمام . ٢) فى د : وأنا الذى عن حبكم الخ . ٣) فى د : ابن بنت الجيلى . وسقطت من د جملة وأنشدنى الى لنفسه ٤) فى د : لقد أضر بى الوجد الخ . وفيها : مذ نأت أهيل الخ

ان يكتب محضراً عليه . فكتبوه وجاز فوافيه . ولم يلبث الا مدة لطيفة حتى توفى بمصر سنة احدى وثلاثين وسبعمائة . وكان ساكنا متعففا حسن الصورة عارفا بامر دنياه .

٦١ أحمد بن محمد بن عبد الله ، صدر الدين الدندرى . قرأ القراآت السبع على الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة وأجازه . وقرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطى . وعلى غيره فيما اخبرنى به ابن عمه الفقيه العالم العدل الثقة الضابط تقى الدين بن شرف الدين محمد بن عثمان الدندرى . وحضر معنا الدرس سنين . ولم نر منه الا الجميل . وتصدر بدار الحديث بقوص للقراءة عليه . وكان منقطعا وكف بصره فى آخر عمره . وتوفى ليلة الجمعة ثامن شهر جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة .

٦٣ احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عبد المنعم ، الانصارى البخارى (١) القنائى . محيي الدين بن كمال الدين بن ضياء الدين القرطبى المحتد ألقنائى المولد والمنشأ والوفاة . كان شيخنا ثبتا عاقلا ساكنا عدلا . له رياسة ببلده قنا . سمع الحديث من الشيخ الامام شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبى الفضل المرسى وغيره . وحدث بقوص حدثنا الشيخ المسند المعمر العدل محيي الدين احمد بن محمد بن احمد قراءة عليه وانا اسمع فى شوال سنة خمس وسبعمائة حدثنا الشيخ الامام العالم شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبى الفضل المرسى حدثنا الشيخ ابو الحسين (٢) المؤيد بن محمد بن على الطوسى حدثنا الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن صاعد الفراوى حدثنا الشيخ ابو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسى حدثنا ابو احمد [محمد] بن عيسى بن عمرويه الجلودى حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى حدثنا ابو خيثمة زهير بن حرب حدثنا وكيع عن كهمس عن العنبرى عبد الله بن بريدة (٣) عن

---

١) في ج : النجارى نسبة الى بني النجار . وفيها : كان شيخا ثبتا الخ . ٢) فى او ج : أبو الحسن المؤيد . ٣) في ج : عن كهمس عن عبد الله

يحيى بن يعمر . وحدثنا عبد الله بن معاذ العنبرى وهذا حديثه حدثنا ابى حدثنا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر . قال: كان اول من قال[١] بالقدر بالبصرة معبد الجهنى فانطلقت انا وحُمَيْد بن عبد الرحمن الحميرى حاجين او معتمرين قلنا: لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول [هؤلاء] فى القدر ، فوفّق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والآخر عن شماله ٥ وظننت ان صاحبي سيكل الكلام الىّ . فقلت : ياابا عبد الرحمن انه قد ظهر قِبَلنا ناس يقرؤن القرآن ويتفرقون[٢] فى العلم . وذكر من شأنهم وانهم يزعمون أنْ لاقدر وان الامر أُنُفٌ . فقال : اذا لقيت أولئك فاخبرهم انى برىء منهم وانهم بُرَآءُ منى والذى يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لاحدهم مثل أحد ذهبا فانفقه ماقبله الله منه حتى يؤمن بالقدر . ثم قال حدثنى أبى عمر بن الخطاب قال : « بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثوب شديد سواد الشعر لايرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه . وقال يا محمد اخبرنى عن الاسلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن تشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا . قال : صدقت . فعجبنا له يسأله ويصدقه . ١٥ قال : فاخبرنى عن الايمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . قال فاخبرنى عن الاحسان قال : أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . قال : فاخبرنى عن الساعة قال : ما المسئول عنها باعلم من السائل . قال: فاخبرنى عن أمارتها[٣]. قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون فى البنيان . قال ثم انطلق فلبث مليا ثم قال : ياعمر ٢٠ ماتدرى من السائل قلت الله ورسوله أعلم . قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم » . وأجاز لى

١) كان أول من أول بالقدر الخ ٢) فى ا : ويتفقهون فى العلم وفى ج : ويعصرون العلم والذي فى صحيح مسلم ويتقفرون العلم بتقديم القاف على الفاء . ٣) فى ا و ج : عن أماراتها .

هذا الشيخ وسمعت عليه كتاب صحيح مسلم بن الحجاج . وتوفى ببلده قنا فى سنة تسع وسبعمائة رابع عشر ذى القعدة .

٦٤ احمد بن محمد ، جد شيخنا المذكور[١] . أحد الرؤساء الاعيان الاكابر . أرباب المناقب الجمة والمآثر . وأصحاب علو الهمة ونفاذ الكلمة المشهورين بمكارم الاخلاق . المقصودين من الآفاق . عالم فاضل . وأديب كامل . وناثر ناظم . تنطق بفضله ألسنة الاقلام وأفواه المحابر . سمع الحديث بمكة ومصر وغيرهما . فسمع من زاهر ابن رُستم الاصبهانى . وأبى عبد الله محمد بن اسماعيل بن أبى الصيف اليمنى . ومن أبى محمد يونس بن يحيى بن أبى الحسين الهاشمى . ومن القاضى أبى محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المحلى . وأبى عبد الله محمد بن عبد الله بن البنا . وأبى القاسم حمزة بن على بن عثمان المخزومى . ومن الحافظ أبى الحسين[٢] بن الفضل المقدسى . ومن أبى عبد الله الحسين بن المبارك بن الزبيدى . وحدث . سمع منه جماعة منهم السيد الشريف أبو القاسم احمد بن محمد بن عبد الرحمن المنعوت عز الدين الحسينى النقيب . وقاضى القضاة سعد الدين مسعود بن احمد الحارثى الحافظ الحنبلى . وأبو الفتح محمد بن محمد بن أبى بكر الابيوردى . وأبو الطاهر احمد بن يونس بن احمد الاربلى . وعبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى السعدى وغيرهم . قال الشريف : كان أبو العباس فاضلا وله النظم الجيد والنثر الحسن مع ما كان عليه من الكرم والايثار والاحسان الى من يرد عليه . وقال قاضى القضاة سعد الدين الحارثى : كان أحد الاعيان النبلاء والشيوخ الفضلاء . وقال : قرأت عليه كتاب الترمذى كله وكان ثقة مرضياً . وذكره شيخ شيخنا الاستاذ أبو جعفر بن الزبير . وقال : رحل مع أبيه من الاندلس فى سن الصغر وكان بالبلاد يشار اليه فى البلاغة والتقدم فى علم الحديث [والفضل التام وأخذ الناس عنه بالمشرق والمغرب . وهو وهم من الاستاذ فانه ولد بمصر ولم يكن فى علم الحديث] كما وصف . وقد نبه على الوهم الحافظ أبو الفتح القشيرى . وقد وهم فيه أيضاً

---

١) فى ا : جد شيخنا المذكور أحمد الدشناوى ٢) فى ا و ج : أبى الحسن بن الفضل .

جماعة من المتأخرين وقالوا فيه يعرف بابن المزين وشبيه[1] الوهم أبو العباس احمد بن القرطبي مختصر صحيح مسلم وصحيح البخارى وصاحب كتاب المفهم فهو كبير فى العلم ومقدم فى علم الحديث وهو يعرف بابن المزين . والقرطبي القنائى هذا مقدم فى الادب متمسك فيه باقوى سبب . وأكثر مقامه بقنا وتوفى بها وله بها ذرية . وكان يكاتب الرؤساء الاعيان من الامراء والوزراء والقضاة . وله ترسل جمع منه مجلدة وقفت عليها . وأخبرنى من ٥ يوثق به انه لما تزوج بقنا عمل شيئا كثيرا فقال له أبوه وكان من العلماء الصالحين : أرسلت الى الشيخ الحسن بن عبد الرحيم شيئا فقال لا . فقال : ما يحمله الا أنت ، فاخذ طبقا على رأسه وحمله الى الشيخ الحسن وأخبر أباه بذلك فدعا له ان يرفع الله قدره . وكتبت من ترسله هذا الكتاب جواب كتاب الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد لما تضمنه من البلاغة أوله بعد البسملة : ١٠

يخدم المجلس العالى العالمى صفات يقف الفضل عندها ، ويقفو الشرف مجدها ، وتلتزم المعالى حمدها ، وسمات يبسم ثغر الرياسة منها ، وتروى أحاديث السيادة عنها . الصدرى الرئيسى المفيدى معان استحقها بالتميز ، واستوجبها بالتبريز ، وسبكته الامامة لها فالقته خالص الابريز ، ومغان أقرته فى سويدائها . واطلعته فى سمائها ، وألبسته أفضل صفاتها وأشرف أسمائها . العلامى الفاضلى التقوى نسب اختص بها اختصاص ١٥ التشريف ، لا تشريفا له فالشمس تستغنى عن التعريف ، لازالت امامته كافلة بصون الشرائع ، واردة من دين الله وكفالة رسول الله أشرف الموارد وأعذب الشرائع ، آخذة بآفاق سماء الشرف فلها قمراها والنجوم الطوالع ، قاطعة اطماع الآمال عن ادراك فضله وما زالت تقطع أعناق الرجال المطامع ، صارفة عن جلالته مكاره الايام صرفا لا تعتوره القواطع ولا تعترضه الموانع . ٢٠

وينهى ورود عذرائه التى لها الشمس خدر والنجوم ولائد ، وحسنائه التى لها اللفظ در والدرارى قلائد ، ومشرفته التى لها من براهين البيان شواهد ، وكريمته التى لها

---

١) كذا فى الاصول ولعله وشبهة الوهم لاشتراكه بالاسم مع أبى العباس الخ

الفضل و ردوالمعالى موارد ، و بديعته التى لها بين احشائى وقلبى معاهد .

وآيته الكبرى التى دل فضلها * على أنّ من لم يشهد الفضل جاحد
وانك سيف سلّه الله للورى * وليس لسيف سلّه الله غامد

فلمثلها يحسن صوغ السوار ، ولفضلها يقال اناة أيها الفلك المدار ، وانها فى العلم أصل
٥ فرع نابت والاصل عليه النشأة والقرار ، وفرع أصل ثابت والفرع فيه الورق
والثمار ، هذه التى وقفت قرائح الفضلاء عند استحسانها ، وأوقفتنى على قدم التعبد
لاحسانها ، وأيقنت ان مفترق الفضائل يجتمع فى انسانها ، وكنت أعلم علمها بالاحكام
الشرعية فاذا هى فى النثر ابن مقفعها و فى الفضائل أخو حسانها .

هذه وأبيك أم الرسائل المبتكره ، و بنت الافكار التى هذبتها الآداب فهى فى سهل
١٠ الايجاز البرزة و فى صون الاعجاز المخدره ، والملية ببدائع البدائه فتى تقاضاها متقاض لم تقل
فنظرة الى ميسره ، والبديعة التى لم توجه اليها الآمال فكرها استحالة غير مسبوق بالشعور ،
و لم تسم اليها مقل الخواطر لعدم الاحاطة بغيب الصدور وقبل الصدور ، والبديهة التى فصّل
البيان كلماتها تفصيل الدر بالشذور ، وان كلمتها (١) تميس فى صدورها واعجازها ، وتختال
فى صدورها بين بديعها واعجازها ، وتنثال عليها اعراض المعانى بين اسهابها وايجازها ،
١٥ فهى فرائد ائتلفت من أفكار الوائلى والايادىّ ، وقلائد انتظمت انتظام الدرر أو
الدرارىّ ، ولطائف فضت (٢) عن العنبر الشحرى أو المسك الدارى ، لاجرم ان غوّاصى
الفضائل ضلوا عن غمراتها خائضين ، وفرسان الكلام أصبحوا فى حلباتها راكضين ،
وأبناء البيان تليت عليهم آياتها فظلت أعناقهم لها خاضعين .

ما أن لها فى الفضل مثل كائن * وبيانها احلى البيان وامثل
٢٠ فالعجز عنها معجز متيقن * ونبيئها فى الفضل فينا مرسل
ماذاك الاّ إنما يأتى به * وحى الكلام على البراعة ينزل

بزغت شمسا لاترضى غير صدره فلكا ، وانقادت معانيها طائعة لاتختار سواه

---

١) فى د : وان حليها ليميس الخ ٢) فى ا : أفشت ولعلها مصحفة عن تفتت فليحرر

ملكا ، وانتبذت بالعراء فلا تخشى ادراك الافكار ولا تخاف دركا، وبدت شواردها فلا تقتنصها الخواطر ولو نصبت هدب الجفون[1] شركا .

فللافاضل في عليائها سَمَر * انّ الحديث عن العلياء أسمار
وللبصائر هادٍ من فضائلها * يهدى اولى العزم ان ضلوا وان حاروا
بادى الامانة لايخفى على أحد * كأنه علم في رأسه نار ٥

اعجب بها من كلم جاءت كغمام الظلال على سماء الاسهار ، وسرت كعليل النسيم عن اندية الاسحار ، وجليت محاسنها كلؤلؤ الطل على خُدود الازهار ، وتجلت كوجه الحسناء في فلك الازرار ، واهدت نفحة الروض متأودُ الغصن بليلة الازار ، حيتنا بذلك النفس المِعْطار ، وحيتنا باحسن من كأسيْ لَمَا وعقار، وآسيْ ريحان وعذار ، ولؤلؤى حبَبَ وثغر ، وعقيقى شفة وخمر ، وربيعى زهر ونهر ، وبديعىْ نظم ونثر . ١٠

ولم ادر ماهى أثغور ولآلئ ، ام شذور وقلائد ، ام نور يد خدود ، ام هيف قدود ، ام نهود صدور ، ام عقود نحور ، ام بدور ائتلقت فى اضوائها ، ام شموس اشرقت فى سمائها

جمعن [شتيت] الحسن من كل وجهة * فحيرن أفكارى وشيبن مفرق
وغازلها قلبي بودٍ محقق * وواصلها ذكرى بحمد مصدق
وما كنت عشّاقا لذات محاسن * ولكن من يبصر جفونك يعشق ١٥
ولم أدر والالفاظ منها شريفة * الى الشمس تسمو أم الى البدر ترتقى

انما هى جملة احسان يلقى الله الروح من أمره على قلبها ، أو روضة بيان تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ، أوذات فضل اشتملت على أدوات الفضائل ، وجنت ثمار العلوم فاجتنتها بالضحى والاصائل ، أو نفس زكت فى صنيعها، فنفث روح القدس فى روعها، فسلكت سبل البيان ذُللا ، وعدمت مماثلا فاصبحت لابناء المعالى مثلا ، أوسرت الى جوز المعانى[2] فقسم لها واهب النعم أشرف الاقسام فجادت فى الانفاق ، ولم تمسك خشية الاملاق، وقيدت نفسها فى طلق الطاعة فجاءها توقيع التفضيل على الاطلاق . ٢٠

١) فى د : العيون . ٢) فى ا : حوراء المعانى . والجوز الوسط .

ابن لى مغـزاها أخا الفهم انها * الى الفضل تعزى أم الى المجد تنسب.
هى الشمس الا أن فكرك مشرق * بابدائها عندى وصدرى مغرب.
وقد أبدعت من فضلها وبديعها * فجاءت الينا وهى عنقاء مغرب.
فاعرب عن كل المعانى فصيحها * بما عجزت عنـه نزار و يعرب.
ومذ أشرقت قبل التناهى باوجها[1] * عنى فى سناها بدر تم وكوكب.
تناهت علاء والشباب رداؤها * فـاظنكم بالفضل والرأس أشيب.
لئن كان ثغرى بالفصاحة باسما * فثغرك بسام الفصاحـة أشنب.
وان ناسبتنى بالمجاز بلاغـة * فانت اليها بالحقيقـة تنسب
ومذ وردت سمعى وقلبى فانها * لتوكل حسنا بالضمير وتشرب
وانى لاشدو فى الورى ببيانها * كما ناح فى الغصن الحمام المطرب.
وتشهد أبناء البيان اذا انتـدوا * بأنى من قس الايادى أخطب
وانى لتدنينى الى المجد عصـبة * كرام حوتهم أول الدهر يثرب
وانى اذا خان الزمان وفاءه * وفى على الضراء حر مجرب
وان أبت نفسى وفاء وشيمة [2] * قضالى بها فى المجد أصل مهذب
ونفس أبت الا اهتزاز الى العلا * كما اهتز يوم الروع رمح ومقضب
ولى نسب فى الاكرمين تعرقت * اليه المعالى وهو غرثان مخصب
نمته أصول فى العلاء أصيلة * لها المجد خدن والسيادة مركب
تلاقى عليه المطعمون تكرما * اذا احمر أفق بالجرة مجدب
من اليمنيين الذين سمابهم * الى العز بيت فى العلاء مطنب
قروا تبعا بيض المواضى ضحاءة * وكوم عشار بالعشيات[3] يهضب
فرحله الجود العميم ومنصل * له الغمد شرق والذوائب مغرب

---

١) فى د : بوجهها. ٢) مسخ الناسخ هذا الشطر في النسخ كلها وأقرب ما وجدته في د هكذا «أنا ان أبت نفسى وفاء وشيمة» فأصلحته كما رأيت فليحرر ٣) فى ا و ج : بالبشار تهضب .

هم نصروا والدين قلّ نصيره[1] * وآووا وقد كادت يد الدين تقضب
وخاضوا غمار الموت فى حومة الوغا * فعاد نهارا بالهدى وهو غيهب
أولئك قومى حسبى الله مثنياً * عليهم وآى الله تتلى وتكتب

هذه اليتيمة أيدك الله ماحية الاحماض ، وتحكيم الالفاظ فى أبعاض الاعراض ، لتسرح مقل الخواطر فى مختلفات الانواع ، و يتنوع الوارد على القلوب والاسماع ، والا فلا تقابل فى الادوات ، وان وقع التماثل فى الذوات ، فكالجمع فى التورية بين السراج والشمس ، واشتمال الانسانية على القلامة والنفس ، والتوارد الادراكىّ بين كلىّ العقل وجزئى الحس ، وكالعناصر فى افتقار الذوات اليها ، وان تميزت الحرارة منها عليها ، وكالمشاركة الحيوانية فى البضعة اللسانية ، واختصاص الناطقية بالذات الانسانية ، فسيدنا ثمر الروض ونسيمه ، وسواه ثراه وهشيمه ، [وهو] زهره وانداؤه ، وغيره شوكه وغثاؤه ، والبدر نوره واشراقه ، وسواه هلال ليلته ومحاقه ، اشتراك فى الاشخاص وامتياز فى الخواص ، ومشابهة فى الانواع والاجناس ، ومغايرة فى المعقول والحواس ، كالوردوالشقيق ، والبهرمان والعقيق ، تماثلا فى الجوهر والأعراض ، وتغايرا فى تميز الاغراض ، فسيدنا فى كل جنس رئيسه ، ومن كل جوهر نفيسه .

وأمّا حسناء العبد على مذهبهم فى تسميتهم القبيح بالحسن والحسن بالقبيح ، والضرير بالبصير والاخرس بالفصيح ، فما صدّت ولا صدّت عن كاسها ، ولا شذت فى مذهب ولائه عن اطّراد قياسها ، ولا زوت عن وجه جلالته وجه ايناسها ، ولا جهلت انه فى العلوم الشرعية ابن انسها و فى المعانى الادبية أبونواسها ، ولا خفى عنها ان سيدنا مجرى اليمين ، وانه فى وجه السيادة انسان المقلة وغرة الجبين ، والدرة فى تاج الجلالة والشذرة فى العقد الثمين ، وانه الصدر التى يأزر العلم الى صدره ، وتفترع عقائل المعانى من فكره ، و يأتم الهدى ببدره ، وتنتهى الهداية الى سره ، وانها فى الايمان بمحمديته لأم عمارة لا أم عمرة ، وانه غاية فخارها ،

[1] فى ج : هم نصروا الدين قبل نصيره .

ونهاية إيثارها ، وآية نهارها ، ومستوطن افادتها بين شموس فضائلها وأقمارها ، فكيف تصدُّ وفيه كلية اعراضها ، ومنه وعليه جملتها وابعاضها ، وفي محله قامت حقائق جواهرها واعراضها ، لكنها توارت بالحجاب ، ولاذت بالاحتجاب ، وقرّت بمجلس الكمال ليكمل مابها من نقص الكمال وكمال عيب ، وتجمع بين حقيقتي الشهادة والغيب ، وتعرض على الرأي التقوى سليمة الصدر نقية الجيب ، واشهد انها جاءت تمشي على استحياء وليست كبنت شعيب .

هذا ولم تشاهد وجه حسنائه ، ولا عاينت سكينة حسنه وهند اسمائه ، ولا قابلت نثر فضله و بدر سمائه ، اقسم لقد كاد يصرفها الوجل ، و يصدرها الخجل ، عالمة أنْ البحر لا يساجل ، والشمس لا تماثل ، والسيف لا يخاشن ، والبدر لا يحاسن ، والاسد لا يكلم ، والطود لا يزحم ، والسحاب لا يباري ، والسيل[1] لا يجاري ، وانّى يبلغ الفلك هامة المتطاول ، واين الثريا من يد المتناول .

تلك معارف استولت على المعالي استيلاءها على المعالم ، وشهدت له الفضائل بالسيادة شهادة النبوة بسيادة قيس بن عاصم ، ولا خفاء بواضح هذا الصواب ، عند مقابلة البداية بالجواب ، اقتصر وللبيان في بحر فضائله سبح طويل ، وللسعي في غاياته معرّس ومقيل ، وللمحامد بتشبيه محاسنه صبابة جميل ، واني وان كنت كُثَيّر عزة ودها الا اني في حلبة الفضل لست من فرسان ذلك الرعيل ، لاسيما وقد وردت مشرع الفاظه التي راقت معانيها ، و رقت حواشيها ، فادنت ثمرات الفضائل من عني جانيها ، فجاءت كالنسيم العليل ، والشذا من نفحة الاصيل ، والمشرع البارد والظل الظليل :

طبع تدفق رقّة وسلاسة * كالماء من متن الصفاء يسيل
والمقلة الحسناء زان جفونها * كحل واخرى زانها التكحيل
والروضة الغناء يحسن عرفها * و يزاد حسنا والنسيم عليل
والخاطر التقويّ كمّل ذاته * علما وليس لكامل تكميل

---

[1]) في د : والبحر لا يجاري .

والله تعالى يبقيه جامعاً للعلوم جمع الراحة بنانها ، رافعاله رفع القناة سنانها ، حافظاله حفظ العقائد اديانها ، والقلوب ايمانها :

ليضحى نديما للمعالى كأنه * نديم صفاء مالك وعقيل
ويصبح ظل الفضل من فيء ظله * على كنف الاسلام وهو ظليل
وتنسأ ابناء العلوم وكلهم * لحسنائه فى العالمين جميل
دلالتها فى افضل من ذات نفسه * وليس على شمس النهار دليل

وله من رسالته [1] الى الصاحب شرف الدين الفائزى من قصيدة اولها :

يقبل ارضا طالما لثم الورى * ثراها وحل المجد اكنافها الخضرا
اعارت لواء الروض بهجة حسنها * واهدت الى المسك الزكى به عطرا
اذا انابشرت الامانى بقربها * تقول هنيئاً لى به ولك البشرا
وأنى تذاكرنا صنائع ربها * يقول الندا منها فقانبك من ذكرا
ومهما طوت ايامه نشر فضله * فلله سر يحمد الطى والنشرا

واخبرت انه كان له راتب بقوص وانه تأخر وان الديوان السلطانى ارسلوا حملا [من المال] ولما جاء مركب الحمل الى قنا نزل اخو الشيخ ضياء الدين واخذ راتبهم من الحمل . فلما وصلوا بالحمل الى مصر وجد ناقصا فاخبر ديوان الباب بما فعل اخو الشيخ فجاء كتاب بالانكار على والى قوص والديوان الذى اخروا راتب الشيخ واحوجوهم ان فعلوا ذلك . وُلد رحمه الله تعالى فى رابع عشرى رجب سنة اثنين [2] وستمائة بمصر : وكانت وفاته بقنا سنة اثنين وسبعين وستمائة . كذا ارخ عبد الغفار بن عبد الكافى . وقال الشريف عز الدين : توفى فى النصف الاول من شوال . وذكر البرزالى انه توفى وهو ساجد .

٦٥ احمد بن محمد بن ابى الحزم مكىّ بن ياسين القمولى ، نجم الدين . كان من الفقهاء الافاضل . والعلماء المتعبدين . والقضاة المتقين . وافر العقل . حسن التصرف .

---

١) فى ا و د : وله من رسالة . ٢) فى ا و ج : سنة عشرين وستمائة .

محفوظا . قال لى رحمه الله يوما : لى قريب من اربعين سنة احكم ما وقع لى حكم خطأ ولا اثبت مكتوبا تكلم فيه أوظهر فيه خلل . سمع الحديث على شيخنا قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وغيره . واشتغل بالفقه بقوص ثم بالقاهرة . وقرأ الاصول والنحو[1] وحصّل وصنف وشرح الوسيط فى الفقه فى مجلدات كثيرة . وفيه نقول عزيزة ومباحث مفيدة وسماه البحر المحيط . ثم جرّد نقوله فى مجلدات وسماه جواهر البحر . وشرح مقدمة ابن الحاجب فى النحو فى مجلدين . وشرح اسماء الله الحسنى فى مجلد . وكمّل تفسير ابن الخطيب وكان ثقة صدوقا . تولى الحكم بقمولا عن قاضى قوص شرف الدين ابراهيم بن عتيق . ثم تولى الوجه القبلى من عمل قوص فى ولاية قاضى القضاة عبد الرحمن بن بنت الاعز . وكان قد قسم العمل بينه و بين الوجيه عبد الله السبربائى[2] . ثم ولى اخميم مرتين . و ولى اسيوط والمنية والشرقية والغربية . ثم ناب بالقاهرة ومصر . و ولى الحسبة بمصر واستمر فى النيابة بمصر والجيزة والحسينية الى أن توفى . ودرّس بالمدرسة الفخرية بالقاهرة . ومازال يفتى و يدرس و يكتب و يصنف وهو مبجل معظم الى حين وفاته . وكان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل الدمشقى يقول : مافى مصر أفقه منه . وكذلك كان يقول قاضى القضاة السروجى الحنفى . وكان حسن الاخلاق كثير المروءة والفتوة حفوظا الودّ أصحابه ومعارفه . محسناً الى أهله وأقاربه وأهل بلاده . صحبته سنين وكنت أبيت عنده فى كثير من الاوقات فى أيام الصيف فكان منزله كأنه منزلى يراعى خاطرى ويكرمنى هو وأولاده وخدّامه وحواشيه . وكان له قيام بالليل . ولسانه بالليل والنهار كثير الذكر رحمه الله تعالى وجزاه الله عنى خيراً . رأيته فى مرضه الذى مات فيه وهو يلازم وظائفه وكل يوم يزداد وأقول له أن يترك بعضها فلا يفعل و[كان] يكتب الى أن عجز . وتوفى بمصر فى رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة ٧٢٧ . وخلف ثلاث ذكور و بنتين . فتوفى بعده اثنان فى جمعة واحدة و بقى له ذكر و بنتان . و بلده بقمولا[3] فى البر الغربى من عمل قوص بينها و بين أرمنت يقال لها شطفنبة . و يقال ان أصله من أرمنت .

---

١) فى ا : والنجوم بدل النحو ٢) فى ا و ج : السمربائى . ٣) فى ا و د : وبقمولا بلده الخ

٦٦ أحمد بن محمد بن اسماعيل بن على ، البعلبكى المولد . التدميرى[1] المحتد . الاسنائى الوفاة . الفقيه الشافعى . كان ينعت بالشرف . اشتغل ببلده ودخل بغداد فاشتغل بالنظامية وقدم القاهرة . فولاه قاضى القضاة بدر الدين السخاوى من غربية قمولا الى ادفو واستمر [سنين] فى الحكم . واستوطن اسنا وتوفى بها فى رمضان سنة ٦٧٠ سبعين وستمائة . ورزق أولاده بها[2] . وابنه عز الدين على تولى الاحكام وأعاد بالمدرسة الغربية باسنا رحمه الله تعالى . ٥

٦٧ أحمد بن محمد الروزبى ، أبو جعفر الاسوانى . الأديب الشاعر . ذكره ابن عرام فى سيرة بنى الكنز . وقال : لم يقرض الشعر فى ريّق عمره واقباله ، وانما واتاه بعد اكتهاله . قال : وكان لذيذ المحاضرة ، حسن المحاورة . قال : ومن جيد شعره فى الغزل والنسيب ، ولم يبق لغيره فى الاحسان نصيب ، قوله : ١٠

هبت يمانية فأذكت[3] فى الحشا * نار الغرام وهيجت بلبالى

جاءت بريّا من أحب فأذكرت * أيام وصل قد خلت وليال

وهى قصيدة جيدة بديعة مليحة . وكان فى المائة السادسة . والروزبى براء وواو وزاى وباء موحدة تستفاد مع الزوزنى بزائين ونون .

٦٨ أحمد بن محمد بن صادق ، وينعت بشهاب الدين . القوصى المولد . الأرمنتى المحتد . سمع الحديث من الحافظ أبى الفتح محمد بن على بن وهب القشيرى . واشتغل بمذهب الشافعى . وكان كثير التلاوة . وكتب التوقيع للقاضى بقوص . وتوفى بقوص حادى عشر صفر سنة ثمان وسبعمائة ٧٠٨ . وكان حسن الشكل ، جيد الخط ، ضابطا متيقظا محترزا . ١٥

٢٠ ٦٩ أحمد بن محمد بن عبد الله بن على بن عبد الظاهر ، القوصى . ينعت شهاب الدين .

١) فى ج : الترمذي . وفي د الدرى . هكذا مهملة من النقط ٢) فى اود : ورزق أولادا بها . ٣) فى ا : فأبقت فى الحشا .

صاحبنا و رفيقنا فى الاشتغال . كان يحفظ القرآن حفظا جيدا . ومارأيت أحدا أحفظ التنبيه مثله . قرأه فى مجلس لم يقف ولا غلط . وقرأ الاصول فى النحو [1] وتفقه . وأجازه الشيخ محيي الدين بن زكير شيخ قوص بالتدريس . وكان متعبدا أخيرا أحسن الصوت . أقام سنين يؤذن بالمشهد الجيوشى بقوص . وتوفى بمدينة هو فى ثانى عشرين شهر ربيع الآخرة سنة ست عشرة وسبعمائة . ومولده ليلة السبت عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وستمائة . رأيت المولد والوفاة بخط أبيه . وكتب عند الوفاة لوالده بهذا البيت:

وماهى الا غيبـة ثم نلتـقى * و يذهب هذا كله و يزول

وتوفى بعده بمدة لطيفة .

٧٠ أحمد بن محمد ، الاسوانى . الفقيه الاديب البولاقى . ذكره ابن عرام فى سيرة بنى الكنز وأنشد له قصيدة مدح بها كنز الدولة ابن متوج أولها :

هل المجـد الا مااقتنته الصوارم * أو المجـد الا مابنته المكارم
أو العـز الا ماأشـاد منـاره * وقائع يبـقى ذكرها وملاحم
أو الفخر الا ماالمتـوّج لابس * حـلاه وراق فى علاه وراقم
اذا أخلفت سحب فغيث مساجم * وان سجرت حرب فليث ضيارم
يدو كفت فيناندىً وكفت ردى * فلا الحرب تخشى ولا الخطب قادم
و يعصى بفضل والحلوم سفيهة * و يقضى بفصل والرماح تخاصم

٧١ أحمد بن محمد ، أبو العباس الملثم . يقال انه كان من المشرق ثم صار مقيما بالصعيد ودفن بقوص وله رباط بها . حكى عنه الشيخ عبد الغفار أشياء كثيرة . وقال صحبته وانتفعت به و يحكى عنه عجائب و يذكر عنه غرائب . وكان يدعى عنه انه عاش سنين كثيرة . وحكى لى الخطيب منتصر الأدفوى قال قال لى الشيخ عبد الغفار وذكر حكاية فرأيت الحكاية فى كتاب الشيخ عبد الغفار ذكرها فى كرامات الملثم فقال: كنت اذا أردت أن أساله شيئاً

١) كذا فى النسخ كلها

أواشتقت اليه وكان غائبا يحضر . وكان الناس مختلفين فيه . منهم من زعم انه من قوم يونس .
ومنهم من يقول صلى خلف الشافعي وانه رأى القاهرة أخصاصاً . قال فسألني بعض
الصالحين أن أساله فجاءني غلام العم وقال : الشيخ أبو العباس في البيت يطلبك وكنت
غسلت ثوبي ولا ثوب لي سواه فقمت واشتملت بشيء و رحت اليه فوجدته متوجها .
فسلمت عليه وجلست وسألته عما جرى بمكة وكنت أعتقد انه يحج كل سنة فانه كان زمان ٥
الحج يغيب أياما يسيرة و يأتي و يخبر باخبارها . فلما سألته أخبرني بما جرى بمكة . ثم افتكرت
ماساله ذلك الرجل فحين خطر لي التفت الىّ وقال : يافقيه ما أنا من قوم يونس انما أنا شريف
حسيني وأما الشافعي صليت خلفه وكان جامع مصر سوقا للدواب وكانت القاهرة اخصاصاً
فاردت أن أحقق عليه . وقلت صليت خلف الامام الشافعي محمد بن ادريس فتبسم وقال :
في النوم يافقيه وهو يضحك وكان يوم الجمعة فاشتغلنا بالحديث وكان حديثه يلذ السامع فبينما ١٠
نحن في الحديث والغلام توضا فقال له الشيخ : الى أين يا مبارك فقال الجامع فقال وحياتي
صليت فخرج الغلام وجاء فوجد الناس قد خرجوا من الجامع . فقال الشيخ منتصر فقال لي
الشيخ عبد الغفار فخرجت فقالوا كان الشيخ أبو العباس في الجامع والناس تسلم عليه
فرجعت اليه فسألته . فقال أنا أعطيت التبدل وهذه الحكاية ذكرتها لغرابتها . وكيف يعقل
ان الشخص الواحد يكون في الزمن الواحد في مكانين يتكلم في هذا و يصلي في ذاك وهذا ١٥
مفرع على ان النفس تدبر جسدين . واقد أحسن شيخنا العلامة أبو حيان أثير الدين
حيث يقول:

ان عقلي لفي عقال اذا ما * أنا صدقت بافتراء عظيم

وقولي أنا في مقامتي اللبابية من ساقة كلام ذكرته فيها منه قولي:

فقل لمن قد هام في حبه * وكاد من قول له يصرع

دع عنك قولا قاله واتئد * فالتيس من صدّق ما يسمع ٢٠

وحكى لي الشيخ الثقة أثير الدين المذكور قال كان الشيخ كريم الدين شيخ الخانقاه عند
قاضي القضاة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وخرج من عنده وقال : هذا الكريم مجنون

كان الساعة يبحث و يقرر أنه يكون الشخص فى مكان وجسده فى مكان آخر ذا جنون .
و فى الطائفة الصوفية جماعة تثبت ماتنكره بداهة العقول ، وتوجد ماتنفيه العادات الذى
يقضى باعتبار حكمها فى شرع الرسول، والايمان بها عندى بدعة وضلالة، أفضى اليها فرط
الجهالة . نعم لا ارتياب فى حصول الكرامات لمن خصه الله بعنايته، و وفقه لطاعته، لكن
٥ الكرامة جنس تحته أنواع . منها ما نثبته اذا ثبت لنا بمشاهدة أو نقل من يعتمد عليه . كاجابة
دعوة، وظهور بركة ونحوها . ومنها ماننفيه كرؤية البارى فى الدنيا وان ثبت ذلك للنبى
صلى الله عليه وسلم وقد صرح بتعزير من يدعى ذلك الامامان أبو محمد بن عبد السلام
وأبو عمرو بن الصلاح وسبقهما الامام أبو الحسن الواحدى الى انكار ذلك وان كان
الاستاذ القشيرى حكى عن امكانه ان فيه خلافا عن الاشعرى . ومنها مانتوقف فى اثباته
١٠ وفيه خلاف بين الائمة كاحياء الموتى كما وقع للسيد المسيح وما أشبه ذلك مما وقع معجزة
لنبى وممن منع من وقوع ذلك الأستاذ أبو اسحاق الاسفرايينى والله أعلم

وقد حكى لى الشيخ منتصر عن الشيخ أبى العباس نوعا من المكاشفة . وحكى الشيخ
عبد الغفار فى كتابه قال: كنت عزمت على الحجاز وحصل عندى قلق عظيم فبينما أمشى بالليل
فى زقاق مظلم واذا يد على صدرى فزال ما كان عندى من القلق فنظرت فوجدته الشيخ
١٥ أبا العباس فقال يامبارك القافلة الذى طلبت الرواح فيها تؤخذ والمراكب الذى تسافر
فيها الحجاز تغرق . فكان كذلك وكان متمسكا بالشرع ولا يكاد يخلو [وقتا] من عبادة . يمشى
وهو يتلو القرآن بالنهار و بالليل يصلى . واذا مشى تسلم عليه الناس فيسلم و يدعولهم ولا بآئهم
و يسمى الشخص وأباه وجده وان كانوا فى بلاد بعيدة غير معروفين . و يقول: رحم الله
أباك فلانا وجدك فلانا و يتعجب الناس من ذلك . وحكى أيضاً ان قاضى عيذاب
٢٠ شرف الدين محمد بن مسلم كان هو و جماعة عند الشيخ بهاء الدين القفطى بمنزله بقوص قال
الشيخ عبد الغفار وانا متردد هل كنت حاضرا أم لا لبعد المدة فذكر قاضى عيذاب كرامات
الشيخ أبى العباس أحمد . فقال الشيخ بهاء الدين: ان كان رجلا صالحا فيجىء الساعة
فلم نشعر إلا وقائلا يقول نعم فقالوا نعم . فدخل الشيخ أبو العباس فقال سلام عليكم . فحصل

للجماعة وجمة عن رد السلام فقال بحياتي كنتم تشتمونى جعلكم الله فى حلٍّ وخرج .
فقال الشيخ بهاء الدين : هذه مصادفة . وحكاياته كثيرة والله متولى السريرة . وتوفى يوم
الثلاثاء رابع عشرين رجب سنة اثنين وسبعين وستمائة . ودفن برباطه بقوص بعد ان
دفن بالاقصر أولا ثم حمل الى قوص وكان ملثما دائما .

٥ ٧٢ أحمد بن محمد بن هبة الله بن قدس، الارمنتي . المنعوت بالشمس . الفقيه الشافعى .
كان من الشعراء المجيدين، والفقهاء المتأدبين، له النظم الرائق، والنثر الفائق . سمع من الشيخ
مجد الدين . وولده الشيخ تقي الدين . وقرأ الفقه على الشيخ الامام أبي الحسن على بن
وهب القشيري . وتخرج عليه فى الادب وفى غيرهما . وتولى الحكم وناب فيه بقوص فجاءه
[يوما] كتاب قاضى القضاة بصرفه . فتوجه اليه وحضر درسه وانشده لنفسه :

١٠ حاشا كموا ان تقطعوا صلة الذى * او تصرفوا علم المعارف احمدا
هو مبتدا تحياء ابنا جنسه * والله يأبى غير رفع المبتدا
اغريتموا الزمن المشت بشمله * وحذفتموه كأنه حرف الندا

فرسم له ان يستمر فى نيابة الحكم . واخبرنى بعض اصحابنا انه كان بين يديه زبدية طعام فخر
فسمع فقيراً اومسكينا يقول يا اصحابنا فقيرا ومسكينا . فقال له لم تقول فقيرا فقل اطعمونى فأعطاه
١٥ الزبدية بما فيها . وانشدنى له الفقيه المفتي العدل تقي الدين عبد الملك الارمنتي وابن اخيه
العدل جلال الدين أحمد بن عبد العليم هذين البيتين وهما :

صفات علاً مهما اضيف الى اسمه * غدت حللا للفخر وهو طراز
فنسبتها الا اليه استعارة * واطلاقها الا عليه مجاز

وأنشدنى له مما كتب به الى شيخه مجد الدين القشيري رحمه الله تعالى :

٢٠ أوحشتني وأعجب لكوني قائلا * لمخيم فى باطنى أوحشتنى
آنستنى بالبر منك وكلما * كررت اسمك قلت قد آنستنى
علمتنى فجميع ما آتى به * مستحسنا هو بعض ماعلمتنى

أغنيتنى عن من سواك من الورى * واليك فقرى بعد ما أغنيتنى
وحفظتنى حتى أتانى كلما * أملته عفوا وما أحفظتنى
فاذا دنوت فنور وجهك اجتلى * واذا نأيت فنور برك أجتنى
أثنى عليك كما تشاء واننى * تالله عن نشر الثنا لا أنثنى
٥ من لى بالسنة الانام وليتنى * أقوى على عشر الذى أوليتنى
فلك الفداء ولا برحت منعما * بالعز والاقبال والعيش الهنى

وقال الشيخ قطب الدين عبد الكريم الحلبى فى تاريخ مصر وجدت بخط الشيخ تقى الدين محمد القشيرى أنشدنا احمد بن محمد بن هبة الله بن قدس الشافعى لنفسه :

لابنى بُنَىَّ تحت حبى له * معنًى لطيف فوق معنى الحنو
١٠ هو الصديق المحض أحبب به * وكيف لا وهو عدو العدو

وله خطبة كتبها أول مكتوب وقف دار الحديث التى أنشأها السابق والى قوص وجعل مدرسها الشيخ الامام أبا الفتح محمد بن على القشيرى أولها :

الحمد لله الذى اسعد جد من جد فى احياء سننه ، وأصعد من كان سابقا فى مضمرات التقرب اليه مستنا فى سننه ، وأقر الدين فى نصابه ، وأفحم بمعجز كتابه من عارضه ١٥ بفصاحة لسنه ، وأقر عين رسوله بما نفث فى روعه ، ومن أقام باصول شرعه وفروعه ، وأخرج صحيح حديثه وغريبه وحسنه . احمده حمدا يستخدم الثقلين ، ويكاثر الاجودين ، ويملأ الخافقين ، ويشهد له بالوحدانية . شهادة يعد تحملها وآداؤها فرض عين ، ويجعلها قيد لسان [صدق] ونصب عين ، ويثبت بها قلوبا هى من الرحمن بين أصبعين ، وأشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى وطن الاسلام بعد اغترابه ، وجبر صدع التوحيد بلطف خبره فهدى ٢٠ [الورى] به ، ووصل حبل الايمان وقد أشرف على انقضائه وانقضابه ، فصدع بما أمر وقضى به ، وأنزل عليه ما أتى به فى محكم كتابه متشابها وغير متشابه ، فبهرت الالباب آياته وقهرت الفتن ببيناته ، وظهرت معجزاته . تحيرت العقول فى حكمه ، واعترفت الالسن بالقصور عن كلمه . فتحدى به صلى الله عليه وسلم جميع الامم على اختلاف

فطنها وفطرها ، وتصاريف اقدارها وقدرها ، فظهر عجزهم عند اعجازه، و بان لهم ما اوجبه
الله من اعظامه واعزازه، فصلى الله عليه وعلى آله ائمة الامه، وكفلاء الاسفار عند كل غمه.
وحجج الله على البرايا ، والسنة العدل فى القضايا ، والمصلى عليهم فى البكر والعشايا . وعلى
اصحابه الذين اتخذوه من عزائمهم بما سلم له ودان، كل قاص ودان ، وايدوه بجنود تمشى
الى الاعداء وهى من الردينية فى اردان ،وجردوا سيوف جهادهم وشردوها عن الاجفان ، ٥
حتى اقروا منام الانام فى الاجفان ، وانتصبوا أعلاما للايمان ، أشارت اليها الاصابع
وأصفقت عليها الايمان، فاعذبوا موارد الحكم والاحكام التى عليها ضمان حياة الانفس وري
الظمآن . صلاة تبقى بعد النهار نهارها ، وتتفجر فى رياض الاعتقاد انهارها ،
و يستغرق فى انفاس الشكر تكرارها ، وسلم وكرم ، وشرف وعظم .

أما بعد فان الابنية كمائم تتفتح عن زهرها ، وغمائم تتوضح عن مطرها ، وأصداف ١٠
تفتخر بدرها ، وضمائر تسفر البصائر والابصار عن مضمرها ، ونواطق بحسن الآثار
وان كانت صوامت، ومهارق تسطر فيها أخبار أهلها المنفصلة وان كانت ثوابت، وأجلها
وأجلاها ذكرا، وأسماها وأسناها قدرا، وأولها وأولاها مسرى ، وأنفحها وأمنحها طيبا
ونشرا ، وأربحها وأرحبها فناء، وأفيحها وأنضحها ثناء، دار دار فضل حديثها وحديث
فضلها ، وسار بفخرها وعزها المثل السائر حتى عز وجود مثلها ، وشاكلت مهابط وحى الله ١٥
المحجوجة باهل شرفها وشرف أهلها . فاسست على تقوى من الله و رضوان فجانبتها
السوائب وعدتها، ونثرت فى وكيرتها جواهر الكتاب والسنة فجانها لما حلتها ، وكستها
العزائم السابقة والهمم الشائقة حلل المحاسن والحسنات وما وكستها ، فاصبحت بحمد الله
كعبة تنتابها وفود الاستفادة زيارة وعكوفا، وجنة تبعد عن أعين المتأملين شاؤاً وتدنو من
أفواه المؤملين قطوفا، وفلكا بما جلته من الانوار الزواهر ، [وتاجا بما كللته من الجواهر ٢٠
النفائس ونفائس الجواهر] ، ومعلما للعلم بما اقضت السعادة من الازل بنائه ، وعلما تتزين به
الطلبة جادت به يد الدهر على أبنائه . ألا وهى هذه المدرسة الشريفة مواقعها ، الشريقة
مطالعها، الكريمة منازعها، العميمة منافعها ، التى تتهادى أبناؤها وهى فى أثواب الثواب

تتهادى، وتتهادى عليها الاحقاب فلا تنسى اذا نسى ما تتوالى عليه الايام وتتهادى ، وتدعو
المتقرب بها الى أن يُدْعَى من مكان قريب ليوفى أجره الجزيل ويُنادَى ، وهو السيد
الاجل الامير سابق الدين أعز الله نصره ونصر عزته ، وبسط مدته ومدّ بسطته ، ورفع
قدره وقدّر رفعته ، ولا زالت أيامه مضامين الحسنات ، وتواريخ السير المستحسنات ،
٥ ومواليد الخيرات الحسان ، ومقاليد لابواب العدل والاحسان ، فهو المؤثر من الآثار
الجميلة ما تمسك فيه من التقوى بالسبب الاقوى ، المؤثر من الورع ما خلده خلده سالكا
طرق النجاة فى السر والنجوى ، الناشر من صحائف المعروف ما تنطوى على محبتها القلوب
وهى لا تطوى ، المستمسك من الخلال الشريفة بما تظمأ اليه النفوس المنيفة وتروى حين
تروى ، البانى وكل بان بناؤه لغيره وبناؤه لنفسه ، الغارس من أعمال البر ما يرجو أن
١٠ يكون الجنة ثمرة غرسه ، المنتهج للشرع الشريف بحفظ أصوله حتى كأن كل يوم من أيام
عمارته وامارته يوم عرسه ، المثابر على عمارة بيوت اذن الله أن ترفع عالما انها خير البيوت ،
الصابر صبر الواثق انما هو فى كفالة الاستحقاق من الاجر لا يفوت ، المبقى عقبا صالحا من
البناء والبناء هو العقب الذى يحيى به معقبه ولا يموت ، الشائد من المعروف ما اسسه أولوه ،
الدائم الولاية بعدله وفضله وقد يختلف أولوا الامر اذا فارقوه أو ولوه ، الموجد فيه نصا من
١٥ العدل ما كان الفضلاء قبله أولوه ، القاصد بمساعيه متاجر الخيرات المربحات ، القاصر
بواعث ارادته على ادخال الباقيات الصالحات ، المبادر مسارعا الى اشتراء الباقى بالفانى
جادا فى ذلك سلوك الجدد ، السابق بالخيرات سبق الجواد المستولى على الامد ، فهنيئاً
له اذ طرز الله سيرته الجميلة من هذه القرب بفخرها ، كما طرز صحيفته باجرها ، وحمد مسراه
فى ليل التبتل اليه عند فجرها ، وحبب البر والتقوى اليه وزينها فى قلبه ، وكشف له حقائق
٢٠ الاستبصار فهو على نور من ربه ، وتكفل باسعاده ، فاعد الزاد لمعاده ، وآتى المال على حبه .

ومما ذكره فى وصف المدرس وهو الامام أبو الفتح بن دقيق العيد . أن قال :

تخير فلانا لهذا العلم وهو ممن أنفق حاصل عمره فى تحصيله ، واتقن جمله وتفصيله ، وقد دعا
اختباره الى اختياره ، وآثر ان يحيى رسم الكتاب والسنة فجاء على وفق ايثاره ، وقلده

تدريس علوم الحديث فى المكان الذى أعدّ له وأرصده ، وقصد أن يكون فى صحيفته فانجح الله مقصده ، وكيف لا وهو واسطة عقد الاوصاف الحسنى ، ومنجد ألفاظها بالحقيقة بالمعنى الاسنى ، والجارى من الجد الى غاية لا يردعنانه ولا يثنى ، والمستمد من الفضائل التى اليه بها ينثنى وعليه يثنى ، والذى خدم العلم حتى استخدم له ، وحمل أعباؤه الى أن حمله ، وورد منه موردا عذباً جُمّ له وجَمّله ، وخلع على الشباب خلعة المشيب من الوقار ، ولم يدع لموائد ٥
الكهولة منه فى ذهن يستمر ولا علم يستمار ، طال ماسهر فى ليلين من الدجى والانفاس ، حتى تنفس له نور من صبحين من الفجر والقرطاس ، وهو الذى أسرى بهمته فى ليل الجد فاصبحت المناصب فى قبضته أسرى ، وأجرى أقلامه فى مضمار التصنيف فكان الى شفا الغليل أسبق وأحرى ، وجلا لباس الالباس ببيانه وبنانه فالبس النفوس حبوراً
والطروس حبرا ، وعلت منزلته بما حواه فعده المنصف حبراً وكان الاحرى أن يعده ١٠
بحرا . هذا وهو الكثير الفضائل ، القليل المماثل ، العديم النظير والاكفاء ، المستند الى بيت من المجد كبيت من النظم سالم من السناد والاكفاء ، ما تعرضت المشكلات الا أصاب شاكلتها بسهم نظره ، ولا تعارضت المسائل الا أبان عرضها بجوهره ، ان نظر نضل وان ناظر فضل ، وان تعاطى محاوره شاؤه أفرده بوحشة الطريق فضل ، فلله دره اذ ارتفع بنفسه
فوجد مرتفعا ، واستقل بل استقر من الجلالة فى المكان النفاع نفعا . ١٥

هذا ما لخصته من هذه الخطبة وهى طويلة حسنة . ووجدت له هذه الابيات يمدح بها الشيخ الهمام موسى السهمودى :

لقد أصبحت مرموسا * الى أن زارنى موسى
فاهدى الراح لى والروح * لا بأس ولا بوسى
فـــــلا والله لا أدرى * أموسى هو أم عيسى ٢٠

وتوجه من مدينة قوص الى [بلده] أرمنت لزيارة بيته . فتوفى بها سنة اثنين وستين وستمائة .

٧٣ أحمد بن محمد بن سلطان ، القوصى . ينعت بالفتح . سمع الحديث من الشيخ

بهاء الدين بن بنت الحميرى . واشتغل بالفقه على الشيخ أبى الحسن على بن وهب القشيرى . وعلى نجم الدين بن على[1] الحموى . وتولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية . وكان من رؤساء قوص وأعيان عدولها . توفى بها يوم الجمعة حادى عشر المحرم سنة أربع وسبعمائة . وكان فقيها كثير المطالعة للنهاية .

٧٤ أحمد بن محمد بن هارون بن موسى ، الاسوانى[2] . أبو جعفر . الفقيه المالكى الصواف . سمع الحديث من أبى الحسن على بن أحمد بن [سليمان البزار علان[3] . وأبى بشر الدولابى . ومن على بن الحسن بن] خلف بن قديد . وأبى جعفر الطحاوى . ومحمد بن عمر الاندلسى . وقرأ الحروف على محمد بن محمد بن عبدالله الباهلى . روى عنه عبدالغنى بن سعيد الحافظ . وابن الطحان . وأبو الحسين[4] محمد بن الحسين بن الطفال النيسابورى . حدثنا الشيخ المسند أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان حدثنا أبو عمرو عثمان بن بكر بن عثمان حدثنا أبو الطاهر اسماعيل بن صالح بن يس أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن ابراهيم الرازى أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن الطفال النيسابورى بمصر أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن هارون الاسوانى أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن سليمان البزار علان حدثنا أبو جعفر هارون بن سعيد بن القاسم الآملى[5] حدثنا عبدالله بن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث عن سعيد بن هلال عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تستبطئوا الرزق فانه لم يكن عبد ليموت حتى يبلغه آخر رزقه وهوله فاجملوا فى الطلب . أخذ الحلال أوترك الحرام[6] . توفى سنة أربع وستين وثلاثمائة ذكره ابن جلب راغب . وذكر ابن مرزوق انه توفى سنة أربع وسبعين [وثلاثمائة] وذكره غير واحد .

---

١) فى د : ابن بنى الحموى . ٢) فى ا : الاسنائى . ٣) كذا فى اوج : وفيهما ابن حليف بدل خلف وسقط من د : مابين الدائرتين . ٤) فى د : ابو الحسن فى المكانين . ٥) فى ا : الابنى . وفى ج : الابلى . وهما آبل وآمل والثالثة تصحيف . ٦ كذا فى الاصول كلها ولعل الجملة الاخيرة تفسير لقوله صلى الله عليه وسلم أجملوا فى الطلب فليراجع .

٧٥ أحمد بن معاوية بن عبد الله ، الاسوانى . مولى بنى أمية . قال ابو عمرو محمد بن يوسف الكندى فى كتابه فى الموالى . كان من أصحاب الحارث بن مسكين و بكار بن قتيبة . روى عنه ابن قديد . توفى يوم الاحد لسبع خلون من جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائتين . وذكره ابن زبر وابن يونس الحافظان . وقال ابن زبر : فى رمضان سنة أربع وسبعين وكناه بأبى بكر وابن يونس كناه بابى عبد الله . ٥

٧٦ أحمد بن موسى بن محمد بن أحمد بن عز الدين ، المعروف بابن قرصة . القيومى المولد . القوصى الدار والوفاة . كان فقيها شاعرا أديبا من تلامذة الشيخ الامام عبد الله أبى محمد ابن عبد السلام . وتقلب فى الخدم السلطانية . وتولى نظر الدواوين بمدينة قوص والاسكندرية . ودرس بالمدرسة الافرمية ظاهر قوص . وكان قليل الكلام يتكلم معربا . طلبه الامير علم الدين سنجر الشجاعى فلما حضر . قال له : المال فقال له مبتدأ بلا خبر فقال له : ١٠ تعال الى هنا . فقال أخاف أن تضربنى بهذه العصا التى فى يدك فتبسم . وكان يصدر عنه عجائب يحكيها أصحابنا لا يختلفون فيها منها ما حكاه شيخنا تاج الدين أبو الفتح محمد بن الدشنائى انه كان قد تأخر طلوع النيل وحصل للناس منه [ضرر] قال فمررت به . فقال : ياشيخ تاج الدين رأيت النيل وقد طلع ووصل الى المكان الفلانى . فقلت له فى النوم . فقال فى اليقظة يافقيه . فما جاء وقت العصر حتى زاد ونودى عليه بالزيادة ووصل الى ما قال . وأخبر جمال الدين ابنه ١٥ عنه وكان فقيها ثقة وغيره انه قال لزوجته : قومى الحقى امك تخاصمت مع زوجها وخرجت الى خارج الشارع[1] وعليها قميص صفته كذا وكذا فكان كما قال . وانه قال مرة : أخبرنى هذا الباب ان ابن عمى مات فى هذه الساعة . أرخوا فكان كذلك . وكان يدعى ان شخصا من المغاربة كان قد ورد عليهم القيوم فأكرموه ثم مرض فخدموه وأقاموا به فلما حصلت له العافية كتب له اشكالا وافاده هذا العلم . وكان يقول : هو علم يموت بعدى . وأخبرنى الخطيب ٢٠ بقوص فتح الدين عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن على بن وهب القشيرى عن أبنه جمال الدين

---

١) فى ج و د : الى برا الشارع كلمة عامية بمعنى ظاهر الشارع .

المذكور قال: أعطانى أبى خمســة عشر دينارا وقال لا تعلم أحدا بها وجعل يزرّق على دابتى ووالدتى وأنا أنكر . حتى قال لى بحضرة والدتى احضر الدنانير فانكرت فاعجبه ثم أخذ لوحا ورسم فيــه اشكالا وقال اجمعها فى ذهنك حتى تستقر فيه فاخذت اللوح فطلبه فى ساعته ومسحه وقال ماحلك[1]. وله نظم ونثر حسان . وله ديوان شعر فى أربع مجلدات . وله خطب . ومن

٥ مشهور شعره هــذان البيتان أنشدهما لى الفقيه العدل كمال الدين عبد الرحمن بن شيخنا أبى الفتح محمد بن الدشنائى قال أنشدنا عز الدين بن قرصة لنفسه :

اذا تزوج شيـخ الدارغانية * مليحة القدّ تزهى ساعة النظر

فقدّ رافع فى أحواله وأ تت * قاف القيادة تستقصى عن الخبر[2]

وأنشدنا جمال الدين أيضا قال أنشدنا لنفسه :

١٠ لا تحقرن من الاعداء من قصرت * يداه عنــك وان كان ابن يومين

فان فى قرصـــة البرغوث معتـبرا * فيها أذى الجسم والتسهيد للعين

و وجــدت بخط شيخنا أبى الفتح محمــد بن أحمد الدشناوى وقــد أجاز لى قال أنشــدنى عز الدين لنفسه :

الشيب عيب ولكن عينــه قلعت * بالشين من شدة فيه وتعذيب

١٥ والشيب شين ولكن نونه حذفت * بياء بعد عن اللذات والطيب

وجدت بخطه أيضا لنفسه:

يامن يعــذب قلبــه فى صورة * سوداء مظلمة كفحم النار

اتعبت نفســك فى سواد مظلم * ان السواد يضر بالابصار

فاذا عدلت عن البياض وحسنه * ماذا تؤمل فى سواد القار

٢٠ و بخطه أيضا أنشدنى لنفسه :

نحن نسعى والسعى غير مفيد * ان أراد الاله منع المغانم

واذا ما الاله قــدّر شـيئا * جاء سعيا الى الفتى وهو نائم

---

١) فى د : ماحلك . يريد ماحل لك استعماله . ٢) فى د تستقصى على الاثر .

وللشيخ كتاب سماه: نتف المذاكرة وتحف المحاضرة . وله مسائل فقهية . ونحومية . ولغوية . وادبية . توفى بقوص فى ذى الحجة سنة عشر وسبعمائة [1]

٧٧ أحمد بن موسى بن يغمور[2] بن جلدك ، السمهودى المحتد . ينعت بالشهاب . أمير أديب وله شعر جيد . تولى الغربية . وكان عنده كرم وشهامة . وحدث بشىء من شعره . توفى بالمحلة يوم الاربعاء رابع عشر من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة . وحمل الى القرافة فدفن بتربتهم بعد أربعة أيام . وسنذكر أباه وانه ولد بقرية ابن يغمور من قرى سمهود من بلاد قوص . أنشدنا شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان قال أنشدنى الشريف أبو الطاهر اسماعيل بن حسن [قال أنشدنى شهاب الدين بن يغمور] لنفسه :

واذا حللت ديار قوم فاكسها * حللا من الاكرام والاحسان
واغضض وصن طرفا وفرجا واحترز * لفظا وزد فى كثرة الكتمان
تكن السعيد مبجلا ومعظما * متحليا بمحاسن الايمان

قال وأنشدنا له أيضا :

ومليح تعلم النحو يحكى * مشكلات منه بلفظ وجيز
ما تميزت حسنه قط الا * قام ابرى نصبا على التمييز

وأنشدنى الشيخ أنشدنى مكتوب[3] بن عبد الله الحمدى أنشدنا الامير شهاب الدين بن يغمور لنفسه :

قال العواذل ان من أحببته * قد شانه كىّ ألمّ بزنده
فاجبت قلبى فى يديه وانما * طارت عليه شرارة من وقده

٧٨ أحمد بن ناشى بن عبد الله ، القوصى . القاضى نجم الدين . قرأ القراآت على أبيه ناشىء . وسمع الحديث من أبى المقير . ومن اصحاب السلفى وغيرهم . وسمع منه عبد الغفار بن

١) فى ج : سنة ٦٧١ . وفى د : وله مسائل فقهية ونحوية الخ توفى بقوص سنة ٧٠١ فى ذى الحجة ٢) يغمور بالغين المعجمة فى سائر المحال المذكور بها وفى د بالعين المهملة كذلك .
٣) فى د : بكتوت بن عبد الله

عبد الكافى السعدى . والخطيب فتح الدين عبد الرحمن وجماعة بقوص . وسمع منه محمد بن أحمد الفارقى شيئاً من شعره . وقرأ الفقه على الشيخ مجد الدين محمد القشيرى . وكان من أهل الخيرات . وناب فى الحكم بقوص . وباشر التوقيع للقضاة . وله شعر منه قصيدته المشهورة وأولها :

٥ لقد كان فى الدنيا شيوخ صوالح * اذا دهم الناس الدواهى توسلوا

مفرج منهم فى البلاد وشيخنا * أبونا أبو الحجاج ذاك المبجل

وشيخ شيوخ الارض كان بارضنا * أبو الحسن الصباغ ذاك المدلل

وللشيخ مجد الدين كان انتمائنا * فذاك الذى ينحل صوما وينحل

فان كانت الدنيا من الكل اقفرت * ولم يبق فيها للخلائق موئل

١٠ فجاه رسول الله باق مؤبد * وجاه رسول الله يكفى ويفضل

ولما منع السفر من ثغر عيداب ثم اذن فيه أنشد :

ياثغر عيداب ابتسم * صدر الطريق لك انشرح

تالله لو وزن النبى * بكل مخلوق رجح

واتفق ان بعض المتوجهين[1] من النصارى وقع فى حق النبى صلى الله عليه وسلم وقام فى دفع

١٥ [القتل] عنه والى البلد . فقام ابن ناشىء فى ذلك وكشف رأسه ومشى والعوام خلفه الى دار الوالى ولم يزل كذلك حتى قتل . وكان قواما فى الله رحمه الله تعالى . توفى سنة سبع وثمانين وستمائة . ومولده يوم الاربعاء بعد العصر سابع عشر ذى القعدة عام عشر وستمائة .

حدثنا الخطيب البليغ الفاضل فتح الدين عبد الرحمن بن الخطيب محيى الدين عمر بن الامام تقى الدين أبى الفتح القشيرى بمسكنه بقوص قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا الفقيه

٢٠ العالم الفاضل نجم الدين أحمد بن ناشىء قراءة عليه وأنا أسمع سنة ٦٨١ أخبرنا الشيخ أبو الحسن على بن عبد الله ابن المقير البغدادى قراءة عليه وأنا أسمع فى سنة ٦٤٢ أخبرتنا فخر النساء شُهْدَة بنت أحمد بن الفرج قراءة عليها وانا أسمع سنة ٥٧٢ أخبرنا الشريف

١) المتوجهين يريد من ذوى الوجاهة . وفى د : المتجوهين (كذا) .

طراد بن محمد الزينبي أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل فى ذى الحجة
فى سنة ٤١١ أخبرنا أبو على الحسن بن صفوان البردعى قراءة عليه وأنا أسمع فى شعبان
سنة ٣٣٩ حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا حدثنا أبو خيثمة حدثنا يزيد
ابن هارون عن سعيد ابن أبى عروبة عن قتادة عن أبى العالية عن ابن عباس رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: كلمات الفرج لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلى ٥
العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم هذا صحيح أخرجه البخارى
فى صحيحه بألفاظ مختلفة .

٧٩ أحمد بن هبة الله، ينعت بالجمال . ابن الشيخ شرف الدين بن المسكين الاسنائى .
اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى باسنا . وسمع الحديث بالقاهرة فى سنة سبعمائة وما
بعدها . وكان عاقلا لبيبا محبوب الصورة . مليح المجاورة حسن المحاضرة . يحفظ أدبا ونثرا . ١٠
وجلس بالقاهرة وقوص . وكان عدلا ثقة ثبتا مضى على جميل وسداد . توفى باسنا فى شوال
سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

٨٠ أحمد بن يس بن أبى الحمد، القوصى البزار . كان انسانا حسنا عاقلا . سمع
الحديث من ابن خطيب المزة . وتوفى بقوص بعد السبعين وستمائة [١] .

٨١ أحمد بن يوسف بن منجى، الادفوى . ينعت بالجمال . وكان عدلا عاقلا محبوبا ١٥
عالما محترزا فى شهادته [٢] . عارفا بالعلوم القديمة من حكمة وفلسفة ومنطق وغيرها . يرحل اليه
للاشتغال بها عليه . ولزم بيته بأخرة . وتوفى ببلده سنة تسع وسبعين وستمائة .

٨٢ أحمد بن يوسف بن عبد الرحيم بن عزى، ينعت بالنجم . ابن الشيخ أبى
الحجاج الاقصرى . مشهور مذكور بالكرامات . وتنقل عنه مكاشفات . وهو الذى بنى
الضريح الذى على أبيه . وتوفى ببلده فى جمادى الآخرة [٣] سنة خمس وثمانين وستمائة . ٢٠

١) فى ا : من خطيب المدينة وفى ج : المدة وفيهما بعد التسعين وستمائة ٢) فى ا و ج : مخبوراً
فى شهادته . ٣) فى د : جمادى الاولى .

٨٣ ادريس بن محمد بن محمد بن شيبان ، ينعت بالسراج الدندرى . اشتغل بالفقه وحفظ المنهاج . وتفقه وحج . وعاد من الحج وهو ضعيف . فتوفى ببلده بعد الثلاثين وسبعمائة .

٨٤ ادريس بن محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم ، الادريسى . القاوى المحتد القاهرى المولد . أبو العباس[١] . روى عن عبد العزيز بن باقة . وسمع منه الشيخ علم الدين أبو القاسم البرزالى . وتوفى بالقاهرة ليلة الاثنين مستهل المحرم سنة احدى وتسعين وستمائة . ومولده سنة سبع عشر [وستمائة] .

٨٥ اسماعيل بن ابراهيم بن جعفر ، المنفلوطى ثم القنائى . الشيخ علم الدين . كان من الفقهاء الصالحين المعروفين بالمكاشفات وأنواع الكرامات . ومن أصحاب الشيخ أبى الحسن ابن الصباغ . وكان مالكى المذهب . وكان يغيب فى أوقات كثيرة وربما استمرت غيبته اليومين والثلاثة . وتنحل عمامته وتنسحب خلفه وهو ينشد :

لا تجر ذكرى فى الهوى مع ذكرهم * ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد

وقال يوما : والله الذى لا اله الا هو انا القطب غوث الوجود . كذا ذكره الشيخ عبد الغفار ابن نوح فى كتابه وذكره غيره . وصنف كتبا باذكر فيه من كلام شيخه أبى الحسن ومن كلام شيخ شيخه عبد الرحيم ومن أحوالهم وغير ذلك نبذة وفيه أحاديث واستدلالات دلت على علم وفهم وفيه مسائل فقهية ومقالات صوفية . وتوفى بقنا ودفن بالجبانة بالقرب من شيخه . زرته مرات رحمه الله تعالى وكانت وفاته فى صفر سنة اثنين وخمسين وستمائة .

٨٦ اسماعيل بن أحمد بن اسماعيل بن بريق بن برغش[٢] بن هارون ، أبو الطاهر القوصى المنعوت جلال الدين . كان متصدرا بجامع ابن طولون لاقراء القراآت . وكان فقيها حنفيا[٣]

١) فى د : أبو المعالى . وفيها ابن ماقا بدل ابن باقة . ٢) فى د : ابن برتق بن برغش .
٣) فى ا و ج : فقيها حسناً .

مقريا . وله حظ من العربية والادب . وحدث بشيء من شعره . روى عنه من شعره شيخنا
العلامة أثير الدين أبو حيان . أنشدنا شيخنا المذكور أنشدنا الجلال القوصي لنفسه :

أقول له ودمعي ليس يرقى * ولي من عبرتي احدى الوسائل
حرمت الطرف منك بفيض دمعي * فطرفي فيك محروم وسائل

وروى عنه من شعره الشيخ عبد الكريم الحلبي . وصاحبنا الفقيه الفاضل تاج الدين أحمد بن ٥
مكتوم الحنفي . وجمع كراسة في قوله صلى الله عليه وسلم : هو الطهور ماؤه الحل ميتته . توفي
بالقاهرة سنة خمس عشرة وسبعمائة .

٨٧ اسماعيل بن جعفر بن علي ، عمي شقيق والدي . ينعت بالفتح . كان طبيبا فاضلا
أخذ الطب عن الحكيم بن شواق . وكان عاقلا واسع الصدر . وكان يقرىء القرآن وقرأت
عليه . توفي سنة احدى عشرة وسبعمائة ظنا . ١٠

٨٨ اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجى بن المؤمل بن محمد بن علي بن ابراهيم بن
يعيش [بن سعيد] بن سعد بن عبادة الانصاري ، الخزرجي . القوصي . الشافعي الوكيل .
المنعوت شهاب الدين . وكنيته أبو الطاهر وأبو العرب وأبو الحامد وأبو الفداء . نزيل
دمشق . سمع [من] الطاهر الخشوعي . وابي محمد القاسم بن علي الشافعي الحافظ . وأبي عبد
الله محمد بن محمد الاصبهاني الكاتب . وأبي الفضل محمد بن الحسين بن الخصيب . وأبي ١٥
حفص عمر بن محمد بن طبرزذ . وأبي علي بن عبد الله بن الفرج . وأبي اليمن زيد بن الحسن
الكندي . وعبد الصمد بن محمد الحرستاني . وأبي الفتوح محمد بن محمد البكري وآخرين .
وكتب عنه جماعة كثيرة من أهل العلم والادب . وجمع لنفسه معجما يشتمل على أربع
مجلدات سماه تاج المعاجم . وذكر فيه من لقيه من المحدثين وتكلم عليه . وفيه مواضع تحتاج
الى تحقيق . وتصدر بجامع دمشق يفتي ويدرس سنين . وتولى وكالة بيت المال بدمشق . ٢٠
وكان فاضلا وحدث . كذا ترجمه الشريف عز الدين وغيره . وذكره الحافظ عبد المؤمن
الدمياطي وذكر ان معجمه مشحون بكثرة الوهم والغلط . قال : ووقف داره على طلبة

الحديث . قال الشيخ شرف الدين : وكنت ساكنا ومدرسا بها حين كنت بدمشق .
ولد بقوص فى المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة . وتوفى بدمشق ليلة الاثنين السابع عشر
من ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وستمائة . سمع [الحديث] منه الشيخ شرف الدين
الدمياطى . وروى عنه الحافظ اليغمورى شعرا رواه عن سليمان بن نجاح القوصى .
٥ وفيما رأيت من وفيات الشريف انه مات فى السابع عشر .

٨٩ اسماعيل بن صالح بن أبى ذئب ، أبو الطاهر القفطى . عرف بابن البنا . ذكره
الشيخ عبد الكريم وقال : فاضل أديب انتقل الى المحلة وأنشد من شعره هذين البيتين :

سيرت لى جملا يساق لخلته * جملا لأن الله بارك فيه
لاتخش يأساقد نجوت من العدا[١] * من قد يهاب الموت قد يأتيه

١٠ قال وله مرثية فى الشريف قاسم بن مهنا أمير المدينه [المنورة] منها :

لما اشترى من ربه بثوابه * جنات عدن راح يأخذ ما اشترى

٩٠ اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الرحيم فخر الدين [بن] المشير ، الاسنائى . له خطب
وديوان شعر ذكره ابن ابنه . وأنشدنى له مما حفظه :

كن من أمان بنى الدنيا على وجل * واسلك الى البعد منهم أقرب السبل
١٥ انّ السلامة أن تقصد مسالمة * بالعزل عنهم فمهما اسطعت فاعتزل
لا تطلبَنْ رجلا تبقى مودته * فما رأيت بقاء الود فى رجل
كم قد بذلت لهم نصحى وسمتهمُ * صلحى فغشوا وعادوا الى على دغل
ان ابرقوا فهو برق خلّب[٢] أبدا * يراه طرفى دون الوابل الهطل

وذكر لى انه توفى باسنا سنة سبع وثمانين وستمائة فى الخامس من ربيع الاول .

٢٠ ٩١ اسماعيل بن عبد الرحيم بن على بن الحسن ، العسقلانى المحتد ، الادفوى الدار
والوفاة والمولد . أخى لامى . ينعت عز الدين . اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعى

١) فى د : لاتحزن فقد نجوت من العدا ٢) فى د : خلته ابدا يراه طرفك الخ

على الشيخ بهاء الدين القفطى فى صغره وترك . ثم اشتغل به على كبره . وله معرفة باحكام النجوم . وكان له معرفة بمقامات الحريرى . وله نظم . وحكى لى أقضى القضاة علم الدين صالح الاسنائى[1] انه كان باسنا وقد دخلها وال من الولاة فأخذ له طالعا وقال : انه يقيم كذا فكان كما قال . وأقام بعيذاب سنين كثيرة وتزوج بها بنت ابن حلى[2] ، ولم يتفق له الحج . ثم رجع الى ادفو وأقام بها وحضر سماعا فشاقه ذكر الحجاز فحصل له حال [أقام به] ليلة ويوما وهو مستغرق . ونظم قصيدة لامية سمعتها منه [ولم تعلق بذهنى ثم حج وزار ووضع عن كاهله الاوزار . وكان حسن العشرة مقبولا عند الحكام] . توفى سنة سبع وعشرين وسبعمائة فى جمادى الاولى .

٩٢ اسماعيل بن عبد القوى بن الحسن بن حيدرة ، الحميرى . الاسنائى . ينعت بالفخر . ويعرف بالامام . اشتغل بالفقه على الشيخ النجيب بن مفلح . ثم الشيخ بهاء الدين القفطى . وكان امام المدرسة العزية باسنا . وناب فى الحكم بمنشية اخميم وطوخ والمراغة . واتفق له بالمراغة ان بعض أولاد الشيخ أبى القاسم المراغى وقع بينه وبين بعض الفقراء . وكان شديد البأس فطلبه الفقير الى القاضى فاعطاه القاضى قلمه . فقال الفقير : ما يحضر بهذا فتوجه اليه فحضر فادعى عليه الفقير انه ضربه ستين جمجما بهذا الجمجم . فاخذ القاضى الجمجم . وقال للفقير : حرر دعواك من ثلاثة بهذا ما تعرف كم ضُربتَ . فتبسم الفقير وغريمه واصطلحا وانصرفا على خير[3] . ونزل مرة فى مركب صحبة الشيخ بهاء الدين والشيخ النجيب ، فزمر زامر بها فقال له الشيخ بهاء الدين : اسكت فقال له الامام يسن الشيخ امام فى هذا [الفن] وأنت قد استقبلت خارجا ، فرجع فزمر ثانيا . فقال له الشيخ : اسكت فاعاد عليه الامام الكلام . فاخذ الزامر الزمارة وأحضرها للشيخ وقال

١) فى ج : الاسوانى . ٢) فى ا : وتزوج بها بنت جلى ٣) كذا فى الاصول كلها وفى ا : من يليه بدل قوله من ثلاثة فتكون الحكاية : « فقال له من يليه يا هذا اما تعرف كم ضربت » . أو يكون المعنى : « حرر دعواك » على وجه التنبيه فانك تموت من ثلاثة ضربات بهذا الجمجم . والجمجم بالضم ضرب من المكاييل من الخشب كبير الحجم والمؤلف رحمه الله يسوق أكثر الحكايات على الوضع المستعمل عند العامة ومثل هذا حكاية الزامر الآتية

مايحسن المملوك غير هذا . فعرف الشيخ انها من جهة الامام . وله حكايات ظريفة وعمل بنو السديد عليه فانتقل الى قوص وأقام بها سنين وكف بصره . وتوفى بها فى حدود عشرة وسبعمائة .

٩٣ اسماعيل بن عطاء الله ، ينعت بالعز القوصى . سمع من أبى عبد الله بن النعمان . والشيخ تقى الدين القشيرى . وتوفى بقوص فى حدود [عام] تسعين وستمائة .

٩٤ اسماعيل بن عيسى بن أبى النضر بن على بن أبى النضر . القفطى [١] ، يعرف بابن دينار . قرأ القرآن على الزكى بن خميس . وسمع الحديث من المقيرى [٢] . والحافظ المنذرى . وتفقه على الشيخ مجد الدين على بن وهب القشيرى وأجازه بالفتوى . وتولى الحكم ببلده وغيرها والخطابة ببلده . وتوفى بها فى سنة احدى وسبعين وستمائة .

٩٥ اسماعيل بن محمد بن احمد بن يوسف ، التنوخى القوصى . الجلال بن العطار . شرف ذلك البلد وفخره ، وبدر علاه وفجره ، وملاذ ساكنه وذخره ، وعين زمانه ، ومنتمى أعيانه ، وأمينه الذى الامانة عنده تنمى ، والصادق الوعد الذى أحيا سنة من باسمه سمى ، والصاحب الذى لا يغير وده توالى الليالى والايام ، ولا يضيع عهده تعاقب الشهور والاعوام ، ولا يرفعه [عليه] علو قدره ، منفرد عنه فى حلوه ومشارك له فى مره ، والذى اذا الذت به كان بنفسه لك واقيا ، و بصيرك الى أعلا المراتب راقيا ، والجواد الذى لا يبقى من المال باقيا .

فتى كل مافيه يسر صديقه * على ان فيه مايسوء الاعاديا

نشأ على خير وعفاف ، وتحلى بمحاسن الاوصاف ، سمع الحديث ببلده على أشياخها أبو الفتح بن الدشناوى . وابن القرطى . والظهير [٣] موسى وغيرهم . واشتغل بالفقه بها على

---

١) سقطت هذه الجملة (بن علي بن أبي النضر) من ا : وفى ج : أورده بالصاد المهملة
٢) فى ا : من أبي المقير ولعله مسخ من الناسخ وفي ج : وسمع من ابن قر الحافظ المنذري وهذا أيضاً كالاول ٣) فى ج : ابن موسى .

أشياخها . وكتب الخط الجيد . وصار موقعاً للحكام . و ولى شهادة الايتام ، ثقة لصيانته وديانته ، و ركونا الى ما عرف من معرفته وأمانته ؛ وعرض عليه الحكم جماعة فلم يرضه بضاعة ، ولا اختاره صناعة ، بل ثقل عليه من دعته الضرورة الى الانقياد اليه وأوجب له الطاعة ، حلف بعض الجماعة ، فدخل فيه وقد رغم أنفه ، وفارقه نظيفة كفه ، فما حال فيه عما كانت عليه حالته ، ولا أمالته زهرة المنصب وجلالته ؛ ولما كف بصر قاضي الاقليم ، كتب اليه قاضي القضاة بالنظر فيه على التعميم ، وهو أمر يهتم سواه به و يهيم ، فتواترت على كتبه ، وتواردعلى الاستقالة منه طلبه ، فلما أخرت الاجابه[1] ، ولم أرد جوابه ، واستشعر حلول رمسه ، بادر الى صرف نفسه ، وصير يومه فيه كامسه ، وأقام نحوا من شهر وقضى ، وسار على سداد ومضى ، وأمر جميل مرتضى ، وأودع القلوب جمر الغضا ، وتركها على لظى فلم يبق لها إلا الرضى

سحت عليه العين ماء جفونها * و بكت عليه بدمعها المهراق
وقضى وأودع فى الحشا نار الغضا * ومضى وحسن الذكر عنه الباقى
فلئن قضى نحبا وأوحش جيرة * فانا الذى لا تنقضى أشواقى
وحياة عيش مر لى بجواره * و وحقه انى على الميثاق

وأقام ثلاثين سنة فى ذلك البلد ، وهو الذى عليه فيه المعتمد ، فى التوقيع وشهادة الامانة والنيابه ، ومات ولم يخلف الا ثيابه ، ولا ترك لاهله لبابه ، وكفنه بعض أصحابه ، ممن كان عنده أقرب من قرابه ، وصار الى عفو الغفور الرحيم ، وأوحش منه ذلك الاقليم ، وأرجوله جنات النعيم . وكانت وفاته سحر ليلة تسفر عن يوم الاربعاء[2] رابع جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . وله سبع وستون سنة . وكانما كانت سنة رحمه الله تعالى .

٩٦ اسماعيل بن محمد بن حسان بن جواد بن على بن خزرج ، القاضى أبو الطاهر[3] .

---

١) فى ج : فتواترت عليه كتبه وتوارد على الاستقالة الخ ٢) فى ا : الاثنين . ٣) فى ا : الظاهرى . وفى ج : الظاهر .

الانصارى الشافعى . الاسوانى المحتد . رحل الى بغداد وتفقه على الامام أبى القاسم يحيى بن على بن المفضل المعروف بابن فضلان . وسمع بها من منوجهر بن تركانشاه . وحدث بها . سمع منه ابن أخيه محمد بن مفضل . وتوفى بالقاهرة فى السابع من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة . وكان حاكما باسوان ومدرسا بمدرستها .

٩٧ اسماعيل [بن محمد] بن عبدالله بن ذى النون ، الدندرى . سمع الحديث من الاخوين شرف الدين عبد الرحمن . و بهاء الدين أبى المواهب الحسن ابنى أبى الغنائم بن محفوظ بن صصرى[1] . فى سنة ستين وستمائة فى ذى الحجة منها .

٩٨ اسماعيل بن محمد بن عبدالمحسن ، المراغى المحتد والمولد . القنائى المنشأ والدار والمدفن . كنيته أبو الطاهر[2] . صحب الشيخ أبا يحيى بن شافع صغيرا . وتنسب اليه المكاشفات . وحدث بكرامات عن شيخه وغيره . روى عنه الشيخ عبدالغفار بن نوح وجماعة . وحكى عن شيخه أبى يحيى والشيخ أبى الحجاج الاقصرى وغيرهما حكايات . وحكى لى صاحبنا الحاج المقرى محمد بن عمر عرف بالمليجى[3] انه جاء الى قوص آخر عمره . وقال للشيخ ناصر الدين عبدالقوى عرف بابن شعبان الاسوانى : اعطنى كفنى . فاعطاه نصفية . فقال له : هذا ثوب الآخرة . ثم أقام بعد ذلك بقوص خمسة عشر يوما أو نحوها وتوفى بقوص وحمل الى قنا فدفن بحياتها . وكانت وفاته فى رمضان سنة ست وتسعين وستمائه .

٩٩ اسماعيل بن موسى بن عبدالخالق ، السفطى[4] . ثم القوصى الدار والوفاة . ينعت عز الدين . قرأ القراآت على الزكى عبدالمنعم بن خمسين . والسراج الدندرى . وسمع الحديث بمصر على أبى الحسن على بن رشيق . والحافظ التقى عبيد وغيرهما . وبقوص على الشيخ أبى العباس أحمد بن القرطبى . والشريف النصيبى . وأبو الربيع البوتيجى[5] . واشتغل

---

١) فى ج : ابن نصر توفى سنة الخ ٢) فى ج : أبو الظاهر رحل للشيخ الخ ٣) فى ا : عرف بالمليح . ٤) فى ا : القفطى . وفى ج : القسطى . ٥) سقط هذا من باقى النسخ .

بالفقه بمصر على ابن أبى عمامــة . والضياء بن عبد الرحيم . والشريف السكركى[١] . وأجازاه بالفتوى . وأعاد تدريس البخارى ودرس بالمدرسة المنكوتمرية بالقاهره . وقرأ الاصول على الاصبهانى والقرافى . والنحو على عوض الجبار[٢] وابن النحاس . وتولى الحـكم بالبهنسا ثم ببلبيس ثم بقوص . وليها سنة احدى عشرة وكف بصره . وكان كثير التلاوة ملازما صلاة العشاء والصبح بجامع قوص الى آخر عمره . وكان متيقظا . ٥ صحيح الذهن . متصرفا فى الاقضية . منفذا . ويرى منامات تاتى كفلق الصبح . توفى بقوص فى شهر المحرم سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . اشتغلت عليه وصحبته سنين .

١٠٠ اسماعيل بن هارون ، الدشناوى . ينعت بالنفيس . ويعرف بابن خيطية العبسى الصوفى . كان له معرفة بالقراآت . ومشاركة فى النحو والادب . وله نظم جيد . أنشدنى أبو الحسن على المعروف بابن بنت الجُبَيْلى[٣] قال أنشدنى النفيس اسماعيل لنفسه ١٠ رحمه الله تعالى :

قل لظباء الكُثب * رفقا على المكتئب
رفقا بمن بلى بكمْ * شيخا وكهلا وصبى
دموعــــه جارية * كالوابل المنسكب
على زمان مرّ فى * لذة عيش خصب ١٥
لذة أيّام الصبا * ياليتها لم تغب
قضيت فيها[٤] وطراً * ونلت فيها أربى
بين حسان خُرَّد * منعّمات عُرُب
وشادن مبتسم * عن در ثغر شنب
الفاظه تفعل ما * تفعل بنت العنب ٢٠

توفى فى حدود الثلاثين وسبعمائة بمصر . وكان صوفيا بالجامع السلطانى الناصرى .

---

١) فى ج : السكرخى . ٢) فى اوج : عوض الخباز . ٣) فى ج : الحنبلى ٤) فى ا : منها وطرا

١٠١ اسماعيل بن هبة الله بن على بن الصنيعة (١)، المنعوت عز الدين الاسنائى .
القاضى أخو نور الدين وهو الاكبر، سمع الحديث من الشيخ قطب الدين أبى بكر بن محمد
القسطلانى . وكان من الفقهاء الفضلاء الكرماء . اشتغل ببلده على الشيخ بهاء الدين هبة
الله القفطى . ثم جرى بينه وبين شمس الدين أحمد بن السديد ما اقتضى ان ترك إسنا ورحل
الى القاهرة . وقرأ الاصولين والخلاف والمنطق والجدل على الشيخ شمس الدين [محمد
٥ ابن محمود الاصبهانى . واستوطن القاهرة وواظب الشيخ شمس الدين] وأقام عنده سنين
ملازما للاشتغال عليه . وكان كريما جوادا محسنا الى أهل بلاده . وولى الحكم من جهة
قاضى القضاة عبد الرحمن بن عبد الوهاب المعروف بابن بنت الاعز . ثم ولى فى أيام الشيخ
الامام أبى الفتح القشيرى وعمل عليه وحصل منه كلام وجره ذلك الى انتقاله الى حلب فتوجه
اليها ناظراً للاوقاف ودرس بها . وظن الشيعة بحلب بكونه من اسنا [انه] شيعيا فصنف كتابا
١٠ فى فضل أبى بكر الصديق رضى الله عنه . وأخبرنى الفقيه العدل الصدر حاتم الاسنائى أن
بعض الحلبيين أخبره انه أقام بحلب شهرا يستدل على امامة أبى بكر . ونجم الدين بن بلى (٢)
الى جانبه معيدا . وصنف كتابا ضخما فى شرح تهذيب النكت . وكان فى ذهنه وقفة الا انه
كان كثير الاشتغال . وحكى لى شيخنا أثير الدين أبو حيان انه حصل فى نفسه منه شىء
وانه خلاه فى درس الشيخ شمس الدين الاصبهانى . وقال للشيخ : ياسيدنا المولى
١٥ عز الدين علّق عن سيدنا أشياء على المحصول ينقلها عنك . فقال : لا . فحصلت له نكاية .
واستمر بحلب الى ان وصل قاران (٣) . فتوجه الى القاهرة ومات بها فى سنة سبعمائة فيما
أخبرنى به ابنه وغيره ليلة الاربعاء مستهل ربيع الآخر .

١٠٢ اسماعيل بن هبة الله بن عبد الله، القاضى أبو الطاهر القوصى . أديب شاعر .
روى عنه شيئاً من شعره الحافظ أبو الفتح محمد بن على بن وهب القشيرى . والفقيه عبد الملك
٢٠ ابن أحمد الارمنتى . أنشدنا شيخنا أثير الدين أبو حيان أنشدنا الشيخ تقى الدين أبو الفتح

---

١) فى د : غير منقوط . ٢) فى ا : ابن مكى . ٣) فى د : فازان (كذا) .

القشيرى أنشدنا القاضى أبو الطاهر اسماعيل بن هبة الله بن عبد الله القوصى لنفسه :

ياشبابى أفسدت صالح دينى * يامشيبى نغّصت لذة عيشى

فعدوّان أنتما لا صديقا * ن تلاعبتما بحلمى وطيشى

وأنشدهما الى التقى عبد الملك عنه .

١٠٣ اسماعيل بن يحيى بن محمد ، الاسنائى . ينعت بالفخر . و يعرف بابن المحتسب . ٥
اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى وتفقه . وكان حسن السيرة . واستنابه الشيخ بهاء الدين فى الحكم باسنا . ولما ولاه القاضى توجه الى شرف الدين بن السديد فقال له : ان القاضى ولاّنى مايرى سيدنا . أفعل أم لا . فقال : افعل . فتوجه وحكم فقام الحساد وتوجهوا الى شرف الدين وهو كبير البلد فذكروا ذلك له . فقال : ماهنا شىء فسكتوا عنه . وتمت القضية للقاضى [1] . وتوفى باسنا سنة أربع وسبعين وستمائة . وله من العمر سبع وعشرين سنة فيما أخبرنى به ابن أخيه صدر الدين [2] حاتم . ١٠

١٠٤ اسماعيل بن يوسف بن حُلى بن هبة الله ، ينعت بالصدر القوصى المستملى . كان فقيها فاضلا محدثا . وكان الشيخ العلامة قاضى القضاة أبى الفتح القشيرى يملى عليه المجالس بقوص . وسمع منه ومن محمد بن سلطان القوصى . و رحل ودخل حلب فسمع بها من الاخوين شرف الدين أبى محمد عبد الرحمن . و بهاء الدين أبى المواهب الحسن ابنى أبى الغنائم سالم بن محفوظ بن صصرى . ١٥

١) فى ا و ج : للوصى . ٢) فى ا : بدر الدين .



باب الباء الموحدة

١٠٥ بحر[١] بن مسلم . اشتهر بين الفقراء المسافرين وأهل البلاد انه صحابى . وهو منتهى زيارة الزائرين بالوجه القبلى يأتون الى زيارته من كل مكان . ولم أر من ذكره فى الصحابة . وهو مدفون بقرية تافامن عمل اسوان فى آخر العمل .

٥ ١٠٦ بدر بن عبدالله ، فتى الكمال ابن البرهان القوصى . سمع الحديث من الشيخ أبى عبدالله بن النعمان بقوص فى سنة أربع وسبعين وستمائة[٢] .

١٠٧ بلال بن يحيي بن هارون ، الاسوانى . مولى بنى أمية . يكنى أباالوليد . حدث عن مالك بن أنس . والليث بن سعد . وابن لهيعة . توفى يوم الجمعة لسبع بقين من ذى القعدة سنة سبع عشرة ومائتين . حدث عنه يحيي بن بكير . ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر[٣] .

١٠

باب التاء

١٠٨ تاج النساء ابنة عيسى بن على بن وهب ، القوصية . سمعت من أبى عبدالله بن عبدالمنعم الخيمى[٤] بقراءة عمها الشيخ الامام أبى الفتح محمد القشيرى فى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وستمائة .

باب الثاء

١٥ ١٠٩ ثعلب بن احمد بن جعفر بن احمد بن جعفر بن يونس ، علم الملك الادفوى .

---

١) فى د : بحـد بضم الباء والحاء وبالدال المهملة . وفيها بقرية يافا بالياء المثناة التحتية .

٢) في الثلاثة : النعمان القوصى سنة الخ ٣) وقع في د : بدر بن يحيي الخ وفي التي قبلها بلال بن عبد الله وهو سبق قلم من الكاتب ٤) فى د : ابن الختمي (كذا)

قر يبنا كان رئيس بلده وحاكما بها سنين [١] . وكان الملك الكامل يكاتبه و يكتب له أخوه . توفى فى حدود الار بعين وستمائة ببلده . و رأيت اثباتا عليه فى سنة اثنين وعشرين وستمائة ذكر فيه انه حاكم باسنا وأدفو واسفون . وكان كتاب الملك الكامل عند [ابن] ابنه رحمهم الله تعالى .

باب الجيم

١١٠ جبريل بن عبد الرحمن بن غزى ، الاقصرى . شيخ مشهور بالكرامات . معروف بالمكاشفات . صحب الشيخ عبد الرحيم القنائى وظهرت عليه بركاته . وحكى لى بعض العدول بالاقصر انه زار قبره فوجد عنده أوساخا وقمامات . قال : فقلت ماهذا ياسيدى ماينبغى ان يكون ذلك عند قبرك . ثم عدت الى زيارته ثانى يوم فوجدت المكان مكنوساً مرشوشاً نظيفاً ! وذكر لى جماعة : أن الشيخ أبا الحجاج كان يكثر زيارة قبره و يدعو عنده . وذكر الشيخ عبد الغفار بن نوح عنه كرامات . وكانت وفاته سنة خمس وتسعين وخمسمائة تقريباً فيما حكى لى به بعض عدول الاقصر من أقاربه . زرت قبره ووجدت عنده انشراحا .

١١١ جبريل بن على بن شافع ، الشنهورى . سمع الثقفيات من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة ٦٧٣ ثلاث وسبعين وستمائة .

١١٢ جبريل بن مكى الشنهورى ، الفقيه الشافعى . من أصحاب الشيخ أبى الحسن بن دقيق العيد . وكان فرضيا . وتولى الحكم ببلده ثم عزل نفسه . ومضى على جميل فى حدود الثمانين وستمائة . وكان حلاّب بقرة المدرسة النجيبية مع علمه وفضله . أرسل بعض الاعيان فتوى للشيخ مجد الدين . فقال لحضرها : اعطها لحلاب البقرة يفتيك فيها . يعنى جبريل المذكور .

١) فى ا : كان رئيساً فى بلده وحكمها سنين .

١١٣ جعفر بن أبي الرضا بن ياسين ، أبو الفضائل القوصي . سمع من أبي الحسن بن البنا كتاب الترمذي . وحدث [به] . سمع منه الشيخ الفقيه المحدث تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافي السعدي أحاديثا من الترمذي وذكره في معجم شيوخه . وقال : توفي سنة احدى وسبعين وستمائة [١] .

٥ ١١٤ جعفر بن اسماعيل بن المشير الاسنائي . له شعر ومعرفة بفن الفلك توفي باسنا .

١١٥ جعفر بن حسان بن علي بن أبي الفضل [٢] الاسنائي . ينعت بالسراج . كان رئيساً جواداً كريما ممدوحا فاضلا شاعراً . وكان يهدي الى الملك الكامل [ويكاتبه . ومما يحكى في ذلك ان الملك الكامل حضرهو وجماعة من ملوك الشام وتذاكروا الرؤساء وان الملك الكامل ذكره] فقال : في مثل هذا اليوم من كل سنة تصل هديته . وان البريد ١٠ وصل اليه بهدية ابن حسان . وعمل له مجد الملك بن شمس الخلافة سيرة جمع فيها مدائحه وأسماء من مدحه من شعراء بلده وغيرهم في مجلدة ضخمة . وقفت عليها ونقلت منها في هذا الكتاب أشياء وسماها « بالارج الشائق الى كرم الخلائق » . ووصفه بعلم وأدب ومكارم . وقال في صدر الكتاب من قصيدة مدحه بها أولها [٣] :

تفوح رياح المسك من نفحاتها [٤] * كأنّ سراج الدين أهدى لها عرفا
١٥ أبو الفضل من أضحى له الفضل شيمة * كأنهما خلاّن قد عقدا حلفا
عظيم اذا استنجدته لملمــة * كفاك وكان القلب والسيف والكفا
فأقسم لو أنّ البحار تمــدنا * لما أن كتبنا من مناقبه حرفا

ولما مات رثاه الشعراء . ومما أحفظ من رثاه من قصيدة :

قل للضيوف استقروا في منازلكم * مات المضيف وابلاه الجديدان

٢٠ توفي ببلده سنة ٦١٢ ثنتي عشرة وستمائة .

---

١) في ا : سنة ٦٦١ . ٢) في د : ابن علي أبو الفضل الاسنائي . ٣) في د : مدحه بها له فيها (كذا) ٤) ا : يفوح سناه المسك الخ

١١٦ جعفر بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن عمر بن سليمان بن ادريس بن يحيي المعتلي بن علي العالي بن محمود بن ميمون [١] بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله بن أبي جعفر الادريسي . الفاوي المحتد . القاهري المولد . سمع من أبي بكر بن باقا [٢] . وأبي الحسن علي الحميري [٣] . وأبي المحاسن بن شداد . وأبي القاسم بن المقير . ومن أبيه الحافظ محمد . وانفرد باجازة أبي الربيع سليمان بن يسين [٤] . وأبي محمد عبد الخالق بن صالح بن شداد . وحامد الاهوازي . روى عنه القشراني وقال : كان شيخنا مختارا لنشر العلم ، حسن المحاضرة ، كريما . روى عنه الابيوردي . والحافظ الدمياطي . وشيخنا أثير الدين . وأنشدنا الشيخ أثير الدين أبو حيان أنشدنا جعفر لنفسه :

لا تلمنا ان رقصنا طربا * لنسيم مرّ من ذاك الخبا
طبّق الارض بنشر عاطر * فيه للمشاق سرّ ونبا
يا أهيل الحي من كاظمة * قد لقينا من هوا كم نصبا
قلتموا جز لترانا بالحمى * وملأتم حيكم بالرقبا
لست أخشى الموت في حبكم * ليس قتلي [٥] في هوا كم عجبا
انما أخشى على عرضكموا * أو تقول الناس قولا كذبا
استحلوا دمه في حبهم [٦] * فاجعلوا وصلى لقتلي سببا

وذكره الحافظ الدمياطي وقال أنشدنا لنفسه :

ألا ياضريحاً ضم نفساً زكية * عليك سلام الله في القرب والبعد
عليك سلام الله ماهبّت الصبا * وماناح قمري على البان والرند
وماسجعت ورق وغنت حمامة * ومااشتاق ذووجد الى ساكني نجد
ومالي سوى حبي لكم آل أحمد * أمرّغ من شوق على بابكم خدي

١) سقط من النسخ الثلاثة من يحيي الي ميمون ٢) في ا : ابن ماقا كما تقدم .
٣) في د : وأبي بن الحميري . ٤) في د : ابن بنين . ٥) في ا : أخشى . بدل قتلي .
٦) وفيها حبكم . بدل حبه .

ومدح قاضي القضاة ابن بنت الاعز بقصيدة . ولد بالقاهرة مستهل شوال سنة ٦١١ احدى عشر وستمائة . وأبوه قاوى . وذكره الشيخ عبد الكريم وذكر خلافا في مولده فقيل فيه : سنة ثنتي عشرة وقيل ثلاثة عشرة وقيل احدى عشرة . وتوفى سنة ست وتسعين وستمائة .

٥ ١١٧ جعفر [بن محمد] بن عبد الرحيم الشريف ، ضياء الدين . أبو الفضل القنائى . شيخ الدهر ، ونخبة العصر ، والبحر الزاخر ، والنسب الطاهر ، والشرف الظاهر ، فقيه شافعى . أصولى . أديب . ناظم . ناثر . كريم . كبير المروءة . كثير الفتوة . حسن الشكل . مليح الخط . أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين بن القفطى وشيخه مجد الدين القشيرى . وسمع الحديث من أبى الحسن على بن هبة الله بن بنت الحميرى . وأبى القاسم

١٠ سبط السلفى . وأبى الحسن يحيى بن على العطار الحافظ . ورحل الى دمشق فسمع بها من الزين خالد وغيره . وأقام يفتى نحو خمسين سنة . وولى الحكم بالاعمال القوصية ووكالة بيت المال بالقاهرة . ولد بقنا فى آخر سنة ثمان أو أول سنة تسع عشرة وستمائة . وأقام بالقاهرة تدرس بالمشهد سنين . وحدث بها . فسمع منه جماعة منهم الشيخ عبد الكريم الحلبى . وعبد الغفار السعدى . وجماعة وشيخنا أثير الدين أبو حيان الاندلسى . أخبرنا شيخنا العلامة

١٥ أثير الدين أبو حيان أبقاه الله تعالى فى عافية أخبرنا الشيخ أبو الفضل جعفر بن محمد بن عبد الرحيم أخبرنا أبو القاسم بن الحاسب (١) أخبرنا السلفى أخبرنا الثقفى حدثنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر الجرجانى حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى حدثنا سعيد بن بشر (٢) القرشى حدثنا عبد الله بن حكيم الكنانى رجل من أهل اليمن من مواليهم عن بشر بن قدامة الضبابى (٣) قال : أبصرت

٢٠ عيناى حبى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفات مع الناس على ناقة [له] حمراء قصوى تحته قطيفة بولانية (٤) وهو يقول : اللهم اجعلها حجة لا رياء فيها ولا سمعة . والناس

١) فى ا : ابن الكاتب . ٢) فى د : ابن بسد (كذا) ٣) فى ا : الضبائى وفى د : الضباى والصحة ما كتبناه كما فى الاصابة . ٤) فى د : لولا نه (كذا) مهملة

يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال سعيد بن بشر فسألت عبد الله بن حكيم فقلت يا أبا حكيم وما القصوى . قال أحسبها البترة الآذان لان النوق تبتر آذانها لتسمع .

وقال شيخنا أثير الدين أبو حيان وأخبرنا أبو الفضل جعفر المذكور قال أنشدت بعض أصحابى شيئا فغفلت فيه عن سبب من بيت وهو قول أبى العلا المعرى

و رأيت الوفاء للصاحب الاو * لمن شيمة الصديق الجواد ٥

فقلت أنا — شمة — فقال لى يعيد سيدنا البيت فقلت السبب خفيف وأعدت له البيت كما هو وأنشدته بديها :

لا تلمنى ان جاوز الفكر بحرا * من بحار العروض فى الانشاء

فهو سهل والخوض فيه عسير * اذ بحار العروض ليست بماء

وقال القاضى الفقيه العالم سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتى : طرقت عليه الباب ١٠ مرة فخرج الىّ وفى يده اليمنى كنافة بسكر وفى الاخرى بقطارة . وقال : هذه اشتهيتها أنا وهذه اشتهتها الصغيرة . وله نثر حسن ، ونظم مستحسن . وقيل انه شرع فى نظم النهاية وعمل جملة فبلغه ان غيره فعل ذلك فبطل . وتوفى بعصر ثانى عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وستمائة .

وأنشد له القاضى عبد الغفار بن عبد الكافى ومن خطه نقلت قال أنشدنى لنفسه مما خطر له وهو واقف بعرفة : ١٥

أتظن ان الله يفردنى * بالطرد وحدى دون من وقفا

حاشا الكريم وقد وقفت له * أن لا يسامح بالذى سلفا

قال وأنشدنى لنفسه :

زاده وجد التنائى فرقا * فهمى دمع الاماقى ورقى

مؤلم القلب ويخشى صدكم * كيف لا يزداد هذا ارقا ٢٠

وذكر أبياتا . وتخرج عليه جماعة منهم الشيخ الفقيه أبو العباس احمد بن الرفعة . والقضاة ابن عدلان والسفطى وغيرهم . وأجازهم بالفتوى . وكان يقال عنه انه يصلح للخلافة لكماله فضلا ونبلا .

١١٨ جعفر بن محمد بن يس ، القصرى . ينعت بالصفى . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى . توفى سنة تسع وخمسين وستمائة .

١١٩ جعفر بن مطهر بن نوفل بن جعفر بن احمد بن جعفر بن احمد بن يونس ، الثعلبى الادفوى . ينعت بالنجم قريبنا . كان فاضلا عالما بعلوم الاوائل من الطب والفلسفة . ٥ وكان أديباً شاعراً وله نظم . توفى ببلده فى حدود السبعين وستمائة ظناً .

١٢٠ الجنيد بن مقلد ، السمهودى . المشهور بالصلاح والكرامات والكرم . وهو من أصحاب أبى الفتح الواسطى . وله أصحاب ورباط بسمهود . وذكره عبد الغفار بن نوح وذكر عنه كرامات . توفى ببلده سنة اثنين وسبعين وستمائة . فيما ذكره لى ابن ابنه .

باب الحاء المهملة

١٠ **١٢١** حاتم بن احمد بن أبى الحسن[١] . يكنى أبا الجود الفرجوطى . كان فاضلا وله معرفة بعلوم الاوائل من فلسفة وغيرها . وكان أديباً وله نظم ونثر . وله مقامة أولها :

روى فى الاخبار ، عن حاتم العطار ، قال خرجت بظاهر بعض الامصار ، لاقضى وطراً من الاوطار ، فنظرت الى أعلام على اطلال ، يلوح على البعد كالخيال ، ففسحت الخطا فى السعى اليها ، وعولت فى سرعة المسير لديها[٢] فاذاهى روضة قد زهت أوساق ١٥ بواسقها ، وأمرعت أوراق حدائقها ، وذللت قطوفها ، وجلت عن الاحصاء صنوفها ، وصفقت جداولها ، وزمزمت[٣] على ايقاع الاوتار بلابلها ، وأخذ بها الهزار فى الهدير ، وتغنت الشحارير على حسن النواعير .

قد تباهى المنثور فيها على الـ ـورد ونسرينها على الجلنار

وذكر أبياتا ثم قال فى وصفهم : كحو رمتكئين ، على سرر متقابلين ، قد قصوا قمص ٢٠ الوقار ، وتحلوا بحلل النهار والنضار ، يتناشدون الاشعار الاوسية ، والملح الادبية ،

---

١) فى ا و ج : ابن أبى الحسين . ٢) وفيهما : عليها . ٣) فى ا : وزمرت

ويتواردون [١] الاخبارالنبوية ، والخطب الوعظية ، ويتناظرون فى الآراء الطبية ، والاحكام الفلكية ، والالحان الموسيقية ، ويتجادلون فى المعارف الربانية ، والنواميس الآلهية ، فبيناهم على تلك الحال ، اذو رد عليهم رجل من الرجال .

وهى مقامة طويلة بين فيها معرفته بهذه الفنون . توفى ببلده فى حدود السبعين وستمائة أوما يقارب بها . ٥

١٢٢ حاتم بن نصر ، أبوالجود . الاديب الاسنائى . ذكره صاحب الارج الشائق وأنشدله من قصيدة مدح بها ابن حسان الاسنائى . وأولها :

سرينا وجنح الليل مرخى الذوائب * على ضمّر مثل السعالى السلاهب [٢]
وقد أقفل الليل اللثام وزرّرت * عليه جيوب من مروط السحائب
نعانق قضبانا عليها أهلة * تضىء بليل من دياجى الذوائب ١٠
ونلثم ورداً من خدود تو ردت * عليهن خالات كلامات كاتب
فقلت لاصحابى هلموا بنا الى * فتىً جاره جار منيع المطالب

١٢٣ حجازى بن احمد بن حجازى ، الدير قطانى ينعت بالصفى . كان كريما كاتباً أديبا ناظما لطيفا . أنشدنى عز الدين محمد بن ادريس القمولى بها أنشدنى أحمد بن مكرم القمولى أنشدنى الصفى حجازى لنفسه : ١٥

قل للمطا ياقد بلغت النقا فهاهنا ياصاح بالملتقى
وخلها ترعى خزام الحمى ان خزام الحمى يجلو الشقا [٣]
وقد تملى باللقا عاشق كان لطيف الملتقى شيقا
وقدمحى الوصل حديث الجفا حتى كأن الهجر [٤] لم يخلقا

وأنشدنى أيضا بسنده اليه البيتين اللذان يذكران بعد ، وقال انه كان يعجبه غناء ٢٠

---

١) فى ا و ج : ويتناورون ٢) في او ج : السهالب ٣) في د : ترعى عرارالحمى . ان عرارالحمى يجلوالشقا. ٤) في د ا : لن يخلقا.

البصيصة المغنية وكانت تغنى من شعره فحضرت فنظم لها ذلك :

أدخلى تُدخلى علينا سروراً   أنت والله نزهة العشاق

لاتميلى الى الخروج سريعاً   تخرجى عن مكارم الاخلاق

توفى ببلده سنة احدى وسبعمائة (١)

٥ ١٢٤ حسّان بن أبى القاسم بن حسان ، الاقصرى . كان فقيهاً شافعياً تولى الحكم بدشنا . وكانت له هيبة . ثم ترك القضاء وتجرد وتزهد وأقام مدة يحتطب ويأ كل من ثمن الحطب . وله نظم ونثر . ولد بالاقصر سنة ثلاث أوأربع وستين وستمائة . وانتقل الى القاهرة وأقام بالقرب من مشهد السيدة نفيسة الى أن مات سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فى شهر ربيع الآخر .

١٠ ١٢٥ الحسَن بن أبى الحسَن بن أبى الحَسين بن عبد الرحمن ، النميرى الادفوى المكتب . ينعت بالمكين . يكنى أبا محمد . له مشاركة فى النحو والأدب . وله نظم . وكان الجماعة ينبسطون معه و يقولون غير هو القط . وكان صاحبنا علاء الدين الأسفونى قصد الحجاز فعمل دقيقاً فى شمال فقطعها الفأر فكتب الى المكين قصة . أولها :

المملوك الدقيق يقبل الارض بين يدى ملك القطط الهر الاوحد ، والسنور ١٥ الامجد ، والقط الارشد ، أزال الله عنه الضير ، وجمع له كل خير ، وأحيى به قبيلة غير . وينهى [به] من شرح حالى ، انى لما جُرِّدت من نخالى ، وحزمت فى شملتين ، وحفظت فى العين ، اجتمع على الفيران ، وأطلقوا فىّ النيران ، وحشدوا من كل مكان ، وتسلقوا من سائر الحيطان ، وأكلونى من يمينى وشمالى ، وقطعوا خيشتى وشمالى ، وانى لرجل موجود العدم معدوم الغنا ، لا يملك إلا أنا . وسؤاله تجريدة سرية من القطط ٢٠ الشجعان ، الى مشايخ الفيران ، والله تعالى يجمع لملك القطط ما يتغالى ، و يسعده ماهطل نوْ ، وصال قط بنوْ .

١) فى ا : سنة ٧١٠ .

توفى بادفو فى حدود عشرة وسبعمائة . رأيته فى المنام ولم أكن كتبته فى هذا التاريخ فقال : لم لا كتبتنى . فكتبته .

١٢٦ الحسن بن حيدرة بن على بن جعفر بن الغمر . كان حاكما بقوص وعملها فى المائة الخامسة . و بنو الغمر من اسنا . و بقوص أيضا بنو الغمر .

١٢٧ الحسن بن عبد الرحمن بن عمر بن الحسن بن على بن ابراهيم بن محمد بن مرام ، التيمى الارمنتى . قاضى أرمنت كذا أملانى نسبه . وهو من القضاة الفقهاء الفضلاء الاخيار الكرماء مع الفاقة والضرورة . حسن الاخلاق . صحبته مدة سنين بالمدرسة بمدينة قوص . وهو فى وقته مفخر أرمنت و رئيسها . كعبة تنتابها الوفود ، ومنهل عذب الورود . وقد أنشدنى من شعره من قصيدة مدح بها القاضى سراج الدين يونس الارمنتى قاضى قوص كان . أولها :

محيّاك من زهر الازاهر أبسم * ونشرك من روح الرياحين أنسم
وشخصك فى عينى الذمن الكرى * وذكرك فى سمعى من الشدو أنغم
ولفظك ان تنطق فدرّ مُنَضّدٌ * وفى فيك ان تصمت رحيق مختم
وكفك اندى من ندى القطر فى الربا * ووجهك من صبح المواسم اوسم

ولما وصل صاحبنا الشيخ العالم عماد الدين محمد الدمياطى الى قوص قاصدا الحجاز استنشده فأنشده هذه القصيدة . فقال له : يافقيه هذه تكون فى شخص مليح ما تكون فى شيخ كبير أسود . وأنشدنى أيضا من قصيدة مدح بها القاضى فخر الدين بن مسكين لما ولى الاعمال القوصية . أولها :

تكفل الثقتان الُخبر والخَبر * بأنك البغيتان السؤل والوطر
وفيك أثبتت[1] الدعوى ببينة * أقامها الشاهدان العين والاثر
عيناك عن فكم ذا قد حوت ملحا * يحير فى وصفها الالباب والفكر

١) فى ا : تثبت لى الخ

ندًى ولينا وتقبيلا فواعجبا * أمزنة أم حرير أم هى آلحجر

ثم بلغنا وفاته بالقاهرة . وانه توفى بقوص سنة تسع وثلاثين وسبعمائة فى شعبان . وحمل الى أرمنت فدفن بها . ومولده سنة سبع وثمانين وستمائة بارمنت . ولما مررت بارمنت زرت قبره بظاهرها ولم أدخل البلد ونظمت ارتجالا :

٥ أتينا الى أرمنت فانهلّ وابل * من الدمع أجراه الكآبة والحزن

وجاوزتها كرها وأىّ اقامة * بمغنى رعاه الله ليس به حسن

فتىً كان يلقانا ببشر وراحة * ولم نخش منه لاملالا ولا مَنُّ

١٢٨ الحسن بن أبى الحسن على بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير، المهذب الاسوانى . ذكره العماد الاصبهانى فى الخريدة وأثنى عليه . وقال : انه لم يكن بمصر فى زمنه أشعر منه وانه

١٠ أعرف من أخيه الرشيد . قال الحافظ المنذرى : سألت قاضى القضاة ابن عين الدولة عنه وعن أخيه الرشيد أيهما أفضل . فقال : المهذب فى الشعر والادب ، وذاك فى فنون . قال وقال ابن عين الدولة : وله تفسير فى خمسين مجلدة وقفت منها على نيف وثلاثين جزءا . قال وله شعر كثير ، ومحل فى الفضل أثير ؛ ومن شعره من قصيدة مدح بها الصالح بن رزيك [1] أولها :

١٥ أقصر فديتك عن لومى وعن عذلى * أولا فخذ لى أمانا من ظبا المقل

من كل طرف مريض الجفن تنشدنا * ألحاظه ربّ رام من بنى ثُعَل

ان كان فيه لنا وهو السقيم شفا * فربّما صحت الاجسام بالعلل

ان الذى فى جفون البيض ان نظرت * نظير ما فى بطون البيض والحلل

كذاك لم يشتبه فى القول لفظهما * الا كما اشتبها فى القول والعمل

٢٠ وقد وقفت على الاطلال أحسبها * جسمى الذى بعد بُعْد الظاعنين بلى

أبكى على الرسم فى رسم الديار فهل * عجبت من طلل يبكى على طلل

١) فى الثلاثة : زربك بتقديم الزاى على الراء وهو غلط .

ومنها :

وكل بيضاء لومسّت أناملها * قميص يوسف يوماقُدّ من قُبل
يغنى عن الدر والياقوت مَبْسَمُها[1] * لحسنها فلها حلى من العطل

ومنها :

بالخــدمنى آثار الدموع كما * لها على الخد آثار من القبل ٥

ومنها :

كأن فى سيف سيف الدين من خجل * من عزمه مابه من حمرة الخجل
هو الحسام الذى يسمو بحامله * زهوا فيفتك فى الاملاك والدول
اذا بدا عاريا من غمــده خلعت * غمد الدماء عليه هامة البطل
وان تقلد بحراً من أنامـــله * رأيت كيف اقتران الرزق بالاجل ١٠
من السيوف التى لاحت بوارقها * فى أنمل هى سحب العارض الهطل
فجاءنا لبنى رُزّيك[2] معجزها * بانه لم يكن فى الاعصر الأُوَل
أفارس المسلمين اسمعْ ولاسمعتْ * عداك غيرصرير البيض فى القلل
مقال ناءٍ غريب الدارقــــد عدم الانصار لولاك لم ينطق ولم يقل
يشكو مصائب أيام قــد اتسعت * فضاق منها عليــه واسع السُّبُل ١٥
يرجوك فى دفعها بعد الاله وقد * يرجي الجليل لدفع الحادث الجَلَل
وكيف ألقى من الايام مرزية * حلّت ولى من بنى رزّيك كل ولى
لولاهمُ كنت أفدى الحادثات اذا * نابت بنهضة ماضى العزم مرتجل
فما تخاف الردى نفس وقد رضيت * بالعجز خوف الردى نفس فلم تبل
انى امرؤ قد بلوت الدهر معرفة * فما أبيت على يأس ولا ملل ٢٠

١) فى د : لبستها . ٢) قال ابن خلكان فى ترجمة طلائع بن رزيك الملقب الملك الصالح . ورزيك : بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف .

ومنها :

وأول العمر خـــير من أواخره * وأين ضوء الضحى من ظلمة الاصل

ومنها :

دونى الذى ظن أنى دونه فله * تعاظم لينال المجـد بالحيـل

٥ والبدر تعظم فى الابصار صورته * ظنا ويصغر فى الافهام عن زحل

ماضر شـعرىَ انى ماسبقت الى * أجاب دمعى وماالداعى سوى طلل

وان مدحى لسيف الدين تاه به * زهوا على مدح سيف الدولة البطل

وله أيضا فى مدحه من قصيدة :

أعلمت حين تجاور الحيان[١] * انّ القلوب مواقد النيران

١٠ وعرفت أن صدور ناقد أصبحت * فى القوم وهى مرابض الغزلان

ماالوجـد هزّ قناتهم بل هزها * قلبى عشيّة صار فى الاظعان

وبمهجتى قمر اذا مالاح لا * سارى تضاءل دونه القمران

قـد بان للعشاق انّ قوامـه * سرقت شمائله غصون البان

وأراك غصنا فى النعيم تميل اذ * غصن الاراك يميد فى نعمان

١٥ ومنها :

للرمح نصـل واحد ولقـدّه * من ناظرَيه اذارنا نصـــلان

وترى المجرة فى النجوم كأنها * تسقى الرياض بجدول ملآن

لو لم تـكن نهرا لما عامت به[٢] * أبدا نجوم الحوت والسّرطان

نادمت فيـه الفرقدين كأننى * دون الورى وجذيمة اخوان

٢٠ وترفعت همى فما أرضى سوى * شهب الدجا عوضا من الخلان

وأنفت حين فجعت بالاخوان أن * الهو عن الاخوان بالجوّان[٣]

١) فى ج : تجاوز ٢) فى الثلاثة : لما عاينته : ٣) فى الثلاثة : بالاخوان .

واعتضت من جود الوزير مواهبا * اسلت عن الاوطار والاوطان

وهى قصيدة طويلة . وله أيضا مما أنشده العماد فى الخريدة قصيدة أولها :

هُمْ نصب عينى أنجدوا أم غاروا * ومُنى فؤادى أنصفوا أوجاروا

وهمُ مكان السر من قلبي وان * بَعُدت نوى بهمُ وشط مزار

فارقتهم وكأنهم فى خاطرى * مما تمثلهم لىَ الافكار ٥

تركوا المنازل والديار فما لهم * الا القلوب منازل وديار

واستوطنوا البيد القفار فأصبحت * منهم ديار الانس وهى قفار

ولئن غدت مصر فلاة بعدهم * فلهم باحواز الفلا امصار

أو جاوروا نجدا فلى من بعدهم * جاران فيض الدمع والتذكار

ألفوا مواصلة الفلا والبيد مذ * هجرتهم الاوطان والاوطار ١٠

بقلائص مثل الاهلّة عند ما * تبدوا ولكن فوقها أقمار

فكأنها الآفاق طرًّا أقسمت * ان لا يقرّ لهم عليه قرار

فالدهر ليل مذ تناءت دارهم * عنى وهل بعد النهار نهار

لى فيهم جار يمتُّ بحرمة * ان كان يحفظ للقلوب جوار

أمنازل الاحباب غيّرك البلى * فلنا اعتبار فيك واستعبار ١٥

سقيا لدهر مرّ فيك تشابهت * أوقاته فجميعها أسحار

قصرت بى الايام فيه فمذ نأت * طالت بى الايام وهى قصار

يادهر لا يغررك ضعف تجلدى * انى على غير الهوى صبّار

وأنشدله أيضا :

فياعجبا حتى النسيم يخونني * وتضرم نيران الاسى[1] بهبوبه ٢٠

تحمله سلمى الينا سلامها * فيكتمه ان لا يضوع[2] بطيبه

---

١) فى الثلاثة : الهوى . ٢) فى ج و د : يضيع بطيبه .

وأنشد له أيضا :

فان تك قد غاضت بحار اكفكم * عيون وفاضت بالدموع عيون

وخانتكم والدهر يرجى ويتقى * حوادث أيام تفى وتخـــون

فلا تيئسوا انّ الزمان صروفه * وأحداثه مثل الحديث شجون

٥ وأنشدله أيضا :

لاترج ذا نقص وان أصبحت * من دونه فى الرتبــة الشمس

كيوان أعلا كوكب موضعا * وهو اذا أنصـــفته نحس

وأنشد له ابن سعيد فى المغرب :

ولئن ترقرق دمعه يوم النوى * فى الطرف منه وما تناثر عقده

١٠ فالسيف أقطع ما يكون اذا غدا * مترقرقا [١] فى صفحتيه فرنده

وقيل مات خوفا وهما من شاور . ولما سافر أخوه الرشيد وكان بمكة وطالت غيبتــه نظم قصيدته المشهورة وتسمى النواحة التى أولها :

يا ربع أين ترى الاحبة يمموا * هل أنجدوا من بعدنا أم اتهموا

رحلوا وفى القلب المعنّى بعدهم * وجــد على مرّ الزمان مخـيم

١٥ وسروا وقد كتموا المسير وانما * تسرى اذا جن الظلام الانجم

وتعوضت بالانس نفسى وحشة * لا أوحش الله المنازل منكم [٢]

ياليتنى فى النازلين عشــــية * بمنى وقد جمــع الرفاق الموسم

فافوز ان غفل الرقيب بنظرة * منكم اذا لبى الحجيج وأحرموا

وأنشدله ابن عرّام قصيدة مدح بها كنز الدولة ابن متوج أوّلهــا :

٢٠ بأى بلاد غـير أرضى أخيم * وأى أناس غـير أهـلى أيمم

ورائى أرض ما بها متأخر * أمامى أرض ما بها متقـدم

فها أنا أختار النواء على الثوى * ويكرهه الرأى الذى هو أحزم

١) فى د : متحيرا . ٢) فى د : ومنهم . بدل: منكم . وبالامس . بدل الانس .

ومنها فى المدح :

ويُنجده ان خانه الدهر أوسطا * أناس اذا ما أنجد الدهر أتهموا[١]

أجاروا فما تحت الكواكب خائف * أجازوا فما فوق البسيطة معدم

لئن جهل المدّاح طرق مديحكم * فانى بها من سائر الناس أعلم

وان كتموا ظلما أحاديث مجدكم * فانى فى كتم الشهادة أظلم ٥

وهل لى حمد فى الذى قلت فيكم * ونعما كموا عندى الذى تتكلم

وقد ذكرتها فى مجموع قبل هذا وذكرت له غير ذلك . ومدحه أبو الحسن [على] بن عرام بمدائح . توفى سنة احدى وستين وخمسمائة .

١٢٩ الحسن بن عبد الرحيم بن احمد بن حجون ، (بن) السيد الشريف . أبو محمد القنائى . كان من الصوفية الفقهاء الفضلاء العلماء . مالكى المذهب . ومن أرباب ١٠ الاحوال والكرامات وعلو المقامات مع عدم دعوى . وكان عديم السؤال مع شدة الفاقة والضرورة . وكان ذا خلق حسن ، وأدب مستحسن . قرأ الشاطبية مرتين على عبد الغفار السبتى النحوى بمدينة قنا . وسمع الحديث من الفقيه شيث فى سنة خمس وتسعين وخمسمائة . ومن الشيخ أبى عبد الله محمد بن عمر القرطبى فى سنة عشر وستمائة . ومن الشيخ عمر بن على بن أبى سعيد فى سنة احدى وتسعين [وخمسمائة] . ومن ابن عمه الفقيه [البارع] ١٥ أطاع الله[٢] وغيرهم . وله خط جيد وكتب كثيرا من كتب الادب بخطه . وكتب الاحياء وسمعه من عيسى بن ابراهيم النحوى . وأدركت أنا جماعة من أصحابه يحكون عنه كرامات . وحكى لى الشيخ العارف الامام أبو العباس احمد بن عبد الظاهر : انه بلغه ان شخصا نقل عنه كلاما للشيخ أبى الحسن (ابن) الصباغ تلميذ والده الشيخ الامام عبد الرحيم مما يحصل به وحشة . فكتب الحسن الى أبى الحسن بهذين البيتين : ٢٠

طهرتهم فطهرنا بفاضل طهركم * وطبتم فمن أنفاس طيبكم طبنا

ورثنا من الآباء حسن ولائكم * ونحن اذا متنا نورثه الابنا

---

١) فى ا و جـ : اذا ما أنجد الذل اتهموا ٢) فى ا : أبقاه الله تعالى .

ونقلت من خط الحافظ الرشيد بن الحافظ عبد العظيم المنذرى . قال اجتمعت بالشيخ [الصالح أبى] محمد الحسن بن الشيخ عبد الرحيم بمدينة البهنسا بجامعها وسألته الدعاء وجلست معه وذاكرته وكان رجلا صالحا وأنشدنى لنفسه :

ولما رأيت الدهر قطّب وجهه * وقد كان طلقا قلت للنفس شمرى

٥ لعلى أرى داراً أقيم بربعها * على خفض عيش لا أرى وجه منكرى

وما القصد الا حفظ دين وخاطر * تكنفه التشويش من كل مجترى

قال ثم زاد بيتا رابعاً :

عليك سلام الله بدأ وعودة * مع الشكر والاحسان فى كل محضر

ورأيت أنا هذه الابيات بخط الشيخ الحسن والبيت الرابع :

١٠ فان نلت ما أبغيه ممّا أرومه * بلغت والاقات للهمة أعذرى

قال : وسألته عن مولده فقال توفى والدى وأنا ابن أربع عشرة أو خمس عشرة سنة . وله أيضا :

عرضنا أنفسا عزّت علينا * لديكم فاستحق لها الهوان[١]

ولو أنا منعناها لعزت * ولكن كل معروض مهان

توفى بقنا رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وستمائة . ومولده بقنا سنة

١٥ ثمان وسبعين وخمسمائة .

١٣٠ الحسن بن عبد الرحيم بن الاثير ، القرشى . محيي الدين الارمنتى . الفقيه الشافعى . كان من الصالحين الفقهاء العلماء العاملين . وتولى التدريس بمدينة أسيوط وأقام سنين يدرس بها . وسافر من أسيوط فتوفى فى الطريق وحمل الى مصر ودفن بسفح [الجبل] المقطم . وكان ممن يتبرك [الناس] به ويقصدون الدعاء منه . وكانت وفاته فى سنة سبع

٢٠ وتسعين وستمائة .

١٣١ الحسن بن على بن عروة ، الاسوانى[٢] . أبو محمد الفاخورى . حدث عنه الحسن

١) فى ا : عليكم فاستحق بها الهوان . وفيها : ولو أنا رفعناها الخ . ٢) فى ا : الاسنائى

ابن رشيق . ذكره أبو القاسم بن الطحان .

١٣٢ الحسن بن على بن الحسن بن محمد بن على بن الحارث ، الزاهد الاسوانى . ذكره الشيخ قطب الدين [عبدالكريم] الحلبي فى تاريخه . وقال : حدث بمصر عن أبى الفضل جعفر بن محمد بن أبى بكر . روى عنه أبو الحسن على بن الحسن وغيره . توفى باسوان سنة خمس وخمسين وأربعمائة فى جمادى الآخرة فيما ذكره ابن ميسر فى تاريخه[1] . ٥

١٣٣ الحسن بن على بن سيد الاهل ، الاسوانى . عرف بابن أبى سبحه[2] وهو أخو الشيخ حسين . قدم علينا ادفو وحضر عندنا درسا كان قاضى ادفو إذ ذاك يلقنه . وهو من الصالحين الاخيار المتفقهين الكثيرين التلاوة . وسكن المدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وذكره القاضى تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافى وأنشدله شيئا من شعره . وكان كريما جوادا مع ضعف حاله . توفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة . ١٠

١٣٤ الحسن بن على بن أبى كامل الثعلبي ، القوصى . ينعت بالنور . سمع الحديث من أبى الحامض فى سنة احدى وسبعين وستمائة[3] . وهو من بيت رياسة بقوص . وجمع كثير يعرفون بالكمالية .

١٣٥ الحسن بن على بن عمر ، الاسنائى . ينعت بالسراج . ويعرف بابن الخطيب . كان من الصالحين . تفقه واعتزل . وله معرفة بالفرائض والجبر والمقابلة . وكان لا يرى الا يوم الجمعة لا يبرح فى منزله . توفى ببلده يوم عاشوراء سنة سبع عشرة وسبعمائة . وهو من أصحاب الشيخ بهاء الدين القفطى وتلاميذه . ١٥

١٣٦ الحسن بن على ، المعروف بابن الحريرى . حفظ كتاب الله العزيز . وسمع الحديث من الظهير موسى بن الصباغ القوصى . والحافظ أبى الفتح القشيرى وغيرهما . ٢٠

---

١) كذا فى ج : وفى د : ابن مسد كذا مهملة وقد سقطت آخر هذه الترجمة وأول ترجمة ابن سيد الاهل الآتيه من ا . ٢) فى ا : ابن أبى شيحة ٣) فى ا : سنة ٦٧٦ . وفى د بياض وثم سبعين وستمائة .

وحفظ المنهاج فى الفقه وتفقه. وتولى الحكم بارمنت. وتولى الامامة والخطابة بجامع قوص. والخطابة بالجامع الصارمى [1]. وكان حسن الحس. ولد بالقاهرة وجاء الى قوص وهو صغير فربى بها وتوفى بها فى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة. وقد جاوز السبعين.

١٣٧ الحسن بن محمد بن صارم بن مخلوف، القوصى الانصارى. أبو على المقرى. ٥ سمع الحديث من جعفر الهمدانى بمدينة قوص فى سنة عشرة وستمائة.

١٣٨ الحسن بن مقرب بن صادق، الارمنتى المحتد. القوصى المولد والدار. سمع الحديث سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. توفى والده وهو طفل فلم يعترف به أخوه التقى وأنكر ذلك. وكانت أمه مملوكة. فشهد نائب الحكم بقوص على اقرار والده بوطئها وألحق بابيه واستقر أخوه على البعضة ونفيه. ثم توفى أخوه التقى فورثه وتعدل وجلس بقوص ١٠ بحانوت [الشهود].

١٣٩ الحسن بن محمد بن عبد العزيز، الاسوانى. ينعت بالتاج بن المفضل [الاسوانى] فقيه [شافعى]. فاضل له مشاركة فى النحو والاصول. قرأ على عمه عمر بن عبد العزيز. وعلى نجم الدين بن مكى. وتولى الحكم بقنا ودندرا. وكان رئيسا متدينا نزهاً. وتولى الحكم باسوان ودرس بالمدرسة النجمية بها. توفى ببلده سنة اثنين وسبعمائة. ومولده ١٥ بها سابع عشر شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة. نقلته من خط أبيه. بلغنى ان عمه شمس الدين كان عنده ألم اذ لم يبق فيهم فاضل فلما اشتغل تاج الدين سر به. و بنو المفضل باسوان بيت رياسة وعلم وكرم. ولما كان حاكما لم يأخذ أجرة و راقة مدة ولايته. وكان مهيبا يقوم على الظلمة و يردعهم.

١٤٠ الحسن بن منصور بن محمد بن المبارك، الجلال. المعروف بابن شواق ٢٠ الاسنائى. رأيته وصحبته مدة. وكان رئيس الذات والصفات. حسن الاخلاق. كريما فى نهاية الكرم، جواد اخجل جوده الديم، حلمه له فى الحلم علم، أوضح للسارين من علم،

١) فى ا و ج: وتولى الامامة بجامع قوص والخطابة الى آخره. وفى ج: بالجامع العمري بدل الصارمى.

شاعرا أديبا ، عاقلا لبيبا ، تنتمي اليه أهل الادب ، وتنسل اليه الفضلاء من كل حدب ،
واسع الصـدر رحب الذراع ، كريم القدر كثير الاتضاع ، وكان بنو السديد باسنا تحسده
وتعمل عليه ، حتى أوصلوا واشر االيه ، وعلّموا عليه بعض العوام ، فرماه بالتشيع بين الانام .
ولما حضر بعض الـكشاف الى اسـنا حضر اليه شخص يقال له عيسى بن اسحاق .
وأظهر التوبة من الرفض وأتى بالشهادتين . وقال ان شيخهم [ومـدرسهم] فيه القاضى ٥
جلال الدين المذكور فصودر وأخذ ماله . ولما وصـل الى القاهرة اجتمع بالصاحب تاج
الدين [محمد] بن الصاحب فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين . فاعجبه وطلب منه أن يفطر
عنده شهر رمضان فامتنع . وقال: فى مثل هذا الشهر يفطر عندى جماعة . وأخبرنى الفقيه
العدل جلال الدين محمد بن الحـكيم عمر : أنه فى تلك السفرة عُرض عليه أن يكون فى ديوان
الانشاء فلم يفعل . وقال: لا تركت أولادى يقال لهم والدكم خدم . وعرض عليه أن يكون ١٠
شاهد ديوان السلطان حسام الدين لاجين قبل أن يكون مـا كان فلم يفعل . وأخبرنى صاحبنا
الشيخ جلال الدين ابن المـكين الاسنائى : انه كان عنده بالقاهرة وهو مضرور يقترض
وينفق وعنده طاسة نحاس ينتفع بها . واذا شمس الدين بن المجير بن اللمطى طلع اليه وقال:
أبى يريد [أن] يروح الحمام وطلب طاسة . فقال : خذ هذه . فلما نزل قال لى : أبوه
ماطلب شيئا . قلت فماذا . قال : خطر له أن يأخذها يبيعها . فقلت : انا أقوم آخذها ١٥
منه فلم يمكنى من ذلك . وأخذ شمس الدين الطاسة باعها أو رهنها . ورأيته باسنا وقد افتقر
وهو لا يأكل وحده واذا لم يكن عنده أحد طلب من يأكل معه . والناس ينتابونه ويقصدونه .
وكان صاحبنا الفقيه حسن الادفوى يأوى اليه ويتركه ويمشى فلا يأكل وينتظره ويرسل
يطلبه ويقول : يارجل اذا كنت تخرج على أن لا تعود اعلمنى فما أنتظرك . وكان ريض
الاخلاق حكى لى بعض أصحابنا : أنه فى زمن الصيف اغلق بابه وطلع الى السطح — وهو ٢٠
مكان مرتفع جدا — واذا بشخص من الفلاحين طرق الباب فـكلمه . فقال : انزل فظن
أن ثَمّ أمرمهم فنزل وفتح الباب فقال : علم الدين ابنك جاء الى الساقية وسيب المهر على
الوجة «يعنى جرن الغلة» . فقال : ماذا الاذنب عظيم . اربط المهر ، واغلق الباب .

وطلع ولم ينزعج وله نظم فائق ، ونثر رائق . ومن مشهور شعره ما أنشدنى ابنه وغيره من أصحابه القصيدة الحائية التى أولها :

كيف لا يحلو غرامى وافتضاحى * وأنا بين غبوق واصطباح
مع رشيق القد معسول اللما * أسمر فاق على سمر الرماح
جوهرى الثغر ينحو عجبا * رفع المرضى لتعليل الصحاح[١]
نصب الهجر على تمييزه * وابتدا بالصد جداً فى مزاح
فلهذا صار أمرى خبرا[٢] * شاع فى الآفاق بالقول الصراح
ياأهيل الحى من نجدٍ عسى * تجبروا قلب أسير من جراح
لم خفضتم حال صب جازم * ماله نحو حماكم من بَراح
ليس يصغى قول واش سمعه * فعلى ماذا سمعتم قول لاح
ومحوتم اسمه من وصلكم * وهو فى رسم هواكم غير ماح
فلئن أفرطتموا فى هجره[٣] * ورأيتم بُعده عين الصلاح
فهو راج لاولى آل العبا * معدن الاحسان طرًّا والسماح
قُلدوا أمرا عظيما شأنه * فهو فى أعناقهم مثل الوشاح
أمناء الله فى السرّ الذى * عجزت عن حمله أهل الصلاح
هم مصابيح الدجا عند السرى * وهم أسد الشرى عند الكفاح
تشرق الانوار فى ساحاتهم * ضوءها يربو على ضوء الصباح
أهل بيت الله إذ طهره * لجميع الرجس عنهم فى انتزاح[٤]
آل طه لو شرحنا فضلهم * رجعت منا صدور فى انشراح
أنتمُ أعلى وأغلى قيمة * من قريضى وثنائى وامتداحى
جدكم أشرف من داس الحصا * فى مقام وغدوٍّ ورَوَاح

١) فى و ح : لتعليل الصباح . ٢) فى الثلاثة : عجبا . ٣) فى ا و ح : اافتيتموا .
٤) فى ا و ح : فى امتزاح .

وأبوكم بعده خير الورى * فارس الفرسان فى يوم الكفاح
وارث الهادى النبى المصطفى * ماعلى من قال حقامن جناح
لو يقاس الناس جمابكم * لرجحتم جمهم كل رجاح
يا بنى الزهراء يرجو حسن * بكم الخلد مع الحور الصباح
قد أتاكم بمديح نظمه * كجمان الدر فى جيد الرداح ٥
فاسمعوا ياخير آلٍ ذكركم * ينعش الارواح مع مر الرياح
وعليكم صلوات الله ما
غشيت شمس الضحى كل الضواحى
وسرى ركب وغنى طائر * ألف النوح بتكرار النواح

وأنشدنى القاضى العدل جلال الدين محمد بن عمر الاسنائى أنشدنا الجلال لنفسه : ١٠

رأيت كرما زاويا ذابلا [١] * ورب ممن بعد خصب محيل
فقلت اذ عاينته ميتا * لاغروان شقت عليه النخيل

وله من قصيدة مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . أولها :

هوى طيبة أهواه من حيث أرجا * فعوجا بنا نحو العقيق وعرجا
وسيرا بنا سيرآحثيثا ملازما * ولا تنيا فالعيس لم تعرف الوجى ١٥

وهى طويلة . سمعها عليه القاضى نجم الدين [٢] الثقة الاسنائى . وأخبرنى الفقيه العدل حاتم بن النفيس الاسنائى : انه تحدث معه فى شىء من مذهب الشيعة فحلف له أنه يحب الصحابة ويعظمهم ويعترف بفضلهم . قال : إلا انى أقدم عليا عليهم . وهذه مقالة سبقه اليها جماعة من أهل العلم ، ونقلت عن بعض الصحابة والأمر فيها أخف من غيره . وكانت وفاته سادس جمادى الآخرة سنة ست وسبعمائة . (ومولده فى رمضان سنة اثنين ٢٠ وثلاثين وستمائة)

١) فى سائر النسخ : رأيت كرما داويا دابلا . وفى أوجـ : ان شقت عليك النخيل ٢) فى جـ : ابن التقا الاسنائى . وفى د : ابن التقه .

١٤١ الحسن بن هبة الله بن حاتم، الارمنتى. المنعوت شرف الدين . سمع الحديث على جماعة منهم شيخه مجد الدين وابنه الحافظ تقى الدين محمد بن على بن وهب . رأيت سماعه فى سنة تسع وخمسين وستمائة . وسمع من الشيخ أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن عرف بابن برطلة . وحدث بقوص . وقرأ الفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى وأجازه بالتدريس .
٥ توفى بقوص سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة . وقد اختلط قبل موته بمدة .

١٤٢ الحسن بن هبة الله بن عبد السيد ، الادفوى . ينعت بالشمس . كان حسن الخلق حسن الاخلاق . خفيف الروح لطيفا . اشتغل بالفقه وحفظ المنهاج للنووى . وسمع الحديث من شيخنا أبى الفتح محمد بن أحمد الدشناوى . وكان أديبا شاعراً . قليل الغيبة واذا نقل له عن أحد شيئا أوله وحمله على محمل [حسن] . وكان ثقة . رحل من ادفو
١٠ وأقام باسنا سنين . ثم انتقل الى قوص وأقام بها الى أن مات ودخل مصر وحضر بها الدروس وكان يعرف شيئا من الموسيقى وكان له به أنس كبير . أنشدنى من شعره وبلاليقه أشياء كثيرة . وكان الفقيه الفاضل شمس الدين على بن محمد القوى أقام بادفو مدة واشتغل عليه جماعة ورتب درسا . وكان الفقيه حسن يحضر عنده فحضر البهاء العسقلانى فوقع على نصفيته حبرفا نشده الفقيه حسن المذكور :

١٥ جاء البهاء الى العلوم مبادرا * مع ما حوى من أجره وثوابه
ملئت صحائفه بياضا ساطعا * غار السواد فشن[1] فى أثوابه

وأنشدنى لنفسه أيضاً :

ان المليحة والمليح كلاهما * حضرا ومزمار هناك وعود
والروض فتحت الصبا اكامه * فكأنه مسك يفوح وعود
٢٠ ومدامة تجلى الهموم فبادروا * واستغنموا فرص الزمان وعودوا

وأنشدنى هذه الرباعية لنفسه :

قلبى عند ما ودعوا * لنار الغضا أودعوا

---

[1] فى ج : فدس فى أثوابه .

عنفوا بهـــم أودعوا * لا أصغى ولا أسمع
عيشى بعدهم ماحــلا * لما ربعهم قد خلا
فليت الهوى لو جلا * غيم الهجر كى يطلعوا
بدور لهـــم مغرب * بقلبى وان أغربوا
فوجدى بهم معرب * عن حالى فما أصنعُ ٥
لكل هـــوى منتهى * وحبى اذا ما انتهى
أأسـلوا وأهـل النهى * [على حسنهم أجمعوا]

واتفق انه اشـتغل بفصول ابن معطى . فقرأ يوما و بطل وأخـذ ورقة وكتب فيها هذه البليقة :

ياقوم وايش هذا الفضول * تقـرأوا الفصـــول ١٠
الملحـة تقرأ يا فـلان * أومختصر شـيت والبيان
هـذا يجنن بالضمان * لسـائر أرباب العـقول
من قوله معـدى كرب * القلب أضحى منـكرب
و بيت عقـلى قد خرب * وشرح حالى فيـه يطول
من صحر وات مع حبليات * ومدوشـدمع حات بات ١٥
من الذى عنـــده ثبات * يفهم مفاعيـل مع فعول

وتزوج بامرأة من ادفو وكان فقيرا ليس له سبب . فحصل له تعب وتمزقت ثيابه وصار فى حال عجيب . فتكلمت معه فى ذلك فانشدنى :

ومقبل ابق عازب * سـاقتنى المقادير * ازوجت صرت ممدود * من جملة المداير
كان قبل ذا النصافى * لبسى لـكل ساعه * تدروا ايش سبب حرافى * فى الدنيا ياجماعة ٢٠
حتى بقى يرى فى * أثوابى الخلاعـة * لو يمَّمُوا عليـه * قال امتثل أساطير
* الاولين وأزواج * وأكتب عليك مساطير *

وهى طويلة توفى بمدينـة قوص فى حـدود العشرين وسبعمائة . بعد ان انخلع من

الخلاعة ، ولزم الاشتغال بالعلم والصلاة فى الجماعة ، وواظب على العبادة حتى عدّ من أهل الخير وحزبه ، وأرجو له رحمة ربه .

١٤٣ الحسن بن يحيى بن منصور بن جعفر ، القرشى الارمنتى . ينعت بالرضى . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى . وكان فقيها فاضلا له معرفة بالوسيط . وتولى الحكم باسنا سنين . ونيابة [الحكم] بقوص . وتوفى فى حدود السبعين وستمائة .

١٤٤ الحسن بن يحيى بن على ، السّنهورى . ينعت بالشرف . سمع الثقفيات من الشيخ تقى الدين القشيرى . واشتغل بالفقه . وكان من عدول قوص . وله معرفة بالمساحة . وكان ساكتا عاقلا . توفى بقوص بعد [الستة] عشر وسبعمائة .[1]

١٤٥ الحسن بن يوسف بن يعقوب ، أبو على الفحام الاسوانى . ذكره ابن يونس فى تاريخ مصر . وقال : سمع من يونس بن عبد الاعلى . و بحر بن نصر .[2] سمع منه على بن جعفر الرازى . وأبى عبد الله بن منده . وكان ثقة . وتوفى فى ذى القعدة سنة ثمان عشرة وثلاثمائة . هكذا رأيته بخط الشيخ عبد الكريم . والذى رأيته فى تاريخ ابن يونس الحسين . فان تحرر ذلك فلينقل الى آخر الحسين .

١٤٦ الحسين بن ابراهيم بن جابر بن على ، أبو على الادفوى . المقرى الفرائضى . المعروف بابن أبى الزمزام . ذكره عبد العزيز الكتانى . وقال : سمع بمصر أبا القاسم عبد الله ابن محمد بن جعفر . وعلى بن أحمد بن سليمان علان[3] . وعلى بن أحمد بن عجلان . وأبا جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى . وأبا الحسين فقير بن موسى الاسوانى . وأبا بكر [محمد] ابن عمر بن الحسين بسندفا[4] . وخلائق كثيرة . ودخل الى دمشق وحدث بها . فسمع منه على بن محمد بن مطرف[5] وغيره . وتوفى فى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة[6] . هكذا ذكره

---

١) فى د : بعد عشرة وسبعمائة . ٢) فى ا : ويحيى بن نصر . ٣) فى جـ : علام بالميم . ٤) فى ا : يسندوا . وفى جـ : يندوا . وفى مصر من أهل حضرموت الآن من يكنى باسندوا بالف بعد الواو وبعضهم يلفظها باسندوه بالهاء ساكنة و (با) يستعملونها بدل ابن . ٥) فى ا : ابن مطوق . ٦) فى د : سنة ٣٦٨ والذى يظهر من الاختلاف الذى حكاه عن الكتانى ان الحلبى أرخه سنة ٣٦٣ كما فى ا و جـ .

الشيخ عبدالكريم الحلبي . والذى رأيته فى وفايات عبدالعزيز الكنانى انه قال : أبوعلى
الحسين بن ابراهيم بن جابر الفرائضى . توفى ليلة السبت وأخرج من الغد لثلاث خلون من
شوال سنة ثمان وستين وثلاثمائة . وحدث عن محمد بن المعافا . وأبى جعفر أحمد بن محمد بن
اسماعيل بن النحاس النحوى . ومحمد بن خزيم . وفقير بن موسى وغيرهم . وكان على فى
الجامع حدثنا عنه ثريا [١] بن محمد الاكفانى . ومكى بن محمد بن عمر المؤدب وغيرهما . وكان
ثقة ولم ينسبه الى أدفو . وذكره الحافظ ابن عساكر ولم ينسبه أيضا فيجوز أن يكون الشيخ
عبدالكريم رواه فى مكان آخر غير وفايات عبدالعزيز الذى وقفت عليها . وحدث عنه
أيضاً أبو الحسين على بن طولون الطبرانى . وأبو بكر محمد بن عبدالله . وأبو الحسن
الدورى الاديب .

١٤٧ الحسين بن أبى بكر بن عياض بن موسى ، السبتى المحتد . القوصى المولد . ١٠
ينعت بالمعين . فقيه عالم فاضل . اشتغل بالفقه على مذهب الشافعى على الشيخ مجد الدين أبى
الحسن القشيرى . وقرأ الاصول على الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الاصبهانى قاضى
قوص . وأجازه بالفتوى . وتولى الاعادة بالمدرسة النجمية باسوان . واختصر تفسير الثعلبى
اختصاراً حسناً . وعنه أخذ طلبة أسوان فى زمنه . وأقام فيها الى أن توفى بها فى سنة اثنين
وثمانين وستمائة [٢] . ١٥

١٤٨ الحسين بن الحسين [٣] بن يحيى ، ابو محمد بن ابى على بن الارمنتى القاضى . ذكره
الشيخ المحدث المؤرخ قطب الدين عبدالكريم الحلبى . وذكره الفاضل المؤرخ محمد بن
على بن يوسف بن جلب راغب فى تاريخ مصر . وقال : كان فاضلا وانشدله من شعره :

غلطت لعمرى يا اخىّ واننى * لفى سكرة مما جناه لى الغَلَط
حططت بقدرى إذ رفعت اخسة * ومن يرفع الاطراف حق بان يُحَطْ ٢٠

---

١) فى ا : بريا بالباء الموحدة . وفى ج: حدثنا عنه مرماهكذا فليحرر . ٢) فى ا : سنة ٦٨١ .
٣) فى ا و ج : ابن الحسن .

وقال توفى بأرمنت سنة ثمان وعشرين وستمائة . وانشدله ايضا :

اقسمت لاعدت لشكر امرىء * يوما ولا اخلصت فى ودّى
من قبل ان تبدو حقيقاً فعاله * فى حالة القرب وفى البعد
فكل من جرّ عنى سُمّه * فهو الذى اطعمته شهدى

١٤٩ الحسين بن [ابراهيم] ، الحنوتى الاسنائى الاديب . ذكره مجد الملك ابو الفضل جعفر فيمن مدح ابن حسان الاسنائى وانشدله من شعره :

يادير مُرَّان قد شطت بنا الدار * وما تقضّت من الاحباب أوطارُ
بانوا ففى العين ماءٌ يوم بينهم * وفى الفؤاد المعنّى بعدهم نار
سروا فقلبي أسير فى هوادجهم * فليتهم خففوا الاوزار أو زاروا
بى من ظبا الانس وحشى أكابد من * وجدى به لوعة الاشواق نفار
يدير كأسين من خمر وريقته * ذاسَكْرى وذا بالرشف سكّار
يجود عند ازدحام القاصد بن فن * يُمْناه يُمنٌ ومن يسراه ايسارٌ

١٥٠ الحسين [بن رضوان] بن هبة الله بن صالح بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن الفهم بن عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار[1] بن موسى بن يعمر بن سعيد ابن الحارث ، الهذلى ، ينعت فخر الدين القنائى . كان حاكما بقنا من جهة قاضى القضاة بعصره . وكان مالكى المذهب . وكان عالما ورعا . رأيت خطه وقد أرخ فيه سنة احدى وستين وستمائة .

١٥١ الحسين بن عبد الرحمن بن عمر ، الارمنتى . الحسام الفقيه الشافعى . صاحبنا اشتغل (معنا) بمدينة قوص سنين كثيرة . وكان رجلا صالحا متعبدا قليل الكلام . ثم حج وأقام بالمحلة سنين يدرس و يقضى بها نيابة عن قاضيها و يشغل الطلبة . و رحل الى الاسكندرية . وسمع الموطأ على الشيخ عز القضاة عبد الواحد بن المنير . و رحل الى المحلة

---

١) فى ا : عبد الواحد.

وأقام بها [سبع سنين] الى أن توفى بها سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة . وكان جيد الفهم . وينقل الفقه نقلا جيداً . حفظ التنبيه ثم التعجيز . ولازم العلم والعبادة الى حين وفاته . وكان ثقة محترزاً رحمه الله تعالى .

١٥٢ الحسين بن على بن سيد الاهل بن أبى الحسين بن قاسم بن عمار ، الاسدى . الشيخ نجم الدين الاسوانى . ويعرف باسوان بابن أبى شيخة . الفقيه الشافعى . المشارك فى ٥
الاصول والنحو وغير ذلك . سمع الحديث من أبى عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرخان . ومحمد بن ابراهيم بن عبد الواحد المقدسى الشيخ شمس الدين . وأبى عبد الله محمد بن عبد القوى . ومن أبى الحسن على بن أحمد الفراقى [1] والحافظ أبى محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى . وحدث بالقاهرة . واخذ الفقه عن أبى الفضل جعفر البرمنتى [2] وغيره . واشتغل عليه الطلبة طائفة بعد طائفة . وهو يشتغل فى غالب العلوم والفنون ويفتى . وتولى الاعادة ١٠
بالمدرسة الشريفية بالقاهرة وبغيرها . وهو مقيم بمدرسة الملك يلقى بها درسا . وهو كريم جواد يطعم الناس . حتى انه يبيع ثوبه وفراشه ويطعم من يرد عليه . وتجرد مدة مع الفقراء وسافر معهم الى البلاد وجرى على طريقتهم فى القول بالشاهد . وأقام بجامع عمرو بن العاص بمصر مدة يشتغل ويشغل . وهو قوى النفس . حد الخلق . مقدام فى الكلام . وهم أهل بيت معروفون بالاشتغال بالعلم والصلاح . توفى يوم الخميس ثانى شهر صفر سنة تسع وثلاثين ١٥
وسبعمائة .

١٥٣ الحسين بن محمد بن هبة الله ، الشرف . المعروف بقطنية الاسفونى [3] . شاعر ماجن خفيف الروح . له حكايات مشهورة وطرائف مأثورة . وكان باسفون هو وشخص آخر يسمى النبيه عبد المنعم شاعرين ماجنين لهما حكايات [وكان يشبهان بأبى الحسن بن الجزار والسراج الوراق . ومن حكايات] قطنية : انه طلع الى المصلى يوم عيد النحر والى ٢٠

١) كذا في د : بالفاء والقاف وفى ا : الفزالي . وفى ج : المراكي . ٢) في ا : الترمينى وفي ج : الارمنتى . ٣) كذا في د : بقطنبه في سائر الترجمة والاسوانى بدل الاسفونى وهو سبق قلم وفى باقى النسخ بقطينة تصغير قطنة .

جانبه شخص فلما ذكر الخطيب قصة الذبيح بكى ذلك الشخص زمانا طويلا . فالتفت اليه قطنبة . فقال له : ماهذا البكاء الطويل أما سمعت فى العام الماضى يقول انه سلم وما أصابه شئ . واتفق له انه وقع بينه و بين أهل بلده [شئ] وحضر الامير علاء الدين خزندار والى قوص وأخميم . فقصد شكواهم فدخلوا عليه فلم يرجع . وكان مع الامير الشمس الآمدى الناظر وكان شيعيا . فلما حضروا عند الامير تكلم قطنبة وقال يا آل أبى بكر فاغتاظ الناظر . وأنشد قطنبة الامير قصيدة [أولها] :

حديث جرى يامالك الرق واشتهر * باسفون مأوى كل من ضل أو كفر
لهم منهمُ داع كتيس مُعَمَّمٍ * وحسبك من تيس تولى على بقر[1]
ومن نحسهم لا أكثر الله فيهم * يسبوا أبا بكر ولم يشتهوا عمر
خذ مالهم لاتختشى من مآلهم * فان مآل الكافرين الى سقر

فقال له الناظر : أنت تشارر ما أنت منهم وصرفهم ولم يحصل له قصده . فقالوا له : ماقلنا لك نصطلح معك مافعلت . فقال : أنا أعرف ان هذا المشؤم منكم . وقد كان تزوج بامرأة تحت الحجر وكان لها منزل باعه أمين الحكم عليها وخلى من اشتراه له . فتقدم قطنبة الى الامير علاء الدين خزندار وأنشده :

سبت فؤادى المعنى من تثنيها * فتانة كل حسن مجمع فيها
أنسية لو رأتها الشمس مابزغت[2] * وحشية فى نفور خوف واشيها

منها :

قهرت بالجانب البحرى طائفة * فوّل وجهك يا مولاى قبلها
وانزل باسفون واكشف عن قضيتها * وكف كف شهود أصبحوا فيها
عندى يتيمة تركىّ ظفرت بها * لها من الله جدران تواريها
تعاونوا مع أمين الحكم واغتصبوا * واخفوا وثائق فحوى خطهم فيها

١) فى الثلاثة : تولى على كبر ٢) فى د : انسية مثل شمس الافق اذ بزغت .

حتى أبيعت عليها نصف حصتها * ماحيلتي وأمين الحكم شاريها
مازلت أفحص عن تلك الوثائق يا * مولاى حتى أبان الله خافيها
وهاهي الآن عندى وهى ثابتة * فامض الولاية فمن كان يؤذيها
وانظر الى نظم أبياتى وماجمعت * واسمح بما قصر المملوك منشيها
ودم حليف العلا والعز مابزغت * شمس وماحث بالاظعان حاديها

ومات لقطبنة صاحبان (كانا) خصيصين به . فقال الشهاب احمد بن أبى الحسن الاسفونى : مالقطبنة تأخر عنهما . فبلغه ذلك فنظم [هذين البيتين] :

ماتأخرت عنهما عن ملال * غير أنى أروم صيد الشهاب
فأنا مثل فارس البحر لا بد * بظفرى أصيده أو بنابى

وكان (قد) وقع بينه و بين نجم الدين بن يحيى الارمنتى فهجاه بقصيدة منها : ١٠

ياإلهى أرحتهامنه فى الحكم * فارحهامن ابنه فى الخطابه

فقال له الخفراء [١] : ياقطبنة الياسرية جاؤا من ارمنت يريدون قتلك أرسلهم ابن يحيى ونحن مانقدر على ردهم . انج بنفسك . فخرج من اسفون ولم يعرف له خبر هكذا حكى لى صاحبنا علاء الدين على الاسفونى .

١٥٤ الحسين بن محمد الانصارى ، الاسوانى الخطيب . ينعت بالشمس . كان فاضلا أديبا . له النظم الحسن ، والنثر الجيد . و يكتب خطا حسنا . توفى بعد السبعين وستمائة . ١٥

١٥٥ الحسين بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن [٢] الركن . ابن المفضل الاسوانى . خطيب اسوان وحاكمها ومدرسها . توفى فى ثانى عشر شهر ربيع الاول سنة ست عشرة وسبعمائة . ومولده الخامس من ذى القعدة سنة خمس وأربعين وستمائة نقلته من خط أبيه . ٢٠

١٥٦ الحسين بن محمد بن يحى ، الارمنتى . يعرف بالفخر . كنيته أبو محمد .

١) فى ١ : الخطباء . وفى ج : الخفر . ٢) فى الثلاثة : ابن الحسين.

سمع الحديث من عبد الوهاب بن عساكر . وكان رئيسا ببلده . توفى بها سنة ثمان أو تسع وخمسين وستمائة [١] .

١٥٧ الحسين بن منصور [٢] بن على ، الحسام ، الطبيب [٣] الاسنائى . ذكره ابن شمس الخلافة . فقال : رجل أديب ، فاضل لبيب ، اشتغل بصناعة الطب فكان بها قيما ، وعرف بالمعرفة فاصبح بها متوسما ، يطرف جليسه بمحاسن العلوم ، و يعرف فى البحث عن كل خفى من المعارف مكتوم . وقال : حاضرته وذاكرته فرأيت رجلا قد أخذ من كل معرفة قدحا وافرا ، وأطلع من كل فضيلة نورا باهرا ، مرددا الهمة بين الآراء الفاضلة المستقيمة ، من أفانين العلوم القديمة ، من فلسفة محمودة ، و بصيرة سديدة ، وعلوم منطقية ، وصنائع هندسية ، ودقائق حسابية ، ومعارف نجومية ، ونكت طبيعية ، وحقائق طبية ، وفضائل أدبية ، وخلائق شرعية ، وطرائق ماخرجت عن القوانين الدينية ، رفض الشعر ولم يرضه بضاعة اكتساب ، ولا جعله وسيلة يفتح بها أبواب الطلاب . ومن شعره قصيدته التى مدح بها سراج الدين بن حسان [الاسنائى] أولها :

باحت أسار ير من أهوى باسرارى * و وزارته على تعظيم اوزارى [٤]
وأشرق النوْر من نور عبسمه * فابتز عقلى بنوّار وأنوار
وما بخديه من نار ومن لهب * أفاض دمعى وأصلى القلب بالنار
حتى جعلت لظى قلبى له قبسا * ليهتدى بضياه طيفه السارى
وما خلعت عذارى فيه من سفه * لولا قيام عذار به باعذار
وماأمات اصطبارى فى الهوى جزعا * الا بشفرة سيف بين أشفار
وليلة بات عنها بدرها خجلا * مذ زار بدر على بدر السما زارى
وبات يبكى النجوم الزهر مبتسما * و روضنا ضاحك عن ثغر أزهار
والورق تسجع فى أوراقها سحرا * أسجاع كل غضيض الطرف سحّار

١) فى ا و ج : وخمسمائة ٢) فى ا و ج : ابو على الحسام . ٣) فى ا : الخطيب بدل الطبيب
٤) فى د : أسرار .

لم ادر أى سماعيها الذّ به * انشاد قمريها أم شدْ وأقمار
حتى تبدت يدالاصباح تهتك ما * زرّته ايدى الدجامن جيب استار
فقرّبت كل مكروه ومجتنب * وبعّدت كل محبوب ومختار

منها :

فرع من المجد عن أصل الفخارنما * وما سواه فصلصال كفخار
كاسى المناقب من نسج الثنا حللا * ينمى الى شرف عارٍ من العار
مولى معارفه فى الخلق قد عرفت * فما يقابلها حر بانكار
كم أعتقت من وثاق الاسرمن عنق * جوداً وكم ملكت رقا لاحرار
وكم حوت صحف الاسفار من سير * غرّ تخبر عنه خير اخبار

وكان يطب و يعطى ثمن الادوية لمن يطبه . وأظنه توفى أوائل المائة السابعة . وله ولد فاضل ينعت بالشرف . اتفق له انه ركب مع البهاء ابن العجمى قاضى اسنا وادفوفتأخرت فرس شرف الدين فأنشد ارتجالا :

قد قلت اذ قصّرتْ فى سيرها فرسى * لم لا تسيرى وشهباء البها قرَنا
قالت أتقدر ان تقفو له أثرا * من سيره قلت لا قالت كذاك أنا

كان فى أواخر المائة السادسة أو أوائل السابعة .

١٥٨ حفاظ بن فتوح بن حفاظ ، القوصى . سمع من[1] الفخر الفارسى بقوص سنة أربع وستمائة .

١٥٩ حمزة بن محمد بن هبة الله بن عبد المنعم ، الصاحب نجم الدين الاسفونى . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى . وحضر مجلس املائه فى سنة تسع وخمسين بقوص وتقلّب فى الخدم الديوانية بقوص . وكان مشارفاً ثم صاحب ديوان ثم ناظراً و بنى بها مدرسة ثم صار ناظراً بعصر . ثم ولاّه السلطان الملك المنصور الوزارة فأقام مدة لطيفة . [وتوفى]. و يقال : ان الشجاعى أعطى لغلامه ألف دينار وانه دس عليه سمًّا فقتله . وكان

١) فى د : سمع ابن الفخر الخ .

يحب القرآن والحديث . رأيت بخطه ربعة بقوص . وكان محبا فى العلم وأهله . ولما كان ناظرا حصل بينه وبين أبى طالب النابلسى صورة . فنظم الكمال محمد بن بشائر القوصى[1] الاخميمى بيتين وهما :

أباطالب ما أنت قرن لحمزة * لانكما فى الدين مختلفان

دعاك النبى الهاشمى فلم تجب * وحمزة لبّاه بكل لسان

وكان بينه وبين الشجاعى صورة فلما مات . طلب أصحابه ومعارفه بكل مكان ونادى عليهم بالمشاعليّ . وكان ممن يصحبه شرف الدين [محمد] النصيبى الأديب فهرب مدة ونظم هذه الابيات وأرسلها للشجاعى . فأذن فى ظهوره وأن لا يتعرض اليه وأولها :

دع عنك عذلى ياعذول فان بى * من فرقة الاحباب مايكفينى

لاتلح فى حرقى وفيض مدامعى * القلب قلبى والجفون جفونى

أنكرت منى غير وقفة ساعة * والركب مرتحل أبث شجونى

هى وقفة قصرت وطال بلاؤها * فكأنما هى دولة الأسفونى

ياحمزة بن محمد ألقيتنا * فى ذل أحزان وضيق شجون

لم تعش هوّنا فى الأمور فكلّنا * من شؤم رأيك فى عذاب الهون

ما بين مطرود عن الاوطان لا * يأوى بها خوفا[2] و بين رهين

تجنى ونؤخذ بالجناية هكذا !! * عقلاء مأخوذون بالمجنون

وذكره الشيخ عبد الكريم فى تاريخه وأنشد من شعره قوله :

ولقد أحنّ الى العقيق و يثرب * وقبا وهنّ منازل الورّاد

واحبهنّ فليس هنّ منازلى * وأودّهُنّ وليس هن بلادى

وقال توفى سنة اثنين وثمانين وستمائة . وله قصيدة مدح بها [سيدنا] رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبها بخطه .

١) فى ا : الطوسى . ٢) فى الثلاثة : حقا .

١٦٠ حمزة بن مفضل، القرشي . الفرجوطى ، المنعوت سعد الدين . كان فاضلا أديبا شاعرا . استوطن اسنا . وذكر [لى] انه كان يملى فى المجلس الواحد على عشرة أنفس فا كثر فى فنون (كثيرة) . وانه مدح بعض الاعيان بقصيدة فارسل اليه مائة دينار (بالدراهم فامتنع ان ياخذ الجائزة إلا ذهبا فارسل اليه بمائة دينار) . وأنشدنى حفيده من قصيدة يمدح بها الشيخ الجنيد السمهودى أولها :

نبأ عظيم شايد الاعظام [1] * وغرائب للعين ليس ترام

ومناصب مامسّ خدّاماً لها * نصب ولاذلت لها خدّام

ومناقب لونقبوا عن نحرها * لتحيرت فى ذلك الاوهام

توفى باسنا فى حدود السبعين وستمائة تقريباً .

١٦١ حيدرة بن الحسين بن حيدرة بن على بن أحمد بن الغمر ، القاضى النفيس ، ثقة الخلافة ، أبو المناقب ، سراج الدين القوصى . كان عالما أديباً فاضلا . وكان حاكما بالاعمال القوصية . روى عنه السخاوى . والحسن أبو [2] محمد المعروف بابن الذهبي وغيرهما . وذكره اليغمورى وقال : نقلت من خط أبى المحاسن اليغمورى ويعرف بالحافظ . وذكر الحافظ انه نقله عن أبى جعفر محمد بن عبد العزيز بن أبى القاسم الادريسى من كتابه الذى سماه بالمفيد فى ذكر من كان بالصعيد (وذكر) له هذين القصيدتين وسنذكرهما . ونسبتا الى أبى الحسن على بن محمد بن خروف المعروف بابن زبيدة الدهروطى والله أعلم . ورأيت سماع للامام العلامة عبد الرحمن بن اسماعيل (بن ابراهيم) المعروف بابى شامة عن الشيخ علم الدين السَّخاوى بسماعه من مؤلفها كما ذكرت . وأخبرنى صاحبنا الفاضل تاج الدين بن مكتوم انبانا غير واحد عن الامام العلامة الاوحد علم الدين أبى الحسن على محمد بن عبد الصمد السخاوى قال انشدنا ابن الغمر انفسه فى خامس شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بقوص يرثى قزازاً : قال

---

١) فى ا : نبأ عظم شده الاحكام . ٢) فى اوج : ابن محمد .

بكى فقدك المكوك والمقبض السنط[1] * وناح عليك النير والتخت والمشط
وأعولت الالطاخ والمغزل الذى * تدوّره فيها أناملك النُشط
انامل لم تخلق لشيء سوى السَّدى * وللقط والتخليص ياحبذا اللقط
وهى قصيدة طويلة (أوردها صاحب كتاب نزهة الحدق وشفاء الارق بكمالها)
٥ وآخرها:

سقى وابل الوسمى قبرك دائماً * فما كنت ذاحيف وما كنت تشتط
فما تنتج الايام مثلك آخرا * الى ان يبيض الذئب أو ينبح القط

قال : قال السخاوي وأنشدنا لنفسه يرثى ملاحا :

من لجر اللبان فى الثقلين[2] * ولإلقا المرسى على الانبطين
١٠ واعتقال المدرى وقد سكنا ا * ريح برغم السفّار فى تشرين
والجاذيف من بها مستقل * بعدما قد أتاك ريب المنون
من يلالى لصحبه كل وقت * بنشيد جزل وصوت حزين
يطرب الاروع الحليم فيلهو * ويسلى بالحسن لب الحزين
يهتدى فى الظلام بالقطب والجد * ى وفى الصبح بالضياء المبين
١٥ فتشق البحار فى الليل شقا * حركات تولّدت من سكون
كانت المركب التى أنت فيها * حرماً آمناً كحصن حصين
فهى اليوم بعد فقدك عطل * بل حطام ملقى ليوم الدين

وله أيضا فى قزاز :

تبكى المواسير والالطاخ والبكر * على ابن سمرة لما اغتاله القدر
٢٠ والمشط يندب والمتيت يسعده * وحق للنول أن يبكيه والحُفر
اذا استوى فوق ظهر النول وانبسطت رجلاه فى الزرزرايا وهومتزر
وسايرت يده المكوك واعتقلت * يسراه مقبضها والنير منحدر

١) فى هامش ا : عليك بكى المكوك الخ . ٢) فى د: في التعليني .

فمَنْ مهلهل أو سيف بن ذى يزن * أو من ربيعة فى الهيجاء أو زفر
كأنَّما مغزل الالطاخ فى يده * اذا تناوله صمصامة ذكر

وله فى الامير موسك :

اذا حار بتك حروف الزمان * بحادثها المتلف المهلك
فما للخطوب اذا أظلمت * سوى الملك المتقى موسك

٥

باب الخاء المعجمة

١٦٢ خالد بن محمد بن معلا ، القمولى . سمع الثقفيات [1] من الحافظ أبى الفتح القشيرى . واشتغل بالفقه . وكان كريما جوادا . توفى ببلده فى حدود سنة عشر وسبعمائة .

١٠

١٦٣ الخضر بن الحسن [2] بن على بن مطهر بن نوفل بن جعفر بن أحمد [بن] الحسام ، الثعلبى الادفوى . ابن عم أبى . اشتغل بالفقه بمدينة قوص مدة . وقرأ الاقناع للماوردى . وكان فيه مروءة ومساعدة لاصحابه . وكان شديد البأس فى معاملة الناس . عسوفا فى المطالبة مقداما . توفى ببلده فى المحرم سنة أربع وعشرين وسبعمائة . وكان من شهود بلده . وبلغ من العمر قريبا من ستين سنة .

١٥

١٦٤ خلف بن عبد الرحمن ، الشنهورى . سمع من العلامة أبى الفتح القشيرى الثقفيات سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

١٦٥ خديجة بنت على بن وهب ، القشيرى . سمعت الحديث على العز الحرانى بقراءة أخيها الامام الحافظ أبى الفتح القشيرى سنة تسع وسبعين وستمائة . وأبى بكر الانماطى . ولدت بقوص . وتوفيت بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة .

٢٠

١) فى ا : النفقات وفى ج : التعقبات وهكذا فى سائر ما يأتى . ٢) فى ا و ج : الحسين .

باب الدال المهملة

١٦٦ داود بن الحسن بن منصور [١]، الاسنائى . العلم ابن شواق . اشتغل بالفقه
على الشيخ بهاء الدين [هبة الله] القفطى . وتأدب على أبيه . ونظم نظما جيداً .
وكان ظريفا خفيف الروح . وقصد ان يتزوج بامرأة فلم يرض أهله بذلك وقاموا عليه .
٥ فنظم قصيدة فى ذلك وامتدح بها نجم الدين عمر البهنسى قاضى اسنا . وطلب منه مساعدته
فساعده وتزوج بها . ورأيته مرات ولم يعلق بذهنى شىء من شعره . وتوفى فى سنة ست
وسبعمائة . فيما اخبرنى به أبيه وغيره . ورثاه أبوه فيما أخبرنى به بعض أصحابنا بقصيدة أولها :

مصابك ياداوود ليس يهون * لقد انبعت فيك العيون عيون

ورثاه محمد بن الحكم فيما زعم بقصيدة منها :

١٠ قصدت ربع بنى شوّاق مبتغياً * حجا نخبت لأنى لم أر العلما

وله قصيدة مدح بها سيف الدين طقصبا [٢] والى قوص أولها :

لاح برق من الخبا * قلت هذا له نبا
وتنشقت نسمة * طرقتنى مع الصبا
همت لما شممتها * وفؤادى لها صبا
١٥ وسرى النشر فى الورى * عمّ شرقا ومغربا
هذه دولة الرضى * وبُلها جاء صيّبا
جئت بالحق ناطقا * لست يابرق خلبا
انما أنت بارق * لاح عن وجه طقصبا
سيف دين مجرد * ضيغم ضمّه قبا [٣]

٢٠ ١) فى ا : دوادبن منصوربن الحسين . وفى ج : منصور بن الحسن . ٢) فى ا و ج : طقصتان
٣) فى ا و ج : غيبا . وفيهما فى آخر الابيات : أسمر اللحظ والقبا .

عفوه وانتقامه * قرن الذئب والظبا

وغدا طوع أمره * أسمر الخط والظُبا

وهي طويلة. وذكر لي أخوه انه توفي سنة خمس وسبعمائة في شوال.

باب الذال المعجمة

١٦٧ ذبيان بن عبد الغفار بن أبي الحزم[1]، الشنهوري. سمع بقوص الثقفيات من الشيخ تقي الدين القشيري. ثم صار بوابا بالمدرسة الكاملية بالقاهرة والمدرسة الشريفية. وتوفي بالقاهرة قريبا من سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. ٥

١٦٨ ذوالنون بن حسين بن عبد السلام، القصري. المنعوت بالمجير. قرأ القراآت الثمان على عفيف الدين ابن أبي محمد عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله الدلاصي بمكة. وعلى الشيخ شرف الدين أبي عبد الله محمد بن عبد النصير بن علي الانصاري المعروف بالشوى[2]. واستوطن الاسكندرية. وأخبرني بعض أصحابنا أن سبب خروجه من ١٠ القصر انه كان يصحب شبل الدولة بن عمر أمير العرب. وكان يحبه ويجله ولا يخرج عن رأيه. وانه تحيل عليه أصحابه بأسباب تبعده عنه. فقيل له: يافقيه نقلوا للامير عنك انك تطلعت الى زوجته فأخذ بحيرا الختمة وتوجه الى شبل الدولة وحلف له ما رآها ولا سمع كلامها. وما كان بلغه شيء من ذلك. فقال له: يافقيه لا تقم الليلة هنا تروح روحك تخرج. وأقام ١٥ بالاسكندرية الى أن مات بها سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة. وهذا بين القوصة وفاو كما قدمنا[3].

١٦٩ ذوالنون بن سهل بن أبي منصور بن أحمد أبو بكر، الاسنائي. ذكره

١) في الثلاثة: ابن أبي الحرم. ٢) في ا: بالشتوى ٣) كذا في سائر النسخ ولعله يريد أن القصر بين القوصة وفاو.

الشيخ عبد الكريم بن عبد النور فى تاريخه . وقال : روى عن أبى نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ . وقال ذكره السلفى . وتوفى فى رجب سنة تسعين وأربعمائة [1] .

باب الراء المهملة

١٧٠ رفاعة بن أحمد بن رفاعة ، القناوى الجذامى . من أصحاب الشيخ أبى الحسن بن الصباغ . كان مشهوراً بالصلاح ، ولزوم طرق الفلاح ، يذكر مع أرباب المقامات ، وتنقل عنه كرامات . حكى الشيخ عبد الغفار بن نوح قال : حكى لى الشيخ أبو الطاهر اسماعيل ان الشيخ أبا الحسن بن الصباغ تحدث مع والى قوص أن يعزل والى قنا فامتنع . وكان رفاعة حاضرا فقال رفاعة : ياسيدى أقول . فقال الشيخ لا . ثم خرج الشيخ وربما كان الشيخ توجه الى الوالى بذلك السبب . قال فلما اجتمع الفقراء بعد خروج الشيخ . قالوا لرفاعة ما الذى كنت تريد [ان] تقول فقال : ان الوالى لما رد على الشيخ عزل فى ساعته . وأرخوا ذلك الوقت فجاء المتولى مكانه والمرسوم فى ذلك التاريخ . قال وحكى لى أبو الطاهر عن رفاعة : انه أتاهم ذات يوم طعام أمير أو قال وال فقال : الشيخ أبو الحسن أو قال ابو يحيى . قال : والذى هو الغالب عندى ان الشيخ أبو الحسن قال : من أراد أن يأكل فيأكل . ومن أراد أن لا يأكل لا يأكل . فامتنع الفقراء الجميع إلا رفاعة فانه بقى يأكل ويقول : والله ما آكل الا نوراً .

١٧١ رقية ابنة محمد بن على بن وهب ، القشيرى . سمعت الحديث من العز الحرانى بقراءة أبيها الامام الحافظ أبى الفتح محمد سنة تسع وسبعين وستمائة . ومن أبى بكر ابن الانماطى . وابن خطيب المدينة . وحدثت بالقاهرة سمع منها جماعة . أخبرتنا الشيخة الصالحة رقية قراءة عليها ونحن نسمع أخبرنى أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن على الحرانى قراءة عليه ونحن نسمع كتب اليكم أبو محمد عبد البر بن الحافظ ابى العلاء الحسن بن

١) سقطت هذه الترجمة من الثلاثة .

أحمد الهمدانى عن أبيه قراءة عليه أخبرنا أبو على الحسن بن على الجدى[1] أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ أخبرنا أبو جعفر فاروق بن عبد الكريم بن عمر بن عبد الرحمن الخطابى حدثنا أبو مسلم ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم الكشى حدثنا أبو عاصم عن ابن عجلان عن المقبرى[2] عن أبى سلمة عن عائشة رضى الله تعالى عنها . انها قالت : ياعبد الرحمن اسبغ الوضوء فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ويل للاعقاب من النار . وبه الى الكشى حدثنا حجاج قال حدثنا همام قال حدثنا عاصم الاحول عن عطاء عن أبى هريرة رضى الله عنه : ان النبى صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا . كلا الحديثين [فى] الصحيح . سمعنا على الشيخة [رقية] جزءا من سنن الكشى وأجازت لنا . وهى امرأة متعبدة ملازمة للخير . من بيت العلم والصلاح . قوصية المولد والمنشأ . وقد استوطنت القاهرة . توفيت بالقاهرة يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة احدى وأربعين وسبعمائة . وقد قاربت الثمانين .

١٧٢ ريحان بن عبد الله ، فتى الكمال . ابن البرهان القوصى . سمع الحديث من الشيخ أبى عبد الله بن النعمان بقوص . سنة أربع وسبعين وستمائة . وتوفى بعد العشرين وسبعمائة .

باب الزاى

١٧٣ الزبير بن على بن سيد الاهل ، الاسوانى . المعروف بابن أبى شيخه . اشتغل بالفقه . وقرأ القرآن على الزين سلامة . والسراج عبد الواحد . وتصدر بجامع عمرو بن العاص رضى الله عنه بمصر سنين كثيرة تقرأ عليه القراآت وانتقل الى المدينة . سمع

١) كذا فى الثلاثة وفى د : أخبرنا أبو الحسن بن احمد الجدى . وفى ج : الجدي مهملة .

٢) فى ا و ج : المقري وهو خطأ والمقبري هذا هو أبو سعيد سعيد بن أبي سعيد المدنى تابعى مشهور أرسل عن أم سلمة وأبى سلمة وأبى هريرة وأنس وخلق وتوفى سنة ١٢٣ أو سنة ١٢٥ اه

الحديث من محمد بن الحسين بن رشيق . وأبي العباس بن تامتيت[١] . وأبي صادق بن الحافظ أبي الحسين العطار . وهو الآن مقيم بالمدينة [المنورة] على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . توفي بالمدينة ليلة الجمعة رابع شهر ربيع الاول وصلى عليه صبيحة يوم الجمعة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة .

١٧٤ زكرياء[٢] بن يحيي بن هارون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن عبد الله ، الدشناوي مولدا . التونسي محتدا . المنعوت بالبدر . كان فقيها أديبا . وله نظم [جيد] . وحدث بشيء منه . روى عنه منه الشيخ فتح الدين بن سيد الناس . وزين الدين عمر ابن الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب وغيرهما . ومن شعره قوله في شاب خطائي[٣] بيتان الثاني منها :

فقال لي العذول على م تبكى * فقلت له بكيت على خطائي

وأنشدنا صاحبنا الفاضل العدل أبو الحسن على بن ابراهيم الجروى . أنشدنى زكرياء قوله :

لا تسلني عن السلوّ وسل ما * صنعت بى لطفاً محاسن سلمى
أوقعت بين مقلتى ورقادى * وسقامى والجسم حرباو سلْما

قال وأنشدنى في راقص وأظنها له :

يامن غدا الحسن اذغنى وماس له * مقسّم بين أبصار وأسماع
قاسوك بالغصن رَطبا والهزار غنا * وما يقاس بميّاس وسجّاع
قد تسمع الورق لكن غير زاجلة[٤] * وترقص البان بل في غير ايقاع

وأنشدنى العدل كمال الدين عبد الرحمن بن شيخنا تاج الدين الدشناوى . أنشدنا زكرياء لنفسه :

أيا من على تجنى * وقد حاز لطف المعنى

---

١) في ا : مامثيب . وفي ج : ماتيت ٢) في د : زكري في سائر الترجمة ٣) في ج : خطاى وآتي بالشعر هكذا « بكيت على خطاى » ٤) في سائر النسخ : غير داخلة .

اجعل لى من صدك امنا * وارحمنى وهب لى وصلا به أعلى

وكن للمكارم أهلا * هذا أهنا وأحلى

وقال الشيخ فتح الدين اليعمرى أنشدنى لنفسه ملغزا فى طيبرس قوله :

وما اسم له بعض هو اسم قبيلة * وتصحيف باقيه يلاقى به العدا

وان قلته عكسا فتصحيف بعضه * غياث لظمآن أضرّ به الصدا

و باقيه بالتصحيف طير وعكسه * لكل الورى علم معين على الردا

توفى بالقاهرة فى سنة ثلاث وسبعمائة [ظنا] .[١]

١٧٥ زهير بن هوماس[٢] ، هكذا ذكر لى بعضهم [اسمه] واسم أبيه . الأدفوى . كان فاضلا عارفا بالعلوم القديمة . حكى لى عنه بعض شيوخنا انه كان هو وأصحابه فى مكان ومقابلهم جزيرة تمشاو[٣] بادفو ومغنية تغنى فى عرس . فقال بعض الجماعة : نشتهى لو كانت عندنا فاعتزل عنهم لحظة واذا بالمغنية قد حضرت عندهم . وهم يشاهدونها و بيدها الدف وهى تغنى مارة على البحر وكان فى المائة السادسة . ١٠

باب السين المهملة

١٧٦ سالم بن عثمان بن عمر[٤] ، القمولى . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة بقوص . ١٥

١٧٧ سعد [الله] بن اسماعيل بن عرفات بن كامل بن الحسن ، أبو البركات وأبو السعادات . الربعى الاديب القفطى . ذكره ابن مسدى . وقال : مشهور النسب ، معروف الادب . وقال لقيته بقوص وسمعت شيئاً من أدبه وأجاز لى وأنشدنى بقوص

١) فى ا : سنة ٦٧٣ وفى ج : سنة ٧٧٣ ولعله يريد ستمائة فسبق القلم . ٢) فى ا : هرمان . وفى ج : هرماس . ٣) فى د : بمشاو . ٤) فى د : عنبر

فى سنة خمس وأربعين وستمائة فى شوال لنفسه :

لم يشق خلق فى الورى * كشقاء جفانى وقلبى

ولذا كانى واقف * ما بين حرمان وعتب

مثن على غير الجميل * وتائب من غير ذنب

٥ قال وأنشدنى أيضاً لنفسه :

ان كنت مملوكا فلك * يا قمراً حل فلك

يا محرقا قلبى فما * أحرقت الا منزلك

ومجريا دمعى لقد * نزفت منه منهلك

وكتب عنه الشيخ تقى الدين أبو الفتح القشيرى . وله بقفط شهرة وأشياء حسنة بخطه .

١٠ ١٧٨ سليمان بن جعفر [بن محمد بن مختار ، ينعت بالنجم . وكنيته أبو الربيع بن أبى الفضل جعفر] مجد الملك بن شمس الخلافة . ولد بقوص سنة ست وستمائة . روى عن أبيه من شعره . وكذا المشقرانى عن الشيخ زكى الدين المنذرى . وسمع من النجيب الحرانى .

١٧٩ سليمان بن الحسن بن محمد بن عبد الظاهر ، الهاشمى . القوصى . ينعت

١٥ بالنجم . ويكنى ابا الربيع . تفقه على مذهب الشافعى . وكان رئيسا عدلا . رأيت مكتوب عدالته ، ومحضر تزكيته ، والثناء عليه بالاشتغال بالعلم ، والاتصاف بصفات العدالة ، وفيه خط جمع كبير بالشهادة له بذلك . توفى ببلده فى العشر الاوسط من ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

١٨٠ سليمان بن ابراهيم ، القفطى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت

٢٠ الحميرى[1] بقوص . سنة خمس وأربعين وستمائة . رأيت سماعه بخط الشيخ تقى الدين القشيرى .

١) فى د: ابن بنت الجيزى وتقدم فيها انه الحميري .

١٨١ سليمان بن موسى بن بهرام ، السمهودى ، الشيخ تقى الدين بن الهمام ، كان فقيها ، عالما فاضلا ، نحويا ، مقريا ، شاعرا ، عروضيا . وكان من الصالحين . اجتمعت به كثيرا ولا نعرف له شيخاً . وكان جيد الحفظ ، حسن الفهم ، يعرف القرا آت والنحو والفقه والفرائض . ويحفظ فى الاصولين مسائل كثيرة بأدلتها . وصنف فى العروض ارجوزة . وله نظم منه قصيدة مدح بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها :

أضاء النور وانقشع الظلام * بمولد من له الشرف التمام
ربيع فى الشهور له فخار * عظيم لا يُحَسدّ ولا يُرام
به كانت ولادة من تسامتْ * به الدنيا وطاب بها المقام
نبيٌّ كان قبل الخلق طرًّا * تقدم سابقا وهو الختام

وهى قصيدة طويلة كتب الىّ بها ابنه من سمهود . وأنشدنى هو لنفسه :

لما فى كتاب العرب تسعة أوجه * تعجب وصف منكوره وأَنف واشترط
وصلها وزد واستعملتْ مصدرية * وجاءت للاستفهام والكف فانضبط

وكان رحمه الله تعالى كثير العبادة والتقشف . ثقة . ولد بسمهود فى النصف من شعبان سنة ثمان وخمسين وستمائة فيما أخبرنى به ابنه عمر . وتوفى بها لاربع ليال بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

١٨٢ سليمان بن نجاح بن عبدالله ، أبو الربيع القوصى . له نظم روى عنه الشهاب القوصى . وجد بخط الحافظ اليغمورى أنشدنى شهاب الدين يعنى اسماعيل بن حامد القوصى انشدنى ابو الربيع سليمان بن نجاح ابن عبدالله القوصى الغمرى لنفسه :

اراك منقبضا عنى بلا سبب * وكنت بالامس يامولاى منبسطا
وماتعمدت ذنبا استحق به * هذا الصدود اعل الذنب كان خطا
وان تكن غلطة منى على غرر * قل لى لعلىَ أنْ استدرك الغلطا

وقال : ولد بقوص سنة ستين وخمسمائة . وتوفى بدمشق سنة تسع وعشرين وستمائة .

وكان يعرف بالغمرى لان أباه عتيق القاضي بن الغمر الهاشمي القوصي . وقد ترجمه الشيخ عبدالكريم بن عبدالنور الحلبي في تاريخه .

١٨٣ سليمان بن نصر[1] بن جواهر ، الاقصرى . سمع الحديث من الشيخ تقي الدين القشيري بقوص في سنة سبع وخمسين [وستمائة] .

٥ ١٨٤ سهل الاسواني . كنيته أبوالفرج . ذكره ابن عرّام فيمن مدح بني الكنز . وذكر له قصيدة مدح بها كنز الدولة منها :

الاهكذا يعزى الى الملك من يعزى * فيغدوله ان ذلّ ناصره عزا

وقد كان بهرام يظن مراسه * شديد الى أنّ مارس الملك الكَنْزا

جزى الله خيرا من حمى الدين سيفه * وكل امرىء يوما بافعاله يُجْزى

١٠ وذكر له أيضاً من قصيدة :

وديمومة جزت أحوازها * بعيس الى كل فج ترامى

براها السرى فهى تحكى القسيّ * ونحن عليها نحاكى السهاما

كأنّ صحابى فوق الرحال * نشاوى تساقوا عليها مداما

سرينا نؤمّ من قد غدا * لاهل العلى والمعالى إماما

١٥ فما كان بارقنا خلباً * ولا غيمنا منه غيما جهاما

وكنّا نعظم صوب الغمام * فلما انتجعناه لمنا الغماما

ايا كنز دولة آلّ النبي * ومن ذبّ عن حوزتيها وحاما

بهرت الانام بمجد اشم * سبقت الى غايتيه الكراما

١٨٥ سهل بن حسن ، الإسنائي . أبوالفرج . ذكره العماد في الخريدة وقال :

٢٠ ذكره ابن الزبير في مجموعه الذى الفه سنة ثمان وخمسين وخمسمائة . وكان شاعراً مجيدا تأدب على الشريف أسعد النحوى . وأورد من شعره في الخريدة قصيدة مدح بها محمد بن

---

١) في ا وج : ابن منصور .

نيبان(١) الطودى . واولها :

قالت أراك عظيم الهمّ قلت لها * لا يعظم الهمُّ حتى تعظم الهممُ
وصمّم الحى فى عذلى فقلت لهمْ * عنى اليكم فبي عن عذلكم صمم
انّ الضراغم لاتلقى فرائسها * حتى تفارقها الأجبال والاجم
والهندوانى لايحوى به شرف * حتى يجرّد وهو الصارم الخذِم (٢)
لا قصمنّ قوى إبلى بمتصل * من السرى مستمرٍّ ليس ينفصم
سارت ونار الضحى بالآلّ مختلط * وأدلجت وظلام الليل مرتكم (٣)
حتى انخنا بها من بعد مافنيت * سيرا بحيث أقام الجود والكرم
لمّا بدت داره والركب يقصدها * من كل فج علمنا أنها حرم
عمّ الندا والشذا لولا توقده * لاورق الرمح فى كفيه والقلم
لو لم يكن فى يديه غير مهجته * أفادها قاصديه وهو محتشم
لا مجد الاّ وأنتم شاهدوه ولا * فرعٌ من الفخر إلاّ أصله لهم
بيت تقدّم قبل الدهر منصبه * ولم تكسبه الا الجدة القدم
كالعاصفات السوافى إن همُ جهلوا * والشامخات الرواسى إنْ همُ حلموا
وأكثر الناس جودا فى عطائهم * وأكثر الناس إحكاما اذا حكموا
من كل أزهر فى معروفه شرف * وكل أروع فى عرنينه شممُ

قال ومما كتب به الى كبير وغرق هو فى محل النيل قوله :

يامن جعلت فداكا * أشكو اليك أخاكا
كانما حبستنى * أمواجه من علاكا
فغرقتنى كما قدْ * غرقت فى نعماكا

١) فى د: ابن سنان . ٢) فى ا الجذم . ولعل صوابه الخذم ٣) سقط هذا البيت من ج :
وفى د : ثارت ونار الضحى الخ

قال : وتوفى قبل السبعين وستمائة [١]

باب الشين المعجمة

١٨٦ شعيب بن يوسف بن محمد ، ينعت بالشرف . كنيته أبو مدين . السيوطى المحتد . الاسنائى المولد . قرأ الفقه على أبيه . وعلى ابى الحسن على بن محمد القوى . وأخبرنى انه قرأ النحو على الشيخ تقى الدين بن الهمام السمهودى . والفرائض على عطاء الله بن على الاسنائى . وبحث المنهاج فى الاصول على ابن عزة [٢] . وقرأ بعض عروض على الخطيب عبد الرحيم السمهودى . واستناب والده فى الحكم عنه باسوان . ثم بعد وفاته حضر الى مصر وتمثل بين يدى شيخنا قاضى القضاة أبى عبد الله محمد بن جماعة وشكر عنده وكتب بولايته مكان أبيه . فولاه القاضى سراج الدين [يونس] الارمنتى فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة . ثم استمر الى سنة تسع وعشرين وسبعمائة . فولى اسوان ثم اسنا وادفو من جهة قاضى القضاة بمصر . ودرس بالمدرستين باسوان . والمدرسة العزية باسنا . وهو خيّر الذات ، حسن الصفات ، مشتمل على عقل [وافر] ، ودين ظاهر ، ونزاهة يشهد بها البر والفاجر ، وسلك فى القضاء الطريق القويم ، والمسلك [٣] الحسن المستقيم ، محمود الطريقة ، مشكور بين الخليقة ، واسع الصدر كثير الاحتمال ، رجل من أعظم الرجال ، ومن صفاته العزيزة فى الوجود أنه لا يؤذى من يؤذيه . ولا يضمر له ذلك عند القدرة عليه . اختبرته فى ذلك مرات كثيرة ورأيت له مالو وقع لمن يدعى فيه الكرامة لكان من أجلها ! وهو انه شوش عليه بعض الناس فاقام شهرا ومات . ثم شوش عليه بعض القضاة وقصداً نزاع ولايته منه فلم يقم إلا ثلاثة أشهر ونحوها وعزل من عمله . ثم أرسل ابو العباس احمد بن حرمى الى قاضى القضاة يذكر عنه قضية فلم يقم الا شهرا وشنع عليه باشنع منها . وكان فى عمل قوص ثلاثة قضاة الاثنان يقصدان أن تضم جهته الى جهتهما ويضاف عمله الى عملهما فصرفا عن العمل واستمر فى جهته وأضيف اليه من جهة كل منهما جهة الى جهته . ونظم بعضهم فى ذلك :

---

١) سقطت هذه الجملة من باقى النسخ . ٢) فى ج : على ابن عروة . ٣) فى ا : والمنهج الحسن الخ

ان القضاة ثلاثة بصعيدنا * قد حققوا ما جاء فى الاخبار[١]
قاض باسنا قد ثوى فى جنة * والقاضيان كلاهما فى النار
هذا بحسن صفاته وفعاله * وهما عا اكتسبا من الاوزار

ثم ولى قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة . فلما اجتمعت به ذكرته له . فقال :
كان عزمى استقراره ولكن المقام الشريف رسم أن لا تقتطع الاقاليم و يضم بعضها الى بعض ٥
ثم وصى قاضى القضاة عليه قاضى قوص [ليستقر به على حاله . وكان بلغنى ان شخصا فى
نفسه من شرف الدين شىء فوصى قاضى قوص] على أخذ جهته منه وقاضى قوص منقاد
الى ذلك الرجل فصمم على انه لا بد أن يأخذ بعض جهاته فانتزع منه ادفو فلم يقم ذلك الحاكم
الا شهورا قليلة و نزل القضاء فعمى البصر . ودام المانع واستمر شرف الدين على ما كان على
وظيفته الى الآن . وله علىّ احسان يجب ذكره ، وتفضل يوجب القيام بواجب شكره ، ١٠
وصفات تفرض التنويه بقدره ، ومنن أعجز عن حدها ، وصفات تعجز النفس النفيسة عن
حصرها وعدها ، ولو بلغت غاية جهدها ، فجزاه الله عنى خير الجزاء ، وجعل جزاؤه فى
الآخرة من أوفر الأجزاء . ولد باسنا صبيحة يوم الجمعة ثانى عشرين ذى الحجة سنة تسع
وتسعين وستمائة . [وتوفى رحمه الله يوم الاحد سابع ربيع الآخرة سنة أربع وخمسين
وسبعمائة][٢] ١٥

١٨٧ شيث بن ابراهيم بن محمد بن حيدرة بن الحاج ، [الفقيه] المالكى . النحوى
القفطى . كان قيّما بالعربية وله فيها تصانيف . منها المختصر . والمعتصر من المختصر رأيته
وعليه خطه . وجز الغلاصم وافحام المخاصم . وقد ذكره ابو الحسن على بن يوسف
الشيبانى الصاحب القفطى فى كتابه إنباه الرواة على أنباه النحاة . وقال الفقيه النحوى
الزاهد . وذكر أن له فى الفقه تعاليق ومسائل وله كلام فى الرقائق . قال وكان شيث رحمه الله ٢٠
حسن العبادة لم يره أحد ضاحكا ولا هازلا . وكان يسير فى افعاله وأقواله سيرة السلف
الصالح . وكان ملوك مصر يعظمونه و يجلون قدره ، و يرفعون ذكره ، على كثرة طعنه

١) فى د : فى الايثار . ٢) انفردت نسخة ا : فى تأريخ وفاته ولعلها ملحقة بالاصل بعد وفاة المؤلف .

عليهم ، وعدم مبالاته بهم . وكان القاضل عبد الرحيم البيسانى يجله و يقبل شفاعته و يعرف حقه . وله اليه رسائل ومكاتبات . سمع الحديث من الحافظ السلفى . ومن أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسين الجباب . (١) وحدث . وسمع منه جماعة منهم الشيخ الحسن بن الشيخ عبد الرحيم . وكان له نظم . وذكره الشيخ عبد الكريم الحلبى فى تاريخه ومن خطه نقلت . وقال : أنشدنا الشيخ قطب الدين محمد بن احمد القسطلانى أنشدنى الخطيب يحيى بن جعفر يعرف بخطيب عيداب القفطى أنشدنا الفقيه شيث بن ابراهيم القفطى لنفسه قوله :

اجهد لنفسك ان الحرص متعبة * للقلب والجسم والايمان يرفعه
فان رزقك مقسوم سترزقه * وكل خلق تراه ليس يدفعه
فان شككت بانّ الله يقسمه * فان ذلك باب الكفر تقرعه

وقد أجاز لى غير واحد سمعت عليه من أصحاب الشيخ قطب الدين بن القسطلانى . ولد شيث بقفط ثم انتقل بعد سنين الى قنا . وقيل انه كان ينكر على الشيخ العارف السيد عبد الرحيم . و يذكر أهل البلاد ان الشيخ عبد الرحيم قال للمؤذن أذن للظهر وان الفقيه شيث قال ما دخل الوقت فيزعمون ان الشيخ عبد الرحيم دعا عليه أن يخمد ذكره . وكان شيث من العلماء العاملين وكف بصره وعلت سنّه . وله بقفط حارة تعرف بحارة ابن الحاج . وذكره ابن سعيد وقال : نقلت من خط بدر الدين بن أبى جرادة ان شيث رحل الى شاور واشتغل بتعليم أولاده وأنشد له قوله :

هى الدنيا اذا اكتملت * وطاب نعيمها قتلت
فلا تفرح بلذتها * فبالذات قد شغلت
وكن منها على حذر * وخف منها اذا اعتدلت
(ولا يغررك زخرفها * فكم من نعمة سلبت)

وقال : سمعت البهاء زهير يقول سمعت بن العمر الاديب يقول رأيت فى النوم الفقيه

---

١) فى ا : ابن الحباب وفى ج : الحتاب .

شيث يقول شعراً وهو:

أنبئكم يا أهل ودى بان لى * ثمانين عاما أردفت بثمان

ولم يبق الا هفوة أوصبابة * فجد يا إلهى منك لى بأمان

قال فاصبحت وجئت الى الفقيه شيث وقصصت عليه الرؤيا فقال لى اليوم ثمانية وثمانين سنة وقد نعيت لى نفسى . قال وتوفى فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة . ٥

باب الصاد المهملة

١٨٨ صالح بن صارم . ورأيت فيه: صالح بن ظافر أيضاً ابن مخلوف بن أبى القاسم ابن راجح بن اسماعيل ، الانصارى . الخزرجى . القوصى . ذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى . فقال : كان شيخنا فاضلا من أهل العلم . سمع من ابى عبد الله محمد بن احمد بن حامد الارياحى . ومن أبى محمد عبد الله بن برى . قال واجتمعت به فى المدرسة التى بمنازل العز ١٠ بمصر وكان انقطع الى قاضى القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن السُّكرى . وذكر الشيخ عبد الكريم الحلبي فى تاريخ مصر : ان اباجعفر محمد بن عبد الرحمن الادريسى ذكره فى كتابه فى الكشف عن الاهرام . قال وحدثنى صاحبنا الفقيه الزاهد تقى الدين ابو البقاء صالح القوصى وذكر عنه حكاية . وله بقوص شهرة . وتوفى صالح هذا بمصر فى الرابع والعشرين من شهر صفر سنة اربعة عشر وستمائة . ١٥

١٨٩ صالح بن غازى العذرى[1] . الانماطى . النحوى . القفطى داراً ووفاة . ذكره الصاحب أبو الحسن القفطى فى كتاب النحاة . وقال : أصله من بعض قرى مصر وسكن سلفه مصر وعاناهو صنعة الانماط . وقرأ على المتأخرين من مشائخ ابن برى . وكان النحو على خاطره طريا . قال وكتب بخطه أصوله وحشّاها وكانت فى غاية التحقيق والصحة . وكان كثير المطالعة لكتب النحو . وكان على غاية من الدين والورع ٢٠

١) فى اود: ابن عادي العددى

والنزاهة وقيام الليل ولزوم سمت المشايخ الصالحين . وكان مستجاب الدعوة حج واجتاز بقفط بعد الحج فرغبه أهلها فى القيام بها [فاقام بها] . وأخذه اليه القاضى الخطيب أبو الحسن على بن أحمد بن جعفر القفطى وضمن له كفايته . فاقام عنده خمسين سنة وهو على غاية ما يكون من الرفاهية والاكرام معه . وخلطه باهله . وكان يخدمه بنفسه على جلالة قدره والتزم معه أدبا ما التزمه أحد لشيخه . وقال أبو الحسن القفطى : قرأت عليه واستفدنا منه . وكان يجلس للافادة ما بين الظهر والعصر بجامع قفط . وانتفع ببركته كل من صحبه . وأدركه فى آخر عمره نوع من الفالج اعتقل لسانه عن بعض النطق . ومع ذلك فكانت مجالسته مفيدة للطلبة . ولم يزل على اقامة وظائفه من الافادة والعبادة الى ان توفى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بقفط ودفن بها . وكان قد علت سنه رحمه الله تعالى .

١٩٠ صالح بن عبد القوى بن مظفر بن هبة الله بن عجيب ، العلم الاسنائى[1] . القاضى . قرأ ببلده اسنا على الشيخ الامام بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطى الفقيه على مذهب الشافعى رحمه الله . وناب فى الحكم بادفو وبلد ناو بنقادة وغيرها . ثم حصل فى نفس شمس الدين أحمد بن السديد الاسنائى منه شىء فلم يختر الاقامة معه فتوجه الى مصر وأقام بها وجلس بحانوت الشهود . ولما كان فى أيام الشيخ الامام تقى الدين أبى الفتح القشيرى ولاه فوة وعملها ثم ابيار . ثم لما ولى شيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة عقيب الشيخ بلغنا انه اتصل به وانه اقترض من أمين الحكم[2] مالا وعمل به بستانا لمحب الدين بن الشيخ فلم يوله شيئا إما لرأى رآه واما لأمر دعاه . وأقام سنين فى ضر ورقة وفاقة فحضر الى الصعيد واقام مدة وعرض عليه القاضى بها ولاية كبيرة فلم يختر ذلك ثم توجه الى الحجاز الشريف وحج وعاد الى مصر . وولى المنوفية ثم ابيار ثم دمياط ثم أسيوط ثم اخميم وهو فى كلها محمود السيرة . ثم قوص . والنفوس فيها اشياء قديمة ، وأحس بجفو الحميم فيها حميه ، والحزم أن لا يتولى المرء أقليمه . ثم جرى بينه و بين جمع من أهلها كلام ونقلوا عنه مقالات . فاعيد الى اسيوط . ثم تولى قاضى القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن

١) فى ا : الاسدى . ٢) فى د : من مودع الحكم .

القزويني القضاء فولاه الغربية فسار فيها سيرة مرضية . رأيته وقد خرج منها لما ولى الاسكندرية والخلائق بين يديه تبكي عليه . ثم ساعده فتولى الاسكندرية وأقام بها دون الشهرين ووقع بينه وبين واليها ومحتسبها فنم عليه فعزل . ثم ولاه قاضي القضاة جلال الدين نظر الاشراف بالقاهرة ومصر . ثم بعد مدة استنابه في الحكم بالقاهرة . وهو الآن بالشرقية واشمون وفيه نهضة وهمة وثبوت ورصانة وحسن تصرف . وله في القضاء حرمة جيدة وهيبة . سمع الحديث من شيخنا عز القضاة عبد الواحد بن المنيّر ومن غيره . وهو الآن قد بلغ سنه الثمانين . مولده باسنا في رابع عشر ين شعبان سنة تسع وخمسين وستمائة . وجد بخط ثقة من الاسنائية ووافق هو عليه .

١٩١ صالح بن عبد القوى بن علي بن زيد ، عرف بالتقي . ابن الثقة الاسنائي . كان قد اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطي . وكان حسن الصوت يقرأ المواعيد قراءة جيدة بصوت شجي . قد اشتغل بالموسيقى فعرف منها شيئاً . وكان طروبا ، حسن الاخلاق ، قليل الكلام ، ثقة في النقل ، عدلا . وجلس بحانوت الشهود باسنا ولم يسمع عنه في شهادته ما يشين . ثم استوطن قوص وغلبت عليه السوداء وتغير حاله وحصل له خبال بحيث صار لا يتكلم الا نادراً ولا يسلم إلا رداً . و زال عنه الطرب والاجتماع بالناس وانقطع في خلوة برباط الشيخ (بلال ثم في أخرى برباط) الشيخ عبد الغفار . واستوحش من الناس واستمر على ذلك الى ان توفى به عفا الله عنه . وكان ينظم بعض شيء . وكان بيننا وبينه صحبة كبيرة فصرت اذا رحت الى قوص لا يجتمع بي وأقصده فاسلم عليه فلا يزيد على ردّ السلام رحمه الله وغفر له . توفى بمدينة قوص برباط الشيخ عبد الغفار في سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

١٩٢ صخر بن وائل الفضالي ، الادفوي . ينعت بالشجاع . كان فاضلا عالما بالعلوم القديمة . وكان في المائة السادسة .

باب الضاد المعجمة

١٩٣ ضرغام بن مفضل بن ضرغام، الطفنيسى . ذكره الشيخ عبد الكريم وذكر أن له شعرا — وطفنيس — قرية لطيفة من قرى اسفون .

١٩٤ ضوء الزرنيخى ، ذكرت له كرامات . قيل انه مرة لم يجد المعدية فالتقى له البران . توفى فى حدود السبعمائة . — و زرنيخ — قرية من قرى إسنا بالبحر الشرقى

باب الطاء المهملة

١٩٥ طلحة بن محمد بن على بن وهب بن مطيع القشيرى ، ولى الدين . ابن قاضى القضاة تقى الدين . سمع الحديث من العز الحرانى . وابى بكر ابن الانماطى . وسامية ابنة البكرى . والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . والحافظ عبيد الاسعردى وغيرهم . وكان من الفقهاء الشافعية النبلاء الاذكياء . كان فى أول عمره اهمل الاشتغال واخبرنى بعض اقاربه ان والده الشيخ تقى الدين قال له اشتغل بصنعة ولا تبق كلاً على الناس اذا لم تشتغل بالعلم . فقام من وقته وقال لاخيه محب الدين : اعطنى التعجيز . فقال له ادرج فاذا عشك فاستعار تعجيزا ولم يخرج من مسكنه الى ان حفظه . ثم تفقه ولازم الاشتغال حكى لى صاحبنا العدل صدر الدين حاتم الاسنائى سمعت الشيخ بهاء الدين القفطى يقول : قال لى الشيخ تقى الدين عن ابنه ولى الدين هذا انه يعرف مذهب الشافعى واجازه الشيخ بهاء الدين واراد ان يدرس بالمدرسة الفاضلية عن ابيه فقام عليه شيخنا اثير الدين وتحدث فى ذلك مع قاضى القضاة ابن بنت الاعز فارسل منعه من ذلك . و رأيت خطه على مجلدات من تاريخ دمشق للحافظ ابى القاسم ابن عساكر وكتب عليه انه انتقى منه . و رأيت خطه على كتب قد حشاها تحشية مفيدة . و رأيت بخطه ايضاً الاذكار للنووى وعليه حواشى له حسنة . ولما ولى والده القضاء ناب عنه وسار سيرة حسنة وكانت ايام ابيه فى حال حياته مضبوطة . وتوفى

وفيه شبوبية فى سنة ست وتسعين وستمائة. ومولده فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين نقلته من خطه. وقال رأيته بخط ابى. وبلغنى ان والده وجد عليه وحصل له ألم شديد. وله نظم يسير. روى عنه الفاضل فتح الدين اليعمرى. والمحدث زين الدين عمر الدمشقى وغيرهما.

باب العين المهملة

٥

١٩٦ عامر بن محمد بن على بن وهب، ينعت بالعز. ابن الشيخ تقى الدين القشيرى. سمع الحديث من العز الحرانى. وابن الانماطى وغيرهما. وتعدل وجلس بحوانيت الشهود. ثم خالط أهل المعاصى فاثرت الخلطة فيه. وخرج عن طريق أبيه، واستمر على ذلك، وتمادى فى سلوك هذه المسالك، حتى ان أباه جفاه، وودعه وقلاه. ولما ولى أبوه القضاء أقامه من الشهود لما علم منه. وأبعده عنه. وتوفى بالقاهرة فيما بلغنى فى سنة احدى عشر وسبعمائة. ١٠

١٩٧ عبدالله بن أبى بكر بن عرام، الاسوانى [المحتد]. الاسكندرانى الدار والوفاة. اشتغل بالنحو والتصريف والتصوف. سمع الحديث وصحب الشيخ أبا العباس المرسى وأمه بنت الشيخ أبا الحسن الشاذلى. وكان يذكر عنه كرامة وصلاح. ولد بدمنهور سنة أربع وخمسين وستمائة. وتوفى فى شعبان سنة احدى وعشرين وسبعمائة بالاسكندرية فيما ذكر لى ابن أخيه. وذكره الشيخ عبدالكريم أيضاً وقال درس العربية بالاسكندرية. ١٥

١٩٨ عبدالله بن أبى عبدالله ثابت بن عبدالخالق بن عبدالله بن رومى بن ابراهيم بن حسين بن عرفة بن هدية، النجيبى. أبو ثابت الشنهورى. خطيب شنهور. أديب شاعر سمع منه شيئاً من شعره الحافظ أبو محمد عبدالعظيم المنذرى. قال أنشدنى لنفسه قوله :

اقدجدت حتى قيل أى سحاب * وعلوت حتى قيل أى شهاب ٢٠

وعلمت ان المال ليس بخالد * فجعلت تعطيه بغير حساب

قال وسألته عن مولده فذكر ما يدل على انه ولد سنة سبعين وخمسمائة بشنهور . وتوفى فى شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وستمائة . وذكره الشيخ فى الوفايات والمعجم — وشنهور — بفتح الشين المعجمة و بعدها نون قرية قريبة من قوص من قبليها بشىء يسير وتقدم ذكرها .

١٩٩ عبدالله بن أبى بكر بن عقيل ، ينعت بالزين القوصى . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة .

٢٠٠ عبدالله بن احمد بن سلامة ، أبو محمد الاسوانى . الفقيه . ذكره ابن عرام فى مدائح بنى الكنز . وقال لم أر فى مدائحه مافيه روح سوى هذه القصيدة وانى لا تهمه فيها وهى قوله :

لا تطلبنّ هوى بغير شبيبة * فتروم صعبا منه غير ذلول
ان الشباب لدولة محمودة * لو انها سلمت من التبديل
لله أيام سلفن وعيشة * ما كان أطيبها بشاطى النيل
حيث الخوافق والربا مخضرة * فيها لنا والربع غير محيل
ولسوق أشجار الرياض خلاخل * منه و فى الايدى مثال حجول
قضب الزبرجد قد حملن لآلئا * وحكت نحولا عند ذاك نحولى
وتعانق الزهر النضير فأمتعت * أفواهه الأفواه بالتقبيل
وكأنما الاطيار فوق غصونه * همز على الالفات فى التمثيل
ما العيش الا فى الرياض ومسمع * عود وساق طائف بشمول
ومديح كنز الدولة بن مُتوَّج * سبب المراد وغاية التأميل
ذى الهمة العلياء والمجد الذى * طاب الفروع له بطيب أصول
من قاس جودك بالغمام فانما * ساوى ضياء الشمس بالقنديل

وكان فى المائة السادسة . وذكره ابن الزبير وقال أصله من انجاية [1] .

٢٠١ عبدالله بن احمد بن اسماعيل ، القوصى [2] . [ينعت بالتاج] . سمع الحديث من أبى القاسم الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى فى شهر ربيع الآخر سنة اثنين وعشرين وستمائة .

٢٠٢ عبدالله بن جعفر بن يوسف ، التميمى القوصى . ينعت بالتاج . ويكنى أبا محمد . كان متصدرا بجامع قوص . قرأ القراآت على ابن اقبال . قرأ عليه عبدالسلام ابن حفاظ وغيره . ٥

٢٠٣ عبدالله بن حسن بن على بن سيد الاهل ، الاسوانى . ينعت بالزين . ابن أخى الشيخ حسين . قرأ القراآت على أبيه . وتفقه على عمه . و[على] يونس القلقشندى وغيرهما . وجلس بحانوت الشهود . وأم برباط معاوية الخادم بمصر . وكان إنسانا حسنا متدينا . وطلب بسبب شهادة تتعلق بتركة معاوية فارجف به فحصل عنده خوف . وتوفى بمصر يوم الاحد حادى عشر المحرم سنة أربع وثلاثين وستمائة . ١٠

٢٠٤ عبدالله بن عبدالرحمن بن جبريل [3] ، الاسنائى . زين الدين . أسلم ابوه فتابعه . واشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى واجازه بالفتوى . وولى قضاء طوخ وجرجا من عمل اخميم . وتولى الحكم بافيو وهى المرج وسمهود من عمل قوص . وكان فقيها حسنا . توفى سنة تسعة عشر وسبعمائة فى شوال . ١٥

٢٠٥ عبدالله بن على بن الحسن بن محمد بن عبدالله [4] ، ينعت بالبهاء القوصى . قرأ القراآت وتفقه على مذهب الشافعى . وتعدل بقوص . وتوفى بها فى العشر الاول من شهر ربيع الآخر سنة سبعمائة .

٢٠٦ عبدالله بن عبدالقادر ، الدندرى . الفقيه المالكى . قرأ مذهب مالك على ٢٠

---

١) فى ا : من بجاية وفى ج : انجابه . ٢) فى ج : القاضى . وفيها وفى ا : ربيع الاول .
٣) فى ج : ابن حزقيل . وفيها توفى سنة ٧١٧ . ٤) فى ا و ج : ابن عبدالظاهر .

الشيخ ابى الحسن البجائى بقوص وتفقه . وقيل لشيخه: من ينتفع به من اصحابك . قال من المالكية عبدالله ان عاش . فمات بعد ايام لطيفة حكى لى ذلك القاضى عزالدين بن النعمان قاضى هو .

٢٠٧ عبدالله بن عمر بن احمد بن ناشى ، ينعت بالامين القوصى . قرأ قراءة أبى عمرو على الفقيه عثمان بن الصباغ . وسمع الحديث على الحافظ عبدالمؤمن الدمياطى . وابوالربيع البوتيجى . والشيخ ابوالفتح محمد بن الدشناوى . وكان له مشاركة فى النحو . وكان انسانا حسنا خيرا . مضى على جميل . وتوفى ببلده سنة ثنتى عشرة وسبعمائة .

٢٠٨ عبدالله بن محمد بن زريق ، ابوعبدالله الاسوانى . ذكره ابن عرام فى جملة من مدح بنى الكنز وذكر له قصيدة طويلة اولها :

بالسفح من ربع سلمى منزل دثرا * فاسفح دموعك فى ساحاته دررا

واستوقف الركب واستسق الغمام له

والثم صعيدا تراه الاذفر العطرا

واستخبر الدار عن سلمى وجيرتها * ان كانت الدار تعطى سائلا خبرا

وكيف تسأل دارا لم تدع جلداً * لسائليها ولا سمعا ولا بصرا

اقسمت لوكان فى الماضين مولده * لأنزل الله فى اوصافه سورا

كأنه الحرم المحجوج يقصده * وفوده لا عل الورد والصدَرا

ومن قصيدة له أيضا قوله :

منعمة يسبى الحليم حديثها * اذا طارحته يوم لهو مقالها

يميل بها سكر الصبا ونسيمه * فالله ماالشهى نسيما أمالها

خضعت لها والذل من شيمة الهوى * غداة أرتنى دَلها ودَلالها

الا عدّ عن ذكر الغوانى فانه * غواية نفس ماأشد ضلالها

نهانى النهى والشيب عن كل غادة * فلست وان أصبت أريد وصالها

٢٠٩ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد، القرطبي، ثم القوصي. كان فاضلا وتزهد. وله نظم. روى عنه أخوه علي شيئاً منه. قال الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله تعالى: أنشدني أبو الحسن علي بن محمد القرطبي انشدني [أخي] عبدالله بمنزله بقوص وقد انقطع فيه قريبا من ثلاثين سنة يصوم يوما ويفطر يوما لنفسه:

متى تتنع تعش ملكا كريما * يذل لملكك الملك الفخور
قنعتُ بوحدتي ولزمت بيتي * فطاب العيش لي ونمى السرور
وأدبني الزمان فلا أبالي * هجرت فلا أزارُ ولا ازور
ولست بقائل مادمت حيًّا * اسار الجيش أم ركب الامير

٢١٠ عبدالله بن محمد بن مسعود بن خشنون[1] بن عمر، الهكاري، القوصي. ينعت بالزين. ويعرف بابن الشجاع. سمع الحديث على أبي عبدالله بن النعمان. واشتغل بالفقه على الشيخ [محيي الدين] بن زكير. والشيخ نجم الدين عبدالرحمن الاسفوني. وتفقه. واجازه الشيخ محيي الدين بالتدريس. وعرض عليه القضاء بدمامين فلم يفعل. وكان انسانا عاقلا خيراً عدلا ومضى على جميل. توفى بمدينة قوص فى سنة ثمان وسبعمائة. وكان يحفظ التنبيه والتصحيح للنووي.

٢١١ عبدالله بن نصر بن سعد، القوصي. النحوي. المنعوت بالرشيد. قرأ النحو وتصدر لاقرائه مدة. وتولى عدة ولايات. وسمع الحديث وحدث. ولد بقوص سنة ستمائة. وتوفى بمصر فى سلخ شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة. ذكره السيد الشريف عز الدين احمد الحسيني فى وفاياته. وذكره الفقيه المحدث عبد الغفار بن عبد الكافى فى معجمه. وقال عنه: اللغوى ويعرف بالهزيع. وقال: كان اماما فى اللغة. وقال انه ذكر انه وهو صغير سمع كتاب الترمذى من أبى الحسن ابن البنا. وقال قرأت عليه الجزء الاول منه.

٢١٢ عبدالبارى بن أبي [على] الحسين بن عبدالرحمن، ينعت بالكمال. ويعرف بابن

---

١) فى ا: سحنون. وفي ج: جشنون. وقوله: بمن فى د: يمكن. وفيها ابن ركين بدل زكير

الاسعد . الارمنتى . القرشى البكرى . سمع الحديث من ابن النعمان وغيره . وكان فقيها مالكيا اشتغل بمذهب مالك ومذهب الشافعى . وحفظ الكتاب ابن الحاجب فى مذهب مالك . والتعجيز فى مذهب الشافعى . ذكر لى جماعة من قوص ان قاضى القضاة أبو الفتح القشيرى قال له : ا كتب على باب بلدك انه ما خرج منها افقه منك . وكان متورعا ٥ متزهدا . عنده قمح قد أنتقاه يغسله بالماء و يزرعه فى أرض اختارها و يحصده و يطحنه بيده . وعنده طين طاهر يعمل منه آنية بنفسه و يحترز فى الطهارات . لكنه حصل له تغير مزاج فطلع الى المنبر بقوص عقب صلاة الجمعة وادعى الخلافة . ثم بعد ذلك صلح حاله قليلا وتوفى بقوص سنة ست أو سبع وسبعمائة . وكان يحضر معنا الدرس و يبحث جيدا و ينقل و يعلق بعد تغير مزاجه . مات بلسعة ثعبان .

١٠ **٢١٣** عبد الحليم بن يوسف بن عبد العزيز ، الفرجوطى . ينعت بالتقى . خطيب فرجوط . كانت له مشاركة فى الفقه والنحو والادب . تأدب على أبى الجود[1] الفرجوطى وقرأ عليه النحو . وله خطب ونظم ومدائح نبوية . توفى ببلده فى سنة أربع عشرة وسبعمائة فيما اخبرنى به القاضى الفقيه سعد الدين سعيد الفرجوطى .

٢١٤ عبد الحق بن الحسن بن محمد بن على بن مطهر بن نوفل ، الثعلبى . الادفوى . ١٥ ابن عمى . حفظ كتاب الله العظيم . واشتغل بالفقه على مذهب الشافعى . واقام بقوص معنا بالمدرسة . ثم استوطن اسوان وتولى امانة الحكم بها . والاوقات والامامة بالمدرسة النجمية . وكان كريما مع فاقة جوادا . كثير التعبد متدينا . حفوظا ودا لأصحابه . مساعدا بما تصل اليه قدرته . معانقا للفقر . صابرا راضيا . توفى باسوان[2] . وقلت فيه ارثى :

أبكى عليه وما انفك ذا ألم * مدى الزمان وما انفك ذا شجن
٢٠ وما تذكرته الا أهاج لى ا * تذكار نار الاسى والهم والحزن

٢١٥ عبد الخالق بن ابراهيم بن نصر ، القوصى الدار والوفاة . ينعت بالفتح .

١) فى ا : على ابى الحزم . ٢) سقط تأريخ الوفاة من سائر النسخ .

كان من الصالحين المعروفين بالكرامات . صحب الشيخ على الكردى وشهد له بالفتح . سمع الثقفيات من الشيخ تقى الدين القشيرى . وتوفى بقوص فى حدود الثمانين وستمائة .

٢١٦ عبدالرحمن بن ابراهيم بن على ، الشنهورى . الخطيب . اشتغل بالمدرسة النجيبيّة بقوص وتفقه . وكان متدينا صالحا . اظنه مات بعد عشرة وسبعمائة ببلده .

٢١٧ عبدالرحمن بن أبى الفيض ، القوصى . ذكره ابن شمس الخلافة فيمن مدح ابن حسان الاسنائى وأنشد له قوله : ٥

هل الحبّ إلا لوعة ونحيب * أو العيش إلا نزهة وحبيب
خليلىّ عوجا بالديار وناديا * ألا هَلْ لداعٍ فى الغرام مجيب
فيالهف من أمسى رهين قطيعة * تحكّم فيها [1] حاسدو رقيب
صبابة قلب ليس يخبو سعيرها * ووجد له بين الضلوع دبيب ١٠
يُجرّد من سحر الجفون قواضبا * ويهزمنه فى الكثيب قضيب
يعيش الفتى خلوا من الهم فى الصّبا * ويفقد صفو العيش حين يشيب
(هنالك خلقت الهوى لمريده * وأصبحت فذا فى البلاد اجوب)

٢١٨ عبدالرحمن بن اسماعيل بن عبد الملك بن حبيب ، التنوخى . الموفق القوصى . الناسخ . سمع الحديث من أبى عبدالله بن النعمان بقوص سنة أربع وسبعين وستّمائة . ١٥

٢١٩ عبد الرحمن بن حاتم ، المرادى . مولى مراد . نسبه ابن الجوزى الحافظ فقال القفطى وذكره فى الضعفاء . وذكره الحافظ عبد الرحمن احمد يونس فى تاريخه ولم ينسبه وقال : يكنى ابازيد تكلموا فيه . وذكروذكر انه توفى ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة أربع وتسعين ومائتين . قال وانا أعرفه . ٢٠

---

١) في ا و ج : فيه .

٢٢٠ عبد الرحمن بن الحسين بن رضوان ، القنائي . تفقه على الشيخ مجد الدين القشيري وأجازه . وقرأ عليه شرح التنبيه لابن يونس بكماله رأيت خط الشيخ عليه . وتوفي ببلده ليلة الاحد ثاني عشرين شهر رجب سنة اثنين وثمانين وستمائة .

٢٢١ عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن اسماعيل بن رافع ، العثماني . السديد الكنزاني . سمع الحديث من شيخه مجد الدين القشيري . والشيخ بهاء الدين ابن بنت الحميري . والحافظ عبد العظيم المنذري وغيرهم . وقرأ مذهب الشافعي على الشيخ مجد الدين القشيري . وكان خفيف الروح وكان الشيخ تقي الدين القشيري ينبسط معه وينشده :

بين السديد والسداد سد * كسد ذي القرنين أو أشد

ولد بقوص سنة أربع وعشرين وستمائة . وتوفي بها منتصف رمضان سنة خمس عشرة وسبعمائة[1] فيما أخبرني به ابنه التقي .

٢٢٢ عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الحسن بن علي ، أبو القاسم الكاتب . المنعوت بالزكي . المعروف بابن وهيب . القوصي الاصل . المصري المولد والمنشأ . ذكره الحافظ عبد العظيم المنذري في الوفايات وقال : قرأ الادب على شيخنا أبي الحسن يحيي بن عبد الحق[2] النحوي . وقال الشعر الجيد . وكتب الخط الحسن . وكان حاد القريحة وحدث بشيء من شعره . سمعت شيئاً منه وسمع مني . وتوفي بحماة سنة احدى وثلاثين وستمائة[3]. وقال الشيخ أنشدنا لنفسه :

أُسر غرامي وهو من مدمعي يبدو * وبعد ثبوت الحق لا ينفع الجحد
فلا سر بعد اليوم قلبي يجنها * واحلى الهوى ما شاع عن أهله الوجد
تبدت فما البدر المنير شبيهها * وماست فما الغصن النضير لها ند

١) في ا : سنة ٧٠١ ٢) في د : ابن عبدالله . ٣) الذي في فوات الوفيات : توفي بحماة مخنوقاً بعد الاربعين وستمائة .

أورّى بذكرى للعقيق وبانه * مخافة ان يغرى بها الخد والقد

وذكره ابن سعيد. وقال : لم يزل يصحب ولاة قوص ويكتب عنهم ويمدحهم . وله رسالة فى حريق خان السلطان بقوص من اعجب الرسائل . ثم انتقل الى القاهرة واشتهر بها الى ان استوزره الملك المظفر صاحب حماة قبل ان تحصل له المملكة ووعده أنه اذا ملكها اعطاه ألف دينار . فلما ملك حماة انشده :

مولاى هذا الملك قد نلته * برغم مخلوق من الخالق

والدهر منقاد لما شئته * وذا أوان الموعد الصادق

فدفع اليه ألف دينار فانفقها ولم يحصل بيده زيادة فضجر وقال :

ذاك الذى اعطوه لى جملة * قد استردوه قليلا قليل

فليت لم يعطوا ولم يأخذوا * فحسبنا الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك المظفر فاسرها فى نفسه وأخرجه من دار اسكنه فيها . فقال :

أأخرجتنى من كسر بيت مهدم * ولى فيك من حسن الثناء بيوت

فان عشت لم اعدم مكانا يضمنى * وأنت ستدرى ذكر من سيموت

فحبسه وأمر بخنقه وكان ذلك سبب وفاته .

٢٢٣ عبد الرحمن بن عمر بن على بن ياسين ، القوصى . ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبى فى تاريخه وقال : حدّث عن أبى الحسن بن البنا المكى . قال : وقد ذكره المسعودى فى معجمه .

٢٢٤ عبد الرحمن بن عمر [بن على] بن الحسن بن على ، التيمى[1] ، الارمنتى . المنعوت بالكمال . ويعرف بالمشارف . كان كريما جوادا كبير المروءة ، كثير الفتوة ، أديبا شاعراً . تقلب فى الخدم الديوانية . وكان فقيها حسن السّيرة . اجتمعت به فى أرمنت وقد افتقر فضفناه ولم استنشده . وانشدنى عنه ابنه الحسن قاضى ارمنت قصيدة مدح بها أحمد

١) فى الثلاثة : التيمى .

ابن السديد الاسنائى أولها :

ألمّ به داعى الهوى فاجابا * وأذكره عهد الصبا فتصابا
واصبح فى شرع المحبة والهوى * يرى الغىّ فى دين الغرام صوابا
اذا باكر الوسمىّ أطلال رامة * تذكّر من ذاك الرباب ربابا

٥ منها فى المدح :

وكم صحبتك البيض والسمر للعدا * تحاول منهم أنفسا ورقابا
فما رضيت الا باشلائهم[1] قرا * ولا استعذبت غير الدماء شرابا

وأنشدنى له[2] :

حرّمت جفنى على الارق * نغمات الورق فى الورق
١٠ وانعطاف الغصن صيّرنى * واختلاف النوْر فى نسق
هائما لم أدر ما فعلت * يد هذا البين بالافق

وأنشدنى له هذا المخمس :

دليلى لما ألقى من الشوق أدمعى
وفى عبراتى ترجمان لاضلعى
١٥ وفى لحظات الخرّد البيض مصرعى
اذا قيل لى ان الجمان بمسمعى[3] * فمن لى بالحاظ العيون الفواتر
بنفسى غزال يوسفىّ جماله
يفوق على البدر المنير كماله
اذا مابدا لى خده ودلاله
٢٠ أقول تعالى الله جل جلاله * غزال من الفردوس فى زى شاطرى[4]

وأنشدنى له أيضا وظنى سمعتها منه بارمنت قوله[5] :

١) فى ا و ج : باروائهم . ٢) سقطت هذه الابيات من ج . ٣) فى د : ألا فى سبيل الحب والعشق مطمعى . ٤) فى الثلاثة : فى ذى ناظر . ٥) سقطت هذه من ج .

ذا الاســمر * بالعوينات السود يسحر
ذا الاهيف * كم على ضعفى يتصلف
لو انصف * كنت أجنى الورد المضعف
وأترشف * من رضابو العذب القرقف
الى ان أسكر
الى كم دا * تتبع صدك والهجران
وتتعدى * وتعاند فيك السلطان
مما تردا * وتعاملنى بالاحسان
عسى تعذر * وآتغنى لك بالمزهر
ذا الاسمر * بالعوينات السود يسحر

وأنشدنى أيضا :

ألحظك فيه سحر أم حسام * وخدك فيه ورد أم ضرام
وثغرك فيه در أم اقاح * ومافى فيك شهد أم مدام
خطرت فكاد من فرط التثنى * يغرد فوق عطفيك الحمام
أيا من خص بالتعذيب قلبي * اما فى الوصل بعدك لى مرام

توفى سنة تسع وسبعمائة فيما أخبرنى به ابنه القاضى شرف الدين حسن ببلده .

٢٢٥ عبد الرحمن بن محمد بن على بن يحيى ، القوصى . ينعت بالشمس . و يعرف بابن الجلال ابن الضيا أمين الحكم . اشتغل بمدينة قوص وتفقه . و رحل الى مصر . واشتغل بفنون وفضل . وكان جيد الفهم طلق العبارة . وتوفى بمصر سنة عشرين وسبعمائة [١] .

٢٢٦ عبد الرحمن بن محمد بن على بن احمد ، أبو محمد وأبو القاسم . الادفوى . سمع الحديث من أبى الطيب احمد بن سليمان الجرتوى [٢] . ومن ابيه أبى بكر محمد . روى عنه

١) فى ا : سنة ٧٠٦ . وسقطت هذه الترجمة من ج . ٢) فى ا و ج : الحريرى .

ابوعبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى (القاضى) . أخبرتنا الشيخة عائشة بنت على
ابن عمر الصنهاجى قراءة عليها ونحن نسمع أخبرنا الشيخان ابوالعباس احمد بن على بن
يوسف الدمشقى وأبوالطاهر بن [١] عزون أخبرنا الشيخ الصالح سيد الاهل هبة الله بن
على بن سعود [٢] الانصارى الخزرجى البوصيرى قيل له أخبركم الشيخ الامام العلامة
٥ أبوعبدالله محمد بن بركات بن هلال السعيدى النحوى الصوفى فاقره قال أخبرنا القاضى
أبوعبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى اجازة قال أخبرنا ابومحمد عبدالرحمن بن محمد
الادفوى حدثنا أبوالطيب احمد بن سليمان الجُرَيرى اجازة أخبرنا أبو جعفر محمد بن
جرير الطبرى أخبرنا ابن أبى القيس حدثنا احمد بن راشد البجلى أبوعاصم ابن بنت مالك
ابن مغول أخبرنا ابن المبارك عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال ولا أراه الا قد رفعه
١٠ أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ان الله تعالى يعطى الدنيا على نية الآخرة وأبى أن يعطى
الآخرة على نية الدنيا . وأبومحمد هذا ابن أبى بكر الادفوى .

٢٢٧ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن ، النخعى [٣] . القوصى . ينعت بالعماد .
كان رئيسا فقيهاً . تولى الحكم بالاعمال القوصية . والخطابة بقوص . والتدريس بالمشهد
الجيوشى . وكانت له صدارة ورياسة ونفاسة .

١٥ يحكى عنه : انه كانت تأتى اليه الفتوى ورجله فى الركاب . فيكتب عليها لكثرة
استحضاره للنقل . توفى بمصر سنة ثلاث وأربعين وستمائة [٤] . فيما أخبرنى به حفيده
ودفن بتربة أولاد اللهيب بالقرافة . وهو وهم رأيت مكتوبا يتعلق به أعذر فيه اليه حيث ذكر
عن بعض بنى عبدالظاهر انه رافضى ثم حكم بسقوط عدالته . ثم توجه الى مصر فى سنة سبع
وأربعين وأظنه توفى بها .

٢٠ **٢٢٨** عبدالرحمن بن محمد بن عبدالعزيز بن سليمان ، أبوالقاسم . الفقيه المقرىء .

١) فى ا وج : ابوالطاهر عزون ٢) فى ا و ج : ابن مسعود وفيهما الصعيدى بدل السعدى .
٣) فى الثلاثة : الجنى . ٤) فى ج : سنة ٢٧٣ وهو خطأ لقوله فيما أخبرنى به حفيده . وفيها :
توجه الى مصر فى سنة ٧٧ بدل ٤٧ .

المنعوت بالوجيه . القوصى المولد . تفقه على مذهب (الامام أبى حنيفة . وسمع من أبى محمد بن برى النحوى . وأبى الحسن على بن هبة الله الكاملى . وأبى الفتوح محمود بن احمد الصابونى . وأبى المظفر عبد الخالق بن) فيروز الجوهرى . وأبى الغنائم المسلم بن علان . والحافظ أبى محمد القاسم بن على الدمشقى . وأبى الطاهر اسمعيل بن صالح بن ياسين وجماعة . وأخذ القراآت على أبى الجيوش عساكر . وجاور بمكة شرفها الله تعالى ودرس بها . ودرس ٥ بالمدرسة العاشورية بحارة زويلة بالقاهرة . وحدث ودرس وصنف وكان أحد الفقهاء . ولد بقوص فى احدى الجمادين سنة خمس وخمسين وخمسمائة . وتوفى بالقاهرة سابع ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة . ذكره الشريف فى وفاياته . وروى عنه الحافظ المنذرى . وقال توفى يوم الثلاثاء . وروى عنه أيضاً الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطى . وقال : كان فاضلا شاعراً [1] . ١٠

٢٢٩ عبد الرحمن بن محمود ، القوصى . ينعت بالجد . ويعرف بابن قرطاس [2] . أديب شاعر فاضل . سمع الحديث بالقاهرة من المتأخرين . وقرأ النحو على شيخنا أثير الدين أبو حيان . وتأدب على الطوفى الحنبلى . والشيخ صدر الدين ابن الوكيل . والامير مجير الدين ابن اللمطى . ونظم ونثر . وأنشدنى من شعره مرثية فى مجير الدين عمر بن اللمطى القوصى اولها : ١٥

كأس الحمام على الانام يدور * يُسقى به ذو الصحو والمخمور

يزهى به النعش الذى هو فوقه * وكذاك يزهى بالامير سرير

وفيها تواريخ . وتولى الخطابة بجامع الصارم بقوص . وكان صوفيا . توفى سنة اربع وعشرين وسبعمائة . وعلق تعاليق كثيرة . واختار دواوين . ووقف كتبه بالمدرسة السابقية بقوص . ٢٠

٢٣٠ عبد الرحمن بن موسى بن عبد الرحمن بن محمد ، الكندى . الدشناوى .

١) سقطت هذه الترجمة من ج . ٢) فى ج : قرطاش بالشين المعجمة . وفيها : وتوفى سنة ٧٢٣

شنعت بالامين . تفقه على مذهب الامام الشافعى . وأعاد بالمدرسة النجمية بقوص . وناب فى الحكم عن قاضى عيذاب . وأمّ بجامع قوص . وصحب الشيخ مسلم . وكان متدينا . توفى بالتاكة سنة ثمان عشرة وسبعمائة [١] .

٢٣١ عبد الرحيم بن احمد بن حجون بن محمد بن حمزة بن جعفر بن اسماعيل بن جعفر ابن محمد بن الحسين بن على بن محمد بن جعفر الصادق ، التّرْغى [٢] المولد . السبتى الاصل . وتَرْغا من عمل سبتة وقيل انه غمارى . ذكره الحافظ الرشيد بن المنذرى وقال : قال لى ابنه الحسن نحن من مَسْداه [٣] . وهو شيخ مشايخ الاسلام ، وامام العارفين الاعلام ، وصل من المغرب وأقام بمكة سبع سنين على ما حكاه بعضهم . ثم قدم قنا من عمل قوص فاقام بها سنين كثيرة الى حين وفاته . وتزوج بها وولد له [بها] أولاد . وهو من أصحاب الشيخ أبى يعزى . وكانت اقامته رحمه الله بالصعيد رحمة لاهله ، اعترفوا من بحر علمه وفضله ، وانتفعوا ببركاته ، وأشرقت أنوار قلوبهم لما دخلوا فى خلواته ، اتفق أهل زمانه على أنه القطب المشار اليه ، والمعول فى الطريق عليه ، لم يختلف فيه اثنان ، ولا جرى فيه قولان ، ولو لم يكن من أصحابه الا الشيخ الامام أبو الحسن على بن حميد بن الصباغ لكفاه من سائر الامم ، ولئن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حُمُر النعم ، فان سر الشيخ رحمه الله ظهر فيه ، حتى نطق فى المعارف بما فيه ، وأبدى من سره ما كان يخفيه ، وكرامات سيدى عبد الرحيم مستغنية عن التعريف ، تكثر [عن] أن يسعها تأليف أو يقوم بها تصنيف ، وقد ذكر الناس منها ما يشفى الغليل ، ويبرىء العليل ، فاكتفيت منها بدليل القليل

وليس يصح فى الاذهان شىء * اذا احتاج النهار الى دليل

وقد ذكره الامام الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذرى فى وفاياته ، معظما له معترفا ببركاته فقال : الشيخ الزاهد عبد الرحيم كان أحد الزهاد المذكورين ، والعباد المشهورين ، ظهرت

١) سقط من ا : تأريخ الوفاة . ٢) فى هامش د : ترغا من غمارة بقربة من سبتة وهو غامر الموحدين من المغرب الاقصى والسيد عبد الرحيم من بنى عمران فى ترغة غمارة وهى قبيلة السيد أبى الحسن الشاذلى رحمه الله اه ٣) فى ا : من مسرانا . وفى ج : مسراه كلاهما بالراء .

بركاته على جماعة من أصحابه . وتخرج عليه جماعة من أعيان الصالحين بصالح أنفاسه وللشيخ
عبد الرحيم مقالات في التوحيد منقولة عنه ، ومسائل في علوم القوم تلقيت منه ، وكلمات
لا تستفاد من كلمات الاعراب ، وأحوال هي في نهاية الاغراب . وكان مالكي المذهب
كتابه المعونة . حكى لي الشيخ الصالح الفاضل الثقة العدل ضياء الدين منتصر بن الحسن
خطيب ادفو عن الشيخ العالم العارف كمال الدين على بن محمد بن عبد الظاهر نزيل اخميم . ٥
وحكى لي [أيضاً] ابنه . الشيخ العارف ابو العباس بن الشيخ كمال الدين المشار اليه انهما
سمعا الشيخ كمال الدين يقول : زرت جبانة قنا وجلست عند سيدى الشيخ عبد الرحيم
واذا يد خرجت لي من قبره وصافحتني . قال وقال لي : يا بني لا تعص الله طرفة عين فاني في
عليين وأنا أقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله .

١٠ وأهل بلاده متفقون على تجربة الدعاء عند قبره يوم الاربعاء . يمشي الانسان حافيا
مكشوف الرأس وقت الظهر ويدعو بالدعاء الذى سنذكره . ويدّعون انه ما حصلت
لانسان ضائقة وفعل ذلك الا وفرج الله عنه وهم يروونه عن الشيخ أبي عبد الله القرشي .
وقالوا قال القرشي من فعل ذلك ودعا ولم تقض حاجته فليسب القرشي . قال يصلي ركعتين
ويقرأ شيئاً من القرآن ويقول : اللهم اني أتوسل اليك بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
١٥ وبابينا آدم وأمنا حواء وما بينهما من الانبياء والمرسلين وبعبدك عبد الرحيم اقض حاجتي
ويذكر حاجته . حكى لي الشيخ محمد بن حسن القزويني المحتد . قال : كان بقوص وال
يقال له الزردكاش فحمل على ابني فضربه فجئت الى أمه بنت أخي الشيخ عبد الله الاسواني
فاخبرتها فتألمت كثيراً فذكرت لها هذا الدعاء فتوجهت الى قنا وفعلت ذلك فلم يقم الوالي الا
أياما يسيرة وتوفى . وجماعة كثيرة يذكرون مثل ذلك حتى حكى لي بعض الفقهاء الحكام
٢٠ وكانت به حمى الربع وقلق منها . انه توجه الى قنا وطلع الى الجبانة وفعل ما ذكره وان الحمى
أقلعت عنه . وله ولامثاله من العارفين أحوال تتلقى بالقبول والتسليم وفوق كل ذى علم عليم
ومما نظمته وقد جرى بيني وبين شخص محاورة في ذلك فقلت :

ألا ان أرباب المعارف سادة * سرائرهم لله في طيها نشر

هم القوم حازوا ما يعز وجوده * وجاز وابحاراً دونها وقف الفكر
أطاعوا إله العرش سراً وجهرة * فمكنهم (١) حتى غدالهم الامر
فهم فى الثرى غيث الورى معدن القرى
وهم فى سماء المجد أنجمها الزهر
فطف بحماهم واسع بين خيامهم * ولا تستمع ماقال زيد ولا عمرو
اذا طفت بين الحى تحمى وتتقى * باسياف عزم دونها البيض والسمر
ومن يعترض يوما عليهم فانه * يعود ومن نيل المنى كفه صفر

واذا وقعت العناية ، وثبتت الولاية ، وصحت الرواية ، ونازع منازع بعد ذلك فى أمر اجازه العقل ، ولم يمنعه الشرع ، كان النزاع غواية ، فنسأل الله التوفيق والهداية .

أخبرنى اقضى (٢) القضاة شمس الدين بن القماح . قال قال لى الشيخ العلامة ضياء الدين جعفر بن محمد بن سيدى عبد الرحيم المذكور: ان الشيخ القرشى وصل الى قنا لزيارة الشيخ عبد الرحيم فجلس على الباب يوما وثانى يوم ولم يؤذن له وغيره يدخل قال فذكر انه فكر فى سبب ذلك فقام فى خاطره انه انما منع بسبب انه جاء على انه شيخ يزور شيخا وقال : لوجئت على انى أمريد أزور شيخا لأذن لى . فنويت ذلك والخادم خرج وقال بسم الله ادخل . ورأيت هذه الحكاية بخط الشيخ الحسن أيضاً . وكراماته كثيرة . والمشهور فى وفات الشيخ رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته انه توفى فى شهر صفر سنة اثنين وتسعين وخمسمائة يوم الجمعة بعد صلاة الصبح التاسع من الشهر المذكور . وذكر ذلك الشيخ علم الدين المنفلوطى فى رسالته وهو زوج بنت بنته ومن جملة أصحابه . وقال الشيخ عبد العظيم فى أحد الربيعين والاول هو الصواب وقد رأيته مكتوبا على قبره [ورواية] الشيخ على ما بلغه . وكانت [وفاته] بقنا . وقبره بجبانتها يزار ولا يكاد يخلو من زائر قاصد أوعابر ، تقصده العباد من أقصى البلاد ، وتأتى اليه الخلائق من كل فج وواد ، وتزدحم الناس فى الدفن عنده ، ليستمنحوا رفده ، حتى ان القاضى الرضى بن أبى المنا أعطى جملة على ذلك

١) فى ا و ج : فقربهم الخ ٢) فى الثلاثة : قاضى القضاة .

قيل الف دينار ولكل امرئ ما نوى . زرته مرات كثيرة ولله الحمد والمنة . وعلى تلك الجبانة نور وبهجة يدركان بالبصر، وفيها روح يعرف بالفكر والنظر .

٢٣٢ عبد الرحيم بن حرمى ، هذا الذى اشتهر فى اسم أبيه . واسمه أبو الحزم[1] مكى بن ياسين . ينعت بالقطب القمولى . خطيب قمولا . كان من الفقهاء المشكورين الطريقة، المحمودين عند الخليقة ، سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى . والنجيب أبى الفرج . وتفقه بالشيخ مجد الدين القشيرى بمدينة قوص . ثم رحل الى القاهرة ولزم درس الامام أبى محمد بن عبد السلام . ثم رجع الى وطنه بكتاب قاضى القضاة لتولى القضاء . فتولى الحكم بالاقصرين و بأرمنت وقمولا . وكان متعففا فقيرا صابرا . توفى بقمولا سنة تسع وثمانين وستمائة

٢٣٣ عبد الرحيم بن عبد المليم ، الدندرى . يعرف بالفصيح . له نظم . وكان يمدح الاكابر وفيه لطافة وخفة روح . وله قصيدة مدح بها قاضى القضاة تقى الدين القشيرى بالقاهرة وقد قصد التوجه الى قوص . سمعها منه صاحبنا العدل كمال الدين عبد الرحمن ابن شيخنا تاج الدين الدشناوى وأنشدها لنا عنه . أولها :

أياسيداً فاق كل البشر * ومن علمه فى الوجود اشتهر
ويابحر علم غدا فيضه * لورّاده من نفيس الدرر
أيادى ندًا عمنا جودها * كما عم فى الارض جود المطر
وفى روض أيامك المونقا * ت أنزه طرف المنا بالنظر

توفى فى سنة أربع وسبعمائة ظنا .

٢٣٤ عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن حريز، فخر الدين . الاسنائى . فقيه نحوى شاعر عدل عاقل . توفى فجاة سنة خمس وتسعين وستمائة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة . له خط حسن ونظم . وهو من أصحاب الشيخ بهاء الدين القفطى . وحريز بالحاء المهملة والزاى

١) فى اوج : ابو الحرم بالراء المهملة .

٢٣٥ عبدالرحيم بن الحسن بن الحسين بن يحيى، شرف الدين بن الاثير الارمنتى .
كان فقيها شافيعاً . وقصد أن يكون خطيبا ببلده فنوزع . وتولى الحكم بالاعمال القوصية .
وهومن بيت علم وحلم ورياسة . توفى بقوص ودفن بحاجر ها رحمه الله تعالى [١] .

٢٣٦ عبدالرحيم بن الحسن بن زيد ، فخر الصنائع [٢] القوصى . سمع الحديث من
٥ الفخر الفارسى سنة أربع وستمائة بقوص . وكان رئيسا . وولى وكالة بيت المال بالاعمال
القوصية .

٢٣٧ عبدالرحيم [٣] بن على بن الحسين بن اسحاق بن شيث ، أبو القاسم . الجمال
الاسنائى . ذكره ابن شمس الخلافة فيمن مدح ابن حسان . قال: وكان ممن حلت فيه عند
الولادة روح الفضيلة، ومزجت له الرضاعة بدرها كل خلة جميلة ، فنشأ والفضل له طبع
١٠ وروح العلم له ملة وشرع ، وتضلع من الامور الشرعية، وشهر فى الآداب الادبية، ونظم
ونثر وهو فى عنفوانه ، وأفضى به ذلك الى علو شانه . وذكره أبوشامة وغيره . وكان عالما
فاضلا . بارعا فى العلم والادب . ديناً خيراً ورعا . حسن النظم والنثر . ولى نظر الديوان
بقوص ثم بالاسكندرية ثم بالقدس . ثم ولى كتابة الانشاء للملك المعظم . ثم وزر . وكان
موصوفا بالمروءة وقضاء حوائج الناس وهو أموى . وذكره الحافظ المنذرى وقال عنه:
١٥ فاضل مشهور، وكاتب مذكور ، وله رسائل ونظم . وكان الحافظ المقدسى يصفه بسرعة
النظم . وحدث بمصر بشىء من شعره . وكتب عن بعض أصحابه شيئا من شعره ورواه
عنه . [وذكره ابن سعيد فى الحظ الاسنى فى حلى اسنا وقال: قال ابن] أبى المنصور فى
كتابه البداية أنشدنى لنفسه فى شمعة :

وشمعة فى المنجنيـ * ـق وهى فيـه تشرق
٢٠ كانها من تحتـه * شمس علاها شـفق

---

١) سقطت هذه الترجمة والتى تليها من ج . ٢) فى ا: فخر الصايغ ٣) الذي فى فوات الوفيات :
عبدالرحمن بن على بن الحسين بن شيث ، القاضى الرئيس . جمال الدين الاموي الاسنائى القوصى صاحب ديوان
الانشاء للملك المعظم عيسى . ولد باسنا سنة ٥٥٠ الخ فانظره فى ج ١ ص ٢٦٩

وله أيضا فى شمعة :

وأنيسة باتت تساهر مقلتى * تبكى وتورى فعل صب عاشق
سرقت دموعى والتهاب جوانحى * فغدا لها بالقط حد السارق

وذكر مجد الملك له قصيدة مدح بها ابن حسان الاسنائى أولها :

أتجحد حباً والدموع شهوده * وتنكر قتلا بالغرام شهيده
رعى الله أياما مضت فكأنما * زمام فؤادى فى يديها تقوده
هزمنا بها جيش الزمان ولم تكن * لتعلم أن الحادثات جنوده
عفا الله عن قلب يصد[1] عن الهوى * واشراك الحاظ الظباء تصيده
بنفسى حبيب مبدى لى جفاؤه * وان كنت أبدى حبه وأعيده
أغار اذا هبت شمال بذكره * فيقوى بقلبى أن تهب[2] وقوده
اذا فرّ فرّ الصبر عنه وان نأى * دنالى من صرف الزمان بعيده
تبعِّدُه الايام عنى ولم تزل * تبعّد عنى كل أمر أريده

ومنها :

خليلىّ انتبه كى تنظر الليل هادئاً * وقد لاح من جيش الصباح عموده
ولا تطلبن إلاّ بلادك نزهة * ففيها وربى للشقى سعوده
فاسنا غدت تحكى العراق وقد غدا * أبو الفضل ذو الفضل الجزيل رشيده[3]
سحاب ثناياه بها البرق لامع * لنا وَبْله اذ للغداة وعوده
تجدد منه كل رُبّ فضيلة * وربٌّ بها من كل يوم جديده[4]
وهل يظلم الدين الذى جعفر له * سراج ولا ينحط وهو مشيده
ألا أيها الحبر الذى عاش إلفه * سروراً به اذ مات غيظا حسوده

١) فى ا وجـ : بعيد عن الهوى . ٢) فى د : اذ تهب وقوده . ٣) فى ا : ذو الري الرشيد رشيده . وتقدم فى ص (١٧) فانظره . ٤) فى ا و جـ :
تجدد منه كل رث فضيلة * ورث بها من كل اؤم جديده

تهن بشهر حزت أجر صيامه * فمبديه فضلا عليك يُعيده
ولست أذم الدهر ان كنت لى به * وان كان مذموما لدىّ حميده[1]

وأنشد له أيضاً :

ديارهم اين البدور الطوالع * نأوا فسقامى بعدهم متتابع
لقد ألفت عينى البكاء لفقدهم * فلم يبق لى بعد الفراق مدامع
رعى الله أياما لنافيك قد مضت * بها العيش غض والزمان مطاوع
مع الآنسات الناهبات قلوبنا * ففيهن من كل الجمال بدائع
ظباء ولكنّ الغصون قدودهم * لهنّ بقلبي ماحييت مراتع

ومنها :

وتقطع طيب العيش من غير ريبة * وتشهد عنا بالعفاف المضاجع

ومنها :

الى كم أمنى القلب فى طلب الغنا * وأطلبه والدهر عنه يدافع

ومنها فى المدح :

رئيس باسنا قاطن ونواله * واحسانه بين البرية شائع
له راحة مبسوطة بنواله * فلو رام قبضا لم تطعه الاصابع

ولد باسنا واقام بها مدة وانتقل الى قوص ثم مصر . وتوفى بدمشق فى المحرم سنة خمس وعشرين وستمائة . ودفن بتربة له بدمشق .

٢٣٨ عبد الرحيم بن على بن الحسين (بن محمد) بن عبد الظاهر ، القوصى . ينعت بالفخر . الفقيه المقرىء . قرأ القرا آت وتفقه وكان من العدول . وقفت على مكتوب تزكيته والشهادة له بالاتصاف بصفات العدالة والاشتغال بالقرا آت والعلم . واثبات الحاكم بقوص فى سنة ثمان وار بعين وستمائة .

---

١) سقط هذا البيت من ج .

٢٣٩ عبد الرحيم بن فخر ، هذا المشهور فى اسم ابيه . وقال ابنه : اسمه عبد الرحيم بن على بن هبة الله ، الاسنائى . الصوفى . كان من أصحاب الشيخ الحسن بن الشيخ عبد الرحيم القنائى . وكان نحويا شاعرا . رأيته مرّات وسمعته يقرىء[١] مختصر الفقيه شيث . وجمع فى النحو كتابا سماه المفيد . وله قصائد مدح بها [سيّدنا] رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان متعبدا . انشدنى ابنه الفقيه الفاضل محمد انشدنى والدى لنفسه :

الى نحو طيبة لم أألف صبراً * ولم يهن لى العيش حلوا ومرّا
ولم يلج النوم لى مقلة * الى ان اقضى فرضا ونذرا
ايا حاديا بات يحدو بنا * يجوز الفيافى سهلا وعرا
ألا وقفة نحو دار سمت * بخير البرايا سموّا وقدرا

وأنشدنى له أيضاً[٢] :

اهاجك برق بالمدينة يلمعُ * وبيض يعاليل سوارٍ وطلّع
تراهنّ يهمين الحيا فكأنه * على وجنات الارض درٌّ مرصّع
كأنّ ثراها عند ماسها الحيا * سحيقة مسك نشره يتضوّع
على جَنَبات الغدْر زهر تفتّقتْ * لما فى شعاع الشمس لون منوع

توفى باسنا فى حادى عشر بن شهر رمضان سنة تسع وسبعمائة .

٢٤٠ عبد الرحيم بن على بن الحسن، الاسنائى . ينعت جمال الدين ابن الخطيب القرشي . كان من الفقهاء الصلحاء . تولى الحكم بارمنت و بادفو و بهو وقمولا ودشنا وفاو . وكان فقيها عابدا صالحا متعففا يركب دابة . وأخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . أخبرنى عمى اسماعيل رحمه الله . قال : كتبت فتوى وقدمتها للشيخ بهاء الدين فقال لى جمال الدين الخطيب عندكم باسنا لم لا تسأله ، أخبرك انه فقيه جيد وكررها . رأيته بادفو حاكما بعد التسعين وستمائة . وتولى هو وتوفى سنة ثلاث وسبعمائة . حكى لى ابن اخته بهاء

---

١) فى ا و ج : يقرأ . ٢) سقطت هذه القطعة من ج .

الدين قال : رأيته فى المنام ومعه درج ورق يقرأ فيه فقلت: ياخالى ادعو لى ، فلم يجبنى . ثم ألححت عليه . فقال : يا بنى لى مدة مشتغل حتى قرأت خمس دروج . فاصبحت حكيت ذلك للشيخ تاج الدين بن الدشناوى . ففكر وقال كم تولى من ولاية فوجدناه تولى خمس ولايات .

٥ ٢٤١ عبدالرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن على ، المخزومى . التقى . البمناوى الخطيب خطيب بمبان . كان فقيها فاضلا نحويا أديبا شاعراً . قرأ النحو والادب على الشمس الرومى . وأنشدنى قصيدة امتدح بها والى قوص طقصبا وشكى فيها حال اسوان وأولها :

لعلا جنابك كل امر يرفعُ * واليك حقًّا كل خَطْب يرجع

١٠ ما كان يفعله الشجاعى سالفاً * فى مصر فى اسوان حقا يصنع

وضاعت له سكينة لطيفة فوجدها مع ابن المصوص الاسنائى فنظم بليقة أولها :

انك قد أرى فى اللصوص * يا ابن المصوص *

خنجرى كان فى الطبق * ومنتصر فى القول صدق

وأنت أخذته بالسبق * لعب القصوص *

١٥ وكان لطيفا خفيف الروح منطرحا . توفى باسوان فى سنة خمس أوست وسبعمائة و بمبان قرية من قرى اسوان . وأصله من اسنا و ولد باسوان ونشأ بها . وأقام بمبان .

٢٤٢ عبدالرحيم بن محمد بن عبد الكريم ، القوصى . ينعت بالصدر . و يعرف بابن المحفتر [1] . كان فقيها صالحاً متحرزاً . وتولىّ القضاء باسنا سنين و بسمهود والبلينا سنين كثيرة . وتولىّ ارمنت وتولى هو . وكانت سيرته حميدة ، وطريقته سديده ، وكف

٢٠ بصره بآخر عمره . وتوفى بقوص سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

٢٤٣ عبدالرحيم بن محمد بن يوسف ، السمهودى . الخطيب بها . كان فقيها [عالما]

١) فى: بابن المحتر ولعله (المجتر) وسقطت هذه الترجمة من نسخة ح . وكذا اللتان تلياها من ح .

شافعيًّا . أديباشاعرانحويا . رحل الى دمشق واجتمع بالفقيه العالم الشيخ محيي الدين يحيي النووى . وحفظ مختصر المحرر تأليف الشيخ محيي الدين . وقرأ الفقه على الز كى[1] عبدالله السمرنائى . واقام مدة بالقاهرة . حكى لى رحمه الله تعالى انه كان بالقاهرة تحصل له ضائقة وتلجئه الحاجة والفاقة فيأخذورقاو يكتب فيه « قلفطيريات » و يعتقه و يبيعه بشيء له صورة . وحكى ذلك أيضاً شيخنا اثيرالدين وكان صاحبه . وكان لطيفاظريفاخفيف الروح جارياعلى مذهب اهل الادب ، فى حب الشراب والشباب والطرب ، وكان ضيق الخلق ، قليل الرزق ، اجتمعت به كثيراً ، فرأيت له أدباجما وشعراً غزيرا . وأنشدنى من شعره أشياءلم يَعْلق بخاطرى منها إلا قوله :

قال لى من هويت شبّه قوامى * وقد اهتزّ بالجمال دلالا
قلت غصن على كثيب مهيل * صافحته يد النسيم فمالا

وقوله :

كانما البحر اذ مر النسيم به * والموج يصعد فيه وهو منحدر
بيضاء فى ازرق تمشى على عجل * وطىّ اعكانها يبدو و يستتر

وقال لى : حضر الى بعض أصحابى وسألنى ان أمضى الى زوجته لاصلح بينهما . فمضيت [معه] فشكت زوجته من أخلاقه . وقالت : « أبصر مافعل بى ضربنى وكسر معصمى » . وكشفت عن معصم حسن نهاية فى الحسن معتدل متناسب فنظمت :

قالت وقد كشفت عن كسر معصمها * انظر الى فعل من قد جار وا بتدعا
فما رأيت به للكسر من أثرٍ * لكن رأيت عمود الصبح منصدعا

وأنشدنى ابنه فيما كتب الىّ به من سمهود لابيه المذكور قوله :

وروض حللنا فى رباه خمائلا * ينبه منها النشر غير نبيه
فغنت لنا الاطيار من كل جانب * بمرتجل تختاره وبديه
واضحى لسان الزهر فوق غصونها * يخبر بالسرّ الذى هو فيه

---

[1]) فى ا : على الولي عبد الله السمرنائى .

قال : وله جواب كتاب كان قد كتبه اليه بعض أصحابه . فاجابه والدى فقال :

وافا كتابك بعد هجر سالف * كوجوه غيد أقبلت وسوالف

فطويت حزنى إذ سررت بنشره * ونشرت من معناه حسن مطارف

وشهدت انك روض كل فضيلة * تأتى بزهر معارف وعوارف

٥ وأنشدنى له أيضاً فيما كتب به الى ابنه المذكور قوله :

يا مالكى ذلى لحسنك شافعى * فاشفع هديت الحسن بالاحسان

من قبل ان يأتى ابن حنبل آخذا * من وجنتيك شقائق النعمان

قال وكتب اليه بعض أصحابه كتابا فيه شعر . فكتب اليه والدى جوابه :

وافا نظامك فيه كل بديعة * أخذت من الحسن البديع نصيبا

١٠ فلقد ملكت من البلاغة سرها * وحويت من فن البيان غريبا

ونصبت من بيض الطروس منابرا * أضحى يراعك فوقهن خطيبا

تبدى ضروب محاسن لسنا ترى * بين الورى يوما لهن ضريبا

قال وله :

وهيفاء صدّت بعد وصل وإلفةٍ * وغادرتِ المضنى طريح غرام

١٥ اسائلها يا من سبى القلب حسنها * متى يشتفى بالوصل منك سقام

فقالت مضى الوصل الذى كان بيننا * وأنت أخو وجد بنا وهيام

ويكفيك ان تلقى خيالى نائما * فقلت لها هيهات أين منام

ومما رأيت بخطه قصيدة يمدح بها الامير جمال الدين محمد بن رمضان والى قوص ويعرف بابن والى الليل أولها :

٢٠ لو انهم للمستهام أنجدوا * ماأتهموا بقتله [1] وانجدوا

وخلّفوه فى الديار بعدهم * ينشدنا آثارهم وينشد

يروم ان يجحد آثار الهوى * هيهات آثار الهوى لا تجحد

---

١) فى ا : ماأتهموا بقلبه وانجدوا.

ايقن اذ لم تنفطر فؤاده * يوم النوى ان الفؤاد جامد
لا تجمد الدمعة فى جفونه * كلاّ ولا نار الغرام تخمد
وهو باحكام الغرام مؤمن * فكيف فى نار الهوى يخلد
ياجيرة الحىّ اجير واساهراً * اقسم بعد بعدكم لا يرقد
لا تلزموه بعدكم تجلداً * أول شىء خانه التجلد ٥
وهو على الحال الذى عهدتمُ * باقٍ فهل أنتمْ على مايعهد
ولى غزال اغيد يَغَار من * فتور عينيه الغزال الأغيد
قضيب بان أملد يحسده * عند تثنيه القضيب الأملد
مورّد الخد الأسيل كم دم * اسال ماء خده المورد
فى جفنه من لحظه مهنّد * يفعل مالا يفعل المهنّد ١٠
يجرح وهو مغمد قلوبنا * والسيف لا يجرح وهو مغمد
فاق الملاح كلهم كشل ما * فاق الولاة كلهم محمد

وهى قصيدة طويلة . ورأيت أيضاً بخطه قصيدة فى الملك المظفر صاحب اليمن أولها :

هم القصد ان حلوا بنعمان أو ساروا * وان عدلوا فى مهجة الصب أو جاروا
تعشقتهم لا الوصل ارجو ولا الجفا * اخاف وأهل الحب فى الحب اطوار ١٥
(وآثرتهم بالروح وهى حبيبة * الىّ وفى أهل المحبة ايثار
الاليت شعرى هل الى الخيف عودة * فتقضى لبانات وتدرك أوطار)
وهل سحر ولىّ بنعمان عائد * وكلّ لياليا بنعمان أسحار

وهى قصيدة طويلة وله خطب و رسائل . وكان يقرىء العروض والنحو والادب .
كتب عنه شيئاً من شعره شيخنا أثير الدين ابو حيان . والشيخ المحدث قطب الدين عبد ٢٠
الكريم بن عبد النور الحلبي وغيرهما . وتوفى بسمهود يوم الثلثاء الثانى والعشرين من شهر
جمادى الآخرة سنة عشرين وسبعمائة (١) .

---

١) فى ا سنة ٧٢٩ .

٢٤٤ عبد الرحيم بن مظفر بن صارم ، أمين الدين الاسنائى . فقيه شاعر لطيف . توفى فى شوال من شهور سنة تسع عشرة وسبعمائة . رأيته وصحبته وكان ظريفا خفيف الروح . وله قصائد ومدائح . وكان مقبول الشهادة عند الحكام ببلده .

٢٤٥ عبد الرازق بن حسام [١] بن رزق الله بن حاتم ، ينعت بالشمس . ويعرف برزيق . كان مقيما بقفط وأصله من البهنسا كذا قال الشيخ عبد الغفار بن نوح . وقال غيره انه من البلينا . ونشأ بقفط . وتولى الحكم بها وتركه تزهدا وتصوف . قال عبد الغفار : وكان صواما قواما أقام عندى أربعة أشهر ما رأيته وضع جنبه الارض . وكان يتورع . وله طاحون يأكل منها . وله مروءة بسببها يقع بينه وبين الناس . قال ومذ عرفته لا يكاد ينقضى يوما الا ويحضر من قفط ليجتمع بى الى الليل ثم يتوجه . ولا يأكل شيئاً الا ويحضر لى منه ويوم لا يحضر يحضر رسوله . قال ومن حكاياته : ان شخصاً غريبا جاء الى قفط وطلب من شمس الدين عبد الرازق هذا عتبة يجعلها فى داره التى بناها . فطلب له عتبة فلم يجدها فارسل خلف البنا وخلع عتبة داره وسيرها الى ذاك الرجل وجعل مكانها خشبة . قال وأخبرنى ان الشريف الاحمر جاء اليه ومعه بدوى . فقال لعبد الرازق : اشتهى ان تقرضنا دينارين أو قال تقرض هذا دينارين وتركب معنا الله تعالى أو كما قال . قال فدفعت لهما دينارين وركبت معهما فسقنا فى الحاجر ساعة فقلت للشريف ما تقول لى الى أين تطلب بنا . فقال : هذا البدوى كان أودع ناساً من العرب سخلة فى الحجاز من احدى عشر سنة وهو يطلب وديعته . قال : فقلت له ضيعت على دينارين وأتعبتنا . فقال الدينار الواحد معى والآخر اشترى به هذا الحمار . إن وجدنا شيئاً والا رددنا لك رحلك . فسرنا الى أبيات عرب هناك فجلسنا بعيدا وتقدم الاعرابى ونادى يا أبا فلان فكلمه انسان فقال له من تكون أو قال من تريد فقال الله تعالى يعلم انى كنت أودعت لكم بوادى الصفراء فى الحجاز فى السنة الفلانية سخلة قال فجاء الرجل الذى كلمه ونحى القرمزية عن رأسه يعنى البدوى صاحب السخلة ونظر الى شجة فى رأسه وقال : والله أنت هو وأبو فلان مات وأنا اخوه اقعد حتى

---

١) فى ا : ابن حسان .

تروح ابلنا . فقعدنا حتى راحت عليهم ابلهم فعزل البدوى منها تسع نوق وقال الله تعالى يعلم ان السخلة ولدت وولد أولادها فبعناها واشترينا تلك الناقة فولدت وتوالدت فالذى كان منها ذكورا بعناه وأبقينا الاناث وأخرجنا عنك الزكاة وأخرج صرة زرقاء مربوطة بخيط من شعر . فقال هذا من ثمن الذكور . ففتحناها فوجدنا فيها اماقال تسعة عشر دينارا أوقال اثنين وثلاثين دينارا اغاب عنى أيهما قال لطول المدة . فقال الاعرابى : أماهذا الذهب فخذوه ولا حاجة لى به وتكفينى النياق . فقلنا والله ما ناخذ الا الدينارين فاخذناهما ورجعنا . وله قصيدة مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعها عليه النصيبى بقوص أولها :

طوبى لسكان القبور فانهم * حلوا بساحة أكرم الكرماء
فازوا بتعجيل القرى من ربهم * فى خفض عيش دائم النعماء
نالوا المنى فى قربه وجواره * وتخلصوا من منة الغرماء

منها :

ماخص بالاحسان من هو محسن * بل عم اهل بصيرة وعماء
ادناهمُ لطفا واكرم نزلهم * فمحلهم بالقرب فوق سماء
لاتخش يامن حل ساحة ربه * شيئاً من الباساء والضراء

ومنها :

ان الكريم له عموم تفضّل * يغشى ويحمل حمله الضعفاء

وهى طويلة توفى بقفط سنة ثمان وثمانين وستمائة فيما أخبرنى به خطيبها مقتولا [١] .

٢٤٦ عبد السلام بن عبد الرحمن بن رضوان بن أبى الجود حفاظ ، القوصى . الشيخ الصالح المقرىء العدل . نجم الدين . كان من العدول الاثبات ، والقرّاء المتقنين الصالحين . قرأ القراآت على الشيخ الصالح ناشى بن عبد الله . وعلى أبى محمد عبد الله بن جعفر . عن ابن اقبال عن الخضر بن عبد الرحمن . وتصدر للاقراء بمدينة قوص .

١ فى ا : بقمولا : وفى ج : مقبولا وهما تصحيف .

ودارت عليه القراءة بها . وكان مقبول الشهادة عند القضاة . مبجلا معظما . من أصحاب الشيخ مجد الدين القشيرى . أخبرنى القاضى الفقيه العالم سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتى قاضى [1] قوص رحمه الله أخبرنى الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ قال : كان الشيخ مجد الدين ابو الحسن على بن وهب القشيرى رحمه الله تعالى يقول لنا يوم الثلاثاء حين نقصد زيارة الشيخ مفرج الدماميني : « يا أصحابنا أتم تمشون الى رجل لا قرأ فقها ولا علما وانما هو عبد أنعمنا عليه فنروح فى صحبة الشيخ الى دمامين فنجد الشيخ مفرج فى ظاهر البلد [واقفا] فيسلم على الشيخ مجد الدين و يقول ياسيدى تنقل هذه الخطوات الشريفة الى رجل لا قرأ فقها ولا علما انما هو عبد أنعمنا عليه » . توفى بقوص سنة خمس وثمانين وستمائة . [وقيل ست] .

٢٤٧ عبد العزيز بن الحسن ، القاضى المفضل الاسوانى . كان رئيسا كريما . ولما توفى ولده آجر املاكه و رحل من اسوان الى مصر للاشتغال بالعلم الى ان حصل مقصوده . وتولى الحكم باسوان أربعين سنة الى ان توفى بها سنة أربع وخمسين وستمائة . [2]

٢٤٨ عبد العزيز بن محمد بن الحسين ، الاسوانى . ينعت بالجلال بن بدر الدين [ابن] المفضل [3] . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى . وكان خطيبا ببلده ، و رئيساً بها . واشتغل بالفقه وكان ظريفاً . و يكتب خطا حسنا . اجتمعت به مرات . توفى ببلده يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة اربع وعشرين وسبع مائة .

٢٤٩ عبد العزيز بن يحيى بن ابى بكر ، القمولى . ينعت بالعز . كان فقيها مالكيا وكان من الصالحين . كثير التعبد كثير الخلوة والانقطاع بالمدرسة النجيبية . وكان متصدرا بها لاقراء مذهب مالك ومعيدا بها مدة . وكان جالسا بسوق الشهود بقوص عاقدا للانكحة وكان فقيرا . ومع ذلك فكان قليل التحمل للشهادة جدا وكثير الاحتراز فى العقود يترك كثيراً

---

١) فى ا : قاضى قضاة قوص . ٢) فى ج : سنة ٦٥٣ . ٣) سقطت هذه الترجمة واللتان تلياها من ج .

منها . وكان يقول كل مسئلة تمذهب الشافعي فيها خلاف مذهب مالك ما أدخل فيها . صحبته مدة . وكان حسن الاخلاق وفيه بسطة مع تقشفه . قال له بعضهم: لما سلم عليه عند قدومه من الحجاز العقبى للعودة . فقال ان شاء الله تعالى لكن لا تكون من البر ولا من البحر . وقال: التزمت انى اذا جئت من الحجاز لا أشرب الا ماء البئر فقيل له فماء البحر قال استقى به القطائف . توفى بقمولا فى شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

٢٥٠ عبد العليم بن هبة الله بن حاتم ، الارمنتى . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى . وكان متعبدا سئل ان يتعدل فلم يفعل . واخبر عنه ابنه القاضى شمس الدين محمد انه أقام اربعين سنة يختم الختمة الشريفة بالجامع [1] . توفى بقوص سنة اربع وتسعين وستمائة . وله بها اولاد من اهل الخير .

٢٥١ عبد الغفار بن احمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد ، الدروى المحتد . الاقصرى المولد . القوصى الدار . الشيخ عبد الغفار بن نوح . صحب الشيخ ابا العباس [احمد] الملثم والشيخ عبد العزيز المنوفى . وتجرد زمانا وتعبد . سمع الحديث من الشيخ الامام الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطى بالقاهرة . وحدث عنه بقوص . وسمع بمكة من العلامة المحب الطبرى . وصنف كتابا سماه الوحيد فى التوحيد . وكان له شعر حسن ، وقدرة على الكلام ، وحال فى السماع . وينسب أصحابه اليه كرامات . رأيته مرات وسمعت كلامه . رأيته يصلى صلاة خفيفة جدا ويدعى انه يراعى الحضور وكان فيه انكار لكثير من المنكرات . وأمر بمعروف . فصيح اللسان ، قوى الجنان ، ومن اراد معرفة حاله ومعتقده ينظر الى كتابه وحزبه [2] فقد ذكر فيهما ما يعرف به . وذكر فيه جماعة ممن صحبهم ولقيهم . سمعت من شعره ما كتب به لجعفر المزمزم ليلحن فلحنه وغناه له وهو هذا [3] :

أنا افتى انّ ترك الحب ذنب * آثمٌ فى مذهبى من لا يُحب

---

١) فى ا : يحكم بالحكمة الشريفة بالجامع (وهذا نسخ من الناسخ) . ٢) فى ا و ج : وجزئيه . ٣) سقط من ج : هذا الشعر الى قوله وكان النصارى بقوص .

ذق على امرى مرارات الهوى * فهو عذب وعذاب الحب عذب
كل قلب ليس فيه ساكن * صبوة عذرية ما ذاك قلب

وكتب عنه من شعره شيخنا أثير الدين ابو حيان . والشيخ عبد الكريم . والشيخ الامام شيخنا علاء الدين على بن اسماعيل القونوى وغيرهم . قال الشيخ عبد الكريم أنشدنى لنفسه :

٥

بقاء نفسى فى يوم النوى عجب * لان موتى من بعض الذى يجب
وما بقيت وروحى لست أملكها * وليس لى فى حياتى بعدهم أرب
رضاء قلبى ان يرضوا بسفك دمى * هم هم ان رضوا فى الحب أو غضبوا
والقرب والبعد ما شاؤا فديتهم * هم الاحبة ان شطوا وان قربوا
وهم نهاية آمالى ومرتجى * اليهم آل قصدى وانتهى الطلب ١٠
كرر حديثهم ياسعد فى اذنى * فلست انسى ولكن هزنى الطرب

وانشدنى بعض اصحابنا له شيئا ذكر انه عمله فى الكعبة المعظمة أوله :

دعنى اعفّر جبهتى بترابها * واقبل العتبات من ابوابها
خود رأيت البدر تحت نقابها * سلبت رجال الحى عن ألبابها
(فالكل صرعى دون رفع حجابها) ١٥

وكان النصارى بقوص احضروا مرسوما ان تفتح الكنائس فقام شخص فى السحر بجامع قوص وهو جامع تجتمع الناس فيه فى السحر من كل نواحى البلد وقرأ: «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم» . وقال : يااصحابنا الصلاة فى هدم الكنائس فلم يأت وقت الظهر إلا وقد هدمت ثلاث عشرة كنيسة . ونسب ذلك الى انه من جهة الشيخ عبد الغفار . ثم حضر بعد ايام عز الدين الرشيدى استاذ الدار نائب السلطنة الشريفة الامير سيف ٢٠ الدين سلار . فنزل اليه شخص من النصارى اسمه النشو كان يخدم عندهم فتكلم فى القضية فاجتمع العوام ورجموا ووصل الرجم الى حراقة [الرشيدى] فاتهم الشيخ عبد الغفار فى ذلك وسافر الرشيدى الى القاهرة . ثم بعد أيام حضر امير الى قوص ومسك جماعة من الفقراء

وضربهم واخذ الشيخ عبد الغفار وتوجه الى مصر ورسم للشيخ ان يقيم بها ولا يطلع الى الصعيد . ثم بعد مدة لطيفة حصل للرشيدى مرض وتهوس وتلاشى حاله واستقر فى الحبس حال الى ان توفى فقال من يحب الشيخ : انه انما اصابه ذلك بسبب تشويشه على الشيخ . و بعد مدة توفى الشيخ بمصر فى الثامن من ذى القعدة سنة ثمان وسبع مائة . و بلغنا انه اوصى اذا جعل فى القبر ان ينزع عنه الكفن و يبقى بالشدادة بغير كفن عريانا ليلقى الله مجردا . وانه فعل ما وصى به واشترى كفنه بجملة خمسين مثقالا . وله بظاهر قوص رباط كبير حسن البناء اقام الشيخ فيه سنين كثيرة . وكان الشيخ فقيراً فقيل ان المعين له على بناء الرباط الزين ضامن الجوالى كان يصحب الشيخ وكان الشيخ يحبه و يثنى عليه و يعتقد فيه . ذكره فى كتابه واثنى عليه وله بقوص احوال معروفة ، ومقالات موصوفة عفا الله عنه ورحمه . و بعد مدة لطيفة قتل النشو النصرانى وهو مما يحسب من بركات الشيخ .

٢٥٢ عبد الغنى بن عمر بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن سعيد ، الخولانى . الاسوانى . الجلال . يكنى ابا محمد . ذكره ابو القاسم بن الطحان وقال حدثوا عنه .

٢٥٣ عبد القادر بن ابى القاسم بن على ، الاسنائى . المنعوت ناصر الدين . و يعرف بابن المؤدب . موقع الحكم العزيز بالقاهرة . اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعى على الشيخ بهاء الدين القفطى . ثم استوطن القاهرة ولزم الاشتغال بالمدرسة الشريفية . وكان من جماعة قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن ابن بنت الاعز . وسمع الحديث من الشيخ الامام أبى الفتح القشيرى . والشيخ الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطى . وشيخنا قاضى القضاة بدر الدين أبى عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعة وغيرهم . واشتغل بالعربية على الشيخ بهاء الدين ابن النحاس الحلبى . وقرأ الاصول على الشيخ شمس الدين الاصبهانى . وكان فقيها جيد الذهن . دينا كثير الحج والعبادة . ريض الاخلاق كثير الصدقة فى السر . عاقلا لبيباً [1] مجانبا للشر . محببا الى الخلائق . ثقة

---

١) فى ا و ج : لينا .

عدلا . ناب فى الحكم بالمناوات من الجيزة . و بالحسينية ظاهر القاهرة . وعرض عليه الحكم مرات بالاعمال القوصية وغيرها فلم يختر ذلك . ومرض مدة فحاسب من له عليه دين وحرره وفرق قريبا من ثلث ماله بنفسه فى مرضه . ووصى ببعض كتبه لبعض الطلبة . وتوفى بالقاهرة فى رجب سنة ثلاثين وسبع مائة . وكانت له عصبة باسنا مشى بنفسه فى حياته وأثبت محضرا على قاضى القضاة متضمنا أسماءهم طبقة بعد طبقة . وترك بنتا واحدة وعصبة ووصى لاولاد بنت له كانت وتوفيت قبله بمال مواساة لهم . ولولا ذلك المحضر ما حصل لعصبته شئ . وكان فى آخر عمره قلل من كتابة التواقيع وقال لى انى ما بقيت أكتب ما يتعلق بولاية ولا بعدالة ولا شيئا أظن فيه شئ أكرهه .

٢٥٤ عبد القادر بن عبد الملك ، ينعت بالشرف الاسفونى [1] . يعرف بابن الغضنفر . كان شاعرا أديبا خفيف الروح . أنشدنى من شعره صاحبنا الفقيه الفاضل العدل علاء الدين على بن احمد بن الشهاب الاسفونى من قصيدة مدح بها احمد بن السديد الاسنائى . وكان قد توجه من اسنا الى القاهرة وعاد اليها فنظم ابن الغضنفر هذه القصيدة أولها

صبٌّ يميل به التذكار كالثَّمِل * لطيب مامرَّ فى أيامه الاول
مع كل ظبى نحيف الخصر ذى هيف * مثرمن الردف ما بين الملاح ملى
ان قابل البدر عاد البدر محتشما * وليس محتشما لكن من الخجل
أوقابل الظبى قال الظبى من كلف * سرقت من لحظ هذا كحلة المقل

منها فى المدح :

ما كل من سار للعلياء احمدها * وليس كل رئيس فى الدنا ابن على
فالشمس ماغاب عن اسنا لمنقصة * لكنَّ حتى أتاها وهى فى الحمل

وأنشدنى له خببا :

هل قدك قدٌّ من الاسل * أم سيفك سلَّ من المقل

---

١) سقطت هذه الترجمة من ج .

أم خـدك مختضب بدم * أم حمـرة ذاك من الخجـل

* يا بدر التم بأسـعده * ياخوط البـانة فى الميـل

يا طلعـة شمس ضحى طلعت * للأعـين فى شرف الحمـل

وهى طويلة . و رأيت له مرثية فى عز الدين قيس المظفرى أمير العرب بمدينة ادفوأولها:

مالربع العـلا من العز خالى * عبثت فيـه حادثات الليالى ٥

وهى طويلة غريبة فى نوعها ولم أقف عليها بعد رؤيتها ولم يعلق بذهنى منها الا هـذا البيت . وكان شرف الدين هذا كثير المجون والخلاعة يحكى عنه حكايات كثيرة مشهورة حكى لى صاحبنا علاء الدين ابن الشهاب قال : كان شرف الدين بن الغضنفر هـذا جالس على باب مسجد باسفون وقد أذن العصر وشخص من اهل اسفون توضأ وجاء ليدخـل المسجد فوجد شرف الدين فقال العصر أذن به وأنت قاعـد ماتقوم تتوضأ . فقال له شرف ١٠ الدين : قعودى خير من صلاتك بغير وضوء فنفض هذاك المتوضئ لحيته وهى مبتلة بالماء ليريه انه متوضئ . فقال له شرف الدين تجستنى وحكاياته كثيرة . توفى بعد الثمانين وستمائة وله مشاركة فى النحو قرأ عليه السراج عمر الاسفونى وتأدب به .

٢٥٥ عبد القادر بن مهذب بن جعفر ، الادفوى . ابن عمى . كان زكيا جواداً متواضعا . رحل الى قوص للاشتغال بالفقـه فحفظ أكثر التنبيه ولم ينتج فيـه . وكان ١٥ اسماعيلى المذهب مشـتغلا بكتاب الدعائم تصنيف النعمان بن محمد متفقها فيـه . وكان فيلسوفا يقرأ الفلسفة و يحفظ من كتاب زجر النفس وكتاب ابلوخيا [١] وكتاب التفاحة المنسوب الى إرسطو كثيرا . وذكر لى بعض أصحابنا ممالا أتهمه بكذب : انه تعسر عليه قفل باب فذكر اسما وفتحه . وأنهم قصدوا احضور امرأة فهمهم بشفتيه لحظة فحضرت فسألوها عن ذلك . فقالت : انه حصل عنـدها قلق فلم تقدر على الاقامة . وكان مؤمنا بالنبى ٢٠ صـلى الله عليه وسلم منزلا له منزلته و يعتقد وجوب أركان الاسلام . غير انه يرى انها تسقط

---

١) فى الثلاثة : الموحيا وفى بعضها المرحيا ولعله : اثولوجيا الذى فسره الكندى فى الاخلاق .

عن من حصل له معرفة ربّه بالادلة الذى يعتقدها . ومع ذلك فكان مواظباً على العبادة فى الخلوة والجلوة والصيام الا انه يصوم عما يقتضيه الحساب . ويرى ان القيام بالتكاليف الشرعية تقتضى زيادة الخير وان حصلت المعرفة . وكان يفكر طويلا ويقوم ويرقص ويقول :

٥ ياقطوع من أفنى عمره فى الحلول * فاته العاجل والآجل ذا المهبول

ومرض فلم أصلْ اليه . ومات فلم أصلِّ عليه ، وسار الى ساحة القبور ، وصار الى من يعلم خائنة الاعين وماتخفى الصدور ، وأظن وفاته فى سنة خمس أو ست وعشرين وسبعمائة . وقال لى جماعة انه توفى فى سنة خمس لا غير .

٢٥٦ عبدالقوى بن على بن زيد بن جعفر بن الحسين ، المنعوت نجم الدين ابن

١٠ الثقة الاسنائى . كان فقيها شافعياً متعبداً صالحاً . حسن السمت . تولى الحكم بفرجوط . وكانت سيرته حسنة ، وطريقته فيه مستحسنة . وكان يخطب باسنا نيابة عن احمد بن السديد رأيته [1] وسمعت خطابته وكان عليها روح . وكان يعيد بالمدرسة الافرمية باسنا . حكى لى صاحبنا الشيخ ضياء الدين منتصر خطيب ادفو قال قال لى الامير جمال الدين بن محمد بن رمضان بن والى الليل . قال : كان ابن الثقة هذا جاراً لنا بفرجوط وكان يقوم الليل

١٥ ويلبس جبة سوداء . فلما عزل منها قالت لى زوجتى : كنت أرى كل ليلة فى هذا المكان المجاور لنا خشبة سوداء قائمة مارجعت أراها . فقلت لها . ليست خشبة ولكنه القاضى الذى كان بجوارنا كان يقوم الليل . توفى باسنا سنة أربع وسبعمائة فى شعبان .

٢٥٧ عبدالقوى بن عبد الرحمن بن على بن ابراهيم بن على بن جعفر بن سليمان بن الحسن بن الحسين بن عمر بن الحكم بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن

٢٠ مروان ، الاموى . ينعت بالنجم الاسنائى . كان فقيها فاضلا نحويًّا . تولى الخطابة باسنا بعد أبيه . وناب فى الحكم بها . ثم عمل بنو السديد عليه فى الخطابة وأحضروا من

١) فى د : احمد بن السديد وابنه وسمعت الخ

شهدعليه انه عاق لوالديه[١] . وآخر الامر استقر احمد بن السديد فى الخطابة . واستقر هو فى الامامة اماما فحضر للصلاة فلم يصل أحد معه، ثم صلى ابن السديد فصلى جمع كثير . فقال : ياجماعة ماأنامسلم . وتوجه الى الكرك صحبة الشيخ شمس الدين الاصبهانى فناب عنه فى الحكم . ثم عاد اليها وجرى بينه وبين بنى السديد كلام وحضر قاضى قوص ليفصل بينهما واستقرت الخطابة لابن السديد . وكان نجم الدين متدينا خيراً توفى ببلده سنة ست وثمانين وستمائة . ٥

٢٥٨ عبدالقوى بن محمد بن جعفر ، الاسنائى . ينعت بنجم الدين . [ويعرف بابن معين وبابن أبى جعفر . فقيه شافعى . اشتغل بالفقه]على الشيخ ابن النجيب بن مفلح . وعلى الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . وناب فى الحكم العزيز . ودرس بالمدرسة العزية الافرمية بمدينة قوص . وكان خفيف الروح، حسن الخلق، مرتاضا، محبا للسماع . ١٠ حتى بلغنى انه أوصى أن تخرج جنازته بالدفوف والشبابة، وتمنع النائحات والباكيات عليه . وأخبرنى بعض أصحابنا انه حضر خصامه مع نجم الدين بن الثقة المترجم قبله . فقال ابن الثقة يانجم انا أعرفك كلك شر . فقال : وأنا أعرفك كلك خير . فكشف ابن الثقة رأسه واستغفر له . رأيته بادفو مرات فانه كان يصحب أهلى . وسألته عن بعض مسائل فى الفقه والفرائض . وكان يذكر انه ملتزم أنه لايبحث مع قاض وقال: سبب ذلك انى بحثت ١٥ مع قاض فى خلوة فاسمعنى ماأكره، وحمدت الله اذلم يكن أحد حاضرنا . وتوفى رحمه الله تعالى باسنا سنة ثمان وتسعين وستمائة فى جمادى الآخرة .

٢٥٩ عبدالكريم بن على ، السهروردى[٢] المحتد . القوصى الدار والوفاة . أديب ناظم . ينظم الشعر والزجل . ولاأحفظ من شعره الا ماله فى هجو بعض التجار ٢٠ وقد طلب منه جوزة هندية فلم يرسلها له فكتب اليه :

طلبت منك جوزة * منعتنى من قربها

١) فى د : من يشهد على أبيه انه عاق له. ٢) سقطت هذه الترجمة من ج .

وكم طلبت زوجة * منك فلم تبخل بها

وله أيضاً فى الهجو :

وكرشة مملوءة * من الخرا مطيّبهْ

شبهتها مرميّة * بدمها مختضبهْ

قبايطة القاضى الشم * اب بن النجيب بن هبهْ

وكان ضامن الزكاة بقوص ثم ترك ذلك وتصوف . ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بمدائح يرجى له بها الخير . ومات بقوص بعد السبعمائة . وله أزجال مشهورة ذكرت منها فى كتابى المسمى أنس المسافر نبذة .

٢٦٠ عبد المحسن بن ابراهيم بن فتوح المكتب . القوصى . أبو محمد المشطاوى[١] .

سمع الحديث من أبى عبد الله محمد بن عبد الحميد بن صالح الهسكورى الحكمى . ومعلى بن حميد . روى عنه الشيخ الامام الحافظ أبو الفتح محمد بن على القشيرى . وسمع منه عبد الملك ابن احمد الارمنتى . والشيخ سراج الدين موسى القشيرى . وأبو العباس احمد بن الكينانى[٢] وغيرهم سنة سبع وخمسين وستمائة . أخبرنا شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطى حدثنا الشيخ الفقيه الامام العالم الاوحد المتقن مفتى الفريقين الحافظ الناقد تقى الدين أبو الفتح محمد بن الشيخ الفقيه الامام العالم الورع الزاهد مجد الدين ابى الحسن على بن أبى العطايا وهب بن مطيع بن أبى الطاعة القشيرى رضى الله عنه فى يوم الاحد ثانى شهر رمضان المعظم من سنة ست وثمانين وستمائة بمنزله من دار الحديث الكاملية [بالقاهرة] المعزية املاء من لفظه أخبرنا الشيخ الاجل ابو محمد عبد المحسن بن ابراهيم بن فتوح المكتب القوصى بها هو المشطاوى قلت له أخبركم الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الحميد ابن صالح الهسكورى الحكى قراءة عليه وأنت تسمع قدم عليهم قوص أخبرنا ابو الحسن على بن احمد بن أبى بكر الكاملى أخبرنا ابو عبد الله محمد بن فرج بن الطلاع أخبرنا ابو الوليد يونس

١) فى ا : المسطاوى بالمهملة . هنا وفيما سيأتى ٢) فى ا : الكتيانى

ابن مغيث بن ابى عيسى يحيي بن عبد الله عن ابى مروان عبدالله عن ابيـه يحيي بن يحيي
عن مالك عن اسحاق بن عبدالله عن ابى طلحة عن أنس بن مالك انه قال: كنا نصلى
العصر ثم يخرج الانسان الى بنى عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر. وبه الى مالك عن
عبدالله بن دينار عن عبـدالله بن عمر انه قال: ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم انه تصيبه جنابة من الليل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: توضأ واغسل ذكرك ٥
ثم نم. وبه عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا جاء
احدكم الى الجمعة فليغتسل .

٢٦١ عبدالمحسن بن عبـدالرحمن بن الحسـين بن هارون ، البكرى . الجـلال
الارمنتى . اشـتغل بالفقه على الشيخ مجـد الدين أبى الحسن على بن وهب القشـيرى
وأجازه بالفتوى بمذهب الشافعى . ومات فى سـنة أربع وتسعين وستمائة . وكان قـد ١٠
رأى فى المنام شيخه مجد الدين . فقال: ياجلال تجىء عندنا فاصبح مسرورا يحكى[1] ذلك.
فقيل له : تفرح بالموت. فقال : ومن هو أنا حتى أكون عند الشيخ . ثم سافر و رجع
فتوفى بالبحر بالقرب من أخميم . فلمـا وصلت المركب وجدوا الشيخ كمال الدين بن عبد
الظاهر بالساحل ينتظره فصلى عليه . ثم سافرت المركب فروح[2] فاخذوا دوابا وحملوه
فلمـا وصلوا الى قنا قصدوا دفنه فناموا فلم يشعروا حتى وصـلوا الى قوص ، فصلوا عليـه ١٥
ودفنوه بالقرب من الشيخ حكى لى ذلك لى غير واحـد من العـدول . وكان يجمع الايتام
بكرة النهار و يطعمهم، فلقبه بعضهم أبا المتاعيس .

٢٦٢ عبدالمحسن بن عبدالرحمن بن محمـد ، الـكندى الدشناوى . أخو الشيخ
جلال الدين . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى[3] سنة خمس وأربعين
وستمائة . ٢٠

---

١) فى د : فحكى ذلك . ٢) كذا فى سائر النسخ ولعله أراد انتشرت رائحته .
٣) فى اوب : الجيرى وسقطت الترجمة من ج .

٢٦٣ عبد المحسن بن عيسى بن جعفر ، الكمال الارمنتى . فقيه ، خير ، متدين ، عاقل تولى الحكم بمواضع . ومات بقوص سنة تسع وعشرين وسبعمائة [١] .
(ووصى بوصية للفقراء)

٢٦٤ عبد الملك [٢] بن أحمد بن عبد الملك ، الأنصارى الأرمنتى . المنعوت تقى الدين . كان من الفقهاء الشافعية المفتيين [٣] . سمع الحديث على شيخه أبى الحسن بن وهب القشيرى . وابنه الشيخ تقى الدين . ومن عبد المحسن بن ابراهيم المكتب وغيرهم . وحدث . وله أرجوزة فى الحلاو رجز تاريخ [٤] مكة الازرقى . وله شعر . وأجازه شيخه مجد الدين بالفتوى وغيرها . وأخذ الفقه عن شيخه مجد الدين المذكور . وكان شاعرا أديباً ، خفيف الروح ، كبير المروءة ، كثير الفتوة ، محسنا للناس خصوصا الفقهاء وطلبة العلم ، مساعداً لهم على المناصب ، معينا لهم على نيل المراتب وبلوغ المطالب . اجتمعت به زمانا طويلا وأنشدنى من شعره لكن انشدنى نزرا يسيرا وشيئاً قليلا . وله خط لا يحسن استخراجه إلا الفرد الشاذ من الملأ [٥] حتى كان بعض قضاة قوص اذا جاءت ورقة بخطه يقول لصاحبها أحضره يقرأها . وأنشدنى لنفسه بمدينة بقوص :

قالت لى النفس وقد شاهدت * حالىَ لا يصلح أو تستقيم
بأىّ وجه تلتقى ربّنا * والحاكم العدل هناك الغريم
فقلت حسبى حسن ظنى به * ينيلنى منه النعيم المقيم
قالت وقد جاهرت حتى اقتد * ى حق له يصليك نار الجحيم
قلت معاذ الله ان يبتلى * بناره وهو بحالى عليم
ولم أفه قط بكفر وقد * كان بتكفير ذنوبى زعيم

وأنشدنا أيضاً لنفسه فى لزوم سوق الوراقة [٦] :

---

١) فى ج : سنة ٧٣٩ . ٢) فى الثلاثة : عبد المحسن . ٣) فى الثلاثة : المعينين .
٤) فى ج : فى الحلى وارخ تاريخ مكة الخ ٥) فى اوج : الاستاذ من الملا .
٦) سقطت هذه الابيات من ج .

أياسائلى حالى بسوق لزمتـه * يسمونه سوق الوراقة مايجدى
خذ الوصف منى ثم لا تلو بعدها * على أحد من سائر الخلق من بعدى
(يكسب سوء الظن بالخلق كلّهم * وخسّة طبع فى التقاضى مع الحقد)
و ينقص مقدار الفتى بين قومـه * و يدعى على رغم من القرب والبعد
وان خالف الاحكام فى أمر أمرهم * يرى منهم والله كل الذى يردى
ولاسيما فى الدهر ان رسموالنا * باربعة فى كل أمر بلا بُدى
و يكفيه تعيير النقيب وكونه * يشنطط بين الرسل فى حاجة الجند
وان قال انى قانع بتفردى * فهذا معاش ليس يحصـل للفرد
فبالله إلا ماقبلت نصيحتى * وعاينت مايغنيك عنه ومايجدى
وان كنت مقهوراً عليه لحاجـة * فصابر عليه لا تعيد ولا تبـدى

توفى بمدينة قوص سنة اثنين وعشرين وسبعمائة . ومولده بارمنت سـنة اثنين وثلاثين وستمائة .

٢٦٥ عبدالملك بن الاعز بن عمران ، التقى . الاسنائى . كان أديباشاعراً . قرأ النحو والأدب على الشمس الرومى و ردعليهم اسنا . وله ديوان شعر . اجتمعت به كثيرا ولم استنشده . وكان متهـما بالتشيع مشهورابه . وأنشدنى له بعض الاسنائيـة جواب كتاب له أوله :

واف كتابك لى فلم أرقادما * من قبله اهدى الىّ سرورا
فرأيت نور غرائب ابدعتها * فيه و بعد النور راهدى نورا
بات الفؤاد به حليف مسرّة * لماأتى والطرف بات قريرا

وأنشدنى له أيضاً قوله :

رفقا بصب يا أهيل العقيق * دموعه تجرى عليكم عقيق
سقيتمُ كأس هواكم له * صرفا فمن سكرته لا يفيق
وكلّما فاح شذا حيكم * فالقلب مأسور ودمعى طليق

طريق أشواقى لكم سالك * وما الى السلوان عنكم طريق
زوروا ولو بالطيف مضنى بكم * اذا هجرتم هجركم لا يطيق

وله أيضاً قوله [١] :

لا تلم من تحب عند سراه * فغرام الحبيب قد أسراه
جذبته يد الغرام لمن يهـ * واه فاعذره فى الذى قد عراه
راح يطوى نشر الليالى من الشـ * وق اليه و وجده قد براه

وأنشدنى صاحبنا (ناصر الدين محمد) بن الثقة الاسنائى قال أنشدنى [الاعز] لنفسه قوله :

جفـونى ما تنـام * الا العلى ان أراك
فز رنى قـد برانى * الشوق ياغصن الاراك
وطرفى مارأى مثلك * وقلبى قـد حـواك
فهو لك لم يزل مسكن * فسبحان الذى أسكن * وحسـنك كم به افـتن
* وما قصـدى سواك *
حبيى آه ما أحـلا * هوانى فى هـواك
تخلى الصد والهجران * ولا تسمـع مـلام
وصلنى ياقضيب البان * فـفى قلـبى ضرام
وجد للهايم الولهـان * يابدر التمام *
وزر ياطلعة البدرى * ودع ياقاتلى هجرى * وارفق قد فنى عمرى
* وعد أيام وفاك *
واسمح ان أقبـل * يامليح بالله فاك
اذا مازادنى وجـدى * ولا الـقى معـين

١) سقطت هذه الابيات وما بعدها من ح .

وصار دمعى على خدى * كالماء المعين
أفكر التقيك عندى * يطيب قلبي الحزين
لانك نزهة الناظر * وشخصك فى الفؤاد حاضر * وحبي فيك بلا آخر
* وقولى قد كفاك *
فجد واعدل * وصل وأوصل * رضاى من رضاك ٥
جبينك يشبه المصباح * بنوره قد هدا
وريقك من رحيق الراح * به يروى الصدا
وخدك يشبه التفاح * مكلل بالندى
سبانى لونه القانى * نخلانى كئيب عانى * تجا فى النوم أجفانى
* فهل عينى تراك * ١٠
فذاك اليوم فيه خدى * اعفر فى تراك
عذولى لا تطل واقصر * ودع صبا كئيب
تأمل من هويت وابصر * الى وجه الحبيب
وكن ياصاح مستبصر * ترى شيئاً عجيب
ترى من حسنه مبدع * كبدر التم اذ يطلع * تحار لم تدر ماتصنع ١٥
ولا تعرف هداك
وتبقى مفتكر حيران * إلاّ إن هداك
وأنشدنى صاحبنا الاديب الفاضل ابو عبد الله محمد بن عبد الوهاب الادفوى قال
أنشدنى [ابن الاعز] لنفسه :
صيّرت صبرى فى هواك جُذاذا * واطلت هجرك والبعاد لِماذا ٢٠
وتهيت عن عينى المنام وأهملتْ * فيك المدامع وابلا و رذاذا
والشوق اشحذ مذ جفوت مِداملى * حتى غدت كبدى به أفلاذا
فارفق بصب مذ هويك سهاده * معتادهُ ومنامه مالاذا

مـذ كان نابذ العهود فلم ترى * بعـد الوفاء لعهـده نبّاذا

يا بدر تم ان تثنى أوزنا * من ذاوذا أرجوأ كون مُعاذا

وهى طويلة وكانت وفاته باسنا فى سـنة سبع وسـبعمائة فيما أخبرنى به صاحبنا الفقيه العدل جلال الدين بن المغيرة .

٥ ٢٦٦ عبيد الله بن عبد الله بن المنـكدر ، أبو[1] القاسم القرشى . القوصى . التيمى سكن قوص وحدث بها فنسب اليها . وهو مدنى ذكره المنذرى .

٢٦٧ عبد المنعم بن أحمد بن عبد المجيد ، التقى . قاضى عيـذاب والخطيب بها . أقام حاكما بها و بالاقصر بن وطود ستين سنة أو ما يقار بها . وكان فيه نفع للحجاج والوارد . قوىّ الحرمـة ، نافذ الـكلمة . و يقول شعراً يزن بعضه . توفى فى شوال سنة اثنـين

١٠ وثلاثين وسبعمائة[2] وقد جاوز الثمانين .

٢٦٨ عبد المنعم بن عبـد الله بن محمـد ، القفطى . القاضى الموفق . سمع من الفخر الفارسى بمدينة قوص سنة أر بع وثمانين وستمائة[3] .

٢٦٩ عبـد المنعم بن على بن يحيى بن خمسين ، ينعت بالزكى . القوصى . المقرئ . قرأ القراآت على أبى محمـد عبـد الله البكراوى . وعلى الكمال الضرير . وعلى ابن حفاظ

١٥ القوصى . وسمع الحديث من الحافظ تقى الدين القشـيرى . والنجيب الحرانى . وكان يجلس بحانوت الشهود بقوص . وكان كثير الخشوع رأيته يحضر سماع الحـديث فيكثر البكاء . تصدر بقوص للاقراء سنين وقرأ عليه جماعة كثيرة . توفى ببلده سـنة خمس أو ست وسبعمائة . وممن قرأ عليه الفخر الفاوى . والجمال الدشناوى[4] . وقرأ عليه بالقاهرة الجمال السملوطى .

٢٠ ١) فى ا و ب : ابن القاسم وسقطت من ح . ٢) فى ا : سنة ٧٣٣ . ٣) فى ا : سنة ٦٠٤ وسقطت هذه الترجمة والتى تليها من ح . ٤) فى ا : والـكمال الدشناوى . والـكمال السملوطى .

٢٧٠ عبدالمنعم بن علي ، النبيه الاسفوني . شاعر ماجن لطيف . وله حكايات مع قطنبة (١) . ولا أحفظ له الا بيتا من قصيدة طلب من بعض القضاة ان ينـدبه في قبض شهادة الغلة فنظم أبياتا منها ما أنشدنيه ابن بنته (٢) الفاضل علاء الدين وهو :

شهادة القبض مع ما انني رجل * ما مثله في شهود البسط من رجل

واتفق انه تخاصم مع عامل أرض تعرف بالجبلين [فقـدم مقطعها فركب يلقاه وآ نسه فلما وصل الامـير الى الجبلين] قال له هذا العامل يأ كل جبلا و يعطى للامـير جبلين و بعد الامير الجبال فعدها . فلما نزل الارض طالب العامل بالحساب وأوله حساب الجبلين . فرماه وضربه . و يقول : انا عددتهـا ثلاثة . فيقول العامل للنبيه يامولا نا نبيـه الدين ما تعرفه . فيقول عرفته . وكان فاضـلا وله ديوان شعر . توفى فى حدود السبعين وستمائة .

٢٧١ عثمان بن أبي الحسن ، ينعت بالفخر القوصى . عارف بالمواقيت وما يتعلق بذلك . وكان رئيس المؤذنين بجامع قوص . توفى فى سنة ثنتى عشرة وسبع مائة .

٢٧٢ عثمان بن أيوب ، الفرجوطى . يعرف بابن مجاهد . و ينعت بعون الدين . مقرىء اديب شاعر لطيف ، ظريف الشكل ، حسن الخلق ، متواضـع النفس . رأيته بفرجوط مرات وأنشدنى قصيدته السينية التى أولهـا :

يار بع طيبـة لى اليك رسيس * وقف عليك مدا الزمان حبيس

ساعات قربى منك هن سعادة * وشعاب بعدى عنك هن حبوس (٣)

سـقيا لايام الوصال وطيبهـا * والحى والمغنى الغنى أنيس

ما ان ذكرت لياليا بك ان مضت * الاو بتّ وفى الفؤاد وجيس

ما كنّ الا مثـل أيام حلت * حتى خلت ونعيمهـا مخلوس

يامضعفى جسدى بضعف صدودهم * لضنا كموا بوصالـكم ان توس

١) فى ا و ج : قطينة . وفيهما : ان ينيبه . بدل ينديه . ٢) فى د : ابن نبيه الفاضل
٣) فى ا : وسعادبعدى عندهن نحوس . وفى ج : ساعات بعدى الخ وأسقط الناسخ باقى القصيدة وما بعدها من الشعر الى آخر الترجمة .

وجدى يجـدده الغرام لنحوكم * وقشيب صبرى بعدكم مدروس
حدَت الحداة بذكركم فاستحدثت * منا قديم هوى له تأسيس
وجرت أحاديث الحما فكأنما * دارت علينا عند ذاك كؤوس
فغدت مطايانا تجـد بوجـدنا * وتميـد من طرب بنا وتميس
وتحنّ حين ترى القباب وترتمى * ومن العجائب ان تحن العيس ٥
ياسائق الوجناء ألا أعدت لى * ذكر الحما كيما يزول البوس
وعسى بذكر أهيـله وأثيـله * ترتاح أرواح لنـا ونفوس

وهى طويلة آخرها :

واذا القصائد طرزت بمديحـه * يوما فعـقد نظامهنّ نفيس
فعليه من رب العباد تحيـة * يعـلوه منا حليـة ولبوس ١٠
وصلاته لضريحـه وصـلاته * يختصه أبداً بها القـدوس

ومما كتب به الىّ قصيدة أولها :

ألا فى سبيل الحب ماالوجد صانع * بقلب له من وشكة البين صادع
يكابد من أجـل البعاد هلوعه * وانّ قلا الاحباب للصب هالع
و يقلقـه داعى الهوى و يقيمه * فيقعده الاعجاز والعجز مانع ١٥
و يصبو فتنصبّ الدموع صبابة * ولا غرْوَ إن صبت لذاك المدامع
اذا فاح من اكناف طيبة طيبها * تحركه شوقا اليهـا المطامـع
وان ذكرت نجدا وجرعاء رامة * فلله كم من لوعـة هو جارع

منهـا :

هل الدهر يوما بعد تفريق شملنا * بذاك الحما النجدىّ للشمل جامع ٢٠
وهل ما مضى من عيشنا بربوعكم * وطيب زمان بالتواصل راجع
عدوا بالتلاقى عطفـة وتـكرّما * علىّ فانى بالمواعيـد قانع
وان تسمحوا بالوصل يوما لعبدكم * فهذا أوان الوصل آن فسارع

أهيل الجاهل منكموا لى راحم * وهل فيكم يوما لشكواى سامع

فهذا لسان الحال يرفع قصتى * لديكم عسى منكم لبلواى رافع

وهى قصيدة طويلة وله نظم كثير . وكان ملازما للتلاوة عديما للطلب مع فاقة . قانعا بالقليل من الرزق . توفى ببلده فى مستهل شوال سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

٢٧٣ عثمان بن جعفر بن بردويل[١]، القوصى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجيزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة بقوص . ورأيت سماعه بخط الشيخ تقى الدين القشيرى .

٢٧٤ عثمان بن ذى النون ، الشنهورى . اشتغل معنا بالفقه على أشياخنا بقوص وتفقه . ثم طلب الرزق فصار بزازا . وكان عاقلا متدينا فيه مكارم . توفى قريبا من سنة عشرين وسبعمائة .

٢٧٥ عثمان بن عبد المجيد بن الحاجب ، التجبى . الاسوانى . له شعر أنشدنا محمد ابن العريف[٢] له من مرثية رثى بها القاضى شمس الدين بن المفضل وقد دفن عند أخيه بدر الدين [محمد] . قال :

أفيضى دما ان الدموع قلائل * ولا يشغلنك اليوم يا عين شاغل

أعينى ادخرتى الدمع الا لمثلها * فجودى به قد اعوز الناس وابل

منها :

عجبت لهذا القبر كيف ظلامه * وفيه غدا للنيرين منازل

توفى فى حدود السبعمائة .

٢٧٦ عثمان بن عتيق بن ثابت ، الفاوى . قرأ القراآت على ابن خمسين . والسراج الدندرى . وكان مشارف الاوقاف الحكمية بقوص . وكان فيه مكارم . توفى بقوص

١) سقطت هذه الترجمة والاربعة التى بعدها من ج . وفى ا : الحميرى بدل الجيزى .

٢) فى ا : محمد بن العقيق . وفيها : أبو الفضل . بدل ابن المفضل .

سادس صفر سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة . ونابت فى اسم جدوده بالنون .

٢٧٧ عثمان بن محمد بن صالح ، القوصى . ينعت بالفخر . كان تاليا لكتاب الله تعالى متقنا لرواية أبى عمرو من الطريقين . انتفع عليه الخلائق طبقة بعد طبقة . قرأ عليه الانسان وابنه . وسمع الحديث من جماعة منهم الشيخ أبى عبد الله بن النعمان . وسمع المقامات من أبى الحزم مكى بن عبد الله . وأجازه بها منصور بن محمد عرف بالمزدوجة . وحدث بالمقامات . وله حظ من العربية والخط الحسن والنظم . وكان مباركا صالحا . ولما ولى الشيخ تقى الدين القشيرى القضاء حسّن له بعض الناس التعديل والجلوس بقوص فتوجه الى القاهرة وكان أولاد الشيخ قرءوا عليه فكتب بتعديله . وكتب الشيخ بين سطور الكتاب : «عثمان لم يزل مشكورا غير أنّا كنا لا ننكر من حاله الا مجاوزته الحد فى ضرب الصبيان فان كان قد تاب وأناب فليعمل بما فى هذا الكتاب» . فجلس بقوص ثم ترك الجلوس ومضى على جميل . وتوفى بقوص فى سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين وسبع مائة . ومولده بها فى سنة ست وأربعين وستمائة فيما أخبرنى به العدل كمال الدين عبد الرحمن عن أبيه شيخنا تاج الدين محمد الدشناوى .

٢٧٨ عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس ، الدولى . ابن الحاجب أبى عمرو . ولد باسنا . وقرأ على الشاطبى بعض القراآت . وقرأ على أبى الفضل الغزنوى . وعلى أبى الجود اللخمى . وسمع الحديث على الشاطبى . وأبى القاسم البوصيرى . واسماعيل بن يس . وأبى عبد الله محمد بن احمد بن حامد الارتاحى وجماعة . روى عنه الحافظ عبد العظيم المنذرى . والحافظ منصور بن سليم الاسكندرانى . وعبد المؤمن الدمياطى الحافظ . وأبو على بن الجلال . وأبو الفضل الذهبى وغيرهم . وأخذ الفقه عن أبى منصور الابيارى وغيره . وتأدب على الشاطبى وغيره . وصنف فى الفقه والاصول والنحو . وبرع فى علوم كثيرة . كان صحيح الذهن ، قوى الفهم ، حاد القريحة . قال الشيخ الامام أبو الفتح محمد بن على القشيرى عنه : هذا الرجل تيسرت له البلاغة فتفيأ ظلها الظليل ، وتفجرت

ينابيع الحكمة ، فكان خاطره ببطن المسيل ، وقرب المرمى نخفف الحمل الثقيل ، وقام بوظيفة الايجاز ، فناداه لسان الانصاف ، ماعلى المحسنين من سبيل . وكان رحمه الله من المحسنين الصالحين المتقين . تصدر بالمدرسة الفاضلية مدة . ثم توجه الى دمشق [ولما حصل للشيخ الامام أبو محمد بن عبد السلام ماحصل بدمشق] كان الشيخ أبو عمرو يسعى فى أمره ، ونصرة قوله . وذكره ابن خلكان وأثنى عليه ثناء جميلا . وقال : سألته ٥
عن مسألة ادخال الشرط على الشرط فتكلم فيها كلاماً كثيراً . انتفع الناس بتصانيفه لما فيها من كثرة النقل مع صغر الحجم وتحرير اللفظ . منها المقدمة فى النحو . والمقدمة فى التصريف . وشرحهما . وكتابه فى الفقه جامع الامهات . وكتابه فى العروض . وكتاباه [١] فى اصول الفقه . وشرح مقدمة الزمخشرى فى النحو . وله تعليق فى النحو وفوائد مجموعة تكلم فيها على آيات وأحاديث . وكلها متقنة كثيرة التحقيق والتدقيق . ولد باسنا فى أواخر سنة ١٠
سبعين وخمسمائة . وتوفى بالاسكندرية فى يوم الخميس سادس عشرى شوال سنة ست وأربعين وستمائة . أنبأتنا الشيخة أم محمد وجيهة ابنة على بن يحيى بن سلطان السكندرية أخبرنا الامام أبو عمرو عثمان اجازة أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن على بن مسعود قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا مرشد بن يحيى بن القاسم المدينى بقراءة الحافظ أبى الطاهر السلفى عليه فى ذى الحجة سنة ست وعشرين وخمسمائة أخبرنا على بن محمد بن محمد الحرانى قراءة عليه وانا اسمع ١٥
حدثنا حمزة بن محمد الكنانى الحافظ املاء فى شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وفيها مات أخبرنا عمران بن موسى بن حميد حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث [٢] بن سعد عن عامر بن يحيى المعافرى عن ابى عبد الرحمن الحبلى [٣] قال سمعت عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يصاح برجل من امتى يوم

١) فى الثلاثة : وكتابه والصحيح انهما كتابان المنتهى وقد يسر الله لى طبعه ومختصر المنتهى وقد طبع مرارا مجردا ومشروحا . ٢) فى د : هكذا : الليث بن سعد عن عامر . وهو خطأ من الناسخ . ٣) فى الثلاثة : الجيلى وتكرر الاختلاف بين النسخ فى اسمه والصحيح الحبلى . وهو عبد الله بن يزيد المعافرى الحبلى أبو عبد الرحمن مصرى من التابعين توفى بأفريقية سنة مائة . وقوله فى متن الحديث تسعة وتسعين . فى ا و ج : تسعة وتسعون . ٢٠

القيامة فينشر له تسعة وتسعين سجلا كل سجل منها مدا البصر ثم يقول الله تبارك وتعالى له أتنكر من هذا شيئاً فيقول لا يارب فيقول بلى لك عندى حسنات وأنه لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقول يارب ما هذه [البطاقة مع هذه] السجلات فيقول انك لا تظلم . قال فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة
٥ فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة . قال حمزة : لا أعلمه روى هذا الحديث غير الليث بن سعد وهو من أحسن الحديث أخرجه الترمذى والنسائى والحاكم أبو عبد الله فى المستدرك . وقال الشيخ عبد الكريم الحلبى فى تاريخه : انشدنا الجلال اسماعيل بن احمد بن اسماعيل القوصى هذين البيتين عنه :

كنت اذا ما أتيتُ غيًّا * أقول بعد المشيب أرشد

١٠ فصرت بعد ابيضاض شيبى * أسوأ ما كنت وهو أسود

وكان أبوه صاحب موسك الكردى وقال الكنجى فى تاريخ القدس: سمعت الفقيه الامام المفتى الخطيب عبد المنعم بن يحيى يقول لم يكن أبوه حاجبا وانما كان يصحب بعض الامراء فلما مات كان أبو عمرو صبياً فرباه الحاجب فعرف به والاول هو المشهور . ومن نظمه أيضا ما أخبرنا به الفقيه المفتى ابو العباس احمد بن الصفى الاسكندرى بها أنبانا
١٥ الحافظ منصور بن سليم أنشدنا أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبى بكر بن الحاجب لنفسه مما كتب الىَّ به :

ان غبتمُ صورة عن ناظرىّ فما * زلتم حضورا على التحقيق فى خلدى

مثل الحقائق فى الاذهان حاضرة * وان ترد صورة فى خارج تجد

وله بيتان فى معناهما لكنه قلبهما فى قافية أخرى فقال :

٢٠ ان تغيبوا عن العيون فانتم * فى قلوب حضوركم مستمر

مثل ماتثبت الحقائق فى الذه * ن وفى خارج لها مستقر

ولما مات رثاه الفقيه العالم أبو العباس احمد بن المنير بابيات فقال:

ألا ايها المختال فى مطرف العمر * هلمّ الى قبر الفقيه ابى عمرو

ترى العلم والآداب والفضل والتقى * ونيـل المنا والمزغبين فى قبر
وتوقن ان لابد يرجـع مرة * الى صدف الاجداث مكنونه الدر

وذكره ابن مسدى واثنى على دينه وعلمه وقال أنشدنى لنفسه قوله :

قد كان ظنى بان الشيب يرشدنى * اذا أتى فاذا غيّى به كثرا
ولست اقنط من عفو الرحيم وان * اسرفت جهلا فكم عافاوكم غفرا ٥
ان خص عفو إلهى المحسنين فمن * يرجو المسيء ويدعو كلما عثرا

وخصه بثنائه ومدحه ، واعفاه من ذمه وقدحه ، وذلك من كراماته ، واحد بركاته ، رحمه الله تعالى .

٢٧٩ عثمان بن محاسن بن يحيى ، ينعت بالنفيس . الفقيه المقرىء . كان متصدرا بجامع قوص لاقراء القراآت الثمانية . قرأ عليه جماعة منهم محمد بن على بن عبد الظاهر وأجازه ١٠ بالقراآت سنة احدى وأربعين وستمائة وقفت على مكتوب الاجازة .

٢٨٠ عثمان بن محمد بن على بن وهب بن مطيع ، أبو عمرو القشيرى . ينعت بعلم الدين . ابن الشيخ تقى الدين . سمع من أصحاب البوصيرى وكان من الفقهاء الفضلاء . درس الفقه بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة . ودرس بقوص وولى بها وكالة بيت المال . وكان ذكى الفطرة . أجازه الشيخ جلال الدين احمد الدشناوى بالفتوى . وكتب له فى اجازته : ١٥ « وقد اجازه غرس مجـده ، وتلميذ جـده » . وكان حاد القريحة . حاضر الجواب . حدثونى عنه بقوص أنه تكلم هو وابن قرصة فقال له ابن قرصة : كثرتم إلا انك ابن دقيق العيد[١] . فقال له علم الدين : نعم كل قدح منا يجىء ألف قرصة منكم . فقال ابن قرصة : جواب مسكت . توفى بقوص سنة احدى وتسعين وستمائة[٢] .

٢٨١ عثمان بن مفلح ، أبو عمرو[٣] . ينعت بالنجيب . فقيه فاضل . أخذ الفقه ٢٠

١) فى ا : كبرتم . بم الا انك ابن دقيق العيد . ٢) فى ا : سنة ٦٩٢ ج : سنة ٦٩٣ .
٣) فى الثلاثة . ابن عمرو .

عن الشيخ على بن وهب بن مطيع القشيرى . وأفتى ودرس وتولى الحكم باسنا وادفو واسفون والاقصر . حكى لى أنه كان يتكلم على الوسيط كلاما جيدا . وانه بحث مع شخص مرة فاراد ذلك الشخص أن يسكته فقال له : أنت ابن مَنْ . فان مفلح والده مولى . فقال له الشيخ النجيب : أنا ابن العلم . واشتغل عليه جماعة باسنا وتخرجوا عليه . وتوفى باسنا فى شهور سنة ثمان وستين وستمائة . وكان القاضى بقوص أراد أن يثبت عدالته و يجلس بقوص فتعصب جماعة من أكابرها حسدا واستحقارا فتوجه الى مصر وحضر عند قاضى القضاة اذذاك وجلس آخر الناس فوقع بحث فقام واقف وتكلم فرفعه القاضى ثم وقع ذلك مرات والقاضى يرفعه فلما انتهى المجلس سأله القاضى عن اسمه ونسبه وحاجته . فاخبره وقص عليه القصة . فقال : لا كيد ولا كرامة . وكتب بتعديله واكرامه واجلاله فتوجه وقضيت حاجته . وتولى تدريس المدرسة العزية باسنا . وكان الشيخ بهاء الدين القفطى معيدا عنده[١] .

٢٨٢ عثمان الشوصى ، ينعت بالفخر . قرأ القراآت على ابن فارس وغيره . وعاش نحوا من تسعين سنة . وكان امام الظاهرية بدمشق . وتوفى بدمشق بالمارستان يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الآخر سنة خمس وسبعمائة ذكره الشيخ علم الدين القاسم بن محمد البرزالى ولم ينسبه الى بلده[٢] .

٢٨٣ عتيق بن محمد بن سليمان[٣] ، المخزومى . الدماميني . ينعت بالتاج . سمع الحديث واشتغل بالفقه بقوص . وحفظ التنبيه . واستوطن الاسكندرية وانتهت اليه رياستها . وكان ذكياً كثير العطاء وله مشاركة فى التاريخ والادب و بنى مدرسة بالمرجانيين بالثغر و وقف أوقافا كثيرة . ولما قدمت الثغر أضافنى وأهدى الىّ وأحسن . جزاه الله الحسنى . توفى بمصر فى أواخر جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وسبعمائة .

٢٨٤ عزّام[٤] بن ابراهيم بن ياسين بن أبى القاسم بن محمد بن اسماعيل بن على ،

١) فى ا و ج : يقعد عنده . ٢) سقطت هذه الترجمة من ج . ٣) فى ج : ابن سلطان .
٤) فى ا : عزام ونسبه الى اسفون وفى ج : عنام ونسبه الى اسوان . وكلاهما تصحيف .

الاسواني المولد والدار . الحجازي المحتد . ذكره الشيخ عبدالكريم الحلبي وقال : كان من التجار الرؤساء ، ومن أهل العلم . وكان الملك الكامل يجله . [ولد] باسوان وله دار كبيرة على شاطيء النيل . وبها كانت وفاة عبدالكريم وعبدالكريم المنعوت كلاهما كريم الدين . دخلتها وقد صارت ملكا لابن يحيي التاجر . وعرامله في الرياسة والادب شهرة

٢٨٥ عطاءالله بن علي بن زيد بن جعفر ، الحميري . المنعوت نورالدين . ابن الثقة الاسنائي . كان فقيها فرضيا . و يعرف الجبر والمقابلة وكان من الصالحين المنقطعين . أخذ الفقه والفرائض والجبر والمقابلة عن شيخه الشيخ بهاء الدين [هبة الله] القفطي . وأقام بالمدرسة الأفرميّة باسنا ستين سنة أوقريبا منها منقطعا لايخرج الا للصلاة في مسجد له أو لضرورة . وليس عنده الا عمامة وفوقانية طاقي وفروة وشملة . وهو مما نق للفقر مع انشراح بحاله . اجتمعت به كثيراً وسمعت كلامه في فنونه أخبرني جماعة انه لما قدم نجم الدين بن مكي الى اسنا اجتمع به وتكلم معه في الفرائض والجبر والمقابلة . فقال : ماظننت ان في كيان الصعيد أحد بهذه المثابة . أخذ عنه الفرائض والجبر والمقابلة شيخنا نجم الدين عبدالرحمن بن يوسف الاسفوني . وبهاءالدين الاسنائي . وكان سليم الصدر جداً قال لي صاحبنا علاء الدين علي الاسفوني قلت له مرة : ياسيدنا أبو بكر المؤذن (١) طلق زوجته . فقال : لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم . قلت له : لكن صارت بكراً كما كانت . فضحك وقال فتبول من أين . وجمع دراهم ليحج بها أقام سنين يجمعها فسرقت ، فقصد الوالي ان يمسك إنسانا بسببه فلم يوافق . وحكى لي عنه انه كان يقول الجن في الليل يمسكون أصبعي و يقولون هذا أصبع عطاءالله . توفي رحمه الله تعالى باسنا سنة ثمان عشرة وسبعمائة . وكان يوم موته مطر كثير . أخبرت انه قال : أنا اموت في هذا اليوم فان والدتي أخبرتني اني ولدت في يوم مطر .

٢٨٦ عطاءالله بن محمد بن عجيب ، الاسنائي . ذكره صاحب كتاب الأرج الشائق وأنشد له شعراً . ومما انشد له قصيدة ، مدح بها ابن حسان أولها :

١) في ج : أبوبكر المدني .

عيون المها أوقعنني في الحبائل * وعذبن قلبي بالجفا المتطاول
وانحلن جسمي بعدما كان منعما * وما كان من قبل الجفاء بناحل
رماني الهوى منكم بعدة أسهمٍ * فلم يك سهم[1] عادلاً عن مقاتل

٢٨٧ علوى بن حميد بن على بن معلى[2] بن الحسين، ينعت بالرضى . وكنيته أبو الفتح . القوصي الفقيه النحوى . قرأ النحو على الفقيه شيث القفطى سنة خمس وثمانين وخمسمائة . رأيت خط الفقيه شيث له بالقراءة عليه .

٢٨٨ على بن ابراهيم بن عبد الملك ، نور الدين . أمين الحكم بقوص . كان من عدولها ومن الاخيار . سمع الحديث وتوجه الى الحج فرض بمكة و وصى للايتام بما تناوله من الجامكية وتوفى بمكة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة[3] . روى عنه عبد العزيز بن عبد الرحمن بن السكرى . وكان من العقلاء ومع هذا فطلق زوجته فتزوجت بالخطيب محيي الدين بقوص فغاب عقله وخرج عرياناً الى الشارع وأخبروا الخطيب بذلك فاخذوها مع نسوة فحضرت عنده وكلمته حتى سمع كلامها فسكن وقامت وتركته فرجع عقله . وكان من عقلاء الناس عدلا ثقة .

٢٨٩ على بن ابراهيم بن عبد الله[4] ، الاقصرى . ينعت بالبدر . سمع من قاضي القضاة أبى الفتح القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة .

٢٩٠ على بن ابراهيم بن مروان ، الضرير القوصى . سمع الحديث من احمد بن ناشي القاضى . والاديب الزاهد عمر الحريرى القوصيين فى سنة احدى وثمانين وستمائة بمدينة قوص .

٢٩١ على بن ابراهيم بن الزبير ، الاسوانى . والد القاضى الرشيد أحمد . كان فاضلا شاعرا رئيسا . وحدث بشيء من شعره . روى عنه ابن أخيه القاضى الموفق

١) في ج : فلم يك منها عادلا عن مقاتل . ٢) في ا : ابن يعلى . ٣) في ج : سنة ٦٥٩ وهو غلط . وفيها : ابن البكري بدل (السكرى) ٤) سقطت هذه الترجمه والتي تليها من ج .

أبوعبدالله محمدبن ابراهيم المعروف بابن الراعى قوله :

ياسائلى عما لقيت من الأسى * لفراقكم ماالشوق مما يوصفُ
حتى متى يتجلّد القلق الحشا * والى متى يتكلف المتكلّفُ
أحبابنا والله مالى حيلة * فى البعد إلا أننى اتشوّف
انا من عرفتم لاأميل عن الهوى * عن من عُرفت به لمن لاأعرفُ ٥
لتطبْ نفوسكمُ الغداة فإن لى * نفساتفيض مع الدموع وتزرفَ
قالوا بكيت دما فقلت وهبتمُ * ماكنت إلا من جفونى أرعفُ
لو لم يكن قلبي قتيل هواكم * لم تمس أجفانى جراحا تنزف

توفى ببلده سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

٢٩٢ على بن احمد بن جعفر بن عبدالباقى[١] ، خطيب قفط . أبو الحسن القفطى . ١٠
ذكره الصاحب القفطى فى تاريخ النحاة . وقال : مارأيت اكمل منه أدباً ، ولاأغزر
فضلاوذكاءً ، اشتغل على صالح بن غازى[٢] بالنحو و وصفه بالمكارم والإحسان .

٢٩٣ على بن أحمد بن الحسين ، المنعوت علاء الدين . الاسفونى . كان من الاذكياء
الادباء الشعراء . خفيف الروح . حسن الاخلاق . كريما جواداً . اشتغل بالفقه
على الشيخ بهاء الدين القفطى . وتأدب على ابن الغضنفر الاسفونى . والجلال بن شواق ١٥
الإسنائى وغيرهما . وله يد فى الحساب . صحبته دهرا طويلا ، فرأيت منه كرما جزيلا ،
وفعلا جميلا ، لطيف حتى كأنه خلق من النسيم ، يهوى الجمال المطلق فيأخذ بمجامع قلبه
كل وجه وسيم ، لايُرى إلا وهوذوارتياح ، يميل طربا ويميد كما يفعل الغصن الرطيب
عندهبوب الرياح ، وهوفى الآداب فارس ميدانها ، وفى القصائدأخوحسّانها . أقام عندنا
بإدفوسنين كثيرة لمّا كان أبوه شاهد ديوانها ، وكان الإجتماع به يذهب الاتراح ، ويجلب ٢٠
الافراح ، وكانت فيه فتوة ، ومرؤة و إنسانيّة ، والجأته المكارم الى الدخول فى الخدم
السلطانية فماغيرته عن حاله ، ولا احالته عن جميل خلاله ، ولاانحرفت به الى الحيف ،

١) سقطت من ج . ٢) فى د ابن عادي.

ولا أطمعته فى مطلو بها ولوان الوقت سيف . أنشدنى من شعره، وذكر لى نبذاً من نثره . فممّا أنشدنى رحمه الله تعالى لنفسه :

ياهاجرين اما كفى هجرانُ * ذُلّ الهوى فى الحالتين هوان
نعم قرير بن الجفون من الكرى * والطرف ساهٍ بعدكم سهران
ماأنعمتْ نُعْمٌ عليه بنظرة * يوما ولارقّت له نعمان
بالله ياحادى اذا جئت الحما * عرّس فثمّ تعرّس الاظعان
واستقبل الوادى بكل لطيفة * فعسى تميل لنحوك الغزلان
وقل المتيم جاءكم مستغفرا * ومن الأحبة يُعرف الغفران
فاذا تصالحت القلوب على الوفا * خذ الفؤاد فانه شكرانُ

ولما بلغه شعر الشيخ عبد القادر الجيلانى الذى أوله :

مافى المناهل منهل مستعذب * إلا ولى فيه الالذّ الاطيب
انا بلبل الافراح املأ دوحها * طربا وفى العلياء باز أشهب

فنظم صاحبنا علاء الدين وأنشدنيه لنفسه قوله :

مافى الموارد مورد يستنكد * الاّ ولى فيه الأمرّ الانكد
اناقنبر الاحزان املأْ طلحها * حزناً وفى السفلى غراب اسود

وأنشدنى له [1] صاحبنا بدر الدين محمد بن على بن عبد الوهاب الادفوى وكان من خواص أصحابه، وجلة احبابه، مما ذكر انه أنشده :

دعاها فداعى الهوى قد دعاها * وكفّا الملام ولاتعذلاها
فقد شاقها منزل بالحما * وقد ساقها للمعالى [2] هواها
فانْ سكرت من خمار الهوى * فزدها فانّ دواها دواها
ارحها فسائقها وجدها * وملْ باللوى فالمصلى مداها
وماراقها نزهة بالنّقا * ولا شاهدت فى سِواها سَواها

١) سقطت هذه القطعة من ج . ٢) في : للمعاني .

تهيم اذا ذكرت طيبة * وتطرب ان فاح منها شذاها
ففى طيبة كل ماتشتهى * من العفو والأمن من آل طه
بها أحمد المصطفى نازل * فياليت كحل جفونى ثراها

ولما ولى السقطى قوص فى سنة احدى عشرة وسبعمائة . وكان بصره ضعيفاً جداً حتى قيل انه لا يبصر به وكان فخر الدين محمد ناظر الجيش قد قام فى ولايته و جماعته فنظم علاء الدين يقول : ٥

قالوا تولى الصعيد أعمى * فقلت لا بل ألف عين

واشترى له أبوه كساء يتغطى به فطلبه منه شخص فاعطاه له . فاشترى له أبوه كساء آخر فحضر آخر فاخذه . فقال أبوه ياعلى لا تقول إلا اذا جاءتك من تحبها كيف تعمل . فقال اتغطى معها بردائها . فقال: اذا لم يكن لها رداء . فقال أقول لها : روحى الى الصيف . ولما ١٠ طلع داود الذى يدعى انه ابن سليمان ومن نسل العاضد الى الصعيد فى سنة سبع وتسعين وستمائة وتحركت الشيعة و بلغ علاء الدين انه قال لبعض أهل أسفون انه يتحمل عنه الصلاة . فنظم علاء الدين هذه الابيات وأنشدنيها لنفسه :

ارجع ستلقى بعدها أهوالا * لا عشت تبلغ عندنا آمالا
يامن تجمع فيه كل نقيصة * فلا ضربن بسيرك الامثالا ١٥
وزعمت انك للتكلف حامل * وكذا الحمار يحمل الاثقالا

وكان رحمه الله تعالى واسع الصدر ، كثير الاحتمال ، متواضع النفس . جلس شاهدا بالورّاقين بقوص ثم بالقاهرة . و باشر شاهدا بنقادة . ووقف خدام [1] الضريح النبوى عليه الصلاة والسلام الى ان توفى بها فى شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وسبعمائة .

٢٩٤ على بن أحمد بن على (بن المشير) ، الاسوانى . ولد الرشيد . ذكره العماد ٢٠ الاصبهانى . وقال : رأيته بالقاهرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة [2] وقد وقف ينشد الملك الناصر قصيدة ، قد اتخذها لقصده ذريعة ، وكشفت بجواره عوار أدبه ، وما أحاطت

١) كذا فى الاصول كلها ولعله وقف خادما للضريح الخ . ٢) فى أو ج : سنة ٥٣٣ .

معرفتى له بمعرفة، ولا حصل لى من قدر قدره برق رمق فى معرفة، لكننى لكونه ولد ذلك الكبير، اوردت من القصيدة أبياتا تناسب عرف العبير، منها :

تخضر أكناف أرض ان نزلت وانْ * نازلت تحمَّر أرض السهل والجبل

مازلت افرى دجى الليل التمام سُرى * ونور وجهك يهدينى الى السُبُل

٥ بكل مَهمَهَةٍ يبكى الغمام لها * خوفا ويخفق قلب البرق من وجل

تخشى الرياح الدوارى من مهالكها * فما تهب بها إلا على مهَل

ومنها :

حتى انخت المطايا فى ذرى ملك * يَبشّر النجح فى تأميله أملى

ومنها :

١٠ خدمتكم ليكون الدهر يخدمنى * فما أحالته عن حالاته حيلى

ان لم يكن بكم حالى مبدّلة * فما انتفاعى بعلم الحال والبدل

٢٦٥ على بن احمد بن عبد الوهاب (بن على) السديد، الاسنائى . اشتغل بالفقه وتفقه ودرس بمدرسة عمّ أبيه باسنا . وناب فى الحكم عن أبيه باسفون . ثم حضر الى القاهرة للسعى فى نيابة الحكم فجلس بها فاقام مدة لطيفة وتوفى بها فى شهر صفر سنة ثمان وثلاثين ١٥ وسبعمائة . وسنه قريبا من ثلاثة وعشرين سنة . وكان عفيفا ساكنا .

٢٩٦ على بن أحمد بن عرام بن أحمد، أبو الحسن . الربعى . الاسوانى . ذكره الحافظ المنذرى فيما نقلت من خط المقشرانى . وقال : ذكره أبو عبد الله الانصارى انه كتب عنه باسوان وقال : لم أر فى أرض مصر من يدانيه فى فضله، ويضاهيه فى نبله . قال وله تصانيف كثيرة فى كل فن وانه سمع من ابن بركات بمصر سنة خمس عشرة وخمس مائة [1] .

٢٠ وذكره العماد فى الخريدة وقال : شيخ من اهل الادب باسوان سألت عنه بمصر فى سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة . فقيل لى إنه حى باسوان وطلبت شعره فاحضر الىّ بعض

١ فى ج : سنة ٥٧٣ . وهو خطأ .

أصدقائى من أهلها ديوانه ، فوجدته حاكيا فى سماء السحر كيوانه ، فجمعت شارد حسنه وغبطت عليه اسوانه ، وجلوت بكر نظمه وعوانه ، و وضعت لمأدبة أهل الادب من اخوانه خوانه ، وأحضرت عليه ألوانه ، وقد أوردت جملة من نظمه الفائق الرائق ، ولفظه الرائع الشائق ، مما اذا حسر سحر ، واذا أصحر أحصر ، واذا أنشد نشد ضالة مانى ، واذا أقمرت نوّرهاله المعانى ، فلابن عرام ، فى ميدان النظم وابتكار المعانى الحسان غرام ، ولرؤيته فى اذكاء نار الذكاء ضرام ، والملوك باصطناع أمثاله يقال لهم الا كرام . قال ومن شعره قوله[١] :

كم ليال نعمت فيها بخود * فاقت البدر فى السنا والسّناء
ذات جيد كالريم حلاّه عقد * حلّ فيه يحل عقد عزاء
وترشفت من رضاب برود * فاق طعم السلافة الصهباء
وتنزهتُ فى رياض حسان * غانيات عن صوب ماء السماء
بين وردٍ ونرجس واُقاح * ففؤادى مقسّم الاهواء

وله أيضاً :

الا من مبلغ سعدى بأنى * ظمئت الى مراشفها العذاب
وانى والمهيمن مذ تناءت * من الشوق المبرّح فى عذاب

وله أيضا :

أغرّكِ من قلبي انعطاف ورقّة * عليك وان تجنى فلا أتجنب
فلا تأمنى حلمى على كل هفوة * ولا تحسبينى ان لى عنك مذهب[٢]
فكيف وعندى فضلة من جلادة * تعلّم اصلاد الصفا كيف تصلبُ

وله تهنئة بمولود :

قد اطلع الله لنا كوكبا * أضاء شرق الارض والمغربا
قادم سعد يقتضى سعده * سعادة الوالد إذ أنجبا

١) سقطت هذه الابيات من ج . ٢) فى ا و ج : ولا تحسبي ظلمى كما أتحبب .

والاصل ان طاب يرى غرسه * أغر فــرعا مثمراً طيبا
موهبــة خص بها الله من * أصبح للنعـمة مسـتوجبا
فدم قرير العــين حتى ترى * خلفـك من اخوته موكبا

قال وله قصيدة فى الامير مبارك بن منقذ ، اولها :

٥ علىّ امتداحى للكرام المناصب * والاّ فلا زال الزمان مناصبى

منها :

صحائف فى أيديهم أمْ صفائح * فهم بين كتب تُقْتَنى أو كتائب
هوامٍ على انّ المآرب جمّــة * صرير يراع أوصليل قواضب
وجادوا بفضل باهر وفواضــل * عطائين من علمٍ وفيض مواهب

١٠ ومنها :

فديتك فاشرب من مديحى قهوةً * تلذّ لذى سمع ونشوان شارب

قال وله من قصيدة :

الوجد للدنف المعـنى فاضح * ودليـله بادٍ عليه ولائح
أن يمس قلبي وهو صب نازح * فلأنّ من أهواه عنى نازح
١٥ كيف السبيل له الى كتمانه * والدمع والسقم المبرّح بائح
فجوارحى وجدا عليه جريحة * وجوانحى شوقا اليـه جوانح

وله مرثية فى ابن عمه عبد الله بن على بن عرام، وكان شاعرا مجيدا . أولها :

كلٌّ حىّ الى الفناء يصـير * وبهذا قضى اللطيف الخبـير
فاغتباط الفـتى بدنيـاه نقص * ومواعيـدها غرور وزور
٢٠ فتصـبّر تسلم هـديت وانّى * يبصر الرشد جاهـل مغرور

ومنها :

من لسوء الخطوب غـيرك يجلو * هاوقد غاب عنك بدر منـير
من يحوك القريض مثلك يســـديه على خـبرة به وينـــير

ليس فى العيش بعد فقدك خير * حبذا وافر الردى لو يزور
فوفائى من الوفاء كما أن حياتى غدر لعمرى كبير
كان ظنى اذا المنايا أتتنا * إننى أول وأنت الآخر
خاننى الدهر فيه أمر وما [1] * كنت عليه وغرنى المقدور
كيف لى بالسلو عنه وطى القلب من فقده جوى منشور
فسقى قبره نداه ففيه * لثراه عنا ورى غزير
وله أيضا :
كرهتم مقامى فارتحلت ولم يكن * مسيرى عنكم لا ملالا ولا بغضا
فلو قد صبرتم فرق الدهر بيننا * بموت الى أن لا يرى بعضنا بعضا
وله قصيدة مدح بها مالك بن محمد بن شيبان الطودى :
وعهدى بريا وهى شمس منيرة * علت غصنا لدنا يميس على نقا
خلعت عذارى وادرعت بحبها * فظلت أسيرا فى الحبالة مطلقا
تلاحظنى احداقها فى حديقة * بها الحسن من كل الجوانب أحدقا
تمايلت الاشجار فيها كأنما * سقتها يد الانواء خمرا معتقا
فصاح فصاح فى الغصون تخالها * فتاة تغنى لا حماما مطوقا
اذا ما نسيم هب ألفيت عرفها * لمشتاقه من مسك دارين أعبقا
بها الورد غض والاقاحى مفلج * ونرجسها يرنو اليك محدقا
كأن هدير الماء عولة لوعة * لصب مشوق لا يطيق التفرقا
يفيض على تلك الرياض انسكابه * كجود ابن شيبان اذا ما تدفقا
كأن دخان الند فى جنباتها * ضباب وماء الورد غيث ترقرقا
وله من قصيدة فى مدح الملك العادل سيف الدين أخى صلاح الدين . أولها :
احب بعصر الصبا المأثور والغزل * أيام لى بالغوانى أعظم الشغل

---
[1] فى ا و ج : فيه مصاب .

و إذغر بى غرام لست افترمن * أوصافه وعذابى فيه يعذب لى
من لى بعود شباب منذ فارقنى * لم ألق لى عوض عنه ولا بدل[١]
لبست بردالصبا حينا بجدته * واخلق البردحتى صار فى سمل
كم ليلة نلت من نيل المنى وشفت * بذلك الوصل ما بالصب من علل
٥ علقتها غرة غراء غرتها * كالبدرحف بليل فاحم رجل[٢]
صدت وكم قد تصدت للوصال وما * يرجى انعطاف لمن قد صد عن ملل

ولهقصيدة فى كنز الدولة ابن متوج أولها[٣] :

أطلت من اللوم المردد والعذل * فاقلل فانى بالغرام لفى شغل
فما الحب الا النار والعزل عنده * هواء به يزداد فى قوة الفعل
١٠ رضيت بسلطان الهوى متسلطاً * على مهجتى فى الحكم بالجور والعدل
بقلبى سهم لا بقلبك صائب * رميت به عن سحر أعينها النجل
ينام خلى البال مما يحسه * شج كحلت عيناه بالسهد لا الكحل
وان غزالا كالغزالة وجهه * ضعيف القوى يسطو بليث الى شبل
وفى خده ماء ونار شبيبة * وما اجتمع الضدان الا على قتلى
١٥ ومشمولة أسقينها من رضا به * ومالى سوى تقبيل خديه من نقل
فمن شفتيه كأسها وحبابها * ترى عقد ثغر عقده غير منحل
وانى وان شيبت لا عن شبيبة * فمذهب قوم فى القريض مضو اقبلى
اأخطى فى قصدى واحظى لصبوة * وجامعة الستين قد جمعت رحلى

ومنها يصف بستانا :

٢٠ كأن خرير الماء فى جنباته * أنين لمهجور يحن الى وصل

١) فى ا و ج : من لى بعود زمان منذ فارقنى * لم ألق من عوض منه ولا بدل
٢) فى ا و ج : علقتها غرة غراء غرتها * كالليل جن بليل فحم وحل
٣) سقطت من ج : هذه القصيده وما يليهامن الشعر الى قوله وله فى الهجو .

جداوله تجرى عيونا كأنها * نصول سيوف لامعات من الصقل
وقد غردت أطياره فكأنها * قيان تطارحن الغناء على مهل
تصب على فسقية ذوب فضة * تفيض كما فاضت يمينك بالبذل
بساحة بستان أنيق مجاور * ندى الوصف مخضر الجوانب مخضل
بنفسجه آثار قرص بوجنة * كحسناء تاهت بالدلال و بالدل
ونرجسه المنبوت فيه كأنه * عيون عذارى ناظرات الى خل
وفى خد ذاك الورد حصباء لؤلؤ * بروقك أهدته اليك يد الطل
وفوق قوام الغصن لام كهمزة * على الف للقطع تثبت لا الوصل
وطابقها الدولاب فى حسن رمزه * مطابقة الشكل المطابق للشكل
وأظهرت الاسحار سر نسيمها * بوسوسه كالخط يعرف بالشكل
فلذ لنا ذاك النسيم كأنه * سرار تهاداه الاحبة بالرسل

وله من قصيدة :

لا تطيلن على الرحيل ملامى * فلامر آمر كرهت مقامى
أى خير فى بلدة يستوى ذوا الـ * نقص فيها بفاضل الاقوام
ان فى الارض غير اسوان فاهرب * من اذا هم الى بلاد الشام
فالرحيل الرحيل عنهم سريعا * فهم من لئام هذا الانام

وله فى الامير مبارك بن منقذ ، من قصيدة طويلة أولها :

اقل ملامى واطراحى وجفوتى * هما أوجبالى ان أفارق دارك
أأوطان أهلينا وأوطارنا بها * قليتك حتى قد رفضت ادكارك

منها :

أقول لنفسى اذ تزايد ظلمهم * فرارك من دار الهوان فرارك
فللموت خير من مقام مذمم * ترين به بين اللئام احتقارك
وفى غير اسوان مرد ومذهب * فلا تجعلى شر النواحى قرارك

فخير بلاد الله ماصان عن أذًى * وأضحى محلا للامير مبارك

ومنها :

يقول له من جاء يطلب رفده * ونجدته أنعش بالذى وتدارك

و يشركه فى ماله كلّ قاصد * ولكنه فى المجد غير مشارك

٥ وله فى الهجو :

عناصر الانسان من أربع * وخالد عنصره واحد

فمن كثيف الارض تكوينه * فهو ثقيل يابس بارد

وله أيضاً فى الهجو :

شاعرنا ذو لحية * قد عرضت وانفسحت

١٠ لحية تيس صلحت * لفقحة قد سلحت

وله أيضا :

انّ تمادى الهجران منك اتصال * صيّر الحب بيننا ذا انفصال

وصدود الضلال ان زاد أفضى * بك عندى الى صدود الملال

واعتقادى ان لو صبرت قليلا * فرّقت بيننا صروف الليالى

١٥ وله أيضاً :

بلغت بسعد الجد اسنا المكاسب * فناج اذا ماشئت زهر الكواكب

برعت الى جرثومة من خؤولة * نمتك واعمام كرام المناصب

اذا وعدوا أوفوا وان واعدوا عفوا * وان سئلوا أعطوا جزيل المواهب

فآراءهم تكفى النضال نصالهم * كما كتبهم تغنى عناء الكتائب

٢٠ لئن سبقوا واستأثروا بفضائل * وفت مجدهم فيما مضى عيب عائب

فانّك قد شيّدت بنيان مجدهم * وبرّزت عن غاياتهم فى المناقب

وله أشياء أخرى ذكرت نبذة منها فى مجموع لى سميته زاد المسافر .

٢٩٧ على بن ثعلب[1] بن احمد بن جعفر [ابن احمد بن جعفر] بن يونس ، ينعت بالعماد . الادفوى الثعلبي كان رئيسا ببـلده وحا كابها . و وقفت على تقليده الحـكم من الشيـخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن عبـد الرحيم مؤرخ بذى القعدة سنة تسع وأربعين وستمائة (وكان حسن السيرة . محترزا . وتوفى فى حدود الستين وستمائة) .

٢٩٨ على بن الحسن بن عتيق ، العميد . أبوهاشم الاسنائى . ذكره ابن شمس الخلافة وقال : هو من رجال الادب الذى أخذوا منه باوفر نصيب ، واشـتهروا فيـه بالتهذيب والتأديب ، وآدب نفسه فى أدوات الفضل وحقائقه ، وسلك فى معرفته أوضح طرائقه . وأنشد له من قصيدة فى ابن حسان يهنيه بعيد الفطر أولها :

عيـد يعود باجزل النعمـاء * [فى كل عام زائد بصـفاء]

منها فى المدح :

يبقى جـلالك كل يوم عندنا * عيـد وحق مكوّن الاشـياء
أنت الجمـل كل عيـد وافد * لازلت محفـوفا بكل هنـاء
يانجـل حسان المـوفق عزمـه * فيما يحـاوله مـن الاعباء
فقت الـكرام من الاوائل فى العطا * حـتى لقد عُـدّوا من البخـلاء
مغنـاك منتجع الوفود وطالما * شدّت اليـه رواحـل الشعراء
بك مفخر لذوى الرياسة والحجى * وأولى النُّهى والسـادة النجبـاء
يامن له القـدح المعـلى فى العُلا * كم عنـدنا لك من يد بيضاء

٢٩٩ على بن حسن بن محمد[2] القفطى . سمع الحديث من الشـيـخ بهاء الدين بن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة بقوص . رأيت سماعه فى طبقـة السماع بخط الشيـخ تقى الدين القشيرى ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى .

٣٠٠ على بن حميد[3] بن اسماعيل بن يوسف، الشيـخ أبو الحسن بن الصباغ القوصى . شيـخ الدهر بلا منازع ، و واحد العصر بغـير مدافع ، صاحب المعارف والعوارف ،

١) سقطت من ج . ٢) سقطت من ج . ٣) فى ج : على بن احمد .

واللطائف والظرائف ، والمناقب المأثورة ، والكرامات المشهورة ، ذو علم وعمل ، وطريق لا خبل [1] فيه ولا خلل : سرُّ الشيخ عبد الرحيم ، وهو أحد مشائخ الاقليم ، ولو لم يكن من أصحابه الا الشيخ أبو يحيى بن شافع ، لكان فى فضله قانع ، فكيف وله أصحاب كالبدور ، والاتفاق على انه القطب الذى عليه المعارف فى زمنه تدور ، وانه له تصرف وتمكن ، وتضلّعُ فى المكارم وتفنن [2] ، والذى اختص فى زمنه بهذه الطرائق ، ودارت عليه الحقائق ، وانتفع ببركته الخلائق . قرأ القراآت على الفقيه ناشئ . وسمع الحديث من الشيخ أبى عبد الله محمد بن عمر القرطبي . وقد ذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى فقال : اجتمعت به فى قنا سنة ست وستمائة وظهرت بركاته على الذين صحبوه وهدى الله به خلقا كثيرا . قال : وكان حسن التربية للمريدين . ينظر فى مصالحهم الدينية وتكثيرها والثبات عليها . وانتفع به جماعة . وذكره الشيخ علم الدين أبو الطاهر اسماعيل المنفلوطى فى رسالته . وذكر شيئاً من أقواله وأحواله . وقال : دخلت عليه فى مرضه فسألته عن حاله فسمعته يقول : « سألت ما الذى بى . فقيل لى ابتليناك بالفقر فلم تشك ، وأفضنا عليك النعم فلم تشغلك عنا ، وما بقى الا مقام أهل الابتلاء ، لتكون حجة على أهل البلاء » . قال وسمعت زوجته عائشة ابنة الشيخ عبد الكريم تقول سمعته يرددها تين الكلمتين وحده مرارا فى مرضه : « السلام عليكم السلام على من اتبع الهدى » . قال : وكان يحب فى مرضه الخلوة ، ويأنس بالوحدة ، ولما كان عند وفاته كرّر الشهادتين ثم قبض . قال وسمعت فقيراً من أصحابنا يقول : حضر قوّال ودف وشبابة وعملوا والشيخ فى ناحية فانشد القوال :

أغضبت إذ زعم الخيال بانه * اذزار صادف جفن عيني مغمضا
لا تغضبي ان زار طيفك فى الكرى * ما كان الاَّ مثل شخصك ممرضا
وانى كلمح البرق صادف نوره * غسق الدجنة ثم للحال انقضا
فكأنه ماجاء الا زائراً * للقلب يذكر من وصالك مامضى

١) فى اوج : لا دخل فيه ولا خلل . ٢) اوج : وتيقن .

وحياة حبك لم أنم عن سلوة * بل كان ذلك للخيال تعرضا
ياضرّة القمرين من كنف الحما * وربيبة العلمين من وادى الغضا

قال فلما أنشد البيت الثالث (وافى كلمح البرق) قام الامام للسماع وقام الفقراء لقيامه وخلع على القوّال رداء كان عليه . ثم خلع الجماعة أثوابهم . وله رحمه الله تعالى أصحاب انتشروا فى الآفاق ، وكرامات تضيق عنها بطون الاوراق . وصحبه جماعة من العلماء كالشيخ مجد الدين على بن وهب القشيرى . والشيخ أبى القاسم المراغى . ورفاعة . وابن عبيدس . وله كلام فى التوحيد والحكم

أخبرنا الشيخ الفاضل المقرى المحدث المسند أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المراغى . قال سمعت سيدى الشيخ أبا الحسن ابن الصباغ يقول : العقل القامع قل من يؤتاه . وسمعته يقول : يرزق العبد من اليقين بقدر ما رزق من العقل . قال وسئل عن التوحيد فقال : اثبات الذات تنفى الجهة ، واثبات الصفات تنفى التشبيه . قال وقال الشيخ : كنا ليلة المبيت بعرفة فى سنة من السنين وكان ذلك بالمقام المالكى فغربت الشمس ودخل الليل فقال بعض الحاضرين نتيمم ونصلى . فقلت : ما أتيمم حتى أجد الماء أتوضأ فاذا برجل يسوق جملا فاشار الىّ فاخذت ركوة وخرجت اليه فمسح الارض بيده فنبعت عين ماء فتوضأت وملأت الركوة ثم مسح الارض فستر العين ومشى ولم يعرفنى بنفسه . وممن ظهرت عليه بركاته الشيخ ابو يحيى . والشيخ علم الدين المنفلوطى . والشيخ المغاورى . والشيخ أبو اسحاق بن عبيدس . ورفاعة . وخلق كثير يطول ذكرهم ، ويعسر حصرهم . قال الشيخ زكى الدين المنذرى . توفى منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة [1] . زاد الشيخ علم الدين البرزالى عند طلوع الفجر رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته . ودفن بقنا تحت رجل شيخه [سيدى] عبد الرحيم [القناوى] . زرته مرات كثيرة ، ودعوت عنده بدعوات ، وطلبت حاجات فقضيت ، والحمد لله على نعمه . وذكره أبو سعيد فى المغرب وقال : أنشدنى له بعض من يحفظ الادب من أهل الصعيد قصيدة طويلة منها :

---

[1] فى ا : سنة ثنتى عشرة وستمائة

باكرت والشمس فى خدر السماء وقد * نادى على الصبح أصوات العصافير

وأنشد له بيتا واحدا أيضاً :

تجرّدت من دنياى والسيف لم يكن * ليبلغ نجح القصد حتى تجرّدا

وأنشدنا المحدث المسند المقرى الفاضل أبو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الرحمن المراغى[1]

٥ أنشدنا الشيخ الامام العارف ابو الحسن على بن الصباغ لنفسه :

عليك هذا بعلم الواحد الاحد * تجنى ثمار جنان الخلد للأبد

واجمع همومك فيه لا تفرقها * امل انك تحظى منه بالرشد

٣٠١ على بن صالح ، الادفوى . ذكره صاحب كتاب الارج الشائق . وأنشد من شعره يمدح ابن حسان .

١٠ دعانى فداعى الهوى قد دعانى * وكفّا الملام ولا تعذلانى

فدمعى يبوح بسرى المصون * ووجدى بثوب الضنا قد كسانى

أيا قلب قصّر عنك الهوى * فقد حل بى منك ماقد كفانى

وخذ فى مديح أخى المكرمات * وخدن المعالى ورب المعانى

اليه فانى بقصدى له * أمنت الانام وجور الزمان

١٥ وأصبحت فى مدحه فى الانا * م قوى الجنان جرى البنان

٣٠٢ على بن عبد الرحيم بن الاثير ، الكمال الارمنتى . فقيه شافعى . تولى القضاء باشموم الرمان والشرقية . أخبرنى القاضى زين الدين أبو الطاهر اسماعيل بن موسى بن عبد الخالق السفطى قاضى قوص . قال : كان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد قد عزل نفسه ثم أعيد الى القضاء فولانى بلبيس وقال لا تعلم أحداً وتوجه اليها عجلا . فتوجهت ثانى يوم

٢٠ الولاية اليها ولم يشعر أحد . فلما جلست للقضاء بلغ الكمال[2] الارمنتى وكان قاضيها فلم يصدق . وأرسل الى أصحاب الشيخ فسألهم فسألوا الشيخ هل عزله فقال : ماعزلته

---

١) فى ا و ج : أبو عبد الله محمد بن احمد الفارقى .

فكتبوا اليه فاخذ فى الحديث فى الحكم . فلما بلغ الشيخ قال: أنا [ما] عزلته وانما انعزل بعزلى و لم أوله . فلما طالبت أمين الحكم بالحواصل ادعى ان القاضى اقترض شيئاً . فقلت ما أعرف أنا إلاّ أنت فطالبه . ثم لما توفى الشيخ تولى اشموم من جهة شيخنا قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة مدة . ثم بلغه ما اقتضى عزله من تلك الجهة فتوجه الى الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير فتكلم شيخنا قاضى القضاة فى المجلس بكلام فشق عليه وعيّط عليه . ٥
وكانت نفسه عزيزة فتألم لذلك و بلغنى انه مات فى أثر ذلك . وكانت وفاته فى سنة ست وسبعمائة بمصر ودفن بسفح المقطم . وهو من بيت رياسة واصالة بالصعيد . وكان أبوه حاكما بالاعمال القوصية .

٣٠٣ على بن عبد الرحيم[1] بن على بن اسحاق بن على بن شيث ، ينعت بالعلاء . الاسنائى المحتد . المقدسى المولد . سمع الحديث ببغداد من أبى الحسن محمد بن احمد ١٠
القطيعى . وأبى النجا[2] بن اللتى . و بدمشق من ابن الحرستانى وحدث . سمع منه جماعة وأجازه الشيخ علم الدين البرزالى وذكره فى [تاريخه] . وتوجه الى اسنا بلد أبيه وأقام بها مدة . وتوفى بالقاهرة سنة أربع وسبعين وستمائة[3] فى سادس عشرى رجب . ودفن خارج باب النصر . ومولده سنة احدى وستمائة . وهو أكبر من أخيه الكمال . وذكره الشريف فى وفاياته . ١٥

٣٠٤ على بن عثمان بن على ، الشوصى . سمع الحديث من شيخنا محيى الدين أحمد ابن القرطبى فى سنة خمس وسبعمائة . وكان يشتغل معنا بالفقه بالمدرسة . وكان فيه صلاح وتعبد .

٣٠٥ على بن عمر بن على ، الاموى . الاسنائى . فقيه فاضل مشارك فى النحو . وكان خطيبا باسنا يخطب من تأليفه . وكان كاتبا . أخذ النحو والكتابة عن غانم الدمشقى ٢٠
ورد عليهم اسنا . وكان تقيا حكى ابنه العدل الثقة سراج الدين : ان امرأة احضرت له دنانير

---

١) فى ا و ج : عبد الرحمن . ٢) فى ا و ج : وابى المنجى بن الليث . ٣) فى ج : سنة ٦٧٣ .

فى شهادة وقالت: اغسل بها ثيابك . فقال قولى : سخّم بها ثيابك و ردها .

٣٠٦ على بن عمر[1] ، أبو الحسن الهاشمى . ذكره العماد فى الخريدة وقال: شاب بقوص ، له بالادب خصوص ، انشدنى ابن عمّ له من قصيدة له ليس فيها نقطة أولها :

أأطاع[2] مسمعه الاصمّ ملاما * ام هل كراه اعاره إلماما
كلاّ واحور كالمهاه مصارم * كلّ اطاع له هواه وهاما
واعدّ عام وصاله لك ساعةً * واعد ساعة صده لك عاما
أمحرّمٌ ما وصلا اراه محلّلا * ومحللا اصدا اراه حراما

وذكره ابن سعيد فى الحظ الأسنى فى حلى مدينة اسنا . وقال: وجدت فى تاريخ الرشيد ابن الزكى انه كان من مدّاح العادل بن أيوب وأنشد له قصيدة أولها :

عيناه تسند لى الحديث البابلى * وترى فؤادى كيف وقع النابلِ
ظبىٌ يلاقى الليث وهو مُدَرّعٌ * باساور وخلاخل وغلائلِ

وأنشد له ابن سعيد أيضاً :

عداطوره حُمقا وادّعىٰ * نخاراً وقد جحدته المعالى
وقال الم ابلغ الفرقدين * فقلت بلى بقرون طوالِ

٣٠٧ على بن محمد بن جعفر بن على بن محمد بن عبد الظاهر ، و يأتى بقية نسبه فى ترجمة ذخيرة الدين محمد جد جده القرشى . الهاشمى . الجعفرى . الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر القوصى . نزيل اخميم . شيخ دهره ، و واحد عصره ، جمع بين العلم والعبادة والزهادة ، حتى تحققت بركاته ، وظهرت كراماته ، رفض رياسة الادب والجدّ وجد فى الاجتهاد ، وعمل بما علم ابتغاء مرضات الله فبلّغه المراد ، وعلم ان الدنيا دار رحلة فتزود التقوى والتقوى خير الزاد .

سمع الحديث من الشيخ المفتى أبى الحسن على بن وهب بن مطيع . واشتغل بالفقه [على الشيخ] مجد الدين أبى الحسن على بن وهب القشيرى المذكور . وأجازه الشيخ

---
١) سقطت من ج . ٢) فى ا : أألام مسمعه .

بالتـدريس على مذهب الشافعى . وقفت على اجازته بخط الشيخ العلامة بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكلّ القفطى مؤرخة بشهر ربيع الآخر من شهور سنة تسع وخمسين وستمائة . وله نظم انشدنى ولداه الشيخان أبو العباس أحمد وأبو عبد الله محمد قالا: سمعنا والدى غير مرة ينشد لنفسه هذا الدوبيت وهو:

ياعين بحق من تحبى نامى * نامى فهواه فى فؤادى نامى ٥
والله وما قلت ارقدى عن ملل * إلاّ لعسى تريه فى الاحلام

وله غير ذلك . ثم صحب الشيخ على الكردى قدم عليهم قوص فاجتمع عليه الشيخ تقى أبو الفتح محمد القشيرى . والشيخ جلال الدين احمد الدشنائى . والشيخ كمال الدين هذا . وعبد الحق[1] بن الفقيه نصر وجماعة أخر . ولازموا الذكر بمسجد الجلال بقوص . حكى لى القاضى نجم الدين احمد القمولى ان الشيخ كمال الدين رأى مرحاضا قد أخرج ما فيه ١٠ و وضع بجانب المسجد . فقال فى نفسه: لا بد ان احمل هذا فنازعته نفسه فى ذلك فانه من بيت رياسة واصالة وسيادة وعدالة . فقال لا بد من ذلك ثم استدرجها الى ان حمله فى النهار ومرّ به فى حوانيت الشهود حتى تعجبوا منه ونسبوه الى خبل فى عقله . ثم سافر من قوص الى القاهرة واجتمع بالشيخ ابراهيم الجعبرى ولزمه وانتفع به . ثم استوطن إخميم و بنا بها رباطا وظهرت بركاته وانتشرت كراماته . ١٥

حكى لى صاحبنا الفقيه الفاضل العدل علاء الدين على بن احمد الاسفونى رحمه الله وكان ثقة فى نقله . قال: كنت بادفو وأخذتُ فى العبادة ولازمت الذكر مدة حتى خطر لى أنى تأهلت . قال وكان أخى جلال الدين غاب عنا مدة وانقطع خبره فحضر شخص واخبر انه قدم من الواح ونزل مدينة اسيوط فسافرت الى اسيوط فلم اجده فصحبت شابا امرداً نصرانيا و رافقته فى الطريق الى سوهاى المقابلة لاخميم وصار ينشدنى طول ٢٠ الطريق شعرا وكان جميلا [جداً] قال ففارقته من سوهاى و وجدت ألماً كثيراً لمفارقته فدخلت الى اخميم وعندى وجد بذلك النصرانى . فحضرت ميعاد الشيخ كمال الدين

١) فى ا و ج: وعبد الخالق.

ابن عبد الظاهر فتكلم فى الميعاد على عادته . ونظر الىّ وقال: لا اله الا الله ثمّ اناس يعتقدون انهم من الخواص وهم من عوام العوام . قال الله تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم » .
والنحاة يقولون مِن للتبعيض ومعنى التبعيض ان لا ترفع شيئاً من بصرك الى شئ من المعاصى .
ثم قال : حكى لى فقير قال كنت فى خدمة شيخ فى رنابدار واذا بامرأة جميلة ورأسها خارجة
٥ من طاق تتطلّع الى الشارع . فوقف الشيخ زمانا يتطلّع اليها فاعجبتُ من ذلك ثم بعد ساعة والشيخ صاح صيحة عظيمة واذا بالمرأة نزلت وقالت : اشهد ان لا إله الا الله واشهد ان محمد رسول الله وكانت نصرانية قال فالتفت الشيخ الى الفقير . فقال : نظرت الى هذا الجمال .
فقال انقذنى من هذا الكفر فتوجهت اليه . فالشيخ ما نظر الى حسن الصورة [وانما نظر الى صورة الحسن فى حسن الصورة] فمن اراد ان ينظر الى النصرانى فلينظر كذا . قال
١٠ علاء الدين : فصرخت و وقعت .

وحكى لى صاحبنا جمال الدين محمد بن على بن معلا احد الاكابر العدول بقوص .
قال : [حضرنا] فى اخميم فى شهر رمضان فى العشر الاخير من الشهر ليلة عند الشيخ كمال الدين ونحن جمع كثير وفينا شرف الدين بن والى الليل فقرأ شخص بحضرة الشيخ كمال الدين
« قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً
١٥ [انه هو الغفور الرحيم] . فقال الشيخ : انا قلت ان الله قد غفر لكم جميعا . قال جمال الدين فقلت فى نفسى : وشرف الدين بن والى الليل قد غفر له . فالتفت الشيخ الىّ وقال الرحمة اذا جاءت كالسّيل لا تبقى حجراً ولا مدراً ولا قذراً .

وحكى شيخنا العالم الفقيه تاج الدين [1] محمد بن الشيخ جلال الدين أحمد الدشناوى .
قال : كنت عند الشيخ باخميم وكنت يوما فى خلوة وعندى بعض ضعف أجده فى نفسى
٢٠ والشيخ كمال الدين يتكلم فى الميعاد . فقلت : ان كان هذا الشيخ رجلا صالحاً يرسل الى الساعة قطعة سكر ونارنجة من هذه الشجرة واذا بابنه الشيخ أبو العباس احمد احضر الىّ زبدية وفيها سكر ومعها نارنجة فسألته عن ذلك . فقال : نحن فى الميعاد والشيخ أسر الى أن آخذ سكرا

---
١) فى ا و ج : سراج الدين .

وآخذ من هذه الشجرة نارنجة واحضر ذلك اليك .

وحكى القاضى الفقيه العالم تاج الدين[1] يونس بن عبد المجيد الارمنتى قاضى قوص . قال لمّا وليت إخميم اجتمعت بالشيخ كمال الدين فاعطانى تفاحة . فقلت ياسيدى : كأنى ما اعجبتك . فان هذه اشارة الى سَنَة فتبسّم واعطانى أربع تفاحات فاقمت باخميم أربع سنين .

٥ قال ولما كان فى عيد الاضحى اثبت ناصر الدين القاسم رؤية هلال ذى الحجة فقصدوا ان يعيّدوا . فارسل الوالى الىّ فقلت نجتمع عند الشيخ فاجتمعنا وتحدثنا فى ان نعيد على حكم الثبوت فتحدثنا مع الشيخ فى ذلك فسكت ساعة ثم قال ما يعيّد غداً احد فى بلد ولا قرية . ثم قال وا كشف لكم عرفة والله ما وقف احد . فبطل العيد . ثم بعد ذلك سئل من يرد من البلاد فكان كما قال الشيخ . وجاء الحجاج و وافقوا على ما قال . وقال لى الشيخ

١٠ أبو العباس ابنه زيادة على ما حكاه الشيخ سراج الدين سالت أبى كيف قال ذلك . قال : يابنى الضرورات تبيح المحظورات . لاشك إن أهل المعاصى يتوقون عشر ذى الحجة فاذا عيدوا أخذ بعضهم فى المعاصى و [قد] اتفق باخميم ان شخصا زنا بامرأة يوم عرفة فالتصقا واخرجا ملتصقين وماتا وعمل بذلك محضرا على الحاكم فبهذا السبب اظهرت هذا الحال .

وحكى لى صاحبنا محمد ابن العجمى وهو من أصحاب أبى عبد الله الاسوانى وقريبه

١٥ قال : كنت أقول لزوجتى وهى بنت أخى الشيخ أبى عبد الله عن الشيخ كمال الدين فتقول : انا ما اعتقد الا عمى . فتخاصمت معها يوما خصاما شديداً وخرجت فأتيت رباط الشيخ كمال الدين فوجدته فى خلوة فلمّا رآنى قال لى يامحمد ادخل فدخلت عنده . فنظر الىّ وقال محمد قلت لبيك قال : المرأة فقيرتك ومسكينتك واسيرتك وضلع أعوج والله يسأل عن صحبة ساعة بحياتى قم اليها واصطلح معها والشكران علىّ . فخرجت من عنده وسرت الى ان دخلت منزلى

٢٠ فقبلت رأس الزوجة . فقالت ماهذا الحال أنت خرجت مغضبا فحكيت لها الحكاية فقالت أشهد علىّ انى اعتقدت الشيخ . فرجعت اليه فوجدته فى مكانه فقال لى يامحمد : حصل الصلح قلت نعم فقال وحصل الاعتقاد أيضا . ثم قال لاسماعيل خادمه بحياتى كم معك قال عشرين

١) ا و ج : سراج الدين أيضاً .

درهما قال اعطها لمحمد فاعطانى الفضة فاشتريت بها كتانا وحصل منها ماشورنا به البنت [1].

وحكى لى الشيخ محمد أيضاً قال : نزل عندنا سراج الدين الكارمى المعروف بابن عفانة برباط الشيخ أبى عبد الله فى أول شهر المحرم . ثم قال لى يا محمد : امض معى الى المنشية نشترى غلّة فتوجهت معه فاشترى ثلاثمائة أردب قمح وخزنها . ورجعنا مشاة وهى مسافة بعيدة .

٥ فلما أتينا اخميم قلت له : غدا عاشوراء فرق فضة على الفقراء . قال لى الذى أعطيه للفقراء أعطيه لأمى أمى أحق فلما أصبحنا صلينا [الصبح] وقال : قم بنا نحضر ميعاد الشيخ كمال الدين فتوجهنا الى الرباط فجاء سراج الدين فجلس مقابلا للشيخ فلمّا خرج الشيخ قال : بت البارحة وعندى ضعف ما كان عزمى ان أخرج . ولكن جاءتنى عاشوراء وقالت اخرج عرِّف الناس مقدارى فانهم ما يعرفون قدرى . فاحتجت ان أخرج . ثم تكلم فى

١٠ فضائل عاشوراء زمانا وحصل له حال فقام ودوّر عمامته ومشى الى عند سراج الدين . وقال : يا خزى برّ أمّك واجبٌ عليك والذى لله شىء آخر [2] يا أصحابنا قالوا له اعط شيئاً لله قال الذى أعطيه لله أعطيه لأمى قم قم . فصحف [3] سراج الدين حتى خرج . فتبعته فقال يا شيخ محمد ايش ضرورة الانسان يجرم اجرامة كذا ويجىء يقعد عند واحد كذا . ثم وزن ثلاثمائة درهم ثم مشيت معه حتى فرقها واعطى والدى منها خمسين درهما .

١٥ وحكى لى أيضا قال : عمل سماع فى دار ابن أمين الحكم وحضر الشيخ ورؤساء البلد وخلق كثير وكنت من جملة الحاضرين فحضر القوّال وهو مظفر وكان يغنى بالشبابات والدفوف وقال أشياء ثم قال :

من بعد ماصد حبيبى ومار * جا ايوم وزار *
ابصرت ما كان ابركوا من نهار

٢٠ جانى حبيبى وبلغت المنا * وزال عن قلبى الشقا والعنا

١) فى ا و ج : البيت . ومعنى شورنا : زينا البيت أو البنت . ٢) فى ا : والذى لله خير وأبقى .
٣) كذا فى الثلاثة : ولعله تصحيف صخف بمعنى الخزى والكسوف أو سحف كزحف بمعنى تسلل وخرج

ودار كاس الانس ما بيننا

الـكاسات علينا تدار * فى وسـط الدار

وانا ومحبوبى نهار جهار

فقام الشيخ وقال : أى والله انا ومحبوبى نهار جهار أى والله وطاب وخلع جميع ماعليه فخلعوا الجماعة جميع ماعليهم ولم يبق كل منهم الا بلباسه ثم أرسلوا واحضر واثيابا وقال الشيخ : يامظفر . قال لبيك فقال ثيابى وثياب الجماعة الجميع لك . فشدكارات . فقلت : يامظفر لولا رأس هذا المنسر معك ماقشطت ثياب الجماعة . فبلغت الشيخ فضحك .

وما نقل عنه أكثر من ان يحصر ، واشهر من ان يذكر . وامتدحه الشيخ تاج الدين الدشناوى بأبيات منها :

١٠ بحبك هذا العارف[1] الذى * تبدى بوجه بالضياء مكلل

حليف التقى والشكر والذكر دائما * فلله هذا الشاكر الذاكر الولى

عزائمه العليا تضاهى مقامه * ومقداره والسِّرُّ اسمه على[2]

ألا إنّ لله الكمال جميعه * وما لسواه منه حبة خردل

قال وكان وفاته رحمه الله يوم الاربعاء حادى عشر رجب[3] سنة احدى وسبعمائة

١٥ ودفن برباطه باخميم وقبره يزار زرته كثيرا رحمه الله تعالى ونفع ببركته . ومولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة بقوص .

٣٠٨ على بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن احمد بن حجون ، الشريف فتح الدين . ابن الشيخ تقى الدين بن الشيخ ضياء الدين القنائى . سمع الحديث من أبى بكر الانماطى[4] . وخاله قاضى القضاة أبى الفتح القشيرى . وغيرهما . وكان من الفقهاء

٢٠ الفضلاء الادباء الشعراء . مرتاض النفس . ساكنا عفيفا كثير الاتضاع . جمع وألف وكتب وصنف . واختصر الروضة . رأيته مرات ولم أستنشده . ودرس بالمدرسة

---

١) فى ا : هذا العارف النارق الذى الخ . ٢) فى ا : ومقداره والنيران اسمه على .
٣) فى ا و ج : سادس عشرين رجب ٤) فى ا : أبى بكر بن الانماطى . وفى ج : الدمياطى

العزية باسنا مدة . وكان مقيما بقوص الى أن توفى . وله يد عليا فى حل الالغاز وله فيها نظم كثير ، كان شيخنا تاج الدين الدشنائى يكتب اليه بالالغاز و يحلها . وكذلك علم الدين يوسف المنا . ومن الغازه لغز فى كمون أنشده لى جماعة منهم كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الدشنائى قال أنشدنا الشريف لنفسه :

٥ يا أيها العطار اعرب لنا * عن اسم شىء قل فى سومك
تبصره بالعين فى يقظة * كما يرى بالقلب فى نومك

ومن مشهور شعره ما أنشدنيه صاحبنا الفقيه حسن الادفوى قال أنشدنا الشريف فتح الدين على لنفسه :

بعادك علّم الطرف السُّهادا * ونفّر عنه فى الليل الرقادا
١٠ وبات بليل أرمد ليس يرجو * لليلٍ بات يسهره نفادا
كأنّ الليل فارقه حبيب * فلم ينزع لفرقته الحدادا
فما للدهر لاينفك يهوى * مخالفة الذى أهوى عنادا
يباعد من أريد له دنوًّا * ويدنى من أريد له بعادا
كأنّ عليه ميثاقا ووفى * به ان لايبلّغنى مرادا

١٥ وأنشدنى أيضاً له مما أنشده له لنفسه :

يشط غدا بمن تهوى المزار * وتبعد منهمُ عنك الديار
وقد سلبوا فؤادك قبل بين * فكيف يكون ان ظعنوا وساروا
أعندك عنهم فى البين صبر * بعيد أن يكون لى اصطبار
ترى يُقضى لفرقتنا اجتماع * ويبرد من غليل الشوق نار
٢٠ وتجمعنا ليالٍ قد تقضّت * بمن أهوى وأيام قصار
فلى مذ بانت الاحباب قلبٌ * حزين لايقرّ له قرار
واجفان قريحات المآقى * مدامعها لفقدهم غزار

ورأيت له بخط شيخنا تاج الدين الدشنائى بيتين وهما :

كم من خليلين صح الود بينهما * دهراً وداما على الانصاف واتفقا
رماهما الدهر إمّا بالمنيــة أو * بالبعد أو بانصراف الود فافــترقا

و وجدت بخطه أيضاً له :

مابال ليــلى أمسى لا نفـاد له * وكان قبل النوى فى غاية القِصر
ولم يخص النوى دون اللقاسهر * حتى أعلل طول الليل بالقصر
وانما عيشىَ الصافى بقربكم * تبدّل الآن منه الصفو بالـكدر

و وجدت بخطه قال أنشدنا لنفسه قوله :

أليلتنا بالوصل هــل لك عودة * وان لم أكن قضيت منها المآربا
اذا مابدا لى النجم بالشرق طالعا * بها لاح لى فى الحال بالغرب غاربا

وقال مرة: انا أعمل قصيدة واجعلها فى ديوان أبى تمام وأعطه للناس فما يميز وا قصيدتى من قصائده . فقال له زين الدين محمد بن كمال الدين محمد بن الشيخ تقى الدين: أنت ماتمدح شعرك وانما تذم الناس . توفى رحمه الله تعالى بمدينــة قوص فى شهر رمضان ســنة ثمان وسبعمائة .

٣٠٩ على بن محمد بن ابراهيم بن مرام [١] ، النجيب . ابو الحسن الارمنتى . يعرف بالازرق . أقام حاكما بارمنت ثلاثين سنة ثم كف بصره فى آخر عمره .

٣١٠ على بن محمد بن جعفر ، الاسنائى . المكنى بابى الحسن . المقرى الاديب كتب عنه ابو الربيع سليمان الريحانى وقال أنشدنى لنفسه بمدينــة قوص فى ســنة تسع وستمائة [٢] قوله

جمعت من جنــد الهوى كتائبا * وجئتكم من غــير ذنب تائبا
ياراغبــين فى البعاد والقــلى * مازلت فى الوصل اليــكم راغبا

٣١١ على بن محمد بن على بن وهب بن مطيع ، محب الدين بن الشيخ تقى الدين ابن

١) سقطت من ج . ٢) في ا و ج: سنة ٧٠٩ . وفى ج : ياراغبين فى التناء والقلى الخ.

الشيخ مجد الدين القشيرى . سمع الحديث من ابيه . وحضر عند عبد الوهاب بن عساكر .
وسمع الزاهد عمر الحريرى القوصى . وحدث بالقاهرة . سمع منه المحدث امين الدين محمد
ابن الوانى [1] الدمشقى وغيره . وكان فقيها شافعى المذهب فاضلا علق على كتاب التعجيز
شرحا جيدا لم يكمله قرأ على قطعة منه . وناب فى الحكم بالقاهرة فى زمن أبيه . ذكر لى
٥ بعض أقاربه ان الخليفة هو الذى ولاه النيابة عن أبيه فانه كان تزوج بنت الخليفة أبى
العباس احمد العباسى . ودرس بالمدرسة الفاضلية والمدرسة الصالحية نيابة عن ابيه . ودرس
بالمدرسة الكهارية والسيفية [2] . وكان عزيز النفس مترفعا . حكى لى القاضى سراج الدين
يونس بن عبد المجيد الارمنتى . قال: كنت حاكما بأخميم عن ابيه الشيخ تقى الدين فصحب
محب الدين شخصا من أهلها وطلب كتابا منه الى فى حاجة لذلك الشخص فرسم بكتابته فلما
١٠ كتب قال له ذلك الشخص: ان أراد سيدنا ان يقضى حاجته يكتب له «المملوك» فلم يوافق
فحلف عليه ذلك الشخص بالطلاق لا بد أن تكتب فكتب « المملوك لله » .

وكان يقال عنه انه لا يقبل هدية فى حال نيابته و يأخذ [3] معلوما على السعى عند والده فى
الحاجات . فاما الهدية فاذا لم يكن للمهدى خصومة أو كانت له عادة فالمشهور عند الشافعية
جوازه بشرط ان لا يزيد على ما كان قبل الولاية وان لم يكن عادة وليس ثم خصومة فالمعروف
١٥ التحريم . وفى كلام بعضهم الكراهة و بالجملة فهى مسئلة خلاف . وأما السعى واخذ
الاجرة عليه فالصحيح جوازه اذا كان الذى يسعى له اهلا لما طلبه . وجزم الماوردى انه
إذا اخذ من غير شرط بعد قضاء الحاجة كره ولم يحرم . و بالجملة فانّ مسائل الخلاف فيها
اتساع لا سيما للمقلد . توفى رحمه الله تعالى بالقاهرة قيل ثانى عشر رمضان وقال البرزالى يوم
الاثنين تاسع عشر رمضان قال وقيل العشرين سنة ست عشرة وسبعمائة . ومولده
٢٠ بقوص فى ثانى عشر صفر سنة سبع وخمسين وستمائة .

٣١٢ على بن محمد بن على [4] ، المنعوت بنور الدين القمولى . نزيل القاهرة . كان

---

١) فى ا و ج : الوزانى . ٢) فى هامش ا : لعلها الجهارية السيفية . وفى ج : الجهارية السنية
٣) فى الثلاثة: ولا يأخذ معلوماً . ٤) سقطت من ج .

فقيها مالكيا . وكان من الشهود بالقاهرة . وكان انسانا حسنا عفيفا متدينا . توفى بالقاهرة سنة عشرة وسبعمائة .

٣١٣ على بن محمد ، ابو الحسن . المعروف بابن البرقى القوصى . ذكره العماد فى الخريدة وأمية بن أبى الصلت [فى رسالته] وكان بينه و بين ابن النضر صداقة وأورد له شعراً :

رمانى الدهر منه بكل سهم * وفرّق بين أحبابى و بينى
ففى قلبى حرارة كل قلب * وفى عينى مدامع كل عين

وأنشد له ابن ميسر مما كتب به الى ابن النضر لما كتب اليه يعنفه أبياتا منها :

لا تكذبن فما كنا لنوجب من * حق وأنت تراه عنك قد سقطا
وليت عصر شبابى شاغلا أملى * بك اغتباطا وهافودىّ قد شمطا

ومنها أبياتا كثيرة جيدة . وأنشد له ابن سعيد فى المغرب وذكره فى شعراء اسوان وذكر له قوله :

ولى سَنة لم أدر ما سِنة الكرى * كانّ جفونى مسمع والكرى العذل

وذكره غيره لغيره . وذكر ابن الزبير فى الجنان توفى فى ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وستمائة [١] نقلته من خط الحافظ الرشيد ابن الزكى [٢] وقال على بن على . وذكره ابن ميسر وقال على بن على أيضاً وقال توفى فى شهر ربيع الاول . وكذا ذكر الحافظ ابو الحسن على بن المفضل المقدسى وقال حدثنا عنه العثمانى .

٣١٤ على بن محمد بن على بن اسحاق بن على بن محمد بن الحسن ، الاسنائى . ينعت بالبدر . القاضى أبو المظفر بن النضر . كان رئيسا خطيبا ببلده . ناب فى الحكم بها سنة ست وعشرين وستمائة . و بنو النضر باسنا بيت رئاسة .

٣١٥ على بن محمد بن ثابت ، الفاوى . ينعت نور الدين . اشتغل بالفقه على

---

١) فى ا : سنة ٥٢٢ وفى ح : سنة ٥٦٦ . ٢) فى ا : وذكره ابن مهر وقال على بن على وكتب فى هامشها لعله ابن ميسر . وفى ج : ابن مهر أيضاً .

مذهب الشافعي على الشيخ محيي الدين يحيى ابن دكين [1] . وتولى الحكم بالدير والبلاص ثم بدمامين . وتوفي بقوص سنة سبع أو ثمان وسبعمائة . وناب أبوه بالنون .

٣١٦ علي بن محمد بن النجيب بن هبة الله ، ينعت بالنور الثعلبي القوصي . سمع [الحديث] من الشيخ تقي الدين كثيرا . وكان جده النجيب رئيس قوص . وتولى الحكم بها يوما واحدا وعزل نفسه . وهو الذي بنى المدرسة النجيبية التي هي أصل الخير . ٥
وله آثار حسنة وحكايات في الخير . وتوفي جده النجيب المذكور في ذي القعدة سنة اثنين وعشرين وستمائة بقوص .

٣١٧ علي بن محمد بن محمد بن النضر ، الفقيه . العالم الاديب النحوي . روى عنه من شعره ابن بري النحوي وقال : أحد قضاة الصعيد . وعلي بن عبد الصمد الكاملي .
وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم المقري الكيزاني . وأبو بكر محمد بن الحسن بن يحيى الداني ١٠
الحافظ [2] . وذكره العماد في الخريدة وقال : القاضي ابو الحسن المعروف بالاديب من الصعيد الاعلى انتهى . و رأيت مايدل على انه من أهل اسوان فقد ذكره ابن عرام في سيرة بني الكنز . وأثنى العماد عليه وقال : من الافاضل الاعيان ، المعدودين من حسنات الزمان ، وقال الحافظ ابن بشكوال أخبرنا ابو الوليد صاحبنا وكتبه لي بخطه وقرأه لي من
لفظه أخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن الداني الحافظ أخبرني الامام الاديب ابو الحسن ١٥
المذكور قال : أملقت سنة وكنت احفظ كتاب سيبويه وغيره عن ظهر قلب حتى قلت انّ حرفة الادب أدركتني فعزمت على أن أقول شعراً في والي عيذاب أمدحه فاستجديه فاقمت الى السحر فلم يساعدني القول وأجرى الله القلم فكتب :

قالوا تعطف قلوب الناس قلت لهم * أدنى من الناس عطفا خالق الناس
ولو علمتُ لسعي أو لمسئلتي * جَدْوى أتيتهم سعيا على الراس ٢٠
لكن مثلي في ساحات مثلهم * كمزجر الكلب يرعى غفلة الناس

١) في ا : يحيى زكير وسقطت هذه الترجمة من جـ . ٢) في ا : الداراني . وفي جـ الدراني .

وكيف أبسط كفى بالسؤال وقد * قبضتها من بنى الدنيا من الناس
تسليم أمرى الى الرحمن أمثل بى * من استلامى كف البر والقاسى

قال فقنعت نفسى وما أقمت الا ثلاثة أيام وورد كتاب والى عيذاب يولينى فيه خط [1] الصعيد وزادنى اخميم ولقبنى بقاضى القضاة . وأنشد له العماد فى الخريدة وغيره من شعره قوله

بين التعزز والتذلل مسلك * باد المنار لعين كل موفق
فاسلكه فى كل المواطن واجتنب * كبر الابى وذلة المتملق
ولقد جلبت من البضائع خيرها * لاجل مختار وأكرم موثق
ورجوت خفض العيش تحت ردائه * لابد ان نفقت وان لم تنفق
ظنا شبيها باليقين ولم أخل * ان الزمان بما سقانى مشرق
ماارتدت الا خير مرتاد ولم * أصل الرجاء بحبل غير موثق
واذا أبى الرزق القضاء على امرىء * لم تغن فيه حيلة المسترزق

وله أيضا :

يانفس صبرا واحتسابا أنها * غمرات أيام تمر وتنجلى
فى الله هلكك ان هلكت حميدة * وعليه أجرك فاصبرى وتوكلى
لا تيأسى من روح ربك واحذرى * أن تستقرى بالقنوط فتخذلى

وله أيضا :

ياليت شعرى هل الايام مسعفة * يوما فتجمعنا فى ظلكم بلد
مايفتؤ [2] الدهر لى نفس بساحتكم * مقيمة ولديكم خالدا خلد
وما أعرفكم ماتجهلون ولكن * ن راحة النفس فى ابداء ما تجد

قال العماد ولم يوجد له الا أبيات يسيرة فى التغزل منها :

قتيل سحر المقلتين يصول من * لحظاتهن على القلوب بمرهف
حييت ندمانى بوردة خده * ورشفت من فيه مجاجة قرقف

---

١) فى الثلاثة : قضاء الصعيد . ٢) فى الثلاثة : ما غير الدهر .

ومـلام عاذلة قد ابتـكرت به * سحرا الى سجع الحمام المتف
ياهذه اسرفت فى عـذلى وما * لعزيتى عن حبها من مصرف
فخذى اليـك اللوم عنى اننى * نبأ سيعرف بعد هذا الموقف
لاصافحنّ يد الخطوب برحـلة * تجـلو دجنتها بغرة يوسف

٥ وأنشدله مرثية رثى بها الرشيد ابراهيم بن الزبير جد القاضى الرشيد اولها :

يامزن ذا جدث الرشيد فقف معى * نسفح بساحته مزاد الادمع
وامسح باردان الصـبا اركانه * كيا تمر به سـحوب البلقع
ونود نفسى لو سـقيت ترابه * دم مهجتى ودفنتـه بالاضلع
عكفت عليه مراحم كفلت لمن * واريت جملته ببرد المضجع
١٠ وتنفست قبل الصـبا مفتوقة * بنسيم مسك رياضها المتضوع
اوماعجبت لطود عـز شامخ * مستودع فى ذى الثلاث الاذرع
ولقد وقفت على ربوعك باكيا * وبها الذى بى من جوى وتوجع
فحمدت طرفى كيف أنجدنى بها * وذممت قلبى كيف لم يتقطع

وهى طويلة رأيتها فى ديوانه . وذكره الشيخ قطب الدين عبـد الكريم بن عبـد النور
١٥ الحلبى . وقال : على بن محمد بن محمد بن النضر أبو الحسن القوصى القاضى الاديب . له ديوان
شعر وقيـل انه كان يحفظ كتاب سيبويه . قال وتولى قضاء الصـعيد واخميم . وذكره
أيضا ابن سعيد . وقال: كان أحد عمال الديار المصرية فى زمن الافضل شاهنشاه . وذكره
ابن الزبير فى الجنان وقال هو من الرؤساء القضاة ذوى النباهة فيهم . وكان متصرفا فى علوم
كثـيرة ، وله من الادب مادة غزيرة ، قال وقد وقفت على ديوانه وأكثر شـعره فى تشكى
٢٠ الزمان والاخوان . وذكره أيضا أميـة بن أبى الصلت فى رسالته وعظمه ووصفه بعـلوم
وأنشد له قطعة من شعره منها فى صدر رسالة له :

وافى كتابك عن سخط فآنسنى * بما تضمن أنس العين بالوسن
فضضته عن سموط من كلامك قد * فصلتهنّ بانواع من المـنن

قرأته فجرت فى كل جارحة * منى معانيه جرى الماء فى الغصن
فما أقول بعثت الروح فيه الى * قلبي ولكن نفخت الروح فى بدنى

وله أيضا :

ان تنأنى عنك اقدار مفرّقة * فان لى فيك آمالا واوطارا
وان اسِرْ عن بلاد انت قاطنها * فالقلب فيها مقيم بعد ماسارا ٥

وقد وقفت انا على ديوانه وفيه مدائح فى الاعيان . وفى جماعة من بنى الكنز . وبنو النضر بيت رياسة باسنا واهله منهم . وفى ديوانه انه كتب الى كنز الدولة من اسنا . وفيه ايضا انه لما امره كنز الدولة بالارتحال عن اسوان مدح ابن شيبان وبالجملة فهو من اسوان اواسنا وقد ذكرت قطعة من شعره فى كتابى البدر المسافر عن انس المسافر .

٣١٨ على بن محمد بن عبد المنعم ، الدندرى . ينعت بالنجم . الفقيه الشافعى المعيد ١٠ بالمدرسة العزية بظاهر قوص . كان فقيها حسنا خيّرا عاقلا . حضرت عنده فى الاعادة مدة ومضى على جميل . ولد بدندرا . وتوفى بهو سنة تسع عشرة وسبعمائة [١] .

٣١٩ على بن محمد ، يكنى ابا الحسن . ذكره ابو القاسم بن الطحان . وقال : الامام بالبلينا . يروى عن ذى النون بن ابراهيم الاخميى الزاهد .

٣٢٠ على بن محمد بن سناء الملك ، الخطيب . الاسنائى . ذكره صاحب كتاب ١٥ الارج الشائق فى جملة من مدح سراج الدين بن حسان الاسنائى . وقال : له ادب بارع ، وفضل رائع ، لم يقل الشعر الا لصلة اسباب المودات ، لا لمواصلات الافادات ، وأنشد له من قصيدة فى ابن حسان الاسنائى أولها :

ماغردت فى اعالى الدوح أطيار * الاّ وهاج بقلب الصب تذكار
ولا تأوّد غصن ناعم سحرا * الا طوت لى اغراض وأوطار ٢٠
وكنت اخفى الذى بالقلب من كلف * فكيف يخفى ولى بالدمع اقرار

---

١) فى ا وج : سنة ٧٢٩

بان الخليط فبان الصبر يتبعه * صبحا ففيه طلوع الفجر انذار

منها :

ان قصّر النيل فى ذا العام انّ لكم * من سحب كف سراج الدين امطار

والبدر من وجهه والغيث من يده * فمنه للخلق أنواء وانوار

٥ ٣٢١ على بن محمد ، أبو الفضل الاسنائى . ذكره مجد الملك أيضا فى الارج الشائق فيمن مدح ابن حسان . وقال : ممن قرأ كتاب الله العزيز فاحسن وأجاد ، وانبعث طبعه الى القريض فبلغ ما أراد ، حتى أربى على كثير من الشعراء فى حسن الصناعة ، وبرّز سابقا فى ميدان البراعة ، ان نسب اطرب ، وان تغزل أعجب ، وأنشدله من قصيدة أولها .

يمينا بمن احيا المشوق محيّاها * ومن بذلت فى طاعة الحب محياها

١٠ منها :

وقد فاح عن انفاسها ارج الصبا * واغنت عن الصهبا نوافح ريّاها

الا يارعا الله الوصال وطيبه * واسخن عين الهجر عنّا واعماها

اخاف عليها من تضرم مهجتى * حريقا وقد اضحت من الشوق سكناها

وان رام قلبى الانقلاب عن الهوى * الى النسك ايمانا ثنته ثناياها

١٥ ومنها :

وقد وسوست تلك الغصون كانها * حبائب بثت بعضها بعض شكواها[1]

٣٢٢ على بن مقرب بن عبد الرحيم بن الاثير[2] ، الارمنتى . ينعت بالقطب . اشتغل بالفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى وأجازه بالتدريس . وتولى الحكم بسمهود وغيرها . وكان يحضر معنا الدرس . وهو شيخ حسن توفى بقوص سابع عشر جمادى الاولى سنة ٢٠ ثمان وسبعمائة[2] .

٣٢٣ على بن مطهر بن نوفل بن جعفر بن احمد بن جعفر بن يونس ، الثعلبى

١) فى ا و ج : جنائب نبت الخ ٢) سقطت من ج .

الادفوى . ينعت بالعلم . جدوالدى . كان من الأعيان ببلده وعدولها . وفيه فضيلة
وديانة . ومعرفة بالعلوم القديمة من فلسفة ونحوها . وكان كثير الانقطاع قدّم أخوه
الضياء نوفل لملاقات الناس وانقطع فى سواقيه : «بالصيف بساقية الروزنى وفى الشتاء
الجديدة[1] » . وتوفى ببلده أظنه فى حدود الخمسين وستمائة . وكان والده حاكما بادفو وتوفى
بها فى ثامن جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين وستمائة . ٥

٣٢٤ على بن منصور بن حاتم بن احمد بن على بن منصور بن حاتم بن احمد بن حديد،
أصله من القيروان . وأقام بالصعيد وتولى القضاء باسنا . كتب عنه ابن مسدى وقال
سمعته يقول : دخل النبيه على خطيب أرمنت على والدى وكان والدى حاكما باسنا
وأعمالها وقد ولى أخى عليا قضاء أرمنت وكان هذا الخطيب يلقب بزحل . فانشد أبى لما
دخل عليه هذا البيت : ١٠

ومن يربط الكلب العقور ببابه * فعقر جميع الناس من ذلك الكلب

فقال لابى اسكت وأنشده ارتجالا :

كذلك من ولى ابنه وهو ظالم * فظلم جميع الناس من ذلك الاب

فأشهد ابى على نفسه فى الحال بعزل ابنه علىّ . هكذا حكى عن ابن مسدى الشيخ
عبد الكريم والذى رأيته من كلام ابن مسدى : ان منصور كان قاضى اسنا و ولى ابنه عليا . ١٥

٣٢٥ على بن منصور بن محمد بن المبارك ، الاسنائى . ينعت بالشمس . و يعرف
بابن شواق . اشتغل بالفقه وناب فى الحكم باسفون وغيرها . وأخذ الطب عن ابن
بيان ومهر فيه واشتهر فيه بالمعرفة والحذق فيطلب من الاماكن البعيدة بسببه . وكان الحكيم
المكرم باسنا دونه فى المعرفة وكان يستبارك بطبه دون الحكيم شمس الدين . فقيل له فى ذلك
فقال : المكرم يَطِبُّ فى ابتداء الامراض والامور السهلة وانا ما اطب الا اذا أيس من
المريض أو كان المرض مخوفا . وكان حسن الخلق له اصالة و رياسة . توفى سنة ثمانين ٢٠

١) فى ج : بساقية الدورتي وفى الشتاء بساقية الجزيرة .

وستمائة ببلده فيما اخبرنى به العدل قطب الدين ابن اخى الحكيم المذكور . والصواب انه توفى فى حدود الستين .

٣٢٦ على بن منصور ، الارمنتى . و يعرف بالهواس [1] . كان أديبا فاضلا شاعرا . أنشدنى صاحبنا العدل الفقيه علاء الدين على بن الشهاب الاسفونى عنه مرثية رثى بها ابن يحيى كبير ارمنت أولها :

شقت لاجل رحيلك الاكباد * ووهتْ لعظم مصابك الاطواد
وتعطل الوادى فلا لنسيمه * أرج ولا لظلاله استمداد

وأنشدنى بعض الارامنة له :

أهيل الحمى رقوا الحالىَ والشكوى * فان فؤادى للصبابة لا يقوى
وقلبي وطرْفى فى اشتغال كلاهما * سفوح وذامن نار جمرته يكوى
وصبرى عزيز عن لقاء أحبتى * وعيشهم لا أضمرت نفسى السلوى

منها :

أقول وقد لاحت بروق على قبا * وعنق اشتياقى عن رفاقى لا يلوى
وحادى المطايا بالركائب قد حدى * بسفح اللوى وهنا يرنم بالشكوى
أأحبابنا بالبيت بالركن بالصفا * بزمزمْ أزيحوا ما بقلبي من البلوى

وهى طويلة وله شعر جيد أجود من هذا لم يعلق بذهنى منه شيء . وتوفى بارمنت فى سنة خمس وتسعين وستمائة فيما أخبرنى به بعض الارامنة وكان ينسب الى التشيع .

٣٢٧ على بن نوتى [2] أبو الحسن الاسنائى . كان شاعراً أديبا . ذكره صاحب الارج الشائق وانشد له :

ماذا أقاسى فى الغرام من القلا * لما ترى جسمى السقام وأنحلا
بمقبّل أحوى وثغر أشنب * ينسيك طعم رضابه طعم الطِلا

---

١) فى ا : بالهواش بالشين المنقوطة . ٢) فى ا : ابن نوفي . وسقطت الترجمة من ج .

يرنو فيبــدو من محاجر طرفه * سيف تقدّبه الجماجم والطلا
كم نظرة أهدت الىّ لشقوتى * صرف الردى والعين من عينى طلا
فالحب نار والمحب مــتى يُرد * اطفاءها فـكأنه قد اشعلا

وله شعر أجود من هذا .

٣٢٨ على بن هبـة الله بن على السـديد ، ينعت بالشرف الاسـنائى . كان من الرؤساء الاعيان انتهت اليه رياسة بلده . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشـيرى بقوص وحضر مجلس املائه فى سنة تسع وخمسين وستمائة . واشتغل بالفقه فى القاهرة مدة . وتولى الحكم بأسفون وناب فى الحكم باسنا . وكان متصدقا تصدّق مرة فى العيـد بتسعين أردب غلة . ثم دخل فى الخدمة الديوانية وباشر باسنا وادفو نظرا . وتوفى ببلده سـنة ست وتسعين وستمائة عاشر ذى القعدة . ومولده سنة ست وستمائة فيما أخبرنى به بعض احفاده .

٣٢٩ على بن هبة الله بن احمد بن ابراهيم بن حمزة ، الاسنائى . المنعوت بنور الدين و يعرف بابن الشهاب . شيخنا كان من الفقهاء المفتيين . سمع الحديث على الشيخ الامام الحافظ ابى الفتح محمد بن على بن وهب القشيرى . والشيخ الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطى . وشيخنا قاضى القضاة ابى عبد الله محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الـكنانى . وحفظ مختصر مسلم للشيخ الحافظ عبد العظيم المنذرى . واخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبـة الله بن عبد الله بن سيد الـكل القفطى . والشيـخ جلال الدين احمد بن عبد الرحمن الدشناوى . وبرع فى الفـقه . ولما حج كتب الروضة بخطه بمكة شرفها الله تعالى وهو اول من ادخلها قوص . وكان يستحضر نقلها اوغالبه . وتولى الحكم بادفو وقتا . وكانت طريقته حسنة ، وسـيرته مستحسنة . وكان يدرس بالمدرسـة العزية بظاهر قوص . والمدرسة المجدية . وبرباط ابن الفقيه نصر . ودرس بدار الحديث بقوص . ودارت عليه الفتوى . وكان مشددا فى الفتيا صحبته مدة طويلة ، وحضرت درسه سنين كثيرة . وكان قائما بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وله بالليل تهجد . وكان مهيبا مع انه كان متواضعاً

وكان قد تزوج باخت الصاحب نجم الدين حمزة بن الاسفونى . ولما توفى الصاحب وطُلب اصحابه هرب شيخنا نور الدين سبعين يوما حفظ فيها المنتخب فى الاصول .

ومن حكاياته رحمه الله تعالى : انه بلغه ان حراقة و بها خمر فنزل اليها واراق مافيها . فقال له من بها انها للامير طقصبا والى قوص . وكان شديد البأس ، صعب المراس . فتوجه الى الامير وقال : ياخوند بلغنى وصول خمر فى حراقة فتوجهت اليها فقصد الريس ان يتجوّه[1] وقال : هذا للامير سيف الدين . قلت : حاشا الامير يكذب البعيد وارقت الخمر . فقال الامير : أفلحت .

وكان بعض النصارى أسلم وله ولد نصرانى وأولاد ولد أطفال . فقام فى الحاقهم بجدهم وأفتى به متبعا ماحكاه الرافعى عن بعضهم وقال انه الاقرب وجرى فى ذلك صداع كثير وألحق بعضهم بجده . فقيل ان النصارى تحيلوا حتى سقوه سما فحصل له ضعف واسهال توفى به .

حكى لى رحمه الله تعالى : ان بعض أولاد الشيخ تقى الدين القشيرى نقل عنه لجده الشيخ تقى الدين كلاما من جملته انى قلت : انا افقه منه . قال وصرت أحضر عند الشيخ الدرس وارى فى نفسه منى شيئاً . فقال الشيخ يوما فى الدرس وقد ذكروا موانع الميراث : ثَمّ مانع آخر وأمهلتكم فيه شهراً . قال فأخذت فى استحضار القرآن الكريم ثم فى الحديث النبوى فجرى على ذهنى قوله صلى الله عليه وسلم : نحن معاشر الانبياء لانورث . فقلت : ياسيدى ولو كان مفقودا فى زماننا . فشعر أنى عرفته فقال قل فقلت النبوّة .

وكنت اتنازع اناوابن ابنه فى التدريس فى مدرسته فلم يساعد الشيخ علىّ . وكان رحمه الله فيه احسان لطلبة العلم والتقديم لهم . وكان يصحب قاضى القضاة شمس الدين الحنفى السروجى فكان اذا سافر الى القاهرة يذكر له كل سفرة جماعة من الطلبة المعروفين بالخير و يحضر سجالات لهم من غير أن يسألوه .

وكان اذا كان بالقاهرة وقصد شخصا من رؤسائها يقول لغلامه قل له : «مفتى قوص على

---

[1] تجوه : تعظم أو تكلف الجاه وليس به ذلك .

الباب» . فبلغ ذلك محيي الدين يحيي بن زكير وكان قرينه فى التدريس والفتوى . فقال له : يانور الدين كيف تقول كذا . فقال : اذا احتاج الانسان عرّف بنفسه قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام : « قال اجعلني على خزائن الارض انى حفيظ عليم» وانا فسَّرت لمصلحتى . (واذا رحت أنت الى مصر فسر[1] أنت الآخر عن مصلحتك) .

ولما جئت الى قوص مقيما للاشتغال ذكرنى له الفقيه العالم نجم الدين القمولى وكان من الصالحين انا وجماعة فنزلنا فى مدرسته بغير طلب وأكرمنا وأحسن الينا جزاه الله خيرا الجزاء . وكانت وفاته بمدينة قوص سنة سبع وسبع مائة[2] .

٣٣٠ على بن هبة الله بن حسن بن هبة الله بن جعفر ، الانصارى . الارمنتى . الخطيب . أبو الحسن . كان فاضلا أديبا ناظما ناثرا رئيسا . رأيت بخطه صداقا فيه أدب جيد . توفى ببلده فى سادس عشر بن ربيع الاول سنة خمس وأربعين وستمائة ، نقلت وفاته من لوح على قبره .

٣٣١ على بن هبة الله بن محمد ، الارمنتى . ذكره صاحب الارج الشائق وأنشد له من قصيدة مدح بها ابن حسان الاسنائى أولها :

أرى الظبي من بعد الزيارة مُزْوِرّا * وابدا من الاعراض والصد ماضرّا
وفوّق من قسى الحواجب أسهما * وجرّد للعشاق من لحظه مبترّا
وقدّ بذاك القدّ قلبي تعمدّا * و بلبل لى البلبال اذ بلبل الشعرا
ولمّا بدا لى انّه غير منصف * رأيت قُصارى ماأفوز به نزرا
صرفت اهتمامى بالمديح لسيّد * يزيد امتداحى فى مناقبه فخرا

٣٣٢ على بن وهب بن مطيع بن أبى الطاعة ، القشيرى . الشيخ مجد الدين أبو الحسن المنفلوطى ثم القوصى . الشهير بابن دقيق العيد . جمع العلم والعمل والعبادة ، والورع والتقوى والزهادة ، والاحسان الى الخلائق مع اختلافهم ، و بذل المجهود فى

١) فى د : فشرت . وفشر (بالشين المنقوطة) . ٢) فى د : سنة وسبع مائة .

اجتماع قلوبهم وائتلافهم ، أتى الى الصعيد ، فى طالع لاهله سعيد ، فنمت عليهم بركاته ، وعمتهم علومه ودعواته ، وكان مذهب الشيعة فاشيا فى ذلك الاقليم ، فاجرى مذهب السنة على اسلوب حكيم ، و زال الرفض وانجاب ، وثبت الحق حتى لم يبق فيه شك ولا ارتياب ، وارتحل الناس اليه من سائر الاقطار ، وقصدوه من كل النواحى والامصار ، وتخرّج عليه جماعة حتى عُدّوا من أعيان الفقهاء الافاضل [الاماثل] ، و برعوا فى الفضائل حتى لا يكاد يوجد لهم نظير ولا مماثل . حكى لنا أنّ النجيب بن هبة الله القوصى لما بنى مدرسته التى بقوص سنة سبع وستمائة : اشار عليه الشيخ الامام أبو الحسن على بن الصباغ ان يحضر اليها الشيخ مجد الدين . وأشار باحضاره أيضا الى قوص الشيخ المقترح [1] فارسل اليه فحضر، وجرى من الخير بسببه ما جرى به القدر .

سمع الحديث على شيخه أبى الحسن بن المفضل المقدسى الحافظ وعنه اخذ الفقه على مذهب الامام مالك فالاصول . وسمع على الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى وعنه اخذ الفقه على مذهب الامام الشافعى . وحدث عن شيخه المقدسى . وعن ابى روح عبد المعز بن محمد بن ابى الفضل الانصارى . حدث عنه ولداه الشيخ تقى الدين والشيخ سراج الدين موسى . وتلميذه الشيخ بهاء الدين القفطى . والعلامة جلال الدين احمد الدشناوى . [والحافظ منصور بن سليم . والحافظ عبد المؤمن الدمياطى . وشيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة . والشيخ تاج الدين محمد الدشناوى .] والشيخ المعمر المسند أبو نعيم أحمد بن التقى عبيد وغيرهم .

حدثنا شيخنا تاج الدين مفتى المسلمين محمد بن الشيخ الامام العلامة مفتى المسلمين جلال الدين أحمد الدشناوى وهو أول حديث سمعته منه حدثنا شيخنا الامام العالم الزاهد مجد الدين مفتى المسلمين أبو الحسن على بن وهب بن مطيع القشيرى وهو أول حديث سمعته منه حدثنا الشيخ الامام أبو الحسن على بن المفضل المقدسى الحافظ مفتى المسلمين وهو أول حديث سمعته منه حدثنا شيخنا الحافظ مفتى المسلمين أبو الطاهر أحمد السلفى وهو أول حديث سمعته منه أنبأنا الشيخ أبو محمد جعفر بن الحسين بن السراج اللغوى

١) فى ا و جـ : المفرح .

ببغداد وهوأول حديث سمعته منه أخبرنا أبو نصر عبيدالله بن سعيد بن حاتم السجزى
الحافظ وهوأول حديث سمعته منه حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى وهوأول حديث
سمعته منه أنبأنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم وهواول حديث سمعته منه أنبانا سفيان
ابن عيينة وهوأول حديث سمعته عن عمرو بن دينار عن أبى قابوس مولى لعبد الله بن
عمرو بن العاص عن عبدالله بن عمرو بن العاص . أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
قال : الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحكم من فى السّماء . هذا حديث حسن
أخرجه الترمذى وابوداود . وقد اتفق فيه تسلسل من وجهين أحدهما بالاولية والثانى انه
وقع فيه أربعة من المفتيين اثنان شافعيان واثنان مالكيان شيخنا تاج الدين والحافظ
السلفى شافعيان وشيخ شيخنا مجد الدين وشيخه أبى الحسن المقدسى مالكيان .

حدثنا الشيخ المسند المعمَّر أبو نعيم احمد بن الحافظ عبد [1] الله بن محمد بن عباس ١٠
الاسعردى قراءة عليه وانا اسمع أخبرنا الجد ابن دقيق العيد أخبرنا أبو روح عبد المعز بن
محمد بن أبى الفضل الانصارى اجازة أخبرنا أبوالقاسم تميم بن سعيد بن أبى العباس المقرى
الجرجانى قراءة عليه وانا اسمع أخبرنا أبو حفص عمر بن احمد بن أبى حفص بن مسرور
حدثنا الشيخ أبو عمر واسماعيل بن احيد بن احمد بن يوسف السلمى أخبرنا يوسف بن
يعقوب بن القاضى أنبانا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن منصور عن ابى الضحى ١٥
عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى
ركوعه سبحانك اللهم ربنا و بحمدك اللهم اغفرلى . هذا حديث صحيح اخرجه البخارى
فى صحيحه عن حفص بن عمر .

حدثنا شيخنا العلامة أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطى حدثنا الشيخ الفقيه الامام
العالم المتقن مفتى الفريقين الحافظ الناقد تقى الدين أبو الفتح محمد بن الشيخ الفقيه الامام العالم ٢٠
الورع الزاهد مجد الدين ابى الحسن على بن ابى العطايا وهب بن مطيع بن ابى الطاعة املاء
من لفظه يوم الاحد ثانى شهر رمضان المعظم من سنة ست وثمانين وستمائة بمنزله

١) كذا فى النسخ وتقدم انه ابن عبيد (الله) .

من دار الحديث الكاملية بالمعزية اخبرنا والدى رحمه الله اخبرنا الحافظ أبو الحسن على ابن المفضل المقدسى اخبرنا الشريف أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثمانى اخبرنا ابو عبد الله محمد بن منصور الحضرمى اخبرنا ابو العباس احمد بن سعيد بن نفيس المقرى اخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الجوهرى اخبرنا احمد بن محمد المكى حدثنا

٥ القعنبى عن مالك عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن أبى هريرة أو عن ابى سعيد الخدرى . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى . و به الى الجوهرى اخبرنا محمد بن احمد الذهلى اخبرنا أبو خليفة عن عبد الله عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس . ان رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكل كتف شاة ثم صلى ولم

١٠ يتوضأ . و به الى الجوهرى اخبرنا احمد بن محمد المكى أنبأنا على انبانا القعنبى عن مالك عن زيد بن سلم عن ابى وعلة المصرى عن عبد الله بن عباس . ان رسول الله صلى لله عليه وسلم قال : اذا دبغ الاهاب فقد طهر . الحديث الاول ايضاً وقع فيه اربعة علماء بعضهم عن بعض شيخنا اثير الدين عن شيخه تقى الدين عن والده مجد الدين عن الحافظ المقدسى .

١٥ وللشيخ مجد الدين احوال نشير الى بعضها . كان رحمه الله تعالى كثير الشفاعة حتى قيل انه تردد الى والى قوص مرات كثيرة فى يوم وهو لا يقبل شفاعته وانه فى آخر شفاعته قال: هذا الرجل ما يشفع إلا لله رددت شفاعته مرات وهو يعود . حتى حكى بعض أصحابنا ان ولاد الشيخ عز عليهم كثرة تردده الى الولاة فى الشفائع وقالوا هذا فيه بهدلة خذوا ثوبه الذى يخرج به اخبؤه ففعلوا ذلك . فجاءه شخص وشكى له حاله وسأله ان يتوجه معه الى الوالى

٢٠ فطلب ثوبه فلم يجده . وعرف الخبر فتألم لذلك الشخص . فقال الشيخ : انت تعرف انه متى توجهت معك ينقضى شغلك . فقال : والله يا سيدى متى رحت معى حصل المقصود فمشى معه بثوبه الذى هو عليه . فقال اولاده : هذا ما لنا فيه حيلة خلوه على سجيته .

واخبرنا شيخنا تاج الدين ابو الفتح محمد بن احمد الدشناوى . قال : ورد الى قوص

ناظر الديوان السلطاني فكان الشيخ مجد الدين يتردد اليه في حوائج الناس . فقال له مرة : اشتهي ان انظر ابنك تقي الدين فاراد مرة التوجه اليه فقال لابنه : يا محمد هذا الرجل تكرر طلبه لك امش معي فمشي ومشيت معهما فدخلنا على الناظر فسر بالشيخ تقي الدين وكان يوما شاتيا شديد البرد وكان أول النهار . قال : فنحن في الحديث والمقدم دخل عليه وقال عن بعض أصحاب المكوس انه ما يعطي شيئا . فقال الناظر : خلوا الوالي يضربه و يستخرج مال المقطعين . فبكى الشيخ مجد الدين و باس ركبة الناظر وقال : بالله لا تضربوه في مثل هذا الوقت البارد . فقال الناظر لا تودوه للوالي .

وحكى لي تقي الدين عبد الملك الارمنتي ان شيخه مجد الدين مر ونقي الدين عبد الملك هذا معه فرأى كلبة قد ولدت وماتت فقال يا تقي هات هذه السجادة فحمل الجراء وجعلها في مكان قريب ورتب لها لبنا يسقيها حتى كبرت .

وأخبرني تقي الدين أيضاً : ان الشيخ خرج يوما وقال يا تقي الدين تعرف بيت المستوفي وكان بقوص نصراني مستوفي له صورة وجاه . قال فقلت يا سيدي انت تريد تمشي الى بيت نصراني أنا أروح أحضره اليك . فقال . لا : فمشينا الى بيت المستوفي فطرقت الباب فخرجت جارية فقلت لها قولي ان الشيخ المدرس على الباب . فدخلت واذا بالمستوفي قد خرج حافيا فقال : ياسيدي كنت ترسل خلفي فقال جئتك في حاجة هذا فلان الشنهوري عليه راتب في الزرع وهو فقير وقد عجز عنه . فقال ياسيدي امحو اسمه منه وفعل ذلك .

وقال لي شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الكناني رحمه الله تعالى : دخلت عليه منزله بقوص فرأيت عليه قميص بزر ثوب جندي . فسأله شخص عن ذلك فقال دخل علي فلان ورأيت عليه ثوبا خلقا عورته تبدو منه فقلعت ثوبي أعطيته وجعلت علي ملحفة فدخل فلان صاحبنا الجندي وأعطاني هذا الثوب فلبسته .

وحكى عنه تلميذه الامام العلامة بهاء الدين هبة الله القفطي : انه كان في سنة حصل فيها غلاء كبير حتى ان أكثر الناس لا يجدون الا بعض البقول يقتات به قال : فسأل شيخنا مجد الدين عن حال الناس فذكر والده انهم يقتاتون ببعض البقول . فالتزم انه لا يأكل الا مما يأكل

الناس ومازال يأكل منه حتى ظهر الخبز فى السوق . قال وقال لى : يابهاء الدين رُفعت عنى شهوة المآكل فلا أبالى ما أكلت ، وشهوة الملبس فلا أبالى ما لبست ، وشهوة الجاه .

وكان رحمه الله كثير الشفقة على خلق الله تعالى : حكى أصحابنا انه كان عنده شخص يشفق عليه فقال له بعض أصحابه : ياسيدى هذا فيه قلة دين لينقصه عنده فقال الشيخ : لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كنا نشفق عليه من جهة الدنيا صرنا نشفق عليه من جهة الدين .

وكان رحمة الله يسعى لطلبته على قدر استحقاقهم فمن يصلح للحكم سعى له فيه ، ومن يصلح للتعديل سعى له فيه ، ومن لم يصلح [لهما] سعى له فى امامة أو فى شغل ، والا أخذ له على السهمين راتبا حتى جاءه بعض الناس وشكى له ضرورة . قال له : اكتب قصة للقاضى فانا أتحدث معه فكتب المملوك فلان يقبل الارض وينهى ان المملوك فقير الحال ومضرور وقليل الحظ وكتب «مظرور» بالظاء وقليل «الحض» بالضاد وناولها للشيخ : فتبسم وقال : يافقيه ضرك قائم وحظك ساقط .

وكان فيه مع تورعه وتقشفه بسطة حكى لى صاحبنا القاضى الفقيه العالم ناصر الدين عبد القادر بن أبى القاسم الاسنائى قال حكى لى شيخنا بهاء الدين القفطى قال : وجدت مسئلة خلافية فى كراسة فغلقت بابى ونظرت فيها وكان يوم النوروز والطلبة يلعبون ويبتلون بالماء وطلبوا منى الخروج اليهم وموافقتهم فامتنعت واشتغلت بالمسئلة فصاروا يصبون الماء فى منزلى حتى خشيت من ان يصل الماء الىّ فكتبت ورقة للشيخ وناولتها للجارية فدخلت ثم رجعت الىّ وقد كتب الشيخ : هذا جزاء من ترفع على أصحابه . وجاء بعض الطلبة اليه وقال : ياسيدى هؤلاء الفقهاء يلقبونى بوجه سبع الحوض فنظر اليه الشيخ وقال : « ما أبعدوا » .

وكان كثير الاحسان الى الخلق من عرف ومن لم يعرف . حكى الشيخ عبد الغفار بن احمد بن نوح ان صهر الشيخ مجد الدين وهو جمال الدين بن التيفاشى قال له : جاء شخص للشيخ وطلب منه شيئا ويعيده فى الحصاد وكان الناس يودعون عند الشيخ فاعطاه فلما كان الميعاد لم يعط ذاك الشخص شيئاً فبعد مدة سنة حضر ذاك الشخص وطلب منه شيئا

ليعيده مع الماضى وقت الحصاد واعتذر عن الاول فقال صهره قال لى الشيخ ادخل واعطه .
فقلت ياسيدى . ما كفى ما اتفق فى الماضى . فقال : سبحان الله لو كانت الحاجة لك كنت
تقول كذا وأعطاه .

وكان مستغرقا فى الفكر فيما ينفعه فى الآخرة حكى التقى عبد الملك : انه لما دخل
الشيخ على زوجته كان عندهم ملاهى قال فتعجبنا من الشيخ فلما أصبحنا قلنا له عن ذلك ٥
فقال : كان عندهم شيء . منذ دخلت انا اشتغلت بقراءة القرآن فقرأت كذا وما سمعت
شيئا . ومناقبه كثيرة ، ومواده فى العلم غزيرة ، وكان يقرأ المذهبين مذهب مالك والشافعى
والاصولين . واختصر المحصول اختصاراً جيداً . وحكى عنه أصحابه انه كان يحفظ فى
الآدب زهر الاداب .

وكان له شعر قدمت منه شيئاً فى ترجمة تلميذه الشيخ جلال الدين احمد الدشناوى . ١٠
ورأيت بخطه هذين البيتين وأنشدنيهما الشيخ أثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف أنشدنى
ابو الفتح موسى بن على بن وهب بن مطيع أنشدنا والدى لنفسه هذين البيتين قوله :

وزهدنى فى الشعر انّ سجيتى * بما استجيد الناس ليس تجود
ويأبى لى الختم الشريف رديه * فاطرده عن خاطرى وأذود

وانشدنى شيخنا أثير الدين أيضاً أنشدنا أبو الفتح موسى أنشدنا والدى لنفسه : ١٥

أقول لدهر قد تناها اساءة * الىّ ولكن للاحبة أحسنا
ألاَدُمْ على الاحسان فيمن تحبهم * فانهمُ الاولى ودع عنك أمرنا

وله نثر جيد وقفت على عدة أجايز لطلبته نثر فيها نثراً جيدا ومن أحسنها اجازة شمس
الدين عمر بن المفضل بالفتوى والتدريس نقلتها من خطه [ابتدأها] بعد سؤال شمس
الدين له بالاجازة فقال : ٢٠

استخير الله تعالى فى الايراد والاصدار ، واعتصم به من آفتى التقصير والاكثار ،
واستغفر الله فيما فرط فى الجهر والاسرار ، وأقول : انى ذاكرت فلانا زينه الله بالتقوى ،
وحرسه فى السر والنجوى ، فى فنون من العلوم الشرعية ، العقلية والنقلية ، فالفيته يرجع

الى معـقول صحيح ، ومنقول صريح ، واطلاع على المشكلات ، واضـطلاع بحـل المعضلات ، لاسـيما فى فقه المذهب ، فانه أصبح فيه كالعلم المذهب ، وقام بعـلم العربية والتفسير ، فصار فيهما الفاضل النحرير ، وقد أجبته الى ما التمس ، وان كان غنيا بما حصّل واقتبس ، فاليدرس مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه لطالبيه ، وليجب المستفتى بقلمه وفيه ، ثقة بفضله الباهر ، وورعه الوافر ، وفطرته الوقاده ، والمعيته المنقاده ، والله تعالى ينفعنا واياه بما علمناه ، ويرفعنا بذلك لديه فما القصد سواه .

وتخرج عليه خلق كثير منهـم اولاده الشيخ تقى الدين والشيخ سراج الدين موسى والشيخ تاج الدين احمـد . وتلامذته الائمة الشيخ بهاء الدين القفطى . والشيخ جـلال الدين الدشناوى . والشيخ محب الدين الطبرى . والشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسينى . والنجيب بن مفلح . كل هؤلاء علماء فضلاء شيوخ . ويليهـم جماعة [قضاة] كالقاضى شمس الدين احمد بن قدس . والقاضى الفقيه سراج الدين يونس الارمنتى . والقاضى نجم الدين احمد بن ناشى كلهم أيضاً فقهاء مفتيون . ومن الغريب انه مالكى المذهب والذى تخرجوا عليه شافعيـة لا يعرف مالـكيا انتفع به ذلك الانتفاع .

وكان رحمه الله كثير الصوم بصوم الدهر . ملازما القيام الليل . كثير التلاوة حتى حكى عنه تلميذه الشيخ بهاء الدين انه كان كل يوم يختم القرآن العظيم مرتين مع شـغله . وتولى الحكم بأسيوط ومنفلوط وعملهما رأيت مكتوبا عليه فى سنة ثنتى عشر وستمائة . ولما ولى السبكى [1] قضاء القضاة بالديار المصرية فوض الى الشيخ ما فوض اليه . وصنفت تلامـذته فى حياته وصنف الشيخ بهاء الدين فى حياته شرح الهـادى . ورأيت خط الشيخ على تصنيفه ونفع الله به خلقا كثيرا ، وأظهر به فضلا كبيرا ، وكشف به غما ، وأنار به أبصارا عمياء ، وأسمع به أذانا صماء . ولد بمنفلوط فى شهر رمضان المعظم سنة احدى وثمانين وخمسمائة . وتوفى بقوص يوم الاحـد بعد الظهر ثالث عشر المحرم سـنة سبع وستين وستمائة . وقبره بظاهرها يزار زرته مرات والحمد لله . وأخبرنى بعض الجماعـة انه قبل موته بأيام تذاكرهو

(١) فى هامش د : السبكى هذا هو المالكى عمر .

وأصحابه جماعة ممن مات فلما بات تلك الليلة رأى قائلا ينشده :

أتعد كثرة من يموت تعجبا * وغدا العمرى سوف تحصل فى العدد

ولما مات قصد وادفنه بقنا فاجتمع الناس بقوص على ان لا يخرج من عندهم وصارت ضجة فدفن بظاهرها . وسبب تسمية جده — دقيق العيد — انه كان عليه يوم عيد طيلسان شديد البياض فقال بعضهم كانه دقيق العيد فلقب به رحمه الله تعالى . ٥

وكان من الاولياء حكى تلميذه البرهان المالكى انه توجه فى خدمته الى الاقصر لزيارة الشيخ أبى الحجاج فقدموا وقت المساء . فقال الشيخ : ما نقدم على الفقراء عشاء فنزلوا فى مكان فلما كان بعد ليل طرق الباب فخرجوا فوجدوه الشيخ أبا الحجاج . فقال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم . فقال الفقيه أبو الحسن قدم قم فسلم عليه . وقد حكاها الشيخ عبد الغفار فى كتابه . وفضائله لا تحصر ومناقبه أشهر من ان تذكر رحمه الله تعالى . ١٠

٣٣٣ على بن يحيى بن خير ، العباسى . أخو المحيى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة . وجده خير بالخاء المنقوطة .

٣٣٤ على بن يوسف بن على ، المنعوت كمال الدين . الاسنائى القرشى . يعرف بابن الخطيب . قرأ الفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى . واعاد بالمدرسة المجدية ببلده وناب فى الحكم عن قاضى ارمنت . وكان فيه دين وعفة وتحرز . توجه الى الحجاز الشريف فتوفى بمكة فى ثامن عشر شوال سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وهو من بيت رياسة وعدالة وعلم باسنا كما قدمنا . ١٥

٣٣٥ على بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن احمد بن محمد بن اسحق ابن محمد بن ربيعة ، الشيبانى . القفطى . الوزير جمال الدين ابو الحسن . سمع الحديث من ابى الطاهر بن بنان بمصر . وبحلب من جماعة . وروى عن الحافظ ابى الطاهر السلفى بالاجازة . قال الحافظ ابو عبد الله محمد البغدادى : اجتمعت به فوجدته جم الفضائل ، ذا فنون غزيرة ، وفواضل مستنيرة ، عظيم القدر ، سخى الكف ، طلق الوجه ، حلو الشمائل ، ٢٠

مشار كالارباب كل علم من النحو واللغة والفقه والحديث وعلم القراآت والاصول والمنطق والنجوم والهندسة والتاريخ انتهى .

قرأ النحو على الشيخ العالم صالح بن غازى وذكر فى كتابه انباه النحاة انه انتفع به . وله يد فى الادب وكان محمد حامد حمده ياقوت الحموى وغيره . و ولى الوزارة بحلب فى أوائل سنة أربع
٥ عشرة وستمائة ثم عزل ثم اعيد وله تصانيف فى فنون منها . كتاب أخبار المصنفين وما صنفوه . وكتاب انباء الرواة فى انباه النحاة . وكتاب تاريخ اليمن . وكتاب تاريخ مصر الى أيام الملك الناصر صلاح الدين . وكتاب تاريخ بنى بويه . وكتاب تاريخ الملوك السلجوقيه . وكتاب اشعار اليزيديين وغير ذلك . ولد بقفط سنة ثلاث وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست وأربعين وستمائة . وله شعر وأدب ذكره الحافظ عبد المؤمن فيمن
١٠ أجازله . وذكره ابن سعيد وقال نظم بيتين فى جارية اشتراها وهما :

تبدت فهذا البدر من كلف بها * وحقك مثلى فى دجى الليل حائر
وماست فشق الغصن غيظا ثيابه * ألست ترى أوراقه تتناثر

قال و زعم انه لا يؤتى لهما بثالث فانشدته فى الحال :

وعاجت فالقى العود فى النار نفسه * كذا نقلت عنه الحديث المجامر
١٥ وقالت فغار الدر واصفرّ لونه * لذلك مازالت تغار الضرائر

٣٣٦ عمر بن ابراهيم بن عمران، البهنسى . ثم الصعيدى . ينعت بالنجم . اشتغل بمصر مدة وحضر مع أخيه من أمه عماد الدين المهلبى الى قوص . وتولى الحكم بهو واسنا وادفو . وكان فقيها فيه فضيلة وله أدب وخط حسن . وكان عاقلا ساكنا متدينا أقام قاضيا باسنا وادفو أكثر من سبع سنين على طريقة مرضية . ووقعت باسنا تركة عبد الملك بن
٢٠ الجبان الاسنائى الكارمى وطلب بسببها الى القاهرة فمرض بالبلينا فرجع الى قوص فتوفى بها سنة عشرة وسبعمائة وقد بلغ سنه ثمانية وأربعين سنة .

٣٣٧ عمر بن أبى الفتوح، الدمامينى . ينقل عنه كرامات، ويذكر عنه مكاشفات .

توفى بالقاهرة فى العشرين من ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة ومولده سنة سبع وأربعين وستمائة . حكى لى الخطيب فتح الدين بقوص قال: عمل الفخر ناظر الجيوش قبراً ليدفن فيه فقال الشيخ عمر ماهذا له مايدفن فيه الا آفات فدفن فيه . وكان يسهر الليل لا ينام منه الا يسيراً يقطعه بصلاة وذكر رحمه الله تعالى .

٣٣٨ عمر بن احمد، عرف بالحطاب السيوطى . ثم القناوى . صحب الشيخ أبا يحيى بن شافع وهو أمرد بسيوط وحضر معه الى قنا وتزوج بنته . وكان من الصالحين المشهورين بالكرامات . حكى لى ابنه الشيخ محمد ان بنته وقعت من دارهم وهى دار عالية فدخلت اليه امها وهى تبكى فقال مايصيبها شىء وتكبر وتتزوج وتسمى فى تزويجها كلام فكان كذلك . وحكى لى أيضا: انه طلب ابن شيخه أبو يحيى الى سماع فجاء عمر اليه وقال لا ترح فما قبل منه فقال له تموت فتوجه فدس على ابن شيخه سم فمات . وسمى الحطاب لانه كان يخرج يحتطب للرباط . توفى بقنا فى شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وستمائة ودفن بجبانتها المباركة .

٣٣٩ عمر بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجى بن المؤمل بن محمد بن على بن ابراهيم ، أبو الفتح . وأبو حفص الشروطى القوصى . الانصارى . كنيتة أبو حفص . ينعت بالبهاء . روى عن ابن طبرزد وحبيل الكندى . وأجازله جماعة منهم عفيفة الفارقانية . وأسعد بن روح . والمؤيد بن أخوه . وحدث . روى عنه الدوادارى . وسمع منه الحافظ عبد المؤمن الدمياطى . توفى ليلة السبت الثانى عشر من ربيع الآخر سنة تسع وستين وستمائة بدمشق ودفن بباب الفراديس . وقال الدمياطى خامس عشر ربيع الآخر وقال ليلة الثالث عشر وتقدم ذكر أخيه اسماعيل .

٣٤٠ عمر بن عبد المجيد، الشوصى . قرأ القراآت . وكان اماما بجامع شوص وتوفى بها سنة اثنين وعشرين وسبعمائة .

٣٤١ عمر بن عبدالعزيز بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن نصر بن المفضل ، الاسوانى . الفرضى . القاضى شمس الدين . كان من الفقهاء المفتيين الفضلاء المعتبرين الرؤساء الاعيان . أحد كرماء الزمان . رحل من بلده اسوان الى قوص ثم الى القاهرة للاشتغال وأقام بالقاهرة سنين يشتغل على الشيخ الامام ابى محمد عبد العزيز بن عبد السلام . وقرأ المعقول على الافضل الخونجى . وكانت تأتى اليه الكتب من أهله فلا يقرأها حتى حصل مقصوده من العلم . وكان فقيها نحويا أديبا شاعرا كريما جواداً . تولى الحكم باسوان مدة ثم عزل وأقام بها . وكان قد استدان من شخص يقال له ابن المرزوق مبلغا له صورة فحضر اليه الى اسوان ليأخذ دينه فنزل عنده وأقام مدة ثم فقد و وجد مقتولا فاتهم به شمس الدين هذا وشق عليه نسبة ذلك اليه وطلب الى القاهرة بسبب ذلك وقام معه العلماء الاعيان واثنوا عليه وابعدوا ذلك عنه وحالته شاهدة ببراءته . وله نظم حسن أنشدنى صاحبنا الشيخ الصالح الفاضل الثقة ضياء الدين منتصر بن الحسن بن منتصر خطيب ادفو قال انشدنى القاضى الفقيه العالم مفتى المسلمين عمر بن عبدالعزيز بن المفضل الاسوانى لنفسه . وقال لى انشدنى الشيخ الامام أبو محمد بن عبد السلام هذا البيت وطلب من جماعة ان يكملوا عليه والبيت الذى أنشده الشيخ هو قوله :

لو كان فيهم من عراه غرام * ماعنفونى فى هواه ولاموا

قال فنظمت انا :

لكنهم جهلوا اللذاذة حسنه * وعلمتها فلذا سهرت وناموا
لو يعلمون كما علمت حقيقة * جنحوا الى ذلك الجناب وهاموا
أولو بدت انوارد لعيونهم * خروا ولم تثبت لهم اقدامُ
ولحبه عزّت مسراتى التى * ذلت فعندى بالغرام غرامُ
فبقيت أنظره بكل مصوّر * و بكل ملفوظ له استعجامُ

وأراه فى صافى الجداول ان جرت * وأراه ان جاد الرياض غمام
لم يثننى عن من أحب ذوابل * سمر وأبيض صارم صمصام
مولاى عز الدين عزّ بك العلا * فخرا فدون جداك منه الهام
لما رأينا منك علما لم يكن * فى الدرس قلنا انه إلهام
جاوزت حد المدح حتى لم تطق * نظما لفضلك فى الورى النظام
لولاك عز الدين تنمش خاطرى * ما كان لى فى البلدتين مقام
فعليك ياعبد العزيز تحية * وعليك ياعبد السلام سلام

قال وكان ذلك بمجلس الدرس فقال لى : أنت اذاً فقيه وشاعر . فقلت هذه الشهادة من مولانا أو فى جائزة . و رأيت هذه القصيدة والحكاية بخط شيخنا تاج الدين الدشناوى فقال انه لم يعرف للشيخ عز الدين غير هذا البيت الأول . و رأيت بخط الشيخ شمس الدين من نظمه قوله :

أصبح القلب سليما * فى هوى حب سليمه
وغدا الحب مقيما * وسط قلبى وصميمه
ياابنة العُرْب صلينى * أنت فى الناس كريمه
لاجزى الله جميلا * كل من ينسى قديمه

و وقفت على سؤال له سأل فيه الشيخ أباالحسن على بن وهب القشيرى أن يجيزه بالفتوى . فيه أدب جيد وأجاب الشيخ سؤاله ومدحه و وصفه بعلوم وقال فى جملته : فاجبته الى ماالتمس ، وان كان غنيا بما حصّل واقتبس . وقد تقدم فى ترجمة الشيخ . وله وقد سأله الاديب الفاضل محمد بن ابى بكر النصيبينى عن حاله فانشده ارتجالا :

ان كنت تسأل عن عرضى فلادنس * أو كنت تسأل عن حالى فلا حال
قد ضيّع الجد مال ضيعته يدى * ماأضيع الجد ان لَمْ يحمه المال

توفى سنة اثنين وتسعين وستمائة . ومولده باسوان سنة ثنتى عشرة وستمائة . نقلته من خط أبيه .

٣٤٢ عمر بن عبد النصير بن محمد بن هاشم بن عز العرب ، القرشى . السهمى . القوصى . الاسكندرانى الاصل . يعرف بالزاهد الحريرى . كان من أصحاب الشيخ مجد الدين على بن وهب بن مطيع وطلبته . وباشر مشارفة المدرسة النجيبية التى كان الشيخ مجد الدين مدرسها وكان مؤذنا بها . وكان شاعر الطيفا ظريفا . سمع الحديث من ابن المقير . والشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى وغيرهما . وحدث بقوص ومصر والقاهرة واسكندرية . سمع منه المحدث زين الدين عمر بن عبد المحسن بن حبيب . والفقيه المحدث تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافى السعدى . والشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس . وشهاب الدين احمد الكهارى . والقاسم بن محمد البرزالى الحافظ . والمحب على بن الحافظ ابى الفتح القشيرى وغيرهم . وكتب عنه شيخنا اثير الدين ابو حيان وغيره . وله ديوان شعر .

حدثنا الخطيب البليغ الفاضل فتح الدين عبد الرحمن بن الخطيب الصالح محيى الدين عمر بن الشيخ الامام أبى الفتح محمد بن على القشيرى بمنزله بقوص أخبرنا الاديب الفاضل عمر بن عبد النصير الحريرى بقوص سنة احدى وثمانين وستمائة أخبرنا ابو الحسن بن المقير سنة اثنين وأربعين وستمائة أخبرتنا فخر النساء شهدة أخبرنا الشريف طراد الزينبي أخبرنا ابو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل أخبرنا ابو على الحسين بن صفوان البردعى حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابى الدنيا حدثنا محمد بن عباد بن موسى حدثنا روح بن عبادة عن اسامة بن زيد عن محمد بن كعب القرظى عن عبد الله بن جعفر[1] عن على بن أبى طالب رضى الله عنه . قال : علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بى كرب ان أقول لا اله الا الله الحليم الكريم ، وسبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين .

ومن شعره ما رواه عنه الشيخ فتح الدين ابو الفتح اليعمرى قال و زعم انه لا يزاد عليه . وهو قوله :

عد للحمى ودع الرسائل * وعن الاحبة قف وسائل

---

(١) في ا : عن عبد الله بن شداد عن ابن جعفر .

واجعل خضوعك والتذا * ل فى طلابهم وسائل
والدمع من فرط البكا * ء عليهم جار وسائل
واسأل مراحمهم فهم * لكل محروم وسائل

وأنشدنى صاحبنا الفقيه شرف الدين محمد الاخميمى الشهير بابن [القاسح] أنشدنى عمر المذكور لنفسه : ٥

مالا جفانى جفت طيب كراها * واستقلت بسهاد قد براها
وأباح البين لى من بينها * عبرات عبّرت عما وراها

قال وقال: وأنشدتها الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد فضرب برجله وقال: [من أين] ألك هذا . ومن شعره الذى أودعه ديوانه قصيدته التى اولها :

أراك نسيم الصبح زدت هبوبا * وزدت على حمل الخمائل طيبا ١٠
وأحييت اذ وافيت من قبل الهوى * وداويت من داء الغرام قلوبا
اظن رأى محبوبنا طول سقمنا * فاعطاك نشرا جئت فيه طبيبا
وحرّكت من اشواقنا كل ساكن * فصار بها بعد المزار قريبا
وحدثت ابناء الهوى بلطافة * وأعطيت كلا من شذاك نصيبا
وأنشأت فيهم من حديثك نشوة * فاصبح منها المستهام طروبا ١٥
يروح ويغدو هائما فى غرامه * وان زاد من نار الغرام لهيبا
ولكنه من عجزه عن مسيره * الى دار من يهوى يبيت كئيبا
ينوح ويبكى كلما قلّ صبره * ويكثر إن غنا الحداة نحيبا
ينادى حداة العيس مهلا عسى يرى * الكئيب له بين الركاب ركوبا
وقد بات لما أثقلته ذنوبه * يصب من الدمع المصون ذنوبا ٢٠
ويشجى قلوبا لاتزال مشوقة * لوادٍ غدا بالابطحى رحيبا
حمى آمناً يأوى له كل خائف * ومن ذا يرجّى جاهه فيخيبا
وكيف يخيب المستجير باحمد * واحمد أضحى للاله حبيبا

وله أيضاً قوله :

مالمطايانا تميــل مالها * أظن رمل رامـة بدالهـا
لاتحســبن ميلها عن ملل * وانما سكر الهوى أمالها
وربما كانت ولكن شوقها * يمنعها ان تشتكى كلالها
وكل صعب فى سراها هـيّن * لاسـيما ان بلغت آمالها
تبدى نشاطا عند مايطلقها * حابسـها بحله عقالها
تجدّ وجدا فى الحزون كلما * تذكرت من يثرب أطلالها
وان حدا الحادى بذكر طيبة * هيَّج ذكر طيبة بلبالها
فشوقها يسوقها حـتى ترى * آمالها هناك أو آجالها
ترى أرانى زائرا منازلا * اقصدمن كل الورى نزالها
فيها أجـل مرسل لامـة * كانت ترى رشادها ضلالها

وأنشدنى له أيضاً صاحبنا العدل كمال الدين عبد الرحمن بن شـيخنا تاج الدين محمـد الدشناوى قال أنشدنى المذكور لنفسه :

لست ممن يزور من يزدريه * فيـلاقى مـذلة واحتقارا
وهو عنـدى أراه بين البرايا * كهباء فى عاصف الريـح طارا

وكان يميل الى شاب ينعت بالجلال فطلع الزاهد الميدنة [1] ليسبح فسبـح ساعة ثم قال: ياجلال ياجلال . فقيل للشيخ مجد الدين عنه فخرج اليه وهو يقول ذلك فقال: الى هنا يابنى فقال : ياجلال من لاجلال له . رأيت الزاهـد عمر بقوص مرات ولم أسمع عليـه ولا استنشدته ورأيته قد هرم وكبر وسمعته ينشد من شعره ولم يعلق بخاطرى منه شىء . وتوجه الى الاسكندرية وتوفى بها ليـلة الجمعة فى منتصف المحرم سنة احدى عشر وسبع مائة . فيما بلغنى رحمه الله تعالى . ومولده سنة خمس عشرة وستمائة . وأظن انى سمعتـه ينشد من شعره من قصيدة أولها :

---

١) الميدنة : أى المأذنة .

ماضر قاضى الهوى العذرى حين ولى * لو كان فى حكمه يقضى علىّ ولى

٣٤٣ عمر بن على بن احمد ، الاسنائى . طبيب فاضل عارف . اشتغل بالنحو على الشمس الرومى . و بالطب على ابنه المكرم . وعلى الحكيم الكبير شمس الدين بن شواق . وكان يقول عنه هو أبقراط وقته . توفى باسنا سنة خمس وسبعمائة . وأبوه المكرم علىّ ، حكيم فاضل . حسن الملاطفة يتبارك بطبه . ٥

٣٤٤ عمر بن عيسى بن نصر بن محمد بن على بن احمد بن محمد بن الحسن بن الحسين ابن احمد بن عمر بن الحارث بن جعفر بن عبد الرحمن بن شافع بن عمر بن ثابت بن تميم بن عمرو بن عبد الله بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، التيمى . الامير مجد الدين ابن اللمطى . القوصى . رأيت نسبه هكذا بخطه . وكان فاضلا نحويا شاعرا أديبا . سمع الحديث من الشيخ ابى الحسن على بن وهب القشيرى . وابنه قاضى القضاة ابى الفتح ١٠ ولازم الشيخ تقى الدين ، وكان الشيخ يحبه و يجله . واشتغل بالنحو على الشيخ ابى الطيب السبتى تلميذ ابن الربيع . وعلى الشيخ بهاء الدين بن النحاس . وقرأ الاصول على الشيخ شمس الدين الاصبهانى . وكان شريف النفس عزيزها لا يصبر على الذل . وكان كبير المروءة . كثير التعبد . بلغنى انه كان فى وقت رسّم عليه فكان يأخذ الرسول و يحضر الدرس وليس له فى المدرسة جامكية . صحبته كثيرا ، و رأيت له بالليل تهجدا وذكرا غزيرا ، وله ١٥ أدب فائق ، ونظم رائق ، ولم يرض الشعر بضاعة ، ولا اتخذه صناعة ، وانما دعاه اليه محبة الادب ، وسجية العرب ، وكان ثقة صدوقا أنشدنى لنفسه رحمه الله تعالى :

وما الشعر ممّا ارتضى كنيتى به * لعمرى ولا وصفى به فى المحافل
ولا قلته كى ابتغى بمقاله * هنالك ان أجزى عليه بنائل
ولكن دعتنى شيمة مضرية * الى قوله معروفة فى القبائل ٢٠
فابديت ماقد جال فى النفس سالكا * بابداء ماأبديت سبل الافاضل
فلا تنكروا ما أبرزته سجية * طبعت عليها من سجايا الاوائل

فقد تنكر (١) الاقوام سجع حمائم * اذا هتفت فى صبحها والاصائل

وانشدنى أيضا قصيدة قال انه نظمها فى سنة خمس وسبعين وستمائة (٢) وسماها تذكرة الاديب أولها :

العمر قد ضاع بين الورد والصدَر * بغير فائدة واضيعة العُمُر
فرّطت فى حفظ أيامى فوا اسفى * منها على فائت الآصال والبكر
فما التعلل بالآمال من أربى * ولست احصل من عين على أثر
هو المنا بضروب الترّهات غدت * تقتادمنا ذوى الالباب والفكر (٣)
لا تركننّ لبرق فى مخيلتها * فانه دائما يأتى بلا مطر
كم هاصر عودها يبغى جنى ثمر * فعاد عنه ولم يدرك جنا الثمر
كم طاب صفو ودادٍ من مناهلها * فابدلته ورود الصفو بالكدر
كم مرتج ظفرا من سيب نائلها * فلم يفز من رجا المأمول بالظفر
كم سالك منهجا منها يظن به * فوزاً فاوقعه فى مهمه الخطر
مالى وللامل المزرى بصاحبه * انى لفى ما أرى منه على غرَر
هب انه انجز الموعود من عدتى * ونلت ما نلت من آمالى الكبر
فما اغتباطى بعيش لا ثبات له * كأنّ ما صار منه قط لم يصر
ايّاك خضراء ماقد غرّ من دِمَنٍ * راقت فشاقك منها رائع النظر
دنياك دنياك لا تجنح لها فلكم * فرّت ادعها بحدّ الناب والظفر
ما أنس لا أنس عيشا قد لهوت به * مع فتية كوجوه الانجم الزُهُر
كنّا قد دعا على حال نُسَرّ به * من التواصل اخوانا على سُرُر
ففرّق الدهر شملا كان يجمعنا * وفاجأتنا على أمن يد الغِيَر

١) فى د : فما تنكر وهو خطأ من الناسخ .
٢) فى ا و ج : سنة ٦٧٦ . ٣) فى ا :
هى المنا بضروب الترهات غدت * تقتاد منا ذوى الالباب والفكر

صمى صمام فقد شالت نعامتهم * وغودروا بين سمع الارض والبصر
لم يبق عطر عروس بعد فقدهم * ولا بلوغ لبانات من الوطر
اعز علىّ بانى لا أرى احداً * من بعدهم يرتجى للنفع والضرر
وأى شنشنة فى المجد أعرفها * لهم وما فوقها فخر لمفتخر
انّا الى الله من دهر توعّدهم * بالنائبات فلم يمهل ولم يذر
انّا الى الله من شمل تفرّق من * بعد اجتماع لهم فى غابر العُمُر
انا الى الله من حال تقرّبها * عين لدى حسد بالبغى مشتهر
انا الى الله ممّا نابهم فلقد * غطى على السمع لمّا ناب والبصر
ياأهل ودىّ مافى العيش بعدكم * حصول حالات لذّات لمنتظر
ياأهل ودى لقد عوّضت بعدكم * عن لذّة النوم فيكم مؤلم السهر
لهفى على جيرة أودى الزمان بهم * فليس عن فعله فيهم بمعتذر
لهفى عليهم اذا مرّ ادّكارهم * وخصنا بشذا من عرفه العطِر
لهفى عليهم اذا ضوء الصباح دنى * وجاءنا بتباشير من السَّحَر
لهفى عليهم اذا غنّت مطوقة * على الغصون فالهتنا عن الوتر
قد هان كل عزيز بعد فقدهم * فلست اشفق من دمعى على بصرى
مضوا وخلّفت فى قوم طويتهم * على ملاهم [1] فى الورد والصدر
انا ابن بجدتها فى كنه حالهم * فاسأل جهينة كى يأتيك بالخبر
حلبت ياصاح درّ الدهر اشطره * قدماً فادركت طعم الشهد والصبر
فهم سواسية فيما علمت كأسنان الحمار فكن منهم على حذر
المرء فيهم بثوبيه يفضل لا * باصغريه لسوء الرأى والنظر
وقيمة الرجل المرموق ماملكت * يداه لاماحوى بالعقل والفكر
وذنب مثلى اليهم فى الورى عدمى * ومثل ذنبى اليهم غير مغتفر

١) فى ا : على ملاءمهم .

وقـد صبرت على مكر وهفعلهم * دون البرية حتى لات مصطبر

وهى قصيدة طويلة جيدة الشعر وأنشدنى ايضا من شعره قصيدة أولها :

من بنى الدهر عصـبة كالحمـير * فـدع الشعر والفهم بالشـعير
لاتخـاطبهـمُ جهارا اذاما * رمت ان يفهموا بغـير الصفير
ودع المدح والهجاء فما لِلـ * ـمدح والهجو فيهـم تأثـير
خسرت صفقة الاديب وخابت * عنـد قاضيهم وعنـد الامـير
قـل لمن يدّعى الفضـيلة منهم * لست فى العـير لا ولا فى النفـير
أين شـياخنا الذين أفادوا * وافر العـلم فى ممرّ الدهور

منها :

لاأرانى اقول كانوا قـديما * فى الدجى كالنجوم بل كالبدور
معشر زينوا الخـلائق أحيا * ء وصاروا زَيْنا لمن فى القبور
انما وحشـتى لارباب عـلم * لاأرى حين لا أراهم بسرور
اقفر الـكون حين أضحى خلاءً * منهموا إذ تحمـلوا للمـسير
طال ياصاح ما بكيت عـلى ما * فات من انسـهم بدمع غزير

وهى قصيدة طويلة ذكر فيها عروضا وقوافى وغـير ذلك . وأنشدنى أيضاً لنفسـه
وأنشدناشيخنا أثير الدين أبوحيان أنشدنا الامير مجير الدين عمر بن اللمطى لنفسه :

أُعيذك انى بين أهلى وجـيرتى * وحيداً لديهـم عادم ودّ مشفق
اقلّب طرفى لا أرى لى مؤنسا * لعمرك فيهم غير طرس منمّق
يحدثنى عن حسن أحوال من مضا * ويُخبرنى عن قبح أحوال من بقى

ونقلت من خطه أيضا وانشدنى شيخنا العلامة أثير الدين أبوحيان قال أنشدنا الامـير
مجير الدين لنفسه :

أباالدمع الاّ أنْ يفيض وان يجرى * على ما مضى فى مدّة النأى من عمرى
ومالى ان كفـكفت ماء محاجرى * وقد بعدت دار الأحبة من عـذر

اما انه لولا اشتياقى لذكرهم * ولا شوق إلا ما يُهيّج بالذكر
لما شاقنى نظم القريض ولاصبا * فؤادى على البلوى الى عمل الشعر
فمالى وللايّام كدّرن موردى * وبدلننى من حلو عيشى بالمر
تناهين من ظلم الىّ اساءة * فياعجبا من أمرهنّ ومن أمرى
وألجئننى بالرّغم منى لمعشر * يضيق لما القاه من كيدهم صدرى ٥
اقلّبُ طرفى لا أرى غير كاشحٍ * طوى مستكنات الضمير على وتر
منها :

على أى ذنب انكرتنى معارف * يميلون بعد العرف منى الى النكر

ومنها :

عُذيرى من قوم على تحرّصوا * بافكهم المشهور فى غابر الدهر ١٠
غفرت لهم ما كان الا اختلاقهم * اباطيل اقوال تشق على الحر
وقد ضقت ذرعا باحتمال اذاهمُ * واعوزنى عن حمل آلامهم صبرى
أُقابلُ بالمكروه من كل وجهة * وتطرقنى الأكدار[1] من حيث لا أدرى
أظن ليالى الدهر كانت تسرلى * على ما اعانيه ضروبا من الغدر
فبدلت بعد العز منّا بذلة * وعوضت بعد اليسر فى الناس بالعسر ١٥
ونازعنى فى الأمر من كان عاجزاً * وفاخرنى من كان ينحط عن قدرى
وما نالنى المكروه الاّ لأننى * تجنبت من دون الورى طرق الشر
وعاملت ابناء الزمان بعفّة * وصفحىَ لمّا عاملونى بالمكر
فذنبى الى الاقوام انى مباين * لفعلهم المحظور فى السر والجهر
وانى امرؤ لا أرتضى بمذلة * تمزّق من عرضى وترفع من قدرى[2] ٢٠
ولستُ أرى لى غير دين اساءة * سوى نسب يعزى الى سادة غرّ
الى الله أشكو ما يكابد منهم * فؤادى ومايلقى من البؤس والضر

١) فى د : الادواء . ٢) فى د : من فقرى .

يمرون بي يبغون نيل اساءة * وقد سحبوا أذيال اردية الكبر

منها :

اعيذك ان القوم من كان فيهم * فقيرا رموه بالقطيعة والهجر

وعدّ وهو ذا نقص وان كان كاملا * وغودر فيما بينهم خامل الذكر

وقد أصبح المرموق فيهم بسؤدد * ورفعة قدر فى الوجود هو المثرى

وان كان ذا جهل وجبن وخسة * وتلك و بيت الله قاصمة الظهر

لقد فسدت احوالهم بترفع الا * أسافل منهم وانحاط ذوى القدر

متى ارتفع الاذناب بان برفعها * لعينيك عورات تباح مدى الدهر

فلا ساد نذل فى الانام ولا علي * فان علو النذل مما به يزرى

وكان رحمه الله تعالى صحيح الودّ ، حافظ العهد . كان له صاحب بقوص حصل فى نفس القاضي منه شيء وقال للجماعة : من اجتمع بفلان لا يجتمع بي . وشدد فى ذلك فجاء الامير مجير الدين الى القاضي . فقال : اشتهى أن تستثنيني فان له علىّ صحبة وحقا وما يمكن ان أقطعه . ولما ماتت زوجته حزن حزنا كثيرا وظهر عليه الحزن وكان يتأوه كثيرا ونظم عدة قصائد ولم يزل كئيباً الى حين وفاته . وكان قاضي القضاة الشيخ تقي الدين ولاه النظر على رباع الايتام بالقاهرة فلما توفى الشيخ تركها وتوجه الى قوص وأقام بها الى حين وفاته سنة احدى وعشرين وسبعمائة فى شوال . وقد بلغ ثلاثا وثمانين سنه .

٣٤٥ عمر بن فضائل بن صدقة(١) ، القوصي . سمع من الفخر الفارسى سنة أربع وستمائة بقوص .

٣٤٦ عمر بن محمد بن احمد ، الانصارى . ينعت بالبهاء الارمنتى . تولى الحكم باسنا وادفو . ودرس بالمدرسة السيفية باسوان فى سنة سبع وستين وستمائة . وكان فقيها عاقلا .

---

١) سقطت هاته الترجمة والتى تليها من ج .

٣٤٧ عمر بن محمد بن على بن وهب بن مطيع ، القشيرى . محيي الدين بن الشيخ تقى الدين خطيب قوص . كان من الصالحين المتعبدين المنقطعين حتى كان لا يكاد يرى الا يوم الجمعة . سمع الحديث من أبى المظفر على بن أبى الفرج بن الجوزى . وسمع الحديث بدمشق فى رحلته مع الشيخ تقى الدين القشيرى والده . ولما بلغت والده وفاته قال: مات لى ولد صالح . وكانت وفاته رحمه الله تعالى بمدينة قوص فى ثانى عشرين رجب سنة خمس وتسعين وستمائة يوم السبت .

٣٤٨ عمر بن محمد بن سليمان ، ينعت بالنجم الدمامينى . سمع الحديث وحدث بالاسكندرية . سمع شيخنا أبا الفتح محمد بن الدشناوى . ويوسف بن احمد بن محمد السكندرى الجذامى عُرف بابن غنوم . واحمد بن محمد بن الصواف . وكان من التجار الكرام . وكان رئيساً وله مكارم . نزل عنده شيخنا أبو الفتح المذكور فاكرمه وحصل له منه مال كثير وملابس فكتب على باب داره عند ارتحاله بيتين وهما :

نزلت بدار نجم فاق بدراً * أدام الله رفعته وجاهه
فاعذب موردى وأطاب نزلى * واهدى لى رياسته وجاهه

توفى بالاسكندرية سنة سبع وسبع مائة .

٣٤٩ عمر بن محمود ، ينعت بالشرف ابن الطفال . سمع الحديث من الشيخ جلال الدين احمد الدشناوى . ومن الشيخ أبى الفتح القشيرى قاضى القضاة ورحل فى خدمته الى دمشق . وسمع الحديث معه من أشياخها . وله نظم وبلاليق توفى بقوص سنة اثنين وعشرين وسبعمائة . ومن مشهور بلاليقه البليقة التى أولها :

فى ذى المدرسا * جماعة نسا
اذا أمسى المسا * ترى فرقعه
نسا ذى الزمان * عجيب يافلان
يكونوا ثمان * يصيروا أربعه

٣٥٠ عمر بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الغفار ، الاسوانى المولد ، القزوينى المحتد . ينعت بالصدر . ورد والده السديد من قزوين وأقام باسوان وتزوج باخت الشيخ أبى عبد الله الاسوانى . فولدت له صدر الدين هذا فنشأ فى صلاح وعبادة . وقرأ القرآآت وكتب الخط الجيد . ثم تصوف وأقام بالخانقاه بالقاهرة امام الصوفية بها بصفة[1] صلاح الدين . وله أدب ونظم وكرامات . أخبرنى ابن أخيه الشيخ محمد بن حسن قال أخبرتنى جدتى والدة الشيخ صدر الدين هذا انها كف بصرها فبلغه ذلك فتوجه من القاهرة الهاتم الى قوص . فقالت له : يابنى اشتهى ان أبصرك كما كنت أبصرك . فلما كان بالليل توضأ وتوجه ثم قال لها ياسيدتى قومى صلى ركعتين شكراً لله تعالى فقامت وقالت : يابنى أرى النجوم واستمرت تبصر الى حين وفاته .

وأخبرنى أيضاً قال كنا بالخانقاه فاجتمع الشيخ حسن شيخ الخانقاه بالشجاعى . فقال له : من بالخانقاه يزار . فقال له الشيخ حسن : الشيخ صدر الدين فتوجه اليه صحبة الشيخ حسن فلما رآهم أغلق الباب فطلعا اليه فلم يفتح لهما فكلمه الشيخ حسن فى ذلك وقال انا الذى أحضرته وحلف لابد ان يفتح له ففتح فدخل وجلس قدامه ساعة وهو ساكت فقال له ياسيدى ادعو لى . فقال : الدنيا حصلت لك والآخرة ماتجئ بدعائى تظلم الناس وتفعل كذا قم عنى نخرج وقال : والله ماخفت من أحد غير هذا والله ما بقيت أعود اليه .

وكتب اليه خاله الشيخ ابو عبد الله لما توفى خاله وخالته كتابا يعاتبه فكتب جوابه : ورد كتاب الحبيب القالى ، فقرأته وفهمت ماأملى لى ، وسار فؤادى عريا من السرور وخالى ، لما تضمنه من عتب سيدى وخالى ، ولكنى استبشرت بكونى ممن يحسب ، ومن جملة من اذا أسى يعتب . وفيه نظم وأدب .

ولما بلغت الشيخ أبى عبد الله وفاته قال : فى صدرى سكن . وكان أبوه صوفيا صحب السهروردى ولبس منه خرقة التصوف وأقام بقوص الى ان توفى بها وتوفى صدر الدين بالخانقاه بالقاهرة ليلة الجمعة سادس جمادى الاولى سنة ست وثمانين وستمائة .

١) كذا فى ا و ج : وفى د : لصحه (كذا) مهملة ولم افهم مراده .

٣٥١ عمر بن محمد بن فخر الصنائع[1] ، ينعت بالكمال . سمع الثقفيات من الشيخ تقي الدين . وكان من عدول قوص وفيه سكون . توفى بقوص سنة خمس عشرة وسبع مائة .

٣٥٢ عمر بن محمد بن عبد العزيز بن المفضل ، الاسوانى . ينعت بالشمس . اشتغل بالفقه بقوص و بالقاهرة . وشارك فى الادب . وأعاد بالمدرسة النجمية باسوان وناب فى الحكم بها . وتولى الخطابة وانتهت اليه رياستها . وكان كريما جوادا فيه معرفة . ٥
له همة وإكرام لمن يرد ، وتلق لمن [عليه] يفد . توفى ببلده فى شهر ربيع الاول سنة اربعين وسبعمائة[2] . ومولده فى رمضان سنة احدى وسبعمائة وله نظم ونثر .

٣٥٣ عمر بن يوسف ، ذكره صاحب كتاب الارج الشائق وكناه بأبى حفص وقال : انه اسعردى وكان خطيب أرمنت . وذكر له قصيدة مدح بها سراج الدين بن حسان الاسنائى أولها : ١٠

بين جزع الهوى وجزع الحميم * صرّم الود من ظباء الصريم
آه كم ليلة تقضت لنا * فيهن مع ظبية رداح وريم
حبذا العيش فى زمان التصابى * وشبابى وصاحبى وحميمى
وزمانى طلق المحيا كاخلا * ق السراج الندب الكريم الحليم
باذل المال فى صيانة عرض * صانه أهل بيته من قديم ١٥

٣٥٤ عيسى بن ابراهيم بن عقيل بن يعقوب بن عيسى بن ابراهيم ، ينعت شهاب الدين . النحوى الدندرى . سمع من أبى عبد الله محمد بن عمر القرطبى . وحدث بكتاب الاحياء للامام الغزالى فى سنة خمس عشرة وستمائة . سمعه منه الشيخ الحسن بن عبد الرحيم القنائى .

٣٥٥ عيسى بن احمد بن الحسين بن عرام ، الاسوانى . أديب شاعر كتب الى محمد ابن على بن البرقى شعراً أوله : ٢٠

١) فى ا : الصائغ . وسقطت من ج . ٢) فى ا و ج : سنة ٧٤٣ .

ياقلب ان الدهر أحسن مرة * فاحلني منكم باعذب مورد
وتحققت نفسي الحياة بقربكم * إذ كنت قبل الى لقاءكم صدى
وظفرت منكم بالذى أملته * وتمسكت بعزيمة منكم يدى
حتى انثنى عجبا يلوم طباعه * بتفرق وتشتت وتبدد
٥ وظللت بعدكم كظمآن لقى * سرب الرقاق وخلفته بفدفد
بمحمد وعلىّ أعطف عطفة * يادهر وآدن على آبن محمد

٣٥٦ عيسى بن محمد بن حسان بن جواد بن على بن خزرج ، أبو القاسم بن أبى عبد الله الانصارى . الاسوانى . الحاكم الخطيب الشافعى . ذكره الحافظ عبد العظيم المنذرى وقال : حدث عن أبى الفضل بن أبى الوفا قال وسمعته يقول : مولدى فى الثانى والعشرين
١٠ من شوال سنة سبع وخمسين وخمسمائة باسوان . وتوفى باسوان ليلة السبت الثامن من شوال سنة أربع وأربعين وستمائة وذكره الشريف فى وفاياته أيضاً وقال : حدث عن أبى الفضل منوجهر بن محمد بن تركانشاه وأجاز له .

٣٥٧ عيسى بن ملاعب بن عيسى ، الاسنائى المحتد . الاسوانى المولد والدار . ينعت بالعز . كان معيدا بالمدرسة النجمية باسوان . وناب فى الحكم بها . توفى سنة اثنين
١٥ وتسعين وستمائة باسوان .

باب الغين المعجمة

٣٥٨ غشم بن عز العرب بن عبد الواحد بن على بن أبى عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن شبل ، الغسانى . ينعت بالكمال . كنيته أبو الفوارس . و يعرف بابن الارجوانى . لادفوى ثم الاسنائى . كان أديبا شاعرا . ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبى وغيره وأنشدنى له صاحبنا الفاضل الاديب بدر الدين محمد بن على بن عبد الوهاب الادفوى . ٥
قصيدة أولها :

طرقتْ والليل مسبول الجناح * مرحبا بالشمس من قبل الصباح
سلّم الاعداء عنها خجلا * حين ما كان بها السرُّ مباح
غادة تحمل فى أجفانها * مرضا فيه منيات الصحاح
كالقضيب اهتز والبدر بدا * والكثيب ارتج والعنبر فاح ١٠

وأنشدنا شيخنا العلامة أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطى أنشدنى الاديب حسام بن عز العرب أنشدنى اسماعيل بن عبد الحكم أنشدنى الاديب غشم بن الارجوانى الصعيدى لنفسه قوله :

ما لراحى فى سوى الراح أرب * فاسقينها بنت كرم وعنب
ضحك المشرق بالبرق رضى * فبكى المغرب بالغيث غضب ١٥

وأنشدنى أبو الفضل جعفر بن محمد بن عبد القوى بن عبد الرحمن القرشى بن الخطيب أنشدنى والدى أنشدنى الاديب غشم لنفسه يمدح أبا الفضل جعفر بن حسان بقوله :

اذا ما رحاء الخير دارت على الورى * فانك منها قطبها وعمودها
أبوك الذى أنشى السماحة والندى * وجدك مبديها وأنت معيدها ٢٠

ومما ننشده [له] الاسنائية ونقلته من خط الحافظ الرشيد بن الحافظ عبد العظيم

المنذرى قال أنشدنى أبو المظفر نصر بن على بن رضوان الحـلى الشافعى قال أنشـدنى غشم لنفسه :

سقتك الغوادى بارد المزن يانجد * وحيا ودادا سا كنيك وان صد
ولا برحت تلك المعاهد بالحمى * تروح وتغدو بالعهاد لها عهد
رعى الله ايامى با كنافك التى * مضت وسلمى لم يشط بها البعد
وانى و إياها اذا ضمنا الدجى * ببردته سـيفان حازهما غمد
و بانت فبان القلب طوعاً لبينها * كأنهما حلفان بينهـما عهـد
بى الم الضدان من بعد بعدها * فمن مقلتى ماء ومن كبدى وقد
و يشتاقها قلبى وطرفى كانما * بها أبدا فى كل جارحـة ود

وذكره ابن سعيد فى كتاب معاشرة من يصفو فى حـلى ادفو من كتاب المغرب وذكر انه انتقل من ادفو الى اسنا وكان يقيم بها اكثر اوقاته وانشد له قوله :

وكيف لا أغرق فى حب من * تضطرب الامواج من ردفه
وكيف لا يبلغ فى الفتـك بى * طرف حوى القدرة مع ضعفه

وله أيضاً :

ان الخدود اذا بدا توريدها * أنارت قلوب العاشقين وقودها
كادت تسير مع النسيم نفوسـنا * شغفا بها لولا الجفون تقودها

توفى باسنا فى العشر الاول من شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

باب الفاء

٣٥٩ فرج بن عبدالله ، مولى الصاحب نجم الدين الاسفونى . سمع الحديث من العزا الحرانى وغيره . وقيل: ان الشجاعى اعطاه الف دينار واعطاه سمًّا ليدسه على سيده ففعل . فلما توفى سيده قال له الشجاعى: انت ماحفظت مولاك تحفظ غيره . وضربه حتى مات فى سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

٣٦٠ فرج بن عبدالله ، فتى الكمال بن البرهان القوصى . سمع من ابن النعمان بقوص سنة اربع وسبعين وستمائة [1] .

٣٦١ فرج ، مولى ابن عبد الظاهر القوصى . سمع الحديث من ابن النعمان فى سنة اربع وسبعين وستمائة . وكان من الصالحين صحب الشيخ على الكردى وفتح عليه . وله رباط بقوص .

٣٦٢ فضيل بن عربى بن معروف بن كالب [2] ، الجرفى . مطوع مبارك . حكى لى الجماعة عنه مكاشفات قال لى بعض الجرفية [زرعت] اناوهومقتاة فظهر فيها بطيخة كبيرة فصار بعض الفلاحين [يشتهى] ان يسرقها ويخشى من الخفير فقطعها الشيخ فضيل ودفعها اليه وقال : خذها حلالا . وحكى لى قيس الخولى وقد اسلم وحسن اسلامه قال : رأيت ثعبانا كبيرا فى النوم قصدنى ثم صار إنسانا وقال لى تب عن القضية الفلانية . فوقع فى نفسى انه فضيل فلما وصلت الى الجرف ورأيته قلت ياشيخ فضيل انامن قبيل ان تعاملنى بهذه المعاملة . فقال لى ماهى القضية الفلانية قلت نعم . قال اناهو . وحكى لى بعض الجرفية انه كان بادفو يوم الاحد وركبوا الى آن وصلوا الى قلاوة الكوم [وهى] أرض كشف فوقف فى مكان وحوق حواقة وقال ادفنونى هنا . ثم توجه الى بيته فاقام ثلاثة أيام أونحوها وتوفى

١) سقطت هذه الترجمة والتى تليها من ج . ٢) فى ا و ج : ابن كلاب .

ودفناه بتلك البقعة وبينها وبين مسكنه مسافة طويلة . توفى فيما أخبرنى به ابنه فى سنة خمس وعشرين وسبعمائة . والجرف من نواحى ادفو .

٣٦٣ فقير بن موسى بن فقير بن عيسى بن عبد الله ، الاسوانى يكنى [ابا] الحسن [١] . ذكره ابن يونس وقال : رأيته وقد قدم علينا الفسطاط روى عن أبى حنيفة قحزم بن عبد الله الاسوانى صاحب كان للشافعى . وروى عن [أبى] عبد الله ابن أبى مريم ولم يكن له بأس كانت كتبه جيادا . وذكر انه توفى بانصنا سنة احدى وعشرين وثلاثمائة . وروى عن ابراهيم بن موسى القاضى الاسوانى . وذكره ابن نقطة وقال : حدث بمصر عن محمد بن سليمان ابن أبى فاطمة . وذكره الامير أيضا فى الاكمال [٢] وقال : روى عنه الحسن بن رشيق . وروى عنه أيضا أبو على الحسين بن ابراهيم بن جابر الفرائضى يعرف بابن أبى الزمزام القاضى فيما ذكره الكتانى . وروى عنه أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الرازى الحافظ . وأبو بكر محمد بن ابراهيم الاصبهانى .

باب القاف

٣٦٤ قاسم بن عبد الله بن مهدى بن يونس ، مولى الانصار . يكنى أبا الطاهر . من أهل البلينا . ذكره ابن يونس وقال : يروى عن أبى مصعب احمد بن أبى بكر . وعن عمه محمد بن مهدى . قال وقدم علينا الفسطاط فسمعت منه ولم يحصل لى عنه غير حديث واحد قال وكان من جلة أهل بلده واهل النعم وكانت كتبه جيادا . وتوفى ببلده يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شوال سنة أربع وثلاثمائة . وذكره ابن عدى . قال : وكان بعض شيوخ أهل مصر يضعفه قال وهو عندى لا بأس به . والبلينا فى أول البر الغربى من عمل قوص وليس قبلها من العمل الاربديس كما قدمنا [٣] .

٣٦٥ قاسم بن على ، الفرجوطى . التاجر . سمع الثقفيات من الشيخ تقى الدين

١) فى ا : يكنى أبا اسحاق . ٢) الاكمال فى أسماء الرجال للامير ابن ماكولا الحافظ . منه نسخة فى مجلدات بالمكتبة الخديوية بمصر . ٣) فى ا و ج : وليس بحريها من العمل الخ .

القشيري بقوص في سنة ثلاث وسبعين وستمائة (١) .

٣٦٦ قحزم بن عبد الله بن قحزم ، الاسواني . يكنى أبا حنيفة مولى خولان . روى عن الشافعي . قال أبو رجاء الاسواني : كان عالما أديبا . ذكره ابن يونس وذكره الامير في الاكمال روى عنه فقير بن موسى الاسواني توفي باسوان في جمادى الاولى سنة احدى وسبعين . وكان من جلة أصحاب الشافعي وإنما حمله اسوان واقام بها وكان يفتي بها ويدرس سنين . وباسوان ساقية تعرف بالقحزمي قيل نسبة اليه . وقال ابن عبد البر: كتب كثيرا من كتب الشافعي وذكر ان اصله من القبط . وقحزم بالقاف والحاء المهملة والزاى .

٣٦٧ قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر بن حسان بن عبد الرحمن ، الاسفوني . ينعت بالعلم . كنيته أبو المعالي . ويعرف بتعاسيف . كان عارفا بالقراآت . فقيها حنفي المذهب . عالما بالرياضات (٢) اشتغل [بالرياضات] بالديار المصرية والشامية . وسمع بمصر من أبي الطاهر محمد بن محمد بن مبارك الانباري . وأبي الفضل محمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما . وبحلب من الشريف أبي هاشم عبد المطلب الهاشمي . وحدث بمصر ودمشق . قال ابن خلكان : قال لي لما اتقنت العلوم الرياضية تاقت نفسي الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين بن يونس فسافرت الى الموصل واجتمعت به وعرفته قصدي . فقال : تريد أي الفنون . فقلت الموسيقى . فقال : مصلحة . فقرأت عليه أكثر من أربعين كتابا في مقدار سنة . وكنت عارفا بها لكن كان غرضي الانتساب اليه . ثم انه أقام بحماه واقبل عليه ملكها وأحسن اليه وولاه تدريس النورية . وعمل للسلطان اكرة عظيمة صور فيها الكواكب المرصودة . وعمل له طاحونا على العاصى . وبنى له ابراجا وتحيل فيها بحيل هندسية . ولما وردت اسئلة الانبرور (٣) صاحب صقلية في أنواع الحكمة والرياضات على الملك الكامل كان هو المعين للاجوبة عنها فانه كان المشار اليه في ذلك . وتولى نظر الدواوين بالقاهرة . قال الشريف : ولم تشكر سيرته . ومولده باسفون سنة أربع وستين وخمس مائة . وتوفي بدمشق يوم الاحد ثالث عشر رجب سنة تسع وأربعين

١) سقطت هذه الترجمة من ج . ٢) كذا في النسخ الاربعة : والمعروف الرياضيات . وفي ا و ج : كنيته أبو المعاني بالنون . ٣) في الثلاثة : الانبرور وهى تصحيف .

وستمائة [١] . وذكره ابن واصل فى أخبار بنى أيوب . وصاحب حماه فى تاريخ أخبار البشر . وابن خلكان فى ترجمة ابن يونس . وذكر مشايخ أسفون : أن اباه ورد عليهم وتزوج بامرأة باسفون وتركها حاملا به فنشأ باسفون وكان يكتب على فرن بها وان اباه أرسل اخذه وانهم حضروا الى مصر وهو ناظر فلم يعرفوه واحضرهم عنده وسأل عن أمه وقال انا ابن فلانة وأرسل اخذها .

باب الكاف

٣٦٨ كافور بن عبد الله ، القوصى . فتى التقى عبد الملك . سمع من أبى عبد الله ابن النعمان بقوص فى سنة أربع وخمسين وستمائة [٢] .

٣٦٩ كوثر بن الحسن بن حفص ، ذكره ابن الطحان وقال : الطودى من أهل قمط . ويكنى أبا الرشيد [٣] يروى عن ابى الربيع الجيزى . وقال حدثونا عنه .

باب اللام

٣٧٠ لؤلؤ بن عبد الله ، فتى التقى ابن الكمال القوصى . سمع من أبى الطاهر ابن المليجى . وابن الحامض . ومريم ابنة عبد الرحمن وغيرهم .

باب الميم

٣٧١ مبادر بن نجيب بن مريح بن حسن بن جعفر بن أبى الفرج بن علي بن احمد

---

١) فى ا : سنة ٦٤٦ وفى ج : ومولده سنة ٥٦٢ وتوفى بدمشق سنة ٦٢٩ . ٢) تقدم فى حرف الفاء فى ترجمتى فتى الكمال وفتى ابن عبد الظاهر ان تسميع ابن النعمان بقوص كان سنة ٦٧٤ فليحرر . ٣) فى ج : ويكنى بالرشيدى .

ابن على بن هارون بن يحيى بن عبدالباقى ، الغسانى . الاسوانى . الفقيه الطبيب . توفى ببلده فى يوم الاحد حادى عشر شعبان سنة ست وتسعين وخمس مائة[1] . ودفن بمقبرة الربط قرات نسبه ووفاته من لوح بالكوفى على قبره .

٣٧٢ مبارك بن نصير [2] ، الفقيه الشافعى . المعيد بالمشهد الجيوشى . كان من الصالحين المتواضعين . يخدم الطلبة بنفسه . و يعالج المرضى . و يعمل لهم المصلوقة من عنده . و يقوم بالوظائف من الاعادة والامامة والاذان . ولما ورد بعض القضاة الى قوص وسأله قال : من هو القيم . فقال المملوك . ثم قال فمن المؤذن . فقال المملوك . ثم قال ومن الامام . فقال المملوك . ثم قال ومن المعيد . فقال المملوك . توجه الى الحجاز فاخبرنى الفقيه العالم الثقة زين الدين عبد الرحمن القمولى انه قال : ما أظن انى اعود من هذه السفرة . فغرق فى البحر فى سنة احدى وسبع مائة . وكان أبوه فقيها معيداً بالمشهد أيضا .

٣٧٣ مجلى بن خليفة ، الاسنائى . المقيم بزرنيخ من نواحى إسنا . كان من المطوعة الصلحاء المستجابين الدعوة [3] من اصحاب الشيخ مسلم . قال لى الشيخ ضياء الدين منتصر خطيب ادفو : كان عمك تقى الدين ما يثبت شيئا من هذه الاحوال التى فيها خرق عادة فخرجنا مسافرين الى اسنا وقلنا نبيت عند الشيخ مجلى [فقال عمك ان كان مكاشفا يعمل لنا شيئا للاكل فقلت انا وعمك يسمع يا شيخ مجلى] نحن الليلة أضيافك . وسرنا الى بعد العصر او قال قرب العصر فنزلنا عنده فوجدناه يشكو عينه فخرج الينا وعليها خرقة وفرش لنا شيئا واحضر لنا طعاما . فقلت : ياسيدى ماهذا الطعام وعينك وجعة . فقال : انتم ماسكتم قلتم : « نحن اضيافك الليلة » . فتعجب عمك من ذلك .

وذكره لى صاحبنا الشيخ جمال الدين احمد بن هبة الله بن الشيخ شرف الدين ابن المسكين رحمه الله تعالى . وقال : ومع ما فيه من الصلاح رأيته وقد انكر بعض مواليه الولاء فشد على اكتافه بردعة ومشى به فى الفريق على عادة العرب فى ذلك . وتوفى قريبا من سنة

---

١) فى ا : سماه مبارك وفيها وفى ج توفى سنة ٥٧٦ . ٢) فى ا و ج : ابن نصر . ٣) فى د : الساقطين الدعوى .

تسعين وستمائة . وحكى لى الخطيب جمال الدين الحسن خطيب ادفو: انه جرحت يده فدخل عليه فبصق عليها وعركها باصبعه فبرأ من ساعته .

٣٧٤ محفوظ بن حسب الله بن جعفر ، الادفوى . قرأ القراآت والعربية على الشيخ الفاضل العالم جمال الدين محمد الدندرى . وكان وهو صغير كف بصره بسبب الجدرى . وكان جيد الفهم ذكيا يمشي ويفعل افعال البصراء . توفى سنة سبع وعشرين وسبع مائة .

٣٧٥ محفوظ بن محمد بن محفوظ ، القمولى . كان يحفظ كتاب الله تعالى . كثير التلاوة [له] . سمع الحديث من ابى العباس احمد بن محمد بن احمد القرطبي . واشتغل بالفقه . وتوفى ببلده فى حدود العشرين وسبع مائة .

٣٧٦ محمد بن ابراهيم بن احمد بن نصر ، ابو الحسين[1] . القاضى الاسوانى . كان حاكما باسوان . سمع من ابى الحسن على بن الحسين بن عمر الفرّاء . وابى عبد الله محمد بن بركات السعيدى . وسمع من احمد بن على بن ابراهيم بن الزبير شيئا من شعره . سمع منه ابو البركات محمد بن على بن محمد الانصارى الحاكم باسوان . ذكره الحافظ المنذرى والشيخ عبد الكريم الحلبي . وكان خطيب بلده وحاكمها سنة ثلاث وستين وخمس مائة . وقفت على مكاتبته وكنيته رضى الدولة . وكانت ولايته من جهة العاضد ولاّه اسوان واسنا وارمنت . ووقفت على مكتوب ولايته فى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وخمس مائة .

٣٧٧ محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبى بكر ، السبتى . أبو الطيب المالكى نزيل قوص . كان من العلماء العاملين الفقهاء الفضلاء الادباء . سمع الحديث[2] على الفقيه الحافظ أبى يعقوب يوسف بن أبى عمران موسى بن أبى عيسى . وقرأ عليه جملة من التهذيب للبرادعى[3]

---

١) فى ا و ج : ابو الحسن . ٢) فى ا ج : سمع الفقه . ٣) التهذيب : هو تهذيب المدونة من جليل كتب الائمة المالكية ومنه نسختان فى مكتبة بلدية الاسكندرية .

وجملة من كتب مذهب مالك بسبتة . وقرأ النحو بها على الاستاذ عبد الله بن احمد بن عبد الله
ابن محمد بن أبي الربيع قرأ عليه شرح الايضاح وغيره وكتاب سيبويه . رأيت بخط شيخه
على كتاب سيبويه قرأ علىّ الفقيه النحوي الاديب الزكيّ المجيد أبو الطيب محمد بن ابراهيم
أكثر هذا الجزء بلفظه وسمع سائره بقراءة غيره في دول شتّى [1] وأوقات مختلفة . قراءة تفهم
لمعانيه ، وتيقظ لالفاظه ، ووقوفا على اعتراضاته والانفصال اليها بحسب ما وفق الله اليه . ٥
فليروه عني وليروه من شاء وليقرءه ان شاء فهو أهل لذلك . مؤرخة بذي الحجة سنة خمس
وستين وستمائة [2] . وقدم قوص فسمع بها من العالم الحافظ أبي الفتح القشيري سنة ثلاث
وسبعين [وستمائة] .

وكتب أبو الطيب هذا بخطه كتاب سيبويه . وشرح ابن أبي الربيع للايضاح
واختصره في مجلدة . وكتب شرح المحصول للقرافي . وكتبا كثيرة . وكان عالما بالهندسة ١٠
والهيئة وعلوم كثيرة . [وأقام] بقوص سنين كثيرة . ووقف كتبه بخزانة بالجامع . وكان
متورعا . واشتغل عليه بقوص طلبتها في النحو وغيره [توفى بقوص] سنة خمس وتسعين
وستمائة في جمادى الآخرة . وبنى حوض سبيل ظاهر قوص ووقف عليه وقفا .

وحكى لي صاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن العماد محمد انه كان يجتاز بالفقيه عثمان باليوم
الذي فيه مولد النبي صلى الله عليه وسلم فيقول: يا فقيه هذا يوم سرور واصرف الصبيان . فيصرفنا ١٥
وحكى لي شيخنا أثير الدين أبو حيان انه اجتمع به في قوص وقال : « لو وجدت بالقاهرة
رغيفين ما خرجت منها » . وهو الذي أدخل شرح ابن أبي الربيع ديار مصر رحمه الله تعالى .

٣٧٨ محمد [3] بن ابراهيم بن خالد ، الاسواني . أبو بكر . حدث عن يونس بن
عبد الأعلى وغيره . ذكره ابن يونس وقال: كان مقبول القول عند القضاة . توفى يوم الثلاثاء
سلخ شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة . ٢٠

٣٧٩ محمد بن ابراهيم بن حيدرة بن الحاج ، القفطي . أخو الفقيه شيث . ذكره

---
١) كذا في النسخ كلها . ٢) في د : سنة ٦٠٥ والصحيح ما أثبتناه . ٣) سقطت من
ج : هذه الترجمة .

الصاحب القفطى فى كتابه انباه الرواة وقال : الفقيه المقرى ممن سلمت له صناعة القرآت فى الروايات ولم يزل مفيدا للناس فى مسجد له بقفط بحارة تعرف بابن الحاج .

٣٨٠ محمد[١] بن ابراهيم ، القزوينى . ثم الاسنائى الدار والوفاة . ينعت بالشمس . قدم من قزوين صحبة رسول . وكان فقيها كبيرا حنفى المذهب . وتزوج باسنا واقام بها حتى مات . وله بها ذرية .

٣٨١ محمد بن ابراهيم بن على ، القوصى . ينعت فتح الدين يعرف بابن الفهاد . فقيه حسن مشكور السيرة . قرأ على أبيه والشيخ نجم الدين الاسفونى . كان يحضر معنا الدروس بقوص . وتولى الحكم بسمهود . ثم استوطن القاهرة وجلس بحانوت الشهود عاقداً للانكحة وعرف بها . ومضى على جميل . وتوفى بها فى سنة أربع وثلاثين وسبع مائة .[٢]

٣٨٢ محمد بن ابراهيم بن عبد المجيد بن أبى البركات عبد الله بن أبى اسحق بن أبى المجد ، اللخمى . القوصى . الشافعى . ذكره الشيخ عبد الكريم بن عبد النور الحلبى فى تاريخه فقال : رُبى فى حجر الشيخ أبى الحسن بن الصباغ . قال وهو آخر من بقى من أصحابه قرأ بالاسكندرية على أبى القاسم الصفراوى وسمع الحديث من أبى اسحق ابراهيم بن على المحلى .

٣٨٣ محمد بن ابراهيم بن أبى المنا عرف بابن صالح بن محمد ، الهذلى . القنائى . ينعت بالصدر . سمع من الحافظ أبى الفتح القشيرى . وكان حاكما بقنا من جهة قاضى مصر . وكان كثير الصدقة وكانت له معصرة فكان يرسل غلمانه يجعلون فى دهليز كل بيت من بيوت الفقراء[٣] قادوس محلب وطن قصب فى ليلة القطر به . قيل لى : انهم قوموا ركيبة البغلة والبدلة وما معها بألف دينار . وكان عزيز النفس قيل لما وصل ابن يشكور الى قنا نزل عند

---

١) سقطت من ج . ٢) فى ج : سنة ٧٣٢ . ٣) فى ا و ج : من بيوت الفقهاء . و فى ا : فى ليلة يقطر به . وفى ج : فى ليلة يعطر به . والذى يتبادر للفهم ان ارساله هذا للفقهاء لا للفقراء وانه خاص باول ليلة يبدأ فيها بعصر القصب فى معصرته فليحرر .

أولاد القرطبي وكانوا يعادونه فطلبه وقال : « تحمل الساعة مائة الف دينار » . فقال نعم .
فخرج وحملها ثم كتب الى ايبك الخزندار نائب السلطنة والصاحب بهاء الدين . فكتبا
بالانكار على ابن يشكور ورسما ان يرداليه ما أخذه . فرده اليه وقال : لم لا أعلمتني بهذا الجاه .
ما كنت أتعرض لك . فقال : خشيت ان تهينني فى منزل اعدائى . ثم اخذ المال وارسله الى
النائب والصاحب . توفى ببلده فجأة بعد خروجه من الحمام سنة اثنين وسبعين وستمائة [١]   ٥
فيما اخبرنى به ابنه جمال الدين اسماعيل . وتولى الحكم ببلده مدة ثم عزل نفسه وقال : أنا
لى دواليب وهذا يشغلنى عنها .

٣٨٤ محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن رُفاعة ، القرشي القوصى . ينعت بالكمال .
ويكنى أبا الفتوح . عالم موصوف بمعرفة فنون من الفقه والاصولين [٢] والنحو واللغة
والتفسير . تولى الحكم بالاعمال القوصية سنين كثيرة .   ١٠

ومدحه الاديب الفاضل على بن صادق بن على بن محمد بن محمد الخزرجى بمدائح جمعها
فى كتاب وقفاها على حروف المعجم وعمل فيها مقدمة ووصفه فيها . فقال : ان القاضى
أبا الفتوح اطال الله بقاءه اطالة تمدح باصناف البلاغات ، وتمنح بالطاف الكرامات ، ويرقى
سعدها فى أعلا المنازل ، ويبقى مجدها فى امنع المعاقل ، محفوفة بتحقيق الآمال ، محفوفة بتوفيق
الاقوال والافعال :   ١٥

لها فى ذُرى العز المقيم اقامة * وبين بيوت المكرُمات مجالُ
يباكرها فى كل يوم سعادة * ويأتى لها فيما تريد وصال

فهو المولى الذى ملأ الوجود نيله ، واستولى أدوات الكمال فضله ، وحلّقت مكارمه
فى سماء المفاخر ، وطرزت مآثره باعلام الكرم السائر ، واستنفدت فضائله أرواح المحابر ،
وزانت اوصافه متون الدفاتر ، وروى محاسنه كل بادوحاضر ، واقتفى ميامنه كل ناهٍ وآمر :   ٢٠

فاصبح الكرم المستفاض وقد * كاد بدوى من الذل ناصر [٣]

---

١) فى ا : سنة ٦٧٧ وفى جـ : سنة ٦٧٣.   ٢) فى ا وجـ : الاصول . وفيهما ورتبها على
حروف المعجم .   ٣) سقطت هذه الابيات من جـ .

فكم كسر الدهر من همة * فكان لها بايادبه جابر
وكم معسرف باسا آنه * تغمده من أياديه غافر
وكم أظلم الدهر فى نفسه * فكان بصنع معاليه سافر
وكم منع السحب أمطاره * فاضحى بنائله الغمر ماطر
٥ فلن ترى إلا أخا مدحة * له ولجدواه فى الناس شاكر
فما مثله فى النهى أوّل * وما مثله فى الذى حاز آخر

واما علمه الثاقب فهو العلم الذى جمع اقاصى المعارف وادانيها ، وضم اقطار الفرائد والفوائد ونواحيها ، استوعب أصولى الدين والفقه استيعابا أفحم به فرسان الجدل ، واستولى من علم مسائل الخلاف على ما أربى على الامل ، وفرّع من علم الفروع ما أعجز تفريعه
١٠ السابقين ، ونوّع من المسائل ما يهم تنويعه الباحثين :

فكل فقيه يقتدى بعلومه * لديه مقيم لا يطيق خطابا
اذا جال فى علم رأيت هزبره * وان قال أعطى حكمة وصوابا

وأما أبوّته فهى الابوّة التى شَرُف غرسها ، وكرم جنسها ، واتسق أنسها ، وطهر قدسها ، وطلعت فى برج الكمال شمسها :

١٥ أبوّة خير أحرزت كل ماجد * حوى قصبات السبق فى كل مفخر
رجال محاريب وابطال غارة * وسادة أحكام وفرسان منبر
اذا أبدت الايام يوما جهامه * يقابلها من فضلهم كل مسفر

وأما مروءته فهى المروءة التى اضحت مرآة يطالع فيها محاسن الامور ، وينال بهمته صفاتها جواهر الصنع المحبوب المأثور ، وتجتلى منها صورة الكمال الباهر ، ويتجلى فيها
٢٠ حقائق الكرم الذى أعجز الاول والآخر :

غدت كسراج يهتدى بضيائه * وقامت مقام الشمس فى كل مشهد
يقصّر عن اوصافها كل مسهب * ويعجز عن تقريضها كل منشد

اقتحم فى تحصيلها عظائم الامور ، وجاب فى احرازها مجاهل السهول والوعور ، وتحمل

فى اقتناثها أثقال المغارم، وأيقظ عزمه للاستيلاء عليها والزمان عن معاضدته نائم.

وهو كتاب كبير فى مدحه. توفى بعد الستمائة بمدينة قوص.

٣٨٥ محمد بن احمد، المنعوت كمال الدين بن ضياء الدين بن القرطبى. نشأ بقنا وتوفى بها. وكان فاضلا. سمع الحديث من الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الله بن أبى الفضل المرسى. وحدث. سمع منه شيخنا العلامة أبو حيان الاندلسى وغيره. والف تاريخا فى مجلدات. وكانت له رياسة ووجاهة وكان مبجلا حكى لنا شيخنا اثير الدين ابو حيان قال: وردت قنا وسمعت عليه من اول مسلم وامتدحته بقصيدة منها:

و بيننا نسبة تُرعى وان بعدت * لكوننا نمتمى فيها لاندلس

فلم يكسر فى وجهى كسرة. وكانت له مع أولاد ابن أبى المنا وقائع. وتوفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة وقد تقدم ذكر والده وابنه.

٣٨٦ محمد بن أحمد بن الربيع بن سليمان بن أبى مريم، أبو رجاء الاسوانى. الفقيه العالم الاديب الشاعر. ذكره ابن يونس وقال: كتب عن على بن عبد العزيز وكان فقيها على مذهب الشافعى أديبا فصيح اللسان. وله نظم ومن نظمه قصيدة ذكر فيها أخبار العالم وذكر فيها قصص الانبياء نبيا نبيا. قال: وبلغنى انه سئل قبل موته كم بلغت قصيدتك. قال ثلاثين ومائة ألف بيت وقد بقى على فيها أشياء تحتاج الى زيادة. ونظم فيها كتاب المزنى وكتب الطب والفلسفة. قال وكان فيه سكون ووقار. توفى فى ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

٣٨٧ محمد بن أحمد بن ابراهيم بن عرفات، القاضى شرف الدين بن أبى المنا القنائى. كان من الفقهاء الشافعية. وكان أديبا كريما. حسن الشكل والصورة. قرأ الفقه على الشيخ جلال الدين ابن أحمد الدشناوى واجازه بالفتوى. وتولى الحكم بقنا والخطابة بها. وله خطب ونظم حسن منه ما أنشدنيه عنه الفقيه العدل كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الدشناوى من قصيدة أولها:

اذا عرّض الحادى بطيبة أو غنّى * أحنُّ الى الوادى وأصبو الى المغنى

أهيم فما أدرى أسجع حمائم * أم العيد بالالحان شنّفن لى أذنا
على نائبات الدهر أرجو محمدا * يسارى فى اليسرى ويمنى فى اليمنى[١]
مناى من الدنيا زيارة أحمد * وقصدى فى الاخرى شفاعته الحسنى

وكان سريع الكتابة ثبت[٢] عند القاضى بقنا (انه كتب بعدة واحدة مائة وعشرين سطرا فى البيت الاول من قصيدة الحصرى :

يا ليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده

و بلغنى من جماعة انه انتهى فى الكتابة) بعدة واحدة الى ثلاثمائة سطر أوما يقرب منها. وكانت وفاته ببلده فى ليلة الاثنين سابع عشر جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين وستمائة وقد بلغ تسعا وثلاثين سنة فيما أخبرنى به أحد بنيه . وتوفى والده ليلة الاحد ثانى جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين وستمائة .

٣٨٨ محمد بن أحمد بن اسماعيل بن رمضان ، النقادى . ينعت بالتقى . رفيقنا فى الاشتغال . حفظ المنهاج للنووى واشتغل به على الشيخ نجم الدين الاسفونى مدة بقوص ثم أخذه الشيخ عنده بنقادة يشتغل عليه . وكان فيه مكارم وعفة وسكون . وتوفى ببلده فى سنة ثمان عشرة أو سبع عشرة وسبع مائة .

٣٨٩ محمد[٣] بن احمد بن صالح بن صارم بن مخلوف ، الخزرجى . القوصى محتدا . الفيومى مولدا . المنعوت بالتقى . قرأ القراآت على عبد المنعم الفيومى . وسمع الحديث من أبى عبد الله محمد بن ابراهيم بن خلكان المنعوت بالزين المدرس كان بالفيوم . ومن الرضى [ابن] راضى . وأبى عبد الله محمد بن توران شاه بن احمد بن محمود . وسمع المقامات والدريدية من الهزيع . وذكر لى ابنه نور الدين : انه قرأ الفقه على مدرس الفيوم ابن واصل وتفقه عليه فى مذهب الشافعى . وانه تولى الحكم ببعض نواحى الفيوم وانه حل أوقليدس على الزين المعرى . وانه توفى بالفيوم فى شوال سنة احدى عشرة وسبع مائة .

١) فى النسختين : (يسارى من اليسرى ويمنى من اليمنى) ٢) فى د : يبيت عند القاضى بقنا أنه كتب الخ . وقوله فى البيت الاول يريد انه كتب البيت الاول مائة وعشرين مرة فى ملة واحدة . وفى ا : توفى سنة ٦٦٢ وتوفى والده سنة ٦٥٢ . وفى ج : توفى سنة ٦٦٣ ووالده سنة ٦٥٣ .
٣) سقطت هذه الترجمة من ج .

٣٩٠ محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد ، الكندى . شيخنا تاج الدين بن الشيخ جلال الدين الدشناوى محتدا . القوصى مولدا ودارا ووفاة . ، نخبة الدهر ونزهة العصر ، فقيه . عالم . فاضل . [مقرى] . محدث . أديب . شاعر . كريم الاخلاق ، طيب الاصول والاعراق ، ألطف من النسيم ، وأحسن محاسنا من الوجه الوسيم ، لطيف ظريف خفيف لا تمل عشرته ، ولا تترك صحبته ، قوى الجنان ، فصيح اللسان ، حسن الايراد ، علق بالفؤاد ، له صيت باقليمه ليس له فيه من مدانى ، وصوت يغنى عن المثالث والمثانى ، ومقالات جمعت بين فصاحة الالفاظ و بلاغة المعانى ، ونظم أحسن من عقد جوهر حليت به النحور ، ونثر أبهج من در فصّل بالشذور ، مع رياسة وجلالة ، وثقة وعدالة ، وسؤدد و إصالة ، تتجمل به المجالس والدروس ، وتحيا به المعالم بعد الدروس ، وتتزين بذكره الدفاتر وتتحلى به الطروس ، وتنشرح برؤيته الصدور وتسر بمفاكهته النفوس .

قرأ القراآت على الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ . وسمع الحديث على جماعة من الحفاظ منهم العلامة عبد العظيم المنذرى وكناه أبا الفتح . وسمع على الحافظ أبى الفتح [محمد] بن على بن وهب بن مطيع القشيرى . والحافظ عبد المؤمن الدمياطى . والشيخ الامام مجد الدين على القشيرى الشهير بابن دقيق العيد . والشيخ أبى عبد الله بن النعمان وجماعة كثيرة . وحدث بقوص ومصر والقاهرة والاسكندرية . وسمع منه جماعة كثيرة منهم الشيخ عبد الكريم بن عبد النور . والشيخ أبو الفتح محمد بن سيد الناس . والشيخ فخر الدين عثمان النويرى المالكى . وسراج الدين عبد اللطيف بن الكويك والمعين المصفونى[1] وخلائق . سمعت منه الحديث المسلسل بالاولية والخبر الذى فيه موافقة السنن العوالى للحافظ عبد العظيم المنذرى وغير ذلك . وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين القشيرى . وعن والده الشيخ جلال الدين الدشناوى . والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . ودرس بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة نيابة عن الشيخ تقى الدين القشيرى . ودرس بالمدرسة

---

١) فى ا و ج : الاسفونى .

العزبة التى بظاهر مدينة قوص . والمدرسة النجمية . والمدرسة السراجية . وأفتى وحدث وأفاد ، وأجاد فيما أبدى من المباحث وأعاد .

حدثنا شيخنا تاج الدين احمد بن محمد المذكور حدثنا الشيخ الامام الحافظ ندرة الوقت أبو محمد عبد العظيم المنذرى أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد العراقى بقراءتى عليه بدمشق وفاطمة بنت أبى الحسن واللفظ لها حدثنا أبو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الجزرى قراءة عليه ونحن نسمع قال أبو حفص فى شعبان سنة ست وعشرين وخمس مائة وقالت فاطمة غير مرة أخراهن فى شهر ربيع الآخرة سنة احدى وثلاثين وخمس مائة حدثنا أبو اسحق ابراهيم بن عمر الفقيه حدثنا أبو عبد الله يعنى ابراهيم بن جعفر حدثنا جعفر يعنى ابن محمد بن الحسن حدثنا محمود بن غيلان حدثنا النضر بن اسماعيل حدثنا محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة رضى الله عنهما . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت آمرُ أحدا أن يسجد لاحدٍ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . أخرجه الترمذى فى جامعه عن محمود بن غيلان وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة .

وأجاز لى رحمه الله . وسمعت منه كثيرا من شعره وحضرت درسه . أنشدنى رحمه الله تعالى قصيدته التى على حروف المعجم التى أولها [1] :

أبيتُ سوى مدح خير الورى * فاصبح نظمى وثيق العُرا
بروحى صفات تجلى القريض * وتسبكه ذهبا أحمرا
تمين القريحة انى ونت * وتبرز ألفاظها جوهرا
تراه الفقير امتداح البشير * فمهما طرا المدح فيه طرا
جمعت السرور لسرى به * فاضحى به العيش لى اخضرا
حدوت به العيس نحو الحما * فقصرت بالمدح طول السُّرى
خليلى منائى وقوفى به * ترى أبلغ القصد منه ترا
دعانى هواه فلبيته * فها أنا أجذب جذب البُرا

١) سقط من ج : هذه القصيدة وما بعدها من الشعر الى قوله فيما يأتى جبت.

ذعرت بما مضنى من جوى * وقد رجعت حالق القهقرا
رعا الله من غاب عن ناظرى * وما زال قلبى له مبصرا
زهدت سوى فى اشتغالى به * على انه باشتغالى درا
سل الليل هل أغفلت مقلتى * تحدثك صدقا بما قد جرا
شغلت بوجدى عن العالمين * فلست سوى فى الهوى مفكرا ٥
صف الحال عنهم نسيم الصبا * لاهل قبا وائتنى مخبرا
ضمنت لك الفوز ان جئتهم * و بلّمت عنى الشذا الاخضرا[1]
طردت همومى بمدح الذى * بدا وجهه بالهدى مسفرا
ظفرت بمدحى هذا الرسول * ونلت به حظى الاوفرا
على الجناب فصيح الخطاب * فسيح الرحاب عظيم القِرا ١٠
غياث الوجود وكهف الوفود * أفاضت لنا كفه أبحرا
فحدث واطنب وقل ما تريد * فقد وسع الصدر جوف الفرا
قل الحق هل رأت العين فى * جميع الورى مثله أوترا
كتبت بدمعى على وجنتى * من الشوق للمصطفى اسطرا
لئن جمع الله شملى به * سجدت لمن باللقا قدّرا ١٥
مرادى زيارته يقظة * فان لم يكن فبطيف الكرا
نقمت على عزمة عاقها * الى الهاشمى صعاب الذرا
هو المصطفى المجتبى المرتضى * يقينا وحقًّا بغير امترا
وصلت الثريا بمدحى له * ومن قبل كنت لقًى فى الثرا
لاوصافه ارجٌ طيّب * يفوق النسيم اذا ماسرا ٢٠
ينال الرضى من يصلى عليه * ويشرب ان كثّر الكوثرا
عليه صلاة شذا عطرها * اذا ذكرت تفضح العنبرا

[1] في ا : الاعطرا.

وانشدنى ابنه كمال الدين عبد الرحمن عنه هذه القصيدة واظن انى سمعتها منه أولها :

ابدا نحن لقربك الاظعان * وتهيم ان ذكر الحما والبان

ويحثها وجد بها لمنازل * قد حل فيها الامن والايمان

ياسعد عرّج بالمطى لروضها * فيعرفه قد أرشد الظعان

وارفق بها فلقد غنيت بشوقها * عن سوقها لمّا بدت نعمان ٥

اوما علمت بانّ احمد قصدها * من سيرها الا الروض والغدران

يازائرى قبر النبىّ محمد * بشرا كمُ فقرا كم الغفران

ملوا نواظركم بزورة قبره * هاانتمُ لمحمد جيران

طبتم وحق جماله بجواره * عيشا وزالت عنكم الاحزان

ياحصرا عن سيره لجنابه * ابن النواح ودمعك الهتّان ١٠

امسيت مثلى عاصيا ومخلّطا * لانستقيل وعاقنا العصيان

ياسيد الابرار انت شفيعنا * واليك ياوى الموجع الحيران

داركْ ببرّ منك من لا يرتجى * بشرا سواك اذا جفا الخلان

ياخاتم الرسل الكرام وصاحب الا * لآى العظام ومن له البرهان

نلنا بمولدك الكريم كرامة * منها عدا الشيطان وهو مهان ١٥

وتزلزلت أركان كسرى كلها * بوجوده وتفطر الايوان

وأضاء بالشام القصور وأخمدت * بعد الوقود لفارس النيران[١]

ولطالما النهبت ولم يخمد لها * لهب دنى ومضت لها أزمان

وتداعت الاصنام طرا نكّساً * بعد السمو وخرت الاوثان

والجن قد رجمت بشهب عندما * استرقت لها نحو السما آذان ٢٠

وبه البشائر قد توالت جمّة * وافت بها الاحبار والرهبان

وبدا الهدى بوجوده لما بدا * والرشد دان والضلال مبان

١) فى د : الفارس يران .

يا خير من وطئ الثرى وأجل من * فاضت له بالمكرمات بنان
يا من سما قدراً على ملاء السما * يا من عليه ينزل الفرقان
أنت الوفى أمانة أنت التقى * سلالة ولك العلا والشان
ونعم لك الوجه البهى وكفك الـ * رحب الندى وخلقك القرآن
حزت الجمال مع الجميل كلاهما * فاليك يعزى الحسن والاحسان
فيمن عليك صلاته وسلامه * ولديك منه الروح والريحان
لا تنسنا من فضل جاهك عندما * تطوى السماء وينشر الديوان
صلى عليك الله ما هطل الحيا * وسرى النسيم ومالت الاغصان
وعلى صحابتك الذين أتاهم * من ذى الجلال النصر والرضوان

وأنشدنى أيضاً لنفسه :

قد كان حالى بكم حاليا * لكنها العين أصابت محال
فلذة العيش وقد نمم * عن نظر المشتاق عين المحال
والسقم لا يبرح عن جسمه * كأنه خصم بدين محال
يا سادة ذبت عليهم أسا * لما حدا حاديهم بالرحال
وأوجبوا حزنى كما حرموا * على نومى والتسلى محال
جودوا على صب معنى بكم * باق على عهدكم ما استحال
أضحى قوى العزم فى حبكم * لكن على الهجر ضعيف المحال
وحاله أضحى يسر العدا * فالحمد لله على كل حال

وأنشدنى أيضا رحمه الله تعالى قال أنشدنى الشيخ شمس الدين التونسى لنفسه :

اصبر على حادثة أقبلت * فهى سواء وأتى ولت
وارهف العزم فليس الظبا * تبرى وتفرى كالتى كلت

قال فنظمت هذه الابيات وأنشدتها الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد فاستحسنها وهى:

ليت يداً أصدت حبيبا أتى * للوصل يشفى غلتى غلت

قضيت قدما معه عيشة * ياليت فيها مدتى مدت
لولم أرض نفسى بصبر غدا * ساعة صد جنتى جنت

وأنشدنى أيضا لنفسه :

الشين فى الشيخ من شيب غدا كدرا * فلم تعفه نفوس الغانيات سدا
والياء من يأس ان يصبو اليه وقد * بدت لها لحمة من شيبه وسدا
والخاء من خوف أن يقضى له فترى * ما ابيض من شعره فى جيدها مسدا

ومما نظمته أنا فى ذلك أقول :

الشين فى الشيخ من شين ألم به * والياء يأس من اللذات والهمم
والخاء من خامر الجسم الصحيح أذى * يقضى قواه ويدنيه من العدم

١٠ ورأيت بخطه لنفسه هذين البيتين :

ولولا رجائى ان شملى بعدما * تشتت بالبين المشت سيجمع
لما بقيت منى بقايا حشاشة * تحال على طيف الخيال فتقنع

ورأيت بخطه أيضا لنفسه :

عجزت عن فضة الطبيب وعن * فضة أخذ الشراب ان وصفه
١٥ والحال أبدت لمن تميزها * تعجبا ساء مصدرا وصفه

ولما تزوج زين الدين محمد بن كمال الدين محمد بن الشيخ تقى الدين محمد القشيرى بنت شرف الدين بن الاصيل الكارمى كتب شيخنا تاج الدين الصداق واطنب فى المدح والوصف . ولما قرئ . قال ابن الاصيل : «هذا فشار» . فبلغ ذلك شيخنا تاج الدين فنظم :

جليت أذى بتصنيفى صداقا * الى نفسى فليس لى اعتذار
٢٠ ونادمت الاسى ندما على ما * نظمت فغنمى فيه خسار
وخلت ابن الاصيل به يكافى * ولكن بالذى منه الحذار
وزين بنته منه شذورا * باحسن ما يزينها السوار
وطاف عليه من نفسى بخور * فظن بانه منى بخار

عقدت سكنجبيل علا ومجد * فما استحلى مذاقته الحمار
وعطّرت المجالس من ثنائى * فقال بجهله هذا فشار

فبلغ ذلك شرف الدين أبا بكر النصيبيني الاديب فكتب اليه :

أسأت الى الحمار بغير ذنب * لعمرى أين حلمك والوقار
تشبهه باغلظ منه طبعاً * وعيشك ما بدا يرضى الحمار ٥
نسبت اليه معنى ليس فيه * وغاظك قوله هذا فشار

وكان لشيخنا تاج الدين يد جيدة فى نظم الالغاز والاحاجى وحلها . وورد الى قوص شاب ينعت بعلاء الدين الدمشقى وكان فيه فضيلة وله ذهن جيد . فانشدنى الفقيه العدل كمال الدين هذا اللغز الذى كتبه للدمشقى فى غلة وهو قوله :

يا من اذا ماقاصد أمّ له * تمّ له منه الذى أمّله ١٠
ومن حوى الفضلين فضل الندى * وفضل علم للهدى حصّله
ما اسم رشيق القد حلو الجنا * ذى فطنة ممزوجة بالبله
ألمى دقيق الخصر قد زانه * ردف له يهتز ما أثقله
اذا انتمى يعزى لوادٍ غدا * وارده مستعذبا منهله
حل به أسنى ملوك الورى * ومن غدا بالفضل والمعدله ١٥
ان قلت صف حسنه واقتصد * قلت مجيباً لك ما أجمله
أو قلت صف لى ملكه واقتصر * قلت أجلْ جلّ الذى بجّله
أو قلت هل مَنْ لمسترفد * قلت وللمسكين والارمله
تصحيف ما ألغزته مودع * فى النظم فافتح بالذكا مقفله
وعكسه أيضا بلغت المنا * مستودع فيه بما أمله (١) ٢٠

وفضائله رحمه الله تعالى كثيرة، ومآثره شهيرة ، وكان رحمه الله تعالى قد ضعف مدة ثم استقل ومشى بعكاز يتكئ عليه فوجدته فى الطريق فقلت له : ما أحسن قول ابن الاثير فى

---

١) فى د : مستودع فيه فما أمله .

العصا «وهـذه العصا التى هى لمبتدى ضعفى خبر، ولقوس ظهر وتر، واذا كان وضعها دليلا على الاقامة كان حملها دليلا على السفر» . فسكت لحظة مفكرا ففطنت لفكرته وشرعت أغالطه فمشى ثم بعد ذلك بأيام لطيفة توفى . ولد شيخنا تاج الدين فى رجب سنة ست وأربعين وستمائة . وتوفى فى ليلة الجمعة ثالث شوال سنة اثنين وعشرين وسبع مائة .

٣٩١ محمد بن احمد بن عبد القوى ، التقى بن الكمال بن البرهان القوصى . سمع الحديث من العز الحرانى . ومن ابن المليجى . ومن ابن الخامض وجماعة . ومولده بقوص سنة احدى وستين وستمائة . فى جمادى الآخرة . وتوفى ببلده بعد العشرة وسبع مائة . وأظنه فى سنة احدى عشرة .

٣٩٢ محمد بن احمد بن على بن صدر الدين بن الشيخ تاج الدين ، القشيرى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين القفطى وغيره . وتفقه وأجازه الشيخ بهاء الدين بالتدريس . ودرس عن أبيه بالمدرسة النجيبية بقوص . وكان عاقلا متدينا . واتفق أنه رأى فى منامه انه تصارع هو والشريف فتح الدين فصرع الشريف فتح الدين ثم قام الشريف فصرعه . ثم مات هو بعده بأيام قلائل فى سنة ثمان وسبع مائة .

٣٩٣ محمد بن احمد بن يوسف ، ينعت بالنجم . ويعرف بالعطار . سمع الحديث من عبد الوهاب ابن عساكر . والشيخ تقى الدين القشيرى وجماعة . وكان من الفقهاء الشافعية الاخيار ، القضاة الحكام . تولى هو وفرجوط وسمهود وغير ذلك . وكان وكان حسن السيرة ، مرضى الطريقة ، توفى سنة سبع وثمانين وستمائة .

٣٩٤ محمد بن احمد بن هبة الله بن قدس ، القوصى المولد . الارمنتى المحتد . ينعت بالتاج . كان مقرئا فاضلا . وله نظم جيد . وكان اماما بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة . وتوفى بالقاهرة فى حدود السبع مائة . أنشدنى الفقيه الفاضل نور الدين أبو الحسن على بن يحيى المناوى أنشدنا محمد بن احمد بن قدس لنفسه قوله :

قد قلت اذ لجّ فى معاتبتى * وظن ان الملال من قبلى

خدك ذا الاشعرى حنفى * وكان من احمد المذاهب لى

حسنك ما زال شافعى أبدا * يا مالكى كيف صرت معتزلى

وأنشدنى أقضى القضاة ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدرة الشافعى أنشدنا ابن قدس لنفسه :

احفظ لسانك لا تقول فإن أقل (١) * فنصيحة تخفى على الجلاس

وأعيذ نفسى من هجائك اننى * ... يكون ... فى الناس

٣٩٥ محمد بن ادريس بن محمد ، القمولى ، المنعوت بالنجم . كان من الفقهاء الصالحين ، ما رأيت مثله (٢) متدين طاهر . نزل فى القصر حتى كان يستحضر الروضة ، وينقل من شرح مسلم للنووى كثيرا . وكان يستحضر الوجيز للواحدى فى التفسير ، ويشارك فى العربية والاصول ، والنحو والخير والمنابذة . وكان لا يستغيب أحدا ولا يستغاب بحضرته . قائما بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، مضبوط اللسان ، ثقة صدوقا ، خير الطباع . حسن ما تصل اليه قدرته ، ملازما للعبادة والاشتغال بالعلم ، فهما جيد الادراك ، قانعا باليسير ، متقللا من الدنيا ، قليل التكلف فى زيه ، واتخذ له عاش ملازما للأرض عاما . حج وزار ، وعاد ، وتوفى بقوص فى حادى عشر جمادى الاولى من سنة تسع وسبعمائة .

٣٩٦ محمد (٣) بن اسماعيل بن محمد بن زارع ، ابو عبد الله القفطى . ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبى فى تاريخ مصر وقال : سمع أبا الحسن على بن هبة الله بن سلامة ابن بنت الجميزى بمدينة قوص ، وسمع غيره ، وحدث بمصر وقال : شيخ ثقة صحيح السماع . وقد ذكر الشيخ الحافظ ابو الفتح القشيرى : محمد بن اسماعيل بن ابى بكر القفطى فى جملة من سمع على ابن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة ولعله هذا .

٣٩٧ محمد بن اسماعيل بن موسى بن عبد الخالق ، السفطى المحتد ، المصرى المولد ، القوصى الدار والمنشأ والوفاة ، فتح الدين بن القاضى زين الدين السفطى . كان شابا صالحا

١) فى ا ج : لا تقول فإن أقل . وفى ج و د : فنصيحة . ٢) فى ا و ح : ما رأيت أخير منه .
٣) سقطت من ج : هذه الترجمة وما يليها الى محمد بن جعفر بن حجون القنائى .

عفيفادينا . سمع الحديث من شيخنا محيي الدين احمد بن محمد بن احمد القرطبي . ومن ابى الربيع سليمان البوتيجي ومن غيرهما . وجلس بحانوت الشهود بمدينة قوص . وكان ثقة صدوقا .

جلس مرة [مع] جماعة يلعبون لعبة و يكتبون ورقا في بعضها صورة شخص صاحب متاع وفى أخرى صورة لص فاذا حصلت الورقة التى فيها صاحب المتاع يقول ياجماعة ضاع لى كذا وكذا . وأريد شخصا أو شخصين على قدر مايخطر له يحضر لى اللص وثم أوراق أخر فيها نقطة و نقطتان فا كثر على عدد الجماعة . فوقعت الرقعة التى فيها صاحب المتاع له وصار ساكتا ونحن نقول له : ماتتكلم . فيقول حتى أبصر شيئا ضاع لى ناقوله ولا يبقى كذبا . وصرنا نقول هذا لعب لا حقيقة له وهو يفكر .

وحكى لى والده قال : احضرلى نصف درهم . وقال هذا وجدته وما علمت هل هو من دراهمى أو من دراهمك خذه . وكان متحرزا . خرج هو واخوته الى البحر فنزلوا يسبحون فيه فقوى عليهم التيار فغرق وتوفى رحمه الله تعالى وكان ذلك فى سنة سبع عشرة وسبع مائة . ورثاه الاديب الفاضل سديد الدين محمد بن فضل الله بمرثية جيدة أولها :

أخلاص من قبضة الموت كلا * فدع الفكر انه اليوم كلا

منها :

فبدون الغانيات لم يك يرضى * فلذا ما ارتضى سوى النيل غسلا

توفى وسنه اثنان وعشرون سنة .

٣٩٨ محمد ، أخوه . المنعوت قطب الدين . سمع الحديث من شيخنا محيي الدين المذكور . ومن ابى الربيع سليمان المذكور . ومن غيرهما . واشتغل بالفقه وحفظ المنهاج للشيخ أبى زكريا محيي الدين يحيي النووى . ومقدمة ابن الحاجب فى النحو . وكتب الخط الحسن . وتولى الحكم بدمامين ثم بنقادة . وكان حسن الشكل . كريما قليل الكلام . وتوفى شابا فى سنة احدى وثلاثين وسبع مائة بمدينة قوص . ومولده بقوص فى حدود السبع مائة ظنا .

٣٩٩ محمد بن اسماعيل بن عيسى بن ابى النضر ، القفطى . ينعت بالتقى . ويعرف بابن دينار . سمع الحديث من الحافظ المنذرى . والحافظ أبى الفتح القشيرى وغيرهما . واشتغل بالفقه على مذهب الشافعى . وناب فى الحكم بعيذاب . وتوفى بها سنة احدى وسبع مائة[١] .

٤٠٠ محمد بن اسماعيل بن رمضان ، النقادى . الفقيه الشافعى . الخطيب بها . اشتغل بقوص و بمصر على الشيخ نجم الدين احمد بن الرفعة . ونازعه بعض الحكام بنقادة فى الخطابة فخرج ولم يعرف له خبر .

٤٠١ محمد بن بشائر ، القوصى . ثم الاخميمى . اشتغل بالحديث وصنف فيه . وبنى مكانا للحديث ووقف عليه وقفا . وكان فاضلا اديبا شاعرا . و باشر شاهدا عند بعض الامراء . ولما تغلب الشريف ابن ثعلب على الصعيد الاعلى ولاه الوزارة عنده فلما طلع الفارس أقطاى وهرب الشريف مسك ابن بشائر و رسم بشنقه فدخلت امه على الوزير فقال لهم : نحن نطلب منه اموالا ومتى شنق ضاعت . فاخروتناساه فسلم . انشدنى الاديب العدل ابو عبد الله محمد بن عمر المعروف بابن الاحدب انشدنى الكمال بن بشائر لنفسه :

حدّث فقد طاب ما تملى من السير * عنهم وقد صح ما تروى من الخبر
وانظم يلح كل عقد مثمن بهج * وانثر يفح كل زهر طيب عطر
عن جيرة نزلوا بطحاء كاظمة * حسا ومعنى سواد القلب والنظر
بوأتهم مهجتى دارا لحبهم * فغير ذكرهمُ فى القلب لم يدر

وهى طويلة وقد ذكرته فى انس المسافر وذكرت شيئا من نظمه . توفى بالقاهرة سنة اثنين وتسعين وستمائة ظنا .

٤٠٢ محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن احمد بن حجون ، القنائى . الشيخ الشريف تقى الدين بن الشيخ ضياء الدين . كان فقيها شاعرا ذكيا عاصا لحا . سمع الحديث من أبى محمد عبد الغنى بن سليمان . وأبى اسحق ابراهيم بن عمر بن نصر بن فارس . وحدث

١) فى ا : سنة عشرة وسبع مائة .

بالقاهرة . سمع منه الشيخ عبد الكريم بن عبد النور وجماعة كثيرة . ودرس بالمدرسة المسرورية . وتولى مشيخة خانقاه ارسلان الدوادار وانقطع بها . وتزوج بعدما أخت الشيخ تقى الدين القشيرى ورزق منها ابنين فقيهين . وكان لطيفا خفيف الروح . وله شعر أنشدنى له بعض أصحابنا بقوص مما نظمه سنة اثنين وسبع مائة عند ماحصلت الزلزلة . وأنشدنا قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة أنشدنا الشيخ تقى الدين لنفسه :

تجار حتى متى فاصبروا * ولا تعمروا وتوطنوا
ويا حسن بيت تزخرف * تراه اذا زلزلت لم يكن

وأنشدنا العدل كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن القشانى أنشدنا الشريف لنفسه هذا الدوبيت :

من بعد فراقكم جرت لى أشيا * لا يمكن شرحها لعدم اللقيا
كم قلت لقلبى بدلا قال عن * والله ولا بكل من فى الدنيا

ولد بقوص ظنا سنة خمس وأربعين وستمائة . وتوفى بظاهر القاهرة ليلة الاثنين رابع عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

٤٠٢ محمد بن جعفر بن على ، الجعفى ، الشهيد الارمنتى . كان فقيها شافعيا ، وناب فى الحكم بارمنت عن قاضيها . وتوفى بها سنة خمس عشرة وسبع مائة . ومولده سنة ثلاثين وستمائة . وكان موفقا . وتولى خطابة (١) الدمقرات . وفيه معرفة . رأيته مرات .

٤٠٣ محمد بن جميع ، الاسوانى . حدث باسوان عن أبى عمران محمد بن موسى . روى عنه العقيلى .

٤٠٤ محمد بن مكى بن ياسين ، ينعت بالصدر ، الفقيه الشافعى القمولى ، والد القاضى نجم الدين . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى . وكان من الفقهاء المتعبدين

١) فى ا : وكان موفقا وتولى الخطابة بالدمقراط . وسقطت الترجمة والتى تليها من ج .

المتورعين. اشتغل هو وأخوه القطب بمدينة قوص على الشيخ الامام أبى الحسن على بن وهب القشيرى. وكان والدهما قد جعل عليهما وصيا خالهما. حكى لى بعض بنيهما: انهما أتيا رشدهما فأخذهما خالهما ودخل الى منزله وأخرج بنيه، وقال: خذا هما فان المال أطعمته لهاتين فسكتا زمانا وأشهدا على أنفسهما انه لم يتأخر لهما عند خالهما الوصى شىء وتوجها الى قوص. فطالبهما الطلبة بالشكران فخرجا الى البحر فذكر ان فرجا مركبا فانحدرا فيها ووصلا الى القاهرة. وأقاما بالمدرسة الصالحية مدة يشتغلان على الشيخ الامام أبى محمد عبد الله بن عبد السلام وحضرا عند قاضى القضاة اذ ذاك واستجادا وقصدا أن يستطلع لهما الوجه القبلى الغربى من عمل قوص فذكر ذلك للشيخ عز الدين فقال: أتختارا أن تتولا فى البلاد أو تقيما ببلادكما. فقالا: نقيم ببلادنا فقال تولياها من جهة قاضى [قوص] بدوما كالحال فأخذا مرسوم قاضى القضاة بذلك وتوليا الكورة وصار كلا منهما ينوب عن أخيه فى ولايته. ومضيا على جميل محمود السيرة، مرضى الطريقة. وتوفى صدر الدين هذا فى سنة ستين أو احدى وستين وستمائة.

٤٠٥ — محمد بن الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون، الشيخ العالم العامل السيد الشريف محمد ابن سيدى الشيخ الحسن بن سيدى الشيخ عبد الرحيم القنائى. جمع بين العلم والعبادة، والورع والزهادة، وحسن الألفاظ نفعنى فى الأصول ثلاثة بمعرفة المذاهب، مع سكون ووقار، سمع الحديث من العلامة القاضى أبى الحسن على بن هبة الله بن سلامة. والحافظ عبد العظيم المنذرى. وشيخ الاسلام أبى محمد بن عبد السلام رحمة الله عليهم. وكان فقيها مالكيا ويقرئ مذهب الشافعى. نحويا فرضيا حاسبا. محمود الطرائق، انتفع بعلومه وبركته طوائف من الخلائق، تنقل عنه كرامات، وتؤثر عنه مكاشفات، وكان ساقط الدعوى. كثير الخلوة والانعزال عن الخلق. صائم الدهر. قائم الليل.

حكى لى الشيخ الصالح العدل الثقة كمال الدين الدروى قال: كنت بمدرسة ابن الاسفونى بقوص اشتغل بها وكان عندى كتاب كتبته بخطى فيه شرح الاسماء الحسنى وغيره فنقل على شخص وأخذه منى وأحضر لى ثلاثين درهما وأكثر. فجعلتها فى مكان

مدة وكنت أتعبدفو رد الشيخ محمد ونزل المدرسة ومعه بعض فقراء. قال: فوقفت أملأ
إبريقا واذا الخادمه قال ما تطلع تجلس تتحدث معنا فجلست معه اتحدث فجرى ذكر الزهد
فتكلمت فيه واذا بباب فتح وخرج الشيخ محمد فقمت له فقال اجلس ثم قال: يافقراء ماينبغى
للانسان أن يتكلم فى الزهد وعنده كذا وكذا درهما الهامدة وذكر ذلك القدر قال ثم دخل
٥ مكانه فسمعته يقول: «ومافعلته عن أمرى» .

وحكى لى جمال الدين على بن عبد القوى الاسنائى قال: وجدته مرة بالدمقرات ومعه
فقراء. وكان الغلاء فصحبتهم الى أرمنت فنزلوا المسجد الجامع واذا بعض الفقراء راح للسوق
فلم يجد خبزا ولا شعيرا فرجع. واذا بالشيخ أخرج دراهما وأعطاها لفقير وقال له: رح
من هنا واعطف من كذا الى مكان كذا تجد الخبز. وأعطا لآخر دراهم وقال: توجه الى
١٠ كذا تجد الشعير. فتوجها وأتيا بالخبز والشعير واشتروا حمصا ولبنا. قال جمال الدين فنزلت
السوق وأخذت بو يضات فانى أعرف الشيخ صائم الدهر وعملت شيئا وقلت يفطر
الشيخ عليه فلما جاء وقت المغرب صلى العشاء وقلت له. فقال: لا تعجل الساعة يصل الينا
الطعام ويعتبونك فجلست ساعة جيدة واذا بغلمان ابن يحيى أحضروا طعاما واعتذروا
وحلفوا انهم ماعلموا بوصول الشيخ الا بعد العصر وقالوا له الجماعة يعتبونك .

١٥ وأصحابنا الاسنائية والادفوية يحكون عنه أشياء كثيرة رحمه الله . قال لى الخطيب
حسن بن منتصر خطيب أدفو: انه سمعه يقول كنت فى بعض السياحات فكنت أمرّ
بالحشائش فتخبرنى بما فيها من المنافع وتوفى ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر
سنة اثنين وتسعين وستمائة [1] بقنا رحمه الله تعالى .

٤٠٦ محمد بن الحسن [بن محمد] بن عبد الظاهر ، القوصى يكنى أبا عبد الله .
٢٠ وينعت بالكمال . موصوف بفقه وعلم و رياسة وعدالة . توفى بقوص سنة خمسين وستمائة [2]
فى صفر .

٤٠٧ محمد بن الحسن بن هبة الله بن حاتم ، الارمنتى ، التقى ابن الشرف . سمع

١) فى ا : سنة ٦٩٦ . ٢) فى ا و ج : سنة ٦٠٥ .

الحديث من شيخنا محمد بن احمد الدشناوى . وشيخنا احمد بن محمد القرطبي . ومحمد بن أبي بكر النصيبيني . ومحمد بن عثمان الدندرى . وقرأ كثيرا وقرأ البخارى وكتبه بخطه . واشتغل بالفقه . وكان انسانا حسنا متدينا . سمعت بقراءته اكثر صحيح مسلم . ودرس بمدرسة السقطية بمدينة قوص . وتوفى بقوص سنة ثمان وسبع مائة .

٤٠٨ محمد بن الحسين بن يحيى ، الارمنتى . المنعوت جمال الدين . كان رحمه الله من الرؤساء الاعيان ، أفراد الزمان ، لطيف الذات ، كامل الصفات ، نهاية فى الكرم حتى أفضت به مكارمه الى العدم ، فقيه فاضل ، لبيب عاقل ، أديب شاعر ، ناظم ناثر ، ان ذكرت المناصب الدينية فله فيها رسوخ قدم ، أو الرياسات الدنيوية فله فيها سالف قدم ، أو الادبية فهو الموحد فيها انما كان فى حيز العدم ، أخذ الفقه عن الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . والشيخ جلال الدين الدشناوى . واشتغل بالاصول على الشيخ شهاب الدين احمد القرافى . والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزرى . وقرأ أصول الدين والمنطق على بعض العجم . اشتهر انه ذكر للشيخ تقى الدين ابى الفتح محمد القشيرى ذكره فقال : الفقيه محمد بن يحيى ذكى جداً فاضل جداً كريم جداً . وتولى الحكم بادفو بلدنا وقولا . وناب بالحكم فى مدينة قوص . ثم لما مات قاضيها ورد كتاب قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن بن بنت الاعزان يستمر فى الحكم الى أن يتولى العمل قاض . وكان خطيبا ببلده أرمنت . أجازه بالفتوى الشيخ جلال الدين احمد الدشناوى . رأيته مرات وقد ضعف حاله وقل ماله ومع ذلك أضافنى ضيافة أهل الثروة .

وحكى لى صاحبنا الشيخ محمد بن العجمى قال : وردت عليه مرة بعد أن قل ما بيده فقال غلامه : « والله جئت جيدا بسم الله عند الجماعة » فقال لا كيد ولا كرامة . وكان عنده القمولية وقد قدم لهم خروف شواء . فلما علمت الحال قلت : ياسيدى دعنى آكل مع الجماعة . فقال لا وأرسل عمل لى دجاجا وأكل معى وصار مفكرا فيما يعطينى واذا بغلام من غلمانه وضع بين يديه خرجا فاخرج منه قصبتين من الحديد للسواقى أخذهما له بثمن فى ذمته فقال والله جئت جيدا ياشيخ محمد خذهما . فقلت ياسيدى هؤلاء لكم بهم حاجة وانا مالى بهم ضرورة فحلف لا بد من أخذهما فاخذتهما وركبت الى شطفنيه بعتهما بار بعين درهما . قال

فاجتمعت به بعد ذلك مع الجماعة فقال جاء الشيخ محمد الى": « واسقيته قصبتين » . فقلت : «حديد» ياسيدنا .

وكان كثير البسط عزيز النفس . حكى لى صاحبنا علاء الدين الاسفونى قال لما توفى بدر الدين [بن شمس الدين] بن السديد إسنا . ركب جمال الدين من أرمنت وورد اسنا اليمزى والدو يود مختفيا . فاتفق ان أدركته الخ مة فترسل الى شمس الدين جبة هندية تساوى مائتى درهم ليصلى فيها فلما خرج من الجامع حلف عليـه أن لا يعيدها . قال علاء الدين فقلت له ما أحسن قول فلان :

تحسّن في آثارنا سوانا تيابنا * ونبقى لنا ان يلبسوها صنائع

فقلها و رمى الى ... وقال ... الا ... الى ... يبركة فحفظها . وله نظم سائر منـه ما أنشدنيه بعض أصحابنا عنه من قصيدة أولها :

أيا العاذلى الكئيب المستهام * منامى بعد بعدكم حرام
رشقتم مهجتى بسهام لحظ * أصابت مقلتى تلك السهام
تناء التصبير عنى مد رحلتم * وحالفنى لبعدكم السقام
وزام عواذلى سلوان قلبي * وذلك في هواكم لا يرام
أأسلو حبكم يا أهل نجد * وحشو جوارحى نار ضرام
ترى يا سا كنى وادى المصلى * اما لكم قبيل يحدوني الحمام
فبين قبابكم قلبى أسير * وبين خيامكم دمعى سجام
أما ترثوا لعبدكم المعنّى * به زاد التشوق والغرام
ينوح اذا حدا حادى المطايا * ويندب كلما ناحت حمام

وهى قصيدة طويلة . ومن مشهور شعره قصيدته التى أولها :

اذا ما سرت نحو الحجاز حمول * ولم افض شوقا انني لملول
وان عرّض الحادى بذكراهيـله * ولم أبكهم انى اذاً لبخيـل
ألا ياحداة العيس بالله عرجوا * على دار خير المرسلين وميلوا

وان تجدوا اللفول وقتا فعرّضوا * بذكرى وزموا العيس ثم وقيلوا
وحيوه حيّوا لى بكل تحية * فنى حقه ملؤ الوجود قليل
ترى هل أراه قبل موتى بساعة * وأشكو له ما حل بى وأقول
ويجمعنا بعد النوى حرم الرضا * وتذهب ايام الجفا وتزول
واصفح للايام عما جنت به * ويخلص من أيدى السقام عليل ٥
وأنشد قلبا ضاع فى عرصاتها * له الله دون العالمين كفيل
وأنشد بيتا شاقنى حسن نظمه * وها هو ما بين الرواة مقول
وماعشت من بعد الاحبة سلوة * ولكننى للنائبات حمول

ومن مشهور قصيدته التى أولها :

عُرَيب النقى قلبى بنار الجوى يكوى * و وجدى عنكم دائم الدهر لا يلوى ١٠
ولى مقلة تبكى اشتياقا اليكم * ولى مهجة ليست على هجركم تقوى
نشرت بساط البعد بينى و بينكم * الا يابساط البعد قل لى متى تطوى
بعادكم والله مرٌّ مذاقه * وقربكم أحلى من المنّ والسلوى
ألا ياحداة العيس بالله عرجوا * على منزل كانت تحل به علوى
وعوجوا على وادى المحصّب من منى * ففيه المنا والسؤل والغاية القصوى ١٥
وقولوا ابن يحيى عوّقته ذنوبه * وأحشاؤه مما تحن لكم تكوى
شقاوته قد أبعدته وحاله * لعمرى فى العصيان تغنى عن الشكوى
تحمّل من ثقل الغرام وكلّه * على ما به ماليس تحمله رضوى
سأسعى على رأسى لرؤية قبره * وان لم أطق مشياً سعيت ولو حبوا
شواهد حبى فيه أضحت صحيحة * وبيّنتى فى الحب لا تقبل الرشوى ٢٠
نبى كريم اجمل الخلق صورة * وأكملهم خلقا وأعظمهم مثوى
وأسمحهم كفا وأنداهم يدا * وأكثرهم حلما وأعظمهم عفوا

وهى طويلة . وكان مشغوفا بصحبة الشباب ، مشهورا بها بين الاتراب ، حتى قيل انه أعطى بعضهم جملة من المال ، وكبر فحال عنه ولا مال ، لكنه فى آخر عمره أعرض عن

ذلك ، وسلك ما يليق به من المسالك ، و بنى بارمنت مدرسة ودرس بها مع ضعف حاله . وتوفى بارمنت فى سنة احدى عشرة وسبع مائة رحمه الله .

٤٠٩ محمد [1] بن الحسين بن ابراهيم بن محمد (بن الحسين بن محمد) بن الزبير ، الاسوانى . كنيته أبو الفضل . تولى القضاء باسوان فى سنة ثمان عشرة وخمسمائة عن قاضى القضاة أبى الحجاج يوسف بن أيوب بن اسماعيل متولى الحكم بالقاهرة ومصر والاسكندرية وسائر أعمال الدولة . وقفت على مكتوب باسوان بذلك .

٤١٠ محمد بن الحسين بن ثعلب ، الثعلبى . الادفوى . الخطيب الموفق خطيب ادفو قريبنا . كان رحمه الله من أهل المكارم والمروءة والفتوة . واسع الصدر ، كثير الاحتمال ، وكان شاعراً ناثرا وله خطب ونظم . وكان له مشاركة فى الطب . وله معرفة بالتوثيق . ويكتب خطاً حسناً . رأيته مرات وأنا اذ ذاك صغير السن . وكان يأتى الى الجماعة أصحابنا أقاربه فيسمعهم يشتمونه فيرجع ويأتى من طريق أخرى حتى لا يفهمون انه سمعهم . وكانت احدى بناته مزوجة بفخر الدين بن الشهاب وكان عديم الاحسان اليها فلما توفيت أخذ الصداق وأحضره اليه وأبرأه من نصيبه مع فاقة . و وقفت له على كتاب لطيف تكلم فيه على تصوف وفلسفة . و رأيت بخطه قصيدة مدح بها عماد الدين على الثعلبى عمه أولها :

بانت سعاد فاضحى القلب فى شغل [2] * مستأثرا فى وثاق الاعين النجل
حكمتها فاستعدت للنوى صلفا * فصرت دهرى لفرط البين فى وجل
حذرت من بينها دهرى فاذهانى * شيأ آن لم يكنا من قبل فى أمل
هجر وجور فهل لى من يساعدنى * ياللرجال لقد حيرت فى عملى
اذا الخطوب ألمت بى مبرحة * فليس يكشفها الا العماد على
نوال كفيه بحر خاض لجته * ذل العفاة ففازوا منه بالامل

وهى طويلة . وأخبرنى الشيخ ضياء الدين منتصر خطيب ادفو قال : كان الامير علاء

١) سقطت هذه الترجمة من ج . ٢) فى ا و ج : فقلبى اليوم فى شغل .

الدين خزندار والى قوص جرّدالى النوبة فاقام بها مـدة ثم قدم منها ونزل بادفو وخرج الموفق اليه وأنشده هذين البيتين :

نذرت لله نذرا * وهو العليم وادرى
اذا وصلت معافا * أصوم لله شـهرا

فقال : حياك الله يا خطيب وكان وصـيا على ابن عمه وكان عليـه ثمر للديوان وقف عليه منه خمسة وعشرون أردبا فشدد فى الطلب عليه فتقدم الخطيب الى الامير وأنشده قصيدة منها :

وقفتْ علىّ من المقرر خمسـة * مضروبة فى خمسـة لاتحقر
من ثمر ساقيـة اليتيم حقيقـة * ليت السواقى بعـدها لم تثمر

ومنها :

حمت النصارى بينهم رهبانهم * وانا الخطيب وذمـتى لاتخفر

وكان يؤم بالجامع فاجتمع جماعـة الجامع وعمـلوا طعاما وطلبوا المؤذن جعـفر ولم يطلبوا الخطيب فبلغه [ذلك] فـكتب اليهم ورقة فيها من جملة أبيات :

وكيف ارتضيتم بما قد جرى * صحبتوا المؤذن دون الخطيب
أمنتم من الا كل ان تمرضوا * وتحتاج مرضاكم للطبيب

ولما نوزع فى الخطابة توجـه الى القاهرة وأقام بها زمانا طويلا ومـدح المتحدث فى الاحباس . وآخر الامر أشركوا بينه و بين الخطيب ضياء الدين منتصر . وتوفى بادفو سنة سبع وتسعين وستمائة . وكان مسنا وكان يمشى الى الضعفاء والرؤساء يطبهم من غير أجرة رحمه الله تعالى .

٤١١ محمد بن حمزة بن عبد المؤمن ، ينعت أمين الدين . الاسفونى المحتد . السيوطى المولد والمنشأ . كان فقيها فاضلا متدينا . تولى الحـكم بابى تيـج . وتولى اسنا . وأعاد بمدرسة أسيوط . وتوفى سنة اثنين وعشرين وسبعمائة . وجد أبيه من اسفون وأقام جده بها وانتقل الى اسيوط وتأهل بها .

٤١٢ محمد بن حمزة بن سعد [1] ، الفرجوطى . ينعت بالمجد . له أدب ونظم . أنشدنى ابن أخيه ابو عبد الله محمد قال أنشدنى عمى محمد قصيدة فى المدح النبوى أولها :

أنخ المطىّ برامة ياحادى * فهناك غاية مقصدى ومرادى
انزل بساحة عرب جيران النقا * فهناك بالتحقيق ضاع فؤادى
٥ واسال أهيل الحى أن يترفقوا * بمتيم صب حليف سهاد
طاق الحشا قد ذاب من ألم الجوى * وأسير هجر ماله من فادى

وأنشدنى أيضاً قال انشدنى عمّى لنفسه [2] :

ياسيدا اسندنى جاهه * بجانب عزّ به جانبي
عساك أن تنظر فى قصة * واجبة تطلق لى واجبي
١٠ أوصلك الله الى مطلب * مؤيد بالطلب الغالب

وقال توفى ببلده سنة ثلاثة عشرة وسبع مائة .

٤١٣ محمد بن داود بن حاتم ، القنائى . ينعت بالشمس . ويعرف بابن الخديم . قرأ مذهب الشافعى على أبى المنا وشيخنا نور الدين على بن الشهاب الاسنائى . وتوفى ببلده فى المحرم سنة تسع وثلاثين وسبع مائة . وسنه ثمانية وتسعون سنة أخبرنى بذلك ابنه .
١٥ سمعته يقول فى حد الماء المطلق : « هو الذى لم يحدث له قيد اضافة غيرت أوصافه أو بعضها . ولم يتصل بنجاسة حالة قلته ولم تستوف قوته باستعماله فى الطهارة » والله أعلم .

٤١٤ محمد [3] بن حيدرة بن الحسن ، العبدلى . الاسوانى . كنيته ابو على . تولى الحكم بالاعمال القوصية رأيت باسوان مكتوباً عليه فى سنة سبع وعشرين وخمس مائة وبه رسم شهادة جماعة من أولاده عليه .

٢٠ **٤١٥** محمد بن رائق ، المكين . أبو عبد الله الاسوانى . عالم فاضل أديب شاعر . ذكره ابو الحسن على بن احمد بن عرام وأنشد له قصيدة مدح بها بعض بنى الكنز أولها :

---

١) فى ا و ج : ابن سعد الفرجوطى .
٢) سقطت هذه الابيات من ج .
٣) سقطت من ج .

بالسفح من ربع سلمى منزل دثرا * فاسفح دموعك فى ساحاته دررا
واستوقف الركب واستسق الغمام له * والثم صعيدا ثراه الاذفر العطرا
واستخبر الدار عن سلمى وجيرتها * ان كانت الدار تعطى سائلا خبرا
وكيف تسأل دارا لم تدع جلدا * لسائليها ولا سمعا ولا بصرا

ولما مات [1] رثاه أبو الحسن على بن عرام بقصيدة أولها : ٥

لهف نفسى على الذى أودى الـ * ردى منه بالصديق الودود
أى دين تضمّن القبر منه * وعفاف وأىّ رأى سديد
فقد الشرع منه علامة البا * رع اعزز بذلك المفقود
من يحوك القريض فى سائر الـ * أنحاء منه بعد الجيد المجيد
[شاعر اذ رآه البديع بديعاً * وعبيد له كبعض العبيد] ١٠
واذا همّ بالكتابة والنثـ * ـر فعبد الحميد غير حميد

وكان فى آخر المائة السادسة .

٤١٦ محمد [2] بن أبى المعالى زيد بن عيسى الشريف ، الحسنى . القنائى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة . رأيت سماعه بخط الشيخ تقى الدين القشيرى وذكره كما ذكرته . وكان من أصحاب الشيخ ابى ١٥ الحسن بن الصباغ وتذكر عنه كرامات .

٤١٧ محمد بن سلطان بن عبد الرحمن بن سلطان ، أبو عبد الله . القوصى . العدل . ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبى وقال : روى عن الشيخ فخر الدين أبى عبد الله محمد بن ابراهيم الفارسى . والشريف يونس بن يحيى الهاشمى . كتب عنه الشيخ تقى الدين أبو الفتح محمد القشيرى . وسمع منه أيضاً محمد بن عيسى بن اسماعيل البكا القوصى . واسماعيل ٢٠ ابن ابراهيم بن ظافر القوصى . واسماعيل بن حُلا . وابنه فتح الدين احمد فى سنة تسع

---

١) سقطت هذه الابيات من ج . ٢) سقطت من ج هذه الترجمة وما يليها الى ابن المنير الآتى .

وخمسين وستمائة . قال وذكره الاستاذ ابوجعفر بن الزبير الاندلسي وقال: أجاز لي بقوص . وذكره الفقيه المحدث عبدالغفار بن عبدالكافي المقرى[1] في معجمه وقال : ينعت بالجمال . وذكر ان مولده سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة .

٤١٨ محمد بن سليمان بن داود ، القوصي . الفرضي . ذكره الشيخ عبدالكريم وقال : ذكره ابن الطحان انه حدث عن ابي بكر محمد بن زكريا بن يحيي الوقاد برسالة في السنة سمعها منه ابواسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي بمصر .

محمد بن سليمان بن فرج ، الكندي . عرف بابن المنير . الفقيه الشافعي القاضي . سمع الحديث من العلامة ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة الشافعي . وأخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين القشيري . وكان دينا صالحا ورعا . تولى الحكم بارمنت و بادفو وباسوان و بقفط . وهو في كل ولايته على طريق واحد من الورع والتقشف . و رزق عشرة أولاد سبع ذكور وثلاثة نسوة . وكان وهو حاكم يضيق عليه الرزق فيعمل المراوح بيده ويأكل من ثمنها فعرف بالمراوحي . أخبرني ابنه العدل شرف الدين موسى قال : أقمنا مرة باسوان يومين وما عندنا شيء واذا رسول الشرع طرق الباب وقال: حضر أناس بسبب عقد فسر رنا . فخرج فعقدوا وأعطاه الزوج درهمين . ثم انه تطلع فيه وقال أى شيء صنعتك فقال متسبب . قال فيم قال رسول في دار الوالي فرد عليه الدرهمين . فقلنا ياسيدي نحن مضرورين . فقال نصوم ونفطر على حرام . وله حكايات كثيرة في مثل ذلك . وأنشدني ابنه له ورأيته بخطه فيما كتب به الى ابن عتيق قاضي قوص لما عاد من سفره الى مصر هذين البيتين وهما :

وصار الى المصرين في أمن ربه * فنال بعون الله ماقيل في مصر
وعاد فعاد الخير في اثر عوده * كما عاد نوّر الروض في اثر القطر

وأنشدني أيضا له ورأيته بخطه :

الرزق مقسوم فقصر في الامل * واستقبل الاخرى باصلاح العمل

---

[1] في د : المصري .

وجانب النوم واخوان الكسل * واهجر بنى الدنيا رجاء وجل
فقد جرى الرزق بتقدير الاجل * فالذل من أى الوجوه يحتمل

وكانت وفاته فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة فيما أخبرنى به ابنه العدل شرف الدين موسى من لسعة عقرب بمدينة قوص .

٤١٩ محمد بن سليمان بن فارس ، الفقيه القنائى . أبو عبد الله . ينعت بالنجم . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى سنة خمس وأربعين وستمائة .

٤٢٠ محمد بن سليمان بن احمد ، القوصى . ينعت بالتاج . ويعرف بابن الفخر . سمع الحديث من أبى عبد الله محمد بن غالب الجيانى بمكة . ومن قاضى القضاة ابى الفتح القشيرى بالقاهرة وغيرها . وحدث بقوص وغيرها . واشتغل بالعلم . وكان انسانا حسنا متعبدا ممتنعا من الغيبة وسماعها . وله فى السماع حال حسن . وكتب الخط الجيد . وكتب كتبا كثيرة فى الحديث والفقه وغير ذلك . ولما عمل بعض الجماعة بقوص فى أيام ابن السديد قام فى ذلك وقصد ان لا يقع وتوجه الى مصر . ونظم قصيدة سمعتها منه أولها :

شريعتنا قد انحلت عراها * فحىّ على البكاء لما عراها

وأقام مدة بمصر فتوفى بها فى سنة ثلاثين أو احدى وثلاثين وسبعمائة . حكى لى انه استؤجر ليحج عن ميت وتوجه الى عيذاب فافتكر أمر زوجته وحصل له قلق وما بقى يمكن الرد لذهاب الفضة ليطالب بها فصار يدعو الله أن يصونها فلما دخل مكة شرفها الله تعالى استمر على الدعاء فوجد فى بعض الايام ورقة مرميّة فيها : « قد صنتها لك والسلام » .

٤٢١ محمد بن صادق بن محمد ، الارمنتى . العماد . سمع الحديث من شيخه ابى الحسن على بن وهب القشيرى وغيره . وتفقه على مذهب الشافعى وأجازه بالفتوى شيخه . وتولى العقود بقوص وامانة الحكم . وكان مشهورا بالخير . توفى بقوص سنة تسعين وستمائة . وكان تنصل من امانة الحكم ثم طلب منه مباشرتها فامتنع فالح عليه فاحرم للحج من قوص تنصلا من المباشرة وتجرد عن المخيط ولبى ومضى على جميل .

٤٢٢ محمد بن صالح بن عمران ، القفطى . العامرى . له أدب ونظم كتب عنه أبو الربيع سليمان الريحانى سنة تسع وستمائة . قال : وأنشدنى لنفسه قوله :

لى صاحب صاحبته * احسو مرارة كيده
أنسى به مهما أتى * انس الاسير بقيده

٤٢٣ محمد بن صالح بن محمد ، المنعوت بالشمس . يعرف بابن البنا القفطى . كان فقيها أديبا شاعرا . أخذ الفقه والاصول عن الشيخ مجد الدين القشيرى وتلميذه بهاء الدين القفطى . وتولى الحكم بسمهود والبلينا وجرجا وطوخ . فكان الشيخ تقى الدين يكرمه و يوصى عليه فانه كان صحبه مدة . وتوفى سنة ثمان وتسعين وستمائة . وتوجه صحبة الشيخ الى دمشق فسمع منه .

٤٢٤ محمد بن عباس ، جمال الدين . الدشناوى . صاحبنا . فقيه فاضل مقرئ نحوى . قرأ القراآت على ابن خميس والسراج الدندرى . وأخذ الفقه عن ابى الطيب السبتى . وكتب بخطه كتبا كثيرة . وكان صالحا دينا يقرأ قراءة صحيحة و يقرأ الحديث قراءة صحيحة مطربة . توفى قريبا من سنة عشرة وسبعمائة وأظنه سنة ثمان .

٤٢٥ محمد بن عباس بن موسى ، الادفوى . سمع الحديث وحدث . سمع منه ابو اسحق محمد بن القاسم .

٤٢٦ محمد بن عبد البر بن على بن اسماعيل ، القنائى . ينعت بالعلاء و بالفتح . كان فقيها شافعى المذهب . مشاركا فى النحو والادب . سمع الحديث من قاضى القضاة أبى الفتح القشيرى [وصحبه مدة وسافر فى خدمته] . وكان صلفا متقشفا . توفى بالقاهرة فى حدود السبع مائة .

٤٢٧ محمد بن عبد الجبار ، الارمنتى . ينعت بالمعين . يعرف بابن الدويك . كان ينظم وأنشدنى من نظمه . وكان يعمل التقاويم وأخبر فى بعض السنين بان النيل مقصرا فجاء نيلا جيدا . فقال فيه بعضهم :

أخرم تقويمك يا بن الدويك * من أين علم الغيب يوحى اليك

توفى فى سنة أربعين وسبعمائه . ومولده سنة احدى وخمسين [وستمائة] فيما أخبرنى به .

٤٢٨ محمد بن عبد البر ، القنائى . المنعوت بالشمس . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى وصحبه مدة وسافر فى خدمته . قال لى : أعطانى الشيخ فضة للنفقة فقلت ما اشترى فقال : تجنب الالبان والاسماك واشتر ما شئت . وكان عاقلا لبيبا . عدّل ٥ بقفط . تعتمد عليه الحكام . وحج فتوفى بمكة شرفها الله تعالى فى ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بعد قضاء الفرض .

٤٢٩ محمد بن عبد الدائم بن محمد بن على بن حمدان ، ولد بقوص . وسمع من ابى القاسم هبة الله بن على البوصيرى . وابى عبد الله محمد بن حمد [1] الارتاحى . سمع من الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطى . والشريف عز الدين . قال الشيخ شرف الدين : ١٠ ولد بقوص سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة . وذكره عبد الكريم الحلبى وقال : أجاز للحافظ ابى جعفر بن الزبير وتوفى فى يوم الاحد سادس عشر شهر رمضان سنة تسع وخمسين وستمائة بمصر . وقال الشريف : النصف من رمضان .

٤٣٠ محمد بن عبد الرحيم بن على ، الارمنتى . القاضى . ينعت شرف الدين . كان فقيها ذا ورع [و زهادة] ونزاهة ومكارم . تولى الحكم بقنا ثم ارتحل الى مصر . وتولى الحكم ١٥ باطفيح ثم بمنية بنى خصيب ثم ابيار وفوّة ودمياط والفيوم وسيوط . وكان شيخنا قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة يرعاه و يكرمه لما اتصف به من النزاهة . [وكان] لا يأخذ شيئا مطلقا سواء كان من أهل ولايته أم من غيرهم . وأخبرنى بعض أهل قوص انه كان مسافرا معهم شاهدا على مركب غلة تُصدق بمكة ففرغ ماؤه فلم يشرب لهم ماءً وأقام ثلاثة أيام وسألهم ان يبيعوه فلم يوافقوه . وكان يباشر رباع الايتام وبساتينهم بقوص فاذا خرج الى البساتين ٢٠ ربط الدابة حتى لا تأكل شيئا . غير انه كان يقف مع حظ نفسه ويحب التعظيم وان يقال

١) فى ا : ابن حميد وارخ ولادته سنة ٥٥٣ . وفى د : الارياحى (مهملة) .

عنه رجل صالح . واذا فهم من أحد انه لا يعتقده يحقد عليه و يقصد ضرره . و يرى انه اذا
عزل من ولاية لا يتولى أصغر منها . و يعالج الفقر الشديد . وعزله قاضي القضاة جلال الدين
القزويني من سيوط ثم عرض عليه دونها فلم يوافق مع شدة ضرورته . واستمر بطالا يعالج
الضرورة الى أن توفى بمصر سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة فيما يغلب على الظن . وكان
٥ يحفظ التنبيه حفظا متقنا معربا . وكان قليل النقل والفهم . وله في الحكم حرمة وقوة جنان .

٤٣١ محمد بن[1] عبد الرحمن بن اقبال ، [المغربي] المقرىء . قرأ القراآت على أبي
محمد بن جعفر وقرأ ابن جعفر على الخضر بن عبد الرحمن القيسي[2] وتصدر بقوص . فقرأ
عليه أبو محمد عبد الله بن جعفر . والعلامة الشهاب القوصي الوكيل . مولده بالمغرب سنة تسع
وتسعين وخمس مائة . وقدم قوص واستوطنها الى حين وفاته بها في سنة احدى وسبع مائة .

١٠ ٤٣٢ محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن محمد بن حسان ، الانصاري . الخزرجي .
الاسواني . خطيب اسوان . أجازله منوجهر بن تركانشاه وسمع عليه المقامات بسماعه
لها من مؤلفها . وولد باسيوط .

٤٣٣ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد ، الدندري . المقرىء . يعرف بالبقراط .
قرأ القراآت على ابي الربيع سليمان الضرير البوتيجي . وقرأ أبو الربيع على الكمال الضرير .
١٥ وتصدر للاقراء . قرأ عليه جماعة بدندرا وهو . واستوطن مصر مدة واشتغل بالنحو واختصر
الملحة نظما وهو الآن حي . وقال في أول اختصاره للملحة :

وها أنا اخترت اختصار الملـ ... امنحه الطلاب فهو منحه
وفي الذي اختصرته حشو سقط * ليقرب الحفظ ويبعد الغلط
وفيه أيضاً ربما أزيد * فائدة يحتاجها المريد

٢٠ ٤٣٤ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، المنعوت قطب الدين بن عماد
الدين . النخعي القوصي . خطيب قوص . سمع الحديث من العلامة أبي الحسن على

١) سقطت الترجمة وما يليها الي ابن العماد من ج . ٢) في ا : العبسي .

عرف بابن بنت الجميزي بقوص في سنة خمس وأربعين وستمائة . وتولى الحكم بالاعمال القوصية والخطابة . وكان رئيسا أديبا شاعرا من بيت رياسة وخطابة . وأنشدني عنه الخطيب عبد الرحيم السمهودي من قصيدة منها :

ولما رأيت الجلنار بخده * تحققت ان الصدر انبت رمانا

وانشدني ابنه الرئيس بدر الدين محمد انشدني والدي لنفسه يرثي اخاه المجد :

أتطلب مني معشري صفو عيشة * وكيف يهنى العيش من غاب إلفه

اذا المجد ولى فالحياة ذميمة * وأي فتى هذا الاسى لا يشفه

حلفت يمين الله حلفة صادق * وان راق هذا الدهر أو رق صرفه

فلا دأب لى الا البكاء وعيشتى * مكدرة أو يعتريني حتفه

وأنشدني أيضا قال أنشدني والدي لنفسه :

سئمت بقاء روحى بعد قوم * فقدت لفقدهم قلبي وطرفي

فكم أبكى على إلف فإلف * أعز على من ألف فألف

ومن مشهور حكاياته انه لما توفي أخوه رثاه بقصيدة جيدة منها :

فلا والله لا أنفك أبكى * الى ان نلتقى شعثا عراتا

فابكي ان رأيت سواه حيًّا * وابكي ان رأيت سواى ماتا

وأنشدها بحضرة جماعة فيهم الاديب الفاضل شرف الدين النصيبيني . وكان قادرا على الارتجال للشعر والحكاية . فلما وصل الى هذين البيتين . قال النصيبيني : هذان البيتان لغيرك وهما لفلان من العرب لما قتل اخوه فلان وقبلهما :

لئن قتل العداة أخي عليًّا * فقدماً طال ماقتل العداتا

أألحى ان نزفت اجاج عيني * على قبر حوى العذب الفراتا

فلا والله لا انفك أبكى

وذكر البيتين فحلف القطب بالطلاق انه لم يسمع هذين البيتين وانكمش . فقال له النصيبيني : شكران . فقال نعم فقال : انا ارتجلتهما . توفي بقوص في سنة ست وثمانين

وسبمائة : واتفق انه حصل فى نفس جماعة منه وفيهم الكمال ابن البرهان . فقال الكمال : انا أضع الخطابة فى بيت لا تخرج منه فسعى فى ذلك ورتب ترتيبا متقنا فاخذت من القطب للشيخ تقى الدين القشيرى وتعصب له الصاحب بهاء الدين . فحكى لى الخطيب منتصر ان الشيخ خضر تعصب للقطب وكان يصحب السلطان الملك الظاهر فارسل الوزير خلف
٥ فقير كان يخدم الشيخ وقال له : لى عندك حاجة وهى بحوائج ان تكون الخطابة لابن دقيق العيد . قال فلما كان الليل جعل الفقير يكبس الشيخ . وقال له : ياسيدى ايما أحب اليك ان يكون اثنان يدعوان لك و إلا واحد يدعو لك والآخر يدعو عليك . فقال اثنان [يدعوان] . فقال الخطابة بقوص تكون بين الاثنين وابن دقيق العيد رجل صالح . فقال : تكون بينهما فاصبح فقال للقطب بذلك فامتنع . فتم الامر للشيخ تقى الدين وكان مما حقده الصاحب
١٠ على القطب انه قال هذا الشيخ تقى الدين أبوه [الشيخ مجد الدين] رجل صالح فقال القطب . فانا أبى نصرانى . ثم استدرك فعلم ان سعيه لا يفيد فاستقرت [الخطابة] للشيخ وأولاده .

٤٣٥ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، الاسنائى . ينعت بالبهاء . فقيه فاضل فرضى . تفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى . وقرأ عليه الاصول والفرائض
١٥ والجبر والمقابلة . وكان يقول له ان اشتغلت ما يقال لك الا الامام . وكان حسن العبارة ثاقب الذهن ذكيا . وفيه مروءة بسببها يقتحم الاهوال ، وأريحية يرتكب بسببها الاخطار ، منفعلا يسافر فى حاجه الليل والنهار ، و يقطع الفيافى والقفار ، ترك الاشتغال بالعلم وتوجه الى تحصيل المال فما حصل عليه ، ولا وصل اليه ، بلغنا انه توفى بمدينة قوص ليلة عيد الاضحى سنة تسع وثلاثين وسبع مائة . تجاوز الله عنه .

٢٠ ٤٣٦ محمد بن عبد الظاهر بن عبد الولى بن الحسين بن عبد الوهاب بن يوسف بن يعقوب بن محمد بن أبى هاشم بن داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، القرشى . الهاشمى . القوصى . ينعت ذخيرة الدين . كان فقيها [فاضلا] عالما رئيسا بقوص . رأيت مكاتيب قديمة شاهدة بعلمه وفضله . و بيت بنى عبد الظاهر بيت

رياسة وعدالة بقوص . وهذه النسبة رأيتها بخط ابراهيم بن يحيي بن محمد بن موسى المقرى المشهدى النسّابة مؤرخة بسابع عشرى شهر شوال سنة ست وعشرين وستمائة . وأخبرت انه تولى القضاء بالقاهرة .

٤٣٧ محمد بن عبد العزيز بن الحسين ، الاسوانى . ينعت بالبدر بن المفضل . اشتغل بالفقه بمصر واقام بها سنين . ثم تولى الحكم باسوان . وكان له رياسة . توفى باسوان ٥ يوم الاثنين حادى عشرى شهر شعبان سنة احدى وسبعين وستمائة .

٤٣٨ محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم عبد الرحيم ، الشريف . أبو عبد الله وأبو جعفر وأبو القاسم . الادريسى . القاوى المولد . المغربى المحتد . الحافظ . قدم أبوه من المغرب واقام بقاو بدسى من عمل قوص وولد له أبو جعفر هذا ذكره الحافظ الدمياطى وغيره . وقد ذكرت بقية نسبه فى ترجمة ابنه جعفر . سمع من البوصيرى . وأبى الطاهر ١٠ اسماعيل بن صالح . وأبى الفضل محمد بن يوسف الغزنوى . وفاطمة بنت سعد الخير . وذكره الحافظ رشيد الدين العطار . وقال : سمع من الشيخ الفقيه المحدث أبو على منصور بن خميس بن محمد بن ابراهيم اللخمى . ومن العماد الاصبهانى . ومن ابن البتيت . وابن الجلاجلى . وغيرهم . قال وحدث وسمعت منه . وسمع هو أيضا منى . وكان من فضلاء المحدثين وأعيانهم سمع الكثير وكتب بخطه جملة من الحديث وصنف قال : ١٥ و بلغنى انه صنف كتابا سماه المفيد فى ذكر من دخل الصعيد أو نحو هذه التسمية . قال ولم أقف عليه ولا اظنه اكمله . قال وأنشدنى لنفسه قوله :

ولم أر علما كالحديث فنونه * تطول اذا عددتهن وتكثر
ويحسب قوم انه النقل وحده * ونقل سرورى منه عندى أيسر

قال وسألته عن مولده فقال لى فى السادس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وستين ٢٠ وخمس مائة [1] بمدينة قاو . وتوفى بكرة الاثنين الحادى عشر من صفر سنة تسع وأربعين وستمائة بالقاهرة انتهى . وهذا الكتاب المسمى بالمفيد لم أره ولا رأيت احدا يذكر انه

---

١) في د : سنة ٥٠٨ وهو غلط .

وقف عليه الان الحافظ اليغموري نسب اليه أشياء . وذكره السيد الشريف فى وفاياته وقال : قرأ الادب وكانت له معرفة بالحديث والتاريخ .

٤٣٩ محمد بن عبد الغفار بن أحمد ، المنعوت بالجمال القوصى . ابن الشيخ عبد الغفار بن نوح . سمع الحديث من الحافظ عبد المؤمن الدمياطى . وسمع معنا صحيح مسلم على أبى العباس احمد ابن القرطبى . واشتغل بالفقه . ودرس بمدرسة عمه بقوص . وكان ثقة . توفى سنة أربع وعشرين وسبع مائة .

٤٤٠ محمد بن عبد القوى بن محمد بن جعفر ، الاسنائى . ينعت بالعز . يعرف بابن النجم . اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى . وناب فى الحكم ببعض بلاد الواح . وتوجه الى الحجاز الشريف فتوفى بالمدينة المنورة بعد ان حج فى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة . يرجى له الخير والمسامحة عما اقترف .

٤٤١ محمد بن عبد الكريم بن يوسف ، القوصى . ينعت بتاج الدين . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى بقوص فى سنة خمس وأربعين وستمائة بقراءة الحافظ أبى الفتح القشيرى .

٤٤٢ محمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد بن احمد ، الارمنتى ، المنعوت جمال الدين . كان من الفقهاء الفضلاء المقرئين المحدثين الصالحين . قرأ القراآت وسمع الحديث من الحافظ أبى الفتح محمد بن على القشيرى وغيره . ولازمه مدة وصحبه . وكتب كثيرا وكانت له مشاركة جيدة فى الاصول والعربية وعلم الميقات . وكان حسن الديانة . خفيف الروح . لطيفا متواضعا . ثقة صدوقا . وناب فى اسوان عن قاضيها جمال الدين يوسف ابن ابى البركات السيوطى . وكان صاحبه وكان يميل الى الغناء وسماعه . ولما كان القاضى الفقيه العالم الصالح الورع عماد الدين المهلبى حاكما بالاعمال القوصية أعجبه وظهر له دينه ففوض الى نائبه ان يسمع بينته ويثبت عدالته . فحسده بعض القوصيين ومضى منهما اثنان ليلا الى القاضى وقالا : ياسيدنا هذا يغنى . فقال : يغنى للناس بالاجرة ويدعونه الى

منازلهم للغناء . فقالا : لا . فقال اذا وحده أو مع جماعة من أصحابه يترنم و ينشرح فقالا نعم . فقال وانا كذلك اذا خلوت بأهلي انشرحت . وأرسل خلف نائبه وقال عجل باثبات عدالته .

واتفق له من الحكايات انه كان يصحب الامام تقي الدين أبي الفتح القشيري فسافر معه في مركب الى قوص وجمله المنفق . فصار بعض احفاد الشيخ يطلب منه شيئا فلا يعطيه . فصاروا ياخذون من خبز النواتية و يجعلونه في قفة الفقيه جمال الدين مرة بعد مرة . فقال الشيخ : ما خار الله لهذا الرجل في صحبتنا ونقص عنده . فقال لي بعض أصحابنا رأيت بعضهم بعد موت الشيخ استحل منه .

ولما مات عثمان بن ابي الحسن رئيس المؤذنين بقوص وكان عارفا بالمواقيت لم يوجد أنسب من الفقيه جمال الدين فجعل مكانه ثم ان شخصا من اهل أدفو يقال له ابو الحسن بن عبد الملك اشتغل بشيء من ذلك ولم يظهر عليه نجابة وكان مقيما بالقاهرة في صحبة الحكيم المنجم الفارقي فلما مات شيخه تنجز مرسوما بهذه الوظيفة وحضر الى قوص . وكان القاضي بها عماد الدين محمد بن سالم البلبيسي فسكنه فاختبر فلم تظهر له معرفته حتى انه غيرت عليه الآلات فاذن في غير الوقت فحضر الفقيه جمال الدين القوصي الى القاضي . وقال أنا مالي رغبة في هذه الوظيفة بل تشق علي وما دخلت فيها إلا لتمين ذلك لكن هذا الرجل لا يعرف هذا الفن واختبروه . فنفر فيه وانزعج عليه . وقصد أن يسترد منه الجامكية في الماضي فشق ذلك عليه وخرج من قوص وتوجه الى اليمن فتوفي بها قريبا من عشرين وسبعمائة وأظنه خمس عشرة . وكان ألف شيئا على لغات الكتاب العزيز . صحبته كثيرا ورأيته على حال حسن وكان أكولا . وتراه مصفر الوجه غالبا . وكان صحيح الود رحمه الله تعالى . اخبرني بعض أصحابنا ان شخصا ورد عليهم بمدينة قوص من اليمن وقال : انه لما مات حصل مطر شديد وغسلناه منه غسلا جيدا .

٤٤٣ محمد بن عبد المحسن بن الحسن ، القاضي شرف الدين الارمنتي . قاضي البهنسا . قاضي فقيه فاضل نحوي شاعر كريم لبيب . كثير الاحتمال . تولى عن خاله بعض بلاد البهنسا مدة . وناب عنه في بعض بلاد الشرقية . وتولى البهنسا سنين كثيرة . وشكر في

ولايته وأثنى اهلها عليه . وعين للاسكندرية فطلب فحضر الى القاهرة بسبب ذلك . وحضر جمع كثير من اهل البهنسا وأظهروا الالم وسألوا قاضى القضاة جلال الدين محمد القزوينى أن لا يعينه ورجع اليها ثم عين للاعمال القوصية فلم يوافق . وبنى مدرسة بالبهنسا ورباطا ومسجدا وكان محببا الى الخلق . أنشدنى من شعره كثيرا . ومما أنشدنى قصيدته التى أولها :

٥ جز بسفح العقيق وانشق خزامه * وفؤادى سل عنه ان رمت رامه
واذا ماشهدت اعلام نجد * وزرود وحاجر وتهامه
صف لجيرانها الكرام بيوتا * حالة الصب بعدهم وغرامه
وترفّق لهم وسلهم وصالا * وقل الهجر والصدود على مه
عبدكم بعدكم على الود باقٍ * لم يغيّرْ طول البعاد ذمامه
١٠ ياكرام الاصحاب انّا نراكم * حيث كنتم بكل حيّ كرامه

وهى طويلة . وأنشدنى لنفسه يجمع العبادلة قوله :

ان العبادلة الاخيار أربعة * مناهج العلم فى الاسلام للناس
ابن الزبير وابن العاص وابن أبى * حفص الخليفة والحبر ابن عباس
وقد يضاف ابن مسعود لهم بدلا * عن ابن عمرو لوهمٍ أو لإلباس

١٥ ومن مشهور شعره قوله :

أمسى المشوق تسوقه أشواقه * نحو الحمى أم كيف لا يشتاقه
نادى السراة السادة العرب الذى * بهمُ أثيل المجد شدّ وثاقه
خير الشعوب فصيلة وفضيلة * وأولى منالٍ لا ينال لحاقه
أبناء آباء يحاكى جودهم * جود الحيا ويفوقه اغداقه
٢٠ هم رأس امر أمارة الحيّ الاولى * بلغوا النهاية فى الفخار وساقه
عقدوا لواء المكرمات وأظهروا * نور الهدى لما خبا اشراقه
وحياة أيامى بهم بالمنحنى * قسما تاكد بالولا ميثاقه
لاحلت عن حبي لهم أبدا ولو * انّ الفؤاد يذيبه احراقه

حيٌّ بقلبي نازل وخيامه * نصبت ببطحا طيبة ووطاقه
قف بي دليل الظعن هذا رامهم * روّاه غيم غامر مهراقه
وأرح مطيّك هاهنا فالركب قد * كلّت من الطاب الحثيث نياقه
هذا حمى نجد وهذى طيبة * طابت وطاب ضريحها وتلاقه
حق المحب لها يعفّر خده * ويسحّ من محض الدما احداقه ٥
ويتبع الطرف الذى جفت الكرا * اجفانه وتسهّدت آماقه

وهى طويلة . أخبرني بعض عدول البهنسا انه حكى له : ان امرأة حضرت مع زوجها اليه ليوقع بينهم الطلاق فرأيناه لا يشتهى ذلك فكلمناها فلم تقبل فاوقعنا بينهم الفرقة فالتفت الينا وانشد[1] :

لما غدا لا كيد عهدى ناقضا * وأراد ثوب الوصل ان يتمزقا ١٠
فارقته وخلعت من يده يدى * وتلوت لى وله وإن يتفرقا

اشتغل بالفقه بالصعيد على خاله القاضى سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتى وتادب [به] ولازمه . وأقام بمصر سنين يشتغل بها مع خاله الى أن ولى خاله فسار معه وتزوج بنته وكان معه حيث كان ينوب عنه . ثم اشتغل بالبهنسا وأقام بها سنين الى أن توفى بها سنة ست وثلاثين وسبع مائة . ومولده بارمنت سنة اثنين وسبعين وستمائة[2] تقديرا . ١٥ وليس له عقب .

٤٤٤ محمد بن عبد المغيث، ينعت بالزين القمنى . القوصى الدار والوفاة . تولى الحكم بعخانس وبهجورة ثم بالاقصرين ثم بالمرج ثم بالبلينا وسمهود وبرديس . وكان فيه كرم وله همة وحرمة ونزاهة . توفى بفرجوط فى رجب سنة تسع وثلاثين وسبع مائة . ركب مع قاضى قوص عند قدومه الى البلينا فتوجه معه الى فرجوط فلحقه قولنج فتوفى بها . وكان قد ٢٠ اشتغل بالقاهرة مدة ثم حضر الى قوص فى سنة خمس وسبع مائة أو نحوها .

٤٤٥ محمد بن عبد الوارث بن حريز بن عيسى ، الاسوانى . مولى بنى أمية . يكنى

---

١) فى د : فالتفت الينا وأنشدت . ٢) ا : سنة ٦٧٣ وفى ج : سنة ٦٧٦ .

أبي عبدالله . حدث عن عبدالله المنكدرى . ومحمد بن رمح وغيرهما . سمع منه ابن يونس وذكره فى تاريخه وقال : توفى يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة خلت من رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين . وذكره الشيخ عبد الكريم الحلبي وقال: روى عنه الطحاوى .

٤٤٦ محمد بن عبدالوارث بن محمد بن عبد الوارث ، الفقيه الشافعى الارمنتى . المعروف بابن الازرق . مولده سنة ست وثلاثين وخمس مائة ظنا . وتوفى فى جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين وخمس مائة . ذكره المنذرى .

٤٤٧ محمد بن عبد الوهاب بن على بن السديد ، الاسنائى . القاضى جمال الدين . نشأ فى رياسة وسيادة ونفاسة وسعادة وحشم وخدم ، وأبناءلهم فى الجاه والوجاهة رسوخ قدم، ومع ذلك لم يمنعه ذلك من الاشتغال بالعلوم الشريفة، ولا قطعه عن بلوغ رتبتها المنيفه ، فاشتغل بالفقه على الشيخ الامام بهاء الدين هبة الله القفطى حتى أجازه بالفتوى والتدريس على مذهب الامام محمد بن ادريس . ثم توجه الى القاهرة ، وهى اذ ذاك بالعلماء عامرة ، فسمع من الشيخ الامام الحافظ أبى الفتح محمد القشيرى . والشيخ الحافظ عبد المؤمن ابن خلف الدمياطى . وشيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة . وقرأ على شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان فى النحو الفصول . وعلى شيخنا العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزرى الاصول وأجازه بالفتوى . وكذلك اجازه الشيخ فخر الدين عثمان بن بنت أبى سعد . وجد فى بلوغ المآرب ، واجتهد فى حصول المناصب : وهو لا يصفو له الدهر من حاسد ، ولا يخلو له الوقت من معاند ، فتبدأ فى السعى فى التعديل ، اذ هو اول المراتب الموجبة للتعظيم والتبجيل ، فانتدب له الفقيهان العدلان ، صدر الدين حاتم وشرف الدين بن العلم الاسنائيان وقالا ليس هو من هذا القبيل ، وقصدا أن يرداه عن هذا المراد ، ويأبى الله الا ما أراد . ثم جلس بقوص وبالقاهرة وتولى العقود وتزوج ببنت بنت القاضى مجد الدين الخشاب واستعان بجاهه فاستنابه بعد وفاة ابن عمه محمد بن احمد بن السديد . وتولى الحكم بقمولا وقنا وقفط واسوان . ثم ولى النيابة بمدينة قوص . وكان

فيها غير مذموم ، ولا هو في فعله ملوم ، فما قنع ولا رضي بما معه ، بل طلب علو المنزلة وحق على الله أن لا يرفع شيئاً الا وضعه ، ولما ولي القضاء بالديار المصرية قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني طلب ابن السديد رفده ، فسعى عنده . فاتفق انه قسم العمل بينه و بين شهاب الدين احمد بن عبد الرحيم بن حرمى القمولي . فتولى جمال الدين قوص والبر الشرقي وذلك من البر الغربي وتزوج بنت ابن حرمى ليبقى الائتلاف ، و ينتفي الخلاف ، فما نفع الوفاق ، ولا وقع بينهما اتفاق ، وقامت الحرب بينهما على ساق ، وصار كل منهما يعمل على صاحبه ، و يقصد ضم جانبه الى جانبه ، واقبل ابن السديد على المتجر بجملته ، وما عدل من الحجر في رعيته ، فنسبوا اليه فيه فضائح ، وذكروا عنه قبائح ، وشدوا عليه في التشنيع ، وندّدوا بسوء ذلك الصنيع ، واستمال ابن حرمى والى العمل بالهدايا ، وبكثرة العطايا ، وكان الوالي يمنع من ابن السديد بالنذر اليسير ، والشيء الحقير ، فضن بفلسه ، ومن يبخل فانما يبخل على نفسه ، واذا أراد الله أمراً هيا له أسباباً ، وفتح لنفاده أبوابا ، واتفق انه وقع غلاء في الصعيد في سنة خمس وثلاثين وسبع مائة ، وكان عند جمال الدين من الغلال زيادة على الفي اردب وخمس مائة ، فارسل الوالي اليه ليبيع بالسعر المعروف وأن يجرى على الامر المالوف ، وأراد القاضي التاخير ، حتى ينتهي التسعير ، فحمل الوالي الى أن كتب الى الديوان في أمره ، وأطنب في ذكره ، فبرز المرسوم السلطاني بالحوطة عليه ، واحضاره اليه ، فظن ابن حرمى ان سعيه مفيد ، و يابى الله الا ما يريد :

وقل للحواسد ان لا تشمتوا * فما عيشكم بعده بالحميد

واتفق لشهاب الدين ان زوجة ابن عمه نجم الدين القمولي وقفت فيه وقالت انه سقى ابنيها سما ، وقتلهما ظلما ، [1] فطلب الآخر فحضر ، وجرى من أمره ما جرى به القدر ، وضرب مرة بعد مره ، وأخذ جميع ما جمعه فسار بين يديه حسرة ، وصرفا عن العمل ، بما قدّما من العمل ، وأعقبتهما الأيام ، جملة من الآلام ، و زال عنهما اسم الحكام ، وانقضت تلك الاحكام ، كما قيل :

---

١) في ا و ج : سقى ابنتها سما ، وقتلها ظلما .

ثم انقضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم أحلام

ثم تولى بعد سنتين وشهر بن ابن السديد النيابة خارج باب النصر بالقاهرة مدة لطيفة ، وجلس بها جلسة خفيفة ، والدهر ان أدبر يدس عُوده ، و بعد عَوْده ، ثم تولى قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة فلم يوله أمرا ، ولا رفع

٥ له قدرا ، وذهب مع من ذهب ، ولا وجد من ينجده بالذهب ، وما نفعه ما أهدى وما وهب ، ومضى وفى قلبه من القضاء نار ذات لهب ، وما كل وقت ينفع فيه بذل المال ، ولا كل حال ينصلح فيه الحال ، والولايات لها أجل ، والامور بيد الله عز وجل :

والناس فيه تباينوا وتخالفوا * مثنٍ عليه ومن يذم وساكت

وحنى عليه شامت مما به * ياويح من يحنو عليه الشامت

١٠ ولد باسنا فى سنة ثمان وسبعين وستمائة فيما أخبرنى به بعض أقاربه .

٤٤٨ محمد بن عبد الوهاب بن أبى حاتم ، ابو عبد الله . الاسوانى . ذكره ابو المجد اسماعيل بن هبة الله بن باطنس [1] قال وحدث عن محمد بن المتوكل بن أبى السرى . روى عنه أبو عوانة الاسفرايينى .

٤٤٩ محمد بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، الكديانى المحتد .

١٥ الاسنائى المولد . ينعت بالعلم . و يعرف بابن أمين الحكم . صاحبنا . كان فقيها كريما خيرا عاقلا . تولى الحكم بشوص [2] . وتوفى سنة أربع وعشرين وسبعمائة شابا . وكدية من عمل الاشمونين .

٤٥٠ محمد بن عثمان بن عبد الله ، ابو بكر . ينعت بالسراج الدندرى . المقرى المحدث الفقيه الشافعى الصالح القاضى . قرأ القرآآت على الشيخ نجم الدين عبد السلام بن

٢٠ حفاظ صهره . وتصدر للاقراء بالمدرسة السابقية بمدينة قوص سنين كثيرة . انتفع به جمع كبير قرئ عليه السبع . وكان متقنا ثقة . وسمع الحديث على جماعة منهم الحافظ ابن السكوى والحافظ أبو الفتح محمد بن على القشيرى . ومحمد بن أبى بكر النصيبينى . وعبد النصير بن عامر

---

١) فى ا : ناطيس . وفى ج : ناطيش . ولعله ابن باطيس . ٢) فى : بسيوط .

ابن مصلح السكندري وغيرهم . وحدث بقوص . سمعت منه جزء ابن الكرمي سمعه على ابن الكرمي بقراءة الحافظ ابي الفتح القشيري . واشتغل بالفقه على الشيخ الامام جلال الدين احمد بن الدشناوي . والشيخ سراج الدين موسى بن على بن وهب القشيري . ودرس وناب في الحكم بقفط وقنا وقوص . واستمر في النيابة بقوص وقفط الى حين وفاته . وكان محمود الطريقة ، جميل السيرة ، ملازما للتلاوة والاقراء ، متعبدا تعتقد بركته و يتبرك به . ٥
وكان يستحضر متونا كثيرا من الحديث . و يستحضر جملة من المفسرين واعراب القرآن العظيم من اعراب الحوفي وابن عطية والبسيط للواحدي . و ينقل جملة من الفقه لا سيما من كتاب البيان للعمراني . سمعته يقول افكرت ليلة في أعمالي وافعالي . فبت متألما فرأيت في المنام شخصا وكان معه كتاب البخاري وقرأ لي منه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه اظنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله يدخل الجنة اقواما لم يسبق لهم عمل ١٠
قط . فانتبهت مسرورا وكان في آخر عمره قد اختلط في بعض الاحيان وفي بعضها يكون صحيح الذهن حاضر الفهم . حكى لي عنه صاحبنا العدل ناصر الدين محمد بن عبد القوي بن الثقة الاسنائي نزيل قفط . قال : جاءنا الى قفط فدخلت عليه فقال : يا ناصر الدين أنا جئت هنا لأى شيء . فقلت جئت حاكما على العادة . قال : لا ما أظن الا انى جئت الا في قضية مخصوصة قلت سيدنا : الاحاكم البلد . قال : وطلبني مرة أخرى وقال يا ناصر الدين كنت ١٥
اعطيتك فضة تشترى لنا بها غلة . قلت لا والله يا سيدنا امل ان يكون الخطيب . فارسل خلف الخطيب وسأله وصار يسأل واحدا واحداً . ثم اجتمعت انا به بعد هذه الحكاية مرات ورأيته منتظم الكلام حاضر الذهن وفي بعض الاوقات يحصل منه شيء .

توفي رحمه الله تعالى بمدينة قوص في ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وسبع مائة .
وسمعته يقول ان مولده سنة خمسين وستمائة أو احدى . الشك مني . واتفق ان قاضي قوص ٢٠
جمال الدين محمد بن عبد الوهاب ابن السديد الاسنائي صلى عليه ثم قيل له : انه يدفن برباط ابن يعلا . فركب وسبق الى المكان وتجاه المكان تربة أخرى بناها صاحبنا العدل ناصر الدين محمود بن العماد وهو ممن قرأ القرآن على الشيخ سراج الدين و يعتقد بركته . وجعل في تلك التربة مكانا يصلي فيه و يقرأ فيه الحديث وهو مكان جيد فلما وصل نعشه اشتهى ان يدفن

الشيخ عنده فدفن عنـده . فعزّ على القاضي كونه دفن هناك وهو مقيم بالمكان الآخر
ينتظره وقام وتوجه الى مدرسته . فلما توجه ابنه اليه وكان يصحبه . بلغني انه اغلق الباب
فى وجهه وانزعج عليه . وقال : لا ترجع ترينى وجهك . فتوجه من عنده وجرى كلام
كثير واقتضى الحال ان بعد مضى جزء من الليل اخرجوه من القبر وجعلوه فى المكان الذى
٥ قصده القاضي . ثم ان ابنه توجـه الى القاضي واصطلح معه واخبرنى بهذه الحكاية جماعة
من أصحابنا الثقات واشتهرت بقوص حتى بلغت مبلغ التواتر رحمه الله تعالى .

٤٥١ محـمد بن عثمان ، المنعوت شرف الدين . الدندرى . أخو سراج الدين
المذكور قبله . كان من القراء الفقهاء الصلحاء . قرأ القراآت على شيخ أخيه ابن حفاظ
المذكور . وسمع الحديث من الشيخ الحافظ تقى الدين أبى الفتح محمد القشيرى وغيره .
١٠ واستوطن قنا ودرّس بها وناب فى الحكم عن قاضيها . وقرأ الناس عليه القراآت . وكان
متعبداً متدينا ناصحا وقام بقنا . ملازما للاشتغال الى ان توفى بقنا . وكانت وفاته يوم السبت
لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وسبع مائة . و ولد بدندرا . وهى بلدة قديمة
جاهلية فى الجانب الغربى مقابلة لقنا خرج منها جماعة من الفضلاء والفقهاء وقد تقدم ذكرها .

٤٥٢ محمد بن عثمان بن محمد بن على بن وهب بن مطيع ، القشيرى . جلال الدين
١٥ ابن علم الدين بن الشيخ تقى الدين . سمع الحديث من جـده . ومن الحافظ عبـد المؤمن
ابن خلف الدمياطى . ومن الشيخ الفقيه المقرى تقى الدين محـمد بن احمد بن عبـد الخالق
الشهير بالصائغ . ومن احمد ابن اسحاق الابرقوهى وغيرهم . واشتغل بالمذهبين مذهب
الشافعى ومالك . وقرأ مختصر المحصول لجد والده الشيخ مجد الدين . وكان يذكر بخير
و ينسب الى تدين . صحبته أياما كثيرة فى الحضر والسفر فلم أر منـه الا خيراً . وكان
٢٠ شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة يؤثره و يبرّه رأيته مرة جاء اليه يودعه . وكان
مسافرا الى قوص فاعطاه فضة وذهبا من ماله وكتب له بتـدريس دار الحديث بقوص .
فاقام بها مـدة يدرّس بالمدرسة النجيبية . وتوفى بالقاهرة سـنة ست أو سبع وعشرين
وسبعمائة .

٤٥٣ محمد بن عتيق بن بكر ، الاسوانى . ذكره ابو اسحاق الحبال وقال : عنده عن ابن هشام بن أبى خليفة وطبقته توفى سنة سبع عشرة وار بعمائة .[1] وروى عن أبى اسحاق ابراهيم بن على بن محمد التمار حكاية رواها عن الاسوانى أبو ابراهيم اسماعيل بن على الحسينى فيما ذكره عبد الكريم الحلبى . وذكره المنذرى فى تاريخ مصر فيما نقلته من خط المقشرانى ايضا . ٥

٤٥٤ محمد بن على بن ابراهيم ، الدندرى . ينعت بالجمال . سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة .

٤٥٥ محمد بن على بن أبى بكر بن شافع ، القناوى . ينعت بالفتح . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى بقوص فى سنة ستين وستمائة .

٤٥٦ محمد بن على بن أحمد بن محمد ، أبو بكر . الادفوى . العالم الزاهد المقرئ ١٠ المفسر النحوى . ذكره الدانى فى طبقات القراء وقال : اخذ القراءة عرضا عن أبى الغنائم المظفر بن احمد بن حمدان وعليه اعتماده . وسمع الحروف من احمد بن ابراهيم بن جامع . ومن سعيد بن السكن سمع منه كتاب السبعة لابن مجاهد . وسمع من العباس بن أحمد وغيرهم . وانفرد بالامامة فى دهره فى قراءة نافع رواية ابن سعيد ورش مع سعة علمه وبراعته وصدق لهجته وتمكنه من علم العربية وبصره بالمعانى انتهى . وقد أخذ أبو بكر ١٥ النحو عن أبى جعفر النحاس وروى عنه . وعن احمد بن العباس المصرى . وأبو العباس احمد بن ابراهيم . وروى عنه احمد بن سهل الانصارى الطيطلى أبو جعفر يعرف بابن الحداد . واحمد بن محمد بن عبيد الاموى . وروى عنه القراءة جماعة منهم الحسين ابن النعمان . والحسن بن سهل شيخ الدانى . ذكر ذلك الدانى ايضاً . وقال : أخذت عن عثمان بن سعيد بن حسان المقرى . قال سأل رجل أبا بكر فى مسئلة فى القرآن فى اعرابها ٢٠ ومعناها فاجابه بوجه فسره ثم قال اتحب وجها آخر . فقال نعم فاجابه بوجه فسرّه ثم قال :

---

١) فى ا : عن ابن سهام عن الخ : وفى د : « وقال عنده عن هشام ابن ابى خليفة وظيفة » ولعل العبارة روى عن ابن هشام وطبقته .

انحب وجها آخر . قال نعم فاجابه حتى ذكر له عشرة أوجه . فقام الرجل فقبل رأسه وانشده شعراً . وذكره ابو اسحاق القراب وقال كتبت عنه بمصر . وذكره الصاحب أبو الحسن القفطي فى كتاب النحاة وقال: كان خشّابا بمصر وله تصانيف فى التفسير والقراءة واللغة والنحو وغير ذلك . وقد وقفت أنا على كتابه المسمى بالاستغنا فى التفسير فى مجلدات كثيرة رأيت منه من نسخة عشرين مجلداً . ويقال انه فى مائة أو ما يقاربها . ووقفت له أيضاً على مجلدة كبيرة فى النحو . وأخذ عنه النحو الحوفى المفسر . وكان أبو بكر من العلماء الصالحين ممن يعتقد بركته ويزار قبره . ويقال ان الدعاء عنده مستجاب . رأيت شيخنا تقى الدين احمد المقرى الشهير بالصائغ مرة وعنده ألم وفكرة . ثم اجتمعت به بعد فى بقية النهار فرأيته منشرحا . وقال لى : ركبت الدابة وقصدت القرافة للزيارة والدعاء وتركت الدابة تمشى ولا اتعرض لها وقلت فى أى موضع وقفت الدابة دعوت . فلم تزل ماشية الى قبر ابى بكر الادفوى . فوقفت ودعوت ورجعت وحصل عندى سرور . ثم اجتمعت به بعد ذلك بيوم وقال لى قضيت الحاجة .

اختلف فى مولد ابى بكر فقيل فى سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل خمس وقيل سنة أربع فى صفر قال أبو محمد عبد الله بن على الدمياطى وهذا أصح . وتوفى بمصر يوم الخميس لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . وله ابن يسمى عبد الرحمن يروى الحديث ذكره ياقوت وقد تقدم . وادفو بدال مهملة لا يعرف غير هذا تلقيته من أهلها قاطبة ورأيته كذا فى مكاتبتهم الحديثة والقديمة جدا والمتوسطة لا يختلفون فى ذلك . ونقل الرشاطى عن اليعقوبى انها بالتاء المنقوطة نقطتين من فوق . وبعضهم قال بالذال المعجمة وكل ذلك عندى لا يعتد به لما وصفت لك . واهل البلاد اعرف ببلادهم من البعيد الدار والموجود فى الكتب فى النسبة اليها ادفوى . وقال الوقشى أهل الحديث ينسبون اليها ادفوى والقياس ادفيي . وما ذكره من القياس صحيح . وقال الرشاطى : فيما قاله نظر . وسألت شيخنا العلامة اثير الدين اباحيان محمد بن يوسف الغرناطى ابقاه الله عن نظر الرشاطى فصوب ما قاله الوقشى والله أعلم .

٤٥٧ محمد بن على بن الحسن بن محمد بن عبد الظاهر ، القوصى . عماد الدين .

الفقيه الشافعي المقرى . قرأ السبعة وقراءة يعقوب على الشيخ المقرى أبي الفتح عثمان بن محاسن بن يحيي المتصدر بجامع قوص . واستنابه في التصدر عنه بالجامع . وقفت [فيها] على مكتوب استنابته بخط شيخه مؤرخ بمستهل رجب سنة احدى وار بعين وستمائة . وسمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزى بقوص سنة خمس وأربعين وستمائة . واخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين على القشيرى واجازه بالتدريس . ووقفت على اجازته بخط الشيخ مجد الدين . وقال عنه : الفقيه العالم عماد الدين محمد بدأ بالقرآن العظيم فاحكم القراآت السبع . ثم ثنى بالاشتغال بمذهب الامام الشافعي درساً وتكراراً الختم على المهذب أو أكثره . ثم اشتغل على بعلم التفسير تفسير القرآن العظيم ، واحتوى منه على حظ جسيم . ثم اقبل على قراءة علم الرقائق بصوت شج وقلب صادق في مسجد الجامع ، ومشهد الجوامع ، وصحبنى مدة مديدة ، وسنين عديدة ، تزيد على العشرة . ثم كتب اذنه له بالتدريس وختمه بخطه وفيها شهادة الشيخين الفقيهين العالمين بهاء الدين [هبة الله] القفطى . وجلال الدين احمد الدشناوى . شهدا على شيخهما وانني كل منهما على المجاز المذكور . وأرخ الشيخ بهاء الدين في رسم شهادته بالنصف من شعبان سنة خمسين وستمائة [1] .

٤٥٨ محمد بن على بن الغمر ، ذكره ابن عرام وقال : ممن وفد على كنز الدولة ومدحه واظنه من قوص اواسنا وانشدله من شعره من قصيدة مدح بها كنز الدولة أولها :

اراعك في جنح من الليل طارق * كماسل من غمد السحابة بارق
وكالنيل هذا الودق يروى اباطحا * ويحرم ادنى الرى منه الشواهق
سنبقى على الايام منى مآثر * غرائب تبقى دونهن المهارق
اذا جال فرسان العلوم فانني * بايسر تقريب هناك اسابق
وسائلة بهرام كيف لقاؤه * وفي الوجه منه مخبر عنه صادق
رآك وقد طارت شعاعا قلوبهم * فطارت بهم تلك العتاق السوابق
فيامن حوى عصر الشبيبة أشيبا * وحاز وقار الشيب وهو مراهق

---

١) في د : سنة ٦٠٥ .

وكان فى المائة السادسة ورأيت، على حاشية مختصر الجنان للحافظ الرشيد بن الحافظ الزكى انه توفى سنة اربع وسبعين وخمس مائة . وذكره ابن الزبير ايضاً فى الجنان وقال : الاسنائى .

٤٥٩ محمد بن على بن عبد الوهاب بن يوسف بن منجى ، الادفوى . ينعت بدر ٥ الدين . اشتغل بالفقه على مذهب الشافعى . وقرأ ارجوزة فى الفرائض . ومقدمة فى النحو . وسمع الحديث بالقاهرة من جماعة من جملتهم ابن قريش . وهو من جملة الاذكياء جمع بين كثرة الحفظ وقوة الفهم . يحفظ الابيات الكثيرة من سماع . ويفهم الصعب الذى لا يكاد تستقل به الطباع ، مع كثرة اتضاع ، ولطف وانطباع ، واغاثة الملهوف ، واسداء جميل واصطناع معروف ، و بذل الجهد فى منافع أحبابه واقاربه ، ١٠ وافراغ الجهد فى حوائج اصحابه ، والقيام بمصالح من يرد عليه ، وايصال ما تصل قدرته اليه ، واشتغل بالتصوف ولبس من أهل الطريق ، وسلك فيه السلوك الذى به يليق ، وما خرج عن الطريق الشرعى ، والامر بالمعروف المرعى ، و بنى بادفور باطا حسنا ، ووقف عليه وقفا مستحسنا ، وهو رئيس ذلك البلد ، والذى عليه فيه المعتمد ، وهو مع ذلك ناظم ناثر ، وله من الادب الحظ الوافر ، و بينى و بينه قرابة ، وصداقة وصحابة ، ١٥ وهو يكتب خطا جيدا وله يد فى الحساب والوراقة . انشدنى لنفسه :

صب اضرّ به طويل جفاكِ * لا يشتفى إلاّ بطيب اتاكِ
ياشمس حسن فى الورى وضّاحة * مهلا فقلب المستهام سماك
وترفقى ياظبية الوادى به * ودعى النفارفنى الحشا مرعاك
فلقد حللتِ من الفؤاد بمنزل * ماحل فيه من الانام سواك
٢٠ فردِ المتيم ماء وصلك انه * اضحى على ظماٍ لرشف لماك
واقضى بعاشئتيه فى شرع الهوى * غير القلى فالحسن قد ولاّك
وعدى الكئيب ولو بطيف فى الكرى * فماله عند الهجوع براك
فهو الذى يرضى لعزك ذُله * ويود انّ جفونه ممشاك

وكفاه فخرا فى البرية أنه * من شيعة عرفوا بصدق ولاك

وأنشدنى أيضا لنفسه :

لئن حكموا فى مذهب الحب بالقتل * فانهم من قتلة الصب فى حل

وان رحموا مضناهم وتعطفوا * عليه فهم أهل لعارفة الوصل

عُرَيْب أقاموا بين احناء أضلعى * بنيت لهم صفو الوداد على اصل ٥

أبى ناظرى يرنو لغير جمالهم * وقد صم سمعى فى هواهم عن العذل

فان انكر العذال حالى فان لى * شهود على دعوى هواى ذوى عدل

دموع وتسهيد ومبيض ناظرى * وحزن به قام الدليل على ذل

وعندى كتاب بالغرام معنون * وسقمى مشروح لدى الجار والاهل

صحيفته خدى وطرفى كاتب * ودمعى مداد والفؤاد الذى يُملى ١٠

فمن رام يهوى يهجر الاهل والكرى * ويسعى بجد فالهوى ليس بالسهل

وأنشدنى ايضا لنفسه :

متى غنت على دوح بلابل * تبلبلنى باشواقى بلابل

ويسلبنى الكرى والصبر عطف * والحاظ لها فتكات بابل

وأهيف كالقضيب له اعتدال * ولكن عن وصال الصب مائل ١٥

عجبت لنرجس الالحاظ غضا * ويشرب ماء قلبى وهو ذابل

شقيت من الصبابة فى سعيد * وذقت المر من حلو الشمائل

فيا مثرى الجمال اليك فقرى * تصدق باللقا فالدمع سائل

وبدر عن غاب عن نظرى ولكن * له ما بين احشائى منازل

نصبت جفاك بالاغراء جزما * بافعال بنت رفع التواصل ٢٠

بديوان الغرام هواك والٍ * وخالك مشرف والقد عامل

وقلبى دفتر والدمع يجرى * على مصروفه والوجد حاصل

وأنشدنى لنفسه أيضا :

يشكو لهيبا قد أضر بذاته * صب وفاء العهد من عاداته

كتم الهوى فوشت عليه مدامع * تبدى جفاء غرامه لعداته
يهوى رشاً حارت عقول أولى النهى * لما تبدى فى بديع صفاته
قامت نبوّة حسنه بدلائل * دلت على مكنون سر سماته
بعث النواظر خفية توحى الهوى * لما أقام اللحظ فى فتراته
فلذا أجاب الى دواعى حبه * قلبى ولبى من جميع جهاته
وأطاع فيه العاذلين كما عصى * العذّال من لوّامه ووشاته
وأقام عذرا فى الهوى بعذار من * يبدو جنىّ الورد من وجناته
وتغار أغصان النقا من قدّه * ويفوق بدر التم فى هالاته
يهواه لا يهوى سواه وحقه * ويود منه نظرة بحياته

٥

وأنشدنى ايضا لنفسه :

١٠

حاديا خلياها وسراها * للحمى ان شئتما أن تسعداها
مهجة قد شفّها الوجد وما * داؤها فى حبها إلا دواها
ماسلت عن حب جيران الغضا * فسلاها عن كلاها ماسلاها
صوت قمر يهاوعرف الشيح قد * بلغا من جهدها أقصى مداها
غادراها وهى كالشن هوًى * أترى من شدوها اومن شداها
كلما غنت حمام بلبلت * من بلاها ماغدا منه بلاها
واذا ما نسمةٌ نجدية * هب منها نشرها طاب سراها
تمنى لو سرت فى طيها * نحوهمْ لو أنها تُعطى مناها
يا أهيل المنحنى لى مهجة * عزّها الوجد وقد عزعزاها
شاقها ذكر المصلى والنقا * فصبت وجدا لنجد وربا ها
تشتهى نجداً وتهوى تربها * فهى لا تصبو الى مغنى سواها
لا ترمْ مصر ولا روضتها * لا ولا من مشتهاها مشتهاها
لا ولا جلق فى أنهارها * وجنى جناتها ليس مناها
انما تصبو لنجد المنحنى * ولها شوق الى وادى قباها

١٥

٢٠

حرّم النـوم على مقلتها * فرط وجد فهو يسهو لسهاها
فارحمـوا صـبا بكم مافنيتْ * نفسـه عن حبـكم إلا قلاها
وعـدوه بوصال عـلّه * أنْ يَنِي النفس يوما برجاها
فلقـد أوداه عنكم بعـدهُ * ونفى عن عينـه طيب كراها

منها : •

ولئن جرتم عليـه فى الهوى * وعـدلتم نحو عذال عـداها
فهو يرجوالعفو يومالعرض عن * ماجناه بولاه آل طـه

وهى طويلة . وكتب لى من قصيدة مدح بها قاضى القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينى أولها :

كم تشتكى المهجات ضـيق مجالهـا * وترق بالشكوى لرقة حالهـا ١٠
وتبـوح بالألم الذى أودت به آا * أيام اذ أبلت برشـق نبالهـا
ضاقت من الارض القضاء عن امرئ * يحتاج فى الدنيا لذل سـؤالها
يا نفس صـبرا للمكاره انها * لا بد أن يقضى لهـا بزوالها
لا تجـزعى للمدّة فلعلهـا * فيها أمان النفس من اوجالها
ان نابنى خطب فنفسى حرة * سـاعزها وأبلّهـا ببـلالها ١٥
ان لم أنصّ ركائبي وأحثهـا * سـعيا الى قاضى القضاة جـلالها

وهى طويلة . وأنشدنى ايضا لنفسه قصيدة اولها :

فؤاد لبعـد الظاعنـين تمزقا * وجفن جفـاه نومـه فتـأرقا
وانى على بعـد الديار وقربها * لاحفظ للاحبـاب عهـداوموثقا
ألا ليت شعرى هل الى الوصل عودة * وهـل بعد هـذا البعـد يوما لنا لقا ٢٠
أأحبـابنا عهـد الوداد مجـدّد * واما سـلوى يوم بنتم فاخلقـا
سـلوى مجـاز عنكم وتصـبرى * وحبى لكم ما زال امرا محققا
يمثلكم بالفكر سرى لناظرى * فاذهـل حـتى أحسب البين ملتقا

وكم بت والعين القريحة فيكم * أبا الدمع منها ان يكون له رقا
وها مهجتى ذابت وقلبى تقطعت * نياط قواه حسرة وتشوقا
أيا سائق الاظعان ان جزت بالحمى * فعرّج على جيرانها برُبى النقا
وان سألوا عنى فقف متفضلا * وقل قد قضى وجدابكم لكمُ البقا

٥ وأنشدنى لنفسه وقد اهدى [له] شخص بطيخة فنظم هذين البيتين :

اهدى لنا من نحبّه كرما * بطيخة جلّ قدر باريها
كانّ من سكر حلاوتها * أو عسل او رضاب مهديها

وله فى شخص يسمى ابن نهار وانشدنى ذلك :

بدرتم تخال فى وجنتيه * من حياء ماءً محيطا بنار
١٠ بعذار كالآس حول رياض * عمّت بالشقيق والجلنار
مذرآه الانام ظنوه شمسا * حين وافى ضحى بغير استتار
فتأملته وقلت لصحبى * هو بدر لكنه ابن نهار

وله قدرة على الارتجال . ورد علينا شخص مغربى كنيته ابو العباس وكان لطيفا ظريفا
حسن الاخلاق وفيه فضيلة فحصل له يوما حال فقال :

١٥ هب لنا من الحمى نسيمه
فقال بدر الدين : رنّحها بوجدها قدومه
فقال ابو العباس : فخلّها ترفل فى أذيالها
فقال بدر الدين : لعلّها تحظى بما ترومه
فقال أبو العباس : ماقصدها شعب النقا والمنحنا
٢٠ فقال بدر الدين : ولا صبا نجد ولا شميمه
فقال ابو العباس : إلاّ الذى لاح لها وجوده
فقال بدر الدين : فاصبحت وقلبها كليمه

لبس بدر الدين صاحبنا خرقة التصوف من الشيخ جلال الدين بن الشيخ علم الدين

أبى الطاهر اسماعيل المنفوطى . وهو الآن بادفو معتمد اهلها ، واليه منتهى عقدها وحلها .
ومولده فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة فى شهر المحرم .

٤٦٠ محمد بن على بن عبدالله ، الاسنائى . ذكره صاحب الارج الشائق فى شعراء
اسنا فى جملة من مدح ابن حسان وأنشد له قصيدة اولها :

آضاءت بك الايام ياأوحد العصر * لانك بين الناس كالكوكب الدرى ٥

٤٦١ محمد بن على بن القمر ، المنعوت انجب الدين الهاشمى . أبو القمر الاسنائى .
كذا رأيته فى الخريدة . وقال الشيخ عبدالكريم : الاسوانى وأظنه وهما . وذكره ابن
سعيد أيضاً فى اسنا . قال العماد فى الخريدة : كان أشعر أهل زمانه ، وأفضل أقرانه ،
ذكره لى بعض الكتبيين من أهل مصر وأنشدنى من شعره قوله [1] :

الحاظكم تجرحنا فى الحشا * ولحظنا يجرحكم فى الخدود ١٠
جرحا بجرح فاجعلوا ذا بذا * فما الذى أوجب هذا الصدود

قال وذكره ابن الزبير فى الجنان . وذكر من شعره قوله :

طرقتنى تلوم لما رأت فى * طلب الرزق بالتذلل زهدى
هبك انى أرض لنفسى بالكدية ياهذه فمن أكدّى

وقوله فى الخمر : ١٥

عذراء تفتر عن دُرٍّ على ذهب * اذا صببت بها ماء على لهب
وافى اليها سنان الماء يطعنها * فاستلأمت زرداً من فضة الحبب

وقوله :

أيا ليلة زار فيها الحبيب * ولم يك ذا موعدٍ ينتظرْ
وخاض الىّ سواد الدجا * فياليت كان سواد البصرْ ٢٠

---

١) فى حاشية د : ماتصه « هذين البيتين أوردهما الشيخ جمال الدين بن بناته فى شرح
الزيدونية لولادة ابنة المستكفى والله أعلم » .

وطابت ولكن ذَممنا بها * على طيب ريّاه نشرالسحرْ
و بتنا من الوصل فى حلّة * مطرّزة بالتقى والخفرْ
ونقلى بها نهب سكر المدا * موسكر الرضاب وسكر الحوَرْ
وقد أخجل البدر بدر الجبيـــن وتاه على الليل ليل الشَّعرْ
٥ فنى معتبر العاشقين * ومن حسن معناه احدى العبر
ومن سقمى وسنا وجهه * أريه السها ويُريني القمرْ

وقوله فى العذار :

وعذار خلعت عذرى عليه * فهو بادٍ لاعين النظّار
دَمُهُ منه صار محمّر خدٍّ * وسويداؤه سواد العـذار
١٠ قد أرانا بنفسج الشعر بدراً * طالعاً من منابت الجلّنار
وقدتْ نار خده فسوادا * شعر منه دُخان تلك النار

وأنشد له :

يفتر ذاك الثغر عن ريقه * درّ حباب فوق جريال
ونون صدغ المسك قد أعجمتْ * بنقطة من عنبر الخال

١٥ وأنشد له ابن ميسر :

وأسمرُ ذنبي للعواذل حبّه * وذلك ذنب لست عنه بتائب
وعوديت فى حبّى له حين قبّلت * له الشفة اللمياء خضرة شارب
وقد كنت أهوى الحاجبين الذى له * فكيف وقد صارت ثلاث حواجب

توفى أبو الغمر فى سنة أربع وأربعين وخمس مائة . ورثاه أبو محمد هبة الله بن عرّام
٢٠ الاسوانى بيتين وهما :

لتبك بنى الآداب طراً أديبهم * وفارسهم فى حلبة النظم والنثر
ولا يطمعوا فى دهرهم بنظيره * وهيهات أن يأتى بمثل أبى الغمر

وذكره ابن سعيد فى شعراء اسنا . وذكره ابن ميسر أيضاً . وقال : الاسنائى
والله أعلم .

٤٦٢ محمد بن على بن وهب بن مطيع ، بن أبى الطاعة القشيرى . أبو الفتح تقى الدين ذاتا ونعتا ، والسالك الطريق التى لا عوج فيها ولا امتا ، والمحرز من صفات الفضل فنونا مختلفة وأنواعا شتى ، والمتحلى بالحالتين الحسنتين صمتا وسمتا ، الشيخ الامام ، علامة العلماء الاعلام ، وراوية فنون الجاهلية وعلوم الاسلام ، ذو العلوم الشرعية ، والفضائل العقلية ، والفنون الادبية ، والمعارف الصوفية ، والباع الواسع فى استنباط المسائل ، ٥ والاجوبة الشافية لكل سائل ، والاعتراضات الصحيحة التى يجعلها الباحث لتقرير المشكلات وسائل ، والخطب الصادعة الفصيحة البليغة التى تستفاد منها الوسائل ، إن عرضت الشبهات اذهب جوهر ذهنه ماعرض ، أو اعترضت المشكلات أصاب شاكلتها بسهم فهمه فاصاب الغرض ، أوخطب اسهب فى البلاغة وأطنب فى البراعه ، أو كتب فوحى الكلام يتنزل على براعه ، فلله دره إذ ارتفع بنفسه وان كان له من أبويه مايقتضى ١٠ الارتفاع ، وعلا على أبناء جنسه فكان من رفعة المنزلة فى المكان النفاع ، إن ذكر التفسير فمحمد فيه محمود المذهب ، [أو الحديث فالقشيرى فيه صاحب الرقم المعلم والطراز المذهب] ، او الفقه فابو الفتح العزيز الامام الذى اليه الاجتهاد ينسب ، او الاصول فاين ابن الخطيب من الخطيب ، وهل يقرن المخطىء بالمصيب ، أو الآداب فان اقتصرت قلت نابغة زمانه وان اختصرت قلت حبيب ، لم يشغله عن النظر فى العلوم كثرة المناصب ، ولا ألهاه علو المراتب ١٥ ولا صرفه عن التصرف فيه لذة المطاعم وعذوبة المشارب ، طال ما لازم السهر حتى اسفر وجه الاصباح ، مشتغلا بالذكر والفكر لا بذوات الالفاظ الفصاح والوجوه الصباح :

وتبدى له الدنيا من الحسن جملة * يهيم بها النساك لو شاهدوا البعضا
فيعرض عنها لاهياً عن جمالها * ويوسعها بعدا ويرفضها رفضا
ويسهر فى ذكر وفكر وفى علاً * ومن بات صباً بالملاح بات الغمضا ٢٠

تمسك من التقوى بالسبب الاقوى ، وقام بوظيفة التحقيق والتدقيق التى لا يطيقها غيره من أهل زمنه ولا عليها يقوى ، مع ترك المباهاة بما لديه من الفضائل والسلامة من الدعوى ، وجمع وظيفة العلم والعمل لهملة ، حتى قال بعض الفضلاء من مائة سنة

ما رأى الناس مثله ، حاز علما ودينا ونزاهة ، فعظم قدرا وجاها ووجاهة ، ومن غرس العلم والتقوى اجتنى النباهة ، ذاك الذى حاز كل فضل جزيل ، وحوى كل فعل جميل ، والذى يقال فيه ان الزمان بمثله لبخيل .

وبالجملة فالاستغراق فى مناقبه يخرج عن الامكان ، ويحوج الى توالى الازمان ، وكتب له بقية المجتهدين وقرىء بين يديه ، فاقر عليه ، ولا شك انه من أهل الاجتهاد ، وما ينازع فى ذلك إلا من هو من أهل العناد ، ومن تأمل كلامه علم انه أكثر تحقيقا وامتن ، وأعلم من بعض المجتهدين فيما تقدم واتقن .

حكى لنا صاحبنا الفقيه الفاضل العدل علم الدين [احمد] الاسفونى قال : ذكره شيخنا العلامة علاء الدين على بن اسماعيل القونوى[1] . فقلت له : لكنه ادعى الاجتهاد . فسكت ساعة مفكرا وقال : « والله ماهو ببعيد » .

وقد ترجمه الشيخ الامام العالم الاديب المحدث الكامل فتح الدين محمد اليعمرى . فقال : لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حملت عن أجل منه فيما رأيت ورويت ، وكان للعلوم جامعا ، وفى فنونها بارعا ، مقدّما فى معرفة علل الحديث على اقرانه ، منفرداً بهذا الفن النفيس فى زمانه ، بصيراً بذلك ، سديد النظر فى تلك المسالك ، بأذكى ألمعية ، وأزكى لوذعية ، لا يشق له غبار ، ولا يجرى معه سواه فى مضمار :

اذا قال لم يترك مقالا لقائل * مصيب ولم يثن اللسان على هُجر

قال : وكان حسن الاستنباط للاحكام والمعانى من السنة والكتاب ، بلب يسحر الالباب ، وفكر يفتح له ما يستغلق على غيره من الابواب ، مستعينا على ذلك بما رواه من من العلوم ، مستبينا ماهنالك بما حواه من مدارك الفهوم ، مبرزا فى العلوم النقلية والعقلية ، والمسالك الاثرية والمدارك النظرّية :

وكان من العلوم بحيث يقضى * له من كل علم بالجميع

قال : وسمع بمصر والشام والحجاز ، على تحرٍّ فى ذلك واحتراز ، ولم يزل حافظا

(١) فى ا : على ابن احمد القزنوى .

للسانه ، مقبلا على شانه ، وقف نفسه على العلوم وقصرها ، ولو شاء العادّ أن يعد كلماته لحصرها ، ومع ذلك فله بالتجريد تخلّق ، و بكرامات الصالحين تحقّق ، وله مع ذلك فى الادب باع وساع ، وكرم طباع ، لم يخل فى بعضها من حسن انطباع ، حتى لقد كان محمود الكاتب ، المحمود فى تلك المذاهب ، المشهود له بالتقدّم فيما يشاء من الانشاء على اهل المشارق والمغارب ، يقول : لم تر عينى آدب منه . انتهى ما ذكره الشيخ فتح الدين .

وأنا أشير الى شىء من حاله : ولد الشيخ تقى الدين و والده متوجه الى الحجاز الشريف فى البحر المالح فى يوم السبت خامس عشرى شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة بساحل الينبع رأيته بخطه الشيخى . ثم ان والده ذكر على ما اخبرنى عنه بعض طلبته بقوص انه اخذه على يده وطاف به ودعا له ان يجعله الله عالماً عاملا . وقال الشيخ بهاء الدين القفطى لما سمعنا على الشيخ مجد الدين الحديث سمعته يقول بقوله وانا دعوت به فاستجيب لى . قال فقال شيخنا وانا دعوت به فاستجيب لى . فسألناه ما الذى دعوت به . فقال : دعوت الله تعالى ان ينشى ولدى محمداً عالماً عاملا فنشأ الشيخ بقوص على حالة واحدة من الصمت والاشتغال بالعلوم ولزوم الصيانة والديانة والتحرز فى اقواله وافعاله والبعد عن النجاسة متشدّداً فى ذلك حتى حكت زوجة ابيه ام اخيه الشيخ تاج الدين بنت البيقاش[1] قالت : بنى علىّ والده والشيخ تقى الدين ابن عشر سنين فرأيته ومعه هاون وهو يغسله مرات زمنا طويلا فقلت لابيه : ماهذا الصغير يفعل فقال له : يا محمد أىّ شىء تعمل . فقال اريد ان اركب حبرا وانا اغسل هذا الهاون . ووالدته بنت الشيخ المقترح[2] فاصلاه كريمان وابواه عظيمان .

وابتدأ بقراءة كتاب الله العظيم ، حتى حصل منه على حظ جسيم . ثم رحل فى طلب الحديث الى دمشق والاسكندرية وغيرهما فسمع الحديث من والده . والشيخ بهاء الدين ابى الحسن بن هبة الله بن سلامة الشافعى . والحافظ عبد العظيم المنذرى . وابى الحسن محمد بن الانجب ابى عبد الله بن عبد الرحمن الصوفى البغدادى البغال . والحافظ ابى على الحسن بن

---

١) كذا فى الاصل وفى ا : بنت النقاش وفى ج : «النماس» ولعل الصحيح بنت التيفاشى .
٢) فى ا : المقرج وفى ج : المعرج .

محمد بن احمد بن محمد التيمي [البكري . وابي العباس احمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي] . وابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن الدمشقي . وابي الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي . وقاضي القضاة ابي الفضل يحيي ابن قاضي القضاة ابي المعالي محمد بن علي ابن محمد القرشي . وابي المعالي احمد بن عبد السلام بن المطهر . وابي الحسن عبد اللطيف بن اسماعيل . والحافظ ابي الحسين يحيي العطار . والنجيب ابي الفرج . واخيه العز الحرانيين .
٥ وخلائق يطول ذكرهم . وحدث بقوص ومصر [وغيرهما] . سمع منه الخلق الكثير ، والجم الغفير ، مع قلة تحديثه فممن سمع منه قاضي القضاة شمس الدين [محمد بن ابي القاسم بن عبد السلام ابن جميل التونسي . وقاضي القضاة] شمس الدين محمد بن احمد بن حيدرة . وقاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن عدلان . وشيخنا قاضي القضاة شيخ الشيوخ علاء
١٠ الدين علي بن اسماعيل القونوي . وشيخنا اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف الغرناطي . والشيخ فخر الدين عثمان المعروف بابن بنت ابي سعيد . وشيخنا تاج الدين محمد بن الدشناوي . والشيخ فتح الدين محمد بن محمد اليعمري . وشرف الدين محمد بن القاسم الاخميمي . والشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي . وجمع يطول تعدادهم .

اخبرنا شيخنا العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي حدثنا الشيخ الفقيه
١٥ الامام العالم الاوحد المتقن مفتي الفريقين الحافظ الناقد تقي الدين أبو الفتح محمد ابن الشيخ الفقيه الامام العالم الورع الزاهد مجد الدين ابي الحسن علي بن ابي العطايا وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري رضي الله عنهم يوم الاحد [المبارك] ثاني شهر رمضان المعظم من سنة ست وثمانين وستمائة بمنزله من دار الحديث الكاملية بالمعزية املاء من لفظه . قال : قرأت على الامام المفتي ابي الحسن علي بن أبي الفضائل هبة الله بن سلامة الشافعي اللخمي بمصر
٢٠ عن الامام الحافظ ابي الطاهر السلفي قراءة عليه بالاسكندرية أخبرنا الشيخ الرئيس ابو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي باصبهان حدثنا ابو الفتح هلال بن جعفر بن سعدان قراءة عليه ببغداد حدثنا أبو عبد الله الحسن بن يحيي بن عياش القطان حدثنا ابو الاشعث احمد ابن المقدام العجلي حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن سليمان عن عبد الله بن سرجس . قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقول اذا سافر : اللهم انى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر فى الاهل والمال . قيل لعاصم : « ما الحور بعد الكور » . قال حار بعد ما كار . قال شيخنا أثير الدين قال لنا الشيخ تقى الدين : هذا حديث صحيح ثابت من حديث عاصم الاحول أخرجه مسلم من حديث جماعة عنه وفيه نوعان من أنواع العلوّ أحدهما العلوّ الى النبى صلى الله عليه وسلم فانه اعلا ما يقع لنا بالاسانيد الجيدة . الثانى العلو الى امام من أئمة الحديث وهو حماد بن زيد .

وبهذا الاسناد الى الثقفى قال حدثنا على بن محمد بن عبد الله بن بشران حدثنا اسماعيل ابن محمد الصفار حدثنا سعدان بن نصر بن منصور حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله يقول : لما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم » قال : أعوذ بوجهك « أو من تحت أرجلكم » قال : أعوذ بوجهك « أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض » قال : هاتان أهون وأيسر . قال شيخنا أثير الدين [أبو حيان] قال لنا الشيخ هذا حديث ثابت صحيح من حديث سفيان بن عيينة وفيه النوعان المتقدمان من العلو مع كونه بدلا فان البخارى أخرجه عن على بن المدينى عن سفيان . وفيه نوع زائد من العلو وهو المسمى بعلو التنزيل فان الثقفى كان سمعه من صاحب البخارى .

وبه الى الثقفى حدثنا ابو عمرو [1] محمد بن محمد بن بالويه الصائغ قراءة عليه بنيسابور حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الاموى حدثنا العباس بن محمد الدورى حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثنا عمارة بن غزية عن نعيم بن عبد الله عن ابى هريرة . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من اسباغ الوضوء فمن استطاع منكم فليطل غرته وتحجيله . صحيح متفق عليه من حديث نعيم المجمر وهو من حديث عمارة افرد به مسلم .

١) كذا فى ا . وفى د : ابو عمرو ابن محمد الخ وكتب بحاشية النسخة بالحمرة ما نصه : « كأنه يقول عمرو بن احمد » .

اشتغل الشيخ تقى الدين بالفقه على مذهب الامامين مالك والشافعى على والده .
[واشتغل بمذهب الشافعى أيضاً على تلميذ والده] الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى اولا وكان
يقول : البهاء معلمى . ثم رحل الى القاهرة فقرأ على شيخ الاسلام ابى محمد ابن عبد السلام .
وقرأ الاصول على والده . وحضر عند [1] القاضى شمس الدين محمود الاصبهانى لما كان
حاكما بقوص هو وجماعة وكان بعضهم يقرأ والشيخ يسمع . وقرأ العربية على الشيخ شرف
الدين محمد بن ابى الفضل المرسى وغيره . وقرأ غير ذلك وصنف وأملى ولو لم يكن له الا
ما أملاه على العمدة لكان عمدة فى الشهادة بفضله ، والحكم بعلو منزلته فى العلم ونبله ،
فكيف بشرح الالمام ، وما تضمن من الاحكام ، وما اشتمل عليه من الفوائد النقلية ،
والقواعد العقلية ، والانواع الادبية ، والنكت الخلافية ، والمباحث المنطقية ، واللطائف
البيانية ، والمواد اللغوية ، والابحاث النحوية ، والعلوم الحديثية ، والملح التاريخية ،
والاشارات الصوفية .

وأما كتابه المسمى بالالمام ، الجامع أحاديث الاحكام ، فلو كملت نسخته فى
الوجود ، لاغنت عن كل مصنف فى ذلك موجود . قال لى اقضى القضاة شمس الدين
محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدرة الشهير بابن القماح . سمعت الشيخ يقول انا جازم
انه ما وضع فى هذا الفن مثله . ووافق على ذلك الشيخ الامام الحافظ تقى الدين احمد بن تيمية
الحنبلى فيما أخبرنى به بعض من سمعه منه من الثقات الاثبات . وقال لى قاضى القضاة
موفق الدين عبد الله الحنبلى سمعت الشيخ تقى الدين ابن تيمية يقول: هو كتاب الاسلام .
وقال لى الشيخ فخر الدين النويرى سمعته يقول : ما عمل احد مثله ولا الحافظ الضياء ولا
جدى أبو البركات . وكذلك قال لى صاحبنا العدل الفاضل جمال الدين الزولى : ان ابن
تيمية قال له ذلك . وكان كتابه الالمام حازماً صغر حجمه من هذا الفن جملة من علمه . وله
كتاب اقتناص السوانح . أتى فيه باشياء غريبة ومباحث عجيبة وفوائد كثيرة وموائد
غزيرة . وله املاء على مقدمة كتاب عبد الحق . وشرح مقدمة المطرزى فى أصول الفقه .
وله تصنيف فى أصول الدين . وشرح على التبريزى فى الفقه . وكتابه فى علوم الحديث المسمى

1) فى ا و ج : وحضر معه القاضى الخ .

بالاقتراح فى معرفة الاصطلاح مفيد . وله خطب وتعاليق كثيرة . وأخبرنى قاضى القضاة نجم الدين احمد القمولى : انه أعطاه دراهم وأمره أن يشترى بها ورقا ويجلده ابيض قال فاشتريت خمسة وعشرون كراسا وجلدتها وأحضرتها اليه وصنف تصنيفا وقال: انه لا يظهره فى حياته .

وكان كريما جوادا سخيا . أخبرنا شيخنا العلامة علاء الدين القونوى رحمه الله تعالى انه كان يعطيه فى كثير من الاوقات الدراهم والذهب . وحكى الشيخ نجم الدين محمد بن عقيل البالسى : انه قدم فى الجفل فحضر عنده وتكلم فارسل اليه مائتى درهم ثم ولاه النيابة بمصر . وحكى صاحبنا محمد بن الحواسيبى [1] [الفرضى] القوصى . وكان من طلبة الحديث وأقام بالقاهرة مدة فى زمن الشيخ قال : كان الشيخ يعطينى فى كل وقت شيئاً فأصبحت يوما مفلساً [فكتبت ورقة وأرسلتها اليه فيها المملوك محمد القوصى أصبح مضروراً . فكتب لى بشىء ثم ثانى يوم] كتبت المملوك ابن الحواسيبى فكتب لى بشىء . ثم ثالث يوم كتبت المملوك محمد . فطلبنى وقال لى: من هو ابن الحواسيبى فقلت المملوك . قال ومن هو القوصى قلت المملوك . قال: تدلس على تدليس المحدثين قلت الضرورة . فتبسم وكتب لى . وسمعت كلا من الشيخين العالمين شمس الدين محمد بن عدلان وشمس الدين محمد بن القماح [يقولا سمعناه] يقول: « ضابط ما يطلب منى ان يجوز شرعا ثم لا أبخل » .

وكان له نصيب مما ينسب الى الصالحين من الكرامات ، وما يعزى اليهم من المكاشفات . حكى لى الشيخ المحدث شهاب الدين احمد بن أبى بكر الزبيرى . قال : كان فلان وسماه سمع كتاب صحيح مسلم وفاته ميعاد فقال للتقى العمرى أعد لى الميعاد . فقلنا ما يعاد الا أن تطعمنا كذا فدعانا وهيأ لنا ما ذكرناه وحضرنا عنده . ثم غاب زمانا طويلا ثم حضر . فقلنا أبطأت قال : كنت عند الصاحب زين الدين والى مصر عنده فحضر بريدى وناول الوالى كتابا فقال اطلبوا المقدم فقال له الصاحب ما بالك فقال طلب ان يقرأ البخارى بسبب التتار وذكر أمر الجيش . فقال له الصاحب وما تريد بالمقدم . فقال : يجمع المحدثين

---

[1] فى د الحواشيني: .

فقال الصاحب المقدم ما يقوم بهذا أنا أتكفل لك بهذه القضية وأخرج البخارى فى اثنى عشر مجلدا وذكر الجماعة . فواعدنا واجتمعنا وقرأنا البخارى و بقى ميعاد أخرناه حتى نختمه يوم الجمعة . فلما كان يوم الجمعة رأينا الشيخ تقى الدين بالجامع فسلمنا عليه فقال: ما فعلتم ببخاريكم قلنا بقى ميعاد أخرناه لنكمله اليوم . فقال: انفصل الحال من أمس العصر و بات المسلمون على كذا . فقلنا نخبر عنك . فقال: نعم . فجاء الخبر بعد أيام بذلك قال وقال الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس وأخبرنى بذلك صاحبنا الفقيه كمال الدين محمد بن على بن عبد القادر الهمدانى وذكر ان ذلك كان فى سنة ثمانين عند ما جاز التتار فى البلاد وساق الحكاية و زاد فيها : ان كمال الدين قال للشيخ هذا بيقين . وانه قال له: أو يقال هذا عن غير يقين . قال فقلت له عن معاينة أو خبر . فقال بل عن خبر . ولقد كنا نخبر بقوص باخبارهم فى وقعة عين جالوت منزلة منزلة فى قدومهم وذهابهم . وأخبرنى أيضاً الزبيرى : انه لما خرج الامير علم الدين الدوادارى مسافراً توجه اليه الجماعة مودعين منهم ابو عمر وابن سيد الناس وأمثاله ودعوا له وقالوا نراك فى خير ان شاء الله تعالى وعافية . فقال هذا الشيخ متاعكم ابن دقيق العيد يقول : انى ما أرجع . فقالوا يكذبون عليه . فلما حضروا الى الشيخ أخبروه فقال نعم ما بقى يرجع فلم يرجع . وكان نور الدين ابن الصاحب فخر الدين عمر بن عبد العزيز ابن الخليلى جرى منه شىء . فتألم الشيخ منه . فاخبرنى الزبيرى ان الشيخ قال: دعوت عليه فاتفقت وفاته فى تلك المدة . وحكى شرف الدين يعقوب البباى [1] المالكى وكان من الفقهاء العدول قال : كان فى نفس الصاحب تاج الدين من الشيخ وكان ابن الارسوفى وصى بوصية ومات . فقال الصاحب لفقير من المصريين: رح الى الشيخ واطلب منه شيئا من الوصية وقل له كذا وكذا . فاذا قال فرغت قل له لو كان فلان القوصى وفلانة دفعتم له . و رتبه . فحضر بجامع مصر وذكر ما رتب فيه فلما فرغ وخرج رفسه بغل فمات من ساعته . وحكاية ابن القصرى مشهورة وان الشيخ قال له: نعيت لى فى هذا المجلس ثلاث مرات . فمات بعد ثلاثة أيام . وحكى الشيخ شمس الدين ابن عدلان قال : قلت له يوما ان محبتى لسيدى ليست بسبب ولاية وانما لامر آخر وأشرت

١) فى ا و ج : الشيبانى.

الى بركته . فقال : اسمع شيئا تنتفع به كان تقى الدين بن تاج الدين « يعنى ابن بنت الاعز » : منع أخى تاج الدين وقال خل اخاك يتوجه فى . وأشار الى انه تألم من ذلك . قال فحصل له اجحاف فاشفقت عليه فتوجهت فيمن اجحف به فسمعت الخطاب انه يهلك .

وكان الشيخ يسهر بالليل : حكى لى الشيخ ضياء الدين منتصر قال حكى لى القاضى معين الدين احمد بن نوح قاضى اسوان وادفو وكان ثقة . قال : قرأ الشيخ ليلة فاستمعت له فقرأ الى ٥
قوله : « فاذا نفخ فى الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » . فما زال يكررها الى مطلع الشمس . وحكى لى الشيخ زين الدين عمر الدمشقى المعروف بابن الكتانى رحمه الله تعالى . قال : دخلت عليه بكرة يوم فناولنى مجلدة وقال هذه طالعتها فى هذه الليلة التى مضت

وكان له قدرة على المطالعة : رأيت خزانة المدرسة النجيبية بقوص فيها جملة كتب من جملتها عيون الادلة لابن القصار فى نحو من ثلاثين مجلدة وعليها علامات له . وكذلك رأيت ١٠
كتب المدرسة السابقية رأيت على السنن الكبير للبيهقى فيها من كل مجلدة علامة — وفيها تاريخ الخطيب كذلك . ومعجم الطبرانى الكبير والبسيط للواحدى وغير ذلك .

واخبرنى شيخنا الفقيه سراج الدين الدندرى : انه لما ظهر الشرح الكبير للرافعى اشتراه بالف درهم وصار يصلى الفرائض فقط . واشتغل بالمطالعة الى ان انهاه مطالعة . وذكر عنده هو والغزالى فى الفقه فقال : الرافعى فى السماء . ويقال انه طالع كتب الفاضلية عن آخرها . وقال ١٥
ماخرجت من باب من ابواب الفقه واحتجت ان اعود اليه .

وفى تصانيفه من الفروع الغريبة . والوجوه والاقاويل ما ليس فى كثير من المبسوطات ولا يعرفه كثير من النقلة . ونقلت مرة لقاضى القضاة موفق الدين الحنبلى رواية عن احمد فقال : هذه ما تكاد تعرف فى مذهبنا ولا رأيتها الا فى كتاب سماه قلت رأيتها فى كلام الشيخ

واما نقده وتدقيقه فلا يوازى فيه . جرى [ذكر] ذلك مرة عند الشيخ صدر الدين بن ٢٠
الوكيل وكان لا يحبه وكان يتكلم فى شىء يتعلق به و يذكر انه ليس كثير النقل . فشرعت أذكر له شيئاً الى آخر الكلام . ذكرت بحثاً له . فقال : لا ياسيدى أما اذا نقد [1] وحرر

---

١) فى ا : اذا ابتدأ .

فلا يوفيه أحد . وسألت شيخنا علاء الدين علي بن محمد بن خطاب الباجي رحمه الله تعالى
مرة عن جمع كثير : منهم الاصبهاني . والقرافي . وابن رزين . وابن بنت الاعز .
و والده تاج الدين . [فكان] يذكر كل شخص الى ان ذكرت له الشيخ تقي الدين . فقال :
كان عالما أو قال كان فاضلا صحيح الذهن . وقال حكى لي القاضي زين الدين اسماعيل
٥ قاضي قوص قال : جاء مرة الى مصر ثم قصد القاهرة فقال : أمع أحد منكم وسيط . فناوله
شخص مجلدة فنظر صفحة ثم سقنا معه الدرس فالقى تلك الصفحة بالمعنى . وسمعنا على
شيخنا أثير الدين أبي حيان أبقاه الله تعالى في خير : جزءاً املاه عليه من لفظه فيه عدة
أحاديث رواها بالاسناد وفيه اشعار وأشياء وقال : هو أشبه من رأيناه يميل الى
الاجتهاد . ورأيت له بخزانة الجامع بقوص : عدة مجالس أملاها وقد حلاّها بجواهر الفوائد ،
١٠ وجلاّها الملتقطي الفرائد . وقال صاحبنا شمس الدين علي بن محمد الفوي : انه كان يملي عليه
شرح الالمام من لفظه وهو الذي كتبه عنه . وكذلك حكى لنا أقضى القضاة شمس الدين
محمد بن القماح . قال : جلسنا عنده غير مرة وهو يملي شرح الالمام من لفظه .

وكان عزيز النفس : لما وصل الشيخ شرف الدين المرسي الى قوص قرأوا عليه شيئاً
من النحو فسألهم عن سؤال فسكتوا . فقال : أراني أتكلم مع حمير . فلم يمد الشيخ تقي الدين
١٥ اليه بعدها . وأخبروني بقوص انه لعب الشطرنج في صباه مع زوج أخته الشيخ تقي الدين بن
الشيخ ضياء الدين فاذنوا بالعشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ : نعود . فقال صهره : ان عادت
العقرب عدنا لها . فلم يعد يلعبها . وأخبرني الشيخ عماد الدين محمد بن حرمي الدمياطي
انه رأى الامير الجوكندار أتى اليه فتحرك له تحريكة لطيفة وسكت ساعة . ثم مال اليه وقال :
لعل للامير حاجة . وحكى الشيخ شمس الدين بن عدلان : انه كان عنده وهو متكئاً فحضر
٢٠ الكمالي أمير حاجب برسالة فكشف [عن] وجهه فسمعها وقال له : هذا ماينعمل . فوقف
الحاجب زمانا ثم قال ياسيدي : ما الجواب . فقال : عجب ماسمعت الجواب وغطى
وجهه . ولما عزل نفسه ثم طلب ليولي قام السلطان الملك المنصور لاجين له واقفا لما أقبل .
فصار يمشي قليلا قليلا وهم يقولون له : السلطان واقف . فيقول : اديني أمشي . وجلس معه

على الجوخ حتى لا يجلس دونه ثم نزل فغسل ما عليه واغتسل . وقبل السلطان يده فقال : تنتفع بهذا . حكاه جماعة منهم الشيخ شمس الدين بن عدلان عن من حضر المجلس . والقاضى مجد الدين ابن الخشاب . ومع ذلك فكان خفيف الروح لطيفا على نسك وورع ، ودين متبع ، ينشد الشعر والموشح والزجل والبليق والمواليا . وكان يستحسن ذلك .

حكى لى صاحبنا فتح الدين محمد بن كمال الدين احمد بن عيسى القليوبى قال : دخلت عليه مرة وفى يده ورقة ينظر فيها زمانا ثم ناولنى الورقة وقال اكتب من هذه نسخة . فاخذتها فوجدت فيها بليقة أولها :

كيف أقدر أتوب * و رأس أيرى مثقوب

وقال لى شيخنا تاج الدين محمد بن أحمد الدشناوى . سمعته ينشد هذه البليقة التى أولها :

١٠ جلد العميرة بالزجاج * ولا الزواج

و يقول : بالزجاج يا فقيه . وحكى لى صاحبنا الفاضل الاديب الثقة مجير الدين عمر ابن اللمطى قال : كنت مرة بمصر [فى حاجة] وطلعت الى القاهرة فقالوا الشيخ طلبك مرات فجئت اليه . فقال : أين كنت قلت بمصر فى حاجة فقال طلبتك سمعت انسانا ينشد خارج الكاملية :

بكيت قالوا عاشق * سكت قالوا قد سلا

١٥ صليت قالوا زوكر * ما أكثر فضول الناس

فاعجبنى . وحكى أيضا قال : كنا نتحدث عنده بالليل وكنا نسمع بمغنية يقال لها جارية النطاع وانها تغنى غناء فى غاية الحسن فكنا نشتهى ان نسمعها . فجاءنا شخص مرة وقال هى تغنى فى المكان الفلانى احضروا فى أول الليل . فصلينا مع الشيخ وقمنا وتوجهنا الى المكان سمعناها ثم جئنا وصرنا ندخل قليلا قليلا حتى لا يشعر بنا فيعرف الخبر و ينكر علينا . فعرف

٢٠ بنا فقال : ما بالكم اخبرونى فاخبرناه الخبر فقال : يا فقيه أمرها عندى خفيف . وقال لى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس . قال لى مرة : ما يعجبك ان تكون عندك عوّادة فقلت ما اكره ذلك وانشدته لبعضهم :

غنت فاخفت صوتها فى عودها * فكأنما الصوتان صوت العود

هيفاء تأمر عودها فيطيعها * ابداً ويتبعها أتباع ودود

وكأنما الصوتان حين تمازجا * بنت (١) الغمامة وابنة العنقود

فقال : اعده على فاعدته حتى حفظه . وقال لى شيخنا أثير الدين : رآنى مرة ومعى شاب أمرد اتحدث معه فقال : ياأباحيان انت تحبه . فقلت نعم . فقال : انتم ياأهل الاندلس فيكم خصلتان محبتكم الشباب وشربكم الخمر . فقلت : أمّا الخمر والله ماعصيت الله به . واما الشباب فما اشك ان اهل مصر افسق منا . قال . فتبسم . وقال شيخنا اثير الدين انشدته مرّة لنفسى :

على قدر حبي فيك وافالى الصبر * فلست ابالى كان وصلك أم هجر

وماغرضى إلا ّسلام ونظرة * وقد حصلا والذل يأنفه الحر

سأسلوك حتى لا أراك بناظرى * وانساك حتى لا يمر بك الفكر

فقال : اعده علىّ فاعدته عليه حتى حفظه .

وكان عديم البطش ، قليل المقابلة على الاساءة . ومن مشهور حكاياته فى ذلك قضية قطب الدين ابن الشامية : وانه كلمه بحضرة الناس كلاما تألم منه وقام من المجلس وظن الناس انه يقابله فلم يفعل . وسالوه عن ذلك . فقال : خشيت ان يغترّ (٢) بذلك . ومات الشيخ وحصل لابن الشامية من الامير ركن الدين بيبرس ماحصل . فكان كثيرا [من الناس] العارفين يحملونه مقابلة له عن الشيخ . وحكى لى صاحبنا الفقيه العدل شرف الدين محمد الاخميمى المعروف بابن القاسح قال : كنا بين يديه والموقعون وهو بمجلس الحكم بالكاملية واذا بشخص هجم وقصده ومنعه الرسل منعا عنيفا فرماهم بيده وقال بصوت قوى : من هذا حتى تمنعونى منه أخليفة هذا . فنظر الشيخ الى ذلك الشخص لحظة وعمل بيده فاقبل يأتى وفتح اصابعه . وأخبرنى برهان الدين المصرى الحنفى الطبيب وكان قد استوطن قوص سنين قال : كنت اباشر وقفا فاخذه منى شمس الدين محمد ابن أخى الشيخ و ولاه لآخر فعز علىّ ونظمت ابيا تا فى الشيخ فبلغته فانا امشى مرة خلفه واذا به قد التفت الىّ وقال : يافقيه بلغنى انك هجوتنى . فسكت زمانا فقال انشدنى والحّ على فانشدته :

---

١) فى ا : ماء الغمامة الخ . ٢) فى ا و ج : ان يعير فى ذلك .

وليت فولى الزهد عنك باسره * وبان لنا غير الذى كنت تظهر
ركنت الى الدنيا وعاشرت أهلها * ولو كان عن جبر لقد كنت تعذر

سكت زمانا . وقال : ماحملك على هذا فقلت انا رجل فقير وانا أباشر وقفا أخذه منى فلان فقال ماعلمت بهذا : أنت على حالك . فباشرت الوقف مدة وخطر لى الحج فجئت اليه استاذنه فدخلت خلفه فالتفت الىّ وقال امعك هجو آخر فقلت لا ولكنى اريد الحج وجئت استاذن سيدى . فقال : مع السلامة ما نغيّر عليك . وقال لى عبد اللطيف بن القفصى[1] : هجوته مرة قبل فلقيته بالكاملية فقال بلغنى انك هجوتنى انشدنى فانشدته بليقه أولها :

قاضى القضاة عزل نفسه * لما ظهر للناس نحسه

الى آخرها . فقال : هجوت جيداً . وحكى لى القاضى سراج الدين يونس الارمنتى قاضى قوص قال : جئت اليه مرة واردت الدخول فمنعنى الحاجب وجاء الجلال المسلوجى فادخله وغيره . فتألمت واخذت ورقة وكتبت فيها :

قل للتقى الذى اضحت رعيته * راضوان عن علمه وعن عمله
أنظر الى بابك[2] * يلوح من خلله
باطنه رحمة وظاهره * يأتى اليك العذاب من قبله

ثم دخلت وجعلت الورقة فى الدواة وظننت انه ما رآنى وقمت . فقال اجلس ما فى هذه الورقة . فقلت : يقرؤه سيدنا . فقال اقرأها انت فكررت عليه وهو يرد علىّ . فقرأتها فقال : ما حملك على هذا فحكيت له وقال وقف عليها احد فقلت لا فقال قطعها . وحكى لى أيضا قال ولّى الشيخ السنطى بلبيس و ولانى بعد ذلك البهنسا . وقال يافقيه : أنا أولى الرجل الصغير العمل الكبير « وكان السنطى اذ ذاك فيه شبوبية » وأولى الرجل الكبير العمل الصغير . فقلت : ان كان سيدنا يتصرف لنفسه فيعمل ما شاء . وان كان يتصرف للمسلمين فما يخفى ما فى هذا . وحكاياته فى ذلك كثيرة .

وله نثر أحسن من الدرر ، ونظم أبهج من عقود الجوهر ، ولو لم يكن له إلا ما تضمنته

---

١) فى ا و ج : عبد اللطيف القوصى . ٢) بياض فى الاصول كلها .

خطبة شرح الالمام ، لشهدله من الادب باوفر الاقسام ، وقوله فيها : بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعد : فان الفقه فى الدين منزلة لايخفى شرفها وعلاؤها ، ولا يحتجب عن العقول طوالعها وأضواؤها ، وارفعها بعد فهم كتاب الله المنزل ، البحث عن معانى حديث نبيه المرسل ، اذ بذلك تثبت القواعد و يستقر الاساس ، وعنه يقوم الاجماع و يصدر القياس ، وما تقدم شرعا تعين تقديمه شروعا ، وما كان محمولا على الرأس لايحسن ان يجعل موضوعا ، لكن شرط ذلك [عندنا] ان يحفظ هذا النظام ، و يجعل الرأى هو المأموم والنص هو الامام ، وترد المذاهب اليه ، وتضم الآراء المنتشرة حتى تقف بين يديه ، وأما ان يجعل الفرع أصلا يرد النص اليه بالتكليف والتحيل ، و يحمل على أبعد المحامل بلطافة الوهم وسعة التخيل ، و يرتكب فى تقرير الآراء الصعب والذلول ، و يحمل على التأويلات ماتنفر منه النفوس و تستنكره العقول ، فذلك عندنا من أردى المذاهب واسوأ طريقه ، ولا يعتقد انه تحصل معه النصيحة للدين على الحقيقه ، وكيف يقع أمر مع رجحان منافيه ، وأنى يصح الوزن بميزان مال أحد الجانبين فيه ، ومتى ينصف حاكم ملكته عصبية العصبيه ، وأين يقع الحق من خاطر أخذته العزة بالحميـة ، وانما يحكم بالعدل عند تعادل الطرفين ، و يظهر الجور عند تقابل المنحرفين ، هذا ولما برز ما أبرزته من كتاب الالمام وكان وضعه مقتضياً للاتساع ، ومقصوده موجبا لامتداد الباع ، عدل قوم عن استحسان اطابته ، الى استخشان اطالته ، ونظروا الى المعنى الحامل عليه فلم يقضوا بمناسبته ولا اخالته ، فاخذت فى الاعراض عنهم بالرأى الاحزم ، وقلت عند سماع قولهم شنشنة أعرفها من اخزم ، ولم يكن ذلك مانعاً لى من وصل ماضيه بالمستقبل ، ولا موجبا لان اقطع ما أمر الله به أن يوصل:

فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وله النظم الفائق المشتمل على المعنى البديع ، واللفظ الرائق السهل الممتنع ، والمنهج المستعذب المنبع ، والذى يصبوا اليه كل فاضل ، و يستحسنه كل أديب كامل . أنشدنا شيخنا أثير الدين [محمد] ابو حيان ابقاه الله تعالى فى عافية قال أنشدنى الشيخ الحافظ

تقي الدين أبو الفتح محمد القشيري [لنفسه] قوله :

قــد جرحتنا يد أيامنا * وليس غـير الله من آسي
فلا ترج الخلق في حاجة * ليسوا باهل لسوى الياس
ولا تزد شكوى اليهم فلا * معـنى لشكواك الى قاسي
فان تخالط منهـم معشرا *هو[يت]في الدين على الراس [1]
يأكل بعض لحم بعض ولا * يحسب في الغيبة من باس
لا ورع في الدين يحميهم * عنها ولا حشمة جلاس
لا يعـدم الآتي الى بابهم * من ذلة الكلب سوى الخاس
فاهرب من الناس الى ربهم * لا خـير في الخلطة بالناس

١٠ وأنشدني أيضا مما انشده له لنفسه قوله :

وقائلة مات الكرام فمن لنا * اذا عضنا الدهر الشديد بنابه
فقلت لها من كان غاية قصـده * سؤالا لمخـلوق فليس بنابه
لئن مات من يرجى فمطيهم الذي * يُرجّونه باقٍ فلوذوا بنابه [2]

قال وأنشدنا لنفسه قوله :

١٥ ومستعبد قلب المحب وطرفـه * بسلطان حسن لا ينـازع في الحكم
متـين التقى عف الضمـير عن الخنا * رقيق حواشي الطرف والحس والفهم
يناولـني مسواكه فاظنـه * تحيـل في رشف الرضاب بلا إثم

وأنشدني الشيخ العلامة ركن الدين محمد ابن القوبع رحمه الله قال أنشدني الشيخ تقي الدين لنفسه :

٢٠ اذا كنت في نجـد وطيب نسيمها * تذكرت أهـلي باللوى فمحجري
وان كنت فيهم ذبت شوقا ولوعـة * الى ساكني نجد وعيل تصـبري
وقد طال ما بين الفريقـين قصتي * فمن لي بنجد بين أهـلي ومعشري

١) في ا و ج : كتب بدل هذه الشطرة (بياض في الاصل). ٢) في ا و ج : ببابه.

وأنشدنى له الشيخ فتح الدين بن سيد الناس وأنشدنى ذلك الشيخ أثير الدين ابو حيان قالا أنشدنا الشيخ تقى الدين لنفسه :

أحبة قلبي والذين بذكرهم * وترداده فى كل وقت تعلقى
لئن غاب عن عيني بديع جمالكم * وجار على الابدان حكم التفرق
فما ضرنا بُعد المسافة بيننا * سرائرنا تسرى اليكم فنلتقى

٥ ومن مشهور شعره قوله الذى أنشدنيه اقضى القضاة شمس الدين ابن القماح قال أنشدنا الشيخ تقى الدين لنفسه قوله :

يهيم قلبي طربا عندما * استلمح البرق الحجازيا
ويستخف الوجد قلبي وقد * أصبح لى حسن الحجاز زيا[1]
١٠ يا هل أقضى حاجتى من منى * وانحر البدن المهاريا
وأرتوى من زمزم فهى لى * ألذّ من ريق المهاريا

وأنشدنى الشيخ الفقيه شرف الدين محمد بن محمد المعروف بابن القاسح أنشدنى شيخنا تقى الدين القشيرى لنفسه قوله :

أهل المناصب فى الدنيا ورفعتها * أهل الفضائل مرذولون بينهم
١٥ قد انزلونا لانا غير جنسهم * منازل الوحش فى الاهمال عندهم
فما لهم فى توقى ضرنا نظر * ومالهم فى ترقى قدرنا همم
فليتنا لو قدرنا ان نعرفهم * مقدارهم عندنا أو لو دروهمُ
لهم مريحان من جهل وفرط غنى * وعندنا المتعبان العلم والعدم

وأنشدنا ايضا قال أنشدنا الشيخ رحمه الله لنفسه قوله :

٢٠ كم ليلة فيك وصلت السُّرى * لا نرقد الليل ولا نستريح
قد كلّت العيس بجد الهوى[2] * واتسع الكرب وضاق الفسيح

١) فى فوات الوفيات : ويستخف الوجد عقلى وقد * لبست أثواب الحجازيا

٢) فى فوات الوفيات : وكلت العيس وجد السرى . الخ

وكادت الانفس مما بها * تزهق والارواح منها تطيح
واختلف الاصحاب ماذا الذى * يردّ من أنفسهم أو يريح
فقيل تعريسهم ساعة * وقيل بل قربك وهو الصحيح

وأنشد عنه القاضى الفقيه المحدث تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافى السعدى ونقلت من خطه قال أنشدنى لنفسه قوله : ٥

يامعرضا عنى ولست بمعرض * بل ناقضا عهدى ولست بناقض
اتعبتنى بخلائق لك لم تفد * فيها وقد جمحت رياضة رائض
أرضيت أن تختار رفضى مذهبا * فتشنّع الاعداء انك رافضى

ووجدت بخط شيخنا تاج الدين ابن الدشناوى أنشدنى الشيخ تقى الدين لنفسه قوله :

تمنيت ان الشيب عاجل لمتى * وقرّب منى فى صباى مزاره ١٠
لآخذ من عصر الشباب نشاطه * وآخذ من عصر المشيب وقاره

وأنشد له ابن عبد الكافى ونقلت من خطه ووجدته بخط شيخنا تاج الدين ويقال انه نظم ذلك فى ابن الجوزى قوله :

دققت فى الفطنة حتى لقد * أبديت مايسحر أو يسبى
وصرت فى أعلا مقاماتها * حيث يراك الناس كالشهب ١٥
وصار ماصيّرت من جوهر الـ * حكمة فى الشرق وفى الغرب
ثم تنازلت الى حيث لا * ينزل ذو فهم وذو لب
تثبت ماتجحده فطرة الـ * عقل ولا تشعر بالخطب
أنت دليل لى على انه * يحال بين المرء والقلب

وأنشدنى شيخنا أقضى القضاة شمس الدين محمد ابن القماح له وقال انه نظمها فى بعض الوزراء وهما قوله : ٢٠

مقبلٌ مدبر بعيد قريب * محسن مذنب عدوٌ حبيبُ
عجب من عجائب البحر والبـ * ر ونوع فرد وشكل غريب

وأنشدني الفقيه الفاضل جمال الدين محمد بن هارون القنائي وشيخنا أثير الدين قالا أنشدنا الشيخ تقي الدين [ابوالفتح] لنفسه قوله :

سرينا ولم يظهر لنا النجم بارقا * ولا كوكبا نهدى به فنسير
فقال صحابي قد هلكنا فقلت لا * هلاك علينا والدليل بصير

وفضائله كثيرة ، ومناقبه شهيره ، قدامتلأت منها الآفق، وسارت بها الركبان والرفاق ، وهو ممن اشتهر ذكره وشاع ، وملأ المسامع والبقاع ، ومدحه العلماء والادباء وابناء الفضائل النجباء ، ولما كان يخطب بقوص سمعه الاديب ابوالحسين الجزار فانشده مادحاله :

ياسيد العلماء والادباء وال * بلغاء والخطباء والحفّاظ
شنفت اسماع الانام بخطبة * كست المعانى رونق الالفاظ
ابكت عيون السامعين فصولها * فزكت على الخطباء والوعاظ
وعجبت منها كيف حازت رقة * مع انها فى غاية الاغلاظ
ستقول مصرٌ إذ رأتك لغيرها * ماالدهر إلا قسمة وأحاظ
ويقول قوم إذ رأوك خطيبهم * أنسيتنا قساً بسوق عكاظ

وبلغني انه أعطاه شيئاله صورة . وكان كثيرالمكارم النفسانية ، والمحاسن الانسانية ، لكنه كان غالبا فى فاقة ، تلزمه الاضاقة ، فيحتاج الى الاستدانة ، وقد تفضى به الى بذل الوجه المعروف بالصيانة .

حكى لى شيخنا قاضى القضاة ابوعبدالله محمد بن جماعة : انه كان عنده أمين الحكم بالقاهرة وكان فيه اجتهاد فى تحصيل مال الايتام . قال شيخنا فاحضر عندى مرّة الشيخ تقي الدين وادعى بدين عليه للايتام . فتوسطت بينهما وقررت معه ان تكون جامكية الكاملية للدين والفاضلية لكفه . ثم قلت له : انا أشح عليك بسبب الاستدانة . فقال : مايوقعنى فى ذلك الامحبة الكتب . وحكى لى شيخنا تاج الدين محمد بن احمد الدشناوى قال حضرت عنده ليلة وهو يطلب شمعة فلم يجدمعه ثمنها . فقال لاولاده : فيكم من معه درهم .

فسكتوا . وأردت ان أقول معى درهم فخشيت ان ينكر عليّ فانه كان اذ ذاك قاضى القضاة فكرر الكلام فقلت معى درهم . فقال: ماسكوتك . وكان الشيخ تاج الدين تلميذه وتلميذ ابيه وابن صاحبه . والشيخ تقى الدين والشيخ جلال الدين والدشيخنا تاج الدين تزوجا بنتى البرهان ابن الفقيه نصر . وحكى القاضى شهاب الدين ابن الكويك التاجر الكارمى رحمه الله . قال : اجتمعت به مرة فرأيته فى ضرورة . فقلت ياسيدنا ما تكتب ورقة لصاحب ٥ اليمن : اكتبها وأنا اقضى فيها الشغل . فكتب ورقة لطيفة فيها هذه الابيات :

تجادل أرباب الفضائل اذ رأوا * بضاعتهم موكوسة الحظ فى الثمن

فقالوا عرضناها فلم نلف طالبا * ولا من له فى مثلها نظرٌ حسن

ولم يبق إلاّ رفضها واطّراحها * فقلت لهم لا تعجلوا السوق باليمن

وأرسلها اليه . فارسل اليه مائتى دينار واستمر يرسلها فى كل سنة الى ان مات « يعنى صاحب ١٠ اليمن » . وحصل له مرة ضرورة فسافر الى الصعيد وتوجه الى اسنا للشيخ بهاء الدين فاعطاه دراهم [وكتبا] . واعطاه شمس الدين احمد بن السديد شيئاً له صورة .

وكان فيه انصاف . حكى لى شيخنا تاج الدين الدشناوى قال خلوت به مرة فقال: يافقيه فزت برؤية الشيخ زكى الدين عبد العظيم فقلت وبرؤيتك فكرر الكلام وكررت الجواب . فقال كان الشيخ زكى الدين أدين منى ثم سكت ساعة وقال: غير انى اعلم منه . ١٥

وكان يحاسب نفسه على الكلام ، ويأخذ عليها بالملام ، لكنه تولى القضاء فى آخر عمره ، وذاق من حلوه ومره ، وحط ذلك عند أهل المعارف والاقدار من علو قدره ، وحسن الظن ببعض الناس ، فدخل عليه الباس ، وحصل له من الملامة نصيب ، والمجتهد يخطىء ويصيب ، ولو حيل بينه و بين القضاء لكان عند الناس احمد عصره ، ومالك دهره ، ونوري زمانه ، والمتقدم على كثير ممن تقدمه فكيف باقرانه ، على انه عزل نفسه مرة بعد ٢٠ مرة ، وتنصل منه كرة بعد كرة ، والمرء لا ينفعه الحذر ، والانسان تحت القضاء والقدر ، وكان يقول : والله ما خار الله لمن بلى بالقضاء . واخبرنى الشيخ شمس الدين بن عدلان انه قال له ذلك مرة . وقال : يافقيه لو لم يكن الا طول الوقوف للسؤال [والحساب] لكفى .

وفى هذا المعنى نظمت انا شعراً :

لا تأسين الدهر أمر الورى * واقنع من الرزق ببعض النوال
لو لم يكن فى الحشر فيه سوى * طول وقوف المرء عند السؤال
لكان امراً مؤلماً محزنا * يلهيك عن أهل وجاهٍ ومال

٥ ودرس بالفاضلية . والمدرسة المجاورة للشافعى . والكاملية . والصالحية بالقاهرة .
ودرس بقوص بدار الحديث بيت له . وله فى القضاء آثار حسنة : منها انتزاع أوقاف كانت
أخذت واقتطعت لمقطعين . ومنها ان القضاة كان يخلع عليهم الحرير فخلع على الشيخ
الصوف واستمرت . ورتب مع الاوصياء مباشراً من جهته وغير ذلك . وكان يكتب الى
النواب يذكرهم ويحذرهم . ومما اشتهر من كتبه ما كتب به الى [المخلص] البهنسى قاضى اخميم
١٠ وكان من القضاة فى زمنه كتابا أوله بعد البسملة :

يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة
غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . هذه المكاتبة الى فلان
الدين وفقه الله تعالى لقبول النصيحة ، وآتاه لما يقربه اليه قصداً صالحا ونية صحيحة ،
اصدرها اليه بعد حمد الله الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ، ويمهل حتى
١٥ يلتبس الامهال بالاهمال على المغرور ، تذكره بايام الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون ، وتحذره صفقة من باع الدنيا بالآخرة فما أحد سواه مغبون ، عسى الله ان
يرشده بهذا التذكار وينفعه ، وتاخذ هذه النصائح بحجزه عن النار فانى اخاف ان
يتردى فيها فيجر من ولاه والعياذ بالله معه ، والمقتضى لاصدارها ما لمحناه من الغفلة
المستحكمة على القلوب ، ومن تقاعد الهمم عن القيام بما يجب للرب على المربوب ، ومن
٢٠ انسهم بهذه الدار وهم يزعجون عنها ، وعلمهم بما بين ايديهم من عقبة كؤود وهم
لا يتخلصون منها ، ولا سيما القضاة الذين تحملوا الامانة على كواهل ضعيفة ، وظهروا بصور
كبار وهمم نحيفة ، ووالله ان الامر لعظيم ، وان الخطب لجسيم ، ولا أرى مع ذلك امنا
ولا قراراً ولا راحه ، اللهم الا رجلا نبذ الآخرة وراءه واتخذ الهه هواه ، وقصّر همه وهمته

على حظ نفسه ودنياه ، فغاية مطلبه حب الجاه ، والمنزلة فى قلوب الناس ، وتحسين الزى والملبس، والركبة والمجلس ، غير مستشعر خسة حاله ، ولا راكد مقصده . فهذا لا كلام معه فانك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من فى القبور ، فاتق الله الذى يراك حين تقوم ، واقصر املك عليه فان المحروم من فضله غير مرحوم ، وما انا وأنتم أيها النفر الا كما قال حبيب العجمى وقد قال له قائل : « ليتنا لم نخلق » . قال : « قد وقعتم فاحتالوا » . فان خفى عليك بعد هذا الخطر ، وشغلتك الدنيا أن تقضى من معرفتها الوطر ، فتامل كلام النبوة : القضاة ثلاثة . وقول النبى صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه مشفقا عليه : لا تأمرنّ على اثنين ولا تلين مال يتيم . لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . هيهات جف القلم ، ونفذ امر الله فلا رادّ لما حكم ، ومن هنالك شم الناس من فم الصديق رائحة الكبد المشوية . وقال الفاروق : ليت ام عمر لم تلده . واستسلم عثمان وقال : من اغمد سيفه فهو حر . وقال علىّ والخزائن مملوءة بين يديه : من يشترى منى سيفى هذا . ولو وجدت ما اشترى به رداء ما بعته . وقطع الخوف نياط قلب عمر بن عبد العزيز فمات من خشية العرض . وعلق بعض السلف فى بيته سوطا يؤدب به نفسه اذا فتر : أفترى ذلك سدى ام وضح أن نحن المقربون وهم البعدا ، وهذه والله احوال لا تؤخذ من كتاب السلم والاجارة والجنايات . نعم كلها تنال بالخضوع والخشوع ، وبان تظمأ وتجوع ، وتحمى عينيك الهجوع ، ومما يعينك على هذا الامر الذى قد دعوتك اليه ، وتزودك فى سفرك للعرض عليه ، ان تجعل لك وقتا تعمره بالتذكر والتفكر ، واياما تجعلها لك معدة لجلاء قلبك فانه متى استحكم صداه صعب تلافيه ، واعرض عنه من هو اعلم بما فيه، فاجعل همك الاستعداد للمعاد ، والتاهب لجواب الملك الجوّاد ، فانه يقول « فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون » . ومهما وجدت من همتك قصوراً ، واستشعرت من نفسك عما بدا لها نفوراً ، فالجأ اليه وقف ببابه . فانه لا يعرض عن من صدق ، ولا يعزب عن علمه خفاء الضمائر ألا يعلم من خلق ، وهذه نصيحتى اليك ، وحجتى بين يدى الله ان فرطت عليك ، اسال الله لى ولك قلبا واعيا ، ولسانا ذاكراً ، ونفساً مطمئنة بمنه وكرمه .

توفى يوم الجمعة حادى عشر صفر عام اثنين وسبع مائة . ودفن يوم السبت بسفح المقطم وكان ذلك يوما مشهوداً عز يزا فى الوجود . سارع الناس اليه ، ووقف جيش مصر ينتظر الصلاة عليه ، رحمه الله تعالى . وهو ممن تألمت على فوات رؤيته ، والتملى بفوائده وبركته ، لكننى انتفعت بالنظر فى كتبه فى الصغر ، واستفدت منها فى الكبر ، وعلقت من تصانيفه مباحث جليلة ، وقيدت من تآليفه جملا جميلة ، جمع الله الشمل بينى و بينه فى دار كرامته ، ومتعنى بمشاهدته ورؤيته فى جنته .

ورثاه جماعة من الفضلاء والادباء بالقاهرة وقوص منهم شعيب بن أبى شعيب . والامير مجير الدين اللمطى . وشرف الدين النصيبينى .

٤٦٣ محمد بن عمر بن عبد الرحمن ، النخعى . ينعت بالجمال القوصى . و يعرف

١٠ بابن المجد . سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى الثقفيات . وكان من عدول قوص العقلاء ومن أرباب البيوت [الفضلاء] . وكان متحرزا فى شهاداته ومضى على جميل . توفى ببلده سنة تسع وعشرين وسبع مائة

٤٦٤ محمد بن عيسى بن ملاعب بن على بن محمد بن ملاعب بن يحيى ، المخزومى ينعت بالصدر . الاسوانى المولد والدار والوفاة . الاسنائى المحتد . اشتغل بالفقه

١٥ على المعين السبتى . وتولى الاعادة بالمدرسة النجمية باسوان . وتولى النيابه فى الحكم باسوان وادفو . وتوفى سنة سبع عشرة وسبع مائة .

٤٦٥ محمد بن عيسى بن جعفر ، الهاشمى . الارمنتى . ينعت بالجمال . وهو أخو الشريف يونس . كان من الفقهاء الأخيار . والقضاة الحكام . تولى الحكم بدشنا واتفق ان قاضى قوص شرف الدين ابن عتيق قال مرة : كل نائب لى عدل . فاتفق ان جمال الدين هذا اجتاز بسوق الورّاقين . فقال له بعض الشهود : اشهد معى فى هذه الورقة

٢٠ فجلس وكتب معه ولم يكن جلس قبل ذلك . فبلغت القضية ابن عتيق فتنمر بحضرة الجماعة فقال سيدنا قال : كل نائب لى عدل . فقال قلت ذلك تحظيا الكم ما أذنت فى الجلوس . فقام

من المجلس وحط دماومات من وقته . حكى لى ذلك جماعة وكانت وفاته فى سنة اثنين وتسعين وستمائة .

٤٦٦ محمد بن عيسى بن جعفر ، التميمى . كمال الدين . المعروف بابن الكتنانى الفقيه الشافعى القاضى الاخميمى الاصل . القوصى . كان فيه معرفة وسكون و وفور عقل وله يد فى التوثيق والحساب . تولى الحكم بارمنت ودمامين وقنا وسمهود والبلينا . وناب فى الحكم بقوص الى حين وفاته . ودرس برباط ابن الفقيه نصر بمدينة قوص فى ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة . وكان يقول ان مولده سنة خمسين وستمائة أو مايقاربها .

٤٦٧ محمد بن عيسى ، الجحى . الاسوانى . ينعت بالجمال . أمين الحكم . سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى . وله مشاركة فى النحو والفقه قرأهما على المعين السبتى . والقاضى شمس الدين بن المفضل . وأقام سنين كثيرة أمين الحكم ببلده . وسيرته حسنة . وله معرفة بالتوثيق والحساب . توفى سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة . وقد قارب مائة سنة .

٤٦٨ محمد بن عيسى بن يوسف ، ينعت بالضياء القوصى . سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى سنة تسع وخمسين وستمائة .

٤٦٩ محمد بن فضل الله بن [ابى] نصر بن ابى الرضى السديد ، ابن كاتب المرج . القوصى المولد . أديب كامل ، شاعر فاضل ، كأنما خلق خلقه من نسمات السحر ، وصوّر وجهه من محاسن الشمس والقمر ، مع فصاحة لسان وقلم ، وحياء وكرم ، وصدق لهجة يسير بها على اوضح المحجة ، وكان والده قد أعطى فى سعة العطايا ما يعز الآن وجوده ، فلا يضاهى عطاؤه وجوده ، فجازاه الله بما أسلف من خير اسلام ابنائه أجمعين ، وهداهم الى اتباع سيد المرسلين ، وانتقلوا من شريعة عيسى الى شريعة محمد المختار ، وربك يخلق مايشاء ويختار ، والسعادة لاتنال بالساعد ، وانما بر زقها من كان للقصد وله مساعد ، وسديد الدين هذا هو الدرة فى العقد الثمين ، وراية المجد الذى تتلقى باليمين ، له مشاركة فى

النحو والاصول والحكمة والطب وغيرها . قرأ النحو والاصول والفقه على نجم الدين الطوفى البغدادى الحنبلى وكان قد استوطن قوص . ثم قرأ التقريب على مؤلفه شيخنا اثير الدين ابى حيان ابقاه الله تعالى فى خير وعافية . وتادب على ادباء قوص شيخنا تاج الدين ابى الفتح محمد ابن الدشناوى . ومجير الدين عمر ابن اللمطى . وشرف الدين محمد النصيبينى وغيرهم .

٥ ونظم ونثر ، مايفوق نظم الجوهر والدرر ، وأجاد فى الادب ، حتى وصل فيه الى نهاية الرتب ، و بلغ فيه غاية الارب ، وجرى على مذهب أهل الادب فى أنهم يستحلون محاسن الشباب ، و يستحلون التشبيب بالشراب و وصف الحباب ، وقد أثبت من نظمه المستعذب ، وذكرت من لفظه الحر المهذب ، مايسحر الالباب ، و يسخر بالاقران والاتراب ، و يعزه على أبناء جنسه ، وهو مما أنشدنى لنفسه :

١٠ اما وطيب عشيات واسحار * من بعدها أفلت شمسى واقمارى
بها أذكر دهرى كى يجود بها * فلا يجود ولا يأتى باعذار
لو أن تلك من الايام عدن انا * أو الليالى ولم تحتج لتذكار
لله ليلاتها البيض القصار فكم * سطوت منها على دهرى ببتار
أنكرت افشاء سر كنت أكتمه * فيها ولكننى أنكرت انكارى
١٥ ياللعجائب ليل ما هجمت به * لنوره كيف تخفى فيه اسرارى
ان الضنا عن جميع الناس ميزنى * فكان علة اخفائى واظهارى
فلا تقولوا اذا استبطأتم خبرى * أما النسيم عليه سائر سار
فلو يمر نسيم بى لسار الى * مغنا كم وانى كما يسرى باخبارى

وأنشدنى ايضا لنفسه :

٢٠ ترى هل لعينى حيلة ان تراكموا * وكيف وفيها للدموع تراكم
أيا جيرة الوادى ولم أدر طيبه * أمن شجرات فيه ام من شذاكم
فبالمسك مالى حاجة ان اتيتكم * ولالكم إن طيب ذكرى اتاكم
ومابى فقر إن حللت بارضكم * لان ترائى وقفة فى تراكم

اسير اليكم والسقام مسامرى * فاما حمامى دونكم او حماكم
فان قالت تفديكم من السوء مهجتى * فما مهجتى حتى تكون فداكم
هويتكم والناس طرافـا الذى * خصصت به حتى ولا بهواكم
وفيم تعادينى الانام عليكم * وكلهم احبابكم لاعداكم
كفانى اليكم انّ مالى وسيلة * ولوشئتموا أن تحسنوا الكفاكم ٥
وكان شبابى ان غضبتم تجنبا * شفيعا الى ما أبتغى من رضاكم
وكنت أظن الشيب ينهى عن الهوى * فلم ينهنى عنكم ولكن نهاكم

وأنشدنى أيضا لنفسه :

لاأكثر الشكوى له فاطيلا * وكفى على حالى النسيم دليلا
لمس الصّبا جسدى فالبسه الضنا * فنسيمها يسرى اليه عليلا ١٠
أيصح جسمى والعهود سقيمة * وأقر أن عزم الخليط رحيلا
وأجيل طرفى والرسوم شواخص * وأرى ربوع الظاعنين طلولا
وأرى الاهلّة والشموس ولا أرى * اشباه مهجتها ضحًى وأصيلا
وأروم بالظبيات عنهم سلوة * وأرى العناق ينوب والتقبيلا
ولكم رشفت المسك أحسبه اللما * لكننى لم ألفه معسولا ١٥
لم أدر الاّ كان حلما قربهم * والبعد بعدهم أتى تأويلا
وبمهجتى الرشأ الذى ولى الهوى * فنفى الكرى عن مقلتى معزولا
من حبه قد أوقدت فى أضلعى * نار الخليل ولا أراه خليلا
ضمنت لواحظه على ماضمّنت * وقوامه التجريح والتعديلا
ماضر من حاكا ملاحة يوسف * أن لو حكى فى الصدق اسماعيلا ٢٠

وأنشدنى ايضا لنفسه :

قالوا وقد غلطوا وألفوا زورا * ان العزيز سبا العشاق مغرورا
والحق انك تدرى ماصنعت بنا * ولو بخمر الصبا اصبحت مخمورا

فاقتل ولا تستشر فى قتلى أحدا * فما رأينا مليا امره شورا
خير من الهجر وصل ترتضيه وما * يسر قلبىَ أو يلقاك مسرورا
ياساحر الجفن قد أظهرت سرى اذ * صيرتنى بفنون السحر مسحورا
وقد لعبت بلبى اذ حسبتك فى * قتل المحبين مأجورا ومشكورا
٥ ان راح طرفى قفراً اذ رحلت فقد * غدا بسكناك بيت القلب معمورا

وأنشدنى من قصيدة لنفسه :

ورد الكاس فهى نار اذا كا * ن ولا بد من ورود النار
وتحدى الذين لم يردوها * بضروب من معجزات الكبار
فاجل فى الليل من سناها شموسا * وأدر فى النهار منها الدرارى
١٠ وأرِ الدرّ من يغوص عليه * عائما من حبابها فى النضار
انّما لذة المدامة ملك * لك فاشرب وما سواها عوار

وأنشدنى ايضا لنفسه من قصيدة مدح بها شمس الدين محمد البادرانى الشاعر أولها (١) :

أبرق بدا من دار علوه * أوقلب صب صار جذوه
١٥ فيها قلوب العاشقين * تصرمت صدّا وجفوه
انى اجتهدت فصرت فى ال * عشاق قدوة كل قدوه
لو ان قيساً مدركى * لمشى على نهجى وعروه
لاعيش من بعد الصبا * بحلوسوى بجنون صبوه
بمهفهف يسبى العقول * كأنّ فى جفنيه قهوه
٢٠ أبدا قضيب القد منه * يميل من لين ونشوه
قد أسكرت رشفاته * لكنها كالشهد حلوه
لك كل وصف يجمل ال * سكيت منطيقا مُفوّه

١) فى ا و ج : الماردانى .

أدب وانساب وأحـ * ـساب واحسان ونحـوه
شـعری اليـك جنيته * فأتی رقيق اللفظ نضوه[١]
وأتت قوافيـه علی * اعقـابه فاتت بقوّه
وقد اعـترفت بمدح فضـ * ـلك لا باكـراه وسطوه
ووفيتـه جهرًا ولو * أخفيته لأتاك رشوه

وأنشدنی ايضا لنفسه :

أقول لجنح الليل لاتمحك شعرمن * هويت وهذاالقول من جهتی نصح
فقدرام ضوء الصبـح يحكی جبينه * مرارا فما حاكاه وافتضح الصبح

وأنشدنی ايضا لنفسه :

لمن اشتـكی البرغوث ياقوم انه * أراق دمی ظلما وأرّق أجفانی
وما زال بی كالليث فی وثباته * الی أن رمانی كالقتيل وعرّانی
اذاهو آذانی صـبرت تجـلّدا * ويخرج عقلی حين يدخل آذانی

وأنشـدنی ايضا لنفسه من مرثيه رثی بها شابا أمردا من أولاد الجند وكان قداشتغل بالادب يقال له ابن بدران أولها :

تزلزل عقل فيك كالجبل المرسا * ولانت قلوب كالحجارة أو أقسا
وجرّع كل من حمامك غصّة * وما مثلها ممن يسـاغ ولا يحسا
مرضت فطمّنا باخبـار صحة * فياليتها صحت ولوأعقبت نـكسا
سبقت بطرف فی يدی الموت باكيا * فليتك لم تسبق ولم تدع النفسا
وتمسالدنيا كم أراحت وأتعبت[٢] * وصبّـح فيها البشر قومافما أمسا
أياموت كم أبليت ثوب شبيبة * فانت الذی تبلی ونحن الذی نكسا
أيا من بكاه حسرة وتفجعا * لانّ حلّ قبراموحشاضمه رمسا
علی غيره خفف وحشة القبرانني * رأيتهم فی قـبره دفنوا الانسا

١) في ا و ج : ندوه . ٢) في د : وتسمي لدارکم الخ .

ويا من تواسى عنه مالك والاسى * أأبصرت محزونا لدى حزن آسا
ويامن يعزى فيه هل انت بالغ * عزاء الورى لوكنت سحبان أوقسا
فان كنت عنه مسليا أو معزيا * فعز اخاه البدر او أخته الشمسا
واعجب منها اليوم اضحت منيرة * ورونق ذاك الوجه كالامس قد أمسا

٥ منها :

عروس البلا طلقت عرسك بتّة * كانك ما استرضيت غير الثرى عرسا
وقبّلك الديدان مَيتا وكنت لا * تقبّل من غيد مراشفها اللعسا
أتغدو خليط الارض مع ما حويت من * فصاحة نطق وهى تعرف بالخرسا
وتسلب أثواب الشباب جديدة * وغيرك يتلفها ويخلقها لبسا
١٠ ليهنك لقيا الله فى شهر رحمة * تقدّست الدنيا به وغدت قدسا
ومتّ بذات الجنب وهى شهادة * فبعدك فيه قارن السعد لا النحسا
لئن كنت غصنا طاب أصلا ومغرسا * فكم جعلوا فى الترب غصنا وكم غرسا
ولكنْ عهدنا الغصن ينقل للثرى * فيزداد ترطيبا فزدت به يبسا
سقاك الحيا ماطاف سعيا بمكة * الحجيج وماصلى المصلى له الخمسا
١٥ وساق اليك الله سحب مراحم * تروّيك ما ساقت حداة حدت عيسا
وأمطرت هتّانا من الامن والرضى * ليذهب عنك الخوف والسخط والرجسا[1]

وأنشدنى لنفسه هذا الموشح الذى أوله :

افتك بنا فى السقم * والهم كل فتك
بخمرة كالعندم * أو مرشف ابن ترك
٢٠ فلونها لون الدم * والريح ريح المسك
كم صيرت ذا ألم * من كدر وضنك
والعيش منه يصفو * والطيش يستخف وللسرور زحف

---

١) فى ا : والبؤسا.

منه الهموم تهربْ * ولوأتت فى الف

يا مرحبا بالغائب * اذجاء فى العذار
يزرى بكل كاعب * تزور فى الازار
فلم أكن بخائب * عليه فى انتظار
ولم أقل كالعاتب * أبطأت فى مزار ٥

الا التفت لخلفو * وقال يشير بكفو وحاجبو الردفو
هذا الثقيل اعتب * على انقطاعى خلفو

ومدحنى بموشح كتبته استحسانا . وأنشده لى وكتبه لى بخطه وأوله :

فى مربع قد خلا * من أهله فى السبسب عمران
فان يكن احلا * فدمعى كالسحب هتّان ١٠

سرو فطاب الشميم * وكل واد عاطر
ولى فؤاد يهيم * بالعشق وهو شاعر
يحكى ظباء الصريم * لو صيد منهم نافر
حذرت أن لا يريم * فرام ما أحاذر
فان سرى فى بهيم * ليل فبدر سافر ١٥
وان يسر عجلا * فالظبى عند الهرب عجلان
أو حلّ وسط الفلا * فقومه من عرب غزلان

يقول خلى انطلاق * الدمع قصد الشمعة
فما لاهل النفاق * ووجنة كالجنة
فقلت دمع يراق * هل رده فى الحيلة ٢٠
كلفت مالا يطاق * فى شرعة المحبة
ولا وعدت العناق * وقهوة الريق التى
من حاسديها الطلا * وحسن نظم الحبب خجلان

لا لغو فيها ولا * يحرسها من شذب رضوان

ليست كراح يطاف * بها حراما لاحلال

كم أمنت من يخاف * اما بحق أو محال

وهونت من تلاف * عرض ودين بمدمال

فدع كؤوس السلاف * واستجل أوصاف الكمال ٥

فانما يجتلى * على الكرام النجب احسان

من عنده بالعلا * يستعبد الحر الابى اعان

انت عليه المدا * وعددت مآثره

مركز بذل الجدا * ومن سواه الدائره

بلا حروف الندا * ليت لها الغامره ١٠

أسلف كلا يدا * حتى السحاب الهامره

وقد ملا بالندا * كل بقاع القاهره

حتى رأينا الملا * لفضله والادب قدان

اذهم رعايا العلا * وجعفر بن ثعلب سلطان

من يماد الكلام * فما يقول الناظم ١٥

فى العلم حبر امام * وفى السخاء حاتم

فيا أبا الفضل دام * لى ببقاك العالم

فانت عين الانام * يقظا وكل نائم

بك الجدود الكرام * تسر حتى آدم

أنت لمن قد تلا * على صميم النسب عنوان ٢٠

يا آخراً وأولا * كانه فى الكتب قرآن

وغادت تنجلى * فينجلى القلب الحزين

بها يحلى الحلى * ويسحر السحر المبين

قلت لها والحلى * لم يدر ماالداء الدفين
بالله من ينطلى * عليك أومن تألفين
ابن علىّ بعلى * قالت نعم يامسلمين
لولا علىّ انطلا * تركت أمى وابى من شانو
كفاه الله البلا * يبيت سواى ذاالصبي فى احضانو

وأشعاره كثيرة ، وموارده فى الادب غزيرة ، وقد ثبتت عدالته ، وكملت رياسته ، وتمت بالفضائل سيادته . جلس بالوراقين بقوص . وولى وكالة بيت المال بالاعمال القوصية ، وتقلب فى المباشرات السلطانية ، وهو فى كلها محمود الطريقة ، مشكور عند الخليقة ، وهو الآن مستوطن مدينة هو للضرورة ، المحوجة الى قيام الصورة ، مركز أهل الفضائل ، جارٍ فى المكارم على مانقل من أخبار الاوائل ، ساحب ذيل البلاغة على سحبان وائل ، ولد بقوص سنة ... [1]

(ومما ينسب له ولم أظفر بجميعه :

من نام وخلانى ساهر * ودلنى حين تعزز
أبهى من البدر وأنور * وأشرق من الشمس وأبهج

منها :

زينى فى عشقك رجع شين * ومن جفاك حالى قد حال
وعينى قد أصبحت غين * والف قوامى رجع دال
يامن هواه ساق لى الحين * ومن على قتلى احتال
كم لك قتيل فى المقابر * يامن لقتلى تجهز
أنا القتيل المصبر * ندفن بعشقك وندرج)

٤٧٠ محمد بن محمد بن عيسى بن نجام بن نجدة [2] بن معتوق ، الشيبانى . النصيبينى ثم القوصى . الاديب الشاعر الفاضل المحدث . [سمع الحديث من العز الحرانى . وابى

١) كذا فى الاصول وقد الحق فى نسخة د ما ذكرناه بعد .   ٢) فى ا و ج : ابن نجدة .

عبدالله محمدبن الحسين الحنبلى] . ومن ابى الطاهر اسماعيل بن هبةالله بن على بن المليجى
وغيرهم . وحدث بقوص بكتاب البخارى . سمع منـه قاضيها زين الدين أبوالطاهر
اسماعيل السفطى . والشيخ سراج الدين محمدبن عثمان الدندرى وجماعة . وكان له مشاركة
فى النحو واللغة والتاريخ . ومعرفة بالبديع والعروض والقوافى . وكان كبير المروءة ، كثير
الفتوة ، ظريفا لطيفا خفيف الروح ، له قدرة على ارتجال الحـكاية المطولة والشعر .
سريع البادرة فيـه . وله ديوان شعر فى ثلاث مجلدات . وكان رزقه منه . يمتدح القضاة
والامراء والـكبار والتجار . وكان مايحصل له ينفقه على نفسه وعلى شخص كان يخدمه
وعلى أولادذلك الشخص . وكان مقيما بمسجد جوار نابالمدرسة الشمسية بمدينـة قوص .
أنشدنى لنفسه قوله :

رضاك هوالدنيا اذا صح والدين * ومن لم ينل منك الرضافهو مغبون
فتنت ومالى غـير حبـك فتنة * واعظم فخـرى اننى بك مفتون
وحبك مفروض على السخط والرضا * علىّ فاما ماعـداه فمسـنون
وقـد ذكروا مجنون ليلى واكثروا * وكل زمان فيـه ليـلى ومجنون
وقالواسلا عن حبه بعـد ماغـدا * له فى مقام الحب شان وتمـكين
فأمّا غرامى فهو أمر محقق * وأما سـلوى فهو ظن وتخمين
أمثـلى يسـلو أو يبوح بسره * وفى قلبى المحزون سرك مخزون
تصـدّق بادنى عطفة منك اننى * فقـير وان قصرت عنك فمسكين
ولست وان طال البعاد بآيس * من القرب ان البعدبالقرب مقرون

وأنشـدنى قصيدة مدح بها محمودالـكويك بن الـكارمى . وهوآخر شعر صنفه وتوفى
بعدها بايام لطيفة أولها:

* تالله يا أيامنا بزرود * ان كان يمكن أن تعودى عودى
ما كان أسرع ماذهبت حميدة * فالعيش منـذ ذهبت غـير حميد

وكان فى وقت شنع الناس بان النيل فى تلك السنة مايطلع . وقد حصـل للناس يأس

وامتنعوا عن العطاء له وحصل له ضيق . فنظم قصيدة لقاضى قوص السفطى وكتب بها اليه أولها :

نعم هى دار من نهوى يقينا * ومانخشاه ساكنها يقينا(١)
انيخوا فى معالمها المطايا * فديتكم لنشكو مالقينا
فان وقوفنا فيهن فرض * علينا مابقين وما بقينا ٥
ذكرنا حلو عيش مر غضا * وما كنا له يوما نسينا
وكاسات المسرة دائرات * تحيينا شمالا أو يمينا
وقد أضحى الشباب لنا على ما * نحاول من مقاصدنا معينا
اذا فى نيل مطلوب دعونا * يقول الدهر مبتسما أمينا
وما الدنيا تسر المرء إلا * اذا كان الشباب له قرينا ١٠
وكم من مرجف بظنون سوء * فلا صدقت ظنون المرجفينا
يخوف من سنى جدب ونرجو * دوام الخصب من رب السنينا
أنخشى عيلة ونخاف فقرا * وزين الدين اسماعيل فينا

وأخذ فى المدح . وانشدنى له صاحبنا العدل الفاضل ناصر الدين محمد بن عبد القوى الاسنائى مما كتبه عنه يمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم بقصيدة أولها : ١٥

تذكر بالسفح بانا وظلا * فاجرى المدامع وبلا وطلا
يرجى زمانا تولى يعود * وليس يعود زمانا تولا
كئيب تحمل مالا تطيق * له الصخر من ألم البين حملا
يبيت يكابد آلامه * واسقامه وكما بات ظلا
وضيع أوقاته فى عسى * وماذا تفيد عسى أو لعلا ٢٠
ويشرب من ماء اجفانه * على الظما المبرح نهلا وعلا
أحبتنا اكثر العمر راح * عتابا فلا تتبعوه الاقلا

---

١) فى ا و ج : صاحبنا يقيناه

وعودوا عسى ان يعود السر * ور فمنذ توليتمُ عنه ولاّ
ولا تحسبوه بسلاكم * فمن مثلكم مثله ماتسلا
ملتم دُنُوّى وما عادتى * اذا ملنى سادتى ان أَملاّ
وماخنت مذ كنت ميثاقكم * ولست اخون وحاشا وكلا
أذل لكم علّكم تعطفون * علىّ وما شيمتى ان اذلا
فيا بينُ مهلا فلو أنّ لى * بقية صبر لما قلت مهلا
فحيّا الحيا احُداً والبقيع * وحيا القرين ومن فيه حلا
وسقى المدرّج ثم العقيق * وساما وأرض قُبا والمصلا
منازل ما أطيب العيش فى * رُباها على كل حال وأحلا
اذا سرت عنها أرى السهل وع * را وان زرتها أرى الوعر سهلا
وكيف أقول سقاها الحيا * واخشى عليها مدا الدهر محلا
وفيها الجواد الذى كفه * من السُّحب انداواجدا واغلا
أجل العباد واعلاهمُ * وما خلّف دنيا وأخرى محلا
نبىّ سخى حيىٌّ وفىٌّ * أبر البرية قولا وفعلا
وسيم عليه يلوح القبول * وسيما السعادة مذ كان طفلا
وخف على امه حمله * بلطف الإله فلم تشك ثقلا
تجلى فاخجل بدر السما * وأشرقت الارض لمّا تجلاّ
وطهره الله خلْقا وخُلْقا * وقولا وفعلا وفرعا وأصلا
وأثنى بما هو اهلٌ له * عليه وما زال للمدح اهلا
ومعجز كل نبىّ مضى * ومعجزه ابدا الدهر يتلا
اذلّ الملوك له ربّه * فكم بين اسرى لديه وقتلا
وطابت بتربته طيبة * وحل بها الخير عُلوا وسفلا
امات الدخول به لطفه * فلم يبق بين الفريقين دخْلا

له الحوض طوبى لمن نال منـ * ـه ريًّا وويلٌ لمن عنـه ولاّ
وما زال يملأ ارض العـدوّ * وفى طاعة الله خيلا ورجـلا
ويسقى عـداه كؤس الحمام * سقاه المنية دورًا ونزلا
ويبـذل مهجته طالبا رضا * الله اذا ظهر الحق بذلا
فلله كم من ذليـل أعزّ * وفى الله كم من عزيز اذلا ٥
وفك اسـيرا وآوى طريدا * وعافا مريضا وأغنى مقـلاّ
وشق له القمر المستنير * والشمس ردت وناهيك فضلا
وسبّح فى راحتيه الحصا * لرب العباد تعالى وجـلا
وحنّ اليـه حنـين العشار * جذع قديم وقدكان ذبلا [١]
وناول فى يوم بدر قضـيبا * لبعض الصحابة فارتدّ نصلا ١٠
وقد سجدت سَرْحـة اذ رأته * وأخرى أتتـه فلبّته عَجْـلا
وخـبّر عن كل شيء يكون * بعـدُ وعن كل ما كان قبلا
عجبت لمن يتعامى عن الـ * براهين وهى من الشمس أجلا
ويقلع فى وجـه تيار بحر * هواه عناداً وبغياً وجهـلا
أفى الحق شـك اذا وفّق الا * له وقد صح عقـلا ونقلا ١٥
يريدون ان يطفئوا نوره * بافواههم ضل شانيـه ضلا
مدحت محمـد المصطفى الـكـ * ـريم الحليم الحكيم الاجلا
لعـلى فى حوضـه فى غـدا * اذا جئتـه ظاميا لا أخلا
محمـد نحن كما قد علمت * ضيوفك والضيف يحتاج نزلا
ولا ذكروا عنـك لا فى الحياة * ولا فى الممات وحاشاك بخلا ٢٠
هلمـوا القرا وقرانا النجاة * لذا العرض اذ يرجع المرء كلا
وقفنا ببابك نشكو اليـك * من الكرب والكرب قد عم كلا

---

١) فى د : وقد كان ذبلا .

وأنى نظرت لنا نظرة * تلاشى بها كربنا واضمحلا
فلا تتخلى عن المذنبين * اذا المرء عن والديه تخلا
فصلى عليك الغفور الرحيم * وسلم ماصام عبد وصلا

ولما مات الشيخ تقى الدين القشيرى رثاه بقصيدة أنشدنيها ناصر الدين المذكور أولها :

سيطول بعدك فى الطلول وقوفى * أروى الثرى من مدمعى المذروف
ابكى على فقد العلوم باسرها * والمكرمات بناظر مطروف
أمحمد بن على بن وهبٍ دعوة * من قلب محزون الفؤاد أسيف
لو كان يقبل فيك حتفك فدية * لفُديت من علمائنا بالوف
أو كان من حمر المنايا مانع * منعتك سمر قنا أو بيض سيوف
ما كنت فى الدنيا على الدنيا اذا * ولت بمحزون ولا ماسوف
سلمت عدانك لاعُداتك كلها * مذ كنت من مطل ومن تسويف
ياطالبى المعروف أين مسيركم * مات الفتى المعروف بالمعروف
المشترى العليا باغلا قيمة * من غير مابخس ولا تطفيف
ماعنّف الجلساء قط ونفسه * لم يخلها يوما من التعنيف
يامرشد المفتى اذا ما اشكلت * طرق الصواب ومنجد الملهوف
من للضعيف يعينه انى أتى * مستصرخا ياغوث كل ضعيف
من لليتامى والارامل كافل * يرجونه فى شتوة ومصيف
لم تثن عزمك عن مواصلة العلى * حسناء ذات قلائد وشنوف
أفنيت عمرك فى تقا وعبادة * وافادة للعلم أو تصنيف
وسبحت فى بحر العلوم مكابدا * امواجه والناس دون السّيف
وبذلت سائر ماحويت فلم تدع * لك من تليد فى العلا وطريف
ياشمس مالك تطلعين أما ترى * شمس المعالى غيبت بكسوف
ولانت كنت أحق من بدر الحمى * والعلم يابدر الدجا بخسوف

لهفى على جبلٍ تضمن جسمه * عالٍ على كل الجبال منيف
لهفى على حبر بكل فضيلةٍ * علياء من زين الصبا مشغوف
كان الخفيف على تقى مؤمن * لكن على الفجار غير خفيف
تبكى العلوم كأنها ليلى على * فقدانه وكأنه ابن طريف
أمنت أحاديث الرسول به من الـ * تبديل والتحريف والتصحيف ٥
والشرع يخشى عوده الداء الذى * قد كان منه على يديه عوفى
عمّ المصاب به الطوائف كلها * لما ألم وخص كل حنيف
ومضى وما كتبت عليه كبيرة * من يوم حل بساحة التكليف
بشراك يابن على يا عالى الذرى * إذ بت ضيفا عند خير مضيف
وخلصت من كيد الحسود ورؤ ية الـ * جانى البغيض وجزت كل مخوف ١٠
ولقد نزلت على كريم غافر * بالنازلين كما علمت رؤوف
صبرا بنيه قوة من بعده * صبر الكريم الماجد الغطريف
والله لو وفيتم من حقه * شيئا وليس الحزن فيه موفى
عرف الورى فيكم صفات جمة * عرفا فكل بالمعارف يوفى
لازلتموا فى عزةٍ وسلامة * من جور احداث وغدر صروف ١٥

ومن مشهور شعره مرثية المجد معالى [1] الكارمى وكان يحسن اليه . ومنها :

فتى كان يغنينا عن النيل نيله * دواما وعن زهر الربيع جلاله
فتىً لا يردّ الدهر قولا يقوله * ولا تمكن الايام الا امتثاله

وله من مرثية فى ابن أخى المجد معالى الصفى يقول منها :

أقول وقد جاء النعى وخاطرى * يصدّق والآمال تجعله كذبا ٢٠
ومات المعالى والصفى واقفرت * مغانى المعالى يا له يا له خطبا

وله أيضا :

اذا ابتسمت من الغور البروق * تأوّه مغرم وبكى مشوق

١) كذا فى النسخ كلها

يذكرنى العقيق وأىّ صب * له صبرا إذا ذكر العقيق
ويسعدها على الخفقان قلبى * ويسكن وهو مضطرم خفوق
أفق ياقب من سكر التصابى * وأقسم ان مثلك لايفيق

وورد الى قوص بعد التسعين وستمائة وأقام بها الى آخر عمره . وقرأ البخارى بها
٥ وسمع عليه . وكان يحكى انه لما جاء الى قوص وجد بها الشيخ تقى الدين والشيخ جلال
الدين الدشناوى وتردد اليهما . قال فقال لى كل منهما كلاما انتفعت به . فاما الشيخ تقى
الدين فقال لى: أنت رجل فاضل والسعيد من تموت سيآته بموته لا تهج أحدا . فما هجوت
أحدا . وأما الشيخ جلال الدين فقال لى: أنت رجل فاضل ومن أهل الحديث ومع ذلك
أشاهد عليك شيئا ماهو ببعيد أن يكون فى عقيدتك شىء وكنت متشيعا فتبت من ذلك .

١٠ وكان ظريفا حكى لى : انه حضر يوما عند الشيخ تقى الدين وقد جاء اليه من أرمنت
مروحتان فى غاية الحسن . فقال : اشتهيت ان آخذ منهما واحدة فرأيت وزغة فى الحائط
فاخذت واحدة منهما . وقفزت وضربت الحائط ورميت بها . فقال الشيخ : ضربت
الوزغة بايهما . فقلت جهلت الحال . فقال خذهما فاخذتهما .

وحضر مرة عز الدين [بن] البصراوى الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه
١٥ الرؤساء والفضلاء والخطباء . فحضر الشيخ على الحريرى وحكى انه رأى درة تقرأ سورة
يس . فقال النصيبى : وكان غراب يقرأ سورة السجدة فاذا جاء عند آية السجدة سجد
ويقول : « سجدلك سوادى ، واطمان بك فؤادى » .

وحضر مرة الشيخ بهاء الدين القفطى من اسنا فتوجه النصيبى اليه وعرفوا الشيخ عنه
انه فاضل فصار يسأله عن لغة فيذكر شيئا من عنده ويستشهد عليه بشعره فيكتب الشيخ
٢٠ مايقوله الى ان اجتمعت عنده كراريس فلما قصد الشيخ التوجه جاء اليه وقال : ياسيدنا
لا تعتمد على هذه الكراريس فانى ارتجلتها . فشق على الشيخ وغسلها . وحكاياته وأشعاره
كثيرة . صحبته مدة وتوفى بقوص مستهل صفر يوم الثلاثاء فى سنة ٧٠٧ سبع
وسبع مائة .

٤٧١ محمد بن محمد بن احمد ، الكندي . المنعوت بالجلال . عرف بابن تاج الخطباء القوصي . سمع من الشيخ تقي الدين القشيري . وكان فقيها ، فاضلا ، أديبا ، له نظم ونثر وخطب . وكان امين الحكم بقوص وعاقد الانكحة [فاصلا] بين الزوجين . و يكتب خطا حسنا لا يماثله احد فى قوص فيه . وجدت بخطه قصائد لنفسه منها :

دعوى سلامة قلبي فى الهوى عجب * وكيف يسلم من أودى به الوصَبُ
أضحت سلامته فيكم على خطر * لا تسلموه فني اسلامه تَصَبُ
شربت حبكمُ صرفا على ظماٍ * وكنت غرًّا بما تأتي به النوب
لا يمنعنّكم ماقال حاسدنا * عن الدنو فاقوال العدا كذب

ونقلت من خطه أيضا من نظمه قوله :

هل الى وصل عزة من سبيل * أو الى رشف ريقها السلسبيل
غادة جرّدت حسام المنايا * مصلتا من جفون طرف كحيل
قد أصابت مقاتلي بسهام * فوّقتها من جفنها المسبول
ابرزت مبدعا من الحسن يفدى * بنفوس الورى بوجه جميل
وأرت مقلتي غزالا غريرا * إذْ رَنت فاستعاذ منها عذولي

وهي طويلة . ووجدت له أيضا دو بيت وهو :

ياغاية منيتي و يامقصودي * قد صرت من السقام كالمفقود
ان كان بدت مني ذنوب سلفت * هبها لكريم عفوك المعهود

اجتمعت به كثيرا بقوص . ثم أقام بغرب قمولا فتوفي بها فى سنة اربع وعشرين وسبع مائة فيما اخبرني به ابنه العدل معين الدين محمد .

٤٧٢ محمد بن محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، القشيري . الشيخ كمال الدين ابن الشيخ تقي الدين . كان يحفظ القرآن و يتلوه كثيرا . وكرّر على مختصر مسلم للحافظ المنذري . و ربما قيل انه حفظه . وسمع الحديث من الحافظ عبد العظيم . ومن النجيب عبد

اللطيف . والعز الحرانيين . وجماعة . واخبرت[١] انه كرر على الوجيز . وجلس بالورّاقين بالقاهرة . ودرس بالمدرسة النجيبية نيابة . الا انه خالط اهل السفه والخلطة لها تأثير فخرج عن حده ، وترك طريقة أبيه وجده ، ولما ولى أبوه القضاء اقامه من السوق ، والحقه باهل السوق . هكذا اخبرنى جماعة من اهله وغيرهم .

٥ وكان قوى النفس : بلغنى ان وكيل بيت المال مجد الدين عيسى بن الخشاب رسم للشهود ان لا يكتبوا شيئا يتعلق ببيت المال إلا باذنه . فجاءته ورقة وفيها خط الكمال ابن الشيخ . فطلبه وقال له : اما سمعت ما رسمت به . قال نعم قال : فكيف كتبت . قال : جاء مرسوم اقوى من مرسومك وأشد . قال : السلطان رسم . قال : لا قال . فمن رسم . قال : جاء مرسوم الفقراء اصبحت فقيرا ما اجد شيئا وجاءتنى ورقة فيها خمسة عشر درهما . فتبسم

١٠ وقال : لا تعد . وحكى لى بعض اصحابنا قال : حضرنا يوم وهو معنا عند الشيخ عبد الغفار ابن نوح . وكان الشيخ عبد الغفار كبير الصورة بقوص . تأتى اليه الولاة والقضاة والاعيان . وكان يمد رجله فى بعض الاوقات ويدعى احتياجا الى ذلك . فمد رجله ذلك اليوم فاخذ الكمال مروحة وضرب به على رجله وقال ضمّها بلا قلة أدب . ومع ذلك فكان يلازم التلاوة الى حين وفاته وكف بصره . وتوفى بعد العشرين وسبعمائة أو قريبا من ذلك .

١٥ ٤٧٣ محمد بن محمد بن احمد ، العثمانى . السريسى المحتد . القنائى المولد . القوصى الدار والوفاة . ينعت بالتقى . الفقيه المالكى . كان عاقداً بقوص . وسمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزى[٢] . وشيخه الشيخ مجد الدين القشيرى وتفقه به . وسمع من الشيخ جلال الدين الدشناوى . وناب فى الحكم ببعض البلاد بقوص . و ينسب الى تساهل . ولما تولى القضاء الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد رسم ان لا يولى فيما بلغنى . وتوفى بقوص فى

٢٠ سنة تسع وسبعمائة فيما نقل لى تاج الدين الاشمونى . و رأيت وفاته بقنا مؤرخة بسادس عشر جمادى الاولى ليلة الجمعة . اجتمعت به كثيرا وكان شيخا ساكنا . وكان ولده امام رباط الشيخ أبى الحسن بن الصباغ .

١) فى ا و ج : وأخبرنى . ٢) فى ا و ج : بهاء الدين القفطى الحميرى .

٤٧٤ محمد بن محمد بن محمد ، العثمانى . زين الدين ابو حامد ابن تقى الدين السر بى المذكور قبله . القاضى الفقيه الشافعى . اشتغل بالفقه على الشيخ جلال الدين احمد الدشناوى واجازه بالفتوى . وسمع الحديث منه . وكان له مشاركة فى الاصول والنحو والادب . ويكتب خطا حسنا . وله يد فى الوراقة . وتولى القضاء بادفو واسوان . وتولى قفط وقنا وهو وعيداب . وكان حسن السيرة ، مرضى الطريقة ، قائما بالمعروف والنهى عن المنكر ، ويعمل فى ذلك مالا يقدر عليه [غيره] واصوله [1] بقلب قوى .

وكان يقوم بالليل يصلى ويقرأ قراءة حسنة صادعة . ولم أر فقيها اكرم منه ولا اقوى جنانا . بلغه مرة عن جماعة من الجهلة انهم فى مكان يشربون الخمر ويجهرون به فقام وجمع الشهود فخاف الشهود من ذلك وراح الى المكان وبعد ذلك فزعوا منه وبدد شملهم . وكان على الايتام بادفو مايقارب مائة أردب تمر للديوان وكان على منها تسعة ارادب وماقدر القضاة على ازالتها لا الفروع ولا الاصول وكانت البلد للنائب السلطان سيف الدين سلار . فاخذ تمر الايتام وجمعه فى منزل وختم عليه وتوجه الى اسوان ووصل الى البلد استادار عز الدين ايدمر الرشيدى وطلب التمر فعرفوه الحال فبطق [2] اليه فجاء جوابه انى مايحل لى ان أسلم مال الايتام . وراده الى ان سافر الرشيدى وقال انه يصرفه من البلد ويشوش عليه . ومع ذلك لطف الله واستمر وترك اخذ التمر . وله فى ذلك حكايات كثيرة رحمه الله .

وكان حسن العشرة . وفيه حفظ لاصحابه . وكان والدى يصحبه وابن عم والدى وكنت صغيرا فكنت أروح اليه يحسن الى . ولما مات والدى وانصرف هو من البلد وتولى قنا واقمت أنا سنين ثم اقمت بقوص واشتغلت بالعلم فحضر عندنا الدرس يوما [فرآنى تكلمت وما عرفنى . فسأل عنى فقيل له فقام بعد الدرس] وقصدنى ووقف معى ساعة وترحم على والدى واظهر السرور بى . وما زال يتفقد اصحابنا ويحسن اليهم مدة حياته . ورأيت بخطه صداقا كتبه لبعض اقاربى وقد عمل فيه خطبة فصيحة ونثرا حسنا وانشد ابياتا فى الزوج وذكر بعض اقاربنا منها :

١) كذا فى سائر النسخ . ٢) كذا فى النسختين بالباء الموحدة . وفى ا : فنطق بالنون والعل الاولى من البطاقة وان صحت الثانية فتكون بمعنى بين له وأوضح .

أطل نظرا فيه فلست بناظر * نظيراً له كلاً ولست بواجد
وفز من محيّاه بلمحة ناظر * تنل ماترجى من سنيّ المقاصد
فكل سديد فيهم ومسدّد * وكل تقى عندهم ثم ماجد
اذا ما اغتذا سمعى بذكر صفاتهم * يخامر قلبى سكرة المتواجد

٥ وكان يحفظ أدبا كثيرا وينشد أشياء حسنة ويوردها ايراداً حسنا . فن أناشيده قوله :

أقول له علام تميل تيها * على ضعفى وقدّك مستقيم
فقال تقول عنى فىّ ميل * فقلت له كذا نقل النسيم

توفى يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب من شهور سنة خمس وسبع مائة بقنا ودفن بجبانتها .

١٠ ٤٧٥ محمد بن محمد بن محمد بن جماعة بن عساكر بن ابراهيم ، القرشى . الزهرى . الفقيه أبو بكر القوصى . كان من الفقهاء الصالحين ، والقضاة المتقين . سمع بقوص من أبى الفضل الهمدانى . وتخاصم مع أخيه منصور فترك قوص ورحل الى مصر فاقام بها بالمدرسة التى بمنازل المعز بمصر . واشتغل بالعلم . وصحب قاضى القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن السكرى قبل ان يكون قاضيا . فتفقه [عليه] وأذن له فى الفتوى . وكتب بخطه كثيراً حتى انه

١٥ قيل انه كتب النهاية مرّات . وانه كتب الوسيط ثمانية وار بعين مرة . وتولى تدريس مدرسة الفيوم فاقام بها فلما ولى القضاء القاضى عماد الدين بن السكرى اضاف اليه القضاء بالفيوم فلما بلغه انه قبل ذلك سجد شكراً لله . هكذا اخبرنى به ابن ابنه القاضى نظام الدين محمد ابن قاضى البهنسا . واخبرنى انه توفى فى الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وار بعين وستمائة رحمه الله .

٢٠ ٤٧٦ محمد بن محمد [بن محمد] بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم ، الشريف عز الدين ابن تقى الدين . ابن ضياء الدين بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القنائى . وأمه علما بنت الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد . فقيه شافعى المذهب . سمع الحديث من ابن الانماطى .

وخاله قاضى القضاة ابى الفتح القشيرى وغيرهما . واشتغل بالفقه على جده الشيخ ابى الفضل جعفر . وقرأ الاصول على شيخنا التاجى [١] . وتولى تدريس المدرسة القراسُنقرية [٢] بالقاهرة . واعاد بالجامع الطولونى . وتولى الحسبة بالقاهرة . وكان انسانا [حسنا] حسن الخلق . توفى بالقاهرة ليلة الخميس تاسع عشرين شوال سنة احدى عشرة وسبعمائة .

٤٧٧ محمد بن محمد بن نوح ، الدمامينى . ابو عبد الله . ذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم فى تاريخه . وقال : انه سمع من ابى الحسن بن ابى الكرم بن البنا من كتاب الترمذى . وحدث عنه بقوص باحاديث من الترمذى سنة سبع واربعين وستمائة .

٤٧٨ محمد بن محمد ، يعرف بابن الجبلى . القرجوطى . له مشاركة فى الفقه والفرائض ومعرفة بالقراآت . وله أدب وشعر . وله معرفة بحل الألغاز والاحاجى . انشدنى الفقيه جمال الدين ابن أمين الحكيم الهوى . واظنه انشدنى ذلك لنفسه ايضا :

وشاعر يزعم من عزه * وفرط جهل انه يشعر
يصنف الشعر ولكنه * يحدث فيه ولا يشعر

وانشدنى القاضى الفقيه الاجل شمس الدين عمر بن المفضل الاسوانى . قال أنشدنا لنفسه قوله :

أنظر الى النبق فى الاغصان منتظما [٣] * والشمس قد أخذت تجلوه فى القضب
كأن صفرته للناظرين غدت * تحكى جلاجل قد صيغت من الذهب

ومن شعره ايضا مما كتب به الىّ بعض اصحابنا بفرجوط يمدح النبى صلى الله عليه وسلم :

أجل الورى قدراً وانداهم يدا * محمد المبعوث للناس بالهدى
بدا وظلام للضلالة مبهم * فاشرقت الارجاء بالنور اذ بدا
تساقطت الاصنام عند ظهوره * وخرت له الاشجار اذ ذاك سجدا

---

١) المراد به تاج الدين الدشناوي . وفي ا : الباجى . وفى ج : الباجي .
٢) فى ا : الاقسنقرية . وفي ج : القرسنوقيه . وهذه مسخ من الناسخ واذا كان الاسم آق سنقر فتكون نسخة ا هي الصحيحة . ٣) فى ا و ج : الى التين فى الاشجار الخ .

نوى يثرب الايمان والامن مذ ثوى * باكنافها والسوء عنها قد اَغتدى
جديد[1] اشتياق فيه قدما وانما * لكثرة اشواقى غرامى تجددا
حنينى اليه كل وقت يحثنى * ووجدى به اضحى مقيما ومقعدا

وهى طويلة . وكتب الى ايضا من شعره هذا المخمس وهو :

٥ سكن الغرام بمهجتى فتحكما
والقلب من صدع الغرام تألما
والدمع فاض من المحاجر عندما
وفنيت من حر الصبابة عندما * عاينت ركبانا تسير الى الحمى
أسروا الفؤاد ببينهم عن ناظرى
١٠ وتضرمت نار الاسى بضمائرى
فوشت بما قد اودعته سرائرى
والشوق اقلقنى وليس بصابرى[2] * وجفى الكرا جفنى القريح وحرّما

وهى طويلة . وكتب الى هذا المخمس ايضا وهو :

ما بال نومك من جفنيك قد سلبا
١٥ ودمع عينيك فى خديك منسكبا
أهلْ تذكّرت جيران النقا بقبا
امشاق قلبك نشر للصبا فصبا * الى حماهم فزاد الوجد والتهبا

وهى طويلة ايضا . وكان زكيا جدا ، جيد الادراك ، خفيف الروح ، حسن الاخلاق . وكف بصره فى آخر عمره . اجتمعت به كثيرا وانشدنى من شعره والغازه . توفى
٢٠ بفرجوط فى الخامس والعشرين من المحرم سنة سبع وثلاثين وسبع مائة

٤٧٩ محمد بن مسلم ، الاقصرى . ينعت بالشرف . قاضى عيذاب . تفقه فى مذهب الشافعى على الشيخ مجد الدين القشيرى . وكان كريما يكرم الوارد . ولما ولىّ الشيخ الامام

١) فى د : شديد اشتياق الخ . ٢) كذا فى النسخ كلها .

أبومحمد بن عبدالسلام رسم ان لا يولى القضاء الا فقيه معروف بالفقه فاجتمع به الشيخ شرف الدين محمد بن عبدالله بن ابى الفضل المرسى واخذ كتابه باستقرار قاضى عيذاب هذا . فتكلم الناس فيه فقال : اعرف انه قليل الفقه ولكنه فى تلك المنطقة يخدم الناس ويكرمها . واقام حاكما بها ستين سنة اوما يقاربها . توفى سنة خمس وثمانين وستمائة ببلده .

٤٨٠ محمد بن معاوية بن عبدالله ، ابن ابى يحيى . من اصحاب ابن مسكين [١] . روى عنه ابن قديد . ذكره الكندى فى كتاب الموالى . ٥

٤٨١ محمد بن معروف ، ابوعبدالله . الاسوانى . يروى عن ذى النون بن ابراهيم الزاهد . ذكره ابوالقاسم بن الطحان .

٤٨٢ محمد بن المفضل (بن محمد) بن حسان بن جواد بن على بن خزرج ، ينعت بالزين . الاسوانى المحتد . القوصى المولد . سمع من عمه ابى الطاهر اسماعيل . وفاطمة بنت سعد الخير . وابى الظاهر اسماعيل بن ياسين . وابى عبدالله محمد بن الاصبهانى الكاتب . واجازله محمد بن جعفر بن عقيل . ومنوجهر بن محمد بن تركان شاه . ومحمد بن نصر بن الشعار وعبدالرحمن بن على بن الجوزى الحافظ . وشهد عند قاضى القضاة عبدالملك بن درباس وحدث . سمع منه ابوحامد ابن الصابونى . وولده احمد . والحافظ المنذرى . وعبدالمؤمن بن خلف الدمياطى الحافظ . واجاز للسيد الشريف احمد بن الحسين . وذكره فى وفاياته . وذكره الحافظ عبدالمؤمن فى معجمه . ومولده فى السابع عشر من جمادى الاولى . وقال الحافظ المنذرى سألته عن مولده فقال فى جمادى الآخرة سنة احدى وسبعين وخمس مائة . وتقلب فى الخدم الديوانية بديار مصر . وكان من الرؤساء الاعيان . وتوفى بعصر يوم الخميس [قاله الحافظ الدمياطى . وقال المنذرى والشيخ عبدالكريم الحلبى ليلة الخميس] تاسع عشر ذى الحجة سنة احدى وخمسين وستمائة . ودفن بسفح المقطم .

١) فى ج : من اصحاب ابن مسكين وبكار بن قتيبة وحدث عن الحارث بن مسكين الخ
(٢فى ا و ج : البليانى .

٤٨٣ محمد بن مهدي بن يونس ، البلينائي[٢] . سمع وحدث . روى عنه ابن أخيه قاسم . ذكره ابن يونس .

٤٨٤ محمد بن محمد بن نصير ، ينعت بالكمال . و يعرف بابن الحسام القوصي . كان فقيها مشاركا في النحو ، قرأه على ابي الطيب . وتولى الحكم بدشنا وقاو وعيذاب والمرج وأعمالها . وأقام بالقاهرة مدة . وتوفي بالمرج حاكما بها في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة . وأقام بالمدرسة الشمسية بقوص (يوم رحمه الله) .

٤٨٥ محمد بن موسى ، القوصي . يعرف بابن المسخرة[١] . سمع الحديث (وتصوف) وكتب كتابا في الرقائق . وكان متعبدا ثقة . توفي بقوص سنة اربع عشر وسبع مائة .

٤٨٦ محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، النخعي . القوصي . المنعوت بالزين . من بيت رياسة ونفاسة وجلالة واصالة . وكان فقيها شافعيا . له مشاركة في النحو والاصول . حسن الادب ، جيد الفهم ، تولى الحكم بادفو ثم تولى المرج ثم تزوج ببنت الجبيلي[٢] الكارمي . وسافر بالكارم مدة . توفي ببلده في جمادى الاولى سنة خمس عشرة وسبع مائة .

٤٨٧ محمد بن مقرب بن صادق ، الارمنتي . ينعت بالتقي . تفقه على مذهب الشافعي . وتوفي بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة سنة احدى عشرة وسبع مائة . في احدى الجمادين . وكانت له أملاك وأموال [بقوص] فاوصى بثلث ماله للفقراء .

٤٨٨ محمد بن هارون بن ابراهيم ، الاسواني . أبو عبد الله . يروي عن احمد ابن أخي ابن وهب . ذكره ابن الطحان .

٤٨٩ محمد بن هارون بن محمد ، جمال الدين : القنائي . سمع الحديث على الحافظ أبي الفتح القشيري وجماعة . وقرأ مذهب الشافعي والفرائض والحساب على خاله

---

١) في ا و ج : ابن المسيخرة بالتصغير . ٢) وفيهما : الجيلي .

الشيخ محمد بن الشيخ الحسن بن الشيخ الامام عبد الرحيم القنائى . ولد بها فى سنة ثلاث وسبعين وستمائة واستوطن القاهرة . وهو انسان خير عاقل عفيف . متواضع النفس . حسن الاخلاق . ينتفع الطلبة به فى القراءة عليه فى الفرائض . حكى لى صاحبنا الفقيه العالم الفاضل علم الدين احمد بن محمد بن عبد العليم الاسفونى : انه كان فى مرضة مرضها علم الدين بالقاهرة يتردد اليه و يعمل له المصلوقة فى بيته و يحضرها اليه مع فقره وضيق حاله و يحلف عليه ان يعملها من عند[1] و يمنعه من ذلك . وعملها له مرات وأحضرها اليه . وهو صاحبنا صحبنامدة طويلة فرأيناه على حالة واحدة من الخير . وحكى لى عنه كرامات و روى لى عن الشيخ تقى الدين شعرا كتبته فى ترجمته .

٤٩٠ محمد بن هبة الله بن جعفر بن هبة الله بن محمد بن شيبان ، الربعى . الدندرى ينعت بالسراج . كنيته أبو بكر . الفقيه الشافعى القاضى . أخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين القشيرى . وأجازه بالفتوى و بالاصولين والتفسير وغير ذلك فى سابع عشرى شعبان سنة اثنين وثلاثين وستمائة . وقرأ على الشيخ أبى الحسن البجائى . وتولى الحكم بادفو و بدندرا وغيرهما . وله تصنيف فى الوراقة . وله نثر حسن . سمع الحديث بمدينة قوص من الشيخ تقى الدين القشيرى سنة تسع وخمسين . وتوفى بدندرا سنة أربع وسبعين وستمائة . فيما أخبرنى به سبطه القاضى ابن النعمان الهوى قاضى هو .

٤٩١ محمد بن هلال بن بلال بن أبى بكر ، الشبى . الاسوانى . الكنانى . سمع أبا تمامة جبلة بن محمد الصدفى . وجعفر بن عبد السلام . و بكر بن احمد .[2] الشمرانى . وعبد الرحمن بن عبد المنعم من بنى سليم .[3] سمع منه عبد الغنى بن سعيد الحافظ وابن الطحان وذكره فى وفاياته . وذكره الحبال وقال : رجل صالح سمع الكثير . وقال الكنانى : الحافظ كتبت عنه بمصر وهو ثقة مأمون . وذكره السمعانى وقال الشبى نسبة الى الشب الذى يدبغ به . وذكره أيضاً الامير وقال الحبال : توفى لثمان بقين من ذى القعدة سنة اثنين وثمانين وأربعمائة .

[1] فى ا و ج : ويحلف عليه أن يعملها من عنده فيمنعه من ذلك.
[2] فى ا و ج : محمد الشمرانى
[3] فى ج : ابن سليم.

٤٩٢ محمد بن يحيى بن خير ، الحبى . العباسى بلدا . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزى . والحافظ عبد العظيم المنذرى . وشيخه مجد الدين القشيرى وغيرهم واشتغل بالفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى المذكور . وكان كريما خيرا من العدول بقوص . وتوفى بقوص بعد سنة عشرة وسبع مائة . والعباسى نسبة الى العباسية قرية بجانب قوص . وخير جده بالخاء المعجمة والياء آخر الحروف والراء . وكان آدم كان ابنه ٥ يقول : «أبى عنترة» . لسواده . و ولده سمع الحديث .

٤٩٣ محمد بن يحيى بن مهدى بن هارون بن عبد الله بن هارون بن ابراهيم ، التمار . الفقيه . المالكى . الاسوانى . يكنى أبا الذكر . قاضى مصر . روى عن المعافا . ومحمد ابن عمر الاندلسى . ذكره ابن الطحان ولم ينسبه وقال : توفى فى شوال سنة أربعين وثلاثمائة . وصلى عليه أخوه مؤمل بن يحيى . وذكره ابن جلب راغب ونسبه وقال : ولى ١٠ قضاء مصر ليحيى بن عبد الله بن مكرم فى ثانى ذى القعدة سنة احدى عشرة وثلاثمائة وصرف عنه فى سنة اثنى عشرة وثلاثمائة . ومولده سنة خمس وخمسين ومائتين .

٤٩٤ محمد بن يحيى بن عثمان بن سالم ، الباجى المحتد . القوصى الدار والوفاة . قرأ القرآن على الشيخ عبد السلام بن حفاظ وتصدر بقوص (رأيته وقد كف بصره وعلت سنه) [وسمع الحديث من الحافظ أبى الفتح القشيرى] . وتوفى فى حدود سنة عشرين ١٥ وسبع مائة . و والده يحيى سمع من الشيخ تقى الدين فى سنة تسع وخمسين .

٤٩٥ محمد بن يحيى بن أبى بكر بن محمد بن على بن ادريس ، ينعت بالصفى . كنيته أبو عبد الله . الاسوانى . الهرعى . نزيل اخميم . كان مشهورا بالصلاح تعتقد بركته وتنقل عنه مكاشفات وكرامات . كتب عنه الحافظ أبو الفتح محمد بن على القشيرى . وأبو بكر ٢٠ محمد بن عبد الباقى الخطيب . والشيخ أبو عبد الله بن النعمان . والشيخ قطب الدين محمد ابن احمد القسطلانى . والكمال ابن البرهان . وكان من أصحاب أبى يحيى بن شافع وكان يدعى أنه يرى النبى صلى الله عليه وسلم و يجتمع به .

حكى لى شيخنا الفقيه العالم تاج الدين محمد بن الدشناوى . قال : كنت أسمع به فاشتهى

رؤيته فلما اتفق سفرى الى اخميم توجهت اليه فتكلم الى ان قال: « مايبقى فى النار أحد » .
فقلت: ولا اليهود ولا النصارى . فقال ولا اليهود ولا النصارى قال قلت له الله تعالى قال كذا
وكذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا وكذا . قال : كنت أعتقد ما تعتقده الى ان وجدت
النبي صلى الله عليه وسلم أو قال جاءنى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لى كذا . فتألمت منه وقمت
فرجعت الى قوص فاجتمعت بوالدى فقال لى وصلت الى اخميم قلت نعم قال فاجتمعت بابى ٥
عبد الله الاسوانى قلت نعم فقال ما قال . فحكيت له فتبسم وقال حضرت أنا والشيخ تقى
الدين عنده وجرى مثل ذلك فنازعناه طويلا فقال يا أصحابنا : « مايبقى فى النار الا هذان
الرجلان » . وحكى لى صاحبنا الشيخ الفقيه شرف الدين محمد بن القاسح الاخميمى قال
جرى ذكر شيء من ذلك عند شيخنا تقى الدين بن دقيق العيد فقال كان فى بلدك من يقول
مثل هذه المقالة فقلت مَنْ سيدى فقال عجيب تعرفنى اذ كر أحدا و بلغت مقالته بعض قضاة ١٠
القضاة وارسل الى قاضى اخميم ان يحضره و يعمل معه الشرع وكان الحاكم بها ابن المطوع
وكان عاقلا فيه سياسة فاحضره والعوام تعتقده فقال ياشيخ أبا عبد الله: امانتوب كلنا الى
الله تعالى . فقال: نعم . فقال تقول كلنا : اللهم انا نتوب اليك . فقال ذلك وتركه . وكتب
الى قاضى القضاة انه أحضره وتاب وذكر حاله وقيام العوام معه وما ينقل عنه من خير وحمل
مقاله من يعتقد فيه الى ان الرحمة غلبت عليه والله بكل شيء عليم . ١٥

وقال لنا شيخنا أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف الاندلسى سمعت الشيخ تقى الدين
القشيرى يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن يحيي الهرعى يقول سمعت أبا زيد التكرورى
يقول سمعت الشيخ أبا مدين يقول: « كفى بالحدوث نقصاً فى جميع الخليقة ومن كان معلولا
مالم يدرك الحقيقة » . وروى ذلك عن الشيخ تقى الدين الشيخ عبد الكريم بن عبد النور
أيضا وذكره فى تاريخه وقال أنبأنا أبو عبد الله بن النعمان وأنبأنى أنا غير واحد عن ابن النعمان ٢٠
أنشدنى محمد بن يحيي الاسوانى لنفسه دوبيت :

من يوم الست كان منهم ما كان * وصلى بهم من قبل اين ومكان
لا صد ولا هجران أخشاه ولا * مايحدثه ياصاحبى صرف زمان

وقال الشيخ عبد الكريم وأنبأنا شيخنا قطب الدين ابن القسطلانى وأجازلى أيضاً غير واحد عنه انشدنا الشيخ العارف محمد بن يحيي الاسوانى لنفسه قوله :

يا ليالينا بذى سلم * ومنى والخيف والعلم

هل ترى من عودة وعسى * أقض حق العهد والذمم

لا وعيش مرّ لى بهم * انه من أعظم القسم

لست أسلو حبهم أبداً * لو أرى فى ذاك سفك دمى

ياعذولى قلّ من عذلى * وغرامى زد ودم سقمى

وسقا تلك الربوع حيا * وبله من واسع الكرم

ووجدت بخط الكمال ابن البرهان سمعت الشيخ اباعبدالله يقول : دخلت دمشق فحضرت مجلس واعظ وكان معظما فيها فقال ليس أحد يخلو من هوى . فقال له شخص ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] فانكرت عليه فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الىّ من دنياكم ثلاث فقلت هذا عليك فانه لم يقل أحببت ثم فارقته ورأيت فى النوم قائلا يقول لى أو قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضربنا عنقه فخرج من دمشق فقتل . توفى ابو عبدالله باخميم يوم الاربعاء سلخ رجب سنة ست وثمانين وستمائة . ودفن برباطه بها . ومولده باسوان يوم الاربعاء مستهل جمادى الاولى سنة اثنتين وستمائة . وأبوه ابو زكريا من الغرب قدم اسوان وأقام بها وتوفى بها سنة تسع عشرة وستمائة .

٤٩٦ محمد بن يحيي الارمنتى . ينعت بالنجم . كان رئيس بلده وخطيبها وحاكمها سنين . توفى سنة ثلاث وستين وستمائة .

٤٩٧ محمد بن يحيي بن محمد ، النخعى . القوصى . ينعت بالكمال . سمع من ابن خطيب المزة .

٤٩٨ محمد بن يوسف بن بلال ، الاسوانى . المالكى . يكنى أبا بكر . روى

[1] كذا فى الاصول

عن ابن ابى سفيان الوراق . سمع منه ابوالقاسم ابن الطحان وقال: توفى سنة ست وسبعين وثلاثمائة .

٤٩٩ محمد بن يوسف بن نحرير[١] ، ينعت بالجمال . ويعرف بابن سعد الملك . الاسوانى المولد والدار . والطنبدى المحتد . كان فقيها حفظ الوجيز . فاضلا أديبا رئيساً . ورزق عشرة أولاد وسماهم باسماء الصحابة العشرة رضى الله عنهم . ووقفت له على مقامة كتبها لبعض الامراء يصف فيها الجوارح والخيل . منها فى وصف الامير الممدوح قوله :

ومن اضحت نعمه سوارح ، واستعبدت رياسته القلوب والجوارح ، وأصبح اسماء المجد مقرا ، ولغرائب الثناء والسؤدد مستقرا . ومنها : أنه خرج بومامع أناس ، قد وصلوا برهم بايناس ، كل منهم يهتز للاكرومه ، ويأوى الى شرف أرومه ، على خيل مسومة ، مثقفة مقومة ، ما بين جواد أدهم ، اذكى من فارسه وافهم ، اذا زاغ عن سنان ، أو انعطف لعنان ، ظبيته عند مواصله ، أوا نفصل عن مفاصله ، واستقر كالطراف ، عبل الاطراف ، وأشهب كريم ، له سالفة ريم ، كأنما خلق من عقيق ، أو تردى برداء من شقيق ، ان أوردته الطراد ، أوردك المراد ، وكميت كالطود ، ذى وظيف كذراع العود ، يلطم الارض بزبر ، وينزل من السماء بخبر ، وهملاج أشهب ، ان زجرته ألهب ، أديمه روضة نهار ، ينظر فى ليل من نهار ، ينساب انسياب الايم ، ويمر مرور الغيم ، لا ينبه النائم اذا عبر به ، ولا يحرك الهوى فى سربه ، أخف وطأ من طيف ، وأوطأ ظهرا من مهاد الصيف . قال : فلم يزل بنا المسير ، وكل منا فى طاعة[٢] صاحبه أسير ، الى أن قصدنا واديا ، كان لعيوننا باديا ، فما قطعنا منه عرضا ، حتى أتينا أرضاً ، كأنما فرش قرارها بزبرجد ، وصيغت أنوارها من لجين وعسجد ، قد رقرقت فيها السحاب دمعها ، وأحسنت فى قيعانها جمعها ، نسيمها سقيم ، وماؤها مقيم ، فهى تهدى للناشق ، أنفاس المعشوق للعاشق .

١) فى ا : ابن حرير ولعله تصحيف حريز او جرير . وفى ج : ابن سحرير :

٢) فى د : وكل منا فى طاعته أسير .

ومنها فى وصف كلب : ذو خطم مخطوف ، ومخلب كصدغ معطوف ، غائب الحضر ، حاضر البصر ، له طاعة التهذيب ، واختلاس الذيب ، وتلفت مريب ، وصداقة تدريب ، له من الطِرف اوراكه ، ومن الطَرف دراكه . ومن الاسد صولته وعراكه ، اذا طلب فهو منون ، واذا انطوى فهو نون .

٥ وكان المذكور رحمه الله شجاعا مقداما غيورا وله فى ذلك حكايات . توفى باسوان بعد الستين وستمائة .

٥٠٠ محمد بن يوسف ، السمهودى . ينعت بالبدر . والد الخطيب عبد الرحيم . اشتغل بالفقه بالمشهد بقوص . وحفظ التنبيه وتفقه . وصحب الشيخ الحسن بن عبد الرحيم وتصوف . واستوطن بلده الى آخر عمره . وتوفى بها فى سنة ثلاث عشرة

١٠ وسبع مائة أو نحوها . وكان عليه مدار بلده فى التوثيق وغيره . ومعتمد حكامها .

٥٠١ محمد بن يوسف بن محمد ، المنعوت بالسيف . و يعرف بابن القزوينى . الاسنائى المولد . الحنفى المذهب . كان فقيها فاضلا متدينا . تولى الحكم باسنا وادفو واسوان . ثم ناب فى الحكم بالقاهرة . وتولى تدريس المدرسة العاشورية . ثم ترك القضاء واعتزل . ومضى على جميل وسداد . توفى بالقاهرة فى سنة سبع مائة ليلة الخميس

١٥ مستهل شهر رمضان .

٥٠٢ محمد [بن يوسف] بن رمضان ، ينعت بالشرف . و يعرف بابن والى الليل . رأيته والياً بادفو ثم باسنا . وله نظم ومدحنى بقصيدة . توفى بمصر قيل وهو بجامع فى سنة تسع عشرة وسبع مائة . ومن شعره قوله :

هجرتمونى بلا ذنب ولا سبب * وحبكم منتهى الآمال والطلب

٢٠ ورمت بالقرب منكم راحة فغدا * قلبى ببعدكم فى غاية النصب

ومذ أطعت هواكم ما عصيت لكم * أمراً ولا ملت فى حبى عن الادب

فما لطرفى لا يغشاه طيفكم * بخلا علىّ وأنتم أكرم العرب

٥٠٣ مسعود بن محمد بن يوسف بن صاعد ، الانصارى . الخزرجى . البليناني اشتغل بالفقه والادب . وله قصائد فى المدح النبوى . توفى فى [حدود] العشرين وسبع مائة . أنشدنى الخطيب بالبلينا عماد الدين عبد الله بن عبد العزيز انشدنى مسعود لنفسه قوله :

اغضض الطرف واللسان فاكفف * وكذا السمع صنه حين تصوم
ليس من ضيع الثلاثة عندى * بحقوق الصيام حقا يقوم

٥٠٤ مظفر بن حسن ، الجير الاسنائى . كان من الفقهاء المشتغلين . تفقه على الشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى وأجازه بالتدريس . ثم انتقل الى مدينة قوص واستوطنها . يحضر الدروس ويجلس بحانوت الشهود . وكان فأفاء يشق عليه الكلام وكان كثير البحث فيتكلف الكلام . وكان يحضر معنا . وولى شهادة الايتام بقوص . توفى بمدينة قوص فى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة .

٥٠٥ مظفرية بنت عيسى بن على بن وهب ، سمعت من محمد بن عبد المنعم ابن الخيمى بقراءة عمها الامام ابو الفتح القشيرى سنة تسع وسبعين وستمائة [١] .

٥٠٦ معاوية بن هبة الله بن أبى يحيى ، الاسوانى . مولى بنى أمية . يكنى بابى سفيان . روى عن مالك بن أنس . والليث بن سعد . وعبد الله بن لهيعة . روى عنه يحيى بن عثمان بن صالح وغيره . توفى فى سنة ثمان عشرة ومائتين . وكان ثقة وكان القضاة تقبله . ذكر ذلك ابن يونس فى تاريخ مصر .

٥٠٧ مفرج بن موفق بن عبد الله ، الدماميني . ابو الغيث . الشيخ الصالح العابد . صاحب المكاشفات الموصوفة ، والمعارف المعروفة ، والنسك والزهادة ، والورع والعبادة ، ذكره الشيخ الصفى بن أبى المنصور وذكر عنه كرامات وذكر انه كان مجذوبا أولا ثم صحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ . وذكر الشيخ عبد الكريم انه صحب

---

١) فى ا و ج : سنة ٧٠٩ وهو خطأ .

الشيخ ابا الحجاج الاقصرى . وذكره الحافظ رشيد الدين يحيي العطار . وقال : من مشاهير الصالحين وممن ترجى بركة دعائه . وذكرت عنه كرامات متعددة نفعنا الله به . قال وكان قد عمر و بلغ نحواً من تسعين سنة وكف بصره فى آخر عمره .

أنبأنا غير واحد عن الحافظ رشيد الدين العطار قال سمعت الشيخ مفرج يقول : التقوى مجانبة ماحرم الله تعالى . وسمعته يقول : من تكلم فى شيء لم يصل الى علمه ، كان كلامه فتنة لسامعه . وذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي فى تاريخه . وقال : قال الشيخ تاج الدين ابن القسطلانى أردت ان أسأل الشيخ مفرج هل روى شيئا فعند ماخطر لى ذلك قال قدرويت عن ابى الصيف كلاما مسلسلا : « ليس من المروءة أن يخبر الرجل بنسبه » . قال الشيخ عبد الكريم انبأنا ابو العلاء محمود بن ابى بكر البخارى قال ونقلته من خطه حدثنا الشيخ الصالح ابو الفتح موسى بن الشيخ اسماعيل ابن هارون الحفاظى الدماميني بالزاوية الجمالية ظاهر القاهرة حدثنا والدى . قال : خرجت والدتى كعكا بدمامين وكنا يوم عرفة وكان والدى مقيما بمكة فاحبت والدتى ان يأكل والدى منه فقالت للشيخ مفرج لو أكل زوجى منه فقال اكتبى كتابا اليه وهاتى الكعك فهنا من يتوجه . فكتبت كتابا وجعلت الكعك فى منديل وناولته له فاخذه وكان والدى يطوف بين المغرب والعشاء فناوله المنديل والكتاب ورجع فصلى الصبح بدمامين مع الجماعة . فلما رجع والدى احضر المنديل .

قلت : ولا شك فى وقوع مثل ذلك عقلا ولا ورد من الشرع مايمنع الوقوع ولكن اطردت العادة المستمرة والقاعدة المستقرة بعدم وقوع ذلك والعوائد يقضى بها فى حكم الشرع باتفاق أئمة الاجتهاد . وبنوا عليه أحكاما كثيرة وجعلوها ضابطا يرجع اليه ، وحاكما يعول عليه . حتى قال بعض الفقهاء : اذا قال [الرجل] لزوجته إن طرت أو صعدت السماء فانت طالق طلقت فى الحال . لاستحالة عادة ذلك ولا يتوقف على وجود المشروط بل يحكم بالوقوع فى الحال . وكذا لو تزوج امرأة بالمغرب وهو بالمشرق واتت بولد لا يلحق به عند جماهير العلماء والفقهاء وان كان النسب يلحق بالامكان والشرع متشوف الى الالحاق ولا

فرق بين من هو من اهل الكرامات أولا . والحقوا النسب بالاحتمالات المرجوحة الضعيفة . وكذلك قال أرباب الاصول : انه يقطع بكذب الخبر اذا أثبته واحد بعد ان دونت الكتب وفتش فيها فلم يوجد . ومع جواز ذلك كله شرعا وعقلا فقطعوا بالكذب مع الاحتمال العقلى وعدم المانع الشرعى وقد قال الامام ابن الخطيب [1] فى المحصل : ان من الجائز العقلى ما يقطع بعدم وقوعه فانا نجوز عقلا ان الله يخلق جبلا و بحرا من زئبق ومع هذا فيقطع بعدم الوقوع . وقد حكى صاحب المحيط من الحنفية و [كذا] صاحب الذخيرة انه لو قال رجل : انه كان يوم التروية بالبصرة وانه وجد ذلك اليوم بمكة ان هذا القائل يكفر عند محمد بن يوسف أبو حنيفة الاصغر . وقال شمس الائمة : لا يكفر بل يجهل . وقال أصحابنا : لو قال لعبده ان لم احج فى هذا العام فأنت حر . وتنازعا وأقام العبد بينته انه كان يوم النحر بالبصرة مثلا عتق العبد . وقال بعض اصحابنا : انه لو علق الطلاق باحياء الموتى وقع الطلاق فى الحال وان لم يوقعه فى مسئلة التعليق بالصعود . وكل ذلك ان الامور البعيدة لها حكم المعلوم فكلما كان أبعد وقوعا كان ابعد قبولا . وأيضا فان الله تعالى قال : «سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى» . وسبحان تقع عند اهل العربية للتعجب وصيغة التعجب الواردة فى القرآن يقصد بها المخاطبون بمعنى انه أمر يتعجب من مثله . فامر يتعجب منه بالنسبة الى الرسول الكريم صاحب الآيات الباهرة ، والمعجزات الظاهرة صلى الله عليه وسلم لا نثبته بخبر واحد تروج عليه القضايا ، فذلك عندى من الرزايا ، لا سيما من امرأة لا تدرى انسيت أم حفظت أو توهمت أو اختلفت .

والامور البعيدة فى العادة يتعجب من وقوعها و يتوقف فى قبولها إلا إذا علم صدق المخبر [2] كما فى القصص المذكورة بعد وفى قصة زكريا عليه السلام من سؤاله كيف يوجد له ذرية بعد كبره وكبر زوجته بعد دعائه بذلك واخبار الملائكة عن الله تعالى بذلك ما يشهد بان الامور التى تجرى على خلاف العادة لا نسلم بمجرد دعواها ولا بمجرد الاخبار .

---

١) هو الفخر الرازى . ٢) فى ا و د : صدق الخبر .

وكذلك فى قصة مريم وفى قصة امرأة ابراهيم صلى الله عليه وسلم وتصريحها بان هذا الشيء عجيب . والسؤال والتعجب من الجميع انما هو لبعده عادة و إلا فالقدرة الالهية صالحة ولا يتعجب مما يفعله . وقد منع الجماعة [١] أيضا من قبول الخبر الواحد من الثقات فى اثبات الصفات لعسر العمل بظاهرها عندهم . و بعضهم ينسب الراوى فى بعضها الى الوهم فان

٥ الصحابة رضى الله عنهم كبراء العبّاد ، وا كابر العباد ، وظهور الكرامة على ايديهم أدعى الى إيمان الكافرين ، وأقرب الى وفاق المنافقين ، ومن منع من الكبراء قال بجوازها فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم واقار بها ارهاصا . ومع ذلك فقد قال تعالى : «ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا الآية» . فلم تطولهم الارض حتى ساروا ، ولا خفت اجسامهم حتى طاروا ، وقصدهم الجهاد ، وردع

١٠ أهل الفساد ، وهم رؤس الاولياء ، وصفية الاصفياء ، ولو وقع ذلك اتصل الله علينا انهم لما حزنوا و بكوا ساروا أو طاروا ، ولكان فى ذلك مسرة للنفوس ، و زينة للطروس ، وداعية الايمان ، و ردع بعض اهل العصيان ، والله تعالى أعلم ، والخير كله فى اتباع شريعة محمد صلى الله عليه وسلم .

وقال الشيخ عبد الكريم : وقد ذكره ابن المهدوى وقال انه أقام سنين مكبلا بالحديد

١٥ مطروحا فى الجب عند مواليه يتوهمون جنونه فاذا حضرت الصلاة [٢] ألقى الحديد والقيود وخرج للسياحة فاذا طلع الفجر نبع الماء فتوضأ . وهذا وأمثاله مما لا نمنعه . وحاصل الامر ان كان ما يقع مخالفا للعادة وهو قريب يحتمل احتمل قبوله فالقاء القيود للصلاة قريب واما نبع الماء فيتحرج على ما اذا وقع معجزة لنبي هل يقبل . والاستاذ ابو اسحاق منعه . وأما المكاشفات فلا يمنع قبولها فانه أمر يقع فى القلب و يقوى فيخبر به الولى عملا بالعادة

٢٠ التى أجراها الله له انه إذا وقع فى قلبه شئ وقوى وصمم عليه يقع فهذا حكم بالعادة . وقد ثبت عند اهل السنة أنواع منه وقال صلى الله عليه وسلم : «كان فى بنى اسرائيل مكلمون» .

---

١) فى ا و ج : وقد منع جماعة أيضا من قبول خبر الواحد . ٢) كذا فى الاصول : ولعله فاذا صار المساء .

الحديث فالمكاشفات لا يمنع من وقوع شئ منها إلا ما كان بعيد أمنها فى العادة لا يعهد إلا
للانبياء . ولكنا لا نثبت الكرامة باشتهارها واستفاضتها عند الفقراء فان الكذب فيها
كثير وكثير منهم جاهل بشروط صحة النقل وتحرير الامر وكثير منهم مغفل يروى ما يسمعه
ويحسن الظن بناقله . وقال الامام الحافظ يحيى بن سعيد القطان : إذا رأيت فى السند رجلا
صالحا فانفض يدك منه فانى لم أر اكذب من الصالحين فى الحديث . ثم ان اكثرها مرسلة ٥
وبعضها يبنى على التوهم . فاذا سلمت من ذلك ورواها الناعدل متيقظ ضابط يروى عن
مشاهدة أو عن خبر من يقبل ممن وصفته ويسند ذلك إلى مشاهدة الناقل قبلنا ذلك كما يقبل
سائر الاخبار بالشرط المتقدم . وهو أن لا يكون بعيدا فى العادة وقد وقع هو أو مثله معجزة
كما قال الاستاذ ومن يقول بقوله . وقد قال امام الحرمين فى الشامل : انه يمنع اثبات بعض
مايجوز عقلا كرامة ونقله عن القاضى وصححه . وقد ذكرت شيئا من ذلك فى كتابى ١٠
الامتاع [١] . وكرامات الاولياء حق عند اهل الحق [٢] .

ورأيت بخط الكمال ابن البرهان قال قال لى أبو عبد الله الاسوانى : تحدثت مع الشيخ
مفرج طويلا فذكر احاديث وأورد اخبارا ولم يلحن فى شئ منها فخطر لى التعجب منه
كونه لا يعلم شيئا من النحو ولا يلحن . فرفع إلى رأسه وقال : من كان صحيحا كان فصيحا .
وحكى لى جماعة منهم جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن السديد الاسنائى وهو ثبت ١٥
فيما ينقله ويرويه لاسيما فيما لاغرض له فيه قال سمعت الشيخ بهاء الدين القفطى يقول :
لما قبض الملك الصالح نجم الدين أيوب على أخيه العادل وقبض على بنى الفقيه نصر ووقعت
الحوطة عليهم بسبب العادل فانه ابن الكامل من جارية تسمى شمسة وكانت لاولاد بنى
الفقيه نصر أولا وكان بنو الفقيه نصر منهم جماعة بقوص وكان فيهم ميل الى الفقهاء والفقراء
وغيرهم . توجه الشيخ مجد الدين على بن وهب القشيرى والشيخ مفرج بسببهم الى القاهرة ٢٠
وكان الشيخ بهاء الدين تلميذ الشيخ مجد الدين توجه فى صحبته قال الشيخ بهاء الدين فكنا
نأتى البلاد والقرى فنجد الناس على الساحل يقولون من هو الشيخ مفرج فيكم فنشير اليه

---

١) الامتاع باحكام السماع ومنه نسخة فى دار الكتب الخديويه .
٢) فى هامش د : هنا علامة توقف .

فيسلمون عليه وتأتون اليه بالضيافة فيقول الشيخ لأهل البادية يافلان ماحلك تفرغ عن تلك المرأة ويذكر الحال . فيصرخ ذلك الشخص ويقول : « الله الاحد » . من أين علمت ذلك ويتوب . قال وفعل ذلك مرات قال فلما وصلنا القاهرة كثروا الناس على الشيخ مفرج . فارسل السلطان الملك الصالح اليه يقول : لولا العوام جئت اليك وطلب منه الحضور عنده وطلع ودخل عليه وكان عادة الشيخ مفرج أول مايرى شخصا يقول له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لاتقاطعوا ولاتباغضوا » . ويسوق الحديث فلما رأى السلطان قال له أنت السلطان قال نعم فروى الحديث فوجم السلطان خيفة أن يشفع الشيخ فى العادل وكنا نقول له فى الطريق ياسيدى إذا دخلت على السلطان أى شىء تقول له فيقول: لا يا أولادى كل معنى مفسود . والشيخ بهاء الدين لاشك فى ثقته وثبته وضبطه وقد تابع ابن السديد على هذه الحكاية جماعة من الفقهاء العدول .

وذكر الشيخ ضياء الدين منتصر خطيب ادفو حكاية الشيخ مفرج واجتماعه بالسلطان وحكى لى عن بعض اصحاب ابى السعود ان الشيخ أبا السعود قال مقامه يعنى الشيخ مفرج مقام داود [١] الاتفهنى غير انه لما اجتمع بالسلطان سبقه داود . قال الشيخ عبد الرحيم وقد شهد للشيخ مفرج شيخه أبو الحجاج الاقصرى بالمكاشفات وبركته لاشك فيها . وتوفى ليلة الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وستمائة . ودفن ببلده وقبره يزار زرته مرات ودعوت عنده ورجوت بركته .

٥٠٨ مفضل بن محمد بن حسان بن جواد بن على بن خزرج ، الانصارى . الاسوانى المحتد . الفقيه الشافعى . ابو المكارم . رحل الى بغداد وتفقه على الامام ابى القاسم يحيى بن على المعروف بابن فضلان . وسمع بها من منوجهر و . توفى بالقاهرة فى الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وخمسمائة . ذكره الحافظ المنذرى .

١) كذا فى د وفى ا و ج : قال قدامه بدل « مقامه » : وفى ا : الاشهى بدل « الاتفهنى » فليحرر . وقوله : قال الشيخ عبد الرحيم كذا فى ا و د : وفى ج : الشيخ عبد الكريم ولعله الصواب .

٥٠٩ مفضل بن نوفل بن جعفر بن يونس ، ينعت بالمؤتمن . الادفوى . قريبنا كان عالما فاضلا حافظا العلوم القدماء من فلسفة وغيرها . وله ادب ونظم فمن مشهور قصائده التى أولها :

لطائفنا فى عالم القدس تسنح * وانفسنا فى عالم الانس تسبح

وقصيدته التى أولها :

هل النفس إلا نطفة من مشيمة * نمت بدم الاحشاء شرّ غذاء

وهل هو إلا ظرف بول وغائط * ولو انه يطلى بكل طلاء

كنيف ولكن شذّرت جدرانه * بظل قميص واستتار رداء

فياشيخ العراق ابنْ عن ما ربى * فديتك بى ما أنت من نظراء[1]

صحبتك إذ عينى عليها غشاوة * فلما انجلت فرّغت عنك إناء

توفى فى حدود الاربعين وستمائة بادفو .

٥١٠ مفضل بن هبة الله بن على ، الجميزى[2] [الضياء] الاسنائى . يعرف بابن الصنيعة . كان ذكيا جدا . اشتغل اولا بالفقه والاصول وتميز فى ذلك . ثم اشتغل بالمعقولات فغلب عليه الطب والحكمة والمنطق والفلسفة . وتخرّج فى الطب على الشيخ علاء الدين بن النفيس . وصنف فى الترياق مجلدة . وتوفى بالقاهره فى حدود السبعين[3] وستمائة . وله نظم رأيت بخطه قصيدة مدح بها بعض الامراء أولها :

زفرات اضلعه وفيض شؤنه * تنبيك عن اشواقه وشجونه

ذكر اللوى فاشتاق اطيب عيشة * سلفت به فوهت عقود جفونه

صب يعالج من لواعج وجده * وجواه ما جمر الغضا من دونه

دنف بكى لمصابه حسّاده * ورثتْ عواذله لفرط حنينه

يخفيه عن عوّاده سقم به * بادٍ فما يبديه غير انينه

---

١) قوله فديتك بى فى ج : « فديتك ابن » وفى د : « فديتك من » فليحرر

٢) فى ا و ج : الحميرى . ٣) فى ا و ج : فى حدود التسعين .

حسبي وشاة من دموعي بدّلت * شك الرقيب وظنه بيقينه
والذنب لي لا للدموع لانني * اودعت سر الحب غير امينه
(وكان يتهم بسرقة الشعر) .

٥١١ مقرب بن صادق بن محمد، الارمنتي . ينعت بالسراج . فقيه [فاضل] شافعي . تفقه على الشيخ مجد الدين القشيري . وتولى الاحكام . واجازه الشيخ مجد الدين القشيري بالفتوى . وكان حسن السيرة . وكان قاضي ادفو وتولى هو وغيرها . وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة [1] .

٥١٢ مكرم بن عبد الخالق بن محمد ، القوصي . الحداد . سمع الحديث من مريم بنت ابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن علي القرشي في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وستمائة .

٥١٣ مكرم بن نصر بن مخلوف ، القوصي . سمع صحيح البخاري على الشريف جمال الدين أبي محمد يونس [2] بن يحيي بن ابي الحسن بن أبي البركات القصار الهاشمي البغدادي عن أبي الوقت .

٥١٤ مكي ، ويكنى أبا الحزم : القوصي . ذكره العماد الاصفهاني في الخريدة وأنشد له في مروحة قوله :

ما منية النفس غير مروحة * توصل للقلب غاية الراحه
تجود لكن لمسعد ولقد * تبخل ان لم تساعد الراحه

٥١٥ ملاعب بن عيسى بن ملاعب ، ينعت مجد الدين . الاسواني . كان من الفقهاء الصالحين المتعبدين الكرماء الاجواد على ضيق حاله . اشتغل بالفقه ببلده على المعين السبتي الشافعي . وتولى مجد الدين هذا الاعادة بالمدرسة البانياسية [3] باسوان . وناب في الحكم بادفو رأيته مرات وكان يلبس جبة قطن أسوانية وعلى رأسه سمحانية اسواني وفوطة

---

١) في ا و ج : سنة ٦٩٧ . ٢) في ج : يوسف . ٣) في ا : اليأ سياسية . وفي ج : العماسية .

قطن اسوانى . وهو منطرح متواضع النفس ، ساقط الدعوى ، مكرم للوارد ، ثقة عدل . وتوفى باسوان سنة تسع عشرة وسبع مائة . وكان جده ملاعب فقيها أيضا .

٥١٦ مناقب بن ابراهيم بن موسى ، الادفوى . ينعت بالعلم . سمع الثقفيات من الحافظ أبى الوقت محمد بن على القشيرى بمدينة قوص سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

٥١٧ منتصر بن الحسن بن منتصر ، الشيخ ضياء الدين . الكنانى . العسقلانى المحتد . الادفوى المولد والدار . خطيب ادفو كان من أهل الخير والثقة والعدالة والصدق والتحرز والتحرير . سمع الحديث من الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن عبد الواحد ابن على بن سرور المقدسى الحنبلى . وأبى عبد الله بن النعمان وغيرهما . واشتغل بالفقه ثم ورد الى البلاد فقيرا من السعودية فصحبه وتصوف وعمّر رباطا بادفو . وكان كثير المكارم ، كبير المروءة والحلم ، يبذل نفسه وماله وجاهه فى حوائج الناس . مشفقا على أهله وأصحابه ومعارفه وجيرانه . يسافر الايام الكثيرة فى مصالحهم . ودفع الضرر عنهم . متبعا للسنة . معظماً لاهل العلم وطلبته . لا يقدّم عليهم أحدا . صحيح الاعتقاد .

وكان كل يوم جمعة يصلى الصبح بغلس ويخرج الى المقابر يزور ويقرأ ويدعو لا يخل بذلك . ولا ينقطع عن صلاة الخمس مع الجماعة إلا لضرورة . وكان يحفظ مسائل من الفقه والكلام . ويحفظ تواريخ . ويحفظ أشعاراً كثيرة وحكايات مفيدة عن العلماء والصلحاء وتراجم الناس وأنسابهم . وكان من أحسن الناس خطابة يشجى سامعه بفصاحة وحسن أيراد وخشوع .

قرأت عليه جزءاً من كتاب الشفا . أنشدنى الشيخ الخطيب منتصر المذكور قال أنشدنى الشيخ أبو عبد الله بن النعمان أظنه قال لنفسه :

ان النواصب فى علىٍّ أفرطوا * إذ أبغضوه كما الروافض فرّطوا
جرحوا الصحابة عامدين فكلهم * أهل الجهالة مفرط ومفرّطُ
فالفوز عند الله حب جميعهم * وولاؤهم هذا الطريق الاوسط

وكان صحيح العقيدة سالما من البدع . وكان حسن الخلق يزور المرضى . ويشيع

الجنائز . ويشهد مقدم الغائب . ويودّع المسافر . مثابرا على ذلك الى ان كبر وهرم وضعف عن الحركة وهو يكلف نفسه [ذلك] ولا يخص الاغنياء والرؤساء بل يعم وكان جمله جميلة . وأخبرونى انه مازال يقرأ ويذكر الى ان توفى . ومولده بادفو سنة تسع وأربعين وستمائة . وتوفى بها يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة .

حكى لى مرة انه رأى فى المنام وهو بمكان الشيخ أبى السعود فى القرافة أنّ شخصا قال له لو بعث اسحاق النبي لاقتدى بهـذا الولى . قال فقلت له تكذب ليس تصل رتبة الولى الى رتبة النبيّ قال ثم قصصت ذلك على الشيخ عمر السعودى فقال هذه فائدة التمسك بالشرع رحمه الله تعالى .

٥١٨ منصور بن محمـد بن محمد بن جماعة ، القوصى . الفقيه المقرئ . أبو الفقيه أبو بكر . سمع من الفخر الفارسى بمدينة قوص سنة أربع وستمائة[1] . وتفقه على مذهب الشافعى .

٥١٩ منصور بن محمـد ، الاسنائى . ينعت بالمخلص . سمع الحديث من العز الحرانى . وكان من عدول بلده . وممن له بها وجاهة .

٥٢٠ مهذب بن جعفر بن على بن مطهر بن نوفل ، الادفوى . ينعت بالزين . عمى . كان عدلا ثقة ثبتا . محترزا ضابطا عاقلا . قليل الـكلام مثبتا فى شهاداته . حتى كان العوام ببلدنا يقولون : القاضى مهذب شهادته بشهادتين . وكان له معرفة بالفلسفة وغيرها من العلوم القديمة . أخذها عن عم أبيه أبى الفضل جعفر . ومع ذلك فلم يسمع منه فى الخلوة ولا فى الجلوة مايخالف السنة .

وكان ملازما للعبادة من صلاة وصيام [وزكاة] وذكر وتسبيح ونوافل . واكره على شهادة مخالفة لما يعلمه فلم يوافق . وحصل له ضرر . وسالته مرة أن يشهد لى على

---

[1] فى ا : سنة ٧٠٤ .

وكان يباشره بعد أبى سنين . فقال أنا أشهدلك باليد . فقلت له : هـذا له فى يدى سنين وأنت تعلم ذلك وانه انتقل الىّ من أبى بعلمك وأوقفته على النقل فى جواز الشهادة بذلك فلم يوافق . ومضى على جميل وسداد وتوفى سنة ثمان وسبع مائة . وقد قارب الثمانين .

٥٢١ موسى بن مهرام[1] ، الشيخ الامام السمهودى . كان من المتعبدين الصالحين وله شعر أنشدنى حفيده عمر بن سليمان بن موسى من شعره أبياتاً يمدح بها وهى :

جواد اذا نبهته لمواهب * كفاك ومافى صدق موعده مَطْـلُ
هو البحر فاقصده اذا كنت ظامئا * وألق به الحاجات فهو له أهل
ودع عنك تعليل الزمان وأهـله * فوالله ما يغنى عن الظماءِ الطّلُ

وأنشدنى أيضاً له قوله :

أأحبابنا ان تنأ عنا دياركمْ * وحال بينى و بين الوصل أحوال
فانتمُ يا أحبابى وحقكم * فى ربع قلب قتيل الحب نزّال
ما غيرتنى الليالى عن محبتكم * يوماً ولا صدّنى بين وترحال
آهٍ على رجعة من طيب وصلكم * يوماً و يبذل فيها الروح والمال

٥٢٢ موسى بن حسن بن حيدرة ، الدندرى . أبو عمران . سمع من أبى محمد عبد الله بن عبد الجبار العثمانى بمدينة قوص فى سنة احدى عشرة وستمائة .

٥٢٣ موسى بن الحسن بن يوسف ، عرف بابن الصباغ . ينعت بالظهير القوصى . كان من الصالحين . سمع الحديث من الحافظ منصور بن سليم السكندرى . ومن عبدالله بن عبـد الواحد بن علان . ومن أبى حامد المحمودى . ومن أبى الخطاب محفوظ بن عمر الحامض . وأبى الفضل يحيى قاضى القضاة . سمع منـه شيخنا تاج الدين الدشناوى . والقاضى شرف الدين [بن] الحسن الحريرى . وجلال الدين محمد بن عثمان ابن محمد القشيرى . وأحمد بن الشيخ المذكور . وجماعة . وكان حسن السمت . عليه سيما

[1] فى ج : ابن بهرام ولعله الصواب .

الخير . من أصحاب أبى الحجاج الاقصرى . ووصى الشيخ تقى الدين أن يغسله ركونا اليه . وتوفى بقوص سنة ثمان عشرة وسبع مائة .

٥٢٤ موسى بن عبد الرحمن بن محمد ، الكندى . الدشناوى . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين بن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة بقوص . وكان
٥ فقيها شافعى المذهب . حاكما بدشنا ودندرا وغيرهما . وينعت بالشرف .

٥٢٥ موسى بن عبد السلام ، الدمامينى . ينعت بالنفيس سمع من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة .

٥٢٦ موسى بن عبد الكريم بن عطية : الدمامينى . ينعت بالنفيس . سمع الحديث من الشيخ بهاء الدين ابن بنت الجميزى فى سنة خمس وأربعين وستمائة بقوص .
١٠ رأيت اسمه فى طبقة السماع بقوص بخط الشيخ تقى الدين القشيرى . وسمع من الشيخ تقى الدين المذكور فى سنة تسع وخمسين

٥٢٧ موسى بن على بن وهب بن مطيع ، القشيرى . القوصى مولداً . الشيخ سراج الدين بن دقيق العيد . سمع الحديث من أصحاب السلفى . ومن عبد المحسن المكتب القوصى . ومن أبيه الشيخ مجد الدين . روى عنه شيخنا أثير الدين أبو حيان محمد بن
١٥ يوسف . ومجير الدين ابن اللمطى . وغيرهما . حدثنا شيخنا أثير الدين أبو حيان رحمه الله تعالى أخبرنا أبو الفتح موسى بن على بن وهب بقراءتى عليه يوم الثلاثاء السابع والعشرين من ربيع الاول من سنة ثمانين وستمائة قلت له أخبركم والدكم اجازة ان لم يكن سماعاً أخبرنا الحافظ أبو الحسن على بن المفضل بقراءتى عليه فى سنة ثلاث وستمائة أخبرنا الحافظ أبو الطاهر السلفى أخبرنا أبو عبد الله بن أبى الفضل الثقفى ان ابن بشران حدثهم ببغداد أخبرنا
٢٠ محمد بن عمرو بن البخيرى [1] حدثنا محمد بن عبد الله المناوى حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان عن قتادة عن أنس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل كيف يحشر

١) فى ج : البحيرى . وفى د : غير منقوطة .

الكافر على وجهه يوم القيامة فقال : « الذى مشاه على رجليه فى الدنيا قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيامة » أخرجه البخارى عن عبد الله بن محمد ومسلم عن زهير بن حرب وعبد ابن حميد جميعا عن يونس ويونس هو ابن [محمد] المؤذن البغدادى وشيبان هو أبو معاوية بن عبد الرحمن النحوى .

٥ وأخذ الشيخ سراج الدين فقه مذهب الشافعى عن أبيه الشيخ مجد الدين . وكان ذكى الفطرة ، ثاقب الذهن ، بحاثا حتى قيل عن أخيه الشيخ تقى الدين انه قال عنه : لو بحث مع أهل المدينتين يعنى القاهرة ومصر لقطعهم . وانتهت اليه رئاسة الفتوى بقوص . واشتغل عليه الطلبة وانتفعوا به . وصنف كتابا فى الفقه سماه المغنى ولا أظنه أكمله . ورأيت بعضه وفيه نقول كثيرة ، ومباحث غزيرة . ورأيت له شيئا كتبه على قاعدة مدعجوة

١٠ ودرس بدار الحديث بقوص . وبالمدرسة النجيبيّة . وله شعر حسن أنشدنا شيخنا العلامة أثير الدين بن حيان أنشدنا الامير الفاضل مجير الدين عمر بن اللمطى أنشدنا الشيخ سراج الدين موسى بن على بن وهب القشيرى لنفسه :

وحقك ما عرضت نفسى ملالة * ولا انا ممن تعلمين معيق
ولكن خشيت الكاشحين لاننى * على سرّنا من ان يذاع شفيق
١٥ فاصبحت كالظمآن شاهدَ مشربا * قريبا ولكن ما اليه طريق

توفى بقوص سنة خمس وثمانين وستمائة . ومولده يوم الاثنين خامس عشر رمضان سنة احدى وأربعين وستمائة .

٥٢٨ موسى بن عيسى بن أبى النضر بن دينار ، القفطى . ينعت بالظهير . سمع الحديث من احمد بن ناشى القاضى . والزاهد عمر الحريرى القوصيين فى سنة احدى

٢٠ وثمانين وستمائة [١] .

٥٢٩ موسى بن يغمور بن جلدك بن سليمان بن عبد الله ، أبو الفتح . المنعوت جمال

١) فى ا و ج : سنة ٧٠١ .

الدين الامير . ولد بقرية بالقرب من سمهود من عمل قوص تعرف بقرية ابن يعمور فى جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمس مائة . وسمع من أبى عبد الله محمد بن ابراهيم الفارسى . وأبى الحسن على بن محمود الصابونى . وأبى على الحسن بن ابراهيم بن دينار . وأبى الحسن على بن أبى عبد الله بن المقير وجماعة . وحدث . كان أوحد الامراء المشهورين، والرؤساء المذكورين، موصوفا بالكرم والمعرفة ، معروفا بالرأى والتقدمة . توفى بالقصير من عمل فاقوس بين الغرابى والصالحية فى مستهل شعبان سنة ثلاث وستين وستمائة . وحمل الى تربة أبيه بالقرافة بمصر . ودفن فى رابع شعبان . ذكره الشريف فى وفاياته .

٥٣٠ مؤمل بن يحيى بن مهدى ، أبو الحسن الاسوانى . الفقيه . ذكره الشيخ عبد الكريم الحلبى وقال : روى عن محمد بن جعفر بن حفص الامام . وروى عنه أبو القاسم خلف بن القاسم بن سهل القرطبى . ومولده بمصر سنة سبعين ومائتين . وتوفى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة انتهى . وقد سمع منه [جماعة منهم] أبو القاسم بن الطحان وذكره فى وفاياته وقال : كان مقبول القول عند الحكام . وكان رجلا صالحا . وحكى عنه ان معلمه كان يعطى الغلمان رفقته أجرة كل واحد درهما ودانقا وكان مؤمل شرط على المعلم ان يصلى الظهر والعصر فى المسجد فكان ينقصه دانقين لذلك .

٥٣١ مؤيد بن محمد بن على ، القفطى . سمع الحديث واشتغل بالفقه . وقرأ النحو على أبى الطيب السبتى [1] وحصل منه طرفا . وتوفى بعد السبعمائة .

٥٣٢ ميسّر بن الحسن بن الاثير ، أبو الفتح بن أبى محمد بن على ، القرشى . الارمنتى . ذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم الحلبى فى تاريخه وقال : سمع من السبط ومولده بارمنت تقريبا فى سنة ستة عشر وستمائة [2] .

---

١) فى ج : السبكى . ٢) فى ا و ج : سنة ٧١٦ .

باب النون

٥٣٣ ناشي بن عبد الله ، أبو البقا . القوصي . الضرير الفقيه المقرى الاديب الصالح الزاهد . سمع من أبي الحسن علي بن نصر بن المبارك الحلال[1] . وقرأ القراآت على أبي عبد الله بن أبي الفضل جعفر التيمي . وقرأ ابن أبي الفضل على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن اقبال . وقرأ ابن اقبال على أبي عمر الخضر بن عبد الرحمن القيسي . وقرأ القيسي على أبي داود سليمان بن نجاح . وقرأ ابن نجاح على ابن عمر وعثمان بن سعيد . وتصدر ناشي بقوص وقرأ الناس عليه وانتفعوا به وببركته . قرأ عليه الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ . والشيخ ابو الحسن بن الصباغ وجمع كبير . وكان فيه فضل . ذكره السيد الشريف عز الدين احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني في وفاياته وأثنى عليه . وذكره عبد الغفار السعدي وقال : ناب في الحكم وهو وهم وانما ناب ابنه احمد توفي ناشي سنة احدى واربعين وستمائة .

٥٣٤ ناصر بن عرفات بن عيسى بن علي ، ابن ابي الفتوح القوصي . الزاهد . سمع من بعض اصحاب السلفي . وكان من الصالحين الابدال . ذكره ابو القاسم الصفراوي وقال : رأيت على ظهر كتاب له هذا البيت وأظنه له وهو قوله :

دعني فان غريم العقل لازمني * هذا زمانك فافرح فيه لازمني

وقال توفي في ظني سنة سبعين وخمس مائة وله سبعون سنة أو نحوها . وذكره المقدسي عبد الكريم : وقال توفي في صفر سنة خمس وستين وخمس مائة ودفن بوعلة داخل باب البحر وقبره يزار . وقال الحافظ ابن علي بن المفضل المقدسي في وفاياته : سمع معنا وكان من الصالحين . وقال هو من ولد ابي بكر الصديق رضي الله عن اصحاب رسول الله أجمعين . وذكره الحافظ منصور بن سليم وأثنى عليه وقال كان من الابدال .

٥٣٥ نجم بن سراج ، شمس الملك . العقيلي . الاسنائي الدار . ذكره صاحب

---

١) في ا : الجلال بالجيم وفي ج : الحلال مهملة .

كتاب الارج الشائق من الشعراء الذين مدحوا ابن حسان الاسنائى وقال : هو وان كان من غير اسنا فانه ولد بغيرها وقدعد من اهلها فانه ربى بها طفلا ، وامتزج باهلها عقدا وحلا ، وهو شاعر اشتهر شعره ، وسار ذكره ، وظهرت نباهته وأربه ، وتميز شأنه وأدبه ، مدح وأجاد ، وتصرف فيما اراد ، ومدح الكبراء والامراء وأجاد السبك ، ورقى السلك . قال وعاصرته باسنا وذاكرته فرأيت من حسن بديهته ، وجميل طريقته ، ما استدللت على ذكاء مطبوع ، وخاطر غير ممنوع . قال ومدح ابن حسان بقصيدة أولها :

قف الركب واسأل قبل حث الركائب * لعل فؤادى بين تلك الحقائب
وماذا عسى يجدى السؤال وانما * اعلل قلبا ذاهبا فى المذاهب
وانى امرؤ يخفى على الناس مقولى * وتدرى أفانينى كرام المناصب
فوالله لولا الشعر سنة من خلا * وقدوة قوم فى العصور الذواهب
لجنبت نفسى عن سؤال معاشر * يرون طلاب الجود اسنا المكاسب
وهبت لمن يأبى مديحى عرضه * وان كان للمعروف ليس بواهب
وأقسمت لا أرجو سوى رفد جعفر * حليف الندا رب العلا والمناقب
أحق فتى بالمدح يرجى ويتقى * كما تتقى حتما شفار القواضب
إذا نحن شبهنا تقاعس مجده * وجدناه بالتحقيق فوق الكواكب
وان نحن رمنا وصف جدواه فى الورى * رأينا نداه مثل هطل السحائب
اخو همم لم يثنه لوم لائم * وما همه غير النهى والمواهب
جواد براه الله للفضل دائما * كأن عليه الجود ضربة لازب
رقيت باحسان ابن حسان منبرا * فجئت به فى اللطف احسن خاطب
وصلت على الايام حتى لقد غدت * من الرعب من دون الانام صواحب
على أننى من عظم ما نلت من هوى * دريئة رام للأسى والنوائب
وما الحب شئ يجهل المرء قدره * وإن كان لا يخفى على ذى التجارب
خليلى كفا واتركانى وخليا * ملامى فذهنى حاضر مثل غائب

وان كان ذنبي فرط وجدى ولوعتى * فذلك ذنب لست منـه بتائب
وليس عجيبا ذاك ان بحت عن أذى * ولـكنّ كتم الداء احدى العجائب
ألا ليت هـل لى الى ريم رامـةٍ * وصولٌ أقضى منـه بعض مآربى
وما ليت فى التحقيق إلا تعـلّة * فسحقا و بعـداً للامانى الـكواذب
ألمّت بى الآلام شوقا و رقّـة * وطاف بجسمى السقم من كل جانب
وذلك انى فى الورى اعشق الهوى * على انه بين الحشـا والـترائب
اعلل نفسى بالتمنى إلى المنـا * واعتب قلبى وهو لى غـير عاتب
على اننى والحمـد لله زاهـدٌ * اذا كان من احببته غـير راغب
أيا صاحبى دعـنى قليـلا ولا تلمْ * وان زدت فى عذلى فلست بصاحب
ألم تتحقق انّ نفسى أبيّـة * وانى لما أهوى شـديد المطالب
قال وله أيضا :
للعين فى العين مرىً بارع النظر * فافهمه ان كنت ذا سمع وذا بصر
ليس التغزّل بالغزلان من اربى * ياعاذلى فى الهوى فاعـدل ولا تجر
واسمع فكم لِى لنحو البين من أرب * وكم قطعت به من مسـلك وعر
انا الغريب لما قـد نلت من زمنى * من المشقة والاهوال والخطر
لو بعض مابى بجلمود لذاب ولمْ * يطق بسـير غرامى شـدة الحجر
انا الى الله فى حظى وقلتـه * وسوء قَسْمىَ بين البـدو والحضر
لو أنظم الدر فى شـعرى لعاد لما * أروم بالضـد عكسا لى على الأثر
وكم اعالج من صـبرى على زمن * كأسا أشـد مرارات من الصـبر
منها :
فقـد وصلت الى مولى مناقـه * تحيي الفقـير حياة الارض بالمطر
حوى مكارم اخـلاق فشيّدها * بنيـله فسما فضـلا على البشر
أو ليتنى يابن حسان الاجـلّ ندا * غـدا به غصن قـدى طيب الثمر

قال وقال فى سنة احدى وتسعين وخمس مائة . قصيدة أولها :

دع مايقال وخذ لنفسك ماترى * فالوجد يوجد وهو مالا يُشترا
وعليك بالهمم الجسام مخاطرا * إن شئت ان توقى المحل الاخطرا
واذا الخطوب أتت بكل عظيمة * عمت من دون البرية جعفرا
مولى إذا نام الانام عن العلا * ألفيته لم يدر ما سِنة الكرا
لم يدن منه مؤمل ذو فاقةٍ * إلا وآب كما تمنى موسرا
كم مرة وافيت ابغى قطرة * من جوده فوردت منه أبحرا

٥٣٦ نصر الله بن عبد السلام بن زيد ، ابو الفتح . القوصى . عرف بالعميد . ذكره الشيخ قطب الدين عبد الكريم فى تاريخه وقال : حدث بقوص باحاديث من كتاب الترمذى عن أبى الحسن على بن ابى الكرم بن الخلال[1] . وقال توفى فى شوال سنة سبع وأربعين وستمائة .

٥٣٧ نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن على بن نخر القضاة ، أبو الفتح . الغفارى[2] . الحنفى . الكاتب . المعروف بابن بصاقة . ذكره المبارك ابن أبى بكر بن حمدان بن الشعار فى كتابه عقود الجان فى شعراء الزمان . وقال : ولد بقوص سنة سبع وسبعين وخمس مائة[3] . ونشأ بمصر واشتغل بالادب بها و بالشام . وقرأ على ابن ابى زيد بن الحسن الكندى . واجازله ابو الفرج بن الجوزى . وأبو القاسم يحيى بن سعيد ابن يونس مؤمن . ودخل بغداد فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة . وكتب عنه ابن النجار الحافظ . وكتب عنه [ابن] مسدى . والحافظ ابن اليعمرى بمصر . وابن الشعار المذكور . وخدم فى دولة الملك المعظم عيسى بن ابى بكر بن أيوب ثم ابنه الناصر داود فى كتابة الانشاء وتقدم عندها . قال ابن الشعار : رأيت من يثنى على فضله وصناعته فى الكتابة وقوانينها و يقول هو اكتب اهل زمانه بلامدافعة ، واعرفهم بالقواعد الانشائية ، واجودهم ترسلا ،

١) تقدم الاختلاف فيه وهنا كذلك . ٢) فى ا : الفسانى . وفي ج : العثمانى .
٣) في . ج : سنة ٨٥٩ .

واحسنهم عبارة ، واطولهم باعا فى الادب . قال وله ديوان شعر ورسائل وشاهدته بظاهر حلب يوم الخميس ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع وأربعين وستمائة . وعلقت عنه قطعة من شعره . وانشدنى لنفسه مما كتب به لبعض الملوك وهو:

لوشرحت الذى كتمت من السـ * ـر عليكم لللتم وملت
فلهـذا خففت عنكم فاقصـ * ـرت ولو شئت ان اطيل أطلت
غـير ان العبيـد تحمل عن قلـ * ـب الموالى وهكذا قد فعلت

وذكره ابن مسدى وقال انشدنا لنفسه قوله :

بليت بنحوىّ يخالف رأيه * أوانا فيجزينى على المدح بالمنع
تعجبت من واوٍ تبدّت بصدغه * ولم يحظنى منها بعطف ولاجمع
ومن ألفٍ فى قـده قد أمالهـا * عن الوصل لـكن لم علها عن القطع

وذكره الاديب الفاضـل المؤرخ على بن سعيد الاندلسى فى تاريخه الـكبير . وقال : رأيت كمال الدين ابن العـديم يبالغ فى تقديمه فاجتمعت به بعـد ان عاد من بغداد إلى الشام وكان أول اجتماعنا عند الصاحب كمال الدين وأورد من شعره شيئا منها قوله :

ستر الليل حسن هذى الجنان * فانره بشمس افق الدنان
واطرح مايقال إلا اذا كا * ن حديثا فى الحسن والاحسان
واسقنى من رضاب ساقى الحميا * كى أنال المنا ولى سكرتان
عدمت نفسى الشباب فصارت * ان رأته ثنت اليـه عنان

وأنشدنى له ايضاً :

هذه سلع وهاتيك الطلول * فاحبسوا فيها المطايا وأطيلوا
واسألوا الاوطان عن سكانها * فعسى تخـبر عنهـم وتقول
هل إلى بان الحما من رجعـة * امْ إلى تلك الاثيلات سبيل
كم بذاك الحى من مسئلة * لمعـنى ميّت الصـبر يعول
اكثر العـذّال فى لومهـم * وكثير العذل فى اللوم قليل

خففوا عنيَ من لومكمُ * واعلموا ان الهوى عبءٌ ثقيل
فمن المعلوم حقا انه * لا يطاع الحب او يعصى العذول
يا أولى الامر عسى فى عدلكم * ان يؤدى الدَّين أو يودى القتيل
بعتكم روحى بوصل عاجل * فاقلوا من مطالى أو اطيلوا
فقبيح ان تصدوا عن شج * ماله عن وصلكم صبر جميل
ان موتى فى رضاكم واجب * وسلوّى عن هواكم مستحيل
وعلى الجملة قلبي عندكم * ان اردتم أن تملوا أو تميلوا

وأنشدنى له أيضاً قوله :

على ورد خديه وآس عذاره * يليق بمن يهواه خلع عذاره
وأبذل جهدى فى مدارات قلبه * ولولا الهوى يقتادنى ما اداره
أرى جنة فى خده غير اننى * أرى جل نارى شب من جلناره
كغصن النقا فى لينه واعتداله * وريم الفلا فى جيده ونفاره
سكرت بكأس من رحيق رضابه * ولم أرى أنَّ الموت عقبى خماره

وله من قصيدة مدح بها ناصر الدين بن العزيز بن الظاهر رحمه الله تعالى :

صليل المذاكى أو صليل القواضب * ألذ لقلبي من عتاب الحبائب
وأشهى الى سمعى من العود نغمة * أنين العوالى فى صدور الكتائب
وللمجد عرس ليس يعرج بالفتى[1] * اليه سوى البيض الرقاق المضارب
بغير القنا لا يرتقى درج العُلا * ولا يهتدى السارى لنجح المطالب
شغفت بحمر البيض حمرا من الدما * فلم احتفل بالبيض سود الذوائب
ومذ علقت بالناصر ابن محمد * يداى نبت عنى بنون النوائب
ولم لا وقد ادنى من البحر موردى * وأصفى من الماء الفرات مشاربى
بباب فتى من آل أيوب تزدرى * مواهبه بالمعصرات السواكب
محاسنه قد صيّرت باشتهارها * محاسن أملاك الورى كالمعائب

١) فى ا : ليس يفرح بالفتى . وفى ج : ليس يعرج بالقنا .

فما الوعد منه بالطويل ولا ترى * نداه على حاليه بالمتقارب
وكم حقب أثنت عليه نواطقا * فما رضيت فيه ثناء الحقائب
أيادٍ سمت آثارها السحب فاغتدت * تعاب اذا ما شبّهت بالسحائب
سيوف اذا سلّت سجدن رؤسهم * لآثار خيل شبّهت بالمحارب

قال وأخبرني انه كان ببغداد نخرج للشعراء من عند المنتصر ذهبا على ايدي الحجاب ولم يخرج اليه شيء فكتب له :

لما مدحت الامام أرجو * ما نال غيري من المواهب
أجدت في مدحه ولكن * عدت بجدي العثور خائب
فقال لي مادحوه امّا * فازوا وما فزت بالرغائب
لم أنت فينا بغير عين * قلت لأني بغير حاجب ١٠

وانشد له أيضاً :

وعلق نفيس تعلقته * فزار على خلوة وارتياع
ولم يبق في المرد الا كما * يقال على أكلة والوداع[1]
فعاجلته عن دخول الكنيف * بشح مطاع ورأي مضاع
ففرقني منه نوء البطين * وروّاه مني نوء الذراع ١٥

قال وصيّره الناصر جنديا فقال : «كنت كاتبا جيداً فصرت جنديا رديا . ومن مغايظ الدهر اني أفنيت عمري في الكتابة فصرت الى الجندية وما اعرف منها شيئا» .
ونظم في ذلك قوله :

أليس من المغايظ أنّ مثلي * يقضّي العمر في فن الكتابه
فيؤمر بعد ذلك باجتناب * لهافيري الخطوب عن الخطابه ٢٠

١) كتب في حاشية د ويروى
وعلق تعلقته بعدما * غدا من سقطات المتاع
ولم يبق فيه على مايقال * شيء سوى أكلة والوداع

ويطلب منــه ان يبقى اميراً * يسدّد نحو من يلقى حرابه
وحقك ما أصابوا فى حديثى * ولا لى ان زكنت لهم اصابه

وقدذكرت لهاشياء اخر فى مجموع جمعته قبل هذا . ومدحه الاديب ابوالحسين يحيى بن عبدالعظيم الجزار بقصيدته التى يقول فيها :

٥ أقول لقلبى كلما اشتقت للغنى * اذا جاء نصر الله تبت يدا الفقر

توفى بدمشق يوم الجمعة ثامن جمادى الآخرة سنة خمسين وستمائة . وقال على بن سعيد: تسع وار بعين ووافق ابن سعيد الشريف عزالدفى فى وفاياته . و باسوان بيت بصاقه ولعله منهم .

٥٣٨ نصير الادفوى . لم اجــد من يعرف اسم ابيه . كان أديبا شاعراً ينظم

١٠ الشعر والموشح وغيرذلك . ومن مشهور نظمه هذا الموشح التى تنشده له الادفوية الذى أدركوه وهو:

ياطلعــة الهــلالى * هــل لا لى * فى الحب منتظر
يا غاية الامالى * أمـــالى * من الهوى مفر

أما لدائى راقى * من راقى * قــدرا على الأنام
١٥ زها بحسن الساقى * والســاقى * من ريقــه المدام
به فؤادى باقى * والبــاقى * فى لجــة الغــرام

وسست والخــلاق * أخــلاقى * بالصبر إذ هجــر
فــلذ للمــذاقى * مـــذاقى * فى حبـــه السهر

هل من فتى يسعى فى * اسعــافى * بالقــرب من رشا
٢٠ ان مال بالأردافى * أردافى * قلبى مــع الحشــا
مكمّــل الاوصــاف * أو صافى * قتـــلى وادهشـا

عقلي وحكموا الجافي * الجافي * ركوبه الغَرر
فكم من الاسراف * أُسرافي * كفيه من خطَر

أزرى الجبين الحالي * بالحالي * ممن قد اعتدا
اذ فاق بالكمالي * كمالي * أشقى وأنكدا
من ابنة الدوالي * دوالي * قلبي من الردا

ومذ بذات المالي * أومى لي * باللحظ إذْ نظر
وقال إذ ألوى لي * الوالي * يرفع له الخبر

يا غصن بان مائل * يا مائلي * عني لشقوتي
أرثى لدمعي السائل * يا سائلي * عن حال قصتي
ولا تطيع العاذل * يا عاذلي * وارفق بمهجتي

وان تزرني قابل * في قابل * أفوز بالنظر
كي ينجلي يافاضل * الفاضل * في حالة الغيَر

يا منتهى الامالي * أمالي * في الحب من مجير
إرثى لجسمي البالي * يا بالي * وارحم فتى اسير
وقد بذلت الغالي * ياغالي * في القدر يا امير

وفيك قد ألقى لي * يا قالي * هجرانك الضرر
وقطّعت اوصالي * يا صالي * بقتلي سقر

ان جزت بين السرب * فسر بي * عن حيّهم قليل
ومل بهم وعج بي * فعجبي * قلبي بهم نحيل
وقف بهم يا صحبي * وصح بي * ابكوا على القتيل

وان تقضى نحبي * فنح بى * فى السهل والوعر
وانزل بهم والطف بى * وطف بى * فى البدو والحضر

لم أنس اذ عنانى * اعنانى * والليل قد هدا
وقال اذ حيانى * احيانى * روحى لك الفدا
واهتز بالاردانى * اردانى * اذ قام منشدا ٥

وطائر الافنانى * افنانى * اذ لاح فى السحر
وهاتف الآذانى * آذانى * اذ نبه البشر

وانشدنى والدى رحمه الله تعالى فى خولى بالبلد يقال له كسبتان هذين البيتين له :

ابا كسبتان الرحل ان يحمل الظرفا * لقد عدم الحسنى كما عدم الظرفا
يسمونه الخولى وهو مصحف * الا انه الخولى الذى يأكل الحلفا ١٠

وكان فى المائة السادسة واظنه مات بعد سنة خمسين . وانشدنى ابى عنه اشياء لم تعلق بخاطرى

٥٣٩ نوح بن عبدالمجيد بن عبدالحميد ، القوصى . ينعت بالزين . اشتغل بالفقه على مذهب الامام الشافعى . وتولى الحكم بعيداب والاقصر . ودرس بمدرسة ابيه المجد بمدينة قوص . وتوفى سنة عشرين وسبع مائة . ١٥

٥٤٠ نوفل بن جعفر بن احمد بن جعفر بن يونس ، المنعوت بالمخلص . كنيته ابوالقاسم جدنا الاعلى كان حاكما بادفو وعيداب . أخبرونا انه أقام حاكما بها اربعين سنة . وكان صوّاما قوّاما . توفى ببلده ادفو فى الثلث الاول من ليلة يسفر صباحها عن خامس عشر شوال سنة اثنين وسبعين وخمس مائة .

٢٠ ٥٤١ نوفل بن مطهر [1] بن نوفل المذكور قبله ، ينعت بالضياء . كان رئيس بلده وحاكمها . وكان ممسكا وهو من أهل الثروة . فبسبب ذلك هجاه ابن شمس الخلافة . وكان آدمى اللون قصيراً . توفى سنة سبع وخمسين وستمائة ظنا .

---

١) فى ا و ج : مظهر بالظاء المشالة .

باب الهاء

٥٤٢ هارون بن محمد بن هارون ، الاسوانى . يكنى أباموسى . ذكره ابن يونس وقال : كان أحد أصحابنا الذين كتبوا معنا الحديث . وكان فقيها على مذهب مالك . توفى ليلة الاثنين لاثنين وعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

٥٤٣ هارون بن موسى بن محمد ، الرشيد . المعروف بابن المصلى . الارمنتى . كان ينظم ويقع له أشياء حسنة اجتمعت به وأنشدنى من شعره ولم يعلق بذهنى منه شيء . وأنشدنى ابنه محمد سمعه منه من شعره من قصيدة منها قوله :

حثها الشوق حثيثا من وراها * فتراها عانقت ترب ثراها
واعتراها الوجد حتى رقصت * طربا أسكرنى طيب شذاها
غننى ياساقى الراح بها * ليس يغنى فاقتى الا غناها

ومنها فى مدح الخمر وذم الحشيش :

وأمل لى حتى ترانى ميتا * ان موت السكر للنفس حياها
ليس فى الارض نباتا أنبتت * فيه سر حير العقل سواها
رامت الخضرا تحكى سكرها * قتلوها قبل تقطيع قفاها

وأنشدنى عنه هذا الزجل صاحبنا شرف الدين الحسن قاضى أرمنت ـ وقبلى الدمقراط قرية تسمى ببوية ـ فقال الرشيد هارون هذا فى بدوية من قرية ببوية:

بدوية فى ببويه ساكنا * صيرت عندى المحبه كامنا
اسمها ست العرب * هيجت عندى طرب
أنا قاعد بين جماعه نستريح
عبرت واحده لها وجه مليح

بقوام أعدل من الغصن الرجيح

فى الملاحا زائدا * ووراهـا قايدا * لو تكن لى رايدا
كنت نعطيها الف دينار وازنا * وابن داخل فى بيوتى مادنا
وترى منى العجب * فى تصانيف الادب
٥ نفرت منى كما نفر الغـزال
وآسفرت لى عن جبين يحكى الهلال
ورنت أرمت بعينها نبال

ثم قالت يا فلان * خذمن آحداقى أمان * معك فى طول الزمان
فانا والله مليحه فاتنا * ومن الحساد ما انا آمنا
١٠ والملوك واهل الرتب * ياخـذوا منى الحسب
قلت يا ستى أنا هونى نمـوت
ادفنونى عندكم جوّا البيوت
والعذارى حولها يمشوا سكوت

ثم قالوا كلميه * ياغريبه وارحميـه * ذاغريب لاتهجريه
٢٠ بشتهر حالك يصير لك كابنا * يقتلوه أهلك وتبقى ضامنا
ذى الحديث فيه العطب * ليس ذا وقت الغضب
قالت امضى لا يكون عندك ضجر
واصطبر واعمـل على قلبك حجر
ما طريقى سالكا من جا عبر

١٥ ذى العذارى يعرفوك * ماتراهم يسعفوك * ظلمونى وانصفوك
قم وعاهدنى فما أنا خاينا * وأنا الليـله لروحى راهنا

مُرْ وعي لى الذهب * فترى عقلك ذهب

عاهدتني وبقيت فى الانتظار

واورثتني الذل ثم الانكسار

والدجا قد صار عندى كالنهار

عند ما غاب القمر * واظلم الليل واعتكر * حف قلبي وانكسر

وعُريبا فى حدبثى واهنا * آمنـــا فى سرها مُطَّامنا

والفؤاد منى اضطرب * ونسيت ذاك الطرب

صرت نرعى النجم الى وقت الصباح

اذ بدالى الكوكب الدرى ولاح

واذا هى قد أتت ست الملاح

والعذارى فى عتاب * مع عُريبا فى ضراب * ثم قالت ذا الكلاب

ينبحوا تاتى الرجال الظاعنا * بالسيوف والرماح الطاعنا

يدركونى فى الطلب * يجعلوا رأسى ذنب

وله شعر كثير يأتى به من جهة الطبع ليس يعرف له اشتغال . وكان انسانا حسنا فيه اطاقة . توفى بارمنت سنة ثلاثين وسبع مائة أخبرنى ابنه بذلك .

٥٤٤ هارون [بن يوسف] بن هارون بن ناصح ، الاسوانى . يكنى أبا على نسبه أهل اسوان فى موالى عثمان بن عفان رضى الله عنه . روى عن بحر بن نصر . ومحمد ابن الحكم وطبقة بعدهما . وكان القضاة تقبله . سمع منه ابن يونس وأخوه على . وذكره ابن يونس فى تاريخ مصر وقال: توفى فى شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة .

٥٤٥ هارون بن حجاج بن سالم بن مسيح[1] ، أبوالقاسم . الاسوانى المولد . القاهرى

١) فى ا و ـ : هبة الله بن حجاج بن سالم . وقال فى ا : ابن الشيخ ابوالقاسم . وفى د : ابن (سح) كذا مهملة ثم قال (ابو القاسم) الخ

الدار . الشافعي الفقيه . الملقب بالناصح . سمع من أبي يعقوب بن الطفيل . وأبي الحسن
علي بن المفضل المقدسي الحافظ . سمع منه عبد المؤمن بن خلف الدمياطي الحافظ .
وأبو بكر بن عبد العظيم المنذري الحافظ . ولد بأسوان . وقدم مصر صغيراً . واشتغل على
أبي القاسم الشاطبي . وتولى الخدم الديوانية . قال ابن المنذري : وكان شيخا حسنا
٥ سا كنا . سألته عن مولده فذكر ما يدل على انه سنة ثمان وستين وخمس مائة . وقد ذكره
الشيخ شرف الدين في مشيخته والشيخ عبد الكريم في تاريخه .

٥٤٦ هبة الله بن صدقة بن عبد الله بن هبة الله بن منصور بن الحسن بن هبة الله بن
خطية[١] ، عرف بابن الزبير . أبو القاسم ابن أبي المعروف . الاسواني المولد . القاهري
الدار . الكويكي الاصل . الشافعي . العدل الطبيب . كان من عدول مصر ونبهائها . مع
١٠ الثقة وحسن القبول . وكان قيّما في فن الطب وصناعة اليد . سمع من أبي المفاخر سعيد بن
الحسن المأموني . ومن أبي المظفر اسامة بن مرشد . وابي يعقوب بن الطفيل . ولد بأسوان
قبل الخمسين وخمسمائة . وحكى ان العاضد قال له : عندي جارية تحتاج الى الفصد وهي
لا تحتمل أن ترى الحديد وقد قلقت من امرها . قال فقلت : عن اذن مولانا أحتال في ذلك قال
قد اذنت لك . فخبأت مبضعا في فمي لطيفا واخذت الجارية وقلت لا عليك اجس نبض
١٥ العروق فجسست ذلك ثم اومأت لتقبيل يدها ففصدت العرق وهي لا تشعر والمبضع في فمي
على حاله . فاعجب ذلك العاضد وامر لي بخلعة . وكنت إذ ذاك مراهقا لم أبلغ . روى عن
الحافظ المنذري وقال : توفي سنة اثنين واربعين وستمائة يوم السبت خامس ربيع
الآخر . وذكره عبد الكريم في تاريخه والشريف في وفاياته وقال تولى على الاطباء
بالديار المصرية .

٢٠ ٥٤٧ هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكل ، العذري . الشيخ بهاء الدين القفطي .
يكنى أبا القاسم . نزيل اسنا . قاضي [القضاة] أحد الاكابر في العلم والعمل ، والجليل
القدر الذي يرجى لدفع الجلل ، والمعتكف على الاشتغال والاشغال بغير فتور ولا ملل ،

١) كذا في ج : وفي ا : ابن خطية وفي د : حطية (مهملة) .

انفرد فى ذلك الاقليم ، وتلقى النـاس قوله بالتسليم ، وقابلوه بالتبجيل والتعظيم ، وهو ندرة الفلك الدائر ، ومرشد السالك الحائر ، ورادع المبتدع الجائر ، اشتغل اولا بالعبادة ثم جاء الى قوص فاجتمع بالشيخ مجد الدين على بن وهب القشـيرى واشتغل عليـه بالعلم والاصول والعربية وتخرج عليـه . وقرأ الاصول ايضا على الشيخ شمس الدين محمـد الاصبهانى بقوص . وقرأ على الشريف قاضى العسكر . وقرأ الفرائض والجـبر والمقابلة على ابن منيع ٥ النميرى . وقرأ شيئا من النحو على بن ابى الفضل المرسى . وسمع الحديث من شيخه القشيرى والعلامة أبى الحسن على بن هبة الله بن سلامة . وحدث بسـيرة ابن فارس عن الفقيه أبى مروان محمـد بن احمد بن عبد الملك اللخمى . سمع منه ابو بكر محمد بن عبد الباقى . وطلحة بن محمد القشيرى وغيرهم . وكان قيّما بالمدرسة النجيبية فبرع فى العلم وكان يعلق القناديل والطلبة تقرأ عليه . وتمت عليـه بركة شيخه مجد الدين فتميز على اقرانه ، وانتهت اليه رئاسة العلم فى ١٠ زمانه ، ودارت عليه الفتوى وافادة الطلبة بتلك البلاد ، فقصده اصناف العباد ، وتولى امانة الحكم بتلك البلاد و بقوص مدة . واتفق انه عمل الحساب للايتام فوقف عليه ثمانمائة درهم فلم يعرف قضية المصروف فبات على انه يبيع منزله و يغرم ثمنه فى ذلك . فقال له احـد الشهود الذين معه : النفقة الفلانيه . فتذكرها ثم قصد التنصل من المباشرة فاجتمع بشخص فى ذلك فقال له متى تنصلت ما تجاب ولكن اجتمع بفلان وقل له بلغنى ان القاضى يريد ان يعزلنى ١٥ واظهر التألم من ذلك واسأله التحدث معه فى الاسـتمرار ثم اجتمع بفلان وعرفه ايضا ذلك وسله الحديث ففـعل فقال القاضى ماهذا الحرص إلا أورثنى ريبة فصرفه . ثم توجه الى اسنا حاكما ومعيدا بالمدرسة العزية بها وكان المدرس بها النجيب بن مفلح من تلامذة الشيـخ مجد الدين ايضا ثم توفى النجيب واضافوا إلى الشيـخ بهـاء الدين التدريس فصار حاكما مدرسا . ٢٠

وفتح اسنا فانه كان بها التشيع [فاشيا] فما زال يجتهد فى اخماده واقامة الادلاء على بطلانه وصنف فى ذلك كتابا سماه : «النصائح المفترضة فى فضائح الرفضة» . وهموا بقتله فحماه الله منهم . ومازال دأبه ذلك الى ان رجع جمع كبير عما كانوا عليه . وتفقه عليه خلق كثير منها .

وكان فيه احسان وحسن خلق وصار بنو السديد من طلبته فشدوا به . و بلغني ان بعض الاسنائية قال له : ياسيدى زال عنى أمر السب واعتقدت فضل الصحابة غير انى ماقدرت على نفسى ان توافق على تفضيل أحد على على رضى الله عنه فقال له الشيخ : « بقيت محتاجا الى مسهل » .

٥ فهو أحد من فتح البلاد وانتفع به العباد فجزاه الله خيرا الجزاء ، وجعل جزاءه فى الآخرة من أوفى الاجزاء . واخذ عنه العلم جمع كبير طبقة بعد طبقة منهم الشيخ الامام تقى الدين أبو الفتح محمد القشيرى ابن شيخه . والشيخ ضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القنائى . والقضاة عز الدين اسماعيل . ونور الدين ابراهيم الاسنائيان . ونور الدين على بن هبة الله . وابن عمه ناصر الدين عبد القادر بن أبى القاسم الاسنائيان أيضا . وعلم الدين صالح بن عبد

١٠ القوى . وجمال الدين محمد بن عبد الوهاب بن السديد . وجمال الدين عبد الرحيم بن الخطيب . ونجم الدين عبد القوى بن الثقة . واخوه عطاء الله . وجمال الدين محمد بن يحيى الارمنتى . ونجم الدين عبد الرحمن بن يوسف الاسفونى . و بهاء الدين الكدياني (١) الاسنائى . وشمس الدين احمد بن أبى بكر الارمنتى . وكلهم فضلاء وخلائق لايحصون كثرة .

وصنف فى التفسير كتابا وصل فيه الى سورة كهيعص . وشرح عمدة الطبرى ووقف

١٥ عليه الفقيه ناصر الدين ابن المنير السكندرى فكتب عليه بالثناء عليه . وشرح الهادى فى الفقه فى خمس مجلدات . وشرح مختصر أبى شجاع . وشرح مقدمة المطرز فى النحو . وكتب على الفرق بين أوْ وأم والمواضع التى يحسن فيها ام والتى يحسن فيها أوْ وجعل الكلام فيه فى مطالب . [وصنف فى الاصول . وشرح مقدمة فى اصول الدين تصنيف شيخه مجد الدين] . وصنف فى الفرائض والجبر والمقابلة والحساب والمنطق . وصنف كتابا

٢٠ سماه الانباء المستطابة [فى مناقب الصحابة والقرابة] . وحكى الفقيه العدل فخر الدين عبد الرحيم بن حريز الاسنائى انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم والشيخ بهاء الدين [بين يديه] يقرأ عليه هذا الكتاب والنبى صلى الله عليه وسلم يقول له : « احسنت أحسنت » .

١) فى ا و ج : الكرمانى الاسنائى .

وحكاه للشيخ فسر بذلك وحكى لى جماعة من الفقهاء انه كان يقول كنت احفظ عشرين علما أنسيت بعضها لعدم المذاكرة .

وكان فيه حلم وسعة اخلاق . حكى لى صاحبنا علاء الدين على بن احمد الاسفونى . قال حضر مرة انسان أعجمى الى اسنا يتكلم فى المعقولات فجرى بينه و بين الشيخ بحث ثم قال العجمى للشيخ : قال بعض الجبرية ولا يقال ذوالجلال عاقل — و بل يقال عالم وفاعل . ٥
وقال له والعقل صفة كمال فلم لا يجوز اطلاقه عليه تبارك وتعالى قال لى قال لى علاء الدين فقلت أنا لا مايجوز [١] وشرعت أن أقول شيئا فقال الشيخ لى اسكت فقال العجمى : فقل . فقلت شيئاً فقال احسنت على رغم أنف هذا الشيخ . فلم يكلمه الشيخ [كلمة] فلما قام دخل الى بيته وطلبنى وقال أنا ماقلت لك اسكت إلا ان الكلام فى علم الكلام صعب فخشيت أن تقول شيئا غير جيد فيحفظ عليك ثم اعطانى شرح الارشاد للمقترح [٢] ١٠
وملكه لى . وحكى لى انه تبسم مرة فى الدرس وهو صبى فقال له الشيخ ياصبى لا تكن تضحك فى الدرس قال فقلت ماضحكت فقال : « بلاطة » . أنا رأيتك . فقلت ياسيدى أنا اسمر وأسنانى بادية يظهر انى ضحكت وماضحكت فتبسم الشيخ . وآسى عليه بعض الطلبة مرة بسبب ان الشيخ كان عدّل جماعة من الطلبة فسأل ذلك ان يلحق بهم فتوقف الشيخ فقال سيدنا لم لا عدّلتنى ما بقى من لا عدّلته فى المدرسة الا ثور المدرسة . فعز على ١٥
الشيخ ومع ذلك فلم يؤاخذه . وآسى آخر مرة فى مجلس الحكم فحبسه ثم طلع على السطح فرقد على تخت وتحته نطع وكانت ليلة حارة فتقلب ثم قام على السطح وصاح من أعلا السطح : « ابصروا الى فلان » . فاحضروه اليه . فقال اطلق فلا تامن الحبس فلما اصبح سألوه قال صعدت السطح وتحتى نطع فصرت اتقلب من الحر فقلت كيف يكون حال ذلك الشخص . ٢٠

وكان محسنا الى الخلق فلما اشتغل عليه جماعة وتنبهوا أثبت عدالتهم فبلغ ذلك الظهير يحيي قاضى قوص فلم يعجبه كونه لم يستاذنه فبلغ ذلك الشيخ فاخذهم وتوجه الى قوص

---

٢) فى ا : فقلت اما ما يجوز وشرعت الخ ٣) فى ج : للمفرج .

وحضر الدرس عند القاضى فبحث طلبة الشيخ فقال القاضى ياسيدنا هؤلاء الطلبة جياد .
فقال: هؤلاء طلبتى الذين ربيتهم واختبرتهم وعدلتهم وهم عدول بشهادة الرسول قال صلى
الله عليه وسلم : «يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له» . فسكت القاضى ولم يتكلم .
وجاء مرة الى قوص فبلغه ان شيخنا تاج الدين محمد ابن الدشناوى يبيع منزله وكان والد
٥ شيخنا صاحبه ورفيقه فى الاشتغال على الشيخ مجد الدين فارسل الشيخ الى شيخنا
تاج الدين فحضر فقال كيف تبيع منزلك وتسكن أنت وعيالك فى أى مكان فقال
ياسيدى عندى ضرورة فلما صمم على بيعه اشتراه منه بمائة دينار ووزن له الثمن
ووقفه عليه وعلى أولاده بعده فلم يزل شيخنا فيه حتى توفى وأولاده الآن فيه .

وحضر مع شيخه مجد الدين الى مصر وكان طويلا سمينا فخرج مخففا فمسك
١٠ وجعل مع الاسطول فى الحبس . فافتقده الشيخ مجد الدين فلم يجده فسأل وبحث
حتى عرف مكانه وأرسل اطلقه فجاء الذى يطلقه فقال يابهاء الدين القفطى فقام آخر
وخرج فما زال يخرج واحدا واحدا حتى ان الوالى قال للشيخ ياسيدى أرسل من يعرفه
فارسل واحداً أخذه واخرجه فقالوا له فى ذلك فقال انا أعرف انى اخرج فكاسرت حتى
يخرج غيرى .

١٥ واجتمع بالشيخ الامام أبى محمد عبد السلام وأثنى عليه وكذلك السيد الشريف
قاضى العسكر أثنى عليه وأجازه بالفتوى . وحضر فى مجلس قاضى القضاة ابن عين الدولة مع
شيخه وجلس فى أواخر الناس فلما عرض بحث بحث فاعجب القاضى فقال له الشيخ
مجد الدين هذا قيم مدرستى فقال له القاضى اطلع باقيم ورفعه فى المجلس . واتفق له من
الحكايات انه وجد كراسة فيها نكتة خلافية وكان يوم النيروز والطلبة يلعبون فغلق
٢٠ بابه واشتغل بتلك الكراسة حتى اتقنها فبعد أيام قلائل حضر شخص ومعه مراسيم ان يجمع
له الفقهاء ويناظرهم فحضر الوالى والقاضى والشيخ مجد الدين والطلبة فاستفتح ذلك الشخص
وتكلم فى تلك المسئلة فقام الشيخ بهاء الدين وقبل يد شيخه وقال انا أناظره فاستفتح
واعاد المسئلة والاجوبة الى آخرها ولم يتوقف الاان ذاك المناظر قال له فى أثناء الكلام

يافقيه : « لله تعالى حكمان ـ فتوقف » . فقال شيخه أتم الكلام ـ نعم لله تعالى حكمان حكم عدل وحكم فضل . وكمل المناظرة وقام فرفعه العوام .

وكانت أوقاته موزعة يقوم الثلث الاخير من الليل فاذا قارب طلوع الفجر حضر الى المدرسة وتوجه الى ان يركع الفجر و يصلي الصبح ثم يقرأ عليه شيء من الاحيا وغيره من كتب الرقائق الى ان يسفر الوقت ثم يعبر الى بيته يطالع و يحضر المعيدون ثم يخرج فيتكلم في الدرس زمانا ثم يقوم من يختار القيام وتجلس الطلبة تقرأ عليه عربية وأصولا وفرائض وجبر ومقابلة الى وقت كبير ثم يجلس للقضاء الى قريب وقت الظهر ثم يدخل بيته ثم يخرج يصلي الظهر و يُسأل عن فتاوى ثم يدخل و يخرج العصر يجلس للقضاء ثم يدخل بيته ثم يخرج يصلي المغرب ثم يدخل بيته ثم يخرج يصلي العشاء و يقرأ شيئاً من الرقائق الى الوقت الذي يريد .

ثم ترك القضاء أخيراً واستمر على العلم والعبادة وكان مولده بقفط سنة ستمائة أخبرني جماعة عنه انه قال ولدت على رأس القرن [وقيل احدى] وقيل سبع وتسعين . وتوفي باسنا في سنة سبع وتسعين وستمائة ودفن بالمدرسة المجدية رحمه الله تعالى . وكان الشيخ تقي الدين يقول لولا البهاء بالصعيد ما تخرج أهله بسبب الفتوى وهو آخر الاشياخ المنتفع بعلومهم و بركتهم بذلك الاقليم . وصحب جماعة من الصالحين منهم الشيخ مفرج الدماميني وغيره . حكت أم قاضي اسوان ابنة القاضي الوجيه السمرباني وهي امرأة صالحة فقالت رأيت في النوم قائلا يقول لي قدمات الشافعي فانتبهت وذكرته لبعلي قاضي اسنا و بعد لحظة طرقوا الباب وقالوا مات الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى . و في سنة تسعين توجه الشيخ تقي الدين من القاهرة لزيارة الشيخ بهاء الدين باسنا وقال ماجئت الا لزيارته رحمهما الله تعالى آمين .

٥٤٨ هبة الله بن علي بن السديد ، الشافعي . الاسنائي . ينعت مجد الدين . اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين المذكور . وكان يطالع تفسير ابن عطية كثيرا . و بنى مدرسة باسنا و وقف عليها بساتينه واتفق انه عند انتهاء عمارتها حضر الشيخ تقي الدين [ابن دقيق العيد] الى اسنا لزيارة الشيخ بهاء الدين القفطي فسأله مجد الدين

ان يلقى درسا بها فالقى بهاء الدين درسا. وكان الشيخ بهاء الدين ابن الدشناوى فى خدمة الشيخ من قوص فقال لمجد الدين : اذا فرغ الدرس قل للشيخ ياسيّدى بدستور سيّدى آخذ الدرس فيبقى ذلك اذن من الشيخ. فقال : لا هذه مدرستى وأنا الذى اذنت للشيخ وأقول له أنا هذا الذى قلت فيسكت أو يقول لا فينقل عنى. وكان يدرس بها ٥ ويعمل للطلبة فى كثير من الاوقات طعاما طيبا عاما فاذا اتفق غيبة بعضهم يقول يا فلان فاتتك اليوم الفوائد والموائد وينشده.

ارض لمن غاب عنك غيبته ❋ فذاك ذنب عقابه فيه

وكان بعض الاوقات يذكر كلاما يصادف وقوعه. وكان متسلطا على الرافضة. وكان فيه مكارم. وكانت معاداته صعبة. وكان فيه مروءة وأريحية، وقوة جنان، وطلاقة ١٠ لسان وتولى الحكم بادفو واسفون. حكى لى انه لما كان قاضى اسفون جاءه شخص أسراليه [بكلام]. فقال: ياجماعة عرفتم منى أنى آخذ رشوة. فقالوا لا قال هذا طلب منى ان أعدّ له وآخذ منه كذا وكذا أردب من الشعير. ثم قال: وهذا لى عليه حجة ومطالبته لظنى فقره. وكان فيه كيس حضر عنده مرة شرف الدين يعقوب المالكى المدرس وصار يبحث معه ثم انه ارسل الى يعقوب طعاما حسنا فلما اجتمع به قال ياسيدنا هذا طعام حسن فقال وان سكت ١٥ فى الدرس افطرك (١) كل يوم بزبدية كذا. قال وسمعته يحكى قال : جاء نجم الدين القمولى بعصر فجلس فوقى فقمت وقلت له خالفت الله ورسوله والاجماع. قال الله تعالى : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ». وانا أعلم منك. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يقم الرجلُ الرجلَ عن مكانه ثم يجلس. وأنت زحمتنى والمكان واسع من تلك الناحية. والاجماع على أنّ الإيذاء حرام وأنت آذيتنى. الحرام يلزمنى ان وجدت مجالا ٢٠ للمقال لاقولنّ. حضرت عنده الدرس وانتهت اليه رئاسة بلده وخطب باسفون. وتوفى ببلده فى سنة تسع وسبع مائة.

٥٤٩ هبة الله بن على بن عزّام، الاسوانى. ذكره العماد فى الخريدة وقال: أبو محمد

---

١) فى د : لقطتك كل يوم الخ.

الربعي وقال قال قاضي اسوان انه كان اشعر من ابن عمه السديد[1]. وكان قويا في فهمه ، جريا في نظمه ، ماضيا في عزمه ، راضيا بحزمه . قال العماد: ثم اهدى الىّ فخر الدولة ابن الزبير ديوان هذا المذكور ، فحصلت على الدر المنظوم المنثور ، وقلدت الخريدة منه كل قلادة ، وأوردت فيها من شعره مايشعر بافادة واجادة ، وهو ديوان نقحه لنفسه ، وصححه بحدسه ، وقفى قوافيه على ترتيب الحروف ، وهي للمعاني الطَّريفة والحكم الظريفة كالظروف . فمن ذلك قوله :

بحق وقد صغت فيك المديح * جعلت القبيح عليك جزائى
وصفتك فيه بما ليس فيك * وهذا لعمرك عين الهجاء

وله أيضا :

أيها العشاق هل أحد * قائم لله محتسبُ
من مجيرى من مدللة * لحظها الهندية القضب
هى بدر التم ان سفرت * وهلال حين تنتقب
سفكت يوم الفراق دمى * فهو من جفنى منسكب

وله يذم السفر :

لاعز للمرء إلا فى مواطنه * والذل اجمع يلقاهُ من اغتربا
فاقنع بما كان مما قد حييت[2] به * بحيث أنت وكن للبعد مجتنبا
واعلم يقينا بلا شك تعالجه * بانّ رزقك ان لم تأته طلبا

وقوله:

كنت فيما مضى اذا قلت شعرا * صغته فى المديح أو فى النسيب
وأنا اليوم ان صنعت قريضاً * فهو فى ذم ذا الزمان العجيب

وله فى الهجو:

كم عذلوه[3] على بغاه * شحًّا عليه فما أصاخا

1) في ا و ج : الرشيد وهو خطا . وهو تحريف. وفي د : عدلوه. ولعله تصحيف 2) فى د : جئيت . 3) في ا : عدوله .

ولو رأى فى الكنيف ابرا * لغاص فى إثره وساخا

أعيامُ داؤه صبيا * واستيأسوا منه حين شاخا

وقوله من أول مرثية :

نميل مع الآمال وهى غرور * ونطمع أن نبقى وذلك زور

وتخدعنا الدنيا القليل متاعها * وللشيب فينا واعظ ونذير

ونزداد فيها كل يوم تنافسا * وحرصا عليها والمراد حقير

ونطلب مالا يستطاع وجوده * وللموت منا أول وأخير

وقوله :

اذا حصل القوت فاقنع به * فان القناعة للمرء كنز

١٠ وصنْ ماء وجهك عن بذله * فان الصيانة للوجه عزّ

وقوله يهجو :

يامن دعوه الرئيس لاعن * حقيقة بل عن مجاز

لست اكافيك على قبيح * منك بهجو ولا أجازى

وما عسى تبلغ الاهاجى * من رجل كله مخاز

١٥ وقوله :

أتعبت نفسى وفكرى * فى مدح قوم لئام

وغرّنى حسن بشر * منهم وطيب كلام

فما حصلت لديهم * الاّ على الاعدام

ولو جعلت قريضى * مراثيا فى الكرام

٢٠ لحزت ذكرا جميلا * يبقى على الايام

وقوله :

جميع أقواله دعاوى * وكل أفعاله مساوى

مازال فى فنه غريبا * ليس له فى الورى مساوى

ولما نظم الانجب ابو الحسن على هذا البيت :

انحلنى بعـدى عنها فقد * صرت كأنى رقة خصرها

قال ابو محمد هذا أبياتا وأودعها البيت المذكور وهى هذه :

وقائل عهـدى بهذا الفتى * بروضـة مقتبل زهرها
واليوم اضحى ناحلا جسمه * بحالة قـد رابنى أمرها
فقلت اذ ذاك مجيبا له * والعين منى قد وهى دَرّها
انحلنى بعـدى عنها فقد * صرت كانى رقـة خصرها

وتوفى سنة سنة خمسين وخمس مائة . وذكره ابن ميسر فى تاريخه وأنشد له قصيدة يمدح بها رضوان الوزير أولها :

لازلت غيثا للعفاة مريعـا * أبدا وليثا للعُداة مُريعا ١٠
بك اصبح الاسلام طلقا ضاحكا * والعيش غضا والزمان ربيعا
جرّدت عزما كالقضاء مضاؤه * وثنيت عزما كالفضاء وسيعا
أضحى لك الدهر المـذل مذللا * وغـدا لك الدهر العِصى مطيعا
ياموردا اسيافه قمم العـدا * بيضا ويصدرها تمج نجيعا
يافارس القلم الذى بهر الورى * نظما ونثرا كيف شاء بديعا ١٥
اظهرت دين الله بعـد خموله * وحفظت ماقد كان منه أضيعا
واجبت لمّا ان دعاك ولم تزل[1] * أبدا كذلك اذا دعيت سميعا
بفوارس مثل الليوث عوابس * تخذوا[2] من الصبر الجميل دروعا
وصوارم ذلق اذا هى جرّدت * خرّت لهـا هام الملوك ركوعا
فجدعت أنف عـدوه وكسوته * بعـد التعزز ذلة وخضوعا ٢٠

وذكر فيها بهرام وانهزامه منه .

٥٥٠ هبة الله بن محمد بن النعمان ، الدندرى . ينعت بالزين . اشتغل بالفقه على ابى

---

١) فى د : واجبته لما دعاك ولم تزل الخ . ٢) فى ا و ج : لبسوا من الصبر الخ .

الحسن على القشيرى . وله نظم انشدنى عن [1] ابنه القاضى عز الدين شيئا منه . توفى بها سنة أربع وتسعين وستمائه .

٥٥١ هود بن محمد الحميرى . الادفوى . كان أديبا و ينظم الزجل والشعر والبليق . أنشدنا عنه الحكيم على بن الاعز الاسنائى . توفى فى حدود السبعين وستمائة .

باب الواو

٥٥٢ وليد بن بلال بن يحيى ، الاسوانى . يكنى أبا الحسن . سمع الحديث . ذكره ابن يونس وقال : توفى ليلة الجمعة لثلاث بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين ومائتين . قال وكان أبوه بلال يحدث عن مالك بن أنس . والليث بن سعد . وعبد الله بن لهيعة . وقد تقدم ذكره آنفا .

---

١) فى ج : انشدنى عنه ابنه الخ .

باب الياء

٥٥٣ يحيي بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن احمد بن حجون . القنائى ، محيي الدين ابن الشيخ ضياء الدين . سمع من عبد الغني بن بنين وغيره . وحدث بمصر ومولده . سنة سبع أو ثمان واربعين وستمائة . وتوفى بمصر سنة احدى وثلاثين وسبع مائه . وكان من العدول بمصر .

٥٥٤ يحيي بن جعفر ، القفطى . يعرف بخطيب عيداب . يروى عنه الشيخ قطب الدين محمد بن احمد القسطلانى . روى عنه الفقيه شيث القفطى شيئا من شعره .

٥٥٥ يحيي بن حجازى بن مرتضى ، ينعت بالعميد الدمامينى ، قرأ القراآت على ابن حفاظ . وكان متدينا مقبول الشهادة . توفى سنة احدى عشرة وسبع مائة بدمامين .

٥٥٦ يحيي بن رزق الله بن مخيّر بن مجير ، أبو زكريا . الفاوى . قال الحافظ رشيد الدين يحيي العطار : الشيخ أبو زكريا رجل صالح فاضل حافظ لكتاب الله تعالى . يقرئ الناس القراآت احتسابا . وكان ملازما للجامع العتيق بمصر . روى عنه الحافظان عبد العظيم المنذرى . وأبو الحسن العطار . قال الشيخ زكى الدين سمعت الشيخ صالح أبا زكريا يحيي يقول : سمعت من اثق به يقول رأيت الشيخ أبا الحسن يعني ابن بنت ابى سعد[1] فى المنام بعد موت الشيخ ابو العباس يعني ابن اللهيب فقلت له مات الشيخ ابا العباس فقال كنا فى وظيفته فى الدنيا ونحن فى وظيفته فى الآخرة . وقال الشيخ زكى الدين ذكر لى مايدل على ان مولده سنة ثلاث أو أربع واربعين وخمسمائة بفاو من صعيد مصر . وتوفى رضى الله عنه بمصر فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة . ودفن بسفح المقطم . وجده مخير بضم الميم وفتح الخاء المعجمة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف وفتحها و راء مهملة وجد أبيه بضم الميم وكسر الجيم .

١) فى ا : ابى سعيد .

٥٥٧ يحيي بن عبد الرحيم ، بن الاثير [1] الارمنتي . المنعوت تقي الدين . كان من الفقهاء الشافعية المشاركين . درس بمدرسة سيوط سنين كثيرة . وتولى الحكم باطفيح و بمنفلوط . وسيرته فيه حميدة . وهو من بيت علم و رياسة ، وجلالة ونفاسة ، وحكم وعدالة ، وسيادة واصالة . ومولده سنة أربع وخمسين وستمائة . وتوفى بمدينة سيوط سنة ثمان وسبعمائة أخبرني بذلك ابنه الفقيه العدل شهاب الدين أحمد .

٥٥٨ يحيي بن عبد الرحيم بن زكير [2] ، القرشي . القوصي . ينعت محيي الدين الشافعي . كان من الفقهاء المعتبرين الفضلاء . الجيدين الادراك والفهم . سمع الحديث على جماعة منهم الشيخ تقي الدين القشيري . وشيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الكناني . والشيخ جلال الدين أحمد الدشناوي . وأخذ الفقه عن الشيخ جلال الدين المذكور وأجازه بالفتوى . ودرس بمدينة قوص سنين كثيرة . حضرت عنده الدرس ست سنين أو ما يقاربها . وكان مدرسا مفيدا فيه تحقيق وقلة لغط . ينبه ويحرر الكلام فيه . وقرأ الاصول والنحو على شيخه جلال الدين . وتولى الحكم بقنا . وناب في قوص . وكان حميد السيرة محمود الطريقة . وفيه مكارم . واذا استفتح الدرس بعد البطالة يعمل طعاما حسناً وشيئاً حلوا للطلبة . واذا ختمه للبطالة صنع مثل ذلك .

وانتهت اليه في آخر عمره رياسة التدريس والفتوى بالاعمال القوصية . وكان فيه خير ومروءة واحسان الى الطلبة . ولم يعب الناس عليه الا انه كان يداوم مسئلة الحيلة في المعاملات [يبيع السجادة وغيرها بالآلاف ويشتريها بما يعطيه في المعاملات [3]] التي قررت قبل المعاقدة حتى قال عنه من شنع عليه انه باع هرّة بجملة . وكان اذا قيل له عن هذه المسئلة . يقول : « اذا طوابت بها في الآخرة أقول هذا الشافعي وأصحابه جوزوا ذلك وأنا مقلد » . وأفضى به ذلك الى ان شكي للكاشف والولاة . وهذه المسئلة في ذهن كثير من الناس انها ربا و يطلقون على من تعاطاها انه مرابي . وعمل عليه بسبب ذلك وصودر وأخذ منه جملة وتضعضع حاله أخيرا . وناب في الحكم بعد ان كان تركه سنين

١) في ج : ابن الاسير . ٢) في ا و ج : ابن كثير . ٣) هذه الزيادة من ج : فقط .

كثيرة . وشرع فى اختصار الروضة وكتب منه جزءا جيداً . وكان يقرأه فى درسه .
وتوفى بمدينة قوص سنة ثمان عشرة وسبع مائة أول المحرم . وعمره سبع وستون سنة .
وله مدرسة بقوص أنشأها وأعانه على بنائها ابن نفيس المنية [1] الكارمى .

٥٥٩ يحيى بن عبد المنعم بن الحسن ، القوصى . و يعرف بالدشناوى . سمع البخارى
على الشريف محمد بن يونس بن يحيى بن أبى الحسن بن أبى البركات القصار البغدادى . يروى
عن أبى الوقت .

٥٦٠ يحيى بن على بن عبد الحافظ ، الارمنتى . ينعت بالقطب . سمع الثقفيات من
الشيخ تقى الدين القشيرى . وكان من العدول الصالحين كثير الزيارة للقبور . توفى قريبا
من عشرة وسبعمائة .

٥٦١ يحيى بن مفرج [2] بن عبد الرحمن ، الاسفونى . ينعت بالسراج . كان فاضلا ١٠
زكيا شاعراً كريما انتهت اليه رئاسة بلده ممدّحا . وممن مدحه الرئيس العالم محمد بن الحسين
ابن يحيى الارمنتى رحمه الله . وتوفى بالقاهرة فى سنة ست عشرة وسبع مائة [3] .

٥٦٢ يحيى بن موسى بن على ، القنائى . الفقيه . روى عنه الحافظ أبو الحسن
يحيى [بن] العطار . وقال عنه الشيخ أبو الحسن هذا : يعرف بابن الحلاوى من المشايخ
المعروفين بالزهد والصلاح . سمعته يقول سمعت الشيخ العارف عبد الرحيم بن أحمد بن ١٥
حجون المغربىْ وكان شيخ وقته وامام زمانه يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم : « من طلب
العلم تكفّل الله برزقه » . معناه والله أعلم يخصه بالحلال من الرزق لمكان طلب العلم . قال
الشيخ رشيد الدين : وسمعت منه جزءاً منتخبا من كلام شيخه عبد الرحيم . و بلغنى انه
توفى بقنا فى شهر ذى القعدة سنة خمس وعشرين وستمائة . وروى عنه الشيخ أبو الطاهر
اسماعيل المنفلوطى كثيراً و وصفه بالعلم . ٢٠

١) فى ا و د : المبنه الكارمى . ٢) فى ا و د : ابن متوج بالثاء (كذا) ولعله متوج
بالتاء المثناة . ٣) فى ج : فى سنة ٧٠٠ . وفى ا : سنة ٧١٠ .

٥٦٣ يحيي بن يوسف بن نحرير (١) الشاهد بقوص ، أديب له نظم نقلت من خط الحافظ الرشيد بن الحافظ عبد العظيم المنذرى من قصيدة له يمدح بها طلائع ابن رزيك قوله :

عين الفخار علاك منها الناظر * والمجد غصن من جنابك ناضر
تتنافس الايام فيك تفاخراً * حتى لقد حسن الزمان الغابر
من ذا يساجلك السيادة فى الورى * الاّ جحود للعيان يكابر

٥٦٤ يعقوب بن يحيي بن يعقوب بن يوسف بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن سعيد ابن عبد الله بن الوليد بن عمارة بن المغيرة ، المخزومى . القمولى . أبو يوسف . الفقيه الشافعى الاديب . روى عنه شيئا من شعره الحافظان أبو محمد عبد العظيم المنذرى . وأبو الحسن يحيي [بن] العطار . وقال الشيخ زكى الدين أنشدنا الاديب الاجل أبو يوسف يعقوب بن يحيي لنفسه قوله :

طريق العلا إلاّ عليك حرام * وكل مديح غير مدحك ذام
وكل سرىّ للمكارم منسم * وأنت لها دون الأنام سنام
وما نال غايات المنى من مسوّد * همام وقد عزت هناك همام
وجئت اماما سابقا كل سابق * اليها وان صلى فانت امام
اليك ثنيت العيس تضرب ابطها * حداها عراق باعث وشآم
حراجيج تجتاب المهاوى وجدّها * تساوت ذارها عندها واكام
تعز بصبر أيها الحبر انما * بك الكل مؤتم وأنت امام
ولا تجزعن يفديك كل معظّم * ويفدى كراما بالنفوس كرام
ولو كان فيض العين يبرد غلة * لسالت دموع لاتجف سجام
ولكنها الموت المفرق منهل * وبالحى من كل اليه أوام

وقال الشيخ رشيد الدين أنشدنى لنفسه قوله :

---

١) ى ج : ابن يحيى الشاهد .

أحدعينان ذات المبسم الرتل[1] * لجدّ وجدَ محب وَالهٍ وهِلِ
جفاه لما جفاه النوم آونة * اذ ليس متصلا إلاّ بمتصل
تواصل الهجر فيه فهو متصل * بالسقم منه اتصالا غير منفصل
سباه مبسمها السامى فدلّهه * فسر فى حاله كالواله الثمل
أفرت قواه بجيد زانه جيَد * عطبولة لورأتها العصم لم تَبَل
حوراءخرعبة رَوْدٌ خدَلّجة * تصمى بسهم ونونين من نجل[2]
لمياء يشفى لماها القلب غلته * وتبرىء المدنف المضنى من العلل
فاصرف عن العذل والعذال محتقرا * صفحافليس شج فى الناس مثل خل
واخلع عذارك فيا أنت طالبه * وسام فى كل مايفضى الى الجدل
ولا تسوّف على الايام من أمل * فانّ للدهر وثبات على الامل
وزدْ زمانك أزمان ظفرت به * ودَهْوِرالدهر انّ الدهر ذادُوَل
لله أيامنا اللاتى مضين لنا * بظل عيش ظليل بارد خَضِل
ندعوا المنا فتلبينا على عجل * وتارة نتلقاها على مهل

وقال: [كان] الشيخ الاديب يعقوب هذا من أفضل الفضلاء وله معرفة بالنحو واللغة وله شعر رائق. قال بلغنى انه درس الفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسى. ومولده بقمولا سنة خمس وستين وخمس مائة كذا وجد بخطه هكذا رأيت فى وفيات الشيخ رشيد الدين والذى رأيته فى معجم الشيخ زكى الدين رحمه الله انه كتب ذلك وفيه قيل مولدى سنة ٥٦٥ قال وهذا الظاهر على لسانى فى الحفظ.

٥٦٥ يوسف بن أحمد بن ابراهيم بن أبى المنا، القنائى. الفقيه الشافعى. الاديب القاضى النجيب. المنعوت علم الدين. كان من الرؤساء الاعيان الكرماء، الاجواد الفضلاء الازكياء. قرأ الفقه على الشيخ الامام جلال الدين أحمد الدشناوى. وكان له معرفة جيدة

١) فى ا و ج: الرمل. وهكذا البيت فى النسخ كلها. ٢) فى او ج: تصمى بسهم وتولى بين مرتحل. وفى ج: وترمى.

بحل الالغاز والاحاجى ونظم فيها أشياء كثيرة [منها] قوله لغز فى لابس البيت الثانى منه :

يبين ان صحف مع قول لا * وهو اذا صحفته لا يبين

تولى الخطابة ببلده . وناب فى الحكم فى مواضع شتى منها دشنا وفاو . من بلاد قوص والمنشأة[1] وطوخ من بلاد اخميم . وكان يكرم الوارد . وردت عليه وهو فى فاو بعد المغرب
٥ فصار حائراً فيما يفعله وهيأ شيئاً فى السحر كثيرا وبالغ فى الاحسان . وأنشدنى أشياء من شعره لم يعلق بخاطرى الآن منها شيء الا قوله ملغزا فى مغنى

ما اسم اذا عكسته * يطرب ان سمعته

ينعم بالوصل متى * صحفت ما عكسته

وقوله فى زغل ملغزا :

١٠ وما لغز اذا نقشت شعرى * تراه مسطرا فيه مسمى

وان تعكسه كان من التحرى * اذا حققته فى البر يرمى

وفاعله اذا عوّا عليه * فتخشا ان تزال يداه حتما

توفى فى رجب سنة ثمان وعشرين وسبع مائة .

٥٦٦ يوسف بن أحمد بن على بن وهب بن مطيع ، القشيرى . ينعت بالسراج
١٥ القوصى . تفقه على مذهب الشافعى وكان كتابا بالتحجيز . ودرس بالمشهد نيابة عن أبيه . وكان متزوجا بنت عمه الشيخ تقى الدين وله منها ابن وبنت . سمعت بنته الحديث من أمها رقية . وكان قد نسب اليه شيء فى عدالته فمنع واستمر منعه من جهة قاضى قوص السفطى الى وفاته فى حدود عشرة وسبعمائة .

٥٦٧ يوسف بن أحمد ، [بن] الكمال . الظهير[2] السملوطى المحتد والمولد . الهوىّ الدار والوفاة . كان مقرئا يقرأ القراآت السبع أخذها عن أبى الربيع سليمان
٢٠ البوتيجى . وابن حفاظ . وله مشاركة فى النحو والادب . وله شعر . وكان حسن الصوت

١) فى ج : والمنشية . ٢) فى ا و ج : الضرير .

وفيه لطافة وتنسك فى آخر عمره وحج وزار ، وحط عن كاهله الاوزار ، ولزم طريق الفلاح ، حتى عد من أهل الصلاح ، وقرأ عليه جماعة وانتفعوا به وكان مدح شمس الدين احمد بن على بن السديد الاسنائى لما كان الكمال مقيما باسنا بقصيدة لما ناب فى الحكم بقوص . أنشدنى منها صاحبنا العدل شمس الدين أحمد بن هبة الله بن المكين الاسنائى رحمه الله أولها :

الحمد لله أهل البغى قد صدِدوا * وعن جناب الرحيم البر قد طُردوا
ورد كيدهم فى نحرهم أبداً * وقارنتهم نحوس الدهر فانتردوا[1]

منها فى المدح :

فعل سديد صبور ضيغم غدق * غشمشم بطل ليث حمى أسد
صعب المراسة من الجد علقمه * حلو الفكاهة لين جلمد صمد
ذو همة أوغلت فى العز فاقتنصت * شاوا يقصّر عن غاياتها الامد

منها :

كدنا نذوب جوىً شوقاً لرؤيته * والبدر فى الليلة الظلماء يفتقد
لولا بقايا الذى أولاه من نعم * لفارق الروح من أشخاصنا الجسد

منها :

بالله أقسم ما الاحكام صالحة * لغيره لا ولم يكمل لها أحد
سقيا لقوص لقد جلت ما ربها * اذاً وصار لها فى الكائنات يدُ
مذ حلّها رأيه الميمون مبتدئا * بالسعد فى جحفل بالعدل منعقد

منها :

ماذا عسى يذكر المدّاح فى رجل * أوصافه جل ان يحصى لها عدد
تثنى عليه بما لو شاء قال لنا * كفوا فكل لسان هاهنا عقد

وأنشدنى أيضاً له من مرثية رثى بها القاضى بدر الدين ابن شمس الدين المذكور أولها :

١) كذا فى د : وفي ا و ج : واتحشدوا .

إيهٍ عسى عودة ياجيرة العلم * فالصب من بعدكم أفضى الى العدم
منّوا ولو برهة بالعيش مؤذنة * فالقلب من بعدكم فى أوسع الألم
أولا فردوا الكرا وقتا ولو نفسا * لعلّ ان يترآى الطيف ان ينم
لله أيامنا البيض التى سلفت * والعيش ذو غضة والوقت ذو كرم

منها :

حتى رمينا بسهم البين وانتدبت * يد الفراق باسياف من النقم
وحطّ عمدا علينا الموت كلكله * فصيّر الشمل منا غير ملتئم
رمى مخاليبه ما بيننا علقت * بواحد هو بالباقين كلهم
بدر منير له من ضوئه لهب * أراد يرمى به أعداءه فرمى

١٠ توفى بهو سنة احدى وعشرين وسبعمائة .

٥٦٨ يوسف بن اسماعيل بن سعد الملك بن نحرير ، الاسنائى . قارئ المصحف باسوان . كان قارئاً يقرأ قراءة حسنة صحيحة له صوت شج . وله نظم منه ما أنشدنى محمد بن يوسف[1] الاسوانى قال: كنا مجتمعين فرأى البيت الثانى من هذه الابيات التى تذكر فقال يصلح ان نكمل عليه ونجعل له أولا وأنشدنى ارتجالا لنفسه :

١٥ شكوت اليه ما ألاقى من النوى * فما حن لى يوماً وما رقّ للشكوى
فلو اننى قاضى المحبين فى الهوى * قضيت لمن يهوى على كل من يهوى
فيامهجتى ذوبى أسىً وصبابة * ويا عاذلى دعنى فانى لا أقوى

توفى باسوان سنة أربع عشرة وسبعمائة .

٥٦٩ يوسف بن جعفر بن حيدرة بن حسان ، الاسنائى . ينعت بالكمال .
٢٠ اشتغل بالفقه على الشيخ بهاء الدين القفطى وتفقه . وأجازه الشيخ . وقفت على اجازته بالتدريس وقد وصفه الشيخ بالفقه والنحو واللغة . وكان كريما جواداً . وتولى الحكم

١) فى ج : محمد بن الشريف الخ .

باسفون (١) من بلاد قوص . وبالمنشأة من بلاد اخميم . وكان أديباً له نظم ونثر ومن شعره قوله :

لا يطلبنّ من السواقى ثروة * يوما فما لفسادهن صلاح
فالشد حلّ والرسوم تراسم * والعشر عشر والخراج جراح

وله أيضاً يمدح موقعاً بقوله: ٥

يامن اذا خط الكتاب بعينه * أهدى الينا الوشى من صنعاء
لم تجر كفك فى البياض موقّعاً * الا تجلّت عن يد بيضاء

وكان لشمس الدين بن السديد اخوان من أبيه فماتا فاتُّهِم (٢) بقتلهما فهرب الكمال وكتب ورقة فيها : ولما استحسن المملوك الشربة المستعملة من دم الاخوين شرب لها حب الغار يقون ، وقال إنا لله و إنا اليه راجعون . وله رسائل . وكان آدم اللون . توفى ١٠ بمنشأة اخميم فى شهر ربيع الاول سنة اثنين وتسعين وستمائة .

٥٧٠ يوسف بن سليمان ، السمهودى . يعرف بابن شاهد الجسر . ولد بسمهود واستوطن فرجوط . وقرأ القراآت على أبى الربيع البوتيجى وأجاز له . توفى بفرجوط مستهل رجب سنة ثلاث عشرة وسبع مائة .

٥٧١ يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف ، الانصارى . أبو الحجاج . ينعت ٢٠ نور الدين ابن التقى صالح . سمع من الحافظ أبو الحسن على بن المفضل المقدسى . وحدث . سمع منه الشريف عز الدين أحمد بن محمد الحسينى . وقال كان شيخا صالحا . حسن الديانة ثقة . ولد فى الخامس والعشرين من شهر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وخمس مائة (وتوفى فى العشر الوسيط من شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وستمائة) . وقد تقدم ذكر والده . وكان قد انقطع فى قرافة مصر الكبرى مدة ثم حج وعاد فتوفى بقوص . ١٥

٥٧٢ يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب (بن يوسف) بن منجا ، الادفوى .

١) فى ج : باسران . ٢) فى د : واتهم شمس الدين بقتلهما .

ينعت بالجلال . تفقه على مذهب الشافعي بالشيخ بهاء الدين القفطي . وناب في الحكم بادفو عن قاضيها . وكان عاقلا عارفا . حسن الخلق فاضلا رحمه الله تعالى ولد في سنة خمس وخمسين وستمائة . وتوفى سنة خمس وتسعين وستمائة .

٥٧٣ يوسف بن عبد الرحيم بن غزى[١] ، القرشي . الشيخ العارف الزاهد أبو الحجاج الاقصرى . كان شيخ الزمان ، وواحد الاوان ، صاحب المعارف المأثورة ، والكرامات المشهورة ، والمكاشفات المعروفة المذكورة ، والمعارف الربانية ، واللطائف القدسيّة ، والانوار التى تصيّر الليل فى حكم النهار ، والتجليات التى يكاد سنا برقها يذهب بالابصار ، أحد الشيوخ الذى انتفع الناس ببركاته ، وصالح دعواته ، ودخلوا فى خلواته ، وعادت بركاته على ماسواها وغمرت الخلائق وعمت ، وتقدمت كرامات الصوفية اليه فتقدمتها كراماته وأمّت ، طال ما استنقذ من أسر الجهل من كان موثوقا فى حباله ، وأنجد من ضل عن طريق الهدى فهداه بعد ضلاله ، ووجد عاثر المعاصى قد احاط به جيش الذنوب فاخذ بيده وأقاله ، ووضع فى يد التقوى عقاله ، كان مشارفا فاشرف على مقامات الاولياء فترك المشارفة للمشارفة ، فتعارفت روحه وروح الاصفياء فحمدت تلك المعارفة ، وتجرد وجرد الهمة ، فسمع طيب النغمة ، والسعادة لا تنال بالساعد ، انما يرزقها من كان السعد الالهى له مساعد ،

فقل لفتى قد رام فى العصر مثله * يمينا برب الناس لست بواجد
ومن ذا يضاهى حسن يوسف فى الورى * ويؤتى الذى قد ناله من محامد

---

١) فى ا : ابن عربى . وفى نسخة د فى آخر هذه الترجمة ، انصه : حاشية رأيت فى الورقة الاولى من شرح المنهاج للاسنوى بخط احد العلماء (هذه الابيات) قال ونسبهم للشيخ ابي الحجاج المذكور :

واقد رأيت جماعة فى عصرنا * قد كنت احسبهم على سنن السلف
فبلوتهم وخبرتهم وعرفتهم * فوجدت خلفا ما بجملتهم خلف
فنفضت كفى من تعاهدوصلهم * من رام وصلهم فقد رام التلف
ورأيت اسباب السلامة كلها * فى رميهم خلفا لظهر ثم كف

تقــدم فى الفضل على أقرانه وأترابه ، وظهرت بركاته على الجم الغفير من أصحابه ، فانتشروا فى الاقطار والآفاق ، وقام لهم سوق الثناء ولم يكن من قبل بعــد فى الاسواق ، وكان لما تجرد توجه الى شيخه عبــد الرزاق ، فصحبه ودرّت عليــه الارزاق ، فجاد فى الانفاق ، ولم يخش الاملاق ، وتفجرت من قلبه ينابيع الحــكمة والاشراق ، ثم عاد الى وطنه وأهله ، وربما زكى الفرع على أصله ، والمواهب الإلهية لاتحصر ، والمعارف الربانية ليست على شخص تقصر ، وقد تخرج عليــه ، وخرج من بين يديه ، سادات وأكــابر ، نطقت بمناقبهم ألسنة الاقلام وأفواه المحابر ، ممن له فضــل بارع ، وباع فى الــكرامات واسع ، كالشيخ على من أهل ادفو . والشيــخ على بن بدران . والشيخ شماس السفطى . والشيــخ ابراهيم الفاوى . والبرهان الــكبير . والبدر الدمشقى . والشيــخ مفرج ونظرائهم .

حكى الشيــخ عبد الغفار بن نوح فى كتابه : ان الشيــخ رحمه الله كان مشارف الديوان ثم تجرد وصحب الشيخ عبــد الرزاق تلميذ الشيــخ أبى مدين فحصل له من الخير ما حصل . وذكر الشيــخ الصفى بن أبى المنصور: انه صحب الشيــخ عبد الرحيم والشيــخ حبيب العجمى والشيــخ عبد الرزاق . قال عبد الغفار : حكى لى الشيــخ أبو زكريا يحيى بن القاضى اسماعيل اليمنى وهو ثقة وكان أبى يقبل شهادته والنفس تركن اليــه قال : كنت أجىء الى الشــيــخ أبى الحجاج فى بعض الاوقات فاجده يتــكلم وحده وما عنده أحد فربما سألته فيقول ان أحد الجن المؤمنين كان عندى . قال وأخــبرنى الشيــخ أبو الطاهر اسماعيل بن الشيــخ أبى الحجاج قال كان فى سماعه وكان يصيــح ياحبيب ياحبيب وخرجنا نودعــه فمشى خطوات وهو يصيــح ياحبيب ياحبيب . وكراماته يضعف عن وصفها اللسان ، ويعجز عن وصفها البنان ، وقد صنف فيها بعضهم ما يشفى الغليل ، ويبرى العليل .

وليس يصح فى الاذهان شىء * اذا احتاج النهار الى دليل

لــكن جهــال اتباعه قد أطنبوا فى أمره ، ورفعوه فوق قدره ، وظنوا أن ذلك من بره ، فجعلوا له معراجا ، ودعوا الناس الى سماعه فجاؤا أفواجا ، وادعوا انه فى ليلة النصف من

شعبان عرج به الى السما ، فتلقى من ربه الاسما ، واتخذوه فى الصعيد ، فى كل سنة كالعيد
تأتى اليه الخلائق من العوالى، و يبذل فيه العز زالغالى ، وتحضر أصحاب الشنوف ،
والشبابات والدفوف ، وتختلط الرجال بالنسوان ، وتجتمع فيه الشباب والمردان ، وهى
من الامور الفظيعة ، والبدع الشنيعة ، والشيخ بعيد عنها ، ومحاشى منها ، وله من
٥ المناقب ما يكفيه ، ومن المآثر ما ينطق المرء فيه بملء فيه ، قال الشيخ عبد الغفار : وكان
مشهورا بالرواية ، وله كلام يشهد له بالمعرفة والدراية ، توفى رحمه الله تعالى ونفع ببركته
فى شهر رجب سنة اثنين وأربعين وستمائة . وله قبر مشهور بالاقصر يزار ، وان بعد عن
الزائر المزار ، ويرجى ان تحط عنه الاوزار ، زرته غير مرة ، وعدت اليه كرة بعد كرة ،
نفع الله به .

١٠ ٥٧٤ يوسف بن عيسى بن محمد بن حسان بن جواد بن على بن خزرج ، الانصارى .
القاضى أبو الحجاج . الاسوانى المحتد . المصرى المولد والدار والوفاة . ذكره السيد
الشريف أبو العباس أحمد الحسينى . وقال : كان أحد الرؤساء من ذوى البيوت . وحدث
بشيء من شعره . توفى فى سلخ جمادى الاولى سنة تسع وأربعين وستمائة وهو فى سن
الكهولة ودفن بقرافة مصر . وقد تقدم ذكر أبيه وعمه وأبوه سمع وحدث .

١٥ ٥٧٥ يوسف بن محمد بن أحمد بن يوسف ، زين الدين بن نجم الدين بن العطار .
القوصى . التنوخى . صاحبنا . كان من الفقهاء النبلاء الثقات الفضلاء . اشتغل بالفقه فى
بلده وحضر الدروس بها . ثم توجه هو وأخوه ناصر الدين الى القاهرة للاشتغال بالعلم .
وسمع الحديث من شيخنا قاضى القضاة بدر الدين محمد (بن ابراهيم بن سعد الله) بن
جماعة الكنانى . وسمع من غيره . واشتغل بالفقه على الشيخ قطب الدين السنباطى .
٢٠ والشيخ نجم الدين محمد بن عقيل البالسى . وقرأ الاصول على شيخنا شمس الدين محمد
ابن يوسف الخطيب الجزرى . وقرأ النحو على جماعة . وتولى الامامة بالمدرسة الاشرفية .
ومازال ملازما للاشتغال بالعلم . ولزوم طرق الخير والديانة والصيانة الى حين وفاته . توفى

ببلاد البهنسا في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين وسبع مائة .

٥٧٦ يوسف بن محمد بن علي بن احمد بن سليمان ، القاسمي . يكنى أبا الحجاج و يعرف بالمغاوري . قدم من المغرب وصحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ سنين كثيرة بقنا . وكان من المعروفين بالكرامات ، وعلو المقامات ، الموصوفين بالمكاشفات ، المتصفين بالمجاهدات ، ذكره الصفي بن أبي المنصور في كتابه . وعبد الغفار بن نوح وأوسعا في كراماته باعا ، وحكيا من معارفه أنواعا ، وكان يأخذ عكازه و يدخل البرية فيقيم الشهرين وأكثر . وحكى عن شيخه أبي الحسن انه قال كل من صحبني هو محتاج الى إلا المغاوري . توفي بمدينة قنا يوم الجمعة رابع عشرين صفر سنة تسع عشرة وستمائة .

٥٧٧ يوسف بن محمد بن ابي البركات ، السيوطي . قاضي اسوان . ينعت جمال الدين . كان من القضاة المحسنين المحمودين الطريقة ، المشهورين عند الخليقة ، وله قضايا في القضا تؤثر وتشهر ، وتذكر بين الخلائق فتحمد وتشكر ، ونفس شريفة ، وهمة كبيرة ، ومروءة غزيرة ، وحسنات كثيرة . اشتغل بالفقه في بلده و بمصر . وناب في الحكم ببوتيج وطما وغيرهما من بلاد سيوط . ثم توجه الى مصر واشتغل بها وقرأ وكتب رأيت بخطه الشرح الكبير للرافعي وغيره . وتزوج بنت القاضي وجيه الدين عبد الله السمرباي . ولما ولي قوص جاء الى البلاد فتولى القضاء بها و بارمنت ثم باسنا .

[وكان فيه قيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وكان باسنا] شمس الدين احمد بن السديد كبيرها و رئيسها وله دار عالية البناء واسعة الفناء ولها في الشارع مساطب فعمل شمس الدين عليها بابين احدهما من الشرق والآخر من الغرب فامتنع المارة من الاستطراق واتفق ان كان الوالي باسنا مجد الدين بن المعين بن باد وقع بينه و بين ابن السديد وتوجه شمس الدين الى القاهرة فتحدث الوالي مع القاضي في عمل محضر باحداث الدروب في الشارع فكتب محضرا بذلك وشهد فيه جمع كبير وخاف البعض من شمس الدين فانه كان لا يعادي و يبذل المال الكثير في النذر الحقير وحلف بعضهم بالطلاق الثلاث انه ما يكتب ولا يشهد وحكم القاضي بهدم الدروب فهدموا فبلغ شمس الدين ذلك فالتزم

بالبلد وطلع اليها واخرق بالوالى و بالغ فى نكاله واستخرج ممن شهد اموالا . وقال للقاضى:
ما أنت الا كثرت دراهمك و رتب مع الضمّان مرافعتــه واتفق فى ذلك الوقت وفاة قاضى
القضاة تقى الدين بن دقيق العيــد وخاف القاضى على نفســه فخرج بالليل من خوفه فلم تطلع
الشمس عليه الا وهو بأرمنت ودخل قوص فوجد القاضى بها مسافرا فتوجــه الى القاهرة
٥ وكان قد ولى القضا شيخنا بدر الدين محمــد بن جماعة الكنانى فلما أعيــد قاضى قوص اليها
وهو القاضى زين الدين [أبو الطاهر] اسماعيــل بن موسى السفطى ذكر لقاضى القضاة امر
قاضى اسنا جمال الدين يوسف المذكور فرسم أن يعاد اليها فامتنع وقال قاضى القضاة لا بد
من ذلك والا تطمع فراعنة البلاد و يؤدى الى هضم جانب الشرع فاستعفى جمال الدين من
ذلك فولى اسوان فى سنة اثنين وسبعمائة . ثم فى ســنة عشر اعيــد الى اسنا وأقام مدة
١٠ لطيفة ثم اعيــد الى اسوان واضيف اليــه تدريس المدرسة البانياسية واستمر حاكما بها
ومدرسا الى حين وفاته . ولما أضيفت اليه ادفو الى اسنا فى سنة احدى وسبعمائة وكنت
قد قرأت على قاضيها شمس الدين بن محمــد بن عبــد العليم الارمنتى من كتاب التنبيــه الى
الاقضية فكملت بقيته على جمال الدين يوسف المــذكور وأحسن الىّ وكنت تحت الحجر
فزادنى فى النفقة فى الفضة والغلّة وأشار علىّ بالتوجه الى قوص فتوجهت اليها وأقمت بها سنين
١٥ وحصل خير فجزاه الله عنى خير الجزاء . وكان شديد البأس صاحب همة وهيبة وله باسوان
آثار حسنة . وكان لطيفا . منشرح النفس . كثير الاحسان الى معارفه . مقصودا . توفى
يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة أربع وعشرين وسبع مائه ودفن بجبل الفتح مجاور
الشيخ فتح وخلفه ابنه شرف الدين فى وظائفه ومناصبه .

٥٧٨ يوسف بن يعقوب بن مفضــل بن يوسف ، الخامى [١] . القوصى . سمع من
٢٠ الشيخ ابى عبد الله بن النعمان بقوص فى سنة اربع وسبعين وستمائة .

٥٧٩ يونس بن جعفر بن على ، الاســنائى . الحسام . امين الحكم . كان فقيها
وله مشاركة فى النحو والاصول والحساب وعلم الرمل . وكان امين الحكم بقوص . وكان

١) كذا فى د : وفى ا : الحامى بالمهملة وسقطت هاته النسبة من ج .

مشكور السيرة ولا يحابى احـداضابطامحرزاندرة فى أمناءالحكم بارمنت . توفى فى آخر
المحرم سنة ست عشرة وسبع مائة . ولما مات وجدمال كل يتيم وحده لم يخلطه بغيره .

٥٨٠ يونس بن عبـدالقوى بن محمـدبن جعفر ، الاسنائى . كان من الفقهاء النبهاء
المشتغلين المتعبدين المنقطعين جيـدالفهم . سمعت بحثه مرات كثيرة وتوجـه الى الحجاز
الشريف للحج من بحر عيداب فتوفى بهاسنة اثنتى عشرة وسبع مائة . ٥

٥٨١ يونس بن عبدالمجيد بن على بن داود ، الهذلى . القاضى سراج الدين . الارمنتى
كان من الفقهاء الفضلاء الادباء الشعراء ، المحمودين السيرة فى القضاء . سمع الحديث من
الشيخ مجـدالدين ابى الحسن على بن وهب القشـيرى . والحافظ أبى الحسن يحيى بن على
العطار . وأبى حفص عمر بن موسى العامرى . وحدث بقوص وغيرها .

أنبأنا القاضى سراج الدين يونس بن عبدالمجيد اخـبرنا الحافظ أبى الحسين على بن يحيى ١٠
القرشى حدثنا الشيخان أبوالقاسم البوصيرى وابوعبدالله الارتاحى قال البوصيرى اخبرنا
ابوعبدالله بن البركات السعيدى وقال الارتاحى اخبرنا أبوالحسن الفرّاء قالا اخبرتنا كريمة
المروزية اخبرنى الـكشميهنى أخبرنا الفربرى اخبرنا أبوعبدالله البخارى أخبرنا مكى بن
ابراهيم حدثنا يزيد ابن ابى عبيد عن سلمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
من يقل عنى مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار . ١٥

وسمع الحديث من شيخنا قاضى القضاة بدرالدين محمد بن جماعة ومن غـيره . واشتغل
بقوص على الشـيخ مجدالدين على بن وهب القشـيرى واجازه بالفتوى . وورد مصر
للاشـتغال فعاصر علماءها وفضلاءها واعاد بالمدرسة المجاورة لجامع مصر العتيق المعروفة
بزين التجار كان هو والشـيخ نجم الدين احمد ابن الرفعـة معيدان بها وله معه حكاية . كان
الشـيخ نجم الدين يقول : كنت مرة فى الاعادة فصار الطلبة يأتون الىّ ولا يجلس عنده أحد ٢٠
حتى وصلت الحلقة اليه فقام وجعل سجادته على كتفه وقال اروح الى الجامع آخذ درسا فى
الاصول والنحو ـ يعـنى انك ماتدرى هـذا . وكان حسن المحاضرة ، مليح المحـاورة .
وصنف كتابا سماه المسائل المهمة فى اختلاف الائمة . وكتاب الجمع والفرق . وكان يشتغل

بالفقه والاصول والنحو وقال لى فى آخر عمره لم يكن فى الديار المصرية أقدم منى فى الفتوى
ولاه قاضى القضاة تقى الدين عبد الرحمن بن بنت الاعز القضاء باخميم وعملها واستمر مدة
ثم اقره الشيخ تقى الدين مدة ثم نقله الى البهنسا فاقام بها فوق عشرين سنة ثم ولاه قاضى
القضاة بدر الدين محمد بن جماعة بلبيس والشرقية ثم نقله الى قوص بعد الكمال السبكى
٥ فانشدنه ارتجالا حين خرج من عند شيخنا قاضى القضاة بدر الدين متوليا:

سراج الدين سر فى طيب عيش * قرير العين محمود الفعال
وقد كملت مسرتكم وتمت * وقيت النقص من جهة الكمال

فقال أحسنت احسنت . ورأيت بخطه على كتاب هذا الشعر وهو :

الحال منى يافتى * يغنى عن الخبر المفيد
١٠ فبغير سكين ذبحت * وادرجونى فى الصعيد

فكان كذلك لم يخرج من قوص . وكان يروى المهذب والتنبيه بالسند سمعت منه وأجاز
لى وانشدنى لنفسه قوله :

كم أزمة حدثت فعند حدوثها * ألهمت رشدى فاتخذتك ناصرى
فكفيتنى المخشى من اخطارها * بلطيف صنع لم يمر بخاطرى
١٥ وأتيت فى أثنائها بلطائف * من كل مبدعة تروق لناظرى
فأرحت من حر الشرور ظواهرى * ومنحت من حسن السرور سرائرى
فلك الثناء على جميل مواهب * من فضلك المترادف المتظافر [١]

وأنشدنى لنفسه فى شروط الكفاءة قوله :

شروط الكفاءة حررت فى ستة [٢] * ينبيك عنها بيت شعر مفرد
٢٠ نسب ودين صنعة حرية * فقد العيوب وفى اليسار تردد

وأنشدنى لنفسه فى التعارض بين الاحتمالات وتقديم بعضها على بعض قوله :

مجاز واضمار ونقل وبعده * اشتراك وقيل الكل رتبة تخصيص

١) فى ا : المتطاير . وفى ج : المتقاطر . ٢) كذا فى د : وفى ا و ج : هكذا
(شروط الكفاءة خمسة قد حررت) .

متى ما يكن اثنان منها تعارضا * تقدم ماقدمت واحفظ بتخليص[١]

وانشدني ايضا لنفسه قوله :

ان ترمك الاقدار فى أزمة * أوجبها اجرامك السالفة

فافزع الى مولاك فى كشفها * ليس لها من دونه كاشفة

ولد بارمنت فى المحرم سنة أربع واربعين وستمائة . وتوفى بقوص بلسعة ثعبان فى خامس عشر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبع مائة . وكان لابنه نظم وأدب . ٥

٥٨٢ يونس بن عيسى بن جعفر بن محمد ، الهاشمي . الارمنتي . القاضي شرف الدين . كان من الفقهاء العقلاء النبلاء . قليل الكلام ، كثير الاحتشام ، واسع الصدر ، محتملا رئيسا ساكنا . سمع الحديث من أبى العباس احمد بن محمد بن احمد القرطبي . ١٠ واشتغل بالفقه على خال أمه الرضى الارمنتي . وعلى الشيخ جلال الدين الدشناوى . وتولى الحكم بجهات عديدة منها دشنا وفاو وادفو واسنا واسوان وقمولا وما معها من القرى [ونقادة] . وناب بقوص قريبا من ثلاثين سنة وأهلها راضون عنه شاكرون له . وله معرفة فى الفرائض على مذهب الشافعي والحساب والوراقة . ودرس بالمدرسة العزية بظاهر قوص . وأعاد بالمدرسة الشمسية مدة . وكان حلو الخلوة ينبسط ويتبسم وفيه ١٥ قعدد وعليه مهابة . فقيه النفس يتكلم على الوسيط كلاما حسنا .

ولما حج آخر حجة اجتمع بقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة وتحدث معه فاعجبه سمته فاحسن اليه وأضافه اضافة حسنة كبيرة . وخطر له أن يوليه الشرقية فذكرت له ذلك . فقال : انا فى آخر العمر ما أخرج من وطني وايضا فأنا فى قوص أى من وليها يقرنى على حالى والكد على غيرى . وكان حافظا ود اصحابه . محسنا اليهم . محبا لهم . واتفق ان قاضى قوص ٢٠ سراج الدين الارمنتي توجه الى القاهرة للسلام على قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة عند قدومه من الحجاز الشريف فى سنة أربع وعشرين وسبع مائة . ثم عاد فخرجوا الجماعة

---

١) في ج : بتلخيص .

يتلقونه فخرج القاضى شرف الدين هذا الى قنا ونزل الرباط الصباغى فقام يمشى فوقع من علو فاقام ساعة وتوفى بقنا فى ربيع الاول ودفن قريبا من الشيخ عبد الرحيم فرآه بعض الجماعة فى النوم وقال له انتفعت بالشريف .

٥٨٣ يونس بن يحيي، الارمنتى . الجلال . انتهت اليه رئاسة بلده . وكان حاكما بها واشتغل بالفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى . وتزوج بنته نجمية . وتوفى ببلده فى سنة أربع وتسعين وستمائة . فيما أخبرنى به بعض عدول ارمنت . واخبرنى غيره انه فى رمضان سنة خمس وتسعين منتصف الشهر .

٥

— ※ —

باب في الكنى

٥٨٤ أبو اسحاق بن شعيب . الاسوانى ، الاديب . ذكره ابن عرام فى جملة من شعر فى بنى الكنز . وذكر له من مرثية رثى بها بعض بنى الكنز فى سنة ثمان وخمس مائة . منها :

أأبى المكارم انه لو لم يكن * لك فى الورى نجل أغر همام
لحكمت بعدك انّ اركان العلا * انهدمت اسى وتضعضع الاسلام
مامات من ابقى له من بعده * ندبا تدين لأمره الاقوام
من خلف الشمس المنيرة بعده * منه فما طويت له أعلام ٥

٥٨٥ أبو بكر بن احمد بن عبد الملك . الارمنتى . ينعت بالتاج ، فقيه تفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى . وكان مباركا خيّرا . وتوفى بقوص سنة ثلاث وتسعين وستمائة يوم الاحد سادس عشر جمادى الاولى . ومولده بارمنت سنة ست وعشرين [وستمائة] اخبرنى به ابنه الشيخ العالم المفتى شمس الدين احمد . ١٠

٥٨٦ أبو بكر وابو الفضل ويقال ابو الفضائل بن عرام بن ابراهيم بن يس ، المنعوت زكى الدين . الربعى . الاسوانى . السكندرى الدار والوفاة . كان فقيها شافعيا يعرف الفرائض ويفتى بها . [والجبر والمقابلة والحساب .] خرج من اسوان وهو ابن احدى وعشرين سنة واقام بالاسكندرية وتصوف وصحب الشيخ أبا الحسن الشاذلى وشهد له بالولاية . وتزوج بنت الشيخ أبى الحسن . ويحكى ان الشيخ خطبه لبنته . وكتب له الفقيه ناصر الدين احمد بن المنير اسجال عدالة وبعث به اليه فيما بلغنى . ويقال ان الشيخ أبا محمد بن عبد السلام عدّله . ولد باسوان فى حدود سنة عشرين وستمائة . وتوفى بالاسكندرية فى سنة احدى وتسعين وستمائة فيما ذكر لى ابن ابنه صاحبنا الفقيه الفاضل المحدث العدل تقى الدين . ١٥ ٢٠

٥٨٧ أبو بكر بن فرج بن عبد الله ، القوصى . سمع من عبد العزيز ابن قاضى

القضاة عبد الرحمن بن السكرى سنة أربع وسبعين وستمائة [1] .

٥٨٨ أبو بكر (بن محمد بن) ابراهيم ، القزوينى المحتد ، الاسنائى المولد ، ينعت بالجمال الفقيه الحنفى . درّس ببلاد العجم ، وتولى تدريس المدرسة الصالحية بالقاهرة ، وكان متعبدا يصوم الدهر ، وتوفى بالقاهرة فى حدود الثمانين وستمائة ودفن بسفح المقطم .

٥٨٩ أبو بكر بن محمد بن شافع ، القنائى ، الفقيه الشافعى . أقام بمصر سنين يشتغل بالفقه والنحو والفرائض والادب ثم رجع الى قنا . وله نظم ونثر وخمس القصيدة السقراطسية والفارازية [2] . وله خطب وترسل وكتاب فى الوراقة . أنشدنى الفقيه محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الكمال القنائى أنشدنى ابو بكر بن محمد بن محمد بن شافع لنفسه :

الحمد لله حمدا غير منفصل * اذ خصنا بنبى أعظم الرسل
محمد خير خلق الله كلهم * المصطفى المجتبى المختار فى الازل
فهو الرسول الذى آياته ظهرت * بين الورى فبدت كالشمس للمقل
ردّ الغزالة من آياته وكذا * نطق الغزالة واليعفور والجمل

وأنشد أيضا مما أنشده من قصيدة قال :

هنيئا لمدّاح النبى محمد * وان قصروا عن واجب المدح والشكر
لقد سعدوا دنيا وأخرى بمدحه * وفازوا وقد حازوا به اعظم الاجر
ومن ذا يرجى شافعا لابن شافع * سوى المصطفى وهو المشفع فى الحشر

توفى بقنا سنة أربع وتسعين وستمائة فيما اخبرنى به ابن بنته الفقيه ابن سدوس [3] .

٥٩٠ ابو بكر بن محمد بن محمد ، التقى ، القوصى المحتد ، المصرى الدار والمولد ، الفقيه الشافعى القاضى ، تولى الحكم بفوة سنين و بمنفلوط . واتفق ان قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة حج فى ولاية أبيه فى سنة عشرين وسبع

١) سقطت هذه الترجمة من ج . ٢) كذا فى د : وفى ا : السقراطيسية والعادارية . وفى ج : السقراطية والعادادية (مهملة) . ٣) سقطت هذه الجملة من ا : وجاء فى ج : ابن يبدوس .

مائةوقدم من الحجاز فى سنة احدى وعشرين وكان التقى القوصى قاضى منفلوط عن والد قاضى القضاة عزالدين فكتب كتابا الى قاضى القضاة عزالدين بعد مدة يهنئه بالقدوم ولم يكن عادة نواب أبيه يكتبون اليه ولا يكتب اليهم وأرسل جارية وذكر فى كتابه ان الدراهم التى ارسلها سيدنا ليبتاع بها جوارى وجدناهذه وسنتوقع على غيرها ونرسله فجاء رسوله الى شخص يقال له احمد القاهرى ساكن بجوار بيت قاضى القضاة بدرالدين وأعطاه الكتاب والجارية فقرأ قاضى القضاة عزالدين الكتاب وعز عليه وحصل له حرج ودخل على والده وقال تعزل هذا فانه كذب وأرسل الىّ جارية وتكلم فى ذلك و بالغ . فلما كان فى السحر ثانى يوم وصول كتابه خرج قاضى القضاة من منزله وخرجت امامه [1] فجاء احمد القاهرى وسلم عليه ومشى معه على العادة . فقال له قاضى القضاة : ياشيخ احمد الجار ماينبغى له أن يؤذى جاره تأخذ جارية من عند نائب من جهتنا تدخل بها الى منزلنا نحن نمشى الحيط الحيط وما نتخلص . فقال : ياسيدى والله ماعلمت الحال وخطرلى ان سيدنا عزالدين محتاج الى جارية وانه أرسل يشتريها فان منفلوط بلد الجوار [والرقيق] وأنا استغفر الله من هذه الغفلة . فقال تأخذها الساعة وتدور على الرسول وتسلمها له ثم أسر الىّ وقال عبد العزيز قال لى أعزله وما هذا مصلحة فى هذا الوقت وتسمع الناس وما نعرف ايش يقولون كلم عبد العزيز فى ذلك وسكنه الى وقت آخر : فقلت . نعم ثم قلت للقاضى عزالدين : الرجل ظن ان سيدنا يقبل الهدية على عادة أبناء القضاة وماقصد رشوة فانه ماثم الآن قضية وسكنته . فبلغت التقى القصة فبلغنى عنه عن بعض اصحابنا انه دعالى كثيرا وصار يقول لمن يمر عليه من اهل البلاد فلان احسن الى كثيرا بغير معرفة ولا يذكر القضية ولم يتفق اجتماعى به بعد وأقام مدة لطيفة وتوفى فى سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة .

٥٩١ ابو فراس بن عثمان بن ابى فراس ، القوصى . ينعت بالمجد . سمع الحديث من الشيخ تقى الدين القشيرى فى سنة تسع وخمسين وستمائة بقوص .

٥٩٢ أبو القاسم بن سليمان بن قاسم ، الصباغ . الادفوى . تجرد وتعبد مدة .

[1] قوله : (وخرجت امامه) هكذا فى النسخ كلها .

واشتغل بالفقه والعربية على الشيخ مجد الدين القشيرى . ثم بنى رباطا بادفو خارج البلد وكان عليه سمة الصالحين . وله نظم ويقترح فيه لغة . بلغنى انه انشد الشيخ تقى الدين القشيرى قصيدة . فقال له : هذه اللغة جمعتها من الكوم . وكان يدعى بحصر دخان المعصرة كم يجىء من قنطار قند . والاردب السمسم كم حبة . وانه بال فى النيل فزاد . وانه طلع الى رباة ادفو وكسر التتار . رأيته مرات وتوفى ببلده سنة اربع وتسعين وستمائة .

ووقفت له على مسائل جمعها . بخطه منها : ايجوز بيع الجياد من الخيل الاعوجية بلحوم الابل المهرية . قال : والجواب لاحرج على من يقوله أجله الله ورسوله : قال . الجياد جمع جيد وهو العنق . والخيل الاعوجية منسوبة الى اعوج فحل كريم كان لبنى هلال بن عامر . والمهرية من نتاج ابل مهرة من قبيلة من قضاعة . ومنها : ايجب فى العلس زكاة اذا بلغت خمسة

١٠ أوسق أو كثر منها . قال : اذا أشرف على ذلك الجباة فرت واعرض عنها . وفسره فقال : العلس القراد وأول ما يكون قمقامه ثم يصير حميا ثم قراد ثم حلمة ونظم فى ذلك قوله :

يعمى على المرء حتى لا يرى علسا * فى سمهج يرتشفه يورث السقما
فاله غير محض الكاب ان تلفت * نفس بحق وهذا مذهب الحكما

قال : والسمهج ماء اللبن الحلو الدسم والارتشاف أن يشرب الجميع والمحض اللحم .

١٥ ومن شعره قوله :

نرجو رضى من نحب عفوا * ويلطف الله بالعباد [١]
قد فاتنى الوصل من حبيب * واستبدل القرب بالبعاد
فلا لبشر ولا لهند * ولا للبنى ولا سعاد
ولا لحب ولا لصحب * ولا اقرب الى التناد

٢٠ ٥٩٣ أبو يحيى بن شافع ، القنائى . شيخ العصر الذى كان فيه ، والذى ينطق الانسان فى مدحه بل ءفيه ، صحب الشيخ أبا الحسن ابن الصباغ فصبغه بالمعارف ، وأدخله الخلوة فطافت به العوارف ، وخرج منها خالص الابريز ، مستحقا للتمييز والتبريز . حتى

١) سقط ما بعد الاول من ا : وسقط الرابع من ج : مع تقديم وتأخير .

الشيخ عبدالغفار بن نوح : ان الشيخ أبا يحيي كان شابا فى حانوت بالسوق وان الشيخ أبا الحسن ابن الدقاق [١] مر به فوقف ساعة ينظر اليه . ثم قال لخادمه : هذا الشاب يجىء منه سلطانا و يتزوج بنت الخليفة وان أبا يحيي قام من الحانوت وصحب الشيخ أبا الحسن ابن الصباغ وتزوج بنته . وكان الخليفة بعد عبدالرحيم . قال : ولقد حدثونا عن الشيخ أبى الحسن انه كان يأخذه ليالى الشتاء و ينزل به فى بركة هناك يقف بها (لشدة الوارد الذى يرد عليه وحرارته . قال و رأيت طبقة كان بها) فى طريق الجبانة قالوا كنا نسمع بها دوى كدوى الرعد من الوارد الذى يرد عليه . قال ولما مات شيخه أبو الحسن قام الفقراء وأخذوا بيد ولده زين الدين وقالوا له تجلس مكان الشيخ فقال اكذب على الله ثم اخذ بيد الشيخ ابى يحيي فاجلسه وصحبه قال وكان يمد سماطا كسماط الملوك كعادة شيخه وقال أيضا حكى لى الشيخ ابو الطاهر اسماعيل بن عبد الحسن المراغى احد أصحابه انه كان يزن لكل فقير بعد العشاء رطل حلوى . واخبرنى الشيخ ضياء الدين منتصر الخطيب خطيب ادفو ان الشيخ ابا يحيي نظر مرة الى جماعة منهم الشيخ تقى الدين والشيخ جلال الدين وجماعة وقالوا هؤلاء نجوم ظهروا ثم التفت الى الشيخ تقى الدين وقال ونجم هذا أظهر وله كرامات استفاضت ، واحوال اشتهرت ، ومعارف بهرت ، وتخرج عليه جماعات ينسب اليهم كشف وكرامات كابى عبدالله الاسوانى . والشيخ ابى الطاهر اسماعيل بن عبد الحسن المراغى . والبهاء الاخميمى وتاج الدين ابن شعبان . والشيخ زين الدين ابن شيخه ابى الحسن . وخلائق . توفى يوم الجمعة التاسع من شوال سنة تسع وأربعين وستمائة .

وقد ختمت بذكره هذا الكتاب ، و رجوت ببركته ان يكون فى النفع به من أقوى الاسباب ، وأنا استغفر الله من سهو وقع ، وهوى متبع ، أومن افراط فى مدح أو اسهاب ، أو تغال فى وصف أواطناب ، أوخطأ فى اسماء أوانساب ، والتصنيف قل ما يسلم من اساءة أواحسان ، والخطأ والنسيان ، طبع عليهما الانسان .

قال مؤلفه عفا الله تعالى عنه ولطف به فى الدارين كمل تصنيفه وترصيفه يوم الاربعاء رابع عشرين ذى القعدة الحرام سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة المعزية بالمدرسة

---

١) فى ا و ج : ابن الصباغ

الصالحية ثم زدت فيه أسماء وتراجم وجعلته الى آخر سنة أربعين وسبع مائة والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه صلاة وسلاما داعمان مقبولان يصعدان ولا يردان بفضل من الله واحسان اللهم تقبل صلاتنا وسلامنا واجعله منا اليه عليه يارب العالمين

﴿ يقول مصححه الفقير اليه تعالى : امين عبد العزيز ﴾

كمل ولله الحمد طبع كتاب ـ الطالع السعيد ـ ولم آل جهدا فى تصحيحه على الاصل المحفوظ بمكتبة سعادة احمد بك تيمور مع مراعاة اختلاف النسخ الاخر . وكان تمام طبعه فى اليوم العشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣٣٣ هجريه . وذلك بالمطبعة الجماليه بمصر ولله الحمد آولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وهذا نص ما وجد فى آخر النسخة التيمورية وطرتها :

وافق فراغه ضحوة يوم الاربعاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمانين وثمان مائة على يد ناسخه عبد الرحمن بن زين العابدين بن على بن امام الحرم المكرم الشوصى من عمل غرب قولا نازل بيوتيج حرسها الله تعالى وأهلها :

وجد بنسخة أصله . وعلى النسخة المنقول منها مامثاله :

الحمد لله رب العالمين املا علىّ شيخنا الامام العلامه الاستاذ الناقد الحافظ اثر الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن على الاندلسى امتع الله ببقائه ما نصه :

سمعت هذا الكتاب المسمى ـ بالطالع السعيد ـ من لفظ جامعه ومصنفه الشيخ الامام العلامة صدر الطائفة الشافعيه، ورئيس الفئة الاديبه، كمال الدين وعد الله ابى الفضل جعفر المذكور اعلاه حفظه الله وابقاه للفضائل يبديها ، وللفواضل يسديها ، وهو الكتاب الذى ابقاه لاهل اقليمه ذكرا مخلدا ، وثناء على مر الايام مجددا ، كتاب تشرف

به السـامع ، وتشنف بـبـدائع المسامع ، وصعد بمراجعته المطالع ، وسعد باشراقه الطالع ، وكان ذلك فى مجالس آخرها يوم الاثنين الموفى عشرين من ذى القعدة سنة أربع وأربعين وسبع مائة بمنزل السامع بمدرسة الملك الصالح كتب باذن شيخه محمد بن ابى ليلى سامحه الله وحسبنا الله ونعم الوكيل وتحته المذكور أعلاه صحيح كتبه أبو حيان

وعلى النسخة : سمعت خطبة الكتاب من لفظ مصنفه الشيخ الامام كمال الدين ابى الفضل جعفر بن ثعلب الادفوى الشافعى وناولنى باقيه ، وأجاز لى أن أرويه ، أدام الله سعده ، وحرس مجده ، فهو روضة معارف ، ونزهة الفاضل العارف ، قد بلغ فى حسن التصنيف الغايه ، ورفع فى المعرفة والاتقان الرايه ، وسلك فى براعة التأليف أحسن طريقه ، واصبح نسيج وحده فى الحقيقه ، لم يدع لجة لاجل هذا الكتاب الا ولجها ، ولا طريقا ضيقة إلا فرّجها ، ولا درة نفيسة فى بحر التاريخ الا استخرجها ، حتى ارتفعت اليه الاعناق ، وامتلأت بفنونه الطروس والاوراق ، فلو رآه ابن ثابت الخطيب لا نكر اجتهاد نفسه وجده ، أو ابن عبد البر لصار له من بعد جنده ، او الحافظ جمال الدين المزى لكمّل به كمال تهذيبه ، أو الناقد شمس الدين الذهبى لذهّب به تذهيبه ، لا زالت فوائده تكتب وتسمع . وفرائده تلفظ وتجمع ، وكذلك تناوله منه المحدث عز الدين عبد العزيز المؤذن البغدادى ، وكان ذلك فى يوم الاثنين سابع شهر رمضان المعظم من سنة ست وأربعين وسبع مائة بالمدرسة الصالحية بالقاهرة المحروسة

وكتبه محمد بن على بن الحسن الانوى سامحه الله